مخطوطة

الانتصار للقرآن

المؤلف

محمد بن الطيب بن محمد (الباقلاني)

كتاب الانتصار لنقل القرآن
لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني
المتوفى ببغداد سنة 403
استلمته من الفقيه السيد محمد بن بوبكر الكطواني بن يوم
السبت 22 يوليوز سنة 1967
عبد الواحد

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
هذا الجزء وكتاب الاقتصاد وما معه من رسائل
لعبد الله محمد عبد العلي الشافعي الشهير بابن فركاح

مؤلف هذا الكتاب
هو الفاضل ابو بكر محمد
ابن ابي الفتح العروف
بابن الباغلاني الامام
المشهور المالكي المذهب
توفي سنة 403 ببغداد

القصر الجمهوري
11206

الحمد لله ذي الفواضل والجلال والعز والسلطان والطول والامتنان منزل القرآن الفارق والناسخ بما
اوجد من البيان وتفصيل الحلال والحرام ملهمه من الشرائع والاحكام والخاص والعام للرسول عليه
السلام وحفظه وحراسته من البدع اهل الكفر والبهتان ومكافحة الجهل والشنآن فقال جل ثناؤه
وما انزلنا عليه الذكر وانا له لحافظون وقال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه وقال فيه سبحانه لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وجعله مهيمنا على الكتب فقال عز وجل الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما وجعله بما فيه من عجيب نظمه وجزالة لفظه وبديع وصفه وخروجه عن جميع او
زان كلام العرب ونظومه دالة لرسوله ومبلغة لآياته فاهرة وحجة ظاهرة لنبوته وقاطعة العذر عن الخلق في
الاتيان بمثله ثم بالغ في تقريعهم بالعجز عن معارضة سورة من مثله وحسم بعظيم بلاغته وانواع فصاحته اطماع الملحدين والمخرفين
في تكليف نقضه والتمكن من الاتيان بشبيهه وعدله واخبر انه ليس من نمط كلام المخلوقين ولا يشبه ما اضافوه
اليه من الاساطير الاولين وتلاعيب المتكلفين ونمط كلام الشعراء والمتشاعرين فقال عز وجل في نص التلاوة فاتوا بعشر سور
مثله ثم قال تعالى فاتوا بسورة من مثله ثم قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك يقول انه لشرف لك ولقومك وقال تعالى لسان الذي يلحدون
اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ثم نبه تعالى على ان مجموع الفرقان من مثله خرق للعادة ونقض لما عليه تركيب الطبيعة مع علم
الخلق بنسوق وتصرفه في لغته ومقاله فقال جل اسمه وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون
اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقال تعالى وما كنت بجانب الغربي
وقال تعالى في قصة نوح تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة
للمتقين فنبه ونص وبين في تعسير التلاوة على ان انما علم ذلك وتلقاه من قبل وحيه اليه به تعالى وامر بالرجوع عند التشابه
اليه والاقتباس منه والعمل بموجبه والمصير الى محكمه والتسليم لمتشابهه علما منه بان تعالى منزل بعضه و
ملهمه وعرفنا انه ما فرط فيه من شيء وانه تبيان لكل شيء فقال عز وجل فان تنازعتم في شيء فردوه الى
الله والرسول اي الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله وقال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر وقال تعالى هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم في نظائر لهذه الآيات اخبر
ان الكتاب من شيء وقال تبيانا لكل شيء وقال تعالى لهذا القرآن يهدي للتي هي اقوم في نظائر لهذه الآيات اخبر
فيها عن جملة لكتابه وحراسته والامر بالرجوع اليه والعمل عليه وتشريفه على سائر الكتب وشرة تعظيم
له وانه محوط محفوظ من كيد الزائغين وتحريف المبطلين فالحمد لله الذي هدانا بنور كتابه وارشدنا لتتصريفه ووفقنا
لاتباع مضمنه والتمسك بعقائده والطعن لمطاعن الفاسدين في تنزيله والكشف عن شبه الملحدين في تاويله وصلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

على رسوله محمد العليم بما تحتاج مراده واصلاح فيما نصب له من كشف غامضه وتبيانه وعلى السلف الطاح
موا وليديه الذين جعلهم شهداء على عباده وخلفاء نبيه وورثة علمه وحفاظ كتابه والدارسين عرى دينه والداعين
الى سبيله والغايرين بغثه والجاهدين بحقه وابداه جل ثناؤه وتعالى وايده نرغبا به الى توفيقه الى ما ارضاه من موالاة
تمم وطاعتهم واقتفاء آثارهم وسلوك سبيلهم والمضي على نهجهم وتجنبنا الغض من اقدارهم والطعن على اعمالهم تمم
وزاريهم **وبعد** فغفر وفقك قولك ادام عصمتكم واحسن هدايتكم وتوفيقكم على ما ذكرتموه من شرح ما
جنح اليه الخلاف في نقل القرآن واقامة البرهان على استقامة امره واحاطة السلف بعلمه وانقطاع العذر في
نقله واقامته وفيما احتجت على الملحدين به وابطال ما يدعيه اهل الضلال من تحريفه وتغييره وما دخول الغلط فيه وما
عليه شيء كثير منه وزيادة امور فيه وما يدعيه اهل الزيغ والعناد وشبعتهم من متعلق بما سلف وما نقل فاقل كثير
منه وخلو بعضه من الاعراب وكونه غير متناسب وما ذكروه من فساد النظم وما خول اللحن فيه وركاكة التكرار
وقلة البيان وتأخير المفروغ وتقديم الموخر الى غير ذلك مما وجوهه عنهم وما عرفتهم من جملته مما روى من الحروف الزوائد والقراءات
وان الحاجة لصعب الجماعة والابانة عما نقل له وضعفه وان الحجة لم تقم بشيء منه وعرفتهم ما وصفتموه من
كثرة استضرار الضعفاء بتموهم وعظم موقع ذلك منهم واستبطارهم وانتفاع بعض شبههم وغرهم الامر وطوله
ثلاثة في ذلك بعمل تنزيل الآية والشبهة وتوقف على الواضحة **وتيسرا** بالكفاية في نقل القرآن وفيما الحجة
به ووصف توجرهم لامانة على نقله وحيطته ثم تذكر ابتداء ابو بكر رضي الله عنه بجمعه على ما انزل عليه بعد تعرفه
بمواضع التي كتب منها وما صدروا خلوه فجمعوا جميعه وخلوم يجمعوا بعضه جميعه واتباع عمر والجماعة له على ذلك
وصوابه فيما صنعه وسبقه الى الفضيلة والسبب الموجب لذلك ثم تذكر جمع عثمان رضوان الله عليه الناس على مصحف واحد
وحرق زيد بن ثابت ونفير الرهط بقصوره في ذلك قصر ابي بكر رضي الله عنه في جمع القرآن في صحيفة واحدة على ترتيب ما وصى
اليه به ذلك امر قرأ استغرق وقرع منه قبل ايامه ونسخ صواب عثمان رضي الله عنه في جمع الناس على حرفه وحظر ومنعه
لما علم من قرآن وان الواجب على كافة الناس اتباعه وحراج عليهم بعد قراءة القرآن بالاحرف والقراءات التي
حظرها عثمان رضي الله عنه ومنع منها وان له اخذ المخالفة لمصحفه والمكالبة الناس بها ومنعهم من نشرها
والنظر فيها وتذكر ما يتعلق به مراد عن تفصيل القرآن وتغيير نظمه وتحريفه من الروايات الشاذة الباطلة عن عمر
وعثمان وعلي وابي وعبد الله بن مسعود وما يرويه قوم من الرافضة في ذلك عن اهل البيت خاصة وتكشف عن تكذيب هذه الروايات
وتبيين باطل ما خالف فيه عبد الله بن مسعود عمر والجماعة وما كان له عن جملة التخطئة وضبطه ايانا ثم الى زيادة
فيه او تغيير نظمه وما انزل عليه او التصويب له فيما وقع وان استجاز ذلك قراءته واتمسك بحرفه ونذكر
ما شجر بينه وبين عمر رضي الله عنهما ونصب رجوعه الى مذهب الجماعة وخلوه لعمر رضي الله عنه وقرار ما نقله
من امر زيد بن ثابت وعتب عليه وعلى الجماعة لاجله ثم تبين القرآن معجز لرسول الله عليه وسلم لنبوته ثم تبين ان
القرآن انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف وتوضح ما صح في السبعة الاحرف والروايات الواردة فيها وتحصر
اختلافها وتذكر وجوه كلام العرب في تاليفها وتيسر من ذلك ما يعسر بصوابه وتدل على صحة ما نرغب فيه وتجتنبه
وتذكر حال قراءة السبعة وهل قرأ بعض السبعة لاحرف التي انزل القرآن بها جميعا او بعضها وهل لهم
سرايم متبعوا فيها عثمان وحرف زيد او مختلفون في ذلك وقاريون او بعضهم بغير قراءة الجماعة نصب جملا

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

من معاني الملحدين واتباعهم من الروافض بكتاب الله تعالى ونكشف عن تمويهه الباطل فيما يوهم المعوذ تركه
كل فصل من هذه الفصول بمشيئة الله وتوفيقه ما يبلغ المقتدرين بشفاء وتبصر المستبصرين توفيقا لطاعة
الله جل عزه ورغبة في جزيل ثوابه ومدة توفيقي لذلك بالله وهو المستعان **واعلموا** رحمكم الله ان معرفة
صواب القول في هذه الفصول والابواب مما تفتقر الحاجة اليه اذ كان اصل الدين واساسه وما اليه تشير القلوب بيطلانه
وجب الغلو والمراء ومما ايدلا وعلى عمته لزوم ذلك على ما وانباته ولان المتكلمين والعلماء وفقراء القراء انا
واهل التعسير والعلم بافتة الى الوقوف على حقيقة القول في هذه الفصول ومعرفة الصواب منها لكثرة
تخابيط اهل الضلال فيها وقصدهم الى ادخال الشبه والتمويه بما يورد ونه منها وذهاب كثير من جهلة الناس
بل المتكلمين في التاويل عن تعرف معرفتها وحاجة الكل الى تبيين الحق من ذلك والعلم به والمصير الى موجبه وقد
رايتنا ان نبدا بذكر جمل ما نذهب اليه في نقل القراءان ونظمه وفساد الحجة به وما يقولونه في قوله انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون نشرع
في ذكر جملنا ونفصل اقاويل علمائنا وعلمهم والذي نذهب اليه في هذا القول بان جميع القراءان الذي انزله
الله تعالى وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ويرفع تلاوته بعد نزوله هو الذي بين الدفتين الذي هو في ايدي
رضي الله عنه وانه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان بيان الرسول عليه السلام على الله عليه وسلم كان جميعه بيانا
شديدا ايعادا وواقعا على طريقة واحدة ووجه تقوم به الحجة وينقطع العذر وان الخلف نقلوا عن السلف على هذه
السبيل وانه قد نسخ منه بعض ما كانت تلاوته معروفة وان ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله سبحانه
ورتبه عليه رسوله من اي السور لم يقدم من ذلك موخرا ولا اخر منه ما قدم وان الامة ضبطت عن النبي صلى الله
عليه وسلم ترتيب اي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت منه نفس القراءة وذات التلاوة
وانه قد يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سورة على ما انطوى عليه مصحف عثمان كما رتب وايات سورة
ويمكن ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتولى ذلك عليه السلام بنفسه وان هذا القول الثاني اقرب واشبه
ان يكون حفظا على ما سنبينه فيما بعد ان شاء الله وان القراءان لم يثبت لدينا على تاريخ نزوله بل قد فقد فيه ما تاخر
انزاله واخر بعض ما تقدم نزوله على ما وقف عليه الرسول من ذلك **وان القراءان** منزل على سبعة احرف كلها شاف
كاف ومعنى وصواب وان الله سبحانه قد خير قراءه فيها جميعا وصوبهم اذ اقروا بكل شيء منها كما روي ذلك في
ثلاثة سنفتضها ونبين قدر الحجة بنقلها وظهور امرها وانتشار رسمها وان هذه الاحرف السبعة المختلف
معانيها ثلاثة واسبعة فاخرها مع اتحاد المعنى يسير فيها متضاد ولا متناقض في المعنى ولا اضافة وجسارة
يمتنع على الله تعالى وانه لم تقم علينا حجة بانها متعة في سورة واحرف من القراءان بل هي متعرفة فيه وفي الاثر
ايضا كان اخر العرض واخر العرض كان بعضها وهو سائرها وان جميع هذه الاحرف السبعة قد كانت ظهرت
واستفاضت عن الرسول صلى الله عليه وسلم وضبطتها الامة عنه ولم يكن شيء منها مشكوكا فيه ولا مرتابا
به وان عثمان والجماعة قد اثبتت جميع تلك الاحرف في المصاحف واخبرت بصحتها وخبرت الناس فيما صنع الرسول
به وان عثمان والجماعة قد اثبتت جميع تلك الاحرف ابو حرف عبد الله بن مسعود وان عثمان والجماعة انما اغفلت واطرحت
احرفا وقراءات باطلة غير محدودة ولا ثابتة بان منقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم نقل ما هذا الذي لا يجوز اثباته
قرءان وقراءة بها وان معنى اضافة كل حرف مما انزله الله تعالى الى ابي وعبد الله وزيد وفلان وفلان انه كان ضبط

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

له ولكن قراءة وافرايه وملازمة له وسبلا اليه بحفظ لا يغير فانه وانه لا يجوز اثبات قرآن او قراءة وحرف بخلاف ان
القرآن اتزاعليه بخبر الواحد انه لم تقم به الحجة على ان ثبت ذلك به حكما الاعلما وفقها الا سنوضحه ان شاء الله وان
الحجة لم تقم عليها بان القرآن منزل بلغة قريش فقط وجميع العرب وان كل معظمه منزل بلغة قريش وان بسم
الله الرحمن الرحيم قرآن منزل من سورة النمل وانها بعض من آية ولا جملة لكل سورة ولا من جملة كل سورة
ولا آية جملة بين السورتين وسورة من جميعها وان المعوذتين قرآن منزل من عند الله وان استعاذة نقلها وانقلها
تهما عن الرسول عليه السلام بمنزلة استعاذة جميع سور القرآن وان عبد الله بن مسعود لم يقل قط انهما ليستا
بقرآن ولا حفظ عليه بذلك حرف واحد وانما حكيهما واسقطهما من مصحفه لعلل وتاويلات سنذكرها فيما بعد
ان شاء الله وانه لا يجوز ان يظاب ابن عبد الله وابن بن كعب او زيد او عثمان او علي وواحد من وكاء وعشرة مجرد اية او
حرف من كتاب الله او تغيير وقراءة على خلاف الوجه المرسوم في مصحف الجماعة باخبار الاحاد وما يبلغ منها
حد التواتر ولا انتشار وان ذلك لا يعلم ولا يسمع بل لا يجب عندنا اضافة ذلك الى الامة التي الموصين منزلة قول العلماء على ما بعد
الواحد وما لا يوجب العلم بجملة من اضافة الوجه الصحابة وما ماثل ذلك تعليقه عليهم بما ورد من التواتر والانتشار
من اخبار الآحاد التي لم تقم الحجة بصحتها وان كلام القنوت المروي ان ابن بن كعب اثبته في مصحفه لم تقم الحجة بانه قرآن منزل بل هو من
من الدعاء وانه لو كان قرآنا لنقل نقل القرآن وحصل العلم بصحته وانه يمكن ان يكون من كلام الوكان قرآنا فمنزلا ثم نسخ وابيح
الدعاء به وخلط بكلام ليس بقرآن وان ابيا لم يجعله عليه فلا انه قال ان كلام القنوت قرآن منزل فانما اخبار وان اثبته في مصحفه
وفرثبته في مصحفه ما يجعل بقرآن بعد ما ثبت بالتواتر وغيره لذلك لوجوه من التاويل سنبينها فيما بعد ان شاء الله
وان ابن بن كعب وعبد الله بن مسعود لم يطعنا فيما على مصحف عثمان والجماعة ولا نسبا الى الريبة في شيء او تغيير او تبديل
او زيادة او نقصان او معاندة نظم وترتيب بل اعتقدا صحته واخبرا بصلاحه وان رايا جواز القراءة بجميع ما انطوى عليه
مصحفيهما من غير قدح في مصحف الجماعة وان عبد الله بن ابي سرح وغيره من كتبة الرسول صلى الله عليه وسلم فرجعوا ان يصنع
بزيد وعلمه وبعدانه الى تلاوة آية وكلمة واتقنه بما نزل على الرسول عليه السلام قبل ظهور الرسول لذلك او ذاك ما تقدم
من دلايل يقتضي ما سبق اليه بزيد الكاتب وبعدانه وان لم يجز ان يتعوض شيء في السورة بل سرها وما هو معجز وآية من
سور عليه السلام وان موافقة الكاتب وسبقه الى مثل هذا يجيز العدو وصحيح العلم بما يقتضيه الكلام لا يوجب الشك
في صدق الرسول ولا ريب بنبوته والقول بانه يثبت القرآن بما نزل على الرسول عليه السلام قبل ظهور الرسول لذلك او ذاك ما تقدم
ذلك وتوهمه وان ما روي من انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم من فوته تلك القراءة ليقول العلم وان شعبا عنهم لترجمة
على انه مسموع منه وانه ان كان مسموعا منه فانه يجب ان يكون من كلامه على وجه التفريع لهم والتقرير لرايهم
واعتقادهم به لا اصغاء وانه يمكن على قول بعض الناس ان يكون قرآنا منزلا ثم نسخ لوضع الشبهة وذهاب
قريش وغيرهم من الناس عن انما انزل على وجه الامر لهم باستعمالهم والتحجيم من قوله وانه قد يمكن ايضا ان يكون بعض
قريش فلان لا عجب تلاوة النبي عليه السلام على وجه التعظيم للاصغاء فاختلط الكلام وظن من سمعه وبلغه
العلان من تلاوة الرسول عليه السلام وانه لا يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم فلان لا صغاء عنه ولا تاسيا
سوآ كان من كلامه او مما انزل عليه ونسخ لما سنوضحه ان شاء الله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجوز منه ويجب
ان يتسامح شيئا من القرآن بعد تبليغه وبتذكر ويتثبته من حفظ امته وانه يجوز ان يسهو عن بعض عجد انه

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

الذي امر بها وبوقعها على غير الوجه الذي اختر عليه كل من ذكر منه من السهو في الصلاة وان ذلك اجمع غير قادح في نبوته ولا مقتضي للارتياب به والطعن حاشاه لعلو رتبته الفضل والكمال **وان رسول الله صلى الله عليه وسلم** من جمع القرآن وكتابته وامر بذلك واملاه على كتبته وانه لم يمت صلى الله عليه وسلم حتى حفظ جميع القرآن جماعة من الصحابة وحفظه الباقون منهم سماعا منه فعرفوه وعرفوا مواقعه ومواضعه على وجه ما يعرف ذلك اليوم من ليس من العقلاء لجميع القرآن **وان ابا بكر** وعمر وزيد بن ثابت رضوان الله عليهم وجماعة الامة اعلموا بجمع القرآن بين اللوحين وتحصينه واجرائه وصيانته وجروا في كتبه على سنن الرسول وسنته عليه السلام وانهم لم يثبتوا منه شيئا غير معروف ولا ما لم تقم به الحجة ولا رجعوا في العلم بصحة شيء منه وثبوته الى شهادة الواحد والاثنين من جرى مجراهما وان كانوا قد اشتهروا على الصحة التي جمعوها على وجه الاحتياط من الغلط وطريق العلم والانفاذ **وان ابا بكر** رضي الله عنه فضل في جمع القرآن الكتبة من الكتاب وحفظه ورسم جميعه وان عثمان رضي الله عنه قد احسن واصاب ووفق لعمل عظيم في جمع الناس على مصحف واحد وقراءة ان مصحوبة والمنع من غير ذلك **وان علي** بن ابي طالب رضي الله عنه وعترته وشيعته متفقون على ابي بكر وعثمان في جمع القرآن وان عليا اخبر بصواب ذلك ولطفه وشهد به **وان عثمان** لم يقصر فضل ابي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين وانما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن الرسول صلى الله عليه وسلم والغاء ما يجري مجرى ذلك واخذهم بمصحف عثمان لا تغيير فيه ولا تاخير ولا تبديل ثبت مع تنزيل ومنسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومعنى وغير قراءته وحفظه وتسليم ما في ايدي الناس من ذلك لما فيه من التخليط والفساد وخشية دخول الشبهة على من يجيء من بعد وانه لم يسقط شيئا من القراءات الثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا منع منها وحظرها وان جميع ما روي عنه من الصحابة خلاف في تغيير القرآن وفساد نظمه وذهاب شيء منه او كون بعضه ملحونا وان اعرابه وتقويمه ماخوذ من بعض لغاته جاز بحكم الرواية اما ان تكون بالغة متكررة او منصرفة الى ما استقر وتبينه من القاويل التي لا يعود بحكمها او شكله بشيء مما في مصحف الجماعة وانه لا اجماع ولا سماع لاعراب القرآن والقياس في اثبات قرآن او قرآنا وحرف يغير القرآن عليه وان ذلك جمع ستة متتابعة ورواية مشهورة وان هذا هو غاية اثبات القرآن والقراءات وطريقه الذي معروف منه ولا معدل عنه وان من عدل عن ذلك فقد غلط واخطأ السبيل وتكلف وان القراءات السبع متتابعة في جميع قراءاتهم الثابتة عنهم ان لا شذوذ فيها ولا انكرت عليهم بل سوغها المسلمون واجازوها لمصحف الجماعة وقارئ عليه انزله الله تعالى وان ما عداه الى معظوع على ابطاله وفساده وممنوع من اطلاقه والقراءة به وانه لا يجوز ولا يسوغ القراءة على المعنى دون اتباع لفظ التنزيل وايراده على وجهه وسننه الذي انزل عليه واداه الرسول عليه السلام وانه لا يجوز ان يكون الحجاج بن يوسف او غيره من الامراء او من دونهم والغلط او قد اسقط شيئا من مصحف عثمان او زاد فيه احرفا او غير شيئا مما تظمنه من قراءة او خط ورسم فلم يظهر و ينتشر انتشارا تقوم به الحجة ويقطع به العذر ويعرف يقينه وينفاف الوهم عليه وانه لا يجوز لاحد من القراء الغراء بخلاف جميع ذلك في حرف والوجوه التي انزل عليها وان كل ما قرأه لغة للعرب او بعضها وانه ليس في المتكلم بلغة العرب من لا يقوم لسانه وتجري بعض احرفه والوجوه التي انزل القرآن عليها وانه لا يجوز القراءة بالتعلم بسبيله وانه يجوز ويحل للاتباع وان لكن والتمتع ان يقرأ القرآن على وجه ما يتطلق به لسانه وان كنا نعلم ان الله تعالى لم ينزله بلفظ ان لكن التمتع وان القرآن والقراءة للرسول عليه السلام ومعجز شاهد بصوفه وعلى نبوته

من ثلاثة

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

من ثلاثة اوجه احدها ما فيه من عجيب النظم وبديع الوزن والرجه المخالف لجميع اوزان كلام العرب ونظومه
وانه لا فرق احد من الخلق العجز عن الاتيان بمثله ونظم شيء من سوره او اياته في طول السورة وقصرها وبقصاحة بديعة وفصاحة
ومعرض عجيب والوجه الثاني ما تضمنه من اخبار الغيوب وذكر ما سيحدث وبكون والوجه الثالث ما انطوى عليه من
شرح اخبار صبيح الاولين وسير النبيين واحوال الامم المتقدمين الذي لا يعرف مثله الا من اكثر تعلما واطول دراسة للكتب
وصحبة لاهل العلم وجملة الامر ان العلم بنشو النبي صلى الله عليه وسلم في مقامه وظعنه وانه لم يكن تلو اقبل ذلك
كتابا ولا يخطه بيمينه ولا ممن يعرف بمداخلة اهل السير وملابسة الحملة للاثار وحفاظ الكتب والاخبار امره
جمل ما يحتاج الى الوقوف عليه من فنون هذه العلوم والابواب وفرق المحررون واشياعهم من النظار غير على الضبط
والتوجيه دار الغرار من فنون هذا العلم انه غير ثابت ولا مضبوط وان منه ما يعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم اتى به وفيه ما لا يعلم
ذلك وحاله وان فيه نقلا وتقلا فضاء وبساطا كثيرا وما لا معنى له ولا يحسن التكلم به وتعلقوا في ذلك بامور احدها
عرضها وتاتي على تفصيلها والكشف عن فسادها وزعم فريق من الرافضة ان القرآن الذي بين ظهرانينا وبين دفتي المصحف
وترتيبه واعماله على ما انزل عليه وفرغ على وجوه غير ثابتة عن الرسول وانه قد زيد فيه ونقص منه وقال بعضهم قد
نقص منه ولم يزد فيه وانه لو قرئ كما انزل الجمع فيه العرض من فروض الشريعة وعلامة الرسول عليه السلام بامامة من بعده وان
جمع القرآن على عهد الامامة الاثني عشر منصوص عليها كما نص على ذكر الرسول عليه السلام وغيره من الانبياء وانه لا انزل
الله في القرآن من الغرار الفاضل من عشر ما انزل الله تعالى وان الزاجر والغنم فركل اكل كثيرا مما كان انزل وذهب على الامة
حفظه وضبطه وان علم ذلك ومعرفته عند الامام والامر المعصوم وان ابا بكر وعمر وجماعة الامة اخطوا في جمع القرآن
وجعله بين لوحين وانهم لم يريدوا في ذلك الا الثقة وبغير بل انما تلعظوا واخذوا من الواحد والاثنين ومن الرقاع والاكتاف
واستشهدوا على ذلك الواحد والاثنين وان القرآن الحجة بقوله وشهادته وان هذا هو سبب اختلاف المصاحف
والقرآن وذهاب اهل الحجاز واهل الشام والعراق واهل البصرة فالهم خلاف ذلك وكل فريق منهم قائل ان القرآن موجود
الذي انزل غير مزيد فيه ولا منقوص منه ولا متلوع على غير الوجه والحروف التي انزل عليه غير ان نظمه وترتيبه ليس على ما
انزل ورتب فيه غير القرآن الصحيح ثابت وتاليفه ونظمه هو الذي امر به الله جل وعلا ونظمه اختلف الناسخ منه والمنسوخ
والمجمل والمفسر والعام والخاص فالواو والفاء وكل شيء منه في موضعه وحكم الله فيه ما قرر به في محكم كتابه
وزال الاختلاف فيه لانه منزل بلسان العرب وبافصح لغة وابين لسان منها فمن اراد بيان الريب والاختلاف فليرتبه
على سننه ونظم على وجهه فالوا الا ان ابا بكر وعثمان والجماعة قد اخطاوا في جمعه على ما هو الموضوع عليه لان ذلك كان
جهدا بهم وغاية وسعهم وكل فقيم ومنتهى علمهم من العزوف والاختيار لان القرآن لو كان محفوظا على تاليفه
ونزوله وترتيبه فيشبثه الغوص كذلك وانما كان متعرقا في الجماعة ومحفوظا لهم على حسب طاقتهم ولم تبسر لهم فيه
يكتبهم مع ذلك غير الذي جمع صنوع بقراطيس فما هو من فصول خلل وتقريب اكثر مما لحقه وهو حمل فيه وكان الذي
معهم والصواب في ابرهيم حتى حاطوه وحصنوه من تزايد الغلط فيه واعياد السبيل اليه الا البلاس فيه وهذا القول
ليس بمضبوط عن احد من السلف ولا من ائمة بعينه ولا من ائمة عصر المعروف بل من ائمة اهل القرآن والحديث بل
مذهب جميع من ذكرناه خلاف هذا القول ونقيضه وان القرآن المتعبد بنظمه وترتيبه الملسن والمشروح فيه وحفظ وضبط
عن الرسول صلى الله عليه وسلم وقال خلق من المعتزلة ونشزوذ من ضعفة القراء والمنتسبين الى الحديث لا يجوز ان يكون

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

مصنف ولذا صرح مذكور يرجع اليه ان عثمان رضي الله عنه جمع القرآن على بعض الاحرف التي انزل الله تعالى ووضع من بدل فيها
وحظر ما احدث من الاختلاف والبقص وكثرة التشاجر بين قراء القرآن وانه وفق في ذلك وتوبع البقعوا فاع العمولان
الذي معه عليه كما ذكر في العرض **وقال** منهم فايلور انه لم يحظر ما خالف خطه ولا منع منه ولا كنه استنزل الناس عنه
بطيب النفس وكثرة الترغيب في خطه وتبيينه لهم على انه احوط لما مورد ولا هما قبل نقله وانه مذعنين وبعواعن ما
عدا خطه فضعف لذلك ووهن نقله وزالت الحجة به لا على اكراه ووقع في الاصل **وقال** فوع من الفضلاء والمتكلمين يجوز اثبات
قرآن وقراءة حكما للعلم الخبر الواحد وان استفاضة وكره ذلك اهل العصر وامتنعوا منه **وقال** فوع من المتكلمين انه يسوغ
اعمال الراي والاجتهاد في اثبات قرآن واحد واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا في اللغة العربية ومما يسوغ التكلم
به ولم تقم حجة بان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ تلك المواضع بخلاف موجب راي القارئ واجتهاد المجتهدين وان ذلك
اصل للعمول الكروع وخطوا من قال بقوله وصار اليه واحتجوا على صحة ما ذهبوا اليه بما سنوضحه فيما بعد ان شاء الله وهذه جملة ما
يجب الوقوف عليه وسنأتي منه عند تفصيل الكلام وترتيب الابواب بما يليق على البغية ان شاء الله **فال** جميع من ان
بما وصفناه في مصحف عثمان من الشيعة ومما يدل على ان الحجة انما قامت بالقرآن الموضوع في مصحف عثمان أنا وجدنا الامة مختلفة في نقله
اختلافا شديدا شنيعا حتى صرنا لعظيم اختلافهم لا نقف على صحيحه من ما سقيم ولا نعرف الخبر منه ولا الناقص ولا
نعرف موضع كل شيء منه الذي انزل فيه وما قبله وما يليه **وقال** فوع منهم انه لا يجب ان ينقص منه ما لم يأت ما يودع
علمه وشيعته وهذا قول من انكر الزيادة فيه وافر بنقصانه فقالوا الا ترى ان ابا بكر وشيعته الذين تولوا نظمه وترتيبه وجعله
سورا وكثيرا منه وفرقوا منه الموخر واخروا المقدم ووضعوا كثيرا منه في غير حقه وازالوه عن موضعه الذي هو اولى به فالوا
والحجة لذلك انه مرفوع الى ان مصحف الذي في ايدي الناس انما هو مصحف عثمان الذي جمعه وجمع بعضه من قبله ابو بكر وعمر وانما كانوا
يجمعونه زعموا ويثبتونه بشهادة اثنين اذا شهدا على انه قرآن وخبر ان اثنين وشهادتهما لا توجب علما ولا تقطع عذرا
قالوا وقد فقدنا الدلالة القاطعة على نقصانه وفساد كثير من نظمه وكونه غير متناسب ولا متلاوم قالوا وما يجد
من اختلاف القراءة السبعة واصحاب الشواذ وما روي وظهر من اختلاف سلفهم كزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وابي وما
خرجوا اليه من المناقرة والمشاجرة واعظاء القراء خلا يعظم في القرآن ما ليس منه كابي واد خالفه في هذا القنوت
في مصحفه وعبد الله بن مسعود والغابه الحمد والمعوذتين من مصحفه وانكاره ان يكون من القرآن وهو خليل على ضعف
نقل القرآن ووهن طرقه وان الحجة غير قائمة وان الوقوع انما جمعوه وثبتوه على ما ادى اليهم وما استصوبوه بغالب ظنهم واجتهادهم
وانهم تقرموا بالتخيير بين منزله العليم العليم وان القراءة مثل عبد الله بن مسعود وابي وزيد بن ثابت ومن اخذ
عليهم الى القراء السبعة انما قرؤوا القرآن بحسب اجتهادهم وما قوي في ظنهم واستحسنوه وان الذي
اولى واشبه من غيره وذلك ظاهر اهل مكة القراءة واهل الكوفة الى اخرى واهل البصرة الى غيرها واهل الشام
الى خلاف ما عليه من سواهم من اهل الامصار **قال** اهل الحق والعدد وقبل هذا ابو علي اخطر ببال نقل القرآن ووضعه
وان الحجة غير قائمة به وان الامر في ذلك انه لا يجب ما ادعوه من ان محمد صلى الله عليه وسلم انه على ما اتى على غير
ولا يوقف على صحيحه من ما سقيمه ولا ناقصه من زائده وموضعه الذي انزل فيه من غيره **وقال** كثير من الشيعة
ان الامر في هذا اجمع على ما قاله الملحدون غير انا نعلم ان علم ذلك اجمع عند الامام المعصوم القائم المنتظر
وانه حافظ له على حسب ما انزل وانه يجب الرجوع اليه في معرفة هذا الباب **وقال** جميع الزيدية من الشيعة ان جميع

هذا

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

هذه المطامع على القرآن والصحابة عليهم السلام ادعى من الزيادة في القرآن فإنه لا أصل لذلك وأنه لا يمكن أن يزاد فيه شيء من جمعه وترتيبه فالقرآن جميعا وإنما تولى جمعه وترتيبه علي عليه السلام وخلفه في هذا الجمع والترتيب والتأليف فلما قضوا ما قضوا وتأمروا وتغيروا وغصبوا الإمام حقه وأزالوه عن رتبته وخالفوا ونقضوا عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إليهم فيه ولو فرض كلما تواردوا الأمر إلى أهله وأفرد في نصابه وسلموه مستحقه ووفوا حيث رتبوا وأخذوا علم ما كلفوا من بابه ومحله وعظموا أمره وأبتغوا تعظيمه والرجوع إليه والاقتداء به فيما اجتمعت كلمتهم وزال اختلافهم ووصلوا إلى العمل إلى أمره وبابه وسلموا أمر اختلاف الآراء والوقوع في الجهل والضلال

فيقال لهم إما ادعاؤكم أن علة تورك الناس جميعا وصعبهم مخالفتهم للإمام المنصوص المنصوص عليهم على إمامته ووجوب اتباعهم فهو أخذ الدين عنهم والانقياد له فإنه باطل لا أصل له لما قدمناه وبيناه في تضاعيف الإمامة من بطلان النص وثبوت الاختيار والاتفاق في الإمامة مع السلامة على العمل بذلك وتسليمهم الأمر إلى من قد عقد له من جهة الاختيار وأما جملة مذهب أمير المؤمنين صلى عليه السلام ودينه والظاهر المشهور عنه في أفعاله وأقواله وأحكامه حيث لا سبيل إلى دفعه وإنكاره وإما ادعاؤكم تغليط الخلف والسلف في نقل القرآن وتضييعه وإهمال الأمر وقد نطق به عن علي عليه السلام من علم فاسد وعلم في ترتيبه ونظمه والجمع الذي بقي إبراهيم على وأرابهم وطعنهم من غير علم على ترتيبه وخبر ولا حفظ لرواية وأثر فليس الأمر على ما ادعيتم والأمر بخلاف ما قلتم فيه على ما تحصيل ذلك أن الصدر الأول من بعد هم من التابعين وجميع أئمة المسلمين وفقائهم وحكامهم وفضلائهم في سائر الأعصار كانوا على حالة معروفة من تعظيم شأن القرآن وإجلاله وعظم محله من قلوبهم وفروعهم في نفوسهم والتقرب إلى الله تعالى بتعلمه وتعليمه وتحصيل العلم الموصل به والشرف بحفظه واعتقاد انحطاط كل عالم عن رتبة الكمال في التضلع في جمعه وترتيب مواقعه ومواضعه إلى غير ذلك من كثرة وظائفه المتعلقة به في كل وقت وأوان يمتنع معها عند كل عاقل عرفهم وعرف حال الجم الغفير في نفوسهم وحضور سول الله صلى الله عليه وسلم وحثه على تعليمه والتحذير من تضييعه ونسيانه وتغليظ الأمر في ذلك مما يقضي بهم التشاغل عن ضبطه والتفريط في حفظه وقلة الاحتفال به وإيثار حفظ غيره عليه والعدول عنه إلى سواه وكيف يتوقع ذلك أو يجوز في العادة ونوعه منهم والقرآن عندهم كتاب ربهم وأشرف شريعتهم وينبوع علومهم ومجموع فضيلتهم والمنطوي على علم أحكامهم وتفصيل دينهم الذي لا شيء عندهم أعظم منه شأنا ولا أحوج بالعناية والحفظ والتحصيل من كل سبب يوصله وكيف لا يكون ذلك كذلك عندهم وقد سمعوا الله تبارك وتعالى يقول وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ويقول تعالى فردوه إلى الله والرسول ويقول تعالى تبيانا لكل شيء وما فرطنا في الكتاب من شيء ويقول تعالى هدى للناس ويقول تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فلو أغفلوا هذا ويقول لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وأن هذا القرآن غير المتغير فيه ويقول عز وجل ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ويقول وإنا نحن نزلنا هذا القرآن وإنا له لحافظون وإنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وإنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض وكلم به الموتى بل لله الأمر جميعا ويقول تعالى وكتبنا له في الألواح من كل شيء وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ويقول تعالى وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فكيف يمكن أن يتوقع من مثل الصدر الأول رضوان الله عليهم مع شدة تدينهم وتشمرهم وتمسكهم بالواجب عليهم وبذلهم أموالهم وأنفسهم في شرائع دينهم والجهاد عن نبيهم صلى الله عليه وسلم وقتال الأبناء والآباء في طاعته وعرض الأتباع له أن

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

ان يقبلوا على حفظ كتاب الله عز وجل وضبطه مع ما قد سمعوه من تعظيم الله سبحانه لشأن كتابه واجلاله وامره بالرد اليه
والاعتماد عليه وهم مع هذه الحال التي ذكرناها من جلالة القدر وبزل الاعمار وكثرة الاموال ومعرفة رواة الحديث
عليه الصلاة وذرايته بالسر وجودة الاذهان وحدة القرائح وثاقب الافهام وسعة الحفظ عليهم والصون والتحفظ
يغلبهم على حال لم يكن عليها احد قبلهم ولا سلف لهم فيها احد بعدهم فاذا لم يكن منهم من قلة الدين والتساهل في امره
العالمين وشأن رسوله عليه الصلاة ما يحملهم على ترك الاحتفال بالقرآن والتصفح لشأنه ولم يكونوا من سوء الافهام وجلافة
الطباع وقلة الحفظ وتعذر الكلأ والعشب بحيث يضطرهم ذلك الى حفظ كتاب الله ربهم ومعالم شريعتهم فاي
سبب يقتضي جواز تواطئهم جميعهم ودواعيهم على ترك تحفظ القرآن وضبطه والتشاغل بغيره عنه وفرغ بعضهم للعلم
ذلك انه لا يجوز ان يذهب احد الى ان تصوابه وخالوا بتعظيمه وتفضيله وراوا الاشتغال بحفظه والتفرغ لتعلمه والزهادة
عنه وعن حفظه اشرف بابا فيه وضبطا اعلى حظوظا من ضروبه ولا يجوز ان يتفق منهم مع كثرة عددهم ترك حفظ كلام من هو
اصل لكل العلم ومنبعه والرجوع اليه فيه والتشاغل بغيره هذه قصة الشعر او الخطب او الاعراب او الاحاديث او العربية
وطلب علم الغريب وضروب الاطباق والعلل سبقة واحد كل علم وصناعة بها يصولون وعليها يعولون وانه لا يجوز عليهم التقاعد
بحفظ ما عظم قدره عندهم والاستغال بما دونه ولا بحفظ كلام الغامل عندهم والعدو الذي حفظ قول العدل المبرز فاذا كان
ذلك كذلك وكان اشتغال المسلم بالتدبر والتمسك بالشريعة ما وصفناه وحال القرآن عندهم وفي نفوسهم وقدرهم في دينهم
ما ذكرناه وكان ذلك ما نعا من تصابهم من حفظه وتوافرهم على اصل الامر كله والتشاغل بغيره وكان ما وصفناه من حالهم وحال
القرآن في نفوسهم مما دل الامور على جهل من ظن بهم اضطراب وتضييعه والاشتغال بغيره عنه وان بعضه والاجزاء الكثيرة
منه لم يكن اصلا ولا نسخة عن غيره من الكلام وانما يكون المكتوب في الصحف مما كان ويعمل به كل مجموظ به صدور كثير من
الامة باسرها ومتفرق عند اخرين منهم فانه لو ظن ظان ان بعض والاجزاء الكثيرة من كتاب القيد سر والمحسطي بطليموس
الزكان عند علمائهم واصول هذا العلم منهم وقطاع ودفاتر لكل جهلا عليها ومتجاهلا وكذلك لو توهم متوهم ان نصف
فقه ابي حنيفة والامه وثلثي شعر الاعشى والنابغة وشطر كتاب سيبويه وثلثي رجز العشا وهي معظم موطأ مالك فرضاع
وذهب واكثره الاجزاء العلم من عند كل على بعض الباب وضاع وذهب وانما يكون بعض منه نسخة واحدة عند رجل واحد
ولم يكن حفظ تلك النسخة عند غيره بعد استفاضة ذلك العلم وانتشاره وسمح مرفاليه وحفظه وهو ذلك من العلل
والتغلب والذهاب عن حرفة عادات الناس في حفظ هذا الباب من العلوم مما لا يستحوذ الكلاء واذا كان ذلك كذلك
وكانت الصحابة اشرف دينها وعبادتها واحراسته من جميع من ذكرنا وكانوا فوق مئتين بضعا وعشرين نفسا بين قيم القرآن
على النبي صلى الله عليه وسلم ويستفتونه منه ويبلغونه عنه ويعلمون بحكمه ويسألون عن متشابهه وغامضه ويفسره
بواعظه ويصيرون الى توجيهه ويجرون اسبابه والاحوال التي نزل عليها وهو يبينهم صلى الله عليه وسلم واعظم
حجة له وخير عجوا تحرى النبي صلى الله عليه وسلم للعرب ان يأتي بمثله مجتمعين ومتفرقين فعرفوا انه اعجزهم واعجمهم وكل منهما
في حلومهم وانه تشبثت اراؤهم واختلفت اقوالهم فما تعرفوا ان يأتوا بمثله ومنهم من كتبه مصحفا بيده كابي بكر وعمر ابن الله
ابن مسعود وعلي بن ابي طالب على ما تزويه الشيعة وغيرهم ثم يجر على الصدر الاول ومن بعدهم مع ارتحالهم ما وصفناه
وحال القرآن عندهم على ما نزلناه وبيناه ان يجعلوا امر القرآن ويشتغلون عن حفظه ويقصروا عن وجهه او يغيروا شيئا
من نظمه او يضعوا مكان كل شيء منه غيره او ينسلخوا به ذلك وهم فرض عليهم في هذا الباب والقرآن في تلاوته واقرائه

على الغيب

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

على ما فتحوا وتلقوا وشدد عليهم الامر في هذا الباب حتى انه لم يكن احد يقدر ان يخرج ولا يدخل الا باجر يعطيه الحج هذا الخبر عنه اعم
من رواية ولا يصح ولا اعتبار لكثرتهم عدد احتوى خشب وسقط منه شيء كثير وليس هو عمدة يعول من يكل ولا يتبع بكلا ومثله
لانه مثابة من لا يعرف الضرورات وما عليه العظم والعدد ان وجوده اكل كنز لا يعرف محروقة ما يحتاج الى تفتيش عنه واستخراج وكيف
لا يكثر حال الامة في امر جمع القرآن والفحص عن تحصيله وحياطته والمحافظة على دراسته وتأمله وتعليمه وتعلمه والتفقه
له على كل مهم ملبس من امر دينهم مع انه وصفاه مما ورد في نعت التنزيل المحفوظ من تعظيم شأن القرآن والامر بتدبره
والرجوع اليه والعمل عليه ومع كثرة ما سمعوه من الرسول عليه الصلاة والحث على تعلمه وتعليمه والامر بالتفقه
فيه والحث على دراسته والاكثار من تلاوته وتمثل الثواب الجزيل على قراءة كل حرف منه وتفضيل القرآن على سائر الكلام
والتعظيم لشانه والاخبار عن جميع درجتهم عند الله تعالى ومطاعنهم الى غير ذلك مما تظاهرت الاخبار بذكره وعلو
الجملة ضرورة من جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالامر به والدعاء اليه والتعظيم لشأن القرآن واجلال حملته فوقوفه على
وعلمه وليومكم اقرأكم واقرأهم جميعهم تكرر سماع هذا وامثاله من النبي صلى الله عليه وسلم الى الكثير وحميتهم وصية بعضهم
بعض بحفظ القرآن وتعلمه وتعليمه والمحافظة عليه والتحذير من تضييعه حتى روي عنهم في هذا امر عظيم يطول تتبعه وانقطع
حفظ القرآن على وجه يبقى عنه الخلف التضييع لولا اتصاله وقلة الوجود **فردوس** انس بن مالك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لله من خلقه اهلون قيل من هم يا رسول الله قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته **وروى** ايضا انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ مائة اية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي اية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ ثلاث مائة اية
لم يحاجه القرآن **وروى** الضحاك عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف امتي حملة القرآن واصحاب
الليل **وروى** عن ابي امامة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يكترثون لهم الحساب ولا يفزع عنهم الصيحة ولا يحزن
عنهم الفزع الآكم حامل القرآن ابتغاء وجه الله تعالى يؤمه الى الله تعالى وهو عنه راض يقوم على ربه عز وجل بسبعين صفا حتى يراجع المرسلين ويوخذ
اذن صحيح سمين بابا خفر على اذا انه فحما وعبد املوك احسن عبادة ربه عز وجل ونصح لسيده وقال المواليه **وروى** عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة القرآن في صلاة افضل من قراءة القرآن في غير
صلاة وقراءة القرآن افضل من التسبيح والتكبير والتكبير والتسبيح افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصوم والصوم
جنة من النار وهذا تفصيل من النبي صلى الله عليه وسلم لقراءة القرآن على سائر الاعمال **وروى** عبد الله بن مسعود عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم ان هذا القرآن حبل الله المتين وهو النور المبين
اقرأ وارقوا ومر وحلالا وحرام وعلم ومتشابه وامثال قد خلت احلاله وحرم واحرامه واعملوا بما امرتم به وانتهوا
عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وخوفوا امثاله به كل من عند ربنا وفي هذا الخبر
من الحض على حفظه والامر بالتزود من علمه والقطع على موجبه ما لا خفاء على احد به **وروى** عاصم بن ضمرة عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن اتخذ آيات الله هزوا ولعبا
يشفع كل قارئ صبي النار **وروى** ابو الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ او تلا الكتاب الذي
اصطفيناه من عبادنا الى آخر الآية فقال الماهر بالقرآن يدخل الجنة بغير حساب واما المقتصر فيحاسب حسابا يسيرا

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

ثم يرحل الحجة بعضل الحجة الله عز وجل ولعل الملك لنفسه فلا يكون بوقوع ولا يقبل الشفاعة موقعا كريما حتى يذل المنعم ثم يتفضل
الله برحمته فيهم الذين قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور ٭ هذا الخبر من التعظيم لشأن حافظ القرآن
وحصر منقلبه وأن كل ما لا ينبغي مما لا يحفظه به ٭ وروى الناس عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال قال رسول الله
الكتاب الذي صلينا من عباده الذين اصطفينا من عباده فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير
عليه وسلم حال يقول الله الصغير الصوت من الخير بيت يقرأ من القرآن بالله عز وجل والبيت لا يقرأ فيه القرآن يضيق على أهله
ان سمح سورة البقرة تقرأ ٭ وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاحسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو
يقوم به آناء الليل والنهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار رواه البخاري ومسلم ٭ وحدث وترغيب شديد
في حفظ القرآن والعمل به ٭ وروى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا القرآن مأدبة الله
تعالى فتعلموا من مأدبة الله تعالى ما استطعتم ان هذا القرآن حبل الله تعالى وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة
لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد وجلاء لمن تلى قال الله
تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته بكل حرف عشر حسنات أما انى لا أقول الم حرف ولا لام حرف ولا ميم حرف ولكن
الحث على حفظ القرآن والتحضيض لشأنه ٭ وروى انس بن مالك رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن
شافع مشفع وماحل مصدق ومن شفع له القرآن يوم القيامة نجا ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله على وجهه في النار
والحوض مشفع فيه القرآن أهله وحملته وهو يوم القيامة على ناقة ورقاء وهي الناقة التي يركبها الرجل فخورا وموضعا ان يتبعوا سبيل
الخوارج هذا الصفة والنعيضة ٭ وروى عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى من شغله القرآن
ويتشرف عليه لأجر أو ليغيره أي وهو ضعيف عليه مع السفرة الكرام البررة ٭ وروى عقبة بن عامر قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال أيكم يحب ان يغدو الى بطحان او العقيق فيأتي كل يوم فيأخذ ناقتين كوماوين زهراوين فيأخذ
هما من غير اثم ولا قطع رحم فقلنا يا رسول الله نحب ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان يغدو احدكم
كل يوم الى المسجد فيتعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث واربع خير من اربع ومن اعدادهن
من الابل ٭ روى ابو عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضلكم من تعلم
القرآن وعلمه ٭ وروى اسماعيل بن عياش قال سمعت ابا امامة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
عبد جلا واية من كتاب الله تعالى فهو مولاه لا يخذله ولا يستأثر عنه ثم يأمرهم عليه الصلاة بتعليمه لله وطلب
مرضاته فقط وحي واخر زاجر عليه ٭ وروى عمرو بن حبيب وزبر بن ثابت ان رجلا كان يعلم اناسا يقرؤهم قال فجيء به يوم
الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم فوس من نار تقلد هذا او دعه فجرد هذا الله وهذا غلابة الوعيد ثم يتبين
عليه الصلاة بحثهم على حفظ القرآن وتعلمه حتى يأمرهم بالتفهم به وتحسين تلاوته فجرو به ٭ وعن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وغيره قال الاسبر بن حضي لقرآن وتي هذا من مزامير آل داود ٭ وعن بريدة حسن صوته بالقرآن ٭ وروى ابو هريرة
وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فسمع قراءة رجل فقال من هذا فقيل عبد الله بن قيس فقال لقد اوتي
هذا من مزامير آل داود ٭ وروى ايضا ابو هريرة وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن احسن
الناس صوتا بالقرآن فقال الذي اذا سمعته رأيته يخشى الله عز وجل ٭ وفي خبر آخر ان احسن قراءة قال
الذي اذا سمعته رأيته يخشى الله تعالى انه بلغ في زجر هم عن نسيان ما حفظ من القرآن وتضييعه وضيع ما امر فيه

(وهو)

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

ونشروه وكرروا القول في ذلك تكرارا ليرجع من يراه فيمسك في الدين عن مخالفته فضلا عن الصحابة الأجلة رضوان
الله عليهم فمن روى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد
وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من رجل تعلم آية أو سورة من كتاب الله عز وجل ثم نسيها وهذا الخبر يرون نشر
به من تضييعهم وروى عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أعظم ذنب توافى به أمتي يوم القيامة
سورة من كتاب الله عز وجل كانت مع أحدهم فنسيها وهذا كالأول وروى سعد بن عبادة رحمة الله عليه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يتعلم القرآن ثم ينساه إلا لقي الله تعالى أجذم وروى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال بئسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي استذكروا القرآن فإنه أسرع تفلتا من قلوب
الرجال من النعم من عقلها وفي رواية أخرى عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنوا به فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من المخاض من العقل وهذا غاية الوعيد
والتحذير من نسيانه وروى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تعلموا القرآن واسألوا الله به قبل أن يتعلمه قوم
يسألون به الدنيا فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر رجل يباهي به ورجل يستأكل به ورجل يقرأه لله تعالى وفي رواية
أخرى عنه عليه السلام أنه قال اقرأوا القرآن قبل أن يجيء قوم يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه وتتبع
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب يكثر جدا وفي بعض ما ذكرناه كفاية فيما قصدناه من طريق الحكاية مع ما وصفنا
من حالهم وفضل دينهم وشدة حرصهم وقوة [illegible] واعتمادهم على حفظ الدين والنصيحة للمسلمين أنهم يضيعون ما وجب عليهم من حفظه
ويهملون أمره ويغفلون عن مواضعه ويتلونه على غير وجه ما أمروا به وهم يسمعون هذه الأقوال والمواعيد فهذا مما
لا ينكر بما عرفوا من الرسول صلى الله عليه وسلم وسمعوا من تعظيم الله سبحانه شأنه وتنبيهه على فضل كتاب الله تعالى
ورسوله وهو أعظم العربية عليهم ويبالغ في تبليغهم وقارفوا ما صار إليه من ذلك من مذهب الغفلة وجحود العادة التي ذكرناها
الموجبة لحفظ القرآن وشدة الاعتناء بتخليصه وحياطته والقراءة عن الصحابة ومن بعدهم من أئمة القراءة حتى بعضهم
يحفظ على صحة القرآن وتلاوته والعمل بوجهه والإعظام لشأنه ما يطول ذكره واقتصاصه فمن روي حسان
ابن عطية قال قال أبو الدرداء لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يعرف للقرآن وجوها وروى الحكم بن هشام الثقفي
عن عبد الملك بن عمير قال كان يقال إنما من عقول الناس قراءة القرآن وقال عطاء بن يسار يقولون حملة القرآن عرفاء أهل الجنة
وروى [illegible] عن ابن مسعود قال من قرأ في ليلة ثلاث مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار من
بر القرآن منه أفضل ما على الأرض من شيء وروى خلاد بن عبد الله الأسدي قال قدم علينا جندب بن عبد الله البجلي
فلما أراد أن يخرج شيعناه فقلنا له أوصنا يا صاحب رسول الله فقال من استطاع منكم أن لا يجعل في بطنه إلا طيبا
فليفعل فإنه أول ما ينتن من الإنسان ومن استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم امرئ مسلم يهريقه
كأنه يذبح دجاجة كلما تقدم لباب من أبواب الجنة حال بينه وبينها فليفعل وعليكم بالقرآن فإنه هدى النهار
ونور الليل المظلم فاعملوا به على ما كان من جهد وفاقة فإن عرض بلاء فقدموا أموالكم دون دمائكم فإن تجاوزها البلاء
فقدموا دماءكم دون دينكم فإن المحروب من حرب دينه وإن المسلوب من سلب دينه إنه لا فقر بعد الجنة ولا غنى بعد
النار إن النار لا يفك أسيرها ولا يستغني فقيرها وإن الصلاة عليكم وكيف يجد على قوم منع حاليهم و[illegible] عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

وجمع كتاب الله عز وجل وتضييع ما وجب عليهم **وقال** ابو هريرة نعم الشفيع القرآن فالشجاعة وتصور له القرآن
منه نعم واحسبه قال فيقول يوم القيامة يارب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يارب زده فيكتسي حلة الكرامة فيقول
يارب ارض عنه فانه ليس بعد رضاك شيء قال فيرضى عنه وفي رواية هذا عن النبي من غير قوله اخرجه كرفيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة فكالرجل الشاحب فيقول هل تعرفني فيقول ما اعرفك
فيقول انا صاحبك القرآن الذي ارضيتك به الصوائم واسهرت ليلك وكل تاجر من وراء تجارته وانا اليوم من
وراء كل تجارة فاعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما اهل
الدنيا فيقولان يارب كسيتنا هذا فبم الخلد بأخذ ولدكما القرآن ثم قال اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو
في صعود ما دام يقرأ هذا كان ترتيلا فكيف بمن يلقى الامة جميعا تضيع كتاب الله وقد فرسموا من النبي
صلى الله عليه وسلم امثال هذه الاباطيل وهذا التضييع لشان القرآن وجملة من التعظيم والاراد بذكر القرآن في هذا الخبر
وفيما يروى من قوله البقرة وال عمران يأتيان يوم القيامة كانهما غمامتان او غيايتان تظلان صاحبهما ونحو ذلك ان
ثواب القرآن يأتي عز وجل وثواب القرآن هو الذي يقول يارب ويتصور في تلك الصورة الثواب فجعل مخلوقا ويسمى
عز وجل القرآن ويجوز ان يبعث الله تعالى ملكا يتصور للمؤمن العامل بكتاب الله تعالى في تلك الصورة ليبشره ويعده ويزيل
خوفه ويسميه القرآن على معنى ان كلامه وتلاوته من ثواب القرآن ويجوز ان يخلق الله تعالى جسما عظيما يتمثل
ان شاء القرآن البقرة وال عمران ويسميهما القرآن على معنى ان تصويرهما من ثواب قراءة البقرة وال عمران فلا معنى لرد
ما ورد من نحو هذه الاخبار بتعظيم شان جملة القرآن من طريق ثابت صحيح اذا احتملت من التاويل ما وصفناه **وقال** عبد
الله بن عمر من مزاح القرآن وقرأ اصطربت الشياطين في جنبيه فلا ينبغي لصاحب القرآن ان يلعب مع من يلعب ولا يرفث ولا
يتبطل مع من يتبطل ولا يجهل مع من يجهل وهذا تعظيم منه لشان القرآن واهله بين شريف **ولهذا فرع** اهل العراق ابا
بكر رضي الله عنه سمعوا القرآن يجعلوا ليكون فقال ابو بكر هكذا كنا ثم قست القلوب يعني بذلك ان قلوب اكثير من اهل
ذلك العصر قست دونه ودون الاية ومن هجر منهم الكتابة وغير ممكن ان يكون ذلك على وجه العظمة وطلب المنزلة
والخشوع **وقد روى** انس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ سورة الاعراب ربك لو افرغ مالك من واقع فاله عمر انه
روى انه عبر منها عشرين ليلة فكيف يضيع كتاب الله من هذا انه لم يتعلمه به ولا تعلمه به ولا انتفاع به بقراءته واستماعه
وكان ابن عمر اذا اقرا البقرة وتمام اربعين سورة راى ممن يعقل فقال اصيب الرجل وذلك لذكر الله اذا مر بقوله عز وجل واذا
القوا منكم منافقا ضيفا مقرنين دعوا هنالك ثبورا **ونعرفهم** تقصي جميع ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم من فضائل القرآن وقراءته وما خص الله به تعالى اهله لاخرجنا كثيرا مما روي فيه
عن غرض الكتاب واعاد ذكرنا هذا الجملة في فضل قراءة القرآن وجملة وما تعالى به واجاب الرجوع اليه والتعلق به
يجعل هذا من اهل العلم الذين هو موضوع عبادات الناس في جملة القرآن وما فضل عن تبيته من اصول الشرع غلاف ما تزعمه
الشيعة من اظهار باب تفسيره وظهاب اهل الاسلام عن صحيحه من جاء سقيمه وزيادة من نقصه وان
مثل هذا الخاطر باب اذا اليمين الرفيع في شعور الشعر او خطب الخطباء او رسائل البلغاء او رسائل الصالحين وسائر الامور
التي يحتاج الناس ان علمها حاجة مما ظهر امرها واشتهر وفيما ظهر القرآن الذي هو فوق ظهور جميع هذه الامور والناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

الى معرفة جميعه وترتيب نظمه والاحاطة به ومعرفة اسبابه ومخارجه اتم وافية واشرح حاجة واذا كان ذلك كذلك ثبت بطلان ما يدعونه من انقطاع نقل الافراد وتعذر الناس على جميعه من سقيمه ومتطرق دخول الشبهة فيه والزيادة عليه والنقصان منه دليل اخر ومما يدل على ان الغرض المرسوم به مصحفنا هو جميع كتاب الله تعالى الذي انزله على رسوله وحرض جعفة واثباته والرجوع اليه نقل جميع السلف والخلف الكثير ان هذا الغرض المنزل الى الاحاطة به ومعرفة اسبابه ومخارجه اتم وافية واشرح حاجة واذا كان ذلك كذلك ثبت بطلان ما يدعونه من انقطاع نقل الافراد وتعذر الناس على جميعه من سقيمه ومتطرق دخول الشبهة فيه والزيادة عليه والنقصان منه دليل اخر ومما يدل على ان الغرض المرسوم به مصحفنا هو جميع كتاب الله تعالى الذي انزله على رسوله وحرض جعفة واثباته والرجوع اليه نقل جميع السلف والخلف الكثير ومن جملتهم الذين بقضي تثبت الحجة وينقطع العذر ان هذا الغرض الذي يدل مصحفنا هو جميع كتاب الله الذي انزله وامر بحفظه واثباته والرجوع اليه وفرض العمل المتشاغر والمتراسلوا والتعاون والتناصر متعذر ممتنع هل شيء موجب لذلك العلم بحقة ما نقلوه وسقوط كل رواية جاءت من جهة الاحاد بخلاف ذلك عن جميع الطائفة والتابعين وما يجوز ان يرد ذلك ويقتضل ويتكذب به المستقبل لان نقل القرآن مما ذكرناه فراوجب ذلك العلم الضروري بحقة ما نقلوه وانتفاء ان يسهو او لا يغفلوا او يتكذبوا او لا يقتصروا عنه مما جاء عليه من كثرة العدد واختلاف الطبايع والاسباب والهمم ولو سلم ما ادعى ان القرآن قد نقص منه لاجل ما روى عن عمر وعبد الله بن مسعود من انكارهما اوزيد فيه ما ليس منه لاجل ما روى عن ابي من اثباته القنوت في مصحفه وانه لا يجوز ان القرآن الذي بين ظهراني الناس منه ما ليس منه لاجل ما روى عن الاحاد من الزيادة فيه او النقصان منه او لاجل ما روى من اختلاف الصحابة في مصاحفها وبعدة ذلك رجوع النقل الظاهر المشهور بصحة الاخبار بان هذا المصحف الذي بايدينا هو مصحف عثمان رضي الله عنه على وجهه ونظمه وتاليفه وفرز بعضه ونقص منه او يجتمع على انه مغير ومبدل اجمع عليه عثمان والجماعة في وقته وان كان هذا المصحف فرق عن عثمان رضي الله عنه نقلا متواترا مستفيضا لاجل ما بيوه وبحضرة كثير من الناس ومن الشيعة خاصة من ال الحجاج بن يوسف غير المصحف الذي هو املاء عثمان وزاد فيه اربعة عشر حرفا ونقص منه واخر مصاحف اهل العراق وبشر فيهم ملكا غيره وزاد ونقص فلما لم يجز ذلك ووجب القطع على صحة نقل مصحف عثمان وترك الاحتمال والاقتران خلاف من خالفه وادعى انه مغير ومبدل اما امر به عثمان وسمعه زيد والجماعة وجب مثل هذا الجنس القطع على صحة نقل مصحف عثمان موجبا لاثبات ما في الغرض بان عن الرسول الله عليه وسلم وانه ثبت على ما انزل وتلبه الرسول عليه السلام لانه يعضهم يثبت التواتر وتقوم الحجة وبزول الذريعة لترك الاحتجاج بما روى مما يخالف ذلك **فان قال** قائل ما انكرتم ان يكون الامر في ترتيب مصحف عثمان رضي الله عنه انه جمعه والبعد على حسب ما نظمه وتلبه ولم يوقع به ذلك تشاجر بين الناس وفرا اختلفت في ان هذا المصحف هو جميع ما جاء به الرسول عليه السلام عن الله صحته على وجهه وترتيبه او لا فالجواب عن هذا ان افعل من ذلك وان مما يدعى واخر وان منفوض عنه وشك في ذلك شاكون وقطع قوم على انه مغير عن ترتيب ما انزل عليه واذا كان ذلك كذلك وتفرقت احوال الجميع بينا **فان قال** اليس اول ما في هذا الباب ان نسلم فنقطع ونقيضه انه لا مخالف في العراق في هذا الباب ولا انكار فيه ولا نزاع بين احد في ان الناس مريدون على تاليف مصحف واحد وانه مغير مبدل فما علمنا ارجع الناس مريدون على تغيير الحجاج لمصحف عثمان رضي الله عنه واذا كان ذلك كذلك فعرفنا على ان الترتيب فقد انه لا مخالف في ذلك فمنع هذا من جواز خروج خلاف في هذا الباب وان ينشو اخلق

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

كثير يدعون وقوع الغلط والغفلة في المصحف عثماني او تعمدهم للكذب فيه وادعوا تغيير الغفلة له عن مراتبه ونظمه عليه عثمان
وان عروث مثل هذا الخلاف غير متعذر ولا ممتنع بجواز السهو وقد تيقظ لمثل هذا الخلاف لو حدث وقاله قبلا
واعتذر معتذر لم تجب لاجله مخالفة نقل الكافة او الشك في صحته لاجل ما يروى من خلافه ذلك مع قبح العصبة والغفلة
العزيز فمن نقل هذا المصحف هو مصحف عثمان هو على وجهه وترتيبه الذي ألفه عليه فبطل بذلك ما فصلوا به
واعلموا رحمكم الله انه ليس المعتبر في العلم بصحة المنقول القطع على غيبته بل لا يخالف فيه خلاف وانما المعتبر في ذلك
مجيئه مرفوعا بما يثبت الخبر المتواتر وقوع العلم سواء اقتضى على نقله او اختلف فيه **وكذلك** يجب ان يحصل الخلاف
السمنية في صحة الاخبار وقولهم انه لا يعلم شيء اصلا ولم يجب ان يبطل النقل او يشك في صحة الاخبار وقولهم انه
غير مقدور لهم واستبعاضه وعدوا الخلاف عليه اذا حدث خلافا في صحته لم يكن من قبل او لغير ذلك من الامور واذا كان ذلك
كذلك سقط ما فصلوا به بين الامرين **فان قال قائل** وصرفنا الى ان هذا لا ندري ايضا ان هذا هو مصحف عثمان واجماعة على وجهه
وتاليفه او لا مما لا يذكر ينبغي ويصح ان يعود له **قيل له** يمنع منه ان يبعد عن العلم والاخبار ان يكون مصحف مجمع وجهه
على وجهه العلم وان يكون كذلك مصحف جمع الناس عليه ومنعهم من غيره وان يكون ولي الخلافة وقتذاك هو الذي عمد ذلك مع
الجملة الان فان نقل مصحفه بمثابة نقل وجوده وخلافته وقتله والبيعة التي جرت وحدثت في ايامه فجرد ذلك بمثابة واحد
ولا جامع ولا طابع في مقابلة من يعارض له واذا لم يجز الشك في شيء مما وصفناه او تعذر لاجل خلاف يروى في ذلك
او خلاف يجوز ان يحدث فيه لم يجز الشك في ان ما في ايدينا هو مصحف عثمان بعينه وعلى جهته وقد بينا من قبل ان طريق العلم
بانه مصحف عثمان غير وان طريقه هو طريق العلم بانه جميع ما انزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من القرآن وانه ثابت رسمه
على وجهه وترتيبه الذي امر عليه الصلاة به فوجب القطع على صحة ما فيه وابطال الشيعة والملحدين وغيرهم من اهل
الضلال والقدح في القرآن **فان قال قائل** ما انكروا ان يكون المرسوم في هذا المصحف هو جميع مصحف عثمان على وجهه
وترتيبه والمستعمل بما فيه القرآن ولا غيره ان هذا المصحف هو جميع كتاب الله الذي انزله على الرسول عليه الصلاة
والسلام فرقت لاجل ذلك بين الامرين **قيل له** ما الفصل بينك وبين من قال ما انكروا ان يكون هذا المصحف هو جميع كتاب الله
المنزل على رسوله على وجهه وترتيبه والمستعمل بما فيه القرآن ولا غيره ان جميع مصحف عثمان الذي جمع الناس عليه على وجهه
وترتيبه وان ذلك لو قال معلوما لما اختلفت مصاحف اهل الشام ومكة والعراق ولما اختلفت القراءات السبعة وما اشبه
ذلك مما ذكرناه وان ما ذكرناه في ذلك فصلا بين الامرين يرد عليه ما سلف من جواز تحريف عثمان ومصحفه له وغير ذلك مما ذكرناه
وان عدا الى ان ذلك اجمع مما لا خلاف فيه يسير ساقط التعلق له بما بيناه من قبل **ويقال للشيعة** ايضا اوجب بطلان
نقل الكافة وانه محال والسواد الاعظم بان المرسوم بين اللوحين الذي في ايدينا هو جميع القرآن المنزل على الرسول عليه الصلاة
وانه ثابت الرسم والنقل وتم ولا جل خلاف من خالف في ذلك وشك فيه منكر ومن غير كم ممن يتاول اخبارا ويدعي فيها
وغالط الغفلة مخالفة تقتضي له علم الضرورة وجب لاجل هذا بعينه بطلان نقل الزيادة في القرآن او النقصان منه
والتغيير له او الشك فيه لاجل خلاف بناوخلاف سائر سلف الامة لكم على ذلك وخلاف جميع فرق الامة خلفها وسلفها لكم في صحة
نقل عين الآية وغيرهم نقصان القرآن وزيادته وتغييره وتكذيبنا لكم في هذه الدعوى وبزعمكم ايضا لاجل هذا الفصل بعينه بطلان نقل
النص على علي عليه السلام لاجل مخالفة سائر فرق الامة ذلك وتكذيبهم اياكم وان معولكم على ذلك اجمع افترقوا ببطلان هذا العلم
وتفاهم وكيف ملوتهم وان اقوالهم منه فصلا ابطلوا اعمالهم واسقطوا فضلهم وان عمدتم اعلى ان الجملة فرقت بنقل الشيعة

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

النبي صلى الله عليه السلام وتغيير القرآن ونقصانه وافساد نظمه وترتيبه كثير منه وانه لا معتبر بذلك لانه نقلا من خالفهم
قبلهم وكذلك الجهة فرقة منه بنقل من ذكرناه في ان الذي بين ايدينا هو جميع ما انزل الله عز وجل على رسوله وانهم اثبتوه [illegible]
عن وجههم وترتيبهم فلا معتبر بخلاف من خالف في ذلك وهذا مما لا فصل بينهم فيه البتة [illegible] فيما يجوزه من اهل صحة نقل
الشيعة في تغيير القرآن [illegible] في ذلك ونقيم الحجة على فساد نقلهم بما يوضح الحق ثم يقال لهم ان [illegible] عن
عبد الله بن مسعود او عن ابي او عن علي عليهم السلام انه قال ان المعوذتين ليستا من كتاب الله وان دعاء القنوت مما انزله
الله على رسوله وان عليا عليه السلام قال هذه الآية وهذا الحرف ليس من كتاب الله وقد نقص من كتاب الله وهذا مما لا يجوز على
ابي وانما يروون روايات لا حاصل لها عن عبد الله بن مسعود انه لم يثبت المعوذتين في مصحفه وانه حكهما من المصحف وان ابيا اثبت دعاء
القنوت في مصحفه ولم ينقل انه قال انه ثبت في مصحفي من كتاب الله تعالى المنزل بل قد يثبت فيه الدعاء والتعليم [illegible] ذلك
فيجعله [illegible] يرجع اليه وقد يقال انه يكون سورة القنوت من القرآن لانه نسخت تلاوته واثبته ابي وكذلك قد يقال ان عبد الله بن مسعود
[illegible] المعوذتين من القرآن لانه لا يجوز ان يثبت [illegible] في المصحف [illegible] انه منسوخ او نحوه [illegible] من العلماء وقد ثبت بما [illegible] فيما
[illegible] ما لا يجوز اثباته في المصحف [illegible] ما يروونه من ذلك محتملا لما ذكرناه [illegible] وغير هذا ولم يرو عن
احد من [illegible] شيء من كتاب الله عز وجل صريحا او التصريح بان من جملته ما ليس منه لم يحتمل ان يجوز ان يجعل هذه
الروايات معارضة لنقل الكافة بان جميع ما في ايدينا هو جميع ما انزل على الرسول عليه السلام [illegible] ما يروونه
من الروايات [illegible] من السلف في هذا الباب وثبت بذلك انه لا اختلاف [illegible] وأما ما يحتجون هم بروايتهم
عن الصادق والباقر [illegible] الائمة من اهل البيت عليهم السلام وغيرهم مما لا يعرفونه [illegible] ومصنفوا جميع
المصاحف والخلاف فيها [illegible] فستبين ان شاء الله انها من الاخبار التي يجب القطع على فسادها وتكذيب نقلتها
[illegible] عن اهل البيت عنهما دليل آخر ومما يدل على ان القرآن المرسوم بين اللوحين هو جميع القرآن الذي اتى به الرسول
عليه السلام على ترتيب ما نقل الكافة [illegible] ان هذا القرآن هو جميع ما رسم [illegible] والزمنا
الرجوع اليهم [illegible] يوجب ذلك القطع على صحة نقلهم وثبوت علم الضرورة بصدقهم لانه لو جاز ان [illegible] نفس
القنوت [illegible] والحمد او الاحزاب ولم [illegible] على ما نزلت وان يكون قد سقط من هذه السور شيء
كثير [illegible] فيه ما ليس منها او غيرت وبدلت عن نظمها وترتيبها الذي انزلت عليه لساغ ذلك في الحمد
والناس والفلق وقل هو الله وان يقال قد بدل ذلك اجمع وزيد فيها ونقص منه وهي مرسومة في المصحف على خلاف
ما انزله الله عز وجل وما كان يتلوه الرسول عليه السلام ويكرر من هذه الآي [illegible] في صلاته ويجهر به ويلقنه الناس
ويعلمهم ولو جاز على الجماعات [illegible] الحمد والمعوذتين وقل هو الله الكذب والافتعال او السهو والاغفال
لجاز عليهم ذلك اجمع في نقل [illegible] ووجود الرسول عليه السلام بمكة والمدينة ودعائه الى نفسه واحتجاجه
بالقرآن ومحاربة العرب [illegible] مغازيه وفتوحه وغير ذلك من احواله الظاهرة المشهورة
فلما لم يجز [illegible] شيء من ذلك [illegible] والشك فيه [illegible] شيء من القرآن وانه هو جميع ما اتى به الرسول صلى الله عليه وسلم
[illegible] فان قال قائل نحن نعلم باضطرار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة
والمدينة وانه دعا الى نفسه وتحدى بمثل الكتاب الذي اتى به وغير ذلك مما ذكرتم فلم يجز جحد شيء منه [illegible] والشك فيه
قيل له الفصل بينكم وبين [illegible] نعلم باضطرار ان هذا القرآن هو ما اتى به الرسول عليه السلام وثبت رسمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies

ونوع الفصل وجعلهم لم يغيروا ولم يبدلوا سورة البقرة والحمد لله ولا يليق مرسومة محفوظة على ما انزلت عليه
من غير تغيير ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان وانه مضطر الى العلم بصحة ذلك عند سماع نقل النقلة عن الرسول عليه
السلام وحصل بخبر ورد في ذلك وصلاة **وان قالوا** الفصل بين الامرين انه لا مخالف في حضور الرسول عليه السلام وهو يبلغ
الى نفسه وملائكة من حضره وهو قادر عليه وفي خلاف قوم من الناس في الرسول يغير الوحي من جميع ما انزل الله عز وجل
على وجه ما انزله غير مخبر ولا مبدل لم يجب القطع على صحة النقل لذلك فلا وصلتم به **ثم يقال لهم** لاجل فصلتم امر غير ما
يروونه من النص على علي عليه السلام وصدتموه من تغيير الرواة ونقصانه او الشك في صحة نقله امر لا اجل ذلك فصلتم
وخلاف صاحبه لامته في ذلك وتكذيبه اياكم ولا فصلتم في ذلك لانا بينا ان ما فصلوا به **ثم يقال لهم** مخبر وناقل على علم
ضروري وجود النبي صلى الله عليه وسلم وحضوره في الغدير مخبر جميع الناس واخبر بعضهم **وان قالوا** اخبر جميعهم
لنا بزلة كفروا وبعضوا الا نهم لم ينقلوا جميع الناس في شرق الارض وغربها **وان قالوا** اخبر بعض الناس علمنا ذلك اذا نقل الينا
بعضهم فنقلهم مخالف **قيل لهم** وبأي شيء تعلمون صحة نقل جميع الناس بزلة البعض في نقلهم وانه لا مخالف لهم البقاء جميع
الناس واخبر بعضهم **وان قالوا** بقاء جميع الناس بعضوا وكابروا ولزمهم ان لا يعلموا تصديق جميع الناس بشيء من
الاخبار اذا لم ينقله الناس متعذر **وان قالوا** اخبر بعض الناس عن اسمائهم انهم مصروفون الى نقل وعين ما اخبر به **قيل**
لهم فاذا جاز ان يكون الجماعات الكثيرة اتفقت عن الرسول عليه السلام الخبر الصحيح وقد يجد الكذابون قد
اتفقوا وتكثروا واعتمروا التحريف والتغيير فيما اخبروا به عنه اوهموا وضعوا الامر بخلاف ما كان ونقلوا ما لا اصل
له فما يؤمنكم ان يكون من نقل النص حضور النبي صلى الله عليه وسلم في الغدير وانه لا مخالف له في نقله بزلة كذابة في نقله انه
لا مخالف له وان يكون في الناس من يخالف في ذلك فاذا نقل هذا البعض انه لا مخالف له فيما نقله باطل فلا يحصل الوثوق بخبره
سبيلا وهذا يبطل عليهم طريق العلم بانه لا مخالف على النقلة **ويقال لهم** اذا وجب ابطال الخبر واطراحه لوجود الخلاف في
نقله واركان فيه نقله اهل تواتر وجب اطراحه ايضا بجواز كون الخلاف واقعا لتبعيض وجواز اشتراك الخلاف عليه في المستقبل
وابطال هذا لم **ثم يقال لهم** اخبروا على الجماعات الكثيرة نقل الكذب فيما خولفت فيه فلم لا يجوز عليهم نقل الكذب فيما لم يخالفوا
فيه عليه واذا جاز على اهل مصر ومصرين فلم لا يجوز على اهل نواحي وقطر مصار وسائر اقطار الشرق والغرب **وان قالوا** العلم
بذلك تمنع من ذلك في اهل سائر الامصار **قيل** وكذلك نمنع منه في اهل مصر واحد ومسجد واحد وقبيلة واحدة وقلة النفر
وان عن الرسول عليه السلام اكثر عددا من اهل الامصار وان قلبهم كثيرة يوجب بزلة تصريفهم واحالة الكذب والغفلة
والتوهم عليهم **ثم يقال لهم** من اين يحيل صرف الجماعة عنه انه لا مكذب لهم في نقلهم ما نقلوه **وان قالوا** اخبرهم عن انه لا مكذب
لهم **قيل لهم** فلم اجاز عليهم الكذب في بعض ما يخبرون به لما انكرتم من جواز الكذب عليهم في انه لا مخالف لهم في نقله **ثم يقال**
لهم من اين يحيل ايضا ان انه لا مخالف لهم فيما نقلوه لانه لا مخالف لهم فيه والكذب جايز عليهم **ويقال لهم** انا لم نعلم صحة نقله
حتى نعلموا انه لا مكذب لهم فيه ولم نمنعوا انه لا مكذب لهم فيما نقلوه لم يجب ان يعلموا ابراء نقلهم من حيث لم يجب ان يعلموا
صرفهم عنه فلهم انه لا مكذب لهم ولم يجب ان يكونوا قد علموا ذلك كذا يجب ان هذا مما لا خلاف فيه انه ابراء **ويقال لهم** علموا
صحة النقل اذا علمتم انه لا مخالف لهم فيه ولم يعلموا انه لا مخالف لهم فيه حتى يعلموا انه صحيح يجب ان يعلموا ابراء صحة الخبر لانكم
تجعلون الشرط شرطا فيما هو شرط فيه **ويقال لهم** يجب على هذا ان جميع الاخبار بخلاف السمعية عليها ويجب
ان يصير العلم بصحة الخبر اذا لم يخبر فيه مخالف جملا اذا احدث مخالف في صحته وجاز لموجبه ويذهب العلم على ما عرف

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

الخلاف على الغير ويجوز أن تنقلب الأعيان بحيث جهلا بجواز حدوث خلاف فيه وهذه غاية من الجهل والاستبعاد و
تحصل بوجوب ذلك سقوط جميع ما نقلوا به ومما يدل أيضا على بطلان قولهم في إمكان انتقال القرآن وضياع شيء منه
أو انقطع على زيادة والزيادة فيه أنه لو جاز مع ما وصفناه من حال نقلته وحفاظه أن يكون قد ذهب منه شيء وكثير لا يحرفه
ولا يقف عليه لجاز أن يكون قد ذهب الكثير ومما نزل على نبيه أعقد له وأن يكون الذي في أيدينا منه أقل من العشر
لما نزل وأن يكون معظم الدين والفرائض يكون والسنن قد ذهب في القدر الذي سقط منه وذهب على الناس ضبطه ولعل فيه إيجاب
نسخ جميع العبادات التي في أيدينا وتبديلها بغيرها ولعل فيه توقيفا على أنبياء يأتون بعد النبي صلى الله عليه وسلم
بنسخ شريعته ولعل في ذلك القدر الضائع إباحة نكاح الأخوات والأمهات وسائر ذوات المحارم ولعل فيما سقط
منه تفسير معنى الصلاة والزكاة والصيام وأن المراد بذكر هذه العبادات تولي رجال سموا صلاة وزكاة وصياما وأن
الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجال أمر الناس بلعنهم والبراءة منهم فقط ولعل فيه إسقاط جميع من يعتقد الشيعة
فيهم أئمة منصوص عليهم وإيجاب التبري منهم وإيجاب تولي معاوية ويزيد والحجاج والشمر وشيعته ولعل القرآن الذي كان أنزل على
قدر ما أنزل أن يكون أكثر ما فيه من فرض الصيام والصلاة والحج ما فاتنا علمه لأن ما أنزل في ذلك ما يتغير منه وإذا ذكرنا هذا انسد
علينا الطريق إلى الأمان من جميع هذه الأمور وفيها إبطال الشرع والانسلاخ من الإسلام فلا شبهة على مسلم في فساد كل قول
ومذهب أدى إلى ذلك ويبين لهم أن يحتجوا في دفع هذا بإجماع الأمة على بطلان ذلك لأن الإجماع عندهم لا يجب القطع على صوابه والأمان
الغلط على أهله إلا إذا علم دخول الإمام المعصوم فيه ونحن فلسنا نعرف مذهب الإمام في هذه الأبواب ولا نقبل دعواهم وروا
يات الشيعة على مذاهبهم لأنه عندي الكذبة في ذلك وفيما هو أعظم منه ودعوى التواتر بينهم عن الإمام متعذر وجهل ممن صار
إليه وهم عندنا قد ضلوا وفسقوا بأمور لا يجوز معها قبول أخبارهم ولأنه عندنا وعندهم غير معصومين من الكذب والسهو والا
غفال فيما يروونه عن الإمام إن كان لهذا الإمام أصل وما يروونه عن غيره أيضا ولا حجة في رواية من هذه سبيله ولمثل هذا
أن يقولوا لو كانت هذه الشرائع والعبادات على ما وصفنا لوجب أن يوجد في الأمة قائل بذلك إلا أن الأمة كلها أن تضيع الحق
في الواجب وتتركه وتعرض عنه قصدا منها وعنادا أو غلطا أو جهلا وسهوا وإغفالا وإنما يجب أن يقوم بالواجب في هذه
الأبواب لو كانت باطنة هي حجة وكان منها معرفة هذه بسبيلها ومتى لم يكونوا كذلك لم يجب أن لا يجوز على سائرهم تضييع
الحق والذهاب عنه ولا فيمن ينتسب إلى الأمة ومن زعم أنه أحق بهذه التسمية أعني أنه أمة محمد صلى الله عليه وسلم خلو كثير بعد
ذلك وهم الغلاة والإسماعيلية ومن صنف الكتب المعروفة المشهورة في أن المراد بذكر هذه العبادات والمعاصي المحرمات
رجال أمرنا بموالاة بعضهم والبراءة من بعضهم وأن المراد باسم النكاح والطلاق والعتاق وغير ذلك دخول البيعة والعهد
بسبيل وإذاعة لها وخروج عنها وغير ذلك مما قد عرف من أقاويلهم وكان ذلك مرويا عندهم عن أهل البيت ومن هم
الأئمة والمعصومين عليهم السلام وبعضهم مثل عدد الشيعة أو أكثر عددا أو الغلبة لهم اليوم في كثير من الأمصار والأقطار وإذا
كان في ذلك كذلك بطل قولهم أنه ليس من الأمة قائل بهذا فإن قالوا هؤلاء ليسوا من الأمة قيل لهم إن جاز أن يخرجوا الغلاة
في الأمة مع قولهم بأن الأئمة الاثني عشر أفضل من جميع أنبياء الله إلا محمدا ونوحا وإبراهيم ونحن بعض من المسلمين وأن يقولوا
إن الإمام يعلم الغيب وأنه لا يحكم بشاهد ولا ما أخفى يحكم بعلمه صورا وما يعلم صورة شهوده ويقف على سرائرهم وأن الآيات المعجزة
يجوز أن تظهر على أيدي الأئمة وأن الرجل يجوز له أن يجمع بين العشر حرة بعقد متعة وأن العم لا يرث مع البنت ومع قول كثير منهم
بتصويب الخطابية المروية الإمامة على عليه السلام من غلو الشلمغانية والنصيرية التي يقولون أخرجها الله وجعل سماءها

قف

قف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

ارتداد حوت ارضهما انشقت سمائهما واخرجت نبيا نقما انا اهلكنا عادا وثمود ا ولوشيت الى يهود والملاء واحتى
بقوم نشا من هذه البرقة ﴿ ومن اهلك عادا وثمود ا بروا فيه ﴿ ومن كلم موسى هود صورا ذنبا جيبه ﴿
﴿ ومن قال على العنبر يوما وهو رافيه ﴿ سلوة ايضا الناس مجلدا وابه معانيه ﴿

ويقول في الشقشقية والخ جلوا لعبة وبر النسمة لولا ما اخذ على العلماء من كظة الظالم وسغبة المظلوم لالقيت حبلها
غاربها ولسقيت اولها بكاس اخرها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز **قال القاضي** وشتان بين القولين
فان من اهلك عادا وثمودا وكلم موسى وانشق السماء واخرج الشبات من الارض يقول الا فيتم دنياكم هذه من عفطة
عنز بعيني من سلعة عنز هذا بعيد فان مثل هذا لا يقدر ان يضلل الجميع الذين يخالفونه ولا يغتفر الى ثقة منهم **ومع**
فرد عدل وكثير منهم بالرجعة في الرتبة معقول الكيسانية انه حي يرزق فيها ان رضوى الرجوع خرج الى غير هذا ،
امذاهب والنحلات فان سلمنا لكم ما تدعونه فمع هذه المذاهب والمقالات ويل من الامة سماع للامامية ان تدعي
من اخص الامة ولا جواب عن هذا **وليس** لهم ايضا ان يقولوا انهم يعلمون ضرورة من دين الرسول صلى الله عليه وسلم وجوب هذه الجملة
دات وتحريم هذه المحرمات فان المخالفين منهم ينكرون ذلك ويقولون انهم لا يعلمون شيئا مما قالوه وكذلك من زعم ان الانبياء يصلون
تتر الى يوم القيامة وكالاباضية يروج هذا الامر خلاف ما يقوله ويقولون انه بعث به محمد صلى الله عليه وسلم فهو ما هم عليه
و ليس لهم ايضا الاعتماد مما الزمناهم بان الامر لو كان على ما قلناه لظهر عن ذلك ما ذكروه لان الحجة لا تقام الا بمعرف
هذا الامام ولانه لو كان موجودا لجاز ان يسكت عن ذلك تقية كما امسك عن نقض احكام ابي بكر وعمر واظهر الانكار بمحضر
عثمان وسوء التحكيم ولانه ايضا فربما يفضي ذلك الى ابوابه ودعائه وان الامر بخلاف ما قلناه فيكتمونه ويخرجون عليه ويكثرون
لانهم غير معصومين وكذلك غير عليهم بل اخرين كما ذكرناه واذا كان ذلك كذلك بطل ما قالوه ولانه يوجب هذا الالزام ان
جاز فالرا هذه ايضا لازم لكم ومنقلب عليكم فانكم جميعا تعترفون بان الله سبحانه قد نسخ واريات كثيرة وفروا ان كل انزله
ونصبه معجزة دالة على نبوات رسله وفراوته ونسخ تلاوته واذا كان ذلك كذلك جاز ان يكون الله سبحانه وازال اسمه
نسخ جميع احكام البلاغ في رسمه وتغييرها وازالة بعضها وبعد فيما نسخ نطاعن نبيا ولا واية واطلا وجميع ما تعتمدون
دلالة البلاغ على نبوته **يقال** لهم لا يوجب هذا شيئا مما قلتم وذلك لان لا تغير على الامة باسرها ولا على العدد الكثير
منها الذين تقوم الحجة اتفاقهم وذهابهم على كتمان نسخ ما نسخ عنهم بعرضه ووقوفهم على تغيير حكمه بغيره
او تبديله ولا ان يتفقوا اخبارا كذبا على نبيهم عليه السلام بانه اوجب عليهم ما لم يوجبه وشرع لهم ما لم يشرعه وبدله بل لا
يجوز ذلك عليهم فيما لا تعلق بباب الولايات لانتفاء ذلك عليهم بالعادة وتعذرا من مثلهم وانهم فتجيزون على جميع
الامة سوى الامام المعصوم وعلى العدد الكثير والجما منها فتعد الاكذب وكتمان ما سمع وشوهد وعصوب
انهم فكتموا فردا فردا كثيرا كانوا سمعوه من الرسول عليه السلام وحفظوه عنه ولا تابون ان يكونوا قد كتموا منه افعا
ب ملاء ابريضا وان كان الرسول فرد وفيهم على ما كتموه كتموفيه لهم على هذا القدر الذي تقولون عفاء اصنهم وقصروا الى الاد غال
والالباس به ولا يعتمدون ان الفرد اذا كان من الكثرة الى حد لا يفيد على عليه السلام وقبوله لا يقتضي العلم مع تشاغل
على عليه السلام وقبض فوته وكل هذا قد كتم وانتشر وظهر علمه الى الامام عنهم وخرج ويروون عن اهل البيت
انهم قالوا ربح القرار منزل عيسا وانهم لا يعتبطون من هذا الربح تلاح خمسة ابيات ولا يعرفون منه الا ما يعرفه من حوله
انا بريء الى الله من كل خلق الرجس اهل البيت ويطهرهم تطهيرا ويزعمون ان عليا بريء من سلف الامة الا افل من عشرة منهما

تمت

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

اكتمت النص على علي عليه السلام وعاندت واخفت العهود التي اخذ الله عليكم في امامة السبع وعشرة من قريش ان تقعوا على خلافه هذا النقل على الامامي مع علمكم به وعرفتم له وانتم جميعا فرقتموه (الكذب) وتواطوا على نقل السبط الهاشمي نقلتم فضائل ابي بكر وعمر وغيرهم من الصحابة الوغيرة لهما فعلوا انفسكم عليه وانتم تعيبون هذا الكذب والافتعال على جميع من عد الامامي من الامة فانكم تعيبونه على معظمها وجميع من فضائل الصحابة انكم وقد علمتم ان بعضهم ثبتت التواتر والله فصل بين الحق والباطل والافتعال على جميع من عد الامامي من الامة وبين اجازته على العشرة وذلك الخلق الكثير فراجعتم بكتمان جمهور السلف والتغلب لاكثر الغوار مع شهرة امره وقطع الرسول عليه السلام العذر في بابه لزمكم ايضا فيما كتموه منهم نقل جميع ما في ايديهم من الاحكام والفضائل شرايع وغير ذلك فرد ثلثة اعشار الرسول والاسلام واطلاق جميع الحرمات من حيث لا يفهم ذلك ولا انفك منه **واما الخبر** فانا نحمل هذا الجمع على الامامة وعلى قدر عدد اهل التواتر منها ونقول انه لابد ان يستقر العدد المرتضى واحدهما على نقل الناسخ والمنسوخ من دينها وضبطها لذلك حتى لا يشتبه دينكم وان يجتمع الى كل امام واحد من ولاتهم الغائبون لعلم ذلك ومعرفته وانهم لم يروه عنهم شيء وبهذا الطريق لزمكم ان تكونوا قد قرأتم الواحد ذلك ووقفوا عليه غير ان الناس كتموا ذلك وتكذبوا عليهم وانتم اولى من تكذب عليهم وليكم ما قد نقل عنهم ويتعلل عليهم ما لا اصل له وان اردتم منكم ان نقيم الامام فاخبركم بان الشرع مبقاه وان ما الزمناكم لا زال عنه فقد عرفتم الجواب عن هذا السؤال من جوابه ما يجب تنزيه الشيخ عن ذكره وافراد ما فيه انكم تكذبون وتعلمون انكم تكذبون **وفي الشيعة** من يقول ان الله قد نفى الامام وعرفه الغوار وانه غير ابرياء على ما انزل عليه ولم يجبره ولم يبال وكذلك يدعي اهل كل مذهب ورواية من الشيعة انهم تقول الامام جوفهم على غفلة ما رووه وادعوا به وهذا اكثر من ان نشرحه وما يستغنى به الجهال عن الاوغاد القطاع وبعد فلو سلمنا لكم ان هذا الامام معصوم وانكم قد تقصون ما ترى ان فيه عيبه وناهيك بكذا فيما تروونه عنه وانكم بالاعتراف غير معصومين من الكذب والسهو والغلط والاعتماد والكون على هذا الصفة احتجتم الى امام معصوم وامر اذا كان ذلك كذلك فانه لا سبيل الى دفع ما الزمناكم **ويقال** لهم انتم تعلمون ان شيعة تكذبكم وتجبر امامكم وتدعي ان الامام الذي عندكم على ذلك لا سبيل الى الوصول اليه وانه مقيم بجبال رضوى اسد عن يمينه واسد عن شماله يعطونه الى يوم يخرج فيقتصر الخوف فيخرج الباطل واهله بايديكم يصرفونه من منكم او ان يتبع على هذه الخرافات ومنكم من يقول انه جسم فلان ومنكم من يقول انه بالعراق ومنكم من يقول انه بالحرة وللاصوه من اخبر بغيبه وكل هذا يدل على علمكم بما انتم عليه من هذه الدعاوى وان تعلقكم ببعض ما تسمعون عنه احيانا او تصحيحه بامر الامام له وانكاره من الضرب والعراء ومن جنس اللعب والجنون خوفا لهم من التلاعب بالدين وادعاء الامامية الوضيع **ومما** يدل ايضا على ان الامة من يقول الا بعلم ان بالقول المنزل ما فيه نسخ رسمه ورفعت تلاوته وان جميع الاخبار بذلك اخبار احاد لم تقم بها الحجة ولا يجوز القطع على انزال قرآن ونسخه باخبار احاد لا حجة فيها وهذا يبطل ايضا العذر الذي تتعلقون به في بطلان الغوار **دليل آخر** ومما يدل ايضا على صحة نقل الغوار وبطلان ما يدعونه فيه من انقطاع العصمة وثبت من شدة نصرة السلف رضي الله عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم وبذلهم اموالهم وانفسهم والجهاد بين يديه وقتلهم وابائهم واخوانهم في نصرته وتقرير دعوته واقامة دينه وشرعته وما كان من تجرعهم الغصص واحتمالهم الكرب والشدائد من اعدائه عز وجل وتحملوا انفسهم عليه من معاداة العرب والاقارب والاولاد والاهل والذلة الى الغلبة واحتمال الهوان والضيم والاستقلال عن الديار وان من هذه صفته وسبيله لا يجوز ان يقصر اعمال نصرة والنكال

الاقلال المنع

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

ما الذي والقدح فيما دل عليه وبأي الاستقلال من التلاوة بما اعتقاده والانقياد لمورده واذا كان الامر كذلك وكانت الرافضة تزعم
ان فيما كتمه القوم من القرآن وغيره يعلم انه لا غرض في كتمانه وتغييره ولا طائل لهم فيه ولا هو مما يتعلق بولاية اهل البيت او
من عنيهم ولا ينتقص تفضيل تيم وعدي وبني امية على بني هاشم ولا بتفضيل الولد ولا بتعسر البرا ولا يوجب رياسته ولا يقتضي
علا جل نفع ورياسة ولا يعود بصلاح حال عاجل ولا آجل في التفسير ولا في العلاقة والزربة واذا كان الامر كذلك ثبت ان ما هذا
سبيله لا يجوز ان يحمل عاقل يتقي ربه ويدين على نفسه عليه فضلا عن اهل الوقار والدين وحسن النسك والمسكة والعقل و
عن التغيير الذي ادعوه ولا عذر لهم لا بفعله فقولهم ان ابا بكر وعمر وعثمان والجماعة حذفوا ابين الكلام المتصل المتناسب وعقوه
حتى صار منبترا غير مفيد وقد حذفوا الموفين على الحكمين في الخلافة والرسم والله سبحانه يزعمهم قد قدموا الملك على الموفي
في التلاوة والترتيب ونقصوا قوله وهي صلاة العصر من قوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وحذفوا قوله
ونوائب الدهر من سورة العصر واسقطوا قوله والشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة نكالا من الله
والله عزيز حكيم واسقطوا مع ذلك الحكم ومن ذا الرجم على المحصنين وابدلوا مكان قوله صراط من انعمت عليهم بالذين انعمت عليهم
وحذفوا من قوله فصيام ثلاثة ايام متتابعات بعد ذكر التتابع وحذفوا من قوله وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
صالحة غصبا وابدلوا مكان قوله ولقد نصركم الله ببدر وانتم ضعفاء بقوله وانتم اذلة واسقطوا من قوله حتى تسلموا
وتستانسوا ذكر الاستيناس من واسقطوا من قوله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به في كتاب ربي ثم وانا آتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك في امثال هذه الترهات التي قد رووها رواية الآحاد عن قوم من السلف يقولون تتبعها من نقلوها
من نقلة اصحاب الحديث ورواية الشواذ وعلقوها على الصحابة وادعوا ان الايمة والعترة الهادية وقفتهم على حذف
القوم لها وقصدهم الى نقصانها وهي بأسرها موجودة في كتب من صنف القراءات وذكر الشواذ من الروايات وقصد الى
التلبيس على الجهال من اتباعهم وقد بينا فيما سلف انه لا غرض لعاقل في هذا الباب ولا نفع لعاجل ولا آجل يجري
من ذلك اليه واذا كان ذلك كذلك ثبت كذب هذه الروايات وكذب من اراد غض على القوم اعتماد حكم التخليط في التاليف ونقصان
ما لا غرض في حذفه فان قالوا ما انكرتم ان يكونوا انما قصدوا بذلك الا فساد الشريعة وايقاع الخلاف والتخليط في القرآن
معاندة للدين والرسول عليه السلام وبغضا قيل لهم ما انكرتم مثل من صحب دينهم ونشر رايهم وعظم عنايتهم ونصرتهم
واتباعهم وجهادهم في تاييد الرسول الدين ونصرة الرسول عليه السلام واقامة كلمة القوم ما يبعد ذلك عنهم وكيف
يقصد مثل هذا من قتل ابيه واخاه وعشيرته في نصرة الدين ومورده وانتم اول التهمة بالفساد الدين والطعن على الشريعة
والقرآن وايقاع التخليط والالتباس فيما يتعلق بالدين اقرب فلذلك يقدمون على قدح الصحابة والحملة من الايمة بمثل هذه
الامور ليحمل العامة ان يعيبهم على ثلب السلف ثم سلبه من قدرهم واجلهم واظهر اكرامهم وانتم تقصرون بالنبي صلى الله
عليه وسلم من بعد ذلك ثم سلب وراء هاولاء واخذ عنهم وحكم صحبهم وقراءه وافراد الصحابة به ولم يجر في بعض احكامهم
واورد التمويه والخلاف المحتمل لها وبلايات في بعضهم ثم ثلب من اظهر الامر تسليم الى من هو شر من الطبقة التي قبله ثم
كذلك الى وقتنا هذا وقد علمتم ان في الناس من يحكوا كثيرا منكم يخرج من الرسول حيث قدم هولاء القوم ولم يجتمع الناس
على الهم ثم يرتقي الى سب جبريل وثلب صاحب الرسالة ثم يجتنب ذلك بان يقول ان هذا التخليط من قبل الله تعالى الذي ونوه هولاء
وجعلهم وسائط الى الخلق ومتحملين لرسالته وربما كنا عنه جل وعز بالغيب وكل هذا تلاحق وتلاعب بالدين واد تعالى
له ولا هلة وفتح باب [illegible] في شتم السلف وقد جهم بل قد يزهم الله تعالى عنه اقرب الى قصد عناد الرسول صلى الله عليه

والطعن

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

الضعف والذل والفقر والمسكنة **ومما** يدل على الخطابة رضوان الله عليهم لم يشتبهوا ولم يخف الامر كذلك
ظاهرا مشهورا بينهم وان نقلهم لجميع الفروض واقع على وجه تقوم به الحجة وينقطع العذر علمنا بان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اظهر الفروض الى جميع الامة وبينه ونشره واظهره امرى جميعهم على طريقة واحدة وانه بين لهم ان يوجب
والاجر والاجزاء ولم يكن الامر كذلك لما انزل عليه وامر بتبليغه كما بين لهم ذلك بالخبر وقد علم الله خلوه والبقيع ووان
عمران وانه كان يبلغ ذلك ويؤديه ويظهره ويعلنه تبليغا واحدا وعلى طريق متساوية وانه لم يخص احدا دون احد ووضع العذر ان
يكون مذعورا فمن حال الرسول عليه السلام انه ربما يمر بعض الفروض للكفاية او ممن ينقطع به العذر منهم بفعله بعضهم
وربما يعرض له بعضه وبينه للواحد والاثنين ومن لا يحيج غيره ولا يقع ضرره ولا ينقطع العذر به لامور اخر منها انه لا يخلوا
من عرض ذلك من ان يكون معصوما من الذنوب او غير معصوم فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الفرائض
وافظع به الحجة وبلا شبهة ضرى سبيله منه وغير غائب بتفصيل ذلك عارفا به واداه على السبيل المعروف منه الى
والاعتراض ولم يقع به الاقرار به ولم يكن **فيل** له ما انكرت ان يكون ذلك انما وقع منه في الاحايين ولم يكن الفرض يقع منه
في البقيع والاعراف ولم يكن الامر كذلك لان الامة تتفاوت في ذلك تفاوتا ظاهرا متسعا وبادرا غير
عارف بذلك فيلزم ما قلت له ان تحرم ما فعلت به الحجة من الفروض من غير وقد اخبر وجميع ما فصل مما تقوم الحجة به وتحل فوته
الله وبين الله ورسوله والذي امر الذي يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وهم راكعون وقوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن امن بالله وقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وجميع ما ترعونه به على عليه
السلام واهل البيت مما تقوم الحجة به وتعذر الحجة من تقوم بقوله بل ينتفي العذر مع الرسول سبيلا بادئا والنبي ينتفي العذر فيه تا
خيلا وجميع ما تقدم ذكره ان نقل فيه بعض ومنه من الخطابة مما تقوم به الحجة فلا يجوز ان يدع ذلك سبيلا والوجه الثاني انه لو
عرف من حال الرسول عليه السلام انه ربما اغفل الفرض او ان الفراء اذا اداه او اكثر لوجب ان يفعل ذلك الامة
عنه وان يعرف من دينه كما عرف ذلك من حاله في الاخلاق التي كان يشتهر على الوجوب جميعا فلما لم يكن ذلك كذلك ولا كان هذا
معروفا من حال النبي صلى الله عليه وسلم بطل ما قلتم **وبيان** عن فساد ذلك انه لو جاز ان يعرض له ان لا يؤدي من الواجب
والامر الشرعي ويحرم عليه وسلم ويغرم الامة التعبد بما وبحجاجها ويشتهي عليها والعباد ان يشتهوا على الرسول
صلى الله عليه وسلم بما لا خلاف الا تقوم به الحجة لسلامة ثم ان يرعى ذلك عليهم في الشهر على السلام والعبد وفي الطاعة عنهم
بعد وسلامة ضرى الرعوى في بيان كثير من اركان الصلاة والحج وصيام رمضان وتحريم القتل والخمر والزنى واللواط و
غصب الاموال وان يقول قائل يتوهم منهم ان رسول الله عليه السلام كان يدع الغرض كثيرا من اخلاق ضرى الامور خطأ
لا تقوم الحجة بمثله وانه كان يستشير في حكم جميعها امورا يشير عليه بعض امته ويلقيه اليه وضرى دون غيره من تجويز
الاقل في ايام الصيام وارادة الصلاة بغير وضوء وترك حضور عرفة وطواف البيت ورمي الجمار وسوغ له في كثير من
ذلك وفرات ترك الصلوة بغير علة والاعذر ويبيح له الافطار في بعض ايام الصيام من رمضان ويترك سائر الشهر ان شاء
بشرب الخمر وفعل القبيح الذي حرمه الله تعالى ويستبيح الخروج ويغصب الاموال ان ذلك كان مخرجا من علمنا ان رسول
وعلمه بجميع ضرى الامور وانما الامر ان يكون قد فعل كثيرا من عليه باطلاق ضرى الامور وابتداعها وهذا تعطيل
الدين والشك فيه والخروج عنه ولا سبيل لهم الى الاخلال منه وان لم فلا بد من جميع هذا لا يجوز ما الخلاف منه ولا به في ضرى الامور
لاجماع الامة على ذلك لم يقع من رسول الله صلى الله عليه وسلم **فيل** لهم انتم لا تجعلون بالامة ولا تكثرون فوتها وانما يجب

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

ان يقرء جواز نصبا على المفعول به ذلك فقط بان هو الحجة ونعلم نصب لانه مفعول به بيان وهي ان يقرء ان مدا لازما كموا وان
لا تقرء من ذلك من دينه وان اردتم بمعنى انكم فيما تقرء دينه به هذا ان تكونوا حجة به الغير عنه وفيما رده عواركم وفقدانكم وفقدانكم
تقول الشيعة امة اجمعت اعلى ان نقل جميع القراء السبع متواتر وقد قامت به الحجة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه
بيانا واضحا لا يعرف ان هذا دين ما علم به نقل القراء زواله عنه وبيان الرسول به فلا يجوز ان يرفع ذلك سبيلا واذا كان
ذلك كذلك صح بهذا ان نقل جميع القراء قد قامت به الحجة وانقطع العذر وان بيان الرسول قد وقع على وجه واضح
وان كل طريق يوجب ثبت به فيدع الحجة به بيقين وان العمل والخبر فان هو الله اخبر وكل اية يحتج بها من القرآن طريق
الذي به يجب فيدع الحجة بنقل كل جميع من القراء ان ورد اية من الايات وكلمة من كلماته **وكذلك** فلا يجوز ان يكون الرسول صلى الله
عليه وسلم بلغ جميع القراءات والاحرف التي نزل عليها القرآن فاما حالا تقوم به الحجة لانه ليس مرجوعا ذلك به بعض
الناس دون بعض فيجب ان يكون مرجوعا به الى جميع الامة ولان ذلك لو كان من الرسول صلى الله عليه وسلم لوجب ان يعرف من دينه
وان ينقل عنه نقلا تقوم به الحجة ولانه بمثابة ما دعوى له به بيان بعض احكام الشريعة اللازمة للاعيان
المشهورة من دين الرسول عليه السلام وقد ثبت ان كل ذلك كذلك بان الرسول صلى الله عليه وسلم فرض جميع القراءات
وصرح به وقطع العذر به بدينه وبيانه جميع وجوهه واحرفه الى ان نزل عليها القرآن فما واخبر ان الله سبحانه
شرع تسويغ القراءات بها **وبما** يدل على ذلك اجماع وجود ذلك جميع الامة من زمن ابي بكر رضي الله عنه ووقت جمعه
القرآن في ايام عثمان رضي الله عنه وجمعه الناس عليه على الاحرف والقراءات التي انتشرت واختار الناس بعضها متفقين مطيعين على
اثبات ما اثبتوه من القراءات والقراءات فلو كان من ذلك ما نقل الينا نقل الاحاد وما لم تقم به الحجة ولا انقطع العذر به
به مستقرا بعادة وموضوعا ان يطيعوا على اعدام وقراءات تروى من جميع الاحاد ثم لم تقم به الحجة بالقراءة والقرآن
وان ذلك معلوم من دين الرسول صلى الله عليه وسلم بالضرورة الظاهر المستفيض الذي قطع العذر وان يخلطوا ما لم يجز
من ذلك وما يثبت بالظاهر المعلوم ولكل لابد به مستقرا بعادة من ان يمتنعوا من ذلك او اكثرهم او ان يقوم على منهم جميع
يجوز ان يجمعوا فيعلمناه من القراءات والقراءات وتبقاه وانقطع عذرنا فيه مما لا نعلم صحته ولا ان يعلم الرسول ابلغه
ولم ينزل عليه وعلمه بلغ وانزل على غير هذا الوجه وان يجوز او يجوز جوابه ذلك ويكون خوطبهم ويكون مراده بذلك والمنزل له والمبلغ
من انه والعالم به بالظاهر المعلوم اكثر واغلب من ان يراد ضربه والمعلوم انه لا يجوز على مثل عددهم مع فضلهم ودينهم وانهم
ناهم ان يجمعوا على ان يستجيزوا ان تترك قراءة وقرآن قد قامت به الحجة ان قراءة قرآن تلاوته على وجه لم تقم به الحجة ولا انقطع
العذر وبيقونه ويحفظونه تعظيم ما علموا من دين نبيهم صلى الله عليه وسلم فانه لا يجوز على مثلهم مع علمهم تعظيم الشعر
والاداب وكتب اللغة سبعة والتجمع على كتاب من العالمين والعالمة بمرتبته وان يحظروا هذه الكتب ويمتنعوا الصحابة
ويمتنعوا القراءات لاجل انها عدد من اهل كل علم وصناعة وتعظيم علم وعلم صرفه وكتابه وضعه هو معظم علمه
وموضع شرفه وفضيلته وفرعوا اصله وضعه منه وتبقوا عنه وشاهروا الثقاة له وحثه عليه وامروا بذلك
لرجوع الامة ان يحفظوا به ذلك الكتاب ما يرد عليهم من ذلك العالم المصنف ورود الاحاد الذي لا يعرف صحة ذلك منه
وراويه ولذلك ما لا غنى العلماء والمتكلمين والشعراء والمتأدبين واللغة سبعة والمجمعين يستجيزون ان يحفظوا موطأ
مالك ومختصر المزني والمقتضب والفيصل والجمل والمفصل وفوائد من ذكر حبيب وفتوى ما يرد عليهم الورود الشاذ
الذي لا يعرف صوته ولا يحفظونه بتحفيظ مع وقتهم بالنظر في هذا الكتاب من الامر الظاهر المستفيض هذا معلوم بالعادة ه

والطباع

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

والاجماع وكتاب الله تعالى اولى بذلك والسلف الصالح من الامة احق من يسمى الوانكار الغلو وشبهه وغير مقطوع
عن الرسول صلى الله عليه وسلم بما ثبت وصح عنه من كتاب الله تعالى الخ هو الاصل المرجع وعليه عمل الامة الخ اعتماد
المعول واذا كان ذلك كذلك فصح بمعنى الجملة فيما والحجة بنقل جميع الفرد الذي اشار اليه مصحفا والقرآن تواتر
ذلك اجمع ثابت محفوظ من تبديل رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه حلوات الله عليه بجميعه وفعله وكثيره وطوله
وسوره وفصوله كان على وجه واحد في الاضاعة والاغفال والاشاعة والقصد الى اقامة الحجة واتباع الحق
له منه وحصول العلم به وهذا مما لا شبهة على عاقل فيه **ومنا** بل الجماع على انه لا يجوز ان يكون فوق ضبط وسعظ
على الامة حفظ شيء من كتاب الله تعالى مما نزل واكثر وان الذي بين ايدينا هو جميع كلام الله الذي امر بحفظه واثبته
له وحفظه انه لو كان فرط منه شيء وذهب علمه وحفظه عن الامة لم يخل ذلك الضايع الذاهب من ان يكون سورة
كاملة من سور القرآن او ابيات من سورة محدودة او كلمات من ابيات من السور ولكان لفظ الكل من ان يكون
سبب سقوط ذلك وذهاب علمه ومعرفته عن الامة هو ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبلغ ذلك ويصدع به
ويودعه او ان الامة لم تصح الى ادائه الرسول من هذا الضايع ولم تعن ولا حفظته عنه ولا اعجلت به واعظمته بل
كرته فيه وردته وصغرت شانه وحقرته ولم تعلم محل غيرها مما تلي عليها فحفظته واعظمت شانه وصرفت
همتها الى حفظه والعمل به فان كان ذلك كذلك الاجل ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يؤد ويبلغ ويقوم بحق الله تعالى
في تلاوته عليهم وامرهم بحفظه فهذا طعن على الرسول صلى الله عليه وسلم وقدح في نبوته ودينه وامانته لا شيء
على الامة فيه ولا لوم ولا عتب وانما يلم ويوجب على الامة حفظ ما لم تبلغه ويؤدى اليها وليس في المسلمين من يستجيز
وصف الرسول عليه السلام بهذه الصفة ويجله في هذه المنزلة مع اعتقاد تصريفه ونبوته صلى الله عليه وسلم وان
كان السبب في سقوط حفظ ذلك وذهابه على الامة انها لم تصغ اليه ولا اعجلت به ولا صرفت الرسول عليه
السلام بما الذي به منه جزء لا يعلم الا الله ليس من يراجع من المسلمين اعتقاد شيء من هذه الفرى ولا فيما دونه من الحق
والباطل والامة مطبقة وغيرهم من اهل الضلال كل من عرف صحيح المسلمين في تلقي القرآن من الرسول صلى الله عليه وسلم
يعلم انه لم يكن هذا من دين المسلمين واحد منهم في شيء من القرآن الذي يتلوه عليهم ويخبرهم انه منزل من عند الله
عز وجل بل كانوا على سجية واحدة وضبط متسلسل في حفظ القرآن عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتعظيم جميعه والقرآن
همتها الى تحفظه واعتقاد تعظيمه وتصديق من جاء به ولو سمعت مثل هذه الدعاوى لدعيها الصلاح
والاخبار بدعوى القرآن الذي تلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على امته وامرهم بحفظه كان اكثر من مائة الف الف
الف اية وانه كان يزيد على الف حمل بعير غير ان الامة لم تحفظ منه الا هذا القرآن ولم يعن البلاغي عن الرسول عليه
السلام ولا اكترث به ولا اعظمته ولا اصغت اليه ولكانت حالها في قبوله والحرص على تحفظه وتعلمه كحالها
في قبول هذا القرآن الحاضر بين ايدينا والحرص على تحصيله والمحافظة بعلمه فيذهب كل ما تلاه عليهم عنهم ويفوتهم
القرآن الكبير بشهرتهم بحفظه وخفة ذلك على قلوبهم او تعظيمهم هذا القرآن اكثر من تعظيمهم للاخبار
يصغوا اليه ولا تعلموا بحفظه وهذا جهل ممن دان به وصار اليه ولو شاع مثل هذا القول الذي يقول
ان التلاعب في شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم من الغرائب والسخف والخروج والاهمال واضعاف ما في ايدينا
من الاخبار فذهب على الامة حفظ اكثر ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا وان كانت قد حفظت هذا القرآن

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

البلد لاجل انصالها لما تحمله تلك الاحمال والعدد والعبر ايضا لتشركهم الا مداد للرسول صلى الله عليه وسلم
وقبول ذلك منه وقلة احمالهم به وانما احتطنا هذا الفرد لنجعله على قلوبهم او لسبب اوجب ذلك لانعرفه ومن بلغ
الى هذا الموضع فصاعدا جعلنا وكيلا مؤنة كلامه وان كان هذا او الذي قبله محالا وكانت الامة قد جعلت حراسة رسول
صلى الله عليه وسلم جميع ما اتى به من الغرر او عظمته وجرت به تقديم شأنه على سبيل واحد غير انها اسقطت
ذلك جزئية نقله وضبطه بعد ان كانت وعته وحفظته فكذلك ايضا محال لانه لا يجوز اسقوط ذلك عليها وتر
كها للاتيان به دون بعض فصار منهم الى ذلك وهو محال وتواصل على ذلك وتقاربه او يتعاونوا ذلك وسقط سائر هم
عنه عن غير قصد الى ذلك ولا اعتماد لتركه وتواطؤا على كتمانه فيستحيل ان يكون ذلك وافعا منهم بعد حفظه ومعرفته
على سبيل التقصد والاعتماد والتشاعر والتواصل على كتمانه لانه لو كان لذلك كذلك لوجب ان يستقر العادة و
يمتنع ان يظهر عليهم وعنهم ذكر هذا التواطؤ والتواصل والتشاعر بينهم ويعلم ذلك من حالهم به
يسير الوقت وقصر المدة وان يذكروا اسبابهم ودواعيهم الباعثة لهم على كتمان ما قد عرف وسمع من الغرار حتى
لا يخفى على احد منهم وتتأمل احوالهم وحالهم انهم اهل تواصل وتشاعر على انكار ما وعوا ودفع ما علموا فيعلم ذلك
عليهم ويعلم من حالهم ثبت بذلك انهم لم يتواطؤا على كتمان شيء مما تقدم به الله تعالى ولا جاز ان يكتموا من الغرار سورة
او سورا او ايات بغرر سورة وسور منه لاسباب يقتضي على ذلك عليهم ولا يعرف من حالهم لجاز ان يفيض منهم تواطؤا
وتواصل على كتمان ما هو اكثر من ذلك واجل وهو دعوى اكثر مما تقدم لاسباب دعتهم الى ذلك مما لا يعرف ذلك من حالهم
وان يتفقوا على كتمان وقايع كثيرة وغزوات وحروب هزموا فيها ونزال الرسول صلى الله عليه وسلم في سائر هذا جراح
وكلوم وقتل كثير من اصحابه في جملة الاربعة وان يتفقوا لم التواطؤا على كتمان اسر فريق النبي صلى الله عليه وسلم
مرات وان يطبقوا على كتمان معارضة الغرار وسائر ايات الرسول عليه السلام ثم يتفقوا ذلك عليهم ولا يعرف اتفاق
عليه ومن احوالهم وقتا لانا مران يكون فرضوا فرض عشر صلوات كانت مفروضة مع هذه الخمسة وفرض صلاة سابعة
الى فرض صومها كفرض رمضان وهو واجب وحروبا واحكاما هي اكثر مما به اليوم وان لانا مران يكون الرسول عليه
السلام قد غزا الف غزاة واسر مائة مرة وقتل من اصحابه خلق فهم به محال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وابن عمير المطلب
وسعد بن معاذ غيرهم كتموا ذلك اجمع واتفقوا على طيه وان لانا مران يكون الغرار قد عورض بمثله وسائر ايات
قد اتفقت الامة او معظمها على جحد ذلك وانكاره جاز مروا على ذلك كعينا مؤنة الكلام معهم وصاروا الى الفروع
في الرسالة وعمر العادة وان ابوا وقالوا الوقوع منهم اتفاق على كتمان شيء من هذا الوجب منصوصا عليهم والعلم
به من حالهم وان يعلم ايضا من ليس من اهل ملتهم لان ذلك هو موجب العادة به كتمان الجم الغفير والعدد الكثير فيما
يتفقون على كتمانه وان جاز خفاء تواطؤهم الا تنبؤ النبي الذي على ما يتفقون على كتمانه قيل لهم وكذلك اتفقت الامة
او عدد كثير منها على كتمان شيء من كتاب الله عز وجل الوجب ان يظهر ذلك عليهم ويتحدث به من امرهم ويعرف من
حالهم وهذا مما لا اجواب عنه ومستحيل ايضا ان يكون انما اسقطوا ما جعلوه عن الرسول صلى الله عليه وسلم
من الغرار ووعوه بعد ذكرهم له ومعرفتهم به وتركوا اتيانه لاجل سقوط ذلك عنهم ونسيان مثلهم وهم سائر
هم لانه ممتنع على مثل عددهم في العادة ومن هو افل منهم بل العدد الكثير ولو جاز عليهم ذلك لجاز ان يكونوا جميعا
قد تركوا ذكر جبريل وحروبه واحكامه وحروبه وغزواته ومقاتل فرسان جملة كانوا المحل الاول وتركوا ايضا

ذكر

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

ذكر ايات اخر للرسول صلى الله عليه وسلم اكثر مما تقدم بامر عظيم لاجل يقوم عن ذلك عمهم وتضيق بهم
بهم وغفلتهم عن ذكر شيء منه ومن صار الركوب بمثل هذا بغير بلغ في العقل حتى لا يرجا معه بروء واستقلا
له ولا يطمع بعد التقاعد بكلامه لا هذا الجمع ولا غيره للضرورة وبحر لوجب العادة وانها وغلبة تقطع ما بينهما من التمييز
ويستحيل ان يكونوا اغفلوا تركوا اثبات ما استغفر عليهم من الغرر الا جل الهلاك من كان يحفظ تلك السور والايات
الخ تتوفر الدواعي وتتبلغ الهمم الا بالعقل او الموت لامرين احدهما انه كان لا بد في وضع العادة ومستغرقها من ان يتحدث
الناس فيمن لا مة بانه فرد ذهب فرد اكثير وسور وايات من سور غيبت متفرقة بذهاب حفاظها لانه لا بد ان يكون حفظ ذلك
مشهورا مستغربا في الامة وان كانوا لا يحفظون في طلب الرئاسة على ترتيبه ونظامه وتعيينه كما يفعل اهل الكتاب
فليس من اقاليم المسلمين وقرية من قراهم الا ويوجد من يحفظ من الكتاب الى الناس وبانه لم يحفظ جميع الغرر ان من حفظ عشرين
اية من سورة البقرة فلم يحفظ سائرها وان حفظ كثيرا من السور التي تسمى كذا وسورة كذا وان لم
يحفظوا هم ايضا كل الغرر لان الغرر ان كان اشتهر عنهم والظهر من ان يخفى امره لانهم كانوا يتبلغون في الامر بقول
الله صلى الله عليه وسلم سورا مرتبة منظومة على سبيل ما تبلغه الناس اليوم وكان من لا يحفظ السورة منه يعلم ان في
الغرر ان سورة تترك من الغرر وان كان لا يحفظها فهو العادة في علم الناس بالغرر وهم جملة جماعات كانوا
لا وغير محفوظة واذا كان ذلك كذلك وجب انه لو استغفر من الغرر ان سور وايات لهلاك من كان يحفظ ذلك ان يعلم
الباقون من الامة انه فرد ذهب كثير من الغرر ان وان تغير ثوابه عز بثا لا يمكن معه الجهل بما ضاع من الغرر ان لذهاب
حفظته ولو كان معهم متواتر ذلك وتغير ثابه لوجب ان يشتغل ذلك عنهم ويشيع ذكره فيهم وفي علمنا بان ذلك لم يكن دليل
على بطلان هذه الدعوى والوجه الثاني لا يجوز في مستغر العادة ان يتغير القتل والموت والهلاك بل وجه
وان يجمع من كان يحفظ الذاهب من الغرر ان وبقاء الحافظ على تغيره كما انه لا يجوز ان يتغير هلاك جميع من يحفظ سورة
الكهف وبقاء جميع من يحفظ سورة مريم وعطب كل حافظ الشعر جرير وبقاء كل حافظ الشعر الفرزدق وهلاك
جميع الرجيز وبقاء سائر المعتزلة وعطب جميع من يحفظ مسائل الدور وبقاء جميع الحفاظ للوصايا كل
هذا باطل ممتنع في مستغر العادة وكذلك لا يجوز فيما هلاك من حفظ شيئا من كتاب الله تعالى وبقاء الحافظ
على تغيره منه واذا كان ذلك كذلك ثبت انه لا يجوز سقوط شيء من الغرر ان بهذا الضرب من الضياع وهلاك الحفاظ
له بدون الحافظ على تغيره واذا كان ذلك كذلك ثبت بهذه الجملة انه لا يجوز ضياع شيء من كتاب الله تعالى
وذهابه على الامة بوجه من هذه الوجوه التي عددناها ووصفناها ولا فرق بين ان يقول القائل ان الذاهب
على الامة سور من الغرر ان سورة منه طويلة او قصيرة او وايات او وايتين من سورة لاجل ان جميع الغرر ان كان
ظاهرا مستفيضا عندهم على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحين اداه اليهم وتبليغه لهم وكما انه لو هلك حفاظ
سورة منه ليست عند الباقين حفظها وجب علم الباقين من الامة بها ولو لم يحفظوها لاجل شهرتها فيهم
وظهور امرها وكذلك يجب عليهم بذهاب الاية منه وسقوطها بهلاك حفاظها لاجل شهرتها ومعرفتهم في الجملة بها ولو ساغ وجاز ان يذهب عليهم حفاظ اية وايات نزلت وثبتت في بعض السور بذهاب
حفظها وهلاكهم وان مروا على ذلك لجاز هلوا ان يروه وقد اوجب ان لا يخفى نزول السورة على من حفظها
منهم ومن لم يحفظها قيل لهم وكذلك لا يجوز ان يخفى عليهم اية منه اذا سقطت لاجل ذهاب حفاظها الظهور

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

امرها وعلمهم بنزولها وامر الرسول صلى الله عليه وسلم لهم بتبليغها **فان قالوا** نزول السورة لظهر فيهم
واشتهر من نزول اية مضافة الى سورة **قيل** لهم ما الفصل بينكم وبين من قال بنزول الاية والا يقع المضافة الى
سورة الغرا ان فذكرنا عرفا انزولها من قبل ان تلك الاية لم يكن قبلها ولا مضافة اليها اشتهر واظهر
فيهم من نزول السورة بكمالها لتبلغ علمهم بها وتحفظهم لها لاجل ان ما تفرع نزوله وحفظ عاد بالمجرد ذاهبا
الى جانب في الحالة او ما يجري بتة نزول ما نزل بعد ك واضيف اليه ما ان الناس يغفرون ابدا بحفظ ما نزل بعد واضيف
الى ما سلف والذكر سبب نزوله وقصته وغير نزول لاجل ما ذا الحوت تلك السورة وتنقل امر الرسول صلى الله عليه وسلم
الناس ان يضعوها في السورة المعينة دون ما قبلها وبعدها وكل هذا يوجب ان يكون نزول الايات الزوائد المضافة
الى السورة اشتهر من نزول سورة كاملة وان لم يكن الامر فيها كذلك فلا اقل من ان يكون في الشهرة كهي
واذا كان ذلك كما جميع ما وصفناه انه لا يجوز ان يكون قد سقط وذهب على الامة شيء من كتاب الله عز وجل وان يكون
الزائد واللوحي صحيحا ما انزله الله تعالى وبلغه رسوله وامر بحفظه واثباته والعمل به والرجوع اليه وان من ادعى ذلك
شيئا منه بعض الوجوه والاسباب التي قدمنا ذكرها بغير قال باطلا وجهلا عظيما **دليل اخر**
ومما يدل ايضا على صحة نقل الفرد ان انه هو المرسوم به مصاحف عثمان وجهه وترتيبه الذي رتبه الله تعالى عليه اتفاقا
والشيعة معترفون عليه السلام كما يغرانه ويقرون به وانه حكيم ايام التحكيم من ما تحته الى خلافته والذي من حكمه
باحياء ما احيا وامانته ما اماته وانه كان يحثه ويستراضه ويرجع اليه هذا مما لا خلاف بيننا وبينهم فيه ويوجب ان لا
يكون نقله وتاليفه صحيحا تاما وان يكون غير منقوص منه ولا مزيد فيه ولا مرتب على غير الوجه الذي امر عليه السلام
ترتيبه عليه لانه لو كان في شيء من ذلك السارع على عليه السلام الى اظهاره واشتهاره ولكان تشدده فيه اعظم
من تشدده في كل ما حاربه وناظر عليه ولم يحكمه ولم يقره وكان احد الناس رواية لهم بذلك وقولهم بعد هذا الزمان وكان قد نقل
جميع هذا جلية فلما اظهر احدا ناضرة له وانه كان في اخفاء ذلك في تقية وخشية قول باطل ودعوى لا برهان
معها ولا شبهة في سقوطها او تقية بقيت عليه مع كثرة احباده وانصاره وخصمه الحريص على الطعن
وصيد وحرورا والتمثيل والتنصر وان وقفنا من قبل في هذه المواقف لولا الغفلة وقلة الدين والتضييع وسنتكلم بعد هذا
باطول نعلقهم بهذه التقية وشرحها وهذا به ونذكر ضروبا من الخطاء فيها نخلص منها ان شاء الله فيظل
بذلك ما قالوه وثبت ان من مذهب علي رضي الله عنه في اعتقاده مذهب الجماعة وسلامة نقله وتاليفه من التغليط
والفساد مذهب سائر الامة في وقته وحرث بعده **دليل اخر على صحة نقل الفرد وصحة التقية**
فتاليفه وترتيبه ومما يدل على ذلك قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله تعالى ان علينا
جمعه وقرانه وقد ثبت باجماع منا ومنهم وبما يدل الامة ان الله تعالى لم يرد بهذين الايتين انه تعالى يحفظ القرآن على
نفسه ونفسه وانه يجمعه لنفسه واهل سمائه واهل ارضه وانما عنى بذلك انه يحفظه على المكلفين ويعمل
بموجبه والمصير الى مقتضاه ومتضمنه وانه يجمعه لهم ليكون محفوظا عنهم ومجموعا لهم دونه ومحروسا من وجوه
الغلط والغلط والتغليط والالباس واذا كان ذلك كذلك وجب لهذا الذي الغير الغلط على صحف الجماعة وسلامته
من كل فساد ولانه لو كان مغيرا او مبدلا او منقوصا منه او مزيدا فيه ومرتبا على غير ما رتبه الله تعالى لكان غير
محفوظ عليها ولا مجموع لنا وكيف يسوغ لمسلم ان يقول التغير ما ضمن الله تعالى جمعه وتضييع ما اخبر بحفظه

هذا الدليل جمع القرآن
اصوا كيف تحرر الغلو ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

له وليس هذا هذا مذهب ظاهر عند الشيعة او غيرهم بل يعلم انه هو كتاب الله تعالى الظاهر المتقطع الحاجز به الخصم على عباده وكيف يزعمون ذلك وهم يزعمون ان ربع القرآن في اهل البيت وانهم وسائر الامة سميس فيه كما سمي من قبلهم وهم لا يزعمون ان هذا الربع وهذه التسمية شيئا ويزعمون ان سورا لم يكن كانت بطول البقرة او اربع امثال ذلك وان سورا قد زالت بطول البقرة ليس مع الخاسر من جميع هذا الكلام او الشيء الذي لا يرى واحد بين من ذهب لا يتخالجهما شك ولا يخالجه ابن واحد الا التراب وتتوب الله على من تاب ولا عنهم فهم يزعمون تواتر الشيعة او غيرهم في نقله عن علي او عن احد من الائمة ومن ولده واذا لم يكن القرآن الصحيح السليم من عوارض البداء والشيعة عندنا ولا عندهم ولا عند غيرهم من مجوز الامامة وجب ان يكون غير مجموع لنا ولا محفوظ علينا وهذا تكذيب لله سبحانه وتعالى في خبره وقبح وعرج عليه موجب بزال القطع على سلامة مصحف الجماعة وكذب كل من اوجد خلل فيه ببعض الوجوه **فان قال** انا انكرنا ان يكون القرآن لم يكن مجموعا محفوظا عندنا ولا عندكم ولا عند احد من مجوزي الامامة ان يكون مجموعا محفوظا على وجهه وهو ان يكون موعا عند الامام المعصوم المأمون بما ظهر له لاهله وحين ظهوره وانبساط سبيه وسلطانه بهذا ضرب من الحفظ له **يقال لهم** اول ما في هذا انه لا اصل لما يزعمونه من وجوب امام معصوم منصوص عليه وقد اوضحنا ذلك ودللنا عليه بوجوه من الادلة في كتابي الامامة وغيرهما من الشروح والامالي بغير البسيط منها واذا كان ذلك كذلك ثبت انه لا اصل لوجود هذا الامام ولا معنى للمعصوم والتعلق بحفظ القرآن وجمعه بابراعه اياه **ثم يقال لهم** يجب ان يكون الله سبحانه حافظا القرآن ولا جمعه ولا جمعه الا من الثقلين منذ توفي نبيه صلى الله عليه وسلم والى وقتنا الا ترى عليا عليه السلام عندكم كان في تقية في ابان خلافته وقبلها والى ان توفي عليه السلام ولا يظهر ما عندهم ظهورا تقوم به الحجة والقرآن كان يعتريه الظاهر على مصحف الجمع ثم كذلك والى وقتنا هذا والغالب ان يكون القرآن محفوظا وقت ظهور الحفظ بحفظ وعلى اطلاق عصره وسائر الاعصار وهذا خلاف الظاهر والاجماع وان سلم ذلك لهم عليه سلم لآخران يقول انه ما جمع ولا حفظ الا على اهل عصر الرسول في ابان حياته فقط وانه مضيع في سائر الاعصار الى يوم القيامة ولا فرق في ذلك وكذلك ان قالوا الامام في وقتنا لا يخلو امر دعاة وابواب يرعز ابها صحيح القرآن الموجع عندهم **قيل لهم** يجب ان يكون محفوظا على ابواب حفظه ومن غيرهم وان سلم ذلك لهم سلم لآخران يقول انه محفوظ على اهل عصر واحد فقط وعلى فريق منهم وسائرهم او على اهل انصاره ومن غيرهم وكل هذه الدعاوي باطلة فارغة **فان قالوا** فان الدعاة والابواب يجب ان تتوفر عنهم ويرجع الناس اليهم **قيل لهم** كيف يجب ذلك وهم عندكم غير معصومين ولا كالامام بل يجوز عليهم الكذب والغلط والتغيير والتبديل وكيف يحفظ على الكثير القرآن يقوم هذه صفتهم فان صاروا الى انهم معصومين كالامام تركوا قولهم والتزموا عند الامة بعصمة هؤلاء الابواب عن الابتداء **ثم يقال لهم** ويجب ايضا على قولكم ان لا يكون القرآن محفوظا على جميع الامة اذا ظهر الامام وانبسط سلطانه وتكثر من الانصار يكون علمه ومخزونه لانه انما يظهر في بعض بلاد المسلمين ولا يمكنه لقاء اهل الشرق والغرب وانما يمكنه المشافهة بالبيان لاهل داره ومن اهل سائر دور الاسلام **فان قالوا** انا يجب ما قلتم لانه يرسل رسله وابوابه الى كل اهل الاطراف **قيل لهم** وما ينفعهم ذلك وقد علموا ان الرسل والابواب غير معصومين وانه يجوز عليهم الكذب والتغيير والتبديل والتخريب على الامام والسهو والاغفال **ثم يقال لهم** اي ولا

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

تفع بالبراع عليه الفرار اما ما غابا لا يغير على ازالة جهالته ولا ايضاح حجته ولا اكتساب نفعة ولا تجربة نعمة
ولا دفع مظلمة ولا وصل الى ولا يعرف له دار ولا قرار ولا يفوت منه قبل غيبته بيان ما عجز عنه فيكون ذلك عذرا له
وغير مضر بالعباد غيبته وتغيبه **فان قالوا** هذا الجمع لازم لكم في تجويز تغيبة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي
غيبته واخفائه في الغار **قيل لهم** ولا سواء لانا نحن انما اجزنا تغيبة الرسول عليه السلام بعد ان تفوح بيانه
وايضاح ما حمله وكثرة صبره على اذى والمكاره في مناصرته وتركه بمكة دعاة الى دينه وما يبين من فضائله وان
كانوا تحت الضيم والغلبة وهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم الذي يقول والله لا يغير الله سر العرب اليوم ويجعل
لهم والله لو بقيت عرقا ملاية العلم انكم تتركونها لنا او نتركها لكم يعني مكة وانه كان ينصب الحرب معهم
بلابة ويقول لهم في جموعهم يوم بجرنة ووقت غيبته الرسول صلى الله عليه وسلم شاهت الوجوه لا يزعم
الله الا هذا المعاطس لامر اراد ان يملأ وجنته ويوتم ولده فيلحق بي ويدرك هذا الوادي ثم يخرج عنهم مهاجرا
معرا نشاكا في سلاحه فلو توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار لبقي نفس عليه مشى ويتفاج الى الغار
ويبار ويبيت هذا حال العالم ولا صحبته لانه لم ينفرد منه بيار ولا اعزار وتشتار بيننا وبينكم **فان قالوا** فليس
الغرار عندكم محفوظا والشرع انطوى ذكره وفرد خل في تاويل الغرار وفي احكام الشرع ما ليس منه واخرج منه بعض
ما هو منه وطعن في ذلك اهل الزيغ والالحاد وكذلك حكم الغرار في جواز تغييره وتبديله وان كان الله تعالى قد
حفظه بعد الامة وجمعه **قيل لهم** لا معنى لما ادعوه لان مطاعن الملحدين وتحامل المتاولين وتحريف المزيغين
لا يمنع من اظهار الله تعالى تاويل كتابه بواضح دلالته وابراهين المنصوبة الدالة على حقيقة بالمحفوظ صحيح النقل الاحكام الشرع
ما على وجه يوجب العلم والعمل والعمل دون العلم على ما رتبت عليه عبادنا ولن يخلينا الله تعالى من جميع ذلك
من حجة لائحة ودلالة قاطعة ناطقة وان صد عن النظر فيها اهل الجهل والتقصير فلم يعذروا به في الاضلالة
الكذب بتنزيل الغرار والجاحدون يكون من عجز الله وان يكون معجز الرسول عليه السلام وكل ذلك لا يخرجه عن حكمة
قوله وكونه دالة للرسول اذا كانت الحجج على ذلك باهرة ظاهرة والغرار الصحيح الذي تدعون ضياعه وذهاب جميعه
على الامة غير ظاهر ولا موجود ولا منصوب لنا عليه دليل وطلبنا اليه بعيد ومعرفتنا بانه وبين غيره مشتبه بين
ما شبهتم به وظننتم الاعتداد بذكره **قيل لهم** فليس غرار الله سبحانه الذي غرر وبصر وقال الا على الظهور
وظهر بصور العالمين وان خلق منهم خلقا كثيرا **فان قالوا** فليس غرار الله سبحانه اراد بها تبيين
انه يبصر المؤمن بقلبه ومن هو معلوم انه يبصر به وانه خلقه لنفعه والمصير الى جنته ودار اكرامه وخلق على سمعه
انه يبصر المؤمن بقلبه ومن هو معلوم انه يبصر به وانه خلقه لنفعه والمصير الى جنته ودار اكرامه وخلق على سمعه
وقلبه واخبر ان الغرار مجعل عليه وانه فرا اضله وضيق صدره وجعله حرجا وخلقه لنفاق واذا كان ذلك كذلك
بطل ما توهمتم من انه اذا جاز ان يصير الله تعالى من يظل وينفع من يشتهر جاز ان يحفظ ما ضاع ويجمع ما افترق و
تشتت وقيد وكل هذا ابراهين على الصحة والوعاية والتلبيس من المتعلق **فان قالوا** اما انكرتم ان يكون المراد بقوله
وانا له لحافظون رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الغرار لانه هو المبدا بذكره لان الله تعالى قال ما يقال له الا ما قد قيل
الذكر الذي يقولون انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون يعني الرسول وانه محفوظ من الجنون الذي افتروه به واضافوه
اليه **قيل لهم** هذا ايضا من ضيق الحيلة والعطن وتطلب الغميزة والطعن في كتاب الله عز وجل لانه لا خلاف بين الامة
في ان المراد بالاية جميعا الغرار وانه بمعنى قوله ان علينا جمعه وقرانه فلا معنى لما افتلموه ولانه ايضا قطع لسوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكلام

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

الكلام ونظمه ورد على امر مستبعد غير مستعمل في اللسان لان الظاهر من قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون انه حافظ للمنزل من الذكر فلا معنى لقطع الكلام عن نظامه وحمله على المستبعد وانه لا تعلق بين انزال
الله الذكر وبين حفظه للرسول عليه السلام لانه قد يحفظه وان لم ينزل عليه الذكر فما معنى قولنا انا لمكنه انزال الذ
كر يحفظ الرسول عليه السلام من الجنون هذا ما لا وجه له على انه يكفي في تصحيح ما قلناه التعلق بقوله
ان علينا جمعه وقرآنه فوجب بذلك سقوط ما تحملوا الانتفاع به اللهم الا ان يقولوا ان تنزيل هذه الآية
الاخيرة عند نزول ان علينا جمعه وقرآنه فيتغير ويزيل الى النزهات والى فتح باب يجب تقريبه القلب بما يذكر
ولا طائل في هذا فمن انتصى الى هذه الجهالات والتزهات ثم يقال لهم ان قالوا ان التنزيل ورد كذلك
اقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به يقتضي جوابا وتلخيصا وعلة يجعل الكلام مفيدا اذا وصل بقال ان علينا
جمعه وقرآنه لم يكن ذلك مفيدا للشيء وانما قال لا تحرك به الرسول عليه السلام لسانه وبشتر
حرصه على حفظه وتعجيله لان علينا عليه السلام جمعه وقرآنه لان ذلك ليس مما يوجب حفظ الرسول عليه السلام
له وتمكنه من اداءه ولا احتمال من الله سبحانه لمعونته على جمعه وتسهيل سبيله له وكذلك لو قال ان جبريل جمعه
وقرآنه لم يكن ذلك مفيدا للشيء وانما قال الله سبحانه ان علينا جمعه وقرآنه على سبيل الاخبار له عن معونته وجمعه
له وحفظه اياه على وجه يتمكن به من تبليغه واداءه وحفظ الغير له مما يوجب كون النبي صلى الله عليه وسلم
على هذه الصفة فبطل ما قالوه ثم يقال لهم فما الجامع للمسلمين وسائر اهل القبلة على ان هذا الكلام انما
خوطب به الرسول عليه السلام وقت نزول القرآن عليه وعند تلقيه الوحي من جبريل وشدة حرصه على
تحفظه لتفهمه واداءه ولم يكن حفظا ذلك والقرآن له عند علي ولا عند غيره من الامة وكيف وكيف يجوز ان
يقال ان علينا جمعه وقرآنه ويجعل للرسول حفظه ولا يخلو منه اداؤه ويروى انه متى جمعه على قراءته
في القرب والاول في الفرع او بعث به اليه قبل الهضم وافظر اليه وصعب حفظه وتلقيه على الرسول ولو
جعل من يتعلق بهذا ويورده يوجب الاكتفاء بذكر ثم يقال لهم اذا كان السلف فد اسقط من القرآن شيئا
وحرفه جملة ولم يجمعه ولم يسمع على ما معناه وكرنوا قد سمعوا هذه الآية في تعظيم شان علي عليه السلام
وهم من فلة الدين والاعتداد بعلي عليه السلام على ما وصفتم وجب ان يجيزوا اسقاط هذه الآية
من الكتاب ويقطعوا بذلك تعلقكم بها كما صنعوا في اسقاط ربع القرآن المنزل في اهل البيت وحذف
اسماء الائمة من غير تحريف ولا ترك لما يحتمل جملة وتوهمهم على ما انزل عليه وكيف لم يجيزوا منه هذه الفضيلة
العظيمة لعلي وتركوها على وجه يمكن حمله على تعظيمه وما نزلت عليه وهل هذه الدعوى الا بمنزلة دعوى
من قال انما قال الله اصطفى آدم ونوحا وآل على العالمين وانما جعل العمران فضلا او عمادا وكل
هذا مما لا شبهة على منتقضهم في فساده وانما يورد ونحن ليستغنوا به العامة والجهال وان يكون
هو الذي يقع بحجة القرآن وثبوته هو طريق العلم بظهور النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه الى نبوته
وسائر ما ظهر واستفاض من احواله ودينه واحكامه وهذا ما لا سبيل لهم الى التخلص منه وهذه
جملة مقنعة في بحث نقل القرآن تكشف عن بطلان قول من اراد على وجه الزيادة والنقصان وفيها باب خلق
من السلف والخلف عن جميع كثير منه واذا علم فيه ما ليس منه وتوقف من بقي نفسه وهذا لم يشرع على سلامة نقل

من كل تحريف وتغيير وتبديل وقد بينا فيما سلف من عادات الناس في نقل ما قصر عن حال القرآن في عظم الشأن
ووجوب توفر هممهم ودواعيهم على إشاعته وإذاعته واللهج بحفظه وأخذ الأنفس بحفظه لفضله ودرس حفظه وإعظام
مع صيانته ما يوجب أن يكون القرآن من أظهر الأمور المنقولة وأكثرها إشاعة وأشهرها إذاعة وأحفظها وأو
لاها بالإعلان والاستفاضة وأبعدها عن الخفاء والخمول والإضاعة والدثور وأن تكون هذه حال جميعه وكل سورة
وآية منه وقد وصفنا أيضا فيما سلف ما كانت عليه أحوال السلف الأمة من إعظام القرآن وأهله وأخذهم أنفسهم
بحفظه وإجلال من يؤديه إليهم وبذلهم أنفسهم وأموالهم في نصرته وتثقيف أمره وتصديق ما جاء به والخضوع لموجبه
وأن ذلك أجمع يمنع في وضع العادة وما عليه الفطرة من ضياع شيء من كتاب الله أو إدخال زيادة فيه يشكل أمرها
ويخفى على الناس الملبس بها ولقد أخرج الصحابة رضوان الله عليهم ظهور القرآن بينهم وشهرته فيهم وكثرة
تعظيم الرسول عليه السلام وتحملهم إياه منه ومداومتهم على تلاوته وجعله ديدنا وشعارا إلى ضرب المثل به وإقرا
به بما يشهر تعظيم الرسول عليه السلام له على وجهه وترتيبه الذي لا يجوز ولا يسوغ خلافه وتقديم مؤخر منه
وتأخير مقدم وكانوا يقولون في حديث التشهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا
السورة من القرآن وإنما قالوا ذلك على وجه تعظيم التشهد أمره والإخبار عن تأكد فرضه ولزوم ترتيبه على مثل
الغفلة وكيف يجوز مع ذلك أن يذهبوا عن حفظ القرآن الذي هو الأصل ويؤخروا منه مقدما ويقدموا مؤخرا ويجتهدوا
في إحالة نظمه وتغيير ترتيبه ولقد كانوا يأخذون أنفسهم بكثرة درس القرآن والقيام به والتبتل حتى ظهر ذلك
من حالهم واشتهر حتى ظهرت الروايات بأن الصحابة كان لهم إذا قرؤوا في المسجد دوي واشتباك أصوات
بقراءة القرآن حتى روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم إذا قرؤوا أن يخفضوا أصواتهم لئلا يغلط بعضهم
بعضا وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ السجدة يسجد فنسجد
معه حتى لا يجد أحدنا مكانا لجبهته وروي عنه أيضا أنه قال كنا نقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم السجدة فيسجد
حتى يزحم بعضنا بعضا وهذا من أوضح دلالة على أنه كان يلقي عليه السلام القرآن إلقاء ثم يتلوه بعد ويجمعهم
ويأخذهم بتعلمه والانقطاع له وأن الحفظة له كانوا في عصره خلقا كثيرا وكان عبد الله بن مسعود يقول تعلمت
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وإن زيدا لذو ذؤابة يلعب مع الغلمان وقال معاذ بن جبل عرضت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعب علي أحد منها وقرأت عليه قراءة سمعتها سمعها أقرأنيها معاذ هكذا أقرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ على أبي رحمه الله وهو أعلم بالقرآن منه وأحفظ له لتأخذ أبي نهجه قراءته
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب فيهم فنون القراءة ويأمرهم
بسننه ويقتفي حدوده وقد روي هذا الثناء في أبي وكان صلى الله عليه وسلم يحمد فيهم
بتعظيمهم وأخذ القرآن منهم ويقول خذوا القرآن من أبي وعبد الله بن مسعود وحذيفة وروي عنه صلى الله
عليه وسلم أنه قال خذوا القرآن من أربعة عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل
ثم يحثهم على تحسينه وترتيله ويأمرهم بتزيين القرآن بأصواتهم ويحثهم على ذلك خوف الكلال والملال فقال صلى
الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم وروي عنه رواية مشهورة أنه قال وقد سمع قراءة أبي موسى الأشعري
رحمة الله عليه لقد أوتي مزمارا من مزامير آل داود وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لأسيد بن حضير
وكان يحسن الصوت بالقرآن حين قرأ من الليل فسمع حسا جالت منه فرسه حتى خشي أن تطأ ابنه فانصرف

من صلاته

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

من صلاة الصبح ونظر فإذا مثل الظلة من السماء فيها كالمصابيح فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال تلك الملائكة هبطت لصوتك ولو صليت لرأيت العجائب وكان مع ذلك يأمرهم بتقديم القرآن وتعظيمهم
ويعرفهم ما لهم من عظيم الثواب في تحصيله وشدة الإثم في إضاعته والتساهل فيه ويأخذ كل داخل في الإسلام
بقراءة القرآن وتعلمه بعد الشهادتين ولا يفرغ على ذلك شيئا غيره ويعرفهم عظيم موقعه ولا يزوج ذلك البلد
وداره مهاجرا ولا أنصاريا إلا وقد اشترط أن يعلمها ويفقهها وبنى المساجد في فنائها ولا يخلي أهل ناحية وجماعة من
من معلم للقرآن ومنتصب له فيهم كما لا يخليهم من معلم للإسلام وأركانه ويعرفهم أن لا يسعهم
جهلها وأن تخلف عن حفظها ومعرفتها وتعاهدها لهذا من أمرهم واشتهر لكثرة أبرائه واعادته بذكر
القرآن وتعظيم الثناء فيه والحث عليه وكثرة تلاوته هو له على أهل المواسم والمحافل في إياه وأيام وغيرها
وإذا عنته له في أثناء خبر بشر ومجالسهم وذكر أصحابه ورسله والدار عبر إليه للقرآن وأخذهم الناس بتعلمه
وتحفظه حتى صار كثير من قريش ومن اليهود والنصارى يحفظون كثيرا منه كما يحفظ المسلمون ويعرفون
ما تتلى عليهم منه كما يعرف الناظر في الصحف من المسلمين والذي نفسي بيده كثر عرفه لسمعه وإن يحفظ حفظا به
ولم يكن هذا أمرا خافيا ولا مكتوما بل كان ظاهرا يراه الصغير من الأنصار الذين منهم النقباء والأفاضل
لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم فجاء يدعو إلى الإسلام ولم يجبوا إلى المدينة حتى حفظوا به وفتح
صدور من القرآن وكتبوه ورجعوا به إلى المدينة فلما كان من الغد بل كانت العقبة الأولى وفشا الإسلام بالمدينة
فلما سلمت الأنظار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون رجلا يفرئهم القرآن ويفقههم في الدين وجه إليهم مصعب
ابن عمير فكانوا يسمونه المقرئ وصار المقيم عندهم يعرفهم القرآن إلى أن انتشر الإسلام بالمدينة واستعلا
وكانت العقبة الثانية **وذكر** أن مصعب بن عمير عاد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام إلى
مكة ثم عاد إلى المدينة وهاجر أبو مكتوم معه أو بعده فكان مصعب وابن أم مكتوم يقرئان القرآن بالمدينة
إلى أن توفي قبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مهاجرين إليها **ولما ابتنى** رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة خلف بها معاذ بن جبل يعلم الناس القرآن ويفقههم في الدين وقال عبادة بن الصامت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفرد عليه الرجل مهاجرا دفعه إلى رجل منا يعلمه القرآن فالمهاجر مع النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا وكان معي في البيت أبو بشر عشاء البيت وأقرئه القرآن **وقال** عبادة أيضا علمت رجلا من أهل
الصفة القرآن والكتابة وكان المسلمون يأرفن الجمعة لما هاجروا إليها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجتمعون به
فيعلمهم ويستنصرون به على الطاعون في دينهم وذكر أنه لما أنزلت قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا
وبينكم مع آيات أنزلها الله عز وجل في محاجة أهل الكتاب كتب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جعونيين
إلى ظالب وأمره أن يحاج بها النصارى فيما كان يحاجهم به من القرآن **ولما فرغ** وفد الحبشة إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بمكة دعاهم إلى الإسلام واحتج عليهم وأوضح لهم فأسلموا وحسن إسلامهم وأقاموا عنده ثلاثا
فبعث الله أخرى وأعانه في تلك الأيام فرد إليه كثيرا وجعوا به إلى بلاده **فهو لما جاء** وفد تفيف كان فيهم عثمان بن أبي
العاص فجعل يستمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعلم منه ويتخلف إليه فيه حتى أعجب رسول الله صلى الله عليه
وسلم حرصه على تعلم القرآن وأمره على قومه فكان من أحدثهم سنا **وروى** أن عبد الله بن مسعود قدم إلى معاذ

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اقرئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمير الله اقرئه
فقال فاقرأته ما كان معي ثم اختلفت انا وهو الى رسول الله عليه السلام فقرأه وصار معلما من المعلمين على عصر
رسول الله عليه السلام ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة لقيه ابن بريرة في الطريق فجعل يعرض
فعرض عليه الاسلام فاسلم وعلمه من وقته صورا من سورة مريم ثم فرغ بريرة فجعل يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له رسول الله ما معك من القرآن يا بريرة فقال يا رسول الله علمني يا عمير لليلة الفيتك صورا من السورة التي تذكر فيها مريم
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فقال يا ابا المنذر اقرئ بريرة تعلم سورة الكهف معها
فكانت تكون لها حبسها فوربوع الغنيمة وكان بريرة يغزو قومه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقاتهم وقد
عرفت حال العشيرة رضوان الله عليهم بحسن طاعة النبي صلى الله عليه وسلم والانقياد له والاقبال لنصرته
والانتهاء الى اوامره وانهم قتلوا الرجال والابناء والاخذ بكل عنة فكيف يجوز مع ذلك ان يهملوا امر القرآن ويحتقر
واشانه ولهم يرون ويسمعون من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم له وحثهم على تعلمه واخذهم بتربيته واقرائه
بالشهادة تبرعا وجعله قائدا لهم يدعوا اليه من حيث لم يعرفوا لغير ظهر من حرصهم وشدة عنايتهم بحفظ
القرآن ودراسته والتفقه فيه انك ترى الرجل وهو اجر النهار رماد ورمت معه اقرانهم واصحبت الوانهم وغيرت
قد به سبيلهم من اثر السجود والركوع بحيث لم يخلو منهم بالقتال والرهبانية والاخلاد والاستعداد
الى العباد فقلوا وقطع الحزن والنصل حتى انكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهاهم عنه حتى ظهر
عن سعيد بن مالك رضي الله عنه انه قال الفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو
رخص فيه لاختصينا **ولقد** كثر قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة للقرآن واقرائهم اياه وتدارسه
بينهم ومواظبتهم عليه وكثرة دعائهم الناس اليه حتى حفظ كثيرا منهم الوعود والبوارد والاوابد وقفا
من المهاجرين والانصار **فروى** عن عمرو بن سلمة قال كنا على حاضر فكان الركبان يمرون بنا راجعين من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دنوا منهم وابتنبع حتى حفظت فرادا كثيرا وهذا لا يكون الا مع كثرة القراء
وجهد بالقرآن من عمره وانطلاق السنتهم بحفظه فيعلوهم وحرصهم على محفوظاته ودراسته **وفي رواية**
اخرى عن عمرو بن سلمة قال كنا بحيال ماء ممر الناس فكنا نسأل الركبان ما للناس ما للناس ما هذا الرجل فيقولون
يزعم ان الله ارسله اوحى الله كذا فكنت احفظ ذلك الكلام فكانما يقرر في صدري وكانت العرب تلوم باسلامهم
الفتح فيقولون اتركوا محمدا وقومه فمن ظهر عليهم فهو نبي فلما كانت وقعة اهل الفتح بادر كل قوم باسلامهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدر ابي قومي باسلامهم فلما قدم قال جئتكم والله من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم حقا فقال صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا صلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة
فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرآنا فنظروا فلم يكن احد اكثر قرآنا مني لما كنت اتلقى من الركبان
فقدموني بين ايديهم وانا ابن ست او سبع سنين وكانت علي بردة كنت اذا سجدت تقلصت عني فقالت امرأة من
الحي غطوا عنا است قارئكم فاشتروا لي قميصا عمانيا لم افرح بشيء فرحي به **ولقد** حفظ هذا البر على حفظ الوعود له وشهرة امر القرآن وحبهم وكثرة العناية فيه منهم **ولقد** حفظه في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحفظ كثيرا منه النساء والصبيان لظهور امره وتعلقهم فرضا وكثرة حث الرسول صلى الله
عليه وسلم وحضه على تعلمه **فالت** عايشة رضي الله عنها في قصة الافك فاضطجعت وذكرت الحادثة التي زعمت
به من القرآن في الوقت الذي اجابت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن
جدا بذلك على انها قد كانت تقرأ معه وان كان النساء اذا ذكر فذكر بعضهن كثيرا من القرآن والخبر انتهى
من مسلم وانتهى به ذلك وجاءت الاخبار بانه قد كان اذا ذكر النساء يحض على قراءة القرآن وجمعه وحفظه
وان اخت عمر بن الخطاب رضي الله عنها قالت لزوجها سورة طه وان عمر دخل عليها فجاءت فسمعها يقرأ فسكت
وسأل عن ذلك وكان ما سمعه واستحاه سببا للاسلام **وروى** الزبير بن عبد الله بن جبير قال حدثني جدتي ام ابي

البقرة

لتتبع هذا المتعب يعرف
مركز تفسير للدراسات القرآنية عمل
عمر رسول الله صلى الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

اثبت عبد الله بن الحارث الانصاري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه هدا الشهيد وكانت جمعت القرآن
وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره ويقول انطلقوا بنا نزور الشهيد وامر ان يوذن له واربعون من اهل
العقبة والعبر النضر وكانت او المردد من المشهورات تجمع القرآن واخذ نفسها بورده والفيل وباعمر ابن
وروى موسى بن عقبة الجمالي عن عراك المردد او قالت لانه لا احب ان اقرأه كما انزل وكانت او عامر ان الشهيد
من يقرأ القرآن ويكتب لها وجارت بما كانت تحفظه الزبير بن ثابت ابا وجبة الدوسي وجمع لابي بكر القرآن مكتوبا
لها بخط ابي بن كعب وروى داود بن الحصين عن امه عن اسعد مولى ابن احمر قال اسمعت او عامر تقول
قرأت قبل ان يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا من مكة احد وعشرين سورة ثم عرد تقط بالرواية بعضها
منفصلا الطوال وتفصلها من المفصل ومن الحواميم يوسف وطه ومريم ومن الحواميم فتبرى على هذا انه كم يجب على هذا
ان يكون حفظة القرآن وكثيرا منهم عمر استشهد ولا سلام وظهور في الارض وكثرة اهل العلم والنسك فيهم و
تعلم ازواج النبي ابرسول عليه السلام كحفصة زوج سلمة وعائشة عمر تراد في الوجوه تروى وتلاوته في بيو
تهن واقرئ من منازل الهجرة وحضور من يحضر من النساء ممن هو في علم علمهن وتحجير الزيد يعلمهن ويامر من الرسول
عليه السلام بتعليمهن وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يأذن لهن بتعليمه الوليد وصاطعا ولا خوانهم
به حتى روى سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس انه قال جمعت المحكم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه المفصل
وكان سنه اذ ذاك ثلاث عشرة سنة او دونها وفد جعفة الجارود بن ثابت رحمة الله عليه شيبا كثيرا في حال الصغر سنه
بروى ابو الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد بن ثابت انه اخبره ان فرغ على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ابن بن كعب
لابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ابن يعجبني يقال يا رسول الله هذا غلام من بني النجار وقد ما انزل عليه
سبعة عشر سورة فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي النبي عليه السلام يا زيد تعلم كتاب يهود
والعلم ما امن يهود على كتابي فما اتعلمت له كتابهم ما مرت بي خمس عشرة حتى حذقته وكنت اقرأ كتبهم اذا كتبوا
اليه واكتب عنه اذا كتب وذكر انه كانت سنه اذ ذاك احدى عشرة سنة وزيد بن ثابت قال كانت وفاة ابن بن كعب
وانا ابن بضع وثلاثين سنة وكانت قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس عشرة سنة ورسول الله المدينة وانا ابن احدى
عشرة سنة فلم اجز في يوم بدر ولا في احد واجزت في الخندق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امره للصحابة بتعليم
القرآن وما نطقت له وتلا شيء الوصية بذلك بينهم عن اخذ مرا واجر عليه اعظاما وحثا على طلب الغربة والهجرة
بروى ان رجلا قدم المدينة وابن يقرأ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يختلف اليه يعلمه ايا فوجد كانت
مع الرجل فسأله ان يبيعه ايا ها فوهبها له الرجل فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فبعث اليه فاعلمه عن فعله
وذكر في بعض الاخبار انه قال لموسى من نار وذكر ان هذا الرجل كان الطفيل بن عمرو الدوسي وقدم المدينة
ابي الطفيل وقال واخرج ابي بن كعب مع انفاقهم على تصحيح القصة وثبوت الرواية ولعل تفرد حفظة
القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشروا وعرفوا به حتى كانوا يعرفون اهل القرآن قرآن
والقراءة من الصحابة وبنائه وربيع المخاز وعمر المعشر وشرع الحاجة الى الحفظ والاذكار بالاخرة وبادون
بالحاب سواء البقرة وامثالها وان كان فيهم النساء الذكر ممن يعرف ذلك وانما كانوا يبدون بالمفصل وما
خف وسهل على اللسان وانما كان يتعرف حفظ البقرة واخواتها من الطوال من فرقها سائر ما انزل الله على

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

منه ذا الفضل وبما جعل البقرة وآخر شيء وآخر شيء يحفظه هذا هو العادة والمعروف من أحوال من سبقت لهم
وظائف محفوظة وحال من انتور الرحمن في الإسلام ومن بلغ العلم واحتاج إلى التعليم والتدريج فثبت بذلك أن
أهل سورة البقرة إنما كانوا أصحاب الفرقان وكان يقتضي بذكر البقرة عن حفظ سائر القرآن لكن هذا أصعب سورة
منه وأطولها وفي رواية الناس أنه لما كان يوم حنين حاصت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بغلة بيضاء
وكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينهزم وما عنت البغلة حتى مال السرج حتى كاد يقع فنزل فقال
عمر الله ما أتيته ما وخلف يده تحت إبطه ثم رفعته ثم عدلت السرج ثم قلت ارتفع وعبث الله ثم أخذت بلجام البغلة
وجهتها وجمعهم وجه العدو وفي رواية الناس يا أصحاب سورة البقرة يا أصحاب الصفة فاقبلوا بالسيوف كل
ذلك الشعب وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب فرمى بها في وجوه الكفار وجعل يقول شاهت الوجوه
فهزم الله المشركين وأعطى رسوله صلى الله عليه وسلم أكتافهم وأموالهم وأبناءهم وأنزل الله تعالى
وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها وكان الله على كل شيء قديرا ثم إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث سرية إلى بني سليم وبعث معهم رجلا من الأنصار يقال له ابن أبي حدرد الأسلمي وأمره أن يمر على
أحياء العرب من طريقه لعلهم يسلمون فمر على حي من أحياء العرب فأغاروا عليهم وأخذوا أموالهم وأسروا
منهم أسارى فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد عليه وجدا شديدا وقال ما حملك على أن تمر على
حي من أحياء العرب لعلهم يسلمون فتأخذ أموالهم وتسبي ذراريهم ثم أمر بالأسارى فخلى سبيلهم وأعطى
كل واحد منهم بعيرا وكسوة وأمر أن يرد إليهم ما أخذ منهم وقال لعلهم يسلمون فيكون لهم ذمة الإسلام
وعهده وأمانه وأن يكون لهم ما لنا وعليهم ما علينا وأن يكونوا إخواننا في الدين وأن يكون دارهم كدارنا
وأن يكون فيئهم كفيئنا وأن يكون حكمهم كحكمنا وأن يكون لهم ما لنا وعليهم ما علينا وأن يكونوا إخواننا في الدين
وأن يكون دارهم كدارنا وأن يكون فيئهم كفيئنا وأن يكون حكمهم كحكمنا وأن يكون لهم ما لنا وعليهم ما علينا

كلام جميل أهل العلم
اللهم لك الحمد كما ينبغي
لوفقت له كل

وأن يكونوا إخواننا في الدين وأن يكون دارهم كدارنا وأن يكون فيئهم كفيئنا وأن يكون حكمهم كحكمنا وأن يكون لهم ما لنا وعليهم ما علينا

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

صبيغ وبجالة واسراء عظيما مشهورا وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال كان ابن يعوف الفاسر على
عهد عمر في رمضان فاتمت عشرون ليلة انصرف الى اهله وقام الفاسر ابو حليمة وروى ابن عيينة عن ابي الصهباء
ابن مسيرة عن طاوس قال سمعت ابن عباس يقول ما علمت عمر الفجر عنده والتعوى عنده في شهر رمضان وجمع
عمر صبيغة الفاسر جميعا وهو اول من اسر المسجد وقال في ما هذا فقالوا فاسر فاجتمعوا من المسجد قال اصابوا يعني من الفعل
احب الي مما ذهب منه وروى علي عن عمر قال كان يعمر ثلاثة قراء فما مروا سر عهم قراءة ابي بن كعب بالثلاثين واية
واوسطهم بخمس وعشرين وروى ابن عيينة عن عبيد بن عمير عن مشعر عن عيسى بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر ابيا
ان يصلي بالناس في رمضان وروى يزيد بن خصيفة عن السايب بن يزيد عن عمه قال جمع الناس عمر على ابي بن كعب وتميم
الداري وروى محمد بن سيف عن السايب بن يزيد قال امر عمر بن الخطاب ابي بن كعب وتميم الداري ان يقوما للناس فكان
القارئ يقرأ بالمائتين حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام وما كنا ننصرف الا في فروع الفجر وروى ابن جريج
ان اول من قاص ولا اصل لها في خلافة عمر بن الخطاب يزيد بن قنفذ بن جدعان وكان من شاء قص معه ومن شاء قعد لم يقص
ومن شاء اعتزل وروى مالك بن انس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري انه قال خرجت مع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل
فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر اني لارى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم على ابي بن كعب
ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون فقال عمر بن الخطاب نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها افضل من التي
يقومون يريد اخر الليل وكان الناس يقومون اوله وذكر صاحب التواريخ ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر بالقيام
في شهر رمضان بالمدينة وكتب به الى البلدان في سنة اربع عشرة ثم لم يزل كذلك حتى كان سنة اربع واربعين ونظر الى اوائل رضي
الله عنه لم يزل الامر كذلك الى ايام عثمان وعلي عليهما السلام والناس كثير والعهد بتبسيح والقرآن يتفرق والاصقاع
البعيدة يجتمل من الصغير والكبير والحاضر والبادي والقاصي والداني فلا يحفظ على احد من الناس انه قال طول ليلة ما
ان القرآن صبور ومغير ومن يزيد فيه ومنقوص منه ومرتب على غير سنته ووجهه الذي انزل عليه ولا يقرؤه على اداء اعني
والاربعة والثلاثة والاثنين ولا يتناظر الناس شيئا مما يظهر بينهم منه ولا يتحرز متحرز ولا يتبادر سبب فتاسب
على ضياع شيء منه ولا يطعن طاعن ويقدح قادح على تاليه ومقرئه وكاتبه ولا سمعه بتغيير شيء منه او الزيادة فيه
والنقصان منه مثل هذا يدل دلالة بينة على تكذيب من ادعى تغيير القرآن وانقطاع نقله
واختلاط امره وقلة حفاظه وانصراف همم الناس عنه وتباعدهم عن حفظه واجرائه وانه لم يوقع فيه تغيير
او تبديل او زيادة او نقصان او مخالفة في الترتيب لسارع الناس الى نقل ذلك والمذاكرة به والمناظرة لجلة
والاثارة والاعادة فيه وفي اقل العلم يدل على كذب من يدعونه من هذا الباب قال قال فاذا هذا الفصل
من الكلام ومن فعل عمر وصيرته وان كان شاهدا الى على ما قلتم وحجة لكم فما الاعتذار فيما رأيته من اوله الى اخره طعن على
عمر بن الخطاب وقدح فيه وغض من علمه وفضله الا انكم جميعا تشهدون وتعلمون انه احدث في هذا الباب سنة لم
تكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل ما لم يفعله الرسول عليه السلام صوابا وفضيلة وانه على ولي الله
صلى الله عليه وسلم وقرأ انه قد استدرك من ملحمة الامة وحسن الاحتياط لها ما ذهب عن الرسول عليه السلام
تعلمه وكل هذا طعن على من اعتقده في نفسه واباح به الدين وما يشرع الله سبحانه ولا سنه الرسول صلى الله عليه

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

فيقال

مما العذر عندكم يعرف في هذا الباب وما الحرج ليعقل من اعتبر هذا من اعتبار الرافضة والوغاد هذا ليس [illegible] هذا اعلى ما توصفه به وصفاه من فضائل عمر الشريفة وسننه المرضية الجميلة التي رضيها المسلمون وفوز بها معاجم وفوائدها لهم ودواعيهم على الطاعة لربهم عز وجل وحفظ كتابه واعظام دينه واقامة معالمه وكان مما صنعه من ذلك شيعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحثا على ما حث عليه ودعا اليه ورغب فيه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان صلى بالناس صدر الصلاة في شهر رمضان وجمعهم لها وقام بهم فيها ثم ترك ذلك مع ايثاره له ورغبته فيه خوف فرض ذلك على امته او خوف ضعفهم من بعده انها المرواظبة الرسول عليه السلام عليها من اللوازم المعروفات واخبرهم بانه انما ترك ذلك لهذه العلة لا لغيرها ولا لتركه لها بدعة في الدين ولا لجهل بفضلها معجزا للمسلمين ولا مما يجهلون فضلها ويرغبون عنه **وفي روى** احمد بن منصور الرمادي عن عبد الرزاق وعن الزهري عن عروة عن عائشة قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس في شهر رمضان ثم صلى الثانية واجتمع الناس ثم تلك الليلة اكثر من الاولى فلما كانت الليلة الثالثة والرابعة امتلأ المسجد فلم يخرج اليهم فجعل الناس ينادون ولم يخرج اليهم فلما اصبح قال له عمر بن الخطاب ما زال الناس ينتظرونك يا رسول الله البارحة فقال انما انه لم يخف على امركم ولكني خشيت ان يكتب عليكم **وروى** قتيبة بن سعيد عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة والرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله عليه السلام فلما اصبح قال قد رايت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان يفرض عليكم وذلك في رمضان **و** قد تظاهرت الاخبار بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم واخبارهم به انما امتنع من ذلك لما ذكره عليه السلام فتبين بهذه الاخبار ان صدر الصلاة سنة حسنة وان الاجتماع لها والقيام بها فضل كبير وسنة جميلة اذ لو كان ذلك مكروها لما يفعله وكان لو كان مكروها عمر الله وبه دينه وانما وقف ذلك من الرسول باجتهاده لكان خليقا بان يخبرهم بان جميل ما فعلوا من ذلك واخبرهم ان صدر الصلاة بدعة مكروهة وان الاجتماع لها ليس من الفطنة فلما علم عن ذلك الى القول بانه انما ترك ذلك مخافة ان يفرض عليهم ثبت ان صدر الصلاة والتجمع لها سنة حسنة وانه انما امتنع من ذلك مع ايثاره لخيفة ان يفرض فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي وانقطعت الرسالة مع فرض ذلك وزال الخوف فيه وعادت الصلاة والتجمع لها الى ما كانت عليه من الحسن واستحب لكل مسلم فعل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله على وجه التقرب وقد علمنا ان رغب فيه وفي تظاهرت الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يكثر الترغيب في صدر الصلاة ويحث على فعلها ويرى الناس مجتمعين للقيام بها وافراد القارئ لهم يقوم جميعا ويتخلص ذلك من صنيعهم **وروى** عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ان القيام كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الرجل لنفسه والرجل لذلك والنفر وراء الرجل فكان عمر اول من جمع الناس على قارئ واحد ومن المحال ان يكون هذا منهم وينكره على عهد الذي رسول الله عليه السلام فلا يرى اجتماعهم ولا يسمع بذلك ولو كان الاجتماع لصدر الصلاة منكرا لانكره وزجر عليه ورغب في سواه وانما ترك هو التقرب لعلة ما ذكروه ولعلهم او كثير منهم يجهلون لا يعلم ويبلغه ذلك فلا ينكر عليهم وكيف ينكر ذلك عليهم وهو يحثهم ويبعثهم على صدر الصلاة والمحافظة عليها بغاية الترغيب **وروى** الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرغب في قيام شهر رمضان من غير ان يامر بعزيمة فيه فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه **وروى** الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وعبد الله بن عبد الرحمن عن ابي هريرة

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

رحمة الله عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قاع رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه في اشال هذه
الروايات كلها بهذا المعنى وغريبة من هذا اللفظ وكيف تكون هذه الصلاة بدعة وهذا فرد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها وترغيب فيها وفرقت مع ذلك ان جمع الناس للقيام بها تم امتنع من ذلك لعلة القوة ذكرناها وقررنا ان هذه العلة
مامونة غير ذلك مخوف وقوعها بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم موجب ان يكون القيام بها والاجتماع لها سنة
حسنة جميلة معها في ذلك من اخذ الامام نفسه بتحرير الحفظ وافامة القراءة والتحرز من عيب اللفظ وشرة اصغاء
من خلفه وتذكرهم وضبطهم لما يسمعونه وتبريخ قلوبهم واذهانهم لتلقط وانصراف همهم الى سماعه وتأمله وتفهمه والا
تلقط به طار السماع من غيره الى الجزاء من عظيم الالتقاط والموقع والتدبر من تعرض الموفق بالاجتهاد به فيان بدعة هذا
ومخالفة للسنة وهو سنة جميلة من معالم الدين ومحاسن العادات عرفوكم وافامة معالم دينهم وتنوير مصا
جرهم والترغيب في طاعة ربهم عز وجل والاشتغال بعبادته وتعظيم كتابه فمن هذا الغرض بدعة من اعياد الشيعة
وعامتهم فلا حيلة في امر مرمور من فلان الله وناظر عليه ممن له اهتمام مسكة منهم فلا شك ولا شبهة عندنا ولا على العرب
تلاحظ وتلاعبه ومرط تعصبه وتنقصه لعمرو والعرض على نجسه حفظه وعسعر فضائله وتطلب العيب له وا
لعنت عليه ثم لا عيب فيه ولا نقيصة ولا فادح الا نصاف وترك العناد من سلامة عمر به هذا الفصل كما له
ولا عليه فاما الطعن عليه والبغض من قبل ذلك فانه افراط في الجهل والغباوة والله المستعان **هار قيل**
ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ما منعني ان اخرج اليكم الا خشية ان يكتب عليكم **قيل** له معنى ذلك ظاهر
وهو انكار التخييب عن امته وبكن ان يكون انما اخبره الله تعالى على لسان جبريل عليه السلام وانه ان خرج اليهم
ووصل هذه فرضها عليهم اما لارادة فرضها فقط على ما ترجح اليه اولانه اراد وقوعها حرت فيهم من الاعتقا
دات وتغيير الاحوال والاسباب ما يقتضي ان يكون احكام امورهم كتب هذه الصلاة عليهم وانه اذا تركها لم يكن منها
يوجب تحريم فضلها على الهم ويحتمل الظن ان يكون ظن ذلك سمع من عليه وان يكون قد حرت عادته وعادة الصحابة بالعمال
الفرض اذا اداوه على وجه الاجتماع عليها والاشتهار فيها فكتب عليهم فامتنع من ذلك على وجه
انكار التخييب عن امته **وقد يمكن** ايضا ان يكون معنى قوله خشيت ان يكتب عليكم اي اخاف ان يظن ظان بعدي من
خليفة واهل انها واجبة بالشرع لتعين لمراعاتي عليها فيلزمكم اياها وليا خذكم بها وبالقول بانها مع وضعه
من الامر بها فلذا ولا اغرب لان الطلاق القول بانها تكتب وتفرض عليكم انما يحصل منه انه يكتبها ويفرضها
من تعالى تعبر خلقه وتكليفهم وامتحانهم وهو من يسير لذلك ممن يظن ويتوهم ان الله تعالى قد فرض وكتب على خلقه
ما لم يفعلوه هو اليه وكل هذا لاسباب مامونة يقع عليه السلام وفي اقامتها والاجتماع عليها والقيام
من الفضل والاتباع ما فرضناه وهيه فيطل بذلك جميع ما توهموه فاوجب فضيلة عمر بهذا الباب واضافته به
عنه اليه وانه شرع في الدين ما ليس منه **هار قال** قيل جميع ما ذكرتموه من اعتبار الرسول عليه السلام في احث
على حفظ القرآن وامرانه له بشهادة اللغو وكلمة التنوعيم وتعليمه الاباء كل داخل في السلام وفي انه
على الوجوب وايلاء المواسم وحفظ خلوص اهل الكفر كثير منه فظاهر المعلم وتحفظ النساء والصبيان
لهم وانفاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفاءه وعماله به الى البلاد وبعيث الانصار بعثه الى المدينة قبل الهجرة
وحصر افراده لعمرهم ومنتصبين للاقراء انما امر قبل مهاجرة وظهور شعبه حفاظه بانهم اهل الغرار

معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ما منعني ان اخرج اليكم الا خشية ان تفرض عليكم

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

واهل سورة البقرة ووجوب تواطئ اهل الصفة على حفظه واشتغال اسلافهم به ﻫ وغيره وما روى من تغليط القول
في نسيانه بعد حفظه وشدة نقلته وعظيم اثمه في تركه الى غير ذلك مما الكتب به مذكورة يقتضي به مستمر العادة وفي
كتب الطبيعة وما فطر الناس عليه ان يكون في الصحابة خلق كثير امن المهاجرين ومن الانصار فرجعوا جميع القرآن
وجمعوه واحاطوا به حتى لم يذهب عليهم منه شيء بل يجب ان نقول هذا حال كافة اهل العلم والحفظ والتحري والسابقة
من الصحابة واذا لم يكن الامر على هذا علم ان الحجة لم تقم بنقل الاخبار التي وقع بها الاوان الامر في حال القرآن وتعظيم شأنه
لم يكن غير الوقوع وللذي صرح الشريعة على ما هو صحيح والاخبار فيه ظاهرة من الجهات المختلفة بان الذين جمعوا القرآن
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اربعة نفر فقط او خمسة وهذه اخبار رسمي من طرق وروايات ومن
الرجال الذين يوثق بقولهم وتسكن الى اخبارهم **وروى** الجعابي مقسم عن ابن عباس قال جمع القرآن على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعة معاذ بن جبل وابي بن كعب ومجمع بن حارثة وسالم مولى ابي حذيفة وكان ابن مسعود قد اخذ على رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة فاشتمل الخبر الغير كلها وردت بل فيه ذكر عدة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ذكرناه وهو نقيض مراد عبيد **بقال** لهم جميع ما قدمناه من احوال الصحابة وشرح قدرهم وتمسكهم بالدين
والقرآن وتعظيمه وتلقفه والاقبال عليه وحث الرسول صلى الله عليه وسلم على حفظه ودراسته وانفاد الرعاية به
الى غير ذلك مما وصفناه مما فيه تواتر تعدد الاخبار على المعنى وان اختلفت في ذلك الالفاظ والنظم والعبارات **وهم** ضرورة
تبوئه كل بعلم في الجملة تعمد الصحابة بالاعلان وتصريح الرسول عليه السلام واعظامهم له وشرح فضل قدرهم وان
اختلفت الروايات فيما كان من افعالهم وافعالهم وحالاتهم الدالة عليهم على صحة جهادهم وشرف انتظارهم
وعراوتهم لاهل الشرك وليس هذا مما على عاقل شبهة فيه ولا يجب ترك هذه الروايات المتواترة على المعنى والعلم بما عليه
العادات وما كانت عليه الصحابة بمثل الاخبار المروية في ان جمع القرآن من الصحابة الا الاربعة نفر بل يجب ان يعتقد فيهم الحوا
من اهل الضعف والسهو والاغفال لما هي عليه من اختلاف المتون والالفاظ وزيادة بعض الرواة في بعض الاخبار
ونقصانه في بعضها والشك في بعض والخرز في تقديم ما حقه التاخير به او تصحيفها وتغييرها وتبديلها على وجه صحيح
يمكن معه الجمع بينها وبين ما قدمناه واعتقاد صحتها ولذا لم نجد وجها خلو منهم من بعضها جزين والانتظار لهذا
لا برهنة واولى ما نقول في هذا ان الاخبار المروية في جمع القرآن لم نجد فيه ورودت من جهة الاحاد ورود اختلفا
منقولا وتاويل على الاغلب لاية وقلة الضبط وضعف الحفظ والنقل وذلك انه قد روى عن عبد الله بن عباس ما حكمناه
عنهم **وروى** ليث عن عبد الله بن ابي رباح عن شعبة عن قتادة، قال سمعت انسا يقول قرا معاذ وابي وزيد وابو زيد قال
قلت قرابة زيد قال احد عمومتي يعني على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** معمر عن ايوب عن عكرمة
عن قتادة قال قرا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وابو زيد
قال قلت قرابة زيد قال احد عمومتي انس ولم يغير قتادة في هذا الخبر ولا عبد الرزاق بل قال عن رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم ولذلك ليس في الخبر الا ربعة بل جمع جمعه غيرهم للقرآن وانما قال ذلك من جهة غلبة الراي والظن لدى
وهم ما ذكرناه من انه ولا يوجد ذلك كله وانه وردت في ذلك ليست على رسول الله عليه السلام ولا بلفظ عن وقوع ليجب خبرهم يقتضي
ان الاحاد في القرآن سوى من ذكر الرواة **وروى** عبد الواحد عن عبيد الله بن عمر عن زيد بن ثابت قال
في بعض الاخبار جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب وزيد بن ثابت وعثمان بن عفان وتميم الداري و

وروى ان جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة والقول بضعف

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

وفي رواية اخرى عنه انه قال كان اصحاب النبي يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوك ولم يجمع القرآن من الصحابة الا اربعة كلهم من الانصار معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو زيد وفي رواية الواقدي قال الحارث حدثني محمود عن ابيه عن محمد بن كعب قال لم يختلفوا الا اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا الى رجلين قال فجمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد الانصاري واختلفوا الى رجلين فقال بعضهم عثمان بن عفان وتميم الداري وقال بعضهم عثمان بن عفان وابو الدرداء وفي رواية سعيد بن اسحاق عن ابن كعب القرظي قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار ابي بن كعب وابو ايوب وعبادة بن الصامت ومعاذ بن جبل وابو الدرداء وفي رواية ابي بكر بن عتبة عن عثمان عن ابن كعب القرظي قال ابي وابن مسعود وعثمان جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية سليمان بن يسار قال كان عثمان بن عفان قد جمع القرآن من المهاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد غبرت غير كثير الا اعلمه وفي رواية الاصبغ بن نباتة عن زيد بن ارقم ان عثمان بن عفان جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اشعث عن اسماعيل عن الشعبي قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو زيد وابو الدرداء وفي رواية عاصم عن الشعبي انه قال ستة فعد ما ذكر وزاد سعيد بن العاص وفي رواية ابن ابي ذئب عن سعيد بن خالد عن ابن مسعود انه قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية طلحة بن مصرف عن زر بن حبيش قال ابو الدرداء ممن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عبد الله بن نجيح عن اسماعيل عن الشعبي قال لم يجمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي ومعاذ وزيد وابو زيد وابو الدرداء وسعيد بن عبيد ولم يجمعه احد من الخلفاء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عثمان بن عفان وقد جمع ابن عامر نحو ما جمع عثمان وسوى بينهما وفي رواية ابن عيينة عن زكريا عن الشعبي قال لم يجمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ستة كلهم من الانصار معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو الدرداء وسعيد بن عبيد ويقال عبيد بن معاوية وفي رواية موسى بن عقبة عن شيخ من ولد عبادة بن الصامت قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب وعبادة بن الصامت ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو الدرداء واكثر هذه الروايات مختلفة متباينة ومضطربة على ما تراها على التزيد والنقصان عن ابن جبل وهو الرجل الواحد الذي ليس فيهم احد اخبر بنزله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من الصحابة او نحلا عنهم بل ظاهر يقتضي لا محالة نفي ما وظن القرآن غيره من ذكر وغير جائز ان يخبر عن نفسه ولا عن غيره ان يكون الله اخبر عن تغيرهم وغالب ظنهم واجتهادهم او ان يكون معنى ما استذكروا فيما بعد وله الاحصى عدد من ذكر هذه الاخبار من الصحابة على عهد الرسول عليه السلام كما نوا نحو خمسة عشر رجلا لانه قد ذكر منهم ابي ومعاذ وسالم وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وابو زيد والمجمع بن حارثة وابو الدرداء وسعيد بن عبيد وتميم الداري وابو ايوب الانصاري وعبادة بن الصامت وعلي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وهذا ولا ربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار واعترض على هذا الخبر بعض من ذهب الى هذا الضرب من المطالبة والسؤال الذي يجعل الحفاظ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة نفر فقط ولا خبار التي قدمنا القول في التخلص بها بوجه لان يكون الحفاظ اضعاف ما قاله وهذه جملة تزيح العلل في الروايات واظهر الجواب في هذا الباب وانه لا يجوز ان يترك ما قدمنا ذكره من الاخبار المستفيضة عن الصحابة وما عليه تركيب الكلام والعادة للاجل هذه الروايات فاما ان تكون معدولة او منصرفة الى ما استذكروا من النقل ويدل على ان قوله وفي رواية

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه كان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله عليه السلام وما يوجب ان يكون ابو
عمرو بن العاص ممن جمعه ايضا على عهد رسول الله عليه السلام **وروى** بيظ ما يوجب ان يكون عثمان بن ابي العاص
ممن حفظه وجمعه على عهد رسول الله عليه السلام **وروى** الناس ان عمرو بن العاص جمع القرآن على عهد رسول الله صلى
عليه السلام فقرأه في ليلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخشى ان يطول عليك الزمان او تمل فاقرأه
في شهر فراجعه في ذلك وناظره الى ان بلغ الى تعويذ **وروى** اسمع بيظ عمرو بن مالك بن الفضل عن وهب بن منبه عن عبد
الله بن عمرو انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم يقرأ القرآن فقال له في اربعين قال عبد الله انا اطيق اكثر من
ذلك فقال في شهر فقال انا اطيق اكثر من ذلك فقال في خمسة عشر ثم قال في عشرة ثم قال في سبع ولم ينزل في سبع **وروى**
معمر عن قتادة ان عبد الله بن عمرو سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم يقرأ القرآن فقال في شهر فقال انا اطيق
اكثر من ذلك فما زال يذكر مثل هذا حتى انتهى الى ثلاث ثم قال النبي عليه السلام من قرأه في اقل من ثلاث لم
يفقهه وظاهر هذه الرواية يقتضي ان عبد الله قد كان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله عليه السلام وان
كانت تحتمل ان يكون جمع كثيرا منه من المكي والى وقت سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا السؤال غير ان ذلك
خلاف الظاهر **وروى** الحارث بن سعد العنقي عن عبد الله بن منير من بني عبد كلال عن عمرو بن العاص ان النبي
صلى الله عليه وسلم اقرأه خمسة عشر سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدتين وهذا العدد
يوجب ظاهره ان غالب اعلام مع عمرو بن العاص جميع القرآن على عهد رسول الله عليه السلام لانه لا يمكن ان يتفق
ان لا يحفظ عمرو من هذه السور الا السجود القرآن فقط ولا تعرف هذه العبرة ولا نعلم ان احدا من العلماء ذكر ذلك وخصه
وحده لو كان ذلك مما انفرد به عمرو لكان معلوما فالعادة تقضي وما نحن بيظ عليه في هذا الوقت ولو جب ان
يظهر ذلك عنه وان يبحث عن غرضه فيه وان يكون من الناس من قول في هذا الباب وفي وضع ذلك دليل على انه كان
يعرض القرآن على رسول الله عليه السلام وانه وقف على السجدات التي في القرآن وضبطها وعرفه مواضعها
وهذا امر لا يصنع مع البشر ولا يجوز به يوجب بظاهر الخبر من هذه الرواية ان يكون عثمر ممن جمع القرآن
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** مبارك بن فضالة قال الحرث بن ابو محرز مولى عثمر بن ابي العاص عن
عثمر بن ابي العاص قال قدمت الى رسول الله عليه السلام مع نفر وفيت انا اصغرهم قال فلما قرضنا المدينة
فلعبوا نراجع متاعهم قال فقلت لهم اذا شرط عليكم ان تنتظروني حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واطلب اليه حاجة قالوا نعم فلما رجعوا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن اشياء قال ابو فضالة
حفظتها قال فقلت له اعطني المصحف الذي عندك قال فاعطانيه واستحلفني عليهم وكتمت اخوتي وهم حتى
جئت **وصل** على احرشية ولا شك فيما كان عليه عثمر بن ابي العاص من التوقر والخير وحسن تعلم القرآن لما وقع على
رسول الله عليه السلام وتلقنه منه حتى قيل انه تلقنه الا يسير حتى تحفظ القرآن عن رسول الله عليه السلام
وطلب منه مصحفه فاعطاه ولولا انه اكثر قومه واوفرهم معه قرآنا واخذا عن الرسول عليه السلام لم يوله
الصلاة عليه ولم يؤمره ويستعمله عليهم ولم يقرره في صلاتهم ولم يحفظه رسول الله عليه السلام باعطائه
مصحفه على ما ورد في هذه الرواية وهذا الظاهر من امر بن ابي العاص عثمر كان يظ من حفظ القرآن وجمعه
على عهد الرسول عليه السلام ولو تتبع هذا الطال وكثر واتسع الخرق فيه واذا كان ذلك فلا يكن يقول من قال

مصحف النبي صلى الله عليه وسلم

هلوايح

الم يجمع

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

انه لم يجمع القرآن على عهد رسول الله عليه السلام لاربعة بغير معنى **ومثل** روايته انه يتعلق بهذا ونحوه لا يقتضي
ان يكون قد حفظه نحو عشرين رجلا واذا كان ذلك كذلك زال التعلق علينا بما ذكروه جاز القول بان والاجماع الغرآن كله
على ظهر رسول الله عليه السلام ودون غير، فوائد تعذر العلم بالوصول الى حقيقته بل انه لا يمكن العلم بذلك مع مفارقة رسول
الله عليه السلام بينهم وانقطاع نزول الوحي عليه والعلم بتجويز ان قد نزل عليه في كل يوم وليلة الى يوم موته عليه
السلام ومع العلم ايضا بانه لا يمكن ان يقال في كل سورة نزلت على عهد رسول الله عليه السلام انها قد كملت لجواز
ان ينزل بعد ذلك ما يضم اليها ويكتب معها على ما كان يأمرهم به الرسول عليه السلام واذا كان ذلك مما فر اتفقوا
عليه تعذر العلم بان قد حفظ جميع القرآن على عهد رسول الله عليه السلام لان ذلك امر لا يتعذر ويتعذر
العلم به وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطاع الوحي واذا كان ذلك كذلك لم يستجز كثير من العلماء ان يخبر
عن نفسه انه قد حفظ جميع كتاب الله وهو لا يدري لعله سينزل على الرسول عليه السلام بعده ما يبطل قوله حفظه
عمره ولا يدري لعله قد نزل فنسخ ورفعت تلاوته فلم يحفظه وقد نزل في الساعة التي قبل قبض الرسول عليه السلام
فيها والوقت خبر، فرارا كثيرا لم يسمعه ولم يحفظه ولعله قد نزل على الرسول عليه السلام فرارا غير الذي قرأه
لم يقرأه الرسول عليه السلام ابدا وحفظه عن غيره والقاه الى سواه واذا جوز العلماء والعقلاء منهم جميع هذه
الامور لم يستجيزوا ان يخبر كل واحد منهم عن نفسه وللعن غيره انه قد حفظ جميع القرآن وجمعه بل يجب ان يتجنبوا
هذا القول ويعيبوا قوله منه واذا وجب ذلك لم يستقم بينهم عند حفظ جميع ما نزل ان لم يكن لهم الى ذلك سبيل ولا
طريق ولم ينكر لاجل هذا ان يكون قد حفظ القرآن على عهد الرسول عليه السلام جماعة لم يخبروا بذلك عن انفسهم
ولا اخبر به عنهم غيرهم لما ان ذلك امر لا يستنكر ويستفيض ويتعذر علمه لان بعد موت الرسول عليه السلام وا
انقطاع الوحي والعلم بآخر ما نزل وختم به الكتاب واستقرت وتم نظامه ورتبت سوا
ضعها وجمعت فيه وابيانها واذا كان ذلك كذلك وجب بهذه الجملة ان لا يكون فيما روي من قول احد حجة
حجة الوجع ما قلناه وان يكون القول الذي قاله ذلك وخبروا به ما خبروا عن اجتهاده وغلبة ظن وامر غير
متيقن وعلى فرار ما سمعوه ممن قال انه حفظ جميع القرآن وعلمه والنظر في هذه الجملة فيه
وفريق ايضا ان يكون على عهد الرسول عليه السلام خلق كثير قد حفظوا القرآن وكتبوا ذلك على انفسهم ولم يبعد
ولاة علمهم دعى الى الاطلاع والتحدث به دون ان كتبه وتركه المعاجزة والجمع به اولى واجمل لاجل التدريس
بذلك فرج في العمل وشغل يلحق صاحبه وان القول يقول ذلك قد حال من الصحابة فلاجل سبب يدعو الى ذلك
غير الفصل الذي ذكروا اخبار بكثرة علمه وعظيم قدره هذا اولى الامور بالصحابة **وقد روي** ذلك عن جملة منهم
فروي انه قيل لعبد الله بن مسعود يا ابا عبد الرحمن فقال الغرآن البارحة فقال ما له الا كالهذ قال **وروي** عن تميم الداري
ان رجلا قال له كم جزء تقرأ فقال تميم وال العلم من الذي يقرأ القرآن في ليلة ثم يصبح فيقول قرأت القرآن
البارحة هذا كلام من يشار الغرور وتصحيفهم جميعه يكبر مع ذلك استعاضة حال حفظه القرآن واستظهارهم
به وهذه صفتهم **وقد روي** عن الحسن البصري انه قال القرآن كتاب الله فجمع القرآن وما يشبهه جاز
ان يقال قد كنا نقول ما كان في هذا القرآن وعلى هذا يحمل سر ابن سيرين على علانيته ابدا وكثير الذي روي ولا خلاف
بين قوم من العلماء بالرسول الله صلى الله عليه وسلم قرأته ليلة كذا وكذا فقالوا هذا خطأ منه وهذا تعليق منهم

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

تشريف التحرث بذلك وكيف لا يتوهم واعلى خلق منهم على ان لا يشعر حفظهم غيره بما يحفظه ولا يدرون الخصار وقد
يجوز ايضا ان يكونوا كرهوا ان يقولوا قبلا رحافظة للقرآن كله او جامع له او قرأ جميع القرآن لاجل انه لا يأمر قرأ
هذا ان يكون قارئا له او حافظه غير سقط عليه من الحفظ او الدرس كلمة او آية او شيء منه او بعض حروفه الذي نزل
بها فيكون الحال والقول كذلك تدبر ايد المعنى فتوردوا عوا عوذلك وقد يجز ايضا ان يكونوا انما كرهوا ان يقال ذلك لاجل
انهم كانوا يرون ان المستحق لهذه الصفة والتسمية هو المتسع العامل بجميع حروف القرآن والعالم باحكامه وحلاله
وحرامه وقد روي انه توفي عثمان رجلا اتى ابا الدرداء وقال يا ابا الدرداء انا تركت القرآن يقرأ فجمع القرآن وقال لهم
غيرا اذا جمع القرآن من سمع له واطاع فجمع الكاريون على رفع هذا الوصف عنه وانما يقع على من عمل بوجوهه ووقف
عند حدوده وقد روي ان بعض التابعين ذكر عنده انسان فقيل الحكم القرآن فقال ذلك فقيل حامل قرآن فكرهه وقال
قولوا حافظ القرآن لانه انما يقرأ به التلاوة وفقيه الحكم وحامل وحافظ انما يقع على القارئ بحدوده واسم
مع المطيع لوجوبه وحكى عن عيسى البصري انه كان يقول ان الحرم ليقول لغيره قرأ القرآن كله وما اسقطت منه حرفا
واهوا وقد قرأته اسقطته كله يعني بذلك ترك العمل بوجوبه والمحافظة على حدوده ومن اسمه وروي ان عطية بن عامر كان من
احسن الناس صوتا بالقرآن فاستقرأه عمر فقرأ عليه براءة فبكى عمر ثم قال ما كنت اظن انها نزلت وانما قال ذلك لما
رجوه من نضارتها وحرقتها بالتجسس فوادة عضبة وما جرته واحرقته له من الخوف والوجل والاذكار بامر الله والتحذير
بروعه وعيده والترغيب في ثوابه على نحو ما يقول القارئ كما نقرأ ما قرأناها قط ولا سمعناها ومن ظن بعمر رضي الله عنه
انه يكره ان يعرف ان سورة براءة قد نزلت مع تشمرها وانقباض الرسول بها الى الملائكة مع ابي بكر وعلى عليهما السلام
وقراءة ابي هريرة بها وما تضمنته من حمل العهود والعقود وغير ذلك فهو الغبي المغرور بل من ظن ذلك بالمؤمنين
المؤمنين منزلة جعفر فجعل جهلا فاحشا وقد يجوز ايضا ان يكون كرهتم ان يقال في القول بان ما حافظ للقرآن وجامع
له لاجل انهم اعتقدوا ان ذلك انما يجري على حافظ ناسخ القرآن ومنسوخه وجميع وجوهه وحدوده الذي انزل عليهما
ولا يوصف عندهم به الا من احرزها وجمعها من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه فما لا يؤمن من الغلط بكلمة
او آية او حرف او قراءة تشوه منه بوجه لا يجوز ويسوغ مثله واذا كان ذلك كذلك وجب حمل الامر في انكار قرأ القرآن
وما اشتق من هذه الالفاظ وذوي القوى للحفظ للقرآن والعمل به والاحاطة به على الوجوه التي ذكرناها دون ما
تقوى وتوهمه من يسقط شيئا من القرآن على سبيل الاهانة وعدم حفظ بجميعه فيهم وكونه غير مشتهر ظاهر
بينهم واذا كان ذلك كذلك كان ايضا احد الاسباب المانعة من ان يعلم جميع عدد حفظة القرآن على عصر الرسول صلى الله عليه
وسلم وما ينكر ايضا على هذا القول لا يجري ذلك مجرى موته لانه لا ينكر ان يحفظه باسره قوم منهم ماتوا بعد موت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يطلع ذلك من امرهم وان علم بالجملة انهم من جملة القرآن وقد رسخته وهذا يمنعهم من التعلق
بما ذكروه منعا عنيفا جدا فقالوا فما تأويل هذه الاخبار المروية في تحرير عدد حفظة القرآن على عصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل لهم يحتمل ان تثبت وجوها من التأويل فيكون معنى قولهم ما جمع القرآن على
عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة نفر او خمسة انه لم يجمعه على جميع الوجوه والاحرف والقراءات التي نزل
وخير الرسول عليه السلام انها شاف كاف وانما ولي الجمع فقط وهذا يعني بعيد لانه لا يجب على سائر هم ولا على
اولئك النفر ايضا ان يحفظوا القرآن على جميع احرفه ووجوهه السبعة وقد يجز ايضا ان يكون معنى ذلك انهم لم يحفظوا ناسخ

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

منه وان يزيل رسمه بعد تلاوته مع ما ثبت رسمه وبقي فرض حفظه وتلاوته الا ملك الجماعة وحرهذا لانه قد ثبت
انه قرآن انزل قرآنا وان نسخ رسمه وازيلت تلاوته **ويجوز** ايضا ان يكون معنى ذلك انهم جمع جميع القرآن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبلغه من فيه للفيف غير ذلك الجماعة قد ان اكثرهم اخذ بعضه عنه وبعضه عن غيره **ويحتمل**
ايضا ان يكون معنى قول انه لم يجمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظاهر به والذي يذهب اليه الاكثر
نصب التلقين غير تلك الصفة المذكورة مع جواز ان يكون جمع جمعا ظاهرا بعد جمع القرآن واذا لم يظهر ذلك منهم فقد ان
من صرف الاخبار اليه اثبت وحملها عليه لاجل ما فرضناه ولاجل تظاهر الروايات ايضا مما يوجب ويقتضي قطع
الائمة الاربعة لجميع القرآن على عهد رسول الله عليه السلام واخذهم به والاجل ما تقرر من الواجب من حاله في
العادة وما كانوا عليه من الحوائج الى السؤال عن الاصلاح والتفرغ والتطلع الى رسول الله وما يوجبه العادة في مثله وتلا
ميل النبي عليه السلام وتقديمه ايا هم وما روي من طول قراءته وكثرة تعليمهم لتأخر القرآن واخرهم لوفاة عمر
فاما قول البنداري في كتاب الله واحفظ بالسنة الواردة عن رسول الله عليه السلام عنه والتمادي فيه مع ما كانوا منصوبين ومرشحين
له ومع ارتفاع القوارع وعلو شانه واعتقاده لانه عيب وتعلق اليهم وتعويل الرسول عليه السلام في الثواب والمغفرة
عليهم **فقد ملا ابو بكر** رضوان الله عليه فغرورت الاخبار المتعالمة برواية تفرغه في الصلوات وقراءته بطوال السور
في الركعات الى انتصاف الليل منها الا على القراءة والاتقان والقوة في العبادة وكثرة الورد والورية بقراءة القرآن **وروى**
مشايخ العراقيين في الحديث فقالت عن انس قال صلى بنا ابو بكر الصديق صلاة الصبح بغراء العمران بغلس ثم والله بما خليفة
رسول الله كادت الشمس ان تطلع فقال لو طلعت لم تجدنا غافلين **وروى** سفيان بن عيينة عن الزهري عن انس بن مالك ان ابا
بكر الصديق رضي الله عنه قرأ في صلاة الصبح بالبقرة فقال عمر رضي الله عنه كادت الشمس ان تطلع فقال لو طلعت لم تجدنا غافلين
وقد علم ان كثيرا من الحفاظ واهل الورية قد صار في زمن القراء يتعسرون الصلاة بالناس بمثل هذه السور الطوال وما هو
قريب منها بالشيء الكثير وهذا يقتضي ان ابا بكر كان حافظا للقرآن وليس بين هذا وبين الخبر من تعارض الا من جهة ان ذكر في احدهما صلاة
البقرة وفي الاخر صلاته بآل عمران ووقوع جواب واحد عن ذلك لانه يجوز ان يكون ذلك في وقتين وفي صلاتين وان يكون جوابه
لعمر فروغ وتعجيل بالوقت واحد وهذا غير مستنكر ولا بعيد وقد تظاهرت الروايات بان ابا بكر رضوان الله عليه صار صحبة
بمكة قبل الهجرة في ابتداء الامر واظهر كان يقرأ بالقرآن فيه ويدعو الى الله تعالى والى رسوله عليه السلام ويشتهر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزيين صوته بالقرآن وتلاوته وتشبيهه بداود الذي ذكره الله تعالى فتسرع اليه عوام المشركين
ونساؤهم وولدانهم يستمعون قراءته وتشبيهه حتى قالت عائشة رضي الله عنها في خطبتها المشهورة في ابي
بكر ما ابالاه ابو قحافة ان يكون رجلا شديدا يغلب على ما يريد صوته اذا كرتهم وسبواه ونبتهم سبوا جراء اذا استو
لوا على الامر فتنتزع فرسه فتشاد كعلها كما يعلو على انيقها ويربيش معلقها هدرعلها حتى
فلو يصلح ان يستسري به دينه فما يرعت تلك شكيمته في ذات الله تعالى حتى انتزع عنها بيته مسجدا يصلي فيه ما ارادت
المبطلون وكان رجلا رقيقا غزير الدمعة وقير الجوارح شجي النشيج فاصغت اليه نساء مكة وولدانها يسخرون
منه ويستهزؤن به انه يستهزئ بهم ويبدلهم في طغيانهم يعمهون واكثرت ذلك رجالات قريش فجئت له فسيها
ووقف سهلا مهلا وامتثلوا عن ظلمه فجاد لهم بالصلاة ولا فصحوا له فتاة ثم مرت رضوان الله عليه فصاعدا في صفة وجنة
ما عاد الله وعظيم عقابه في الاصلاح وتمسكه به وكيف لا يظن عنه ذلك وقد فضله وسابقته وفيما مر في عون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة القرآن وتزيينه بصوته وشوقه تشبيها انه مرآة ولي القارئ يحفظ كتاب الله واحرصهم عليه وافرهم اليه فكيف لا يحفظه بمثله انه حافظه وكان عمر يريد الخاص لما دخل في الاسلام وقصر رسول الله عليه السلام ليعلم القرآن فختلف الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لم يجد جاء الى ابي بكر فاستقرأه القرآن وربما جاء الى ابي بن كعب على ما ذكر فلولا ان ابا بكر رضي الله عنه كان اذا خلا يحفظ القرآن ويتفقه عنه ولم يكن هذا حال من اختلف اليه الا لغير الرسول صلى الله عليه وسلم ولولا علم النبي عليه السلام بذلك من امره لم يقره للامامة المعلم وهو حاضر شاهد مكان غيره ويقول يا عبد الله ورسوله والمعلم لا ابا بكر وان كل هذه العبارات يوجب هذا مع قوله يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله واكثرهم قرآنا فقد اخبر ان ذكر القرآن والسن الى ان قال فاذا سلم صاحبه وقوله اينكم شجعا وكم الى الله فانظروا ايهم تشفعون وقوله عليه السلام يؤم القوم اقرأهم فضلهم في امثال هذه الاخبار وكلها تدل على ان كمال ان يجب ان يقرم في ذلك المقام الشريف لا افراد الامة وابينهم فضلا وصلاحا ولولا علم الرسول بذلك من حاله وسكوته اليه لم يؤمر على الناس في الموسم سنة تسع وتقرمه بين المجتمع لاعظم الصلاة بالناس وتعليمهم المناسك واركان الحج وتفويمهم وارشادهم في هذا المقام العظيم والمنظر الجسيم وكما ذكرناه مع مقتضى العادة وموجبها في مثل هذا الامر يكن ان يقرر من كبار الصحابة والاماثل

قال وما ذكر عمر من الخطاب رضوان الله عليه فقد تظاهرت الروايات عنه بمثل ذلك فروى الناس عنه انه كان يؤم الناس بالسور الطوال وحفظوا عنه انه قرأ سورة يوسف فبلغ الى قوله وابيضت عيناه من الحزن وهو كظيم فبكى حتى سمع بكاؤه من وراء الصفوف وانه قرأ بهم سورة الاحزاب فلما بلغ الى قوله يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة فجر فجهر بها تشديدا فقيل له في ذلك فقال اذكرهن العصر وانه قرأ سورة الحج فسجد فيها ثم قام وروى عبد الله بن عمر قال قرأت امير المؤمنين عمر بن الخطاب وانه لجالس على المنبر والمهاجرون والانصار حوله يعلمهم البر والقرآن كما يعلم معلم الكتاب الغلمان ويقول تكون هذه حاجتي وفرغ لها وحفظ القرآن بحضرته وشاهده وقلده وتدبره وديوانه وروى ابو معاوية عن الاعمش عن زيد بن وهب قال قال عبد الله يجيء مع سبعون فقال احدهم يا ابا عبد الرحمن كيف تقرأ هذه الاية فقال عبد الله من اقرأك قال ابو حكيم الكرخي قال الآخر من اقرأك قال اقرأنيه عمر فقال اقرأ كما اقرأك ثكلتك امك عمر كان والله رشيدا حصينا على الله سلوك بدخل فيه ولا يخرج فلما مات انثلم ذلك الحصن فهو يخرج منه ولا يدخل فيه وروى ابو بكر قال قال عبد الله ابن عمير حرشي فبيصة بن جابر قال قال عبد الله ولا اقرأ القرآن الا على قراءة عمر وروى ابو بكر الهذلي عن زيد بن وهب قال قال عبد الله يجيء ابن مسعود ما اظن احدا من اصحابي لم يدخل عليهم حزن على عمر سوى ما اصاب عمر كان اعلمنا بالله واقرأنا لكتاب الله واوفقنا بدين الله ولولا ان هذه كانت حاله وصفته في حفظ القرآن وانه من اقرأ القرآن لكتاب الله لم يقرأ ابو بكر الصديق رضوان الله عليه بالغ ابنه زيد بن ثابت وبأمره بجمع القرآن واستظهاره على عبد الله بن مسعود ويجعل زيدا تبعا له لانه لا يجوز في صفة من هو دون ابي بكر في الحفظ والضبط والتثبت ان ينصب مع مثل زيد بن ثابت للاقراء من القرآن وجمعه من ليس بمحل ولا كمحل في الحفظ يطلع لهذا الباب فجلي بذلك انه انما جعل ذلك القرآن للمتقدم في جميع هذه حاله وصفته في تقدمه وقراءته بل لطول قراءته الصحابة وتعليمهم القرآن مع الفقه والدين

وقول ابن مسعود

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

وقول ابن مسعود فيه ومحله **واما عثمان** رضي الله عنه فقد وردت الروايات بانه كان من يجمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قدمناه وكان من المشهورين بقراءة القرآن وكثرة حفظه وسنه والفقه به في الليل والنهار وفي اكثر اوقاته من ذلك وبلوغ الغاية القصوى منه مع ما مع سنه وسابقته وتقدمه واسلامه وعظيم محله من الدين والمسلمين وقد روى ان عثمان رضي الله عنه قال لما دخل عليه المصريون ليقتلوه ابتدروه ضربة بالسيف فوقعت على يده فدرها وقال اما والله لقد وقعت هذه اليد على مفصل زينب بنت الغرافصة وغيرها فاقتلوا بعضهم واعفوا بعضهم ان تقتلوا او تتركوا فانه كان يحيي الليل بجميع القرآن في ركعة وروى انه كان يختم القرآن في ركعة وروى ان عبد الرحمن بن عثمان التيمي قال قلت لابي سلمة على المعلى ما قرأت اذا انا برجل برجمتي مفتح فنظرت فاذا انه عثمان بن عفان رضي الله عنه فصلى فاذا هو يجر بعجز القرآن فقلت هذه هذا هو الجهد وتر بركعة لم يصل غيرها ثم انطلق وروى ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان اذا ذكر عثمان يقول كما يقول من ليل وقال انظروا اين بلغ عثمان من القرآن وكل هذا وما هو اكثر منه ظاهر مشهور من حال عثمان في هذه حاله في ختم القرآن في ركعة ومن يقرأ سبعا من الليل وما فيه وما فيه من الاسناد للقرآن في صلاته به كيف يتوهم انه لم يكن حافظا جامعا للقرآن **واما علي** بن ابي طالب رضوان الله عليه فغني عن وصف حاله في فضله وسابقته وجهاده وتقدمه ورأيه وسعة علمه ومشاركة الصحابة له وافتقارهم بعضله وتربية الرسول عليه السلام له ونشوئه عنه واختياره له بفضل الله خلافة ولاعمار وعنايته عليه السلام به وتخريجه وتعليمه وحسبك افضل فيه وما كان يخشاه له وينبه عليه من امره نحو قوله افضلكم علي وارتجالها على تجرعها يا مصريا بجمل على المحجة البيضاء والطريق المستقيم وهل يعجز المتنع ان يقول مثل هذا فيه وليس هو من قراءة القرآن ومن اذا تقدم في الصلاة كان من افضل الائمة للصلاة بالله ومن الصفة التي هذه سبيلهم وقد كان من يقرأ القرآن ويوختم مرة واحدة من قرأ عليه ابو عبد الرحمن السلمي وغيره وكان من المشهورين بقراءة القرآن ومعرفة تنزيله وتاويله والكلام في مشكله وما مضى وقد كان الصابر الصلابة والرعاية الى ظاهرة يظهر وعمر استدعاء الناس الى نفسه والدخول في بيعته انه لم يفعل ما نزه اعلمهما واقربهما الكتاب الله فلا يرد ذلك عليهم احد ولا يعترض فيه معترض من منعم النبي عليه السلام وعمار وعبد الله بن عباس ومجمع وزيد ابناء صوحان العبديان وغيرهم وشيعتهم وهو اول من نشر المصحف بالمصر ثم يصير ورد على تحكيمه والرجوع الى ما فيه على ما استشرحه فيما بعد ان شاء الله **وروى** عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص انه قال قلت لعبد الله بن عباس بن ابي ربيعة لا تجتمع بني عبد مناف وعلي فقال وابي ابا بكر كانت له الصحبة والسابقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الناس وجوههم الى علي فقال يا بن اخي كان والله ما شاء من فرس فاطع المتنطع في النسب وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومصاهرته والسابقة في الاسلام والعلم بالقرآن والفقه في السنة والخبرة في الحرب والجود في المأثور وغير ذلك مما ذكرنا تفضيله له وسرح خطبته ومقاماته بعضل على ما في كتاب الامامة نذكره ان شاء الله فمن اعلم الناس بالقرآن واقرائهم فلا يعترض في ذلك معترض ولعطا قوله وقد كان ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله عليه وجهاده كتاب الله واهل العلم به وهو يعترف على عليه السلام بانه هو الذي جلا القرآن للقرآن منه **وروى** سماك بن ابي نجيح عن عطاء بن السائب ان ابا عبد الرحمن السلمي حدثه قال اقرانا القرآن عثمان وعلي ابن ابي طالب على بنا الصلح فاذا سمع احدنا البقرة او سورة اخرى معها ارتج علينا ان نعرف اولها او آخرها رجع الى ما يعرف اولها او آخرها رجع الى ما هنالك الذي انتهى اليه لا يستفتح **وروى** ابو عبد الرحمن السلمي قال صلى بنا علي رضي الله عنه بشهر رمضان فقرأ بنا

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

عشر وليلات عشر وليالي وهذا لا يكون الا مع تفرق الجمع وكثرة العدد وحسن الانفراد اذ الحال ذلك كذلك وجب
بما وصفناه من موضع العادة وما عرف من اخلاق هذا الاعراب وطرائقهم وما كانوا عليه ومنصوبين له وما ظهر من
فراره ثم وتقدمهم وتقدمه الرسول عليه السلام لهم ان يكونوا جميعا حفاظا للقرار وحاميا لهم لسائر الوجوه ان يكون العمل
بذلك والرجوع اليه اولى من القول الموجوع الى الاخبار التي يذكر فيها ان العدة كانوا على عهد الرسول عليه السلام اربعة
فقد لبس منهم احدهما ولا ادا العادة الذي هم عموم الفرض وقضاء السلمين وعلى انا اردنا بما بسطناه ووضعناه من
حمل العدة ولا ادا الاية وما تقتضيه العادة من وجوب كثرة الحفاظ للقرار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجب ان نكبروا من القرار ودفع قول من قال على القطع والثبات انه لم يجمع القرار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان اربعة نفر لا نحتاج في حفظ جميع الامة للقرار وظهور نكاية والاحاطة بجميعهم الى ان نعتذر ونبين ان فيهم
حفاظا لجميعهم لانه لو انفرد منهم بزيادة العادة ان لا يجمعهم اكثر منهم لوجب بالعادة والمعلوم من تركيب الطبائع وعلم
الله القرار وموردهم والمراعى الى حفظهم والتمسك والتمكين له والرجوع اليه واخبارهم بانه معدن العلم وينبوع
ان لا يذهب على جميع الامة حفظ سائر ما انزل الله تعالى فلم يحفظوا مواضعه منه والاخبار بحفظوا مواضعا منه
والاخر يخلو من استكثار منه ولغوه والاقتصار على ما يجزئ من قراءته ولغوه اثبار القرآن كله والاخر يثابر على حفظ
المعضل السهل ويخلو منهم حفظه ومعرفته ضبطا ونظرا في المحاجة ويخلو منهم التفقه به والاخر يثابر على الصلاة به
والاخر يواظب التعليم حتى لا يذهب شيء منه على كافتهم ولا يتوهم مريد اذ نسي مسكة وعلم ومعرفة بعلوم القرآن
والعادة تقرير هم الامة على تضييع شيء منه وذهابه عليهم وان اسقطوا دخلت فيما كانت كثيرا منه كانوا جميعا
فلم يوجد في غير تلك النسخة ولا في صدور رجل من الامة ولا عثر احد ممن يقرأ نظر احفظه والعلم به وان استفاده ذلك
من دل الامور على وجه البحث والتنقير ووضح بهذه الجملة انه لا حاجة ملجئة ولا غير ملجئة الى اقامة زيادة
والبرهان على كون حفاظ جميع القرار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده وان ذلك اذكر ناه فعلى سبيل التقدم
كبير والكشف عن صورة العلم وموجب العادة في ذلك دار فان قابل قائل اذا كانت العلم به موجبة بشهرة الاخبار التي
وتيسر هذا به كثرة الحفاظ وان تعلق الشراح بحفظ اربعة انفى للقرار على عهد الرسول عليه السلام وبه وضع
العادة في وجوب حفظ جملة المحاجر والانظار الملح عليه مما وصفتموه ثم جاء وجه القول عندكم في الاخبار
المروية بان هذا ولاء اربعة لم يكونوا ممن جمع جميع القرار والايمة اربعة وفي جرى مجراهم في الفضل وهي
وهي واردة بنقيض ما ادعيتموه لموجب العادة في الاخبار التي قدمتم ذكرها فمن هذه الاخبار ما رواه ابن علية
عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي قال مات ابو بكر وعلي وعمر ولم يجمعوا القرار وروى عنه قرظة بن كعب مات
ولم يجمع القرار الا اربعة كذا يجب ان يموت وهو في زيادة ولا يموت وهو في نقصان فسئل القرار ان (وردي) عبيد بن نضيلة
وقيل ابن حنش قال قلت لزيد بن ثابت مقتل عثمان اقرأ على الاعراب فقال بل لست احفظها ولكن اقرأ على قراءة
فما اخذ علي العلو والاولى (وردي) جماعة من الصحابة انهم عبد الله بن مسعود ليقرأ عليهم فلم يسمع الشعر احفظ
منه فلم يعنف ولا نكر عليهم بل بدأ بعبد الله فجاب فلما انتهى فسئل فقرأ عليهم (وردي) ابو اسحاق الهمداني عن عبيد
ابن وهب قال قدم علينا عبد الله يعني ابن مسعود فقلنا لو اقرأ علينا القرآن فقرأ فقال لست احفظها (وردي) ابو
بردة عن عطاء بن ابي مروان قال قلت للطفيل بن ابي بن كعب اجمع ابوك القرار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

بعد فلت ان انفسا نا اخبرانه جمعه اربعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ابوك فقال الطفيل انا اعلم بابي منبي **وروى** عكرمة عن ابن عباس ان القرآن لم يجمعه احد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** يوسف بن ماهك الفارسي عن ابيه قال سمعت ابا فلابة يحدث عن عمر بن عبد العزيز في خلافته ان اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو زيد فقال عمر فمن بقي قلت على عهد العزيز بالمدينة اذ كنت عليها وابيا وقلت فخارجة بن زيد قال وسالت يعقوب ان ابا بكر جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجمعه بعضه او جمع اكثره بامثال هذه الاخبار والاحاديث كثيرة وردت بغير هذا اللفظ وغيرهم للقرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجه هذه الاحاديث عندكم **فيقال له** وجه القول عندنا فيها انها اخبار احاد غير ثابتة ولا سبيل الى العلم بصحتها وانها ليست حالة في الظهور والانتشار على الاخبار بحفظ هذا القرآن وهذه الجماعة والعشرة الظاهر المعلوم بالتواتر مما لا يسع ثباته وما لا سبيل الى العلم بثبوته يوجب ترك الاخبار بهذه الاخبار ولا جل ان العادة في النقلة وما كانوا عليه وجميع ما وصفناه يوجب ضعف هذه الاخبار واضطرابها وانها مما لا تقوم الحجة بها **وايضا** احوال هذه الاخبار ان تكون معارضة للاخبار الواردة بحفظ هذه الجماعة للقرآن على عهد الرسول عليه السلام ومعاذ الله ان يكون كذلك لاتفاق اهل النقل على انها ليست في ثبوت والظهور وصحة المخارج والطرق والعناية والعادة الجارية بمجيء الاخبار المروية بحفظ الجماعة للقرآن وشغوفها **وفي روى** عاصم عن عكرمة عن ابن عباس انه قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة وعد معاذا وابيا وعد زيد بن ثابت وهذا معارض لما روى عنه انه لم يجمع القرآن احد في حياة الرسول عليه السلام فيجب اذا كان ذلك كذلك اطراح هذه الاخبار والرجوع الى ما ذكرناه من الاخبار المتقدمة وما تقتضيه العادة في مثل الجماعة على انا لو سلمنا للخصم صحة هذه الاخبار لم تخل بحفظ وسلامته من التخليط والفساد واحتملنا لها محمل الصحيح الذي رويناه في جمع الجماعة لم تخرج ذكرها للقرآن يوجب حملها على وجوه من اللغة وبيانات تواجه موجب الاخبار بالعادة الى ذكرناها وانها كلها معرضة للتاويل والرجوع الى ما قبلها فيجوز ان يكون معنى انهم لم يحفظوا القرآن انهم لم يحفظوا جميع ما انزل من ناسخه ومنسوخه الذي سقط رسمه وزال حكمه فحفظه بعد ثبوته وهذا ليس بتغيير لانه لا يجب عليهم ولا على غيرهم ان يعلموا الحفظ ما نسخ ورفع رسمه وزال حكمه فحفظه بعد ثبوته ويكون معنى قول خارجة بن زيد جمعه او اكثره بعد ذلك اي جمع المنسوخ والمزال حكمه وتلاوته او اكثره بعد وفات الرسول عليه السلام **ويحتمل** ايضا ان يكون معنى ذلك ان هذا وما اشبهه لم يحفظوا جميع حروف القرآن السبعة التي انزل عليها واخبر الرسول عليه السلام بانه اقرىء بها ولا احاط بجميعها ولا احد غيره ثم ارتبط من الامة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جمع ذلك منهم من تحمل بحفظها واختص بعلمها كابي وغيره من المبرزين في حفظ القرآن على جميع وجوهه وادائه وكذلك يحتمل ان تكون رواية الشعبي وغيره ممن روى مثل روايته انه ابا بكر وعمر وعليا لم يجمعوا القرآن انهم لم يجمعوا ناسخه ومنسوخه ولم يجمعوا جميع قراءته وحروفه التي انزل عليها **ويحتمل** ايضا قول من ذكر انه لم يجمعه في الصدر والسطر انهما ليستا محفوظا عنهما وانه لا يحفظهما وقول ابن ثابت لعمر انك جئتني لست احفظ الاعراب انهما لا يحفظان ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهما يقرئانه هذا في الرسول عليه السلام واما غيرهما من جميع الصحابة فانهما حفظا ذلك عنه فلذلك قال عمر حين وقف القرآن على زيد فما اقرأه احد الا بعد ولا اولا يجب ان يحفظ عليه جميعه غلطا واخرا ولا يوجب قوله ان زيدا كان يتفقد حفظ الاعراب كيف كان يجوز ان يتفقد حفظها

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies

الفاظه ولسنا نتكر ان يكون لم يتفق لهما جميعا ولا لغيرهما من الائمة ان يكونا حفظا جميع القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعاه منه وان اخذا عنه كثيرا وسمعاه منه واخذا بافي ذلك وسمعاه ممن اخذ عنه وسمع منه واذا كان ذلك كذلك فاسماع هذا الكلام وتلاوته لمن لم يسمع القرآن على عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقربه من حفظ بعض القرآن او بعض ما تقرؤ وينكر ايضا ان يكون كل واحد من هذا والاء النفر قد سمع منه قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتيقن عن نفسه انه لم يسمع القرآن وانه كان يقول لو ان حفظوا جميع ما انزل الله بلا منقوص من تنزيله ما انزل بعد ذلك وعلمهم بان الوحي وقرآن القرآن غير ما يوسس منه ملاء الرسول عليه السلام وحيا فلا منتهى لذلك ان يقولوا حفظنا جميع القرآن وان كانوا قد حفظوا جميع ما انزل على الرسول عليه السلام في الوقت سمح منهم هذا القول وبعد جدا ان يقال انهم لم يحفظوا جميع القرآن على عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر غيرهم انما قاله على ما ذكرنا وقدمنا من قبل انهم كانوا يحفظون ولا يأمن ما دون ان يتخرق بزيادة ولا يستغربهم من احوالهم خوف الغرة بالطاعة وايثار ما ستيسر ان يجعل الجنة والتقرب الى الله تعالى واذا كان ذلك كذلك وكانت هذه الاخبار التي اعتمدوا عليها انما تحمل من انتاب وبلغ ما ذكرناه وجب عملها ان يحث على موافقة موجب العادة في باب الصحابة والاخبار المشهورة ان فرضنا ذكر ما في حفظ تلك الجماعة وغير هذا القرآن وهذا بين في زوال الشبهة بما تعلقوا به وان لم فالوال موجب العادة التي وصفنا في امر الصحابة لاجل سبقهم وجهادهم وحرصهم على نصرة الدين وحفظه والاخذ بحاكمه بحالهم وتقدير احكم فالاعظم والاهم بالاهم منه يوجب حفظ جميع الصحابة واما قال منهم للقرآن وان لم يتابعوا عن ذلك فالقلم بصرهم وامر يكون لهم اشتغالهم اولوا هم من التشاغل بحفظ القرآن فضل لهم اجل كذلك موجب العادة والحال عندنا في امرهم فلان فضل لهم يكون ذلك كذلك وقد روي عن عبد الله بن عباس انه كان يقرئ عبد الرحمن عوفا رضوان الله عليهما القرآن في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبد الرحمن عندكم من الفضل والسابقة والجهاد والعلم والسر والعلن في الاسلام ومعرفته بالصفة المتناولة من الصحابة بالمحل المعروف وعبد الله من حداثة السن وقرب العصر بحيث تعرفون وقد روى الزهري ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود اخبره ان عبد الله بن العباس اخبره انه كان يقرئ عبد الرحمن عوف رضوان الله عليهم القرآن في خلافة عمر بن الخطاب فما قام الرجل من عنده عبد الرحمن عند القراءة قال ابن عباس فجئت التمس عبد الرحمن يوما فلم اجده فلما انتظرته في بيته فلم اجده حتى خرج من عند عمر وهو موجز بمنى الغرجة حتى هذا عمر وهذا خلاف موجب اخباركم والعادة الخ وصفتم يقال له ظاهر ذلك اخبار وما ذكرناه موجب العادة في مثل عبد الرحمن مع فضله وتقدمه وتبله يوجب الصير الى ما قلناه من وجوب حفظه للقرآن وابقاء حتى كم هذا او حالة علم طريقه ومخرجه على الله سبحانه الذي هو اعلم به مما ان يترك ملو صفناه من التبيغ لا علم بذلك غير سايغ على ان الخبر ان ثبت وصح فمعناه محمول على موافقة ما قدمناه وذلك ان الناس كانوا يتحفظون القرآن ويقرؤن على العادة ويقرأه عليهم لعادة ويأخذونه من بعضهم وفي الناس في هذا الوقت من ذلك اسهل عليه واقرب الى فهمه واكثر من يحمل ذلك انما يحمله بما خرط القتاد الحافظ وسلك في القرآن سننه ويتتبع العادة ويستن في ذلك على سننه وبذلك كان الرسول عليه السلام ربما قرأ على ابي على وجه التخصيص والتعليم ليأخذ اي طريقة ويحفظ بعضه ويفعل الثوري وكذلك ذكر عن ابي وابن ابي واذا كان ذلك كذلك حمل قراءة عبد الرحمن على عبد الله على هذا الوجه ويدل مع ان عبد الله بن عباس قد صرح بهذا المعنى عن نفسه في خبر آخر ورد من هذا الطريق فيروى معمر عن الزهري عن عبيد الله

ل عبد الله

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Quranic Studies

ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان عبد الرحمن بن عوف رجع الى منزله بمنى فقال ابن عباس وكنت افظ رجلا الامر المهاجرين وكان
عبد الرحمن من افاضل موجوهي عبد الرحمن في منزله انتظره في واخر حجة حجها عمر فعرس عبد الله بالناس فكان يقال الصلاة
والرجل الايقال من لا يعجبه او ومن هو دونه موجب حمل الخبر على ما قلناه على ان قتلاء عبد الله الى عبد الرحمن الى منزله
وانتظاره له يدل على انه كان يقصد ليتعلم القرآن منه ويذاكره به لان الحادثة لم تقع بقصر اللفظ الى المتبع والنظر
في الاعادة الاخرى والمتكسر بالقرآن القرآن والصلاة اجل قدرا من ان ينسب احدهم الى ذلك وقد اشار هذا الى اسقط
ما لحقه الصلاح ومما يدل على عظيم منزلة عبد الرحمن شهرة تقدمه وانه كان من المشهورين بحفظ القرآن وقراءة
القرآن او كثرهم قرآنا ما رواه الناس من تقدم عبد الرحمن رضوان الله عليه الصلاة بالناس وصلاة النبي صلى الله
عليه وسلم خلفه وذلك من المشهور المذكور في كتب جماعة الا مطرف فقد روى عمرو بن ابي عمرو عن المغيرة بن شعبة
انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الغائط فحملت معه
اداوة قبل الفجر فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت اهريق على يديه من الاداوة وهو يغسل يديه
ثلاث مرات ثم غسل وجهه ثم ذهب يحسر جبته عن ذراعيه فضاق كمها فاخرج ذراعيه
من اسفل الجبة وغسل ذراعيه الى المرفقين ثم مسح على خفيه ثم اقبل فاقبلت معه حتى نجد الناس فوجدوا
عبد الرحمن بن عوف فجعل لهم فادرك عليه السلام احدى الركعتين فصلى مع الناس الركعة الاخرى فلما سلم قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم واتم صلاته فلما قضا صلاته اقبل على الناس ثم قال احسنتم يغبطهم ان صلوا الصلاة لوقتها
قال المغيرة في رواية اخرى وانا اريد ان اخبر عبد الرحمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه ولولا ان عبد الرحمن كان اقرا
اهل تلك الغزاة واشهرهم بذلك وكان اقرائهم واكثرهم قرآنا لما بقدموه ويجعلوا عمر هو اقرأ منه واحق بالتقدم
ولولا علم الرسول عليه السلام بذلك من حاله لم يقرهم على ذلك ولم يخلهم من التنبيه والتصريح على وجوب تقدمة
غيره وانهم عدلوا عن الواجب او الافضل وهو يقول يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله وايمكم خياركم وقوله احسنتم او نحو ذلك دليل على حفظ عبد الرحمن وانه كان يحسن جملة القرآن او اهل الامامة والتقدم بالناس واذا
قال ذلك كذلك زالت هذه الشبهة ووجب حمله ما قلناه من موجب الحادثة واما خبر المنطقة فهو الذي
ذكرها بعضهم اواخل الصلاة والامائل منهم بجميع القرآن فتحلب الله عز وجل قبل موت الرسول عليه السلام
وان ذا خبر المروية في نقيض ذلك محمولة على ما ذكرناه وبيناه من قبل

باب القول في عدد آي القرآن وترتيب سوره

وذكر اجزائه والقول في اول ما انزل منه واخره

فصل في جمع القرآن وعدد سوره وترتيبها

بسم الله الرحمن الرحيم والناس والحمد لله والصلاة على رسوله

وظهر ابانته والقول في اول ما انزل منه واخره فصل في جمع القرآن وعدد سوره وترتيبها

امر القرآن على عصر الرسول عليه السلام وبعده وكثرة حفاظه والقارئين به والمنقطعين الى تعلمه وتعليمه
نقله واذاعته وكثرة ضبطه وتوفر الهمم والدواعي على الاحاطة به ومعرفة احواله واسبابه وتنزيله وجملته
وخاتمته الى غير ذلك مما قلناه يقتضي ان يكون الامر في ذلك على ما وقع عليه جماعة الصحابة وكافة الامة بحكم
الله الرحمن الرحيم وهل هي واجبة من كتاب الله تعالى او افتتاح كل سورة او لا وهل هي واجبة وسورة الحمد لا وهل
هي واجبة ان كانت في افتتاح كل سورة من جملة السورة او منفصلة عنها وغير داخلة فيها وهل كان يجهر
بها الرسول عليه السلام او لا وقد علمتم ان كل هذا مختلف فيه وحكمها ان ثبتت له ورده منكر واذا كانت هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

الحاكم في المستدرك على العلم بحكم بسم الله الرحمن الرحيم وانواعا على تفصيل حكم غيرها بالعدد والى التعليل فيه اقرب وهذا يمنع
اشتراط المنع من ان يكون لامر القرآن في الظهور والانتشار وقياع الحجة على ما وضعت وكذلك كل الذي وضعت واطنبت فيه
واستقصيت يوجب توقفا على ما اراد عيسى ظهور امر المعوذتين ونقلهما وفي شاء الله التي الى الاوان يرتفع التباس والاشكال
عن الكافة في امرهما وان لا يبقى ذلك على عبد الله بن مسعود حتى يزجره بحجرهما الى حكمهما من مصحفه وان يقول الذي خلوا
فيه ما ليس منه وان لا يقول اذا سئل عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال فيك فلم وقلت فنحن نقول كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يجب ايضا ان لا يختلف ترتيب السور ومواقعها وان كانوا قد وقعوا على ترتيب السور بتوقيف
وقد روي في ذلك اختلاف كثير ستذكر طرفا منه عند القول في جمع ابي بكر القرآن ليس لوجين مواخرتيب فاتحة الكتاب اوله والمعوذتين
آخرا بل سم ربك واخر تبت فيجب ذلك ثم يجب بعد ان يصير ترتيب ما في السور وكل يجب ايضا ان لا يختلفوا في عدد آي القرآن وقد وقع بينهما
وقد ظهر من خلافهم في ذلك ما لا خفاء به وكان يجب على كل قبيل بلوغ شيء انزل منه وآخر، وان يتفاوت تفاوتهم في هذا الباب بحسب
هذا يدل دلالة قاطعة على بطلان ما عليكم بظاهر نقله وكثرة عددهم وقيام الحجة على الكافة بجميعه وان يصار بما ادى
في الاصل شيئا بعد شيء الى ما هو عليه وعلى حالة يقتضي بظاهر نقله وحافظة الامة مع قربه **يقال** انكم ليس في شيء مما ذكرتموه دليلا على
فساد ما اراد عيسى اما بعض ما ذكرتموه فقد وقعوا عليه وظهر بينهم وحصل علمه به وبعضه مما لم يوقفوا عليه ولم تقم الحجة بظهوره
ولم تكن الحاجة الى معرفته كالحاجة الى معرفة نفس القرآن ونظم وايات السورة وغير ذلك مما شيء وذلك ونكشف وحقيقة القول
فيه ان شاء الله **وما بسم الله الرحمن الرحيم** ما نقله عمر فلا ليست بآية من فاتحة الكتاب ولا من فاتحة كل سورة وان كانت
قرآنا في سورة النمل **وقد زعم** قوم من اهل العلم انها آية من فاتحة الكتاب **وقال** آخرون هي آية من فاتحة كل سورة **وقد ذهب**
طائفة آخرون مع اعتقاد كونها قرآنا في اول كل سورة آية جاءت مجردة او في كل سورة **وقد** نبرا اجتمعا قول من زعم انها ليست قرآنا في اول سورة
وذكر قرآنا ما يحتمله ثم نبين بعون الله ما نقوله **وقد** استدل من زعم انها قرآن في اول كل سورة بانها في المصاحف التي عليها
وقد زعم ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن الزبير وابن عباس وجميع الصحابة من اوله الى آخره كلام الله ووحيه ونزل من عنده وانهم
وقفوا على ذلك واخبروا به هذه الجملة مما لا شبهة على احد في قول الجماعة بها واتفاقهم على نقلها ولا خيار بها وليس
لاحد ان يقول ان هذا الاجماع منهم والنقل انما وقع على ما علم بسم الله الرحمن الرحيم انها سورة منزلة في اوائل السور لان ذلك مما لا يوقف
عليه ولا يعرف من فحص عنه ولا يعلمه ويعرف ويواضعة بينهم كما انه ليس لاحد ان يدعي ذلك فيما اثبتوا او الناس والعلق
فلما اتفقوا على ان جميع ما انطوى عليه المصحف الذي هو الملاء كلام الله ووحيه بغير اختلاف بينهم ثبت ان ذلك كلام الله
وقرآن منزل وهذا مما لا اختلاف بينهم في اعتقاد جملته وسيرد هذا حال الامة في جميع ما انطوت عليه الدفتان التي عني
الملاء الجميع عليه واذا كان ذلك كذلك ثبت ان بسم الله الرحمن الرحيم وآية وقرآن منزل في كل موضع رسمت فيه لان اجماع
الامة على ذلك ظاهر مقارن توقيف الرسول عليه السلام ونصه على ان جميع ما في ذلك الملاء قرآن منزل وتلاوة نص قرآن بذلك
فكما انه لو وقف على ذلك وتلاه قرآنا يجب حمله على ما علم بسم الله الرحمن الرحيم مع معرفة قصده الى التوقيف على ان جميع
ما فيه قرآن منزل وكذلك سبيل توقيف الامة على هذا الملاء وقرنه ظاهرا واخبارهم له عن الرسول عليه السلام ونقل اهل كل
ثغر وان الرسول عليه السلام والمسلمين انما كانوا يعرفون انقضاء السورة وابتداء بغير هذا اذا انزلت بسم الله الرحمن الرحيم
ولا يجوز ان يغفل نقل ما هذه سبيله مع ذكره وجواده به وحثوا عليه مما ليس بقرآن **فالوا** وقد روى عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام كان اذا انزل على النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم عرف بانقضاء

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

فرحمت واستغفر السورة الاخرى وروى ابن جريج عن ابن مليكة عن ابي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم بسم الله الرحمن الرحيم واية
وروى سعيد بن عبيدة عن محمد بن كعب عن سعيد بن جبير قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف انقضاء السورة حتى ينزل بسم
بسم الله الرحمن الرحيم وروى ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعرفون انقضاء السورة حتى ينزل بسم الله الرحمن
الرحيم فيعلمون ان السورة قد انقضت وروى عطاء عن ابن عباس قال كنا نتعلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت السورة وقبط او اخبار توجه فلو ان انا
نعلم على الاشك فيه انه فداه على كون بسم الله الرحمن الرحيم فدل انه منزل لاجل فواتح السور جملة من الكتابة واعلموا ذلك وظهر عنهم
وعمرو بن دينار بن نجيح ولم ينكر ذلك عليهم احد ولا خالفه فيه فدل على ذكره وهكذا ينبغي ان يعتبر على ظهور هذا القول بينهم ايضا وتسو
بعده والرضى به والمصير اليه لانه ليس مما يجوز ان يقال ان كل مجتهد فيه مصيب وان الرأي عن مخطئ المجتهد موضوع لانه لا مجال للزوال
ما ليس منه وهذا بمثابة اخراج بعضه منه وليس هذا كمسايل الاجتهاد وفروع الصلاة والمأكول من اجتهاد الرأي عند عدم النصوص
فيظن تسويغ اطلاقه مع الخلاف فيه وقد تظاهرت الروايات عن عبد الله بن عباس انه كان يقول فوالله ظاهر انهم يتركون افتتاح السور
بسم الله الرحمن الرحيم تركا لسنة من كتاب الله وآية وسوا الشيطان من صدور العلماء المسلمين آية وقرنا ان يقرأ هذه الآية فقد ترك
الله وروى حنظلة عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال من ترك بسم الله الرحمن الرحيم اية فقد ترك آية من كتاب الله وروى عمرو بن قيس
عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال ترك بسم الشيطان الملعون من كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم وروى جابر عن عكرمة عن ابن عباس قال انه ليترك من
قرأ واية بسم الله الرحمن الرحيم وروى عطية عن ابن عباس وغيره ايضا عنه انه قال من ترك الشيطان من صدور العلماء المسلمين بسم الله الرحمن الرحيم
فقد ترك فضيلة ظاهرة عن ابن عباس وغيره مما ثم من فرقه لا ينكره عليه احد ولا يتوقف فيه فمن فضيلة بترك واية من كتاب الله وما هذا وغيره
وكل هذا ينبغي ان يكون بسم الله الرحمن الرحيم مشتركة عند فواتح السور فالوا بدل على ان البسملة بل بسم الله الرحمن الرحيم واية منزلة
عند افتتاح كل سورة دال التداري افراد كل واحد منهما بسورة براءة عند نفسه واية منزلة ليست من جملة السور بل هي واية عنها انفاق
جميعهم على اثبات بسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح كل سورة وتركهم لذلك في افتتاح سورة براءة فلولا انهم موقوفون على انها واحدة
واية عند افتتاح كل سورة سوى سورة براءة لاثبتوها ايضا في اول سورة براءة لان كانوا انما فعلوا ذلك بالرأي والاستحسان
وعلى وجه لا افتتاح للفعل وتوجب لهذه العلة افتتاح براءة ايضا بها وفي عدولهم عن ذلك دليل على انها ليست بآية من ذلك الوجه
ضع وان كانت واية منزلة عند افتتاح كل سورة فالمراد بما بدل ايضا على هذا القول ويوكد ما ظهر وعرف وكراهة جماعة من السلف
رواية الجهر فيها بل يثبت شيئا في المصحف ليس منه من ذكر اسم السورة وذكر فضائلها واعشارها وغير ذلك وتقييد المصحف
بالريب والهذيان امر فيه لبس مرسوما في مصحف الجماعة الذي هو دال على اعظم الفوائد في ذلك وخافوا انه بدعة من جملة
جلية الريب والهذيان امر فيه لبس مرسوما في مصحف الجماعة الذي هو دال على اعظم الفوائد في ذلك وخافوا انه بدعة من جملة
جلية الريب والهذيان امر فيه لبس مرسوما في مصحف الجماعة الذي هو دال على اعظم الفوائد في ذلك وخافوا انه بدعة من جملة
ان يقع في ان ذلك ليس بقرآن منزل مكتوب فيه في اثبات ما ليس منه وشيء كذلك وفرشاع ذلك عنهم فلو كانت بسم الله الرحمن الرحيم ليست
وجملة القرآن ولا مما امروا ووقفوا على رسمه واثباته للظهور ايضا اختلافهم في ذلك وانكارهم والغوض فيه ظهور يجب بنا العلم
به فليس يكون ذلك كذلك مع هذا القول وثبت فروى ليث عن مجاهد انه كره التعشير في المصحف وروى ابو عبيد عن عطاء وقال
ان يكتب في المصحف تعشيرا او تعصيبا وروى هشام بن الغاز عن مكحول انه كره نقط المصاحف وروى ابن جريج عن عطاء وقال
عن بدعة يعني ما نكتب عند كل سورة خمس تحزيبا وتعشيرا وتكتب عند كل واية تعشيرا وروى ايضا عن عكرمة انه قال هو بدعة قالوا فاما حلية المصاحف
فلا بأس بها وروى عن كثير منهم فروى اسرائيل عن عامر قال كتب عمر في المصحف وكتب عند كل واية تعشيرا فلما قبر عمر محا الخطاب رضوان الله عليه

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

وفرضه بالوفاء بفرد وروى يحيى بن ثابت عن مسروق عن عبد الله انه كره تخشيع المصاحف وروى سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن ابن مسعود فلا تجردوا القرآن يعني لا تخشروه وروى عن عبد الله ايضا انه راى خطيبا يقرأ في المصحف فجعل يمحوه وقال لا تخلطوا به غيره وروى اكثر من ان يتبع جميعه وكل هذه الاخبار تدل على ان الصحابة كانوا يكرهون تعشير المصاحف وتنقيطها وتحزيبها وتسويرها وكتابة اسماء السور فيها وكانوا يكتبون بسم الله الرحمن الرحيم مكتوبا على وجه الفصل والخاتمة لوجب ايضا انكارها والدعوة الى ازالتها لانه ليس من جملة الخمسة المذكورة بل هو مثل الكوفي بعينه ويوجب ذلك ايضا ان يكتب في اول كل سورة من القرآن سورة كذا وسورة كذا ويكتب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وخاتمة السورة فهذا وجه ايضا اخر مما انكروه على من تقدم من السلف فهذا ما يتعلق بالنقل واما الكلام في الاستدلال فاعلم ان قوله بسم الله الرحمن الرحيم في جوانب السور وان لم يكن من القرآن فهي شيء ولو كانوا يعتقدون ذلك لصاروا الى ما هو محتاج اليه ولم يجز على سلف الامة اغفال هذا الامر الظاهر الذي لا فرق بين من خالفهم وبين عصرهم فهذا ايضا يكشف عن ان اثبات عثمان والجماعة بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن على وجه الفصل والافتتاح والعلامة بل على انه قرآن منزل من عند الله تعالى فان قالوا فما الدليل على ان الامر بالشيء لا يوجب ان يكون ذلك الشيء مأمورا به على ان قوله تعالى فاقرءوا ما تيسر من القرآن يوجب ان يكون كل ما تيسر قرآنا وقد ورد الاخبار عن الصحابة بانه انكر ذلك وقال انما امرنا بالتيسير عند ضرورة الرسايل وروي عنه انه قال لا يفتتح القرآن بقل ولا بغيرها وقول ابن مسعود انزلت اقرأ باسم ربك على رسول الله صلى الله عليه وسلم والآية مرتبة على ما يقرأ بعضها بقال ثم ليس في هذه الرواية ما يدل على انكار الفصل بكونها آية منزلة في جوانب السور وانما فيها انه كان ينكر ان يكون من القرآن ما يعرفها آية منها والآن فالقرآن يعرف بها وكل ذلك لا يدل على ان هذه البسملة ليست بآية منزلة وان لم تكن من القرآن من جملة غيرها سوى النمل ونحن لا نعتقد انها آية من القرآن في افتتاح كل سورة بها وانما نقول ان الفرق بين هذه البسملة وبين سائر ما في القرآن من الآيات ان هذه البسملة ليست بآية من كتاب الله منزلة في جوانب السور وعلى هذا خلو من اكثر الفواتح المماثلة لها وقوله ضرورة الرسايل ليس فيها انها ليست بآية منزلة لانها قد تكون آية وان صارت بهذا الرسايل وقول المسلمين يصورون باسم الله اللهم حتى انزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فصار بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وغيرهم ايضا ان يكون الفصل فيها معتقدا انها آية بصدر بها الكتب والرسايل وانه يجب ان يصدر بها السور ويستفتح بها القراءة كما قال يفعلون ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما انهم عليه المسلمون من بعده وانه يجب ان يفتتح بها القراءة وكذلك اذا اراد المكتوب ان يشرع في فصل هذا نظير ما ذكرنا فانها آية منزلة فالوا اما ما يروى ايضا عن ابن عباس انه قال اكتب في اول كل سورة بسم الله الرحمن الرحيم واجعلوا بين كل سورتين خطا فانه خبر باطل لانه جاء على خلاف ذلك والامر به مخالف لسنة الرسول عليه السلام والمسلمين وما قد اتفقوا عليه من الفصل وكل امر يوجب فعلا يعلم انه شبهة عليه ان الامة كانت تكتب ذلك الا ولم يكن مروية عنه فجعل الامة وكيف يصنع ذلك وهو يقول لترك البعض بسم الله الرحمن الرحيم بترك الاية لانه والاية بالسر هم فراشتوا بسم الله الرحمن الرحيم من كل سورتين ولو ثبت هذه الرواية لوجب ان يكون ما بين كل سورتين خطا لان الشبهة واردة على كل السلف فركتبوها غير انهم لم يدخل عليهم بذلك شبهة والان قد تغيرت الحال ويمكن ايضا ان يقول ان الفصل فيما اعتقدنا انه لا يجب ان يكتب في جوانب السور اذا دونت واتصلت الكتابة كما لا يجب ان يقرأ اذا اتصلت قراءة السور وهذا لا ينفي عن انه يعتقد انها ليست بآية مبتدئة منزلة عند افتتاح كل سورة وان لم تكن منها وان يجب على كاتب القرآن وقارئه وحافظه ان يكتبها ويتلوها فالوا اما قول الخليل ويونس وقد سمعنا بسم الله الرحمن الرحيم اهي عندكم منها فليس فيه ان الخليل لم يعتقد انها آية منها او انه لا يعتقد انها آية من غير ها او لا يعتقد انها مفتتحة بها لانه يجوز ان يكون معتقدا لذلك ولا يوجب العلم ولا التوقيف على انها ليست منها وليس فيما يتعلق به من علم انها آية من القرآن للاجل الخبر الصحيح وانها

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

وبسم الله الرحمن الرحيم مشبهة والابتداء ومدبعرها بالعور والكلوا ذا ارتفع على الخبر سبع وآيات وان يعد بسم الله الرحمن الرحيم
وآية منفصلا وجب على مسقطها ان يعد مكانها آخر تمت عليهم وآية وليست مشبهة الآيات الخرا ويعد هذا ابتداء ثم يعد وآية
كما روي ذلك عن الحسن ويبدأ ثم يعد لا يشكل ان يظن شيئا من آيات الخر موجب لذلك عد بسم الله الرحمن الرحيم وآية منفصلا وجعلها من جملتها
فيقرأ غير ناو بعد لا شبهة فيه ولا تعلق للعد لاجل الا تعلق على انه لا يجب ان يكون آيات السور كلها متساوية متشابهة لان اهل
البصرة فرعوا الزكاة للمضار بين وآية في سورة الحمد وليست مشبهة والابتداء تعاوعدوا بعد ركن فخلص له الوجه وآية وليست مشاكلة
لما قبلها ولا لما بعدها وعد الناس جمعا اذا جاء نصر الله والفتح وآية وهي لا تشبه ما بعدها وعد اهل الكوفة في سورة
طه ما منعك اذ رأيتهم ضلوا آية وهي غير مشبهة لعشر من آيات طه وعدوا في بني اسرائيل بلغني والا فلن نصبر آية وليست
كذلك ولو تتبع ذلك لكثر واذا اعترف ذلك بطلت علة الشبهة والصحيح عد نا بسم الله الرحمن الرحيم ليست بآية
من الحمد ولا من غيرها من سور سورة انما هي افتتاح افراد من جملتها لانه قطع وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الجهر بها وان
كان قد روي انه قرأ بها جهرا بها والآية مرتجعة ترك الجهر بها وقد ثبت وجوب الجهر بجميع سورة الحمد في صلاة الجهر وموضعه
فلو كانت آية وان توجب الجهر بها كوجوبه في سائر آيات لانه لا وجه للجهر ببعض السورة في موضع الجهر وترك الجهر ببعضها
والفضل لذلك في الشرع ولا نفي فجعلنا بدا على انها مما يستفتح السور وانه لا يجب تقديمها ملما ولا اعتقاد قوتها من جملتها
ومما يدل ايضا على انها ليست بآية من الحمد تعلق الكل من العامة والقراء على انها ليست بآية من غير الحمد وان اختلفت مرسومة في اوائل
حتى لان لا خلاف بينهم في ترك عدها مع آيات كل سورة وان اختلفوا في عدها آية من الحمد يجب ان لا تعد مع الحمد على وجه ما تعد مع
جميع غيرها من السور في انها ليست من جملتها على الدلائل لانها من جملة الحمد اعوز ممن قال هي منفصلة ومن كل سورة لا ترتبط اعلاها
باسفلها موضعا وعلى انه ليس يعتبر ان يجعل الله تعالى اسم بسم الله الرحمن الرحيم وآية من الحمد وبعضا لها ولا يجعلها بعض الغير لها
بل وآية مبتدأة منفصلة تفتتح السورة منفصلا وكل وبسم القراء ينوب الى افتتاح سور القراء بها ولا كما استشكر من بعد ما ليس
فصلا على انها ليست من الحمد ولا من غيرها فقال الذي عمن انها وآية قد جعلتم السور وانتم لا تعدونها من الحمد ولا ان قال
قائل غيرنا عن من قرأ جميع سور القراء واسقط تلاوة بسم الله الرحمن الرحيم من اوائلها هو عندكم خلاف القراء كما ان قارئها
في افتتاح كل سورة خلاف القراء قيل الجواب من وجعل الله تعالى خلاف القراء عمرو وجعفر الحمد ختم سائر سورة مع اسقاط
بسم الله الرحمن الرحيم وختمانه مع تلاوة بسم الله الرحمن الرحيم وكلاهما خلاف القراء فالواجب ان يكون بكر مسقطا
بسم الله الرحمن الرحيم خلافا لجميع القراء وقد اسقط عندكم فيه كلاما كثيرا الوجود كثيرة قيل لا جعل الله سعيه مشكورا
والسلام جعلوا الله خلافا لجميع القراء يراد بذلك جميع سور القراء وان يراد منفصلا بسم الله الرحمن الرحيم لانها ليست
من الحمد وان كل فاتحة جميع السور مع بسم الله الرحمن الرحيم فرخ جميع السور وخم ايضا قراء ان بسم منفصلا فالواو ولو كان
مسقطا بسم الله الرحمن الرحيم غير خلاف للقراء لان قراءتها تواصل عدد حروف من عدد الحروف الخ فقراءتها بسم الله الرحمن
الرحيم لوجب ان يكون كل جميع سور القراء مع بسم الله الرحمن الرحيم غير خلاف للقراء اذا قرأه على غير قراءة اصل وكذلك بدا
بسقاط واو الجميع وخروجه في قوله عليكم وعليكم ولتعرفوا ليكم وما اشبه ذلك في جميع سور القراء غير خلاف للقراء
لانه ترك ما قرأ تبعوه على انه اصل الكلام وتحقيق عليكم وغرتي بترك ذلك عروفا لا تحصى كثرة وقال القراء بحرف اصل وكذلك قراءتي
ذلك اجمع ولا يجب ذلك وكانت رامة مضيفة على قال القراء على ابو جعفر خلافا لله لان الله تعالى جعل التلاوة بين ختمة الكتاب كقراءة
جميع خلاف القراء بسقاط بسم الله الرحمن الرحيم بعد سورة النمل وختمة مع تلاوة بسم الله الرحمن الرحيم في قوله جميع سورة الله

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

وحدها واذا كان ذلك كذلك بطل ما حكاه ولوح **قال** جار قال الدليل العقلي مع قطعنا على ان بسم الله الرحمن الرحيم وارد منزلة
جاعلة بين السورة وثواب ختم القرآن مع اسقاطها تلاوة بسم الله الرحمن الرحيم كثواب ختمه مع تلاوتها والابتداء بها
قيل له كثرة الثواب وقلته مما لا تعلق به في هذا الباب ولو قلنا ان ثواب ختمه مع الابتداء ببسم الله الرحمن الرحيم اكثر من ثواب
ختمه مع اسقاطها لم يدل ذلك على ان من قرأ به ليس بعاد للقرآن لانه قد يكون لختم ثواب اخر اعظم اكثر من ثواب الاخرى
على ان هذا مما لا سبيل لنا الى العلم كما انه لا سبيل لنا الى ان خلق القرآن يعرف اعمال مكثرة والمنظوم بواو الجمع اكثر ثوابا من منقطع
هذه الواو وان تيقنا ان عدد حروف احدى المختمين اكثر من عدد الاخرى بشيء لاجل ان الاجتهاد اذا ادى الى ان حرف هذه الواو
اولى واخف على القلب واللسان والكتب موقعا من قلب بسا معنى القرآنة وادعى لهم الى التعلم والاصغاء على انه بمنزلة من
ادى اجتهاده الى ان اثبات هذا الواو والنطق به لاجل وجوه اخر ولا لانها اصل في الكلام وغير زائد فكذلك مراده اجتهاده
ادى الى اسقاط قرأة بسم الله الرحمن الرحيم عند افتتاح كل سورة بريد وصلها بغير هذا الذي يعرفها لاجل هذا الغرض من غير ميل الى
نه وريادة نفسه وافتراح على وصل اخر السورة بابتدا غير هذا الحرف حتى ابتدا وابتدا بها لذلك مع اعتقاده
نية الوقف عند قراءته على وصل اخر السورة وابتداء هذا الذي يعرفها وكيف يفعل ذلك وكيف وكلاهما
اهل العلم واللغة فيه بان هذا الجمع اجتهاد وتوصل الى علم نافع وتقرب بقراءة القرآن والتبسط في تلاوته وحسن
ان ابتداء به وصل بكلمة مع مسقط الابتداء بسم الله الرحمن الرحيم من ختمته الى ما ذكرناه ان يقع اثره افل من ثواب
الابتداء به وصل بكلمة مع مسقط الابتداء بسم الله الرحمن الرحيم من ختمته الى ما ذكرناه ان يقع اثره افل من ثواب
امفتتح بها بواو في السورة في ختمته وبعد وذكر ان ايضا ثواب اخر الختم مع تلاوة بسم الله الرحمن الرحيم اكثر من
ثواب الاخر لما يقارن ختمته مع الخشوع والخشوع والاخلاص وصرف العمل وبما كان ثواب الختمة الواحدة اكثر
من ثواب الختمات الكثيرة اذا اقارن بختمة مثل هذه الاسباب وبعد كل ثواب قراءة الاية والسورة الواحدة اكثر من ثواب الختمة اذا اقارب
اية من الاخلاص وصرف النية وارتفاع الشوب والنقصان الى الغربة ما يقارن الختمة واذا كان ذلك كذلك بطل هذا السؤال الفاسد
عن الفرق ما ذكرنا **واعلموا** رحمكم الله ان الذي ذكرناه ونذهب اليه ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست بآية من فاتحة الكتاب ولا من كل سورة
سورة النمل وانها فرد ان من جملتها وان القطع بذلك واجب وانه لا حجة في شيء مما فرضناه على القول بانها آية
من الفرد ان معدودة وآية بين السورتين ولا على انها من جملة كل سورة والدليل على ذلك انا نحن وجميع من خالفنا في هذا الباب
ممن يعرف اصوله وهو يقبل الفرد ان وكيفية بيان الرسول عليه السلام وتلقيه عنه متفقون على انه قد ثبت ان الرسول
عليه السلام بين جميع الفرد ان بيانا واحدا وعلى وجه تقوم به الحجة وينقطع العذر وانه بين بعضه بيانا ظاهرا معلنا
تقوم به الحجة وبين بعضه بيانا خفيا موعزا الى الواحد والاثنين ومن لا تقوم الحجة بالخبر عنه بما سمعه منه عليه السلام
من الفرد ان وان هذه العادة في بيان جميع الفرد ان كانت عادة الرسول ان فرد الذي ذكرناه هو الذي يتيح بتجويز كون فرد ان
كثير انزله الله سبحانه على رسوله وان كل ما سبيل لنا الى العلم والقطع على انه فرد ان منزل من الله تعالى على رسوله وانا لا
ضلا ان يكون على عهد ابي او عبد الله بن مسعود او بعض احاد ائمة عشر او ايات او عشر سور بين فصل الرسول عليه السلام
له وهو عدد جميع ائمة وان من عدد ذلك مبطل لا شبهة عليه في كذبه لعلمنا بعادة الرسول في بيان جميع الفرد ان المنزل
عليه واذا كان ذلك كذلك وجب ان يكون هذا التأويل في بسم الله الرحمن الرحيم ليست بفرد ان منزل في غير سورة النمل
وانها ليست من جملة كل سورة وآية فاصلة بين السورتين لانها لو كانت وآية منزلة لها على ان تكون معدودة فاصلة
بين السورة وعلى ان تكون من جملة كل سورة لوجب ان يسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانا ظاهرا مكشوفا وموجبا

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

للعلم فاما فعل للعزم مزيلا للريب وقد اجملا اختلاف الامة وهو شبهة على اخر مشهور في هذا الباب كما فعله في
في جميع ايات السور وسائر ما انزل الله عليه من كلامه الذي حفظه وجمعه وحراسته فلما لم يكن له كذلك
ولم يجز ان يغفل عامة بذلك ولا وجدنا الامة متفقة على هذا الباب انقرفها على جميع سور القرآن وايات
المبينة جيلها بل وجدنا فيهم من يقول ان الحمد اية من الحمد وحدها وفاتحة لغيرها ومنهم من يجعل بسم الله
حرا النظر هل يقول ان الحمد من كل سورة ومنهم من يقول ان الحمد اية فاصلة بين السور وليست من جملة كل سورة
وانما على ذلك قطعا وانه لا ادم ان الحمد من جملة سورة الحمد وموضع الخلاف فيها ومنهم من يقول ليست الحمد
من كل سورة لا ادم لا وانه يجوز ان تكون بعض اية فاصلة ويجوز ان تكون من جملة كل سورة تصير في فاتحتها على تذكر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرض ان الحمد فرض من فروض الصلاة على كل شيء وعلى هذه المذاهب والاقاويل ولم يبين للامة انها
فرض ولو جاز لاحد ان يدعي ان رسول الله عليه السلام وان خفي ذلك على اكثر الامة لجاز ذلك ان يدعي ان عمر
رضي الله عنه وان خفي ذلك على اكثر الامة ويجوز ايضا ان يدعي مدعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرض صلاة منتشرا على انها اية من الحمد وحدها وفاتحة لغيرها وان خالف في ذلك كثير من الامة وخفي ذلك عليهم
وان يدعي مدعي انه فرض عليه السلام وضعا فاصلا معلما على انها اية منزلة مفردة فاصلة بين السور وليست
جملة شيء منها وان خالف اكثر الناس في ذلك وخفي عليهم وعلم تسع هذه الدعاوي وبطلت وتكافت على انه لو
كان منها حقا فرض على حسب ما ادعى لكان ظاهرا مشهورا كظهور سائر ايات القرآن وسور وجب القطع
على بسم الله الرحمن الرحيم ليست بقرآن منزل في غير النمل وانها فاصلة بين السور وليست من جملتها ايضا فلهذا اما يجب عندنا
على الامة بانها فرض وانها من سورة الحمد على ما طلبنا به الانفراد بخروج في نقل القرآن وحجته لانه انما يجب تواتر
النقل وحصول العلم القاطع على ما بينه الرسول صلى الله عليه وسلم وانزل عليه من القرآن مما لم يبينه ولم ينزل عليه وهذا الذي
لو ادعاه بان يدل على صحة ما قلناه في وجوب ظهور نقل القرآن والعلم به اولى وذلك انه اذا اختلفت الامة في اثبات ما
يظن وقوع انه قرآن الا على اقتراح الرسول عليه السلام به واثبات الامة له في اوائل السور مقطوعا بانه على انه قرآن
وانزله به وتواترت عندهم وعلموه على حقيقة ولما طلبنا به وبلغ به وقوع الى انه قرآن منزل وجب ان يكون حفظهم
وتواتر عندهم وعلموه على نقل ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن اولى واحرى وان يكون ذلك فيهم اظهر
وهم به امر به وكل هذا يدل على وجوب جعل الامة لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم على انه قرآن وعلى ان بسم الله الرحمن
الرحيم ليست من جملة القرآن في غير الموضع الذي اتفقوا عليه وهو ان الرسول عليه السلام بين كونها قرآنا
فيه وقطع العذر وهذا ايضا يدل على ان الحمد ليست من جملة سورة الحمد لانه لو كان بسم الله الرحمن الرحيم
قرآنا منزلا وفاصلا بين السور ليست من جملة الحمد لانه لو كان منه بانه لانزلت بسم الله الرحمن الرحيم مجرى بيانه لكونها قرآنا
في سورة النمل وقوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ولا ارتفع لاجل بيانه لنزول الشك والريب عن جميع الامة
في كونها اية مفردة فاصلة اذ كانت كذلك او من جملة الحمد وحدها اذ كانت كذلك واذا لم يكن هذا المكان الطعن جميع هذه
الامة وبان وثبت بما وصفناه ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست من القرآن في هذه السورة التي يذكر فيها النمل
فليقل قائل ما الذي يمنعكم من هذا المعنى ليست بقرآن منزل الى الرسول عليه السلام لم يبين كونها قرآنا فنزلا
ببيانه السابق سور القرآن وايات انه لاجل خلاف عبد الله بن مسعود في ذلك وجحده ان يكون شيء من القرآن
انه ليس

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

رسالة عمر رضي الله عنه بحجة عبد الله لولد على والد عبيته بل ذلك كذب وزور لا ينبغي لمسلم أن يشبهه على عمر الله ويضيفه إليه
بأخبار آحاد غير موجبة للعلم كلها معارضة بما هو أقوى وأثبت من رجال عمر الله بأثبات من الفرار وأفراد إلى
هلم وستستقصي القول فيما روي عنه في ذلك وفي رد ما قاله وتأويله وأنه ليس فيه ما يوجب إخراجهما من الفرار
وإنما ما اعتمد عليه من زعم أن الإمامة ثبتت على جميع ما بين اللوحين فرار منزل من عمر الله تعالى وأن ذلك مما
قول الرسول عليه السلام لو أخذ المصحف وتشرشر ورقة ورقة وقال اعلموا أن جميع ما فيه فرار وقفا عليهم إنما بذلك
فرار أنا فإنه لا تعلق فيه لأحد عموما بكلمة لا تنال الإمامة من بني إمامة المتفقة على كتبة المصحف إنما وقفت
على جميع ما فيه من جوانح السور وغير هذا فرار منزل من عمر الله تعالى وأن علمنا أنهم قد أثبتوا بسم الله الرحمن
الرحيم جاحدة للسور وكيف يجاز ذلك ونحو جميع مرسوما فينا على قولنا نعتقد أن الصحابة لم تتفق قط على الفواتح والخواتم
قبة الرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول إنه لو ثبت ذلك من عمر لم وديتهم لوجب القطع على أنه فرار لأن الإمامة عندنا
لا تجمع إلا على حق وصواب فيدان أنه لا شبهة في فساد قول المدعي وإما قوله بعد هذا أنهم لا تعالوا في
للفواتح ما بين اللوحين فرار منزل وليس بذلك لغير ما الطلق ولا أن نص ما عموا بأنه تعليل وترفيق عن صحة ذلك
الجمع عندنا وعند أكثر الإمامة ما ثبت له قطع بنى به بل هو موقوف على مراده المتكلم به ونحن فلسنا نعلم اعتقاد
الإمامة للعموم ملتزم بأحكام والمواضع التي اعتقدت العموم فيها بأطلاقها للفظ الذي يدل على أنه موضوع للعموم
وأنه يجاز ذلك عندما شاهدنا ضرورة بالأمارات الظاهرة المقارنة لأطلاقها وتعلم ذلك من حالها عند
الغيبة عنها بنقل موجب خبري العلم أنه علم ذلك من حالها وتعقق قطعها عليه ولا نسلم عروجه على بزلة ونعلم
أنه إنما يجاز ذلك والعلم بخبر اللفظ وإطلاقه الذي يحتمل الخصوص والعموم ولا خبر إلا بالأسباب والقرائن والأمارات
المقارنة للفظ التي لا يمكن نقلها ووصفها وتعريفها وتجنيسها بما قررناه في أصول الفقه وغيره في فصول
العقول إلى أبطال العموم وإذا كان ذلك كذلك فلا معنى للتعلق والتشبث بأنه لا وجه لتغيير ما أطلق وتخصيص
ما عموا وأما قوله أنه لو لم يجاز ذلك بنص قول الإمامة وأطلاقها لم يجاز ذلك إلا بقول رسول الله عليه السلام
وتشرشر المصحف ورقة ورقة فإنه كذلك عندنا لأنه قد تطابق رسول الله صلى الله عليه وسلم القطع الذي يدل على
صحة أنه للعموم ويكون مراده به الخصوص وتطابق بذلك فرار أنا بعض صحة أنه على العموم والمراد به الخصوص
وقوله عليه السلام لو قال الجاهل به مجمع على أن الله تعالى بكل في قوله تعالى تدمر كل شيء وأوتيت من كل شيء
وتجعل الله تعالى كل شيء والله على كل شيء قدير وقد ثبت أن الله على الخصوص بقول الله تعالى وقول رسوله وقول
الإمامة به هذا المصحف أو جميعه وسائر وقليله وكثيره وسوره وحمرته وبواديه وخواتمه أمارات واجوال القطع
عندها إلى مراده ومعرفة قصده إلى التشبث بجميع ما في المصحف إلى القطع على مراده ووقعنا وليس هذا من البعد
لشبهة والشبهة جنس على ما بينه بعض أهل السبيل ولا كنه وقف به مراده بالقول المحتمل لما مر ليس أحدهما
أولى به من الآخر بغير الدليل على مراده به وإذا كان ذلك كذلك لا نعلم ضرورة بمشاهدة السلف وسماع
قوفيهم على جميع ما في المصحف فرار منزل ورؤية أمارتهم ومخرج خطابهم ومعرفة أحوالهم التي صار
عليها خطابهم ولا يقول من ضعف إلى صدقه أنه عرف ذلك من قصد الإمامة واعتقاد هم العموم وإطلاقهم لما نعلم
ضرورة من حالهما أن ثبت من الفرار فول قوله أنه وسلمين وأنه بسم الله الرحمن الرحيم من الفرار فإن قد
والأطايل

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies

وليس يحتاج إلى الحجة في الفصل بين الصلاة والتعليق رضوان الله عليهم بعد أن الأعلام بسماع قراءة الرسول أو إعلانه أن بسم الله الرحمن الرحيم ليست من القرآن وإنما
وأما بينه الرسول عليه السلام لا يحتاج في إثباته إلى حصول الحجاج عليه وإنما يجب أن يكون معلوم القرآن وما علم حفظه وبيان الرسول عليه السلام أنه قرآن
وأما قولهم إنه قد شاع وظهر في الصحابة أن قوما منهم ادعوا أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من القرآن فلم ينكر ذلك الباقون ولا اعترضوا عليه
بشيء فباطل **وأول** ما نقول فيه أنه لا نعلم أن ذلك قد شاع وظهر في الصحابة إلا أن ذلك لم يرو عن أحد منهم إلا عن عبد الله بن عباس
وهذا من أخبار الآحاد لا نعلم بذلك أخبارا وأعلى [illegible] علانية بحيث لا يحصل إلا [illegible] والاستفاضة [illegible] علمنا عليه أنه لو
ثبت أن الأخبار التي قد وصفناها وذكرناها في هذا الباب وعلم قوله [illegible] أن يعرف القوم عن إنكاره لأنهم [illegible] فيهم والذي يجب
أن [illegible] النهم وقد [illegible] الذي [illegible] الرسول عليه السلام [illegible]
بذلك وأما [illegible] من [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] من كتاب الله آية وكون ذلك وهذا [illegible]
والسبع [illegible] الرسول عليه السلام وقد [illegible] في [illegible] وعن [illegible] أو باطلا وقد [illegible] عليه
والعلم بأنه [illegible] الأمة [illegible] في [illegible] عليه [illegible] وقد [illegible] عليه
[illegible] ذلك [illegible] الرسول عليه السلام كان [illegible]
[illegible] **والصحيح** أن [illegible]
[illegible] عن ابن عباس [illegible] القرآن [illegible] في الصحابة مع الإمساك عليه **وأما** قول ابن عباس إن
المسلمين لا يعرفون انقضاء السورة حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] السورة قد انقضت [illegible]
نزل بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] الرسول [illegible]
والوجه [illegible] الرسول [illegible] بسم [illegible] السورة
[illegible] انقضاء ما قبلها [illegible] الرسول [illegible]
[illegible]
[illegible] **وكذلك** الجواب [illegible] ابن عباس [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] القرآن
فأما ما روي عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعد بسم الله الرحمن الرحيم آية [illegible] الآحاد التي
لا يعلم [illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] القرآن وما هذا الخبر عندنا [illegible] عن أم سلمة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان [illegible]
كان [illegible] أم سلمة [illegible] الصلاة [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم آية
[illegible] العلم [illegible]
هذا الخبر [illegible] الرسول عليه السلام [illegible] كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] **فأما** [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

انه سورة بالفرض مقام الاية من اجل الاستعاذة التي امر الله تعالى بها والسلام ان يقول اذا قرأ سورة والشيطان اية انه سورة وهي اية وقرأ فاستعذ بالله
واذا احتمل قوله جميع الذي ذكرناه بطل التعلق به **ويمكن** ان يكون معنى قوله سورة والشيطان اية من كتاب الله ان سورة فواتحا تتابع العمل ومتصلا به الحمد
وقيل سورة لانه قرآن من اجل يفتتح به غيره وقد كان انس بن مالك ينكر ما يقوله ابن عباس **ويروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من ائمة
لم يكونوا يفتتحون قراءتهم ببسم الله الرحمن الرحيم **ويروى** مالك عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا لا يقرؤن بسم الله الرحمن
الرحيم **قال قيل** اذا كانوا لا يجهرون بقراءتها **قيل** لعل ظاهر الخبر ترك القراءة بها جملة لان ترك اظهار القراءة ليس بترك للقراءة
وقال وجه للعدول الى الخبر عن ظاهره **وبقي** الاخر وهو انه ان كان معنى الخبر ترك الجهر بها فيه دليل على انها ليست من الحمد لانه فهم على
ان الصلاة التي يجب الجهر فيها لا يجهر فيها بشيء السورة وقد ثبت بالاجماع خلافه فيما عدا الحمد من السورة التي يجب الجهر بها
ويروى ايضا الاعمش عن شعبة عن ثابت عن انس بن مالك قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فما سمعت احدا منهم
يبسم الله الرحمن الرحيم ولو كانت من الحمد لجهر بها في صلاة الجهر **وقد ظهر** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي كيف تقرأ اذا قرأت
بسم الله الرحمن الرحيم ولو كانت من الحمد لجهر بها في صلاة الجهر **وقد ظهر** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي كيف تقرأ اذا قرأت
فقال الله اكبر الحمد لله رب العالمين فلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وما قال له الرسول تركت اية من الحمد كما قال ابن عباس على ما روي عنه وقول
النبي صلى الله عليه وسلم وتعليمه الصلاة وترك الامر بقراءة بسم الله الرحمن الرحيم اولى ان يعارض به ويكون حجة **ويروى** عند العراقيين
عند الغرباء صحيح قال سمعت انس بن مالك يفتتح الرجل الصلاة بفاتحة الكتاب فلما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر
وعثمان فلما ولي كان عثمان حتى كانت هذه العشية فجهر الانكار منه شديدا واعتقاد السلف قراءتها وهو قياس ما يقاوم بها بدعة في الدين **ويروى** النضر بن
انس عن ابيه قال سمع ابنا له يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فقال يا بني اياك والحدث فاني صليت خلف رسول الله وابي بكر وعمر فلم اسمع واحدا منهم
يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فهذا انكار من عبد الله لقراءة بسم الله الرحمن الرحيم والغرض من اعتقاد السلف ان وقوعه بدعة وحدثا في الدين
وليس يمكن ان يقال انه لم يقرأ في السابق منكر على ابن عباس وعالم ما وصفناه **ومما يدل** ايضا على انها ليست اية من الحمد وعلى السورة
انتقاد الوصل على ابتداء السابع ثلاثين اية وخصوص الخبر بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقد روي** شعبة عن قتادة عن عبد الله
الجشمي عن ابن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني اية جعلت تجاه العرش وهي تبارك وقد اتفق على انه
اذا عدت مع بسم الله الرحمن الرحيم كانت احدى وثلاثين اية **وكذلك** قرأ تعلم القراء كلهم على ان سورة الكوثر ثلاثة ايات فلو كانت بسم الله
الرحمن الرحيم اية منها كانت اربع ايات وذلك خلاف الاجماع **قال قيل** لعل في تبارك والكوثر بعض اية وفي الحمد مائة تامة **قيل**
هذا محال لانه لا يجوز ان يكون اية كاملة في موضع وفي غيره بعض اية وهي كلام واحد غير مختلف ولا متباطل في نظمه او عدده هو وجه جلي في هذا الباب
على انها ليست بقرآن وعلى انها ليست من الحمد وما من غيرها وايضا فانه قد ثبت ان ما نحن فيه انما هو القرآن وانه محدث ولكون جملة كانت من الحمد وما من السورة
كما ان قطعها الله تعالى علينا وجعل لنا الى العلم بذلك طريقا ولم يكلف السلف ذلك ولا امرهم به والشرط في قطعها لو ثبت انها من الحمد وما من السورة كما ان قطعها كذلك
فرق انما من الفعل الذي يتكرر ذلك احدهم ولم يختلف فيه **قال قيل** لم لا تشتبه بسم الله الرحمن الرحيم فواتحا بما قبلها وغير متواترة فلا تشتبه الا بقطع
المعوذتين فرق انما الوقوع الخلاف فيها **قيل** لعمري ان يكون السلف اختلفوا في العوذتين فرقا فلا اختلفوا في انها من المصحف
فقال عبد الله بن مسعود والاشعري ذلك انه لم يكن عندهما سنة فيها فجاز ان يكون لم يوجبها فرقا فلذلك جاز **وبقي** الاخر وهو انه قد
ثبت القرآن بالعجز عن نظمه وان لم يثبت بالتواتر وبالاعجاز فيما في العوذتين وبسم الله الرحمن الرحيم والاخبار متواترة بفعل بالعقول
قال قال فاذا فعلتم ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست اية من الحمد وما من كل سورة فما حملتم قول من قال ان الحمد من
وانها بعضها من قال ان بعضها من الحمد لا **قيل** له انما يلزم هذا الكلام من قال من الصحابة انها كلها من الحمد وما من السورة وهي اية واحدة من
قال فما انكرتم ان يكون من الحمد لوجب ان يكون الكل من قال انها ليست من الحمد وليست هذه عندنا كذلك فهي صحيحة وليست مرضية في النظر

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

والواجبة وحكم الدين بالواجب ان يقول ان معتقد كونها من المحرم من السور قبل انتشار الاية منزلة مقرة فيها فاما بعد السور وتخلف الناس عن العلم بالحال عذروا
عما وجب عليه من العلم بان الرسول قد امر فيما علق ذلك من حكم الوحي تواتر نقله وظهوره وانتشاره بين الناس مع الغلبة بالعلم بصحته وان ذلك عادة السور في ابتداء
جميع ما انزل على نبيها عليهم السلام على ما مر ذكره وعمل على هذا اجماع المسلمين بعد انتقال النبي صلى الله عليه وسلم بهذا تارة وفيض بعضا فقط انهاء
جملة القرآن قال ابو بكر الحارث رحمه الله وعاد الامر على بعض ما لزمه ووجبت عليه من العلم بسبيل الرسول عليه السلام فعمل القرآن وعلانيته فيه وكذلك قلنا واعربنا
عن انا وبالله نعتصم به نبرئة من الحول من القرآن ما فرغ علم ضرورة من سير الرسول عليه السلام وبالتواتر والمتابعة الى الناس من القرآن وهو ايضا السنة في قول
من انا وبالله نعتصم به نبرئة من الحول من القرآن ما فرغ علم ضرورة من سير الرسول عليه السلام وبالتواتر والمتابعة الى الناس من القرآن وهو ايضا السنة في قول
مع قولنا انها ليست من القرآن بان الرسول عليه السلام قال قولا ظاهرا معلوما ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست بآية من كتاب الله تعالى ولا جزء من جملة
الحمد ولا من جملة غيرها من السور فهذا التوقيف سمع منه ونقلته الكافة عنه حتى يقين من حضر هذا القول وقال ايضا من القرآن كما قرأ ومثابته من سمع
ذلك من الرسول وبلغ واستمع من قوله علم يقينا بتقرير الناس له ان ذلك محفوظ الى الغاية التي يعلم ان الله يحيي العالم من قبل انها ليست من القرآن
الحمد ولا من كل سورة سور الى ان الرسول توفي فهذا ظاهر معلوم بالاستقراء متواتر الى بسم الله الرحمن الرحيم فيها وبعض السورة
الحمد ولكل سورة حين ابتدائها وانما يعلم ذلك بدليل وضرب من الطلب والاقتصاد فلم يجب العذر بجهله فيها وانه من الحمد ومن غير ما من حيث وجب
العذر بجهله في جملة او اية البسملة او غير ذلك من ايات السور المعلوم ضرورة من سير الرسول عليه السلام توقيفه على انها قرآن واجماع الامة
على ذلك واذا كان هذا هكذا فما توهموا وبالله التوفيق من بطلان النقص بهذا الفصل من الباب نفيض جميعه

باب القرآن بجملة حكم كتاب الله تعالى وما روي من الخلاف في ذلك

عمر ابي وبيان قال ابو بكر فاما قول من زعم ان القرآن في الصدور وما انتشر وعصر علم الامة به اكثر منه وما بين من جملته وجب لذلك ان يكون ابين
ابين يعلم من اعلم الناس به ذلك واشدهم حرصا عليه واعرفهم بما هو منه مما ليس منه وكيف جاز ان يذهب عليه مع علم ذلك ان كلام القرآن ليس من القرآن
الذي انزل ووقف الامة عليه ويجب كيف ما دارت العقدة ان يكون امر القرآن على خلاف ما ادعيتموه من الظهور والانتشار بين الصحابة وغيرهم من اهل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن قرأ الا وغير قرآن فاما غير قرآن فقد نفى ذلك على ابن وانتفضا به معظمه واعتقد انها قرآن واذا جاز ذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن قرأ الا وغير قرآن فاما غير قرآن فقد نفى ذلك على ابن وانتفضا به معظمه واعتقد انها قرآن واذا جاز ذلك
عليه جاز مثله على غيره وجاز منه ومن غيره ان يعتقدوا انها قرآن من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ادعى انه من كلام الله تعالى وان الناس
ان يكون ما اثبتوه كثير ان ليس منه وان لم يسلم فيه وان ادعاء القنوت من القرآن فقد عرفه ابن وعدا واثبته وحفظه وذهب عن علمه جميع الامة سور ابن
وعدوا واذا جاز ذلك في سورتين القنوت جاز مثله في غيرهما وبان بذلك ان جميع ما حكوه من القرآن وما نفيتم منه لم يقع من النبي عليه السلام على وجه
واحد ولا انتشاره ولا اذاعته ولا اعلان وقطع عذر الملائكة فيه وانه ما قد اثبت بخبر واحد فقط واحتمال ان يكون من وجه الاحاد
وانتشاره عند قوم من العلم وانه سمعه من الرسول عليه السلام وبلغه وذلك غير ناقض لما حكيناه وخلاف ما ادعيتموه **وبيان** ايضا ان عذرنا في هذا
ان دعاء القنوت ليس من القرآن بسبيل لانه لو كان من القرآن لكان بسبيل الرسول صلى الله عليه وسلم له والقاؤه في امر كيفيته سبيل سائر سور القرآن ولكان
ثبت الحجة قائمة به والعلانة ظاهرة بضبطه وحفظه وتواتر العلم والقراءة على الاصحاب والاشتهار وانا لم نجد شيئا من ذلك فثبت انه
وبيان ايضا فيما علمنا قصور نقله عن المبالغة والمبالغة عن رتبة القرآن ان القرآن جميع ما اوحاه الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم من شيء من كلام العرب وانما يعلم ذلك
وبيانه اهل العلم بالاحاطة واهل الاسباب التامة والمبالغة والمعرفة بعلوم الكلام وموازينه وموضع معانيه وشروط تأليفه وبيانه
بنقله اصلا وانما قصر عن بلاغته **وبيان** على ذلك ايضا ما استدركوه من اقاويل ابن وعبد الله وجميع الامة على تصحيح مصحف عثمان وان ما في الدفتين
عليه هو جميع القرآن الثابت الرسم والمرتفع عليه وزاد عليه فليس بقرآن والامة مجمع على خطأ وضلال وقد ثبت ان ابا بكر جمع ابن من جميع
عثمان الناس على مصحفه وانه كان احرص من حضر ذلك واشدهم بما استدركوه فيما بعد ان ما استدركوه ليس بقرآن فلان ذلك لو كتب الوحي به

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

لترك وليعلم ان هذا الاجماع على خطأ وتضييع للحق والمأخوذ وهذا امر مستمر بان ذلك لو كان فهو الحامل على ملازمة الواجب ظاهرا والاشتهار
ومعرفة الكافة به وعلم ان هذا هو العادة في نقل ما يقتضي امور الدين تجويد البراهين والاسباب على ثقته واذا عرفته وقال هذا لم يعلم فعلم ان
الفنوت ليس من القرآن بيقين **واول** ما نقول به ونعول ابن عبد البر تقريرا لهذه الدلالة على ان دعاء القنوت ليس من القرآن الذي هو المتعبد ان
يرد وعلى ابن بطة واعتراضه ان دعاء القنوت قرآن متواتر معلوم وقوع عنه انه اثبت دعاء القنوت في مصحفه واذا لم يقل ذلك فهو كما لو ما يقع
عليه ولم يثبته في مصحفه او رفعته من مصحفه بدلالة قاطعة على انه يعتقد كونه قرآنا لما سنبينه فيما بعد مع هذا الجملة ان الاجماع الذي
يروى من اثبات ابي لهذا الدعاء ثم ازالته من مصحفه لم يثبت هذا الدعاء في مصحفه لم يخبر بذلك اخبارا مستفيضا ولا عاما يلزم فلم يثبت
العلم بصحته ولم يرفعنا الاقرار به والقطع على ابي بانه اثبت ذلك بل الخلاف فيه مشهور وبعيد ندري وراءه لما علمنا انه لا توجب العلم ولا
تقطع العذر وما ينبغي لمسلم عرف طرق الاسانيد وعلل الحديث وتمرن على معرفة نقل القرآن ووزنه وما اصوغه عما ليس من جملته
ان يذهب الى انه اثبت دعاء القنوت في مصحفه او يعتقد انه قرآن منزل على ما تقدم ذكره فان الاسانيد والحديث والعلل من تقدمه في المصحف
وان يقطع على ابي الشهادة بذلك من جهة اخبار الاحاد ويقطع بصحته ويشهد به على من جحده وابي من العلماء المعتبرين واذا كان ذلك كذلك
وكنا لا نعرف صحة له بهذه الرواية سقط الاعتلال بها سقوطا ظاهرا **ومما يدل** على ما قلناه ان هذا الخبر عن ابي عندنا بل عند من رضي الله
عنه شاذ وتصعب في قبض المصاحف الخالية من المصحف في المكاتبة بها وتخريقها ودرس آثارها والمنع من العمل عليها واذا كان
ذلك كذلك كانت العادة توجب ان يكون مصحف ابي اولى بالقبض وما فوقه واكبر تشريع عثمان ابن عفان الذي به وحرصه على قبضه وتحصيله
اشد من تيسره الى مصحف غيره من يقصر عن رتبته والاعتلال الفاسد وتقطع النفوس الى ما عنده وما في مصحفه **وقد جاءت**
الرواية عن محمد بن اسحاق ابن يسار ان ابي بن كعب انما قال القنوت قبل الركوع بعد ان عتب عمر الله عليه وعلمهم مصحف ابي ان قد قبضه عثمان منه واذا كان ذلك كذلك
وجب ان يكون مصحف ابي الذي فيه اثبات هذا الدعاء اولى على ما يروون عما قدمناه قبض وليعلم نفي خبر رواه الناس وروى انه كان عند انس
ابن مالك وانه كان فيه دعاء القنوت وليس بعضهم هذا الاصل وقد روينا في مصحف انس الذي ذكر انه مصحف ابن وكان موافقا لمصحف الجماعة بغير
زيادة ولا انقصان ولو صح وثبت انه في خبر مصحف ينسب الى ابي فيه دعاء القنوت لوجب ان يعلم انه مكذوب موضوع فصير بوضعه الوضاعون وتقول
قد كان المعلمون والقراء في زمانهم والطعن على مجموعهم الى هو اما معلم ولا ينبغي لعاقل ان يقطع الشهادة على ابي بانه اثبت دعاء القنوت في مصحفه
او اعتقد انه قرآن مع جحوده لصحته لذلك فيما نذكر انصاف مصحف ابي من وجه لا يوجب العلم ولا يقطع العذر ولا يحل في القصور والاستدلال
على ما به شبهة ان يقصر عن مثل ابي وكثير الخوض فيه والرواية لهذا كذلك ما يجب ان يقطع الشهادة لذلك برؤية صحيفة هذا سبيلها
على ما وصفنا من ابي من التوهين والتدليس والتمويه والكذب والتلبيس فيما يرسمه في المصحف وينسب الى افعل الافعل القصد باذكر ذلك وانما يجب ان يقطع على ان
الكتاب والمقنع كتاب الرجل وذلك اليقين ويثبت الشهادة عليه بذلك اما ظنا بالمظاهرة المستفيضة الموجبة العلم دون وجود الكتاب
فقد قيل هذا لا ظنا اثبتنا مصحف عثمان رضي الله عنه وانه جمعه ونقلها علمنا ان هو كما ملك وبرسالة الاشعار في ومختصر المزني
والعين للخليل والمقتضب للمبرد من تصنيف من نسب اليه من العلماء لا بوجود الكتب والصحف فقط الذي لا تبين من نسبها ولا تخبر عن صحتها
او بطلان نسبها واذا كان ذلك كذلك لم يكن في وجود نسخة او مائة نسخة فيها دعاء القنوت منسوبة الى ابي ما يوجب القطع عليه بذلك
والعلم بانه من جمعه واثباته فيها انه لا اعتلال لهم في هذه الرواية **وقد ذكر** الناس ان الذي جمع من كتب ابي وخلط فيه واشاع ذكره
عنه اصحاب عبد الله بن مسعود والرواة عن علي لهم الى ذلك شرقة عرضهم وعداوتهم بكل حال لمصحف عثمان بما قال او كثر لجعلوا
ذلك حجة وذريعة الى تسهيل سبيل الناس لمصحف عثمان والعمل به وتغييره من مصحف عبد الله وابي وغيرهما وقد ذكر ان هذا السبب
سبب ذكر الناس لسوء الفضة **فبروى** بشر بن سعيد وعمر بن ابي بن كعب انه قال قوم من اصحاب الحروف الذين يقال انهم اعلم الناس

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

المكي من العراق فلما خرج لقيه محمد بن مسلمة فرفضه عثمان وقال لو استعجل لعله اخرجه الينا فقلت فرفضه عثمان **وروى** صرفه زياد
عراقه يعني على الكيل على ابن مسعود انه قال قرأ زيد بن ثابت قراءة غير من اصل الكوفة بعد وفاة ابن مسعود خلافة عثمان وقال لو انا قرأنا كما قرأ زيد لكنا نخرج لنا مصحف
ابيك لننظر فيه قال زيد كان اعلم الناس بالقرآن فقلت فرفضه عثمان وقال لو استعجل لعله ما العثمان والكتب عن
ابن الخطاب هو فقط انما ابتدئ عن رفض عثمان لمصحف ابن مسعود ما ذكرنا من قراءة صرف اصل العراق وكتبهم ما ذكرنا على مصحف
يخالف مصحف عثمان فغير جواز اذا كان ذلك كذلك وتحدث محدث وقال الثلاثة عشر ابن مسعود مالك او غيره بمصاحف عشرة مصحف عشرة وغيره من المصاحف
مع الخلافة لمصحف عثمان يفهم صرف هذا الوارد وان لم يكن له ذلك اصلا واذا كان ذلك كذلك يقال ان تعلق بهذه الرواية الشاذة الموجبة
لخلاف ما عليه العامة بشهرة ذلك عن ابي وما هو عليه من معرفة القرآن وحسن السيرة ووجوب علمه ومعرفته تميزه من غير على انه لو
صح هذا الوارد عن ابي ما ثبت دعاء القنوت في مصحفه من وجه الا من خبر والشك فيه لوجوب ان يحمل ذلك منه على وجه لا يقبح اعتقاد كونه
قرآنا ومخالفة الجماعة في ذلك على ما يوجب موافقة الزيادة التي قدمنا ذكرها وجواز ان يكون ابي لما وجد دعاء القنوت مما قرئ بعد وداع
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار سنة مؤكدة وبابا من ابواب الشريعة وعمل من اعمال الصلاة يجب حفظه والمواظبة عليه
رأى ان يثبته في اخر مصحفه او تضاعيفه اذ كان مصحفه مشتملا على غير ما كان من حفظ وحفظه للقرآن على غير ترتيب السور وتاريخ نزوله الى
لا يذهب عليه كلمة واحدة وما هو من الله على انه قرآن منزل وما فائدة اثباته فيه فهذا غير ممتنع وما موضوع ويحتمل ان يكون ابي ثبت دعاء
القنوت في مصحفه والى في صحيفة مفردة او رفعه كان يفعل اشياء من امر القنوت اراد نقله وضمه الى المصحف ولما يتفق للناس مثل ذلك عند اضافة
الى التعليم والصبيان ما اضاف المصحف والرفع الى ابي بكر رضي الله عنه لجمع ما يضطر ويخشى ويجعله امامه وجده على القنوت في بعض ما كان عند ابي ثم
ذهب ذكر ذلك والخوض فيه والسؤال الا بي عنه لعلم بارتفاع الشبهة عنه في انه على ابي بغير قرآن فلما توفي ابو بكر وجمع عثمان الناس على مصحفه
وجرى جود ذكر ذلك بحضرة واعلامه به وابدا بالجماعة لذلك ذريعة الى مخالفة عثمان وتسهيل سبيل الفرار بغير مصحفه وكتبه **وفيه** يمكن ايضا ان
يحمل امر ابي في هذا الباب على غاية ما هذا والذي على ما ذكر وجواز ان قبل ان ذلك ارجح عن ابي بانه انما معلق ذلك لانه اشتبه عليه دعاء القنوت
وظن انه قرآن لمواظبته وملازمته ووجد انه مواظبة الرسول عليه السلام في خلافة ابي بكر وانتشاره وانتشاره عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة بالسمع الصلاة على الجمع
في قنوته ولم ير الانتشار في الصلوات مقرونا بهذا الجمع انه من جملة القرآن فاشتبه معه **وفيه روى** علقمة وعبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان يقول في قنوته بعد ما يثني على الله عز وجل ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونستهديك
ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخاف
عذابك الجد ان عذابك بالكافرين ملحق وهذا الخبر يدل على ان الدعاء من القرآن كلام من يرى ان قنوت كثير منهم كان يقول المنتشر بسم الله الرحمن الرحيم
على انه قرآن **وفيه روى** عبد الرزاق عن ابن جريج قال بلغني ان ابي بن كعب كان يقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك الخ والتحيات لله والصلوات
لله **وروى** كذلك عن ابن كثير بسم الله الرحمن الرحيم التحيات المباركات والصلوات الطيبات لله الى اخر التشهد **وروى**
الحارث عن علي عليه السلام انه كان اذا انتشى [illegible] الرحيم [illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك وافتتح عمر وعلى
به جاز ان يقال ان ذلك قرآن منزل بملحقه بالمصحف **قلنا فالجواب** ما ابي على قولكم لم يكن يعرف ان ذلك قرآن من غير **فصل**
لهم معاذ الله بل كان من اعرف الناس بذلك وبالجملة كيف ان دعاء القنوت وان كان [illegible] بانه السور والجزالة والبلاغة جاز ان يكون قرآنا
وان تعذر ان يثبت بحجة وان كان غير ابي بلغ منه من القرآن ما لم يبلغ ابي فقد ان الناس ان من القرآن ما هو اجزل واجمع واوجز مما سواه منه وان كان معجزا له نحو
قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا وقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقوله
تعالى فذرهم يخوضوا ويلعبوا وامرنا بتركهم في الجاهلية ومعلوم ان ما هو اجزل واجمع من هذا وغيره مما ليس بمعجز له اذا بلغ فقد سورة او اوزانه في طول سورة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فإن زعم قوم انه لا يمتنع ان يكون دعاء القنوت كان قرآنا فنسخ وازيل فرض كتابته وتلاوته مع القرآن لما فيه من فصاحة النظم وحسن الصنعة
ومناسبته ومقاربته لنظم القرآن وإن كان هذا أكثر ما في الباب أن أبيا اثبته فهو غير منكر لأن الأشياء نسخت بعد إنزالها والكلام يجب أن يتبع نقل دعاء
القنوت ويكثر على هذا الجواب كثيرون نقل غيره مما ثبت ولا علاقة له لما نسخ ان صرفت الهمم والدواعي عن نقله وإن أعطته إلا في موضع الدعاء به فقط
فلما انصرفت هممهم عن نقل كثير مما نسخ رسمه وتلاوته وفي هذا تكثير عن قولهم إنه معجز لأن نظمه مباين لنظم القرآن وغير خارج عن وزن كلام العرب ولا من
جنس ما كان الناس يكتبون ويتعوذون به ولو كنا نعلم أن الصدر من بلاغة [illegible] أن لا يكون جميع القرآن معجزا لما يعلم بالبديهة وبأول السماع
حتى يعرف أن دعاء القنوت ليس بمعجز فإنا نعرف أن كلام أعيان الناس والكثير منه ليس بمعجز ونعلم أن الناس والقليل معجز بأول السماع لها كما نعرف أن
المعجزة والإعجاز معجز بأطراف [illegible] بأول السماع بل لا ننكر أن يكون فيما ليس بمعجز من الكلام ما يكاد أن يخفى ويقارب فيحتاج إلى تأمل وأن يكون بعض ما
هو معجز إذا كان يسيرا فليس يبين كالناس وإذا [illegible] والكثير فنحتاج إلى العلم بأنه معجز إلى [illegible] في نظم الكلام ومعانيه
وغير ما يشتمل عليه من المعاني العجيبة والفوائد الكثيرة وإذا كان ذلك كذلك جاز أن يكون حال أبي محمولة في ذلك على بعض هذه الوجوه
التي ذكرناها فإن زعم أيضا بعض الناس أن دعاء القنوت معجز فإن قدر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه لا يمتنع أن يكون المعجز
من الكلام والنظم ضربين أحدهما كلام الله تعالى والآخر كلام نبيه وهذا أيضا يظهر لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهر عنه التحدي بمثل
شيء من كلامه ولا ادعى ذلك فكان نبيه ولو كان ذلك كذلك لظهر ذلك عنه وعلم من حاله ولكان ذلك زيادة في حجته ولكان ذكره أيضا أولى وجعله عندهم
لعادة بعضهم ودخول الشبهة على سامع كلام الله تعالى منه وظنه أنه من بلاغته هو عليه السلام ونظمه ورجع بالشك في نبوته والله
سبحانه قد حماه وحرسه مما هو دون ذلك من قول الشعر والعروض ومن أن يخطه كتابا ويتلوه قبل نبوته لأن لا يظنوا به أنه من تقول لسور أنه
القرآن ونظمه وأنه مما وجده في الكتب ونقله ولا خلاف أن ما في كلام القنوت شيء من وجه أنه ليس بمعجز المعتبر عن الإتيان بمثله وإن كان من فصيح
الكلام وحسنه وبليغه فوجب أنه لا معنى لهذا القول والذي قبله ووجب أن يحمل أمر أبي في ذلك إن صح الخبر عنه على بعض ما قدمناه وأن لم
يجعل على قبيل سوره [illegible] وهذا هو الذي اعتمد [illegible] بطلان هذه الرواية عنه ونكير ما عليه ولسنا نروي ذلك إلا على من يسير من
وأقر معه أنهم قد رأوا مصحفا منسوخا ذكر أنه مصحف أبي فيه دعاء القنوت ومثل هذا لا يثبت به على أبي أنه قال أنه في القرآن ليس منه
وروي عن بعض أهل العلم عن محمد بن عبد الملك [illegible] رأينا مصحفا كان لأنس بن مالك على قراءة أبي بن كعب مكتوب فيه كلام القنوت وهذا أوهى
وأضعف والأشبه بالرد مما أورد **قال أبو الحسن** علي بن إسماعيل الأشعري وقد رأيت أنا مصحف أنس بالبصرة عند بعض ولد أنس فوجدته
مساويا لمصحف الجماعة لا يغادر منه شيئا وكان يروى عن ولد أنس أنه خط أنس وإملاء أبي وإذا كان ذلك كذلك وجب أن يكون ما روي
من ذلك باطلا لما ذكرناه من العادة في نقل القرآن ولقلة شهرة ذلك عن أبي ومعارضة الأخبار الثابتة لهذه الرواية بأن مصحف
أنس كان موافقا لمصحف الجماعة وبشهادة [illegible] الطفيل ومحمد ابن أبي أن عثمان قبض مصحف أبي فوجب بهذه الجملة وضوح سقوط التعلق بهذه الرواية
[illegible] الاسناد في العلم بنقل القرآن وإنكاره [illegible] جميعه [illegible] عليهما

باب الكلام في ترتيب سور القرآن وهل وقع ذلك منهم عن نص أو اجتهاد

فإن قال قائل كيف يسوغ لكم أن تقولوا إن القرآن الآن على ما رتبه الرسول عليه السلام وقد نشأ بعد ذلك ما يستفيضوا أن القوم قد اختلفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم غير عالمين بترتيب سور المصحف ونظمها بل مختلفون في ذلك اختلافا شديدا فمنهم من رتب
في أول مصحفه الحمد ومنهم من جعل أوله اقرأ باسم ربك الذي خلق وهذا أول مصحف علي عليه السلام فيما روي عنه الزبير بن عبد الله
ابن [illegible] أنه قال أنزلت على محمد [illegible] مصحف علي فكان أوله اقرأ باسم ربك الذي خلق

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

فأما مصحف ابن مسعود فإن أوله فيما روي ملك يوم الدين ثم البقرة وروى ذلك طلحة بن مصرف أنه قرأ على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى على علقمة وقرأ علقمة
على عبد الله وأن تأليف مصحفه كان ملك يوم الدين **ثم** سورة البقرة ثم سورة النساء ثم كذلك على ترتيب يخالف لما هو عليه الآن إلا ما نأتي به **وأما**
مصحف أبي فقد روى بعض الناس عن أنس أن مصحف أبي كان عنده وأن أوله الحمد ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الأنعام ثم الأعراف ثم المائدة ثم كذلك على
اختلاف شديد في ترتيب السور وقد روي من الاختلاف ما هو أكثر من هذا فإذا كان لم يكن من الرسول عليه السلام قد وقف على ترتيب السور وتأليفها
وقد ذهب عليهم علم ذلك حتى جاز وقوع الاختلاف الذي مثل هذا الحد علم أنه لا يجوز أن يقع بينهم اختلاف على قدر ما وقفهم عليه وأنه جاز أن يختلفوا فيه عنه
وأن يغير به قوم ما ويجري آخرون وهذا أيضا يبطل ما ادعيتموه من حصول نقل القرآن وحصول بيانه على وجه يوجب العلم ويقطع العذر **فيقال**
لهم إنما اختلاف مصاحفهم في ترتيب السور وبيانه كالذي هو المشهور وما نحن بعد أن نأتي التابعين من ينكر ذلك ويقول إن هذا إلا خبر آحاد إذا
جاء غير أنا لا نقول مع إثبات اختلافهم في ترتيب السور أنه قد كان من الرسول عليه السلام توقيف على ترتيبها وأمر ضيق عليهم فيه تأليفها
إلا على حسب ما وقفهم ورسمه لهم بل إنما كان يضيق تأليف سور المصحف على وجه الاجتهاد والاحتياط وضم السور إلى مثلها وما يقاربها
وإذا كان ذلك كذلك لم يكن في ما نقوله من تقديم السائل **وقد زعم** قوم من الناس أن تأليف السور على ما هو عليه في مصحفنا إنما كان عن
توقيف من الرسول صلى الله عليه وسلم لهم على ذلك وأمره به وأن ما روي من اختلاف مصحف أبي وعلي وعبد الله ومخالفته لسائر ما في مصحف الجماعة
إنما كان قبل العرض الأخير وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم رتب لهم تأليف السور بعد أن لم يكن فعل ذلك **والذي** نختاره مما قدمناه ونقوله
سقوط ما لم يكن الفرع به في حفظ نقل القرآن واستفاضته واعلموا أن من قال من أهل العلم أن تأليف سور المصحف كان واقعا عن توقيف من
الرسول عليه السلام لا يقول مع ذلك أن تلقين القرآن وتلاوته والصلاة يجب أن يكون مرتبا على حسب الترتيب الموقوف عليه في المصحف بل
إنما يوجب تأليف سوره كذلك في الرسم والكتابة ولا نعلم أن أحدا منهم قال أن ترتيب ذلك واجب في الصلوات المفروضة وغيرها وفي تلقين
القرآن ودرسه وأنه لا يحل لأحد أن يتلقن الكهف قبل البقرة ويقرأ في صلواته الحج بعد الكهف ولا يدرس البقرة ثم يدرس بعد منه النحل
أو الرعد هذا إنما لا نعرفه مذهبا لأحد وإن كان وجوب الترتيب في الرسم والكتابة مذهب لجماعة من أهل العلم والقراء والذي **نقوله** أن تأ
ليف السور ليس بواجب في الكتابة ولا في الصلاة والدرس ولا في التلقين والتعليم وأنه لم يكن من الرسول عليه السلام في شيء من ذلك
نص على ترتيب وتضييق أمر أخذ لا يجوز تجاوزه فلذلك اختلفت تأليفات المصاحف التي قدمنا ذكرها ولو استجاز الرسول عليه السلام
ولا أمته من بعده وسائر أهل الأعصار المسلمين ترك ترتيب السور في الصلاة والدرس والتلقين والتعليم **فإن قالوا** وما الدليل على صحة
قولكم هذا **قيل** لو أن الذي يدل على ذلك أنه لو كان من الرسول نص وتوقيف لما ظهر على وجوب ترتيب تأليف السور في الكتابة والرسم لوجب ظهور
ذلك وانتشاره وعلم الأمة به وأن ينقل عنه نقلا مثله وأن يغلب إظهار ذلك وإعلانه على طيه وكتمانه كما أنه لما كان منه نص وتوقيف على
سور القرآن وجب نقله وظهوره وكذلك لما كان منه نص وتوقيف على وجوب ترتيب آيات كل سورة من السور والمنع من تقديم كتبة بعضها
على بعض وتلاوة بعضها قبل بعض نقل ذلك عنه وظهر واتفقت الأمة على وجوب ترتيب الآيات وحظر تقديم بعضها على بعض وتغييرها
في الكتابة والتلاوة فلو كان ذلك كذلك لو كان منه عليه السلام توقيف على ترتيب سور القرآن لنقل ذلك عنه وعرف من دينه ولم يختلف الناس
في تأليف السور في المصاحف لأن الاختلاف الذي قدمناه يوجب بذلك أنه لا توقيف من الرسول عليه السلام على ترتيب تأليف سور القرآن
ومما يدل أيضا على صحة ما قلناه ويؤكده ما رواه يزيد الفارسي عن ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال
وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال فقال
عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان وهو تنزل عليه من السور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه الشيء دعا من يكتب
له فيقول ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وإذا نزلت عليه الآيات فيقول ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا

قال وكانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies

ذلك وكانت الأنفال من أول ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها وقبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال
فهذا التصريح من عثمان بأنه لم يكن من الرسول عليه السلام نص على وجوب تأليف الأنفال قبل براءة وأنهم إنما عملوا ذلك بالرأي والاجتهاد الذي
ذكره عثمان عن نفسه وما غلب على ظنه وليبين أنه لا نص منه في ترتيب تأليف السور فيجعل بعضه مضيقاً موقفاً على ترتيبه وبعضه موسعاً
ومخيراً فيه وغير منصوص على تأليفه وكذلك لم يجز لأحد أن يقول إنما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم التأليف والترتيب في الأنفال وبراءة
فقط وأوجبه ونص عليه في غيرهما فإن قال قائل فليس [illegible] عثمان لكون براءة من الأنفال للشبه قصتها بقصتها يجيء وأن
يجوز الأعقلاً [illegible] قيل له لسنا نعلم أن كلام عثمان خرج على هذا الوجه بل لعله خرج على وجه آخر من زيادة في لفظه ونقصانه
لو لفظه فاختصره الراوي وزاد فيه أشياء [illegible] على إنكار عثمان رضي الله عنه فقال وعلم أن كل واحدة من السور تثبت قبلها أنهم يحفظها
وعلم تعرف به وأنه قد كان يتلقى أخذ السور على عهد الرسول عليه السلام وبعده على الحفظ لا غير ولا يتعلمها من نص إلى تعلم الأ
نزال السورة أخرى بعد براءة وكان هذا يوجب أنهما سورتان مستقلتان تعرف كل واحدة منهما بغير التي تعرف بها الأخرى وتبين ترك
الفصل بينهما بكتب بسم الله الرحمن الرحيم دليلاً على أنهما سورة واحدة [illegible] فقد يجوز أن لا يكتب في أول براءة بسم الله الرحمن الرحيم
لما قد بيناه من قبل من قولها إنها بالسيف [illegible] لأنهما جملة [illegible] ويدل على صحة ما قلناه أيضاً ما رواه ابن جريج
عن يوسف بن ماهك قال إني عند عائشة رضي الله عنها إذ جاءها عراقي فقال أريني مصحفك فقالت لم قال لعلي أؤلف القرآن عليه فإنه
يقرأ غير مؤلف قالت وما يضرك أيه قرأت قبل إنما نزل أول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام
نزل الحلال والحرام ولقد نزل بمكة وإني لجارية ألعب على محمد صلى الله عليه وسلم بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر وما نزلت سورة
البقرة والنساء إلا وأنا عنده قال فأخرجت له المصحف فأملت عليه آي السور فهذا أيضاً نص من عائشة رضي الله عنها على سقوط
فرض ترتيب سور القرآن وأنه لا يجب أيضاً تأليفه على تاريخ نزوله ولو قد كان من الرسول عليه السلام نص في ذلك يوجب العلم ويقطع
العذر لوجب شهرته وأن يكون عائشة رضي الله عنها من أقرب الناس إلى علمه وأعرفهم به ولم يكن بالتي يقول للسائل أيه قرأت قبل فهذا يدل
على أنهم كانوا مخيرين في تأليف السور [illegible] فأما استدلال من استدل على إسقاط وجوب ترتيب سور المصحف
وتأليفها على ما هي به الآن ما روي بأن الرسول عليه السلام كان يقرأ في إحدى الركعتين بسورة ويقرأ في التي بعدها بغير التي تليها وأنه كان
يعلم أن من الناس من يقرأ السورة ويأخذ بعد القراءة [illegible] بغير التي تليها وأن فيهم من يتعلم المفصل قبل الطوال ويقتصر
عليه وأن فيهم من يدين السور على غير هذا الترتيب الذي في المصحف فلا ينكر ذلك ولا يرده وأن جميع الأمة بعد ذلك مستقر إلى اليوم في تلقين
القرآن على هذه السبيل ودرسه أيضاً كذلك والصلاة على غير التأليف وأن ذلك إجماع ينبئ عن أنه لا توقيف من الرسول عليه السلام
في تأليف سوره وأنه لا حكم للمحنة في شيء منه لأن هذا الإجماع يدل على أن تأليف السور واجب في التلاوة والدرس وفي الصلوات والحفظ
والتلقين والتعليم وذلك لا يدل على أنه لا مدخل في [illegible] وتأليف المصحف لأن رسول الله عليه السلام لو قال لهم إذا تحفظتم القرآن
ودرستموه أو تلقنتموه أو تلقيتموه أو صليتم به فلا جناح عليكم في البداية بأي السور شئتم ولكم الخيار في ذلك وإذا أنتم جمعتموه
وكتبتموه فعليكم أن تؤلفوه هذا الضرب من التأليف الذي عليه مصحف عثمان ويجب أن تكتبوا كذا قبل كذا وكذا بعده ولم يكن ذلك
مستحيلاً ولا ممتنعاً ولا مما لا يجوز أن يكون للعباد مصلحة وعلى هذا لا اختيار [illegible] للأمل الذي يكتب فيه القرآن وأن لا يقع مختلطاً
اختلاطاً يمكن أن يدخل منه الشك فيه وأن يدخل فيه ما ليس منه وإن لم يجب الترتيب في التلقين والحفظ والدرس وفي الصلاة وإذا
كان ذلك كذلك لم يجب أن يكون ما دل على سقوط الترتيب في أحد الموضعين يدل على سقوطه في الآخر فصل اعلم أن المسلمين [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies
تفسير

بالحرف فيجوز القراءة بالمعنى على ذلك الاعتبار واثبات الحرف في المصحف لا يجوز النسخ بعد التلاوة واذا كان ذلك كذلك بطل اعتبار احراز ما سيرد في الآخر بطلانا بينا **واستدل** ايضا بوجوه على بعض ترتيب تلاوة السور بانه قد علم انه ليس في الرتبا متر سل ادبي والاشاعر مقبول ولا خطيب مصقع يأخذ الناس بترتيب تلاوة قصاره وخطبه ويعلمهم ذلك ويأمرهم ان يقرؤا اول قصيرة منها على ترتيب نظمها وتلاوة اواخرها بل تلاوة السور على ترتيب طوالها ثم التي تليها وهلم جرا الى اقصارها وهذا امر لا يشك فيه احد من علماء الامة وعوامها وانما اختلفوا في ترتيب الآيات في السور وقد ثبت ان ترتيبها توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم امتثالا لامر ربه تعالى وهذا ايضا مما لا يشك فيه احد من علماء الامة وعوامها وانما اختلفوا في ترتيب السور هل هو توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم امتثالا لامر ربه تعالى او هو اجتهاد من الصحابة رضي الله عنهم في وقت جمع القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بحسب ما علموا من مقاصد الشريعة وقد ذهب الى الاول جماعة منهم ابو بكر بن الانباري وابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر بن الطيب وابو جعفر بن الزبير وغيرهم وذهب الى الثاني مالك وجماعة من العلماء وهو الصحيح لوجوه **الاول** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في الصحف المنسوخة التي كانت عند الصحابة قبل جمع عثمان رضي الله عنه المصحف وقد علم ان ترتيب السور في تلك الصحف لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه فدل على ان ترتيب السور لم يكن توقيفيا **الثاني** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابن مسعود وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثالث** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي بن كعب وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الرابع** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة علي رضي الله عنه وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الخامس** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السادس** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة عبد الله بن مسعود وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السابع** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي موسى الاشعري وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثامن** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة حذيفة بن اليمان وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **التاسع** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي الدرداء وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **العاشر** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي عبد الرحمن السلمي وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الحادي عشر** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة زر بن حبيش وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثاني عشر** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة سعيد بن جبير وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثالث عشر** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة عكرمة وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الرابع عشر** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة مجاهد وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الخامس عشر** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة قتادة وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السادس عشر** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي العالية وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السابع عشر** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي رجاء وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثامن عشر** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة نصر بن عاصم وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **التاسع عشر** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة يحيى بن يعمر وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **العشرون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ميمون بن مهران وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الحادي والعشرون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة الاعمش وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثاني والعشرون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة حمزة وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثالث والعشرون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة الكسائي وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الرابع والعشرون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة خلف وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الخامس والعشرون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة يعقوب وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السادس والعشرون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي جعفر وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السابع والعشرون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة شيبة وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثامن والعشرون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة نافع وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **التاسع والعشرون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابن كثير وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثلاثون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي عمرو وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الحادي والثلاثون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابن عامر وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثاني والثلاثون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة عاصم وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثالث والثلاثون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة حمزة وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الرابع والثلاثون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة الكسائي وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الخامس والثلاثون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة خلف وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السادس والثلاثون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة يعقوب وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السابع والثلاثون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي جعفر وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثامن والثلاثون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة شيبة وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **التاسع والثلاثون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة نافع وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الاربعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابن كثير وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الحادي والاربعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي عمرو وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثاني والاربعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابن عامر وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثالث والاربعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة عاصم وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الرابع والاربعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة حمزة وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الخامس والاربعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة الكسائي وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السادس والاربعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة خلف وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السابع والاربعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة يعقوب وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثامن والاربعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي جعفر وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **التاسع والاربعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة شيبة وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الخمسون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة نافع وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الحادي والخمسون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابن كثير وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثاني والخمسون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي عمرو وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثالث والخمسون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابن عامر وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الرابع والخمسون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة عاصم وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الخامس والخمسون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة حمزة وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السادس والخمسون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة الكسائي وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السابع والخمسون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة خلف وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثامن والخمسون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة يعقوب وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **التاسع والخمسون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي جعفر وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الستون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة شيبة وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الحادي والستون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة نافع وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثاني والستون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابن كثير وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثالث والستون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي عمرو وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الرابع والستون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابن عامر وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الخامس والستون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة عاصم وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السادس والستون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة حمزة وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السابع والستون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة الكسائي وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثامن والستون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة خلف وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **التاسع والستون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة يعقوب وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السبعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي جعفر وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الحادي والسبعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة شيبة وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثاني والسبعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة نافع وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثالث والسبعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابن كثير وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الرابع والسبعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي عمرو وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الخامس والسبعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابن عامر وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السادس والسبعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة عاصم وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السابع والسبعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة حمزة وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثامن والسبعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة الكسائي وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **التاسع والسبعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة خلف وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثمانون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة يعقوب وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الحادي والثمانون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي جعفر وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثاني والثمانون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة شيبة وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثالث والثمانون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة نافع وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الرابع والثمانون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابن كثير وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الخامس والثمانون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي عمرو وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السادس والثمانون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابن عامر وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السابع والثمانون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة عاصم وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثامن والثمانون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة حمزة وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **التاسع والثمانون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة الكسائي وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **التسعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة خلف وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الحادي والتسعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة يعقوب وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثاني والتسعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي جعفر وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثالث والتسعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة شيبة وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الرابع والتسعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة نافع وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الخامس والتسعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابن كثير وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السادس والتسعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابي عمرو وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **السابع والتسعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة ابن عامر وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **الثامن والتسعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة عاصم وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **التاسع والتسعون** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة حمزة وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه **المائة** ان ترتيب السور لو كان توقيفيا لكان قد ثبت في قراءة الكسائي وقد علم ان ترتيب السور في قراءته لم يكن على هذا الترتيب المذكور في مصحف عثمان رضي الله عنه

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

استمر على التكبير عند ختم القرآن إذا بلغ القارئ إلى سورة والضحى وأنهم يكبرون عند ختم كل سورة إلى آخر القرآن فلو أرادوا ذلك لا يكبرون إلا عند قراءته
على ترتيب السور وإيجاب التكبير وهذا أيضا مما لا شبهة لهم فيه لأنه قد يجوز أن يكون الجماعة لما رتبوا المصحف هذا الترتيب عمل أهل
مكة على التكبير عند مقاربة الختمة تعظيما للقرآن وترغيبا في الثواب وأن أراد الناس قرب ختمه والبلوغ إلى آخر المصحف لذلك وإلا فلا
علم عندي والتبري بين وغير ذلك مما ذكرنا والعقيب بين أن ذلك على وجوب التكبير ولا على وجوب التأليف وأظهر أيضا أنه لك بأنه قد روي أنه كان عند
عبد الله بن الزبير مصحف فيه القرآن على نظمه وتاريخه الذي نزل عليه والعبو وهذا أبطل لأن أكثر روايات الآحاد وما روي أن أحدا رأى هذا
المصحف أو وجده ولو روي ذلك لم يدل أن القصة على ما هو بأنه مما أمر الرسول عليه السلام فيما يتكلم للمنافسين إن أراد في التأليف ولعل مؤلف
ذلك المصحف أراد أن يجمع سوره على تاريخ نزوله المكي منها ثم المدني وأنه لم يمكنه ذلك في آيات السور لما يستقيم فيها بعد إن شاء الله جوز
في هذه الجملة أنه لا حجة لأحد في صحة توقيف الرسول عليه السلام على تأليف سور القرآن وترتيبها في التقديم والتأخير وعباد **فإن قال**
قائل فلو أن بعضهم عمل وصنف أنه لا نص في ذلك وأنهم ألفوا السور بالرأي والاجتهاد وضم الشيء إلى ما أشبهه وقاربه هلا ألفوه على تاريخ نزو
له فيبدؤوا بالمكي منه قبل المدني وما نزل منه أولا ثم ما نزل بعده على ترتيب نزوله فيكون ذلك أقرب إلى الصواب وترتيب إنزاله وإلى معرفة تا
ريخ الناسخ والمنسوخ وما يحتاج إليه في معرفة أحكام **قيل** إنهم لم يفعلوا ذلك لأنه أمر لا يجب لأنا نعلم أن آيات سور القرآن والبعاد
نظمها وتغييرها عما هي عليه ممنوع وشبه أنه لا رأي لهم ولا عمل ولا اجتهاد في ترتيب آيات سور القرآن على ما سنذكره فيما بعد إن شاء
الله **وقيل** أن نبين ذلك فإنا نقول إن الجماعة لا تعرى من نظر بعض الصحابة وسائر نظرهم وفرقوا بينها ومعرفتهم بالتنزيل وأسبابه وأول
الناس بتصحيح الرأي والتدبير في طريقة نقله فهل تعلق عليهم في ذلك والمستدرك يجوز تقريبه وترك حزمه كان منهم فيجوز من الغباوة والجهل
بحيث لا يصلح للإمامة **ثم نقول** ليس يدل أصحاب الرأي أنهم لم يؤلفوا سور القرآن على تاريخ نزوله ليكونوا لذلك مع تغيير التقديم وإنما
تغيير أوقات نزوله بأن ليس من فائدة الواجب هو ما فعلوه من تصنيف السور وضم كل شيء إلى مثله وشكله لا سيما إذا علموا أن الله
تعالى ورسوله قد جمع في السورة الواحدة آيات المنسوخ على الناسخ وأنه كان ينزل منه المدني فيؤمر بإثباته في السور المكية وأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يأمر بأن تثبت آيات السورة على تاريخ نزولها فكذلك لا يجب عليهم أن يأمروا بتأليف السور على تاريخ نزولها ويجاز
أيضا لأن القرآن يقول إنه الحق لأنهم فعلوه من تقديم طوال السور على القصار لأنها أعظم منزلة في القلوب وأحق بالعناية وأعظم في الإعجاز
وأجمع للفوائد وأكثر اشتمالا على المواعظ ولا فصل قصص وضرب الأمثال وتفصيل الحلال والحرام فكان ذلك مما نعلم أن يبدأ وقد يسوغ
أيضا لأن القرآن يقول لكان الواجب عليهم تقديم قصار السور لكونها أقرب ملفوظا وأسهل حفظا وأخف على المتعلم من الحفظ على طول
بها وكل هذا تخليط وتعنت للصحابة ومجاوزة للقدح في أن رأيهم بما يبعده لأنه على عبارة المتعرض به وجهله **والذي** يدل على أنه لا يجوز
لهم تأليف سور القرآن على تاريخ نزوله أنهم لو فعلوا ذلك لوجب أن يجعلوا بعض آيات السورة في سورة أخرى وأن ينقضوا ما رتبوا عليه
من سياق ترتيب آيات السور ونظامها لأنه قد صح وثبت أن الآيات كانت تنزل بالمدينة فيؤمر بإثباتها في تضاعيف السور المكية ويقال
لهم ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا فلو ألفوا السور على تاريخ النزول لوجب أن ينقضوا ترتيب آيات السور ويخلطوها ويجعلوا
بعض هذه السورة في هذه وبعض هذه في هذه وهذا تخليط وإفساد قد حرم عليهم ولو فعلوا ذلك لتأليف معظم ما نزل من الآي
متقدما لما جعلوه في صدر السورة وأخروا ما نزل بعد ذلك لم يكن فيه فائدة ولا دلالة على تاريخ الناسخ والمنسوخ لأن الآية الناسخة
قد تنزل بعد المنسوخة في سورة فيؤمروا بإثباتها قبل المنسوخة وربما كانت الناسخة مدنية فيؤمروا بإثبات ذلك في سورة
مكية وإن لم يثبت في شيء من المدني فلا معنى لضم ما تقارب نزوله ونوافيه وجعله في صدر السور لأجل ما وصفناه وقد يجوز أن يكونوا
إنما عدلوا أيضا عن هذا الباب خوفا من أن يظن ظان أن ترتيب جميع آيات السورة على هذا التاريخ وذلك أمر يدخل الشبهة ويخيل

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

البتة أن الآية الناسخة ليست بناسخة لما تقدم نزوله إذا وجد هاهنا آخر السورة وكانت المنسوخة متقدمة النزول في صدر السورة فإذا أضيف ذلك وأمر به
من نوع مثله وجب العمل على ما جاءت به تاريخ نزول القرآن بالتأليف في سورة وجب أن يكون عملها على وجه المشاكلة والمقارنة والتصنيف لذلك وضع الشيء
إلى ما يقاربه أو ينوب عنه بذلك ما استغنى عنه السائل **فإن قال قائل** فما الدليل على صحة ما ادعيتموه من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يأمر بإثبات الآية النازلة في سورة متقدمة النزول دون الموضع الذي يليها في قرب نزوله **قيل** هذا ظاهر مكشوف من دين الرسول صلى الله
عليه وسلم وحاله وأمره برسم القرآن وقد وردت بذلك الأخبار وتظاهرت فروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله واتقوا يوما ترجعون فيه
إلى الله قال هذه آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن جبريل عليه السلام نزل عليه فقال ضعها على رأس ثمانين ومائتين من البقرة
وقد علم أن ذلك الموضع ليس هو الذي يليه نزولها فقد أبان عما قلناه **وروى** الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال حدثني
أبي بن كعب قال كان إذا نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدر من السورة فكتبها ثم نزل عليه فيقول يا أبي اكتب هذه في السورة التي يذكر
فيها كذا وكذا وربما نزل عليه ولا نقف حتى نذكر ما يقول حتى يحدث إلينا فيقول ألحق هذه الآيات فضعها في سورة كذا وكذا وهذا أيضا نص في أنه كان
يلحق ما يتأخر نزوله بما تقدم من نزول ما يليه وكان أبي قد علم بأن إثباته على ما رسم نزوله بما لحق غير واجب ولو كان ذلك لم يكن لتوقفه وانتظاره أمر
الرسول عليه السلام فيما يثبته معنى وهو قد علمه واستقر في نفسه أنه يجب إثبات الآيات على تاريخ نزولها فهذا أيضا نص على صحة
ما قلناه **وروى** عبد الرحمن بن شماسة المصري عن زيد بن ثابت قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع
إذ قال طوبى للشام قيل يا رسول الله ولم ذاك قال إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه وهذا حديث يبين أن تأليف القرآن كانت سورة
تؤلف على غير تاريخ نزوله إذ لو كان مرتبا للآيات على تاريخ النزول لما احتاج إلى تأليف وترتيب **ويدل على** ذلك أيضا ما رواه عبيد الله
ابن عباس عن عثمان بن عفان رضوان الله عليه لما سأله لم لم تجعلوا بين الأنفال وبراءة سطر بسم الله الرحمن الرحيم فقال عثمان إن الآية والآيات
كانت إذا نزلت يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوا هذه في سورة كذا وكل هذه الأخبار تكشف عن صحة ما قلناه من وجوب ترك
مراعاة تاريخ نزول القرآن وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر في التأليف أن السورة تاريخ نزول الآيات فإذا ثبت ذلك لم يكن
تأليف سور القرآن على تاريخ نزوله لاختلاط بعض السور ببعض والسابق تقديمها وتعقيب ما يتبعها الذي ذكرناه وأقررناه نبهنا عليه

باب القول في الكشف عن وجوب ترتيب آيات السور

وأن ذلك إنما حصل بالنص والتوقيف دون الاجتهاد وأنه ليس لأحد أن يخلط آيات السور بغيرها وأن يضع مكان آية غيرها مما قبلها أو بعدها
فإن قال قائل فقد قلتم في غير موضع أن ترتيب آيات السور منها واجب وأن ذلك لم يكن إلا عن نص وتوقيف فما الدليل على ذلك وما الحجة
في أنه ليس لأحد أن يخالف في التلاوة بعض آيات السورة بغيرها وأن يقدم من آياتها المؤخر ويؤخر المقدم **قيل** له يدل على ذلك أمور
أحدها جميع ما قدمناه من الأخبار في الباب الذي قبل هذا الدال جميع ذلك على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي كان يأمرهم ويبين
لهم على إثبات الآيات في السورة وترتيبها وأنه ليس لهم في ذلك خيار وإنما هو مما رد إليهم يجب أن يكون بعضه قبل التلاوة والدرس
ومما يدل على ذلك أنه لا يخلو أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد اقتصر على القراءة والكتابة أن يبين لهم سور القرآن في الرسم والتلاوة
وأن يوقفهم ذلك عليهم أو جعلهم في فسحة من تقديم بعض الآيات على بعض وجعل أول السورة آخرها وآخرها أولها وجعل منتظمها مبتورها
ومتشعبها ملتئمها وأن يضعوا في ذلك حيث رأوا واختاروا أو كان قد وقفهم على الترتيب وتلاوة آياتها على الوجه الذي هو عليه
في المصحف فإن كان ما نقول كان قد نص لهم على التخيير في ذلك وجب أن يكون هذا من دينه ويعرف هذا من حاله وينتشر وتتوفر الدواعي على نقله وذكره
وأن لا يسوغ أن يقع من الأمة ترتيب للسور وجعل لها وتسميتها بأسماء ترجع إليها وأمور تذكر فيها كما أنه لو نص عليه السلام على
جواز تقديم صدر الآية على عجزها وتأخير المتقدم بكلمة نهاية وتقديم المتأخر وعلى جواز القراءة من آخر السورة إلى أولها

وجب أن يكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

لوجب ان يكون ذلك ظاهرا مشتهرا عند جميع علماء دينه وفي العلم بطلان ذلك وعدم ذكره وعمل الامة بخلافه واختلافهم اليوم ومن تعلم بقراءة السور على ترتيب الآيات لم يكن مخطئا بتقديم المتأخر وتأخير المتقدم منها وتقديم الظاهر وتأخير المضمر ونحو ذلك بغير هذا الوجه دليل على فساد هذا القول **وبما** نصه على الترتيب الخ فلنا وقد ذكرنا انفا ظاهر الاخبار به من غير نكير من عمل الامة مستمرا من زمانه صلى الله عليه وسلم الى اليوم **ويدل** على ذلك ايضا ويوضحه ما قدمناه ذكره من قول ابن مسعود وابن عمر فيما يقرأ القرآن فليكن ساعة ذلك رجل منكم يسر القلب ويسوءه السلطان بخلافه **وفي** بنا ان ذلك غير واجب في تقديم بعض السور على بعض يجب ان يكون في تقديم بعض السور وآيات السور على بعض وعلى انها الى الآن غير مرتبة ذلك تقديم بعض السور على بعض وبان يكون تقديم بعض آيات السور على بعض وخلطها بغير هذا الوجه وبان يستحق ذلك فهذا الخبر يدل على ان الامة قاطعة على علمها بوجوب ترتيب آيات السور في الكتابة والتلاوة وان كان ظاهر على ما يوجبه السياق في حديث السور التي يقرأ بها الرجل اذا اوى الى فراشه ان تتبع السور التي يقرأ بها اول اوى الى فراشه وخاتمة ولم يكن على اصره حفظ القرآن على ما انزله فكيف تلاوته كيف شاء **ومما يدل** ايضا على صحة ما قلناه ويوضحه ما رواه عبد الرحمن ابن حرملة عن سعيد بن المسيب قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بلالا وامره بغير من حزب السور فقال امرت بذلك يا بلال وانت تقرأ من حزب السور فقال يا بن انت يا رسول الله ان اردت ان اختلف الكتب بالكتب قال اقرأ السور على نحو ما يقع عليه السلام على نظامها وترتيبها من غير خلط لآياتها بغيرها هو منها وهذا نص على ما قلناه **ومما** يدل ايضا على ذلك ويوضحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالسور والسفط من تلاوته انه يستشهد بما قد حفظناه عنه واذا السفط انه وهو بالصاد غير معجمة من خلفه وكان يسلونه اذا فرغ ويقول تركت آية كذا وآية كذا يا رسول الله ليعلموا بذلك انه قد نسي او حدث نسخ ورفع وتغيير وكذلك قال ابن ابي وغيره في مثل هذا يا رسول الله نسيت آية كذا او نسخت فيقول انسيتها او لو كان لها امر يحذر ويقدم ويضع موضع آية غيرها ويجعل بعض آيات السور في غير هذا السياق ايضا ان يترك قراءة بعض السور ويزيد فيه ذلك وينقص منه ولم يكن يقولهم نسيت او نسخت معنى وقال هذا يدل دلالة قاطعة على ان الواجب رسم السور في تلاوة وتلاوة الصلاة وغيرها على نظام وآياتها وترتيبها **ومما** يدل على ذلك ايضا ويوضحه ما رواه الفضل بن دكين عن الوليد بن جميع ان الهرمز الوليد رحمة الله عليه اتى الناس بالجزيرة فقرأ سورة شقت القمر حين انصرف فقال شغلني الجهاد عن تعلم القرآن وفي رواية اخرى انه قال انا بطلت عن الاسلام وشغلني الجهاد عن تعلم القرآن ولو كان للناس تقديم السور من آخر القرآن وتأخير المتقدم وخلطه آيات السور بآيات سورة غيرها لم يسع عالمهم في ذلك ترتيب وحد محدود لم يخرج عن الواجب المعتاد ولم يقل شغلني الجهاد عن تعلم القرآن ولا يجب حفظه عند الحكم لانا على ما قاله خالفوا ورده وقراءة آيات وآيات تتبع سور وجوب ترتيب آيات السور وتلاوتها على نسقها الذي وقع عارض مثل الذي عرض لخالد الوليد المخزومي وامر عمر بن الخطاب في ذلك

فان قال فقد روى عبد الله بن مسعود انه قال تنصل رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة والمرسلات ونحن في غار فقرأها فانا لفي وانها لفي فريبا مما قرأتها فلما ادركناها قبضها فقوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وقوله فبأي حديث بعده يؤمنون وهذا نص منه على انه لا يعلم خاتمتها وانه قد يجتمع تلاوة بعضها او تلاوة بعضها وان لا مزية في ذلك عنده يسهل قرب بقوله وانا لفي وهذا قريبا مما قرأتها ولا جل انه ترى ان يستثبت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان مات فلو كان ترتيب آيات السور وختمها بآية منها مخصوصة لا يجوز وضع غيرها مكانها امرا مضيقا لم يجهل عبد الله سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولم يتخصص ان يقرأها انفا قريبا مما قرأتها فريبا مما قرأتها وهذا يدل على خلاف ما ادعيتم **يقال** له لسنا نسلم فيما ذكرته ما يدعو قولنا بل من ادلة الامور على صحة ما نذهب اليه ويعضده قوله لا جل ان عبد الله لم يجب عنده من اعلمت خاتمة السور ووسطها على نظمها الذي هي عليه وعلى وجه ما ألفوها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو علم ذلك لم يقل لذكر اقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم له بعض ولم يذكر خاتمة السور وقوله فبأنا لفي وهذا قريبا مما قرأتها فهذا الخبر يدل على صحة قولنا اولى **فان قيل** فاذا كان

[illegible] من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفه حتى بالاخبار تبع قراءته ونقله **فإن قيل** لم أنكرتم [illegible]

ذلك عنده كذلك فلم يثبت عنده [illegible] إذا قرئت على وجه [illegible] إذا قرئت على وجه آخر لأنه

[illegible] المرسلات فلا تتغير إذا قرئت على وجهين [illegible] إذا قرئت على وجه [illegible] ابن مسعود نزلت على النبي صلى الله عليه

[illegible] من الرواية بهذه القصة وذلك أن الأعمش روى عن إبراهيم عن زر بن حبيش قال قال ابن مسعود [illegible]

وسلم والمرسلات [illegible] السورة [illegible] أن يجعل الله سبحانه بعض السورة

[illegible] **وهذا نص** [illegible] السورة [illegible] خاتمة [illegible]

[illegible] الخاتمة [illegible] على وجه [illegible]

[illegible] من السورة [illegible] على وجهين [illegible] في الترتيب [illegible] على وجه [illegible] على الوجه

[illegible] الوجه [illegible] السبعة التي أنزل القرآن عليها [illegible] من سبعة أحرف [illegible]

[illegible] المرسلات [illegible] وذهب [illegible]

[illegible] السبعة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] السورة بعد موت

[illegible] ابن مسعود [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عبد الله [illegible] المسلمون [illegible]

[illegible] **والدليل** على ذلك [illegible] أصحاب عبد الله [illegible] القراءة [illegible] السورة [illegible]

[illegible] **فإن قيل** [illegible]

[illegible] **فإن قيل** [illegible] القرآن على سبعة أوجه [illegible]

[illegible] السبعة [illegible] من القراءات [illegible] السبعة [illegible]

[illegible]

[illegible] السبعة [illegible] المرسلات [illegible]

[illegible] من الوجوه السبعة [illegible] إن شاء الله **فإن قيل** [illegible]

السبعة [illegible] من القراءات الثابتة [illegible]

من الناس [illegible] المرسلات [illegible] **فإن قيل** [illegible] العادة [illegible]

[illegible] المنسوخة [illegible]

[illegible] المرسلات [illegible]

[illegible] التلاوة [illegible]

[illegible] ابن مسعود [illegible] عبد الله [illegible]

[illegible] التخيير [illegible] على وجهين [illegible]

[illegible] على الوجهين [illegible]

[illegible] العادة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] العادة [illegible]

القرآن [illegible] الحجة [illegible]

[illegible] السورة [illegible] ابن مسعود [illegible]

[illegible] ابن مسعود [illegible] العادة [illegible]

[illegible] ابن مسعود [illegible] الحجة [illegible] عبد الله [illegible]

[illegible] الحروف السبعة [illegible] ترتيب السور [illegible] عبد الله بن مسعود

[illegible] القرآن [illegible] ابن مسعود [illegible]

[illegible]

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

غيره وهذا الكلام صدر بالجهل من قولنا جميعا وجب اهدار الامر بالمعروف هذا الخبر ضعيفا مرفوعا لم يقم به الحجة على عبد الله او يكون ذلك اباحة او يكون ذلك مما كان مباحا ثم نسخ الستر بخلاف التجسس على التجسير بغير اشتراك وجهر من القراءة ثم نسخ ذلك وذهب على عبد الله او يكون مما كان مباحا ومشروعا ثم نسخ بقراءة السورة على وجهين كل واحد منهما قائمة مخصوصة فنسخ احدى الوجهين ونسخ خاصة منه وبقي الوجه الاخر وبقراءة خاصة منه وذهب ذلك على عبد الله وعرفته الامة فباطل ان يكون بما فيه ثبات والتعرفه الامة ولا تقف عليه من دين رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عبد الله وحده فانه باطل بعبد الله بن مسعود فيما وصفنا مما تعالى فضح بعض الغضة وقد قالوا ان ابليس قد روى الزهري عن علقمة ان رسول الله عليه السلام مر بابي بكر وهو يخافت بقراءته وعمر وهو يجهر وبلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فقال ذلك حسن وبنحو من هذا امر رسول الله بلالا على جواز خلط السور وقد خالف بعضها بعض كما ان قراءة على الخلافة والجهر فيقال لهم فقد روى ابو عيسى عن الحجاج عن الليث بن سعد وعمر مولى غفرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر بابي بكر رضي الله عنه وهو يخافت ومر بعمر وهو يجهر ومر بسيدنا وهو يقرأ من هذه السورة فقال لابي بكر مررت بك وانت تخافت فقال انا اسمع من ناجيت فقال ارفع شيئا وقال لعمر مررت بك وانت تجهر فقال اوهم الشيطان واوقظ الوسنان فاخفض شيئا وقال لبلال مررت بك وانت تقرأ من هذه السورة وهذه السورة فقال خلطت الطيب بالطيب فقال اذا قرأت السورة فاقرأها على نحو ما بدأت بها على وجهها الى اخرها فالاعتراض على هذا الحديث من وجهين احدهما ان عبد الله بن مسعود روى هذا الحديث على خلاف هذا الوجه وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل حسن يصيب ابا بكر وعمر وقد روى ان ابليس قد روى عن علقمة رضي الله عنه خلاف ما روى غيره من السورة على وجهها وهذه الرواية هي الظاهرة والمشهورة من الرواية التي ذكرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل ذلك حسن يجب العمل على التفصيل والتفسير التي وردت به الرواية الظاهرة وقد يجوز ان يكون ارادة بقوله كل ذلك حسن يصيب ابا بكر وعمر وقد من الجهر والمخافتة ورد احدهما بذلك مما افضل عليهما ولم يسمع الراوي تمام كلامه لبلال فلما رجع الغضة ولم يفصل من غير اعتماد تقرير على الرسول وقد تتعلق فرع بعد هذا بجواز خلط السور بعضها ببعض وقد تنشر نسقها ومخالفة تاليها فلا تعلق لهم به لان فقد جنح لو ثبت مع جميع ما قلناه على ان ابن مسعود من قبل لرسول الله عليه السلام فلا الامر عندنا ذلك ان قرأ السورة على نحوها ووقد روى على وجهها وروى ذلك سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا كان ذلك كذلك يقبل تعارض هذا الغضة فان قالوا ابليس قد روى عن علقمة رضي الله عنه فان يقرأ السورة الا نبيا او اسفكه اية ثم قرأها بعد فاشي رجع اليها فقرأها على ما كان الموضع الذي بلغ اليه وهذا يدل منه يدل على جواز تقديم بعض ايات السورة على بعض ومخالفة تاليها ولو لا ان ذلك عنده كذلك لم يستجز بعد ان رجع الى ما اسقطه بقراءة سعة من الموضع الذي بلغ اليه وانما فان يجب ان يتبعه مجاريه حتى يكون جميع ما قرأه الموضع بلغ وبطيه بما بعده قيل له ليس في الامة احد ممن روى هذا الحديث ومن غير روايته يزعم ان علقمة رضي الله عليه اعتمد ذلك وقصده بل كل من صح هذه الرواية يزعم انه فعل ذلك على طريق العذر ووجه السهو وانه لم يكن من دينه خلط ايات السور بعضها ببعض ونقضها ومخالفة ترتيبها واسباعها اياها ذلك فساده وتخليطه وعابه بهذا قول الخلل والعبث وقلة الضبط لكتاب الله تعالى والارتياب بصحابته وبحفظه وقد يسوغ من هذا الباب على وجه السهو والنسيان ما لا يجوز مع الذكر والاعتماد كما تجوز التفرقة بين فعل الافعال الواقعة على وجه السهو والنسيان والافعال الواقعة على وجه العمد والقصد في الصلاة وكثير من افعال الشرع في باب سقوط الاثم وفي اجزاء الفعل اذا وقع على وجه السهو وابطاله اذا وقع على وجه العمد وقد استقر من عمل الامة وقد ينبغي جواز مثل هذا على عليه السلام اذا وقع لعذر وعلى وجه السهو وعلى خطأ ومنعه اذا وقع على وجه القصد والعمد والحكم بانه اوجب فساد الصلاة ونقض تاليه ومخالفة لسنة الرسول عليه السلام والسلام السلام من بعد فلا وجه للجمع بين الامرين ولعمل ذلك الفعل من علي عليه السلام على انه فصده واعتمده وقد يجوز ان يكون الله

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

سبحانه انشاء ابلاغ ذلك به حال الاسطر وعذر فاعله لاجل علمه سبحانه بان عجز الانبياء سبيل من السعود الا عقال وانهم لو كلفوا ان يسعوا اية ان لم يقدروا اصلا
بعد ما ضنى نزيرة لنعوا ذلك من الرسول والتشاب عظيم الاجر وتقريب الحفظ ولو للعوا اذا ذكر والاية التي اسفلها ما الخمس ساعات والعشاء بغرب
راية العرب ان يسرعوا اسفرا وحاشا يعيدوا جميع ما كانوا فيه وذلك الحرج عليه والقيام به والله جل ثناؤه اعرف بتدبير خلقه ومصالح عباده ووجوه ارفاقهم
مما كلفوا واشقهم الا استشقال الى الشرعوا وقلة الحرج عليه والقيام به والله جل ثناؤه اعرف بتدبير خلقه ومصالح عباده ووجوه ارفاقهم مما كلفوا
به واداكان ذلك كذلك سقط تعلقهم بهذا الخبر الواهي والنوع فلو ثبت العلم بصحته **جدل فعل** فانه يصح ان يعلل بعلل يجوز معها مثل هذا الزلل الذي لا يسلم ولحفظه السورة
الحمر **فصل** ليس لما مر من قال ان قراءة سورة الحمد على ترتيبها شرط من شرائط الصلاة وفرض من فروضها بدليل ان العلماء اجمعوا على ان قراءة الحمد من اهل الصلاة فدل بانه يجزيه ويجعل
مع ترك الاعراب والترجيع والتمطيط وكل ما يخرجها عن وجه الاستقصار واما من يقول العلماء اجمعوا على قراءة الحمد من اهل الصلاة فدل بانه يجزيه ويجعل
الصلاة مجزئة ويسير الاعلام به هذا مما لا خلاف فيه من جواز نقض ايات السور وبخلافه ترتيبها مع الاقصار والذكر في الصلاة وغيرها بسبيل بخلاف
الصلاة مجزئة ويسير الاعلام به هذا مما لا خلاف فيه من جواز نقض ايات السور وبخلافه ترتيبها مع الاقصار والذكر في الصلاة وغيرها بسبيل بخلاف
نفر فيه وهذه جملة كافية عن جملة ما قلناه من وجوب النصوص والاجماع على وجوب ترتيب ايات السور وفرائها على وجهها وان ذلك لم
يكن عن رأي واجتهاد من الامة وان تاليف السور وترتيبها مما لا نص فيه والتوقيف عنه ظاهر

جواب ذكر اختلافهم في عدد الاي وتقدير عدها
ومعنى وصفها بانها اية او اية جدل وما لنوا

بليد ليس يسوغ لكم ان تدعوا الخصوم نقل الفرآن واذاعة الرسول عليه السلام ليبانه واشاعته وقيام الحجة على الكافة به ونحن نجزم بتحقيق ذلك
فوق اية وبعد بعضهم فقد راس الكلام اية وتكرير ذلك غير وبعد بعضهم السورة ثمانية اية ثمانية وبعضهم اكثر من ذلك او اقل وما ذكرتموه
من حضور نقل ما عرض رسول الله عليه وسلم على الامة جملة وعلمهم الفرائض عنه والسنة الله سبحانه اشاعته واذاعته ليقوم
وجود حضور نقل ما عرض رسول الله عليه وسلم على الامة جملة وعلمهم الفرائض عنه والسنة الله سبحانه اشاعته واذاعته ليقوم
الحجة به وعرفت عادته عليه السلام فيه من اختصار الاسباب وشرف القصر والاشارة الكثيرة وانما علمنا به واذا كان ذلك كذلك فلا نقول ان
من هذا الباب عدد سور الايات القرآن وقدر ما هو اية من الكلام بل نقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجز لهم بعدد الايات السور
عدا وسلم وفعلهم في ذلك على شيء وعلى كل هو عليه السلام بعيد ذلك وان علم ان يكون نوا لهم فوكلهم نوا بعيد وزع عصره عن القرآن عليه لا نعلم
ولا نفي ذلك عليهم بل نجليهم وما علموا اذا لم ينقصوا والسور ولم يزيدوا فيها شيئا ولا غيروا من تاليف الايات شيئا ولا قدموا موخرا ولا
اخروا مقدما واذا كان ذلك كذلك لم يلزمنا ان نعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **جدل فعلوا** فصل لهم من ارادته عليه علمنا بانه لو كان عليه السلام فنص لهم على عدد الايات وقدر السلام لئلا يكون اية وسواضع
والدليل على ذلك ان العقول من السور وصبو عليهم بعرفة ذلك وجعله من غير ان يفرد تنبيه وحرام فيه عن الاقدام به وعزا ومنع من تجاوزه واجب ان يكون بيانه
لذلك كبيانه لتاليف الايات كل سورة وكبيانه للقرآن نفسه والوجيه مستقر العادة بحضور ذلك عنه وتوفر الدواعي والهمم على ضبطه
وذكره وحراسته وتفييده لما واجب علمهم بتاليف الايات كل سورة بالقرآن نفسه وارتفاع الخلاف بينهم في ذلك **فصل** النزاع والسلام ليزة لذلك كذلك
ولم نجد انفسنا عالمة بعض الجملة من توقيف الرسول عليه السلام وذلك كما نجدها عالمة بتوقيفه على نزول جميع القرآن من عشر به عشر
وعلم وعلى تاليف السور والايات ولا نجد انفسنا عالمة انه لا نص كان منه على هذا الباب ولا حضر منه في ذلك امر يجب ضبطه واذا عنه والسرور
الغلوب العلم به وما يقوي ذلك ويشهد له ان ثبت انه قد روت بهذا الروايات **فصل** وقد روي يحيى بن سعيد الاموي عن الاعمش عن علقمة عن زر
ابن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال تعلمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سورة من القرآن فلا يجاوزها حتى نعلم ما فيها من العلم والعمل
قال فكنا نعلم العلم والعمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

صلى الله عليه وسلم بتغيير لونه وأسر الى على شيأ وبسط انا عليا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرافضي لعنه الله تعالى ما يريد من ان تقرءوا القرآن كما علمتم وبحضر الخبر مر على انه لما امرهم بعد ذلك بالرجوع عنه اذ ذاك والخلافة لهم ورجله الى ابراهيم وما يريد بهم الا فتحها واما انه فصل وهو ضع الفرد وانه ليستعين ابدا على ذلك وتغيره ويدل ايضا على انهم كانوا يعرفون هذا المعنى ولم يختلفوا فيه قال قال الرافضي فصل يدل على ان الخبر على ان الفتح كانوا يعرفون بعد رجوعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امرهم قال فصل فيه يجوز ان يكونوا قد كانوا يعرفون ذلك قبل ان يرجعوا اليه قال فصل لم يجوز ذلك قال فصل فيه يجوز ان يكونوا قد كانوا يعرفون ذلك بعد رجوعهم اليه ويجوز ان يكونوا قد كانوا يعرفون ذلك قبل رجوعهم اليه وقد بينا ان الآيات والسور قد نزلت متفرقة اوائل كل واحد منها قبل اواخر ما نزل بعده فجائز ان يكون اوائل السور قد نزلت قبل رجوع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقبل ان يعلم الناس اواخرها قال فصل لم لا يجوز ذلك ان يكونوا قد عرفوا ما عرفه علي عليه السلام عرفانا غير مختلف غير انهم لم يعرفوا ذلك لانهم استغنوا به على تغيير الحفظ وضبط السور من غير ان يتصل بهم الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك فلذلك لم يتفطن عند ذلك لهذا الباب فلما انقرض ذلك العصر ولم يتفطن ذلك العدد عنهم لانه لم يكن من شأنهم ان يعرفوا ما عرفهم الرسول عليه السلام عليه واختصهم به ذهب على من بعدهم العدد الذي كانوا اتفقوا عليه بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم وعلم الناس بعدهم غير ذلك لانقيادهم وبحسب ما أداهم اليه اجتهادهم ويجوز ايضا ان يكونوا قد عرفوا على عصر الرسول عليه السلام عليه بعد اختلافهم وعرضه على الرسول وعرضه اقتداء بهم وافرغ على جميعهم وسمع لكل واحد منهم العمل بما غلب على ظنه اذا علم انه ليس بترك تفسير حفظه وضبطه والاستعانة عليه ولم يكن الله سبحانه امر بشيء فيتم على ما امر به ويثبت معلوم ذلك والا لزم ان يكون بداء تعالى الله عن ذلك كبيرا ثم يقال له كيف كان صفة هذا الامر متعلق على زمن الرسول عليه السلام وقد يجوز ايضا ان يكونوا اشتغلوا بعد وفاته بتعلم ما اختلفوا فيه من زمن الرسول عليه السلام بل اقبلوا على حفظ القرآن وضبطه على سياق الآيات والسور وتعرفوا احكامه وحلاله وحرامه وراوا ان التشاغل بعدد الآي ومواضع الفصول والسور شاغل لهم عن حفظ القرآن نفسه وتعلم ما يحتاج الى العلم به من احكامه وحلاله وحرامه في ذلك حال خلو من حفظ القرآن في هذا الوقت الذي يحفظونه ويتقنونه ولا يشتغلون بوضع عدد الآيات من عند انفسهم وعلامات لهم على مواضع الفصول ولا نعرف ما قاله غيرهم في العدد لاعتقادهم انفاذه عنه ولا اشتغالهم بالصواب وامس من علم تاويله واحكامه ومعانيه وغير ذلك من وجوه السور كل هذا الذي وصفناه جاز من امر الصحابة وغيرهم ولا يمتنع قال قال الرافضي على هذا الجواب وكيف يجوز ان يخليهم الله تعالى من نص لهم على عدد الآي ومواضع الفصول التي عنه وفيه معلوم سبحانه انها مواضع الفصول فصل لم يجوز ذلك من حيث امكن ان يجوز ان يعلم انه انما نصه لهم على عدد ذلك تضييقا عليهم واشغالا لهم عن حفظ القرآن نفسه ومؤدي الى ما يعتقد عن كلامه عنه والاشتغال بالمعصية وانه اذا وكل ذلك اليهم وعلم فيه مصلحة من حيث اختلافهم وعلى وجه الاختيار لهم كان ذلك سائغا لهم وعونا على ضبطه وحفظه وتعلمه فيه فعل الطاعة وترك المعصية لما علم سبحانه انه اذا افترض عليهم علم كثير من الحوادث وكلفهم فيها الرجوع الى العمل بآرائهم وما يؤديهم اليه اجتهادهم كان ذلك تخييبا لمقتضى وتوسعة عليهم وفعلا لهم ما فيه الطاعة وترك المعصية واذا عاد الامور لهم الى حصر ما افتقروا والجموع وكما انه يجوز ان يعلم ان نصه لهم على عدد حروف السور وكلماتها من وجوه لهم ونصه على ذلك مما لا تتبين بعد ورد ولا يعلمون عنه بل يكون ميسرة ومشغلا لهم او كثير منع عن حفظ القرآن نفسه ويلجئ ويلزم من معرفة احكامه وتاويله واحكام ذلك كذلك بل يكون وصفنا اسقوط التعجب من ترك النص لهم على عدد الآي

فصل من الكلام في هذا الباب

قال قال الرافضي فليدل على ان الرسول اراد بيانه الى تحديد الناس في عدد هذا الامر ان ذكر عند الله تعالى وهو معلوم على ما يقوله احد العادين لهذا الامر بعينه لذلك قال فصل لم قد افتقد الناس في ذلك وقال ويدل منع ان يكون عند اهل العدد وهو ما ضعفتم اما سميت الاية لانها علامة للفصل بين الكلامين والله سبحانه جعل ذلك كذلك ليستغني الناس بما يتقنونه معلوما وموضع الاية على تغيير السورة وحفظها وضبطها فاذا افترض مع ذلك النص منه على الفصول لم يجد لهم في ذلك عذرا فقد عرفنا انه انما وكل هذا التسمية

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

الى الاثبات واجتهادهم وما يفعله كل قارئ منهم انه موضع علامة وجعل وانه يجب على هذا ان يرجع في حصول هذه التسمية الى ما يفعله القراء ويغلبه على
ظنونهم في مواضع الفصول الاخر [illegible] انه لا يتبين حقيقة هي علامة وصفة لازمة لها وغيرها من الاحرف والكلمات لا تجوز الزيادة عليه والنقصان
منه بل هو اسم مقصور على اجتهاد القراء فيجري هذا الباب بمثابة تسمية الشيء [illegible] بعض العلماء اذا ادى اجتهاده الى استخراج وتسمية لا كان
له خلافا لما اراده العالم الاول [illegible] هذا موضع الله تعالى [illegible] الفصل والحوادث التي لا تنفصل منها ولا حاجة سوى ما ادى اليه اجتهاد العلماء
واجتهادهم مستحقة للتسمية في الحقيقة [illegible] مستحقة للتسمية بنفسه [illegible] الحقيقة عندي [illegible] اجتهاد الى انه موضع
قطع الفصل وغير مستحقة لذلك في الحقيقة على قول من يرد الاجتهاد الى ذلك وهذا القول قريب لا دافع عليه **وقال** من ذهب الى ان قول الناس ان الاية
انما سميت اية لانقطاع لها من التي بعدها وانفصالها من القرآن بمثابة البيت من القصيدة والقوافي في الشعر غير انه لا تتميز كتمييز القوافي وموضع الروي
من الشعر لان الاية ليست تنفصل [illegible] في القافية والروي في الشعر وذلك اختلف في كثير من الايات وانما تنفصل الاية من التي بعدها
المتكلم بالقرآن [illegible] وقطعه عنه واذا لم يقصد ذلك لم يكن اية ولا موضع الفصل [illegible] الى ذلك لا يتبين [illegible]
[illegible] علامة في الكتاب [illegible] الكاتب في كتابه [illegible] مواضع الفصول ان لا يكون
[illegible] وجهل [illegible] بعض الكلام متعلقا ببعض [illegible] الله سبحانه
[illegible] قطع الكلام [illegible] موضع الاية [illegible] معلومة [illegible] موضع الاية عندي غير انه
[illegible] عليه السلام [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] او التفضيل او التعظيم [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
التحية [illegible] الفصل [illegible] وانما الفصل [illegible]
الشك [illegible] الفصل [illegible] الكلام [illegible] التعبير [illegible]
[illegible] والنهي والخبر وجميع [illegible] عبارة عنه [illegible]
التعبير [illegible] التعبير [illegible]
[illegible] وهذا الجواب [illegible] في الجملة [illegible] الرسول عليه
[illegible] العلم [illegible] النزاع فيه [illegible]
[illegible] **فاما** تسمية الاية [illegible] علامة [illegible] من القرآن [illegible]
علامة على موضع الفصل **قال النابغة** توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع [illegible]
[illegible] الرسل [illegible] ايات [illegible]
فيه سكينة من ربكم [illegible] **فاما** [illegible] تسمية السورة من القرآن [illegible]
سورة [illegible] **احدها** انه [illegible] من السور المنفصلة عنها **قال النابغة**

الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

[illegible] **ويكن** [illegible] انها معظمة شريفة [illegible] وصفها بانها
سورة انها قطعة منه [illegible] من القرآن ماخوذ من قولهم [illegible] **وقيل** [illegible]
وصفها بذلك انها معظمة شريفة [illegible] ماخوذ من [illegible] سورة المجد [illegible] في ذلك [illegible] فيه
[illegible] سور [illegible] سور العلو [illegible] **واما** تسمية القرآن [illegible]

[illegible]

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

لحن تذكر ذلك ونقول فيما ذلك انه من قرأت قرأنا ومن قرأنا يكون مصدرا واسما فالاول كقولنا اردت علما جمعه وقرأنه ومن قرأنه يقرؤه على فعل المعنى مصدر وفعال تقول قرأت القرآن قرأنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وهو هنا اسم للمصدر ومرادهم بقولهم قرأت قرأنا وهو على نحو ما جاء من قولهم تعلق انتظم من ريش ونحوه تنقا بالواو وقولهم كتبت كتابا وشربت شربا والكتبة والشربة فيهما من اسم مقام المصدر **قال الشافعي** رضي الله عنه

فهو ابتداء عنوان السجود به ... يقال الليل تسجيدا وقرآنا

اي قرآنه فيما قام مقام المصدر وما جرى مجراه قيل ومعنى تسميته قرآنا لانه جمع وضم ثمرة الايات السور منه الى اخواتها **قال** وقول عمرو ابن كلثوم

واعصى عصيكم اذا ما لقينا ... بكسر كعوب القنا وقرآنا

لم نقرأ نحن هذا الحرف الا بالهمز **وقيل** انه انما سمي قرآنا لانه تجلبه وتجمعه حقيقة وانه ماخوذ من قولهم قرأت السرة اذا حفلت الحفير وجمعتها **وقيل** ايضا انما سمي بذلك لانه يلفظ من الفم اذا تلي وهذا غير بعيد بالنظر والقياس وان ذلك ماخوذ من قولهم ما قرأت هذه الناقة سلا قط اي لم ترم به ولم تلفه **وقيل** انه انما سمي قرآنا لانه يجمع ويضم الحروف والكلمات بعضها الى بعض **وقيل** ان معنى قوله تعالى ويجعل لكم سربالا تقيكم الحر جاء على حذف المضاف اي سربال ما يقي الحر ومعرفة الحروف والكلمات وسيرد الكلام على هذه الاسماء مما نضرنا له ومما يرد به الافادة عند ذكر ما نذكره ان شاء الله تعالى بالباب الذي نذكره وبالله نستعين الخاتمة الى ذكر ومعرفة ترتيب ابواب الفرع وانما قصدنا ما قدمناه ذكره من ورود النص على الايات وذكر اسامي السور ومعرفة ذلك اصلا ليتبين بذلك سبيل الفرض الذي امر رسول الله عليه السلام على قراءته فذهب على الامة علمه ولم ينتشر ويظهر نقله وقد بينا استناد ما نذكره عما يوضح الحق ان شاء الله

الباب الثاني في بيان الحكم في الفرض من القرآن وما نزل من الحروف وما اخره ومكيه ومدنيه وهل نص الرسول عليه السلام على ذلك او لا

فان قال قائل كيف يمكن ان يكون امر القرآن في الفرض والاستظهار والاستباحة للعمل والحصول للعلم على السلف والخلف بهذه المعرفة بجملته وتفصيله واوله واخره ومكيه ومدنيه وما اخر النزول جاعلا صحيحا على ما قلتموه مع اختلاف الصحابة الذين القرآن فيه عنهم في اوائل ما انزل منه واواخره ومكيه ومدنيه وذهاب بعضهم في ذلك الى ما يرده عقل ويوجب خلافه وما ذكر من شغوف نقله ووجوب احاطة السلف به يقتضي ان يكون ما اراد عقيب معرفة الفرض بما انزل منه واخره ومكيه ومدنيه ومنسوخه ومنسوخه ما ذكرناه من ذلك فيما علم ان الامر في الحضور نقله والاستظهار به وقيام الحجة به بخلاف ما قلتم وانه لا سبيل الى منع دخول التحريف فيه والتغيير والزيادة والنقصان وعدم قيام الحجة بشيء منه **يقال له** يسير مما ذكرته من اختلاف الصحابة بالتعليم بالشيء اليسير شيئا عادوا عنه وكشفوا بواضح ما قدمناه عن صوابه وذلك انما لم نوجب وجوب حضور نقل ما لم ينص الرسول عليه السلام عليه وتوقيره العلم على معرفة ما لم يكن منه فرض فيه ولا ورد عنه انه تعالى امة وحصول معرفة من تقوم به الحجة منهم على ما امر فرض نقله ايضا وما امر بتعلمه ايضا وما يسعهم ان يخرج فيه ايضا وانه ورد عنه ما هذا اجمع مما نص الرسول عليه السلام نصا جليا معلنا فقام فيه العذر وما فرضه على الامة وضيع عليهم وجوب معرفته ولم يعذرهم في التعلق والاتكال على علمه وادراكه وما يقتضي موضوع العادة تحريك البواعث لهم على نقله وحفظه والعلم بذلك والاشاعة والاذاعة له واذا كان ذلك كذلك وكنا لا نعتقد مع هذه الجملة ان الرسول عليه السلام فرض لصحابته على ما انزل عليه من القرآن اولا وما نزل اخرا وعلى جميع مكيه ومدنيه وما اخر منه فرضا وذلك كما اخر اجليا لا يحتمل التاويل والا لزم الامة بحفظه والتدبر به ولا جعله ايضا من فروض ما يقتضي كما انه لم يفرض سور القرآن وترتيبه كما انه وجوده على وجه مخصوص وحد مرسوم لم يفرض عليهم لزومه ومنعهم من تغييره والعدول عنه لم يجب ان يظهر وينتشر وتنقل ذلك عنه وكيف يجب نقل ما ليس وما لا اصل وما لم يفرض به فضلا عن وجوب حضور نقله والاستظهار به واذا كان كذلك فغير بديع سقوط ما سالتم عنه وزوال ما توهمتموه **قيل قد دللنا** على انه لم يكن من الرسول

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

عليه السلام نص على ما ذكر اولا على النزول عليه من الغرار واخرى وعلى مكيه ومدنيه وانه لم يلزم الامة علم ذلك وبين رجوعهم الى معرفته حسب نصه على ترتيب
ايات السور وعلما انها والزامهم العلم بها ورجوع المنهج الذي شرحه ونص عليه بالتلاوة بها **فيل** له الدليل على ذلك انه لو كان ذلك كما تزعمون ولازم نصه
على الامير فدفع سورا او بعضه لعلما على الامامة فدعوى حصول العلم بالامامة معتبرا بوجوب استقراء العادة بنقل ذلك وتكرره وحفظ الامة له وعلمهم به وفاتهم من
خالف المنصوص عليه بذلك وتكذيبه من عداهم في الواجب به معرفة ما يرفع العلم به ويجب ان يرجع في ذلك على حسب ما جرى امر الرجوع عليه في حفظ القرآن ونقله
ومعرفة نظمه وترتيب آياته وكلماته وعلى وجه ما يوجب حفظ ترتيب طوالها ومعاجيبه ان يكون متقدما منتظما وتأخرا وما يفصل منتظما بالنهار وفي الليل
وفي البيوت والنهار وغير ذلك من وجوه ما يوجب العلم عليهم والذي وقع النص لهم عليها وفوعا شاهدا بعادة العباد والعالم بكون ذلك كذلك ولم يقع امور من الحفظ العلم
ان رسول الله صلى الله عليه السلام قد كان نص على ذلك او امر الله تعالى عليه من القرآن او اقرأه نصا جليا ظاهرا فرض علمه ولم يكن يسع الامة جهله وسع خلافها اختلافا
في ان العلم بذلك ليس من فرائض الدين وانه مما يسع الانكار عن علمه والاستراحة منه ولا يلزم التبرأ لمنكر فيه اذا قرأ القرآن على وجهه ولم يغير شيئا عن نظمه
ولم يزد فيه ولم ينقص منه على مذهب الحشوية ان النص من الرسول صلى الله عليه وسلم قام على الوجه الذي عليه من ذلك واقرأه وعلى تبليغه على ما هو عليه ومعرفته واذا
ثبت ذلك بطل ما حاولوه وتعذر **ومما** يبين ان الحفظ على جهة ما قلناه ان التخليط في ذلك من الكلمة لا يجوز ولا اختلافهم فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل
لا تغيير ويرتاب عن انفسهم وما اداهم اليه اضطرب قولهم واستراحتهم بظاهر الخبر الذي رووه بعضهم بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء لم
يروه نصا فلا معنى والله يحيى عنه فوق الحمد ولا نصه لقولهم وليل والقصور عليها سبيل ولا يجب ان يقابل على ما ظنوه سبيله والله يكون نعلم
ذلك كذلك لم يجب شيئا مما قلته وهو قطع الكلمة وبين يعلم ان الرسول عليه السلام وقوعا معلنا بحضرة من يقوم بالحجة ولا
لما سمعوه منه بحضرة الباب من الاعلام المحتمل كما امر مستشرا اذا الذي لم يقع من الرسول عليه السلام وقوعا معلنا بحضرة من يقوم بالحجة ولا
هو مما اراده وقصد وقت نزوله ذلك لعلم الصدور والاثنين لم يذع عنه وينتشر من قبله حتى يجري ويرد ويصير اذاعته واقامة الحجة به كالمتواتر واذا
خالف ذلك كذلك لم يجب شيئا مما قلته وهو قطع الكلمة وبين يعلم ان الرسول عليه السلام وقوعا معلنا بحضرة من يقوم بالحجة ولا
وقال نوع منهم ان الله انزل بابهاء الذي **وقال** آخرون بل انزل اقرأ باسم ربك الذي خلق **وقال** آخرون بل انزل الحمد لله رب
العلمين الى آخر فاتحة الكتاب **قيل** يقال لهم ما الدليل على ان الله انزل اقرأ باسم ربك الذي خلق **قالوا** قال الله تعالى لنبيه عليه السلام
اقرأ باسم ربك الذي خلق فامره بالقراءة فدل على انه انزل عليه ذلك **قيل** لهم ما انكرتم ان يكون الله تعالى انما امره بالقراءة لما انزل عليه
ما لم يكن انزل عليه قبل ذلك **قيل** لهم ما انكرتم ان يكون الله تعالى انما امره بالقراءة لما انزل عليه ما لم يكن انزل عليه قبل ذلك **قيل** لهم ما انكرتم ان يكون الله تعالى انما امره بالقراءة لما انزل عليه ما لم يكن انزل عليه قبل ذلك **قيل** لهم ما انكرتم ان يكون الله تعالى انما امره بالقراءة لما انزل عليه ما لم يكن انزل عليه قبل ذلك
وروى يحيى بن ابي كثير قال سألت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن الغرار اي القرآن انزل اولا فقال يا ايها المدثر فقلت انما جابر بن عبد الله ان
الغرار انزل اولا فقال يا ايها المدثر **وقال** جابر لا اخبرك الا بما اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا جاورت بحرا شهرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وشمالي فلم ار شيئا ثم نوديت فنظرت
امامي من خلفي وعن يميني وعن شمالي فلم ار شيئا فنظرت الى السماء فاذا هو على العرش فقال انه يعني الملك على العرش فاخذتني رجفة فاتيت
خديجة فامرتهم فدثروني فصبوا علي الماء فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر **وروى** الزهري عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضوان الله عليها قالت اول سورة انزلت من القرآن اقرأ باسم ربك **وروى** عكرمة والكلبي عن ابن عباس ان اول ما انزل من القرآن
اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ الى ربك الرجعى **وقال** قتادة وابو ميسرة مثل ذلك وفي بعض الروايات انه انزل سورة اقرأ الحمد شيئا ثم انزل
ثم انزل بعد ذلك ثلاث ايات من اول سورة المدثر **وروى** اسباط عن السدي يجمع عن مجاهد قال اول ما انزل من سورة اقرأ انزلت على
محمد عليه السلام اقرأ باسم ربك ثم توقف ملكا من قبل ان تأتيه السورة فانزلت الحمد لله رب العلمين ما تم سورة ذلك من كلمتين اسراء بل عن ابن عباس
عن ابي ميسرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضرب سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فاتى خديجة فاخبرها فاقول
سمعت ذلك الى ان بلغ الصريخ رضوان الله عليه فقال انطلق فاذا سمعت فاتني فانطلق ورفعت لي شيئا فقال لا تفعل اذا سمعت النداء فاثبت
حتى تسمع ما يقال لك فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد قال لبيك فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد عبده ورسوله
ثم قال الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين الى قوله ما لم يعلم **وهذا** الخبر منقطع غير متصل الاسناد لانه موقوف
على ابي ميسرة واثبت ما قدمناه دليل من خالفه الكلمة قولهم من قال ان اول ما انزل اقرأ باسم ربك وبلغه بالقرآن قولهم ما ابهم من قال ان اول ما انزل

يا ايها المدثر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

بايجاد العرش وليس في هذا الاخبار نص على ان الرسول عليه السلام لا يجهل الشاء ولا يجهل ما ينفع العبد ويجب انه فلان ذلك لا علاقة والزيغ نقله واعتقاده وحكم عليهم التحامل على حقيقة ومعرفة بذلك لم يجب حضور هذا الاخبار والزم الغلب العلم بصحتها او القطع عليها وان كتابة الجملة تعالى الجن يخرج عن اختلاف الصحابة للدليل العلم على ذلك **وهذا** الاخبار الروية في هذا الباب وان لم يكن متضمنا من وجوه الدين فهي محتملة ايضا للتناول بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل ما خبر عائشة وخبر جابر بن عبد الله وخبر ابن سيرين ان الله سبحانه انزل على بايجاد العرش ولم ينزل على شيء فيدل ذلك وكذلك القصة في قوله فيدل على افراء باسم ربك وقوله فيدل على الحمد لله رب العالمين انه لم ينزل الفاتحة ولم ينزل على شيء فيدل ذلك ولا فرق في كل فصل وبين ذلك او ان يكون انزله الله تعالى على من الفواتح لم يتقدمه شيء او المحذوف ذلك من الكلام الجمل الظاهر الذي هو محتمل غير ما صرح به فيه فيحتمل اذا لم يقل ذلك وقد كان ينادي مرات كثيرة ويبرز الصوت ويسمع الصوت ويرجف لذلك ويتردد ذلك عليه عند استفتاح النبوة حتى وجب ذكر خديجة رضوان الله عليها ولم يرفقا بن عليه ولم يرفقا ذلك ان يتزوج بها انزل عليه فاقرأ باسم ربك به بعض تلك المرات ثم نزوه بعد ذلك بفضل من خديجة ثم انزل بايجاد العرش وتكون العرش انزله وكذلك خبر ابن سيرين يحتمل ان يكون قبل ان يقرأ في احد تلك المرات قبل الحمد لله رب العالمين ان لم يقرأ بعد ذلك واذا احتمل ما ذكرناه سقط فيه التنازع والاختلاف والاجتهاد وترجيح الظنون وقد كان يسمع من ذلك في ذلك من الصحابة ورووا فيه ما رووا ترك الكلام فيه ولم يكن ما ثبوته الوتر الكلام فيه ولم يكن يسعه ان يقول الا سمعنا وتعلمنا على ترتيب ابانتها وتعلما ما لان ذلك من الكرامة ان يعرض عليه والزمه وحظر عليه خلافه على ما بينا له من قبل واقترن الامر الى هذا الباب وكذلك من ترك من اهل عصرنا الخوض في اوائل ما انزل من القرآن وعلم انه لم يكن يزيد ذلك ما ثبوته والتدارك الفرض وان وجب عليهم اذا خافوا في ذلك ان لا يجد عوام جميع افاويل السلف التي اتفقوا على ان الحق في احدها وغير خارج عنها اذا حصل لهم اجماع على ذلك متبع معروف وكذلك ايضا فقد اختلف الصحابة ومن بعدهم في اخر ما انزل من القرآن فروى عن ابن كعب رحمة الله عليه انه قال اخر اية انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم **وروى** شعبة عن عباس ربيعي عن سعيد بن مصرف عن ابن كعب عن ابيه انه قال اخر اية انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية وابن ابي هذا املا يكون بحرا او الطويل وبحر العود بان وكلا هما مقبول الحديث **وروى** ذلك ايضا عن زيد بن ثابت **وروى** ان ابن عباس رضي الله عنه قال اخر ما انزل من القرآن اذا جاء نصر الله والفتح **وروى** عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبيد الله بن عتبة قال قال لي ابن عباس تعلم اخر سورة من القرآن انزلت جميعا قلت نعم اذا جاء نصر الله والفتح قال صدقت **وروى** ان عائشة رضوان الله عليها قالت اخر سورة انزلت المائدة **وروى** ابو اسحاق عن البراء بن عازب قال قلت لعائشة رضوان الله عليها قالت اخر سورة انزلت قلت نعم قالت اما انها اخر اية انزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرموه **وروى** البراء بن عازب قال اخر سورة انزلت كاملة سورة براءة **وروى** هشام بن البهراني عن ابن ابي عروبة عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال اخر سورة من القرآن انزلت كاملة سورة براءة واخر سورة انزلت خاتمة النساء **وروى** ابو اسحاق وسعيد بن جبير قال اخر اية انزلت من القرآن واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الى اخر الاية **وروى** ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه اخبره ان اخر ما انزل اية بالعرش اية الموارث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وليس في شيء من هذه الروايات ما يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو خبر عن الفاعل به وقد يجوز ان يقول قاله الصحابة من الاجتهاد وتغليب الظن وتعلم ما صح عندهم وليس العلم بذلك ايقاعا من فرائض الدين والعمل بما هو مما نص الرسول عليه السلام على امر فيه بينه واشاعه واذاعه وفصل الى جماعة وافاضة الحجة بذلك فلذلك لم يجب حضور عنه وحصول الاتفاق بحيث المعلوم وجوب العلم به فلعله يقينا وقد يحتمل ان يكون كل قائل ممن ذكرنا يقول انما علم بما ذكره اخر ما انزل الله على انه اخر ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او بساعة موته على بعد ذلك او قبل مرضه الذي مات فيه

بيوم أو ساعة ومن سمع منه غيره شيئا نزل بعد ذلك وإن لم يسمعه هو لمفارقته له ونزول الوحي بغير أن يعلم وقد يحتمل أيضا أن تكون الآية التي هي آخر
آية تلاها الرسول عليهم مع آية نزلت معها فيهم من رسم ما نزل بعدها وتلاها عليهم بعد رسم ما نزل آخرا وتلاوته قبلها مما يمنع ذلك أنه آخر
ما نزل في الترتيب ويحتمل أيضا أن يكون نزل عليه آية في الليل مع مراد إبهامها ويشتغل بغير ذلك وأشغله النهار فلما أصبح أنزلت عليه آية لا تشبه نزل
عليه بعدها ثم قبل أن أتلى عليهم هذه ولم أتلها ثم أتلى عليهم بعد ذلك ما كان نزل قبلها وأمرهم برسمه وإثباته هذا مما لا سبيل إلى معرفته وإذا كانت
فكل يمنع الآخر من القرآن أنه آخر ما أنزل عليه كذلك بل قد أنزل بعده ما قد عرفت تلاوته وإثباته وإذا كان ذلك كذلك وكان الرسول عليه السلام
لم يلبثه ولم يعرض على الأمة علمه ولا أمر الله تعالى بالتزامهم ذلك وبيانه لهم ولا رأى ذلك من مصالحهم ومن أشد أمرهم ولا مما تمسهم الحاجة إليه في دينهم
لم يجب أن يقطع ذلك عن الرسول عليه السلام ولا أن ينقل نقلا متواترا ولا أن يختلف فيه ولا يحتمل الاجتهاد وترجيح الظنون فيه ولم يرد في شيء من
هذه الآثار أن رجلا قال لم يجب من هذه المذاهب سبيل يفضي إلى القطع وتيقن أن هذا هو آخر ما أنزل أو أوله من حيث لا يجوز غيره ما قلناه فيقال نعم ولا
تعلقت الحجة عنه أنها عرفت من دينه أنه لا يعتبر ذلك على ظاهر الحال وغالب الظن ولكن إن رواه الأمر ذلك كذلك بان صحة ما قلناه وبطل ما هذا ادعاه
فأما المكي والمدني من القرآن فلا شبهة على عاقل في حفظ الصحابة أو الجمهور منهم الطعن على نقل القرآن وجواز تغييره وتبديله
إذ كانت هذه حالهم وشأنهم في حفظ القرآن وإعظامه وقد رأى من نعوتهم ما رعيناه لما نزل منه بمكة ثم بالمدينة ولا حاجة بنا إلى ذلك والأسباب
وإنما هو أن ينتهي نزل قبيحا ولا جليلها الحالة الأمر به العادة من معرفة تعظيم العالم والشاعر والخطيب وأهل الحرص على حفظ كلامه ومعرفته
كتبه ومصنفاته من أن يغيروا ما نظمه وصنفه أولا وآخرا وحال القرآن في ذلك أمثل والحرص عليه أشد غير أنه لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم في
ذلك قول ونص ولا قال أحد ولا رواه أنه حجة أو فرقة عظيمة منهم يقوم بهم الحجة وقال العلماء إن **فيما** نزل من القرآن بمكة هو كذا وكذا وإن ما نزل
على بالمدينة كذا وكذا وجعله لهم الرسم معرفته ولو كان ذلك منه لظهر وانتشر وعرف الخاص فيه وإنما عدل عليه السلام عن ذلك لأنه مما لم يؤمر
به ولم يجعل الله تعالى علم ذلك من فرائض الأمة وإن وجب في بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ ليعرف الحكم الذي يتضمنهما فقد يعرف ذلك
بغير نص الرسول عليه السلام بعينه وقوله هذا هو الأول المكي وهذا هو الآخر المدني وكذلك الصحابة لم تتفق لما لم تفترق أن من أهل العلم
بعبور سعيهم معرفة تفصيل جميع المكي والمدني وأنه مما لا يسع الجهل به تتوفر لهم الدواعي على إظهارهم به ومواطأة ذكره على أسماعهم وأخذهم
بمعرفته وإذا كان ذلك كذلك ساغ أن يختلفوا في بعض القرآن هل هو مكي أو مدني وأن يعملوا في القول بذلك ضربا من الرأي والاجتهاد وإن كان الاعتقاد
زائلا عنهم في جملة وتفصيله وإذا كان ذلك كذلك لم يلزم أيضا أن يتفق الصحابة نقلا متواترا ذكر المكي والمدني ولم يجب أيضا على الصحابة ولا على كل واحد
في الإسلام بعد الهجرة وعند مستقر النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة أن يعرف أن كل آية أنزلت قبل إسلامه مكية أو مدنية فيجوز أن يقف
في ذلك أو يغلب على ظنه أحد الأمرين وإذا كان ذلك كذلك بطل ما توهموه من وجوب نقل هذا وشهرته في الناس ولزوم العلم به لهم والتفريط
بالتخلف عن علمه ووجوب أن يقطع الخلاف والنزاع فيه **وقد روى** شعبة عن قتادة ويزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن أبي الحسن قال
قال قتادة الذي أنزل بالمدينة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة من الأعراف والأنفال وسورة الرعد التي كانت خاطرة البحر
ولا تعادل وبراءة والرعد غير أن فيها مكي ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض إلى آخرها ومن إبراهيم ألم تر إلى الذين بدلوا
نعمت الله كفرا إلى آخر الصورة والحج غير أربعة آيات أو العشر وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته
إلى يوم عقيم والنور وعشر من العنكبوت والأحزاب والحديد والفتح والحجرات والرحمن والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف
والجمعة والمنافقون ويا أيها النبي إذا طلقتم النساء ويا أيها النبي لم تحرم ولم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب ... والزلزلة وإذا جاء
نصر الله وبقية السور نزلت بمكة **وروى** شعبة عن قتادة هذا الحديث على سياق ما ذكرناه **وذكر** ... عن ... رحمه الله
عليه أنه قال كل شيء في القرآن يا أيها الناس أنزل بمكة وذكر ذلك عن علقمة وذكر عن علقمة قال كل شيء أمر الله ... يا أيها الذين آمنوا عن ...

وإن ... بأن

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

والروايات عنهم في ذلك كثيرة وما يعرف منها ما يرفعونه عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح في ذلك ما قدمناه من أنه لم يرفعه صلى الله عليه وسلم في ذلك نص على تضليل ذلك وفوق قاطع والله أعلم مما عنيت الصحابة بذكره والتابعين وأن كل من ذكر منهم القراءة ومن انتصب لذلك لم أقرأ القرآن إذا أسلم على روايته والصورة غير أن ذلك لم يقع وقوعا ظاهرا منتشرا وإذا كان ذلك فليقبل ما توجهه فإنه حجة على نقل القرآن وتوجيهه وعلى ما ذكرنا أطبق عليه

جواب الكلام في المعوذتين
والكشف عن ظهور نقلهما وقيام الحجة بهما
وإبطال ما يدعونه من إنكار عبد الله بن مسعود رحمة الله عليه لكونهما قرآنا منزلا

وتلاوتهما من أسفل المصحف من مصحفه وحكه إياهما وتركه إثباتهما بفاتحة الكتاب وأم القرآن وما يتصل بهذا الفصل **أن يقال** قد بينا فيما سلف لكم أن هذه دعوى باطلة وهي نقل جميع القرآن وقيام الحجة به ونقل وقال الرسول صلى الله عليه وسلم به إلينا والقاطعة على وجه يوجب العلم ويقطع العذر ويزيل الريب والشك مع أنه قد ظهر وانتشر عن عبد الله بن مسعود من إنكاره أن يكون المعوذتين من جملة القرآن وما قدمناه في ذلك وأسفل كذا إنما هو من مصحفه وحكه إنما من مصحف غيره وما نقل من قوله عنهما لا تحفظ أنه ما ألبس منه وليس يمتنع أن يعتقد أن ظهور ذلك بالمعوذتين والتوقيف على أنهما قرآن متلو بالظهور والنص على غير ذلك من السور لتيقن بقاء أن الصحابة قد كانت أطبقت على جميع كتاب الله تعالى بظهور أمره وقيام الحجة به وهذه حال عبد الله بن مسعود في إنكاره بعضه وهجره وهجر دراسته وعدوله عن حفظه والتشاغل بقراءته والقراءة به والتفجر في علم أحكامه وفرضه وندبه والمنافحة عنه والذب عنه فلو لم يرو عن الصحابة إلا هذه النقلة وهذا الإنكار ذلك كافيا في إبطال ما أراد عيسوي **فيقال** له أما دعوى مراد عيسوي أن عبد الله بن مسعود أنكر أن يكون المعوذتين قرآنا منزلا من عند الله تعالى وجحد ذلك فباطل دعوى نقل على جهل من تحقق وعلم بالنقل وشذوذ بعد عن التحصيل وعلى بقعة من عرف حال المعوذتين وحال عبد الله وسائر الصحابة بل كل عاقل سليم الحس يعلم أن عبد الله لم يجحد المعوذتين ولا أنكر هما ولا دفع أن يكون النبي عليه السلام تلا هما على الإمامة وخبر بأنهما منزلتان من عند الله تعالى وأنه أمر بأن يقرأ بهما على ما فصلناه في أول هذا الفصل وكيف يمكن عبد الله بن مسعود أو غيره من الصحابة تجحد ذلك وإنكاره وذلك مما قد أعلنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهره وتلاه وكرره وحث عليه وحضر به في قراءته وخبر أنه من أفضل ما أنزل عليه وكشف ذلك وأبانه بما قد اتصل بنا بحيث لم يبق في النفوس بالعلم به فلوب ولا ارتفع فيه شك ولا ريب حتى لو علم أو ظن أو خطر ببال أو عن لأحد من أهل الملل الإسلامية أن أحدا من الصحابة بل أتى به نبينا صلى الله عليه وسلم أن يجحد ذلك ونفر فيه لم يجد إلى ذلك سبيلا ولضاع تكاذب الأمة وتباعد عصرنا من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وإذا كان الأمر على ما وصفناه من تواتر ذلك علينا تواترا قد أحاط بالبعيد والقريب والبادي والحاضر كيف بأهل عصر الرسول صلى الله عليه وسلم الذين تلقوه وحرسوه وأخبروا به من بعدهم وتقلوه لأنه لا يمكن عبد الله بن مسعود أحد من حفظة القرآن والرسول عليه السلام أحياء يشاهدهم ويحاورهم ويخبر بذلك وجلالته الأخبار به من كل طريق وناحية بحيث لا يمكن معه الشك في ذلك فكيف لا يمكنه الشك في جميع ما ظهر وانتشر من دين الرسول عليه السلام وأقواله وأفعاله التي لم نسمعها منه ولم نشاهدها ولم نتصيلها إلا من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم الذي شاهد نزول المعوذتين وتلاوة الرسول عليه السلام لهما وأمره بالقراءة بهما في حياة النبي عليه السلام وإلى بعد وفاته بخمس وعشرين سنة وأكثر منها فإنا لا نشك نحن ذلك وفي العلم بفساد هذا وبطلان وقوع العلم بما وصفناه دليل واضح على أن تعلب عبد الله النزع وأنه عند الظهور والشهرة وإذا كان ذلك كذلك بان أن عبد الله بن مسعود لم يجز منه مع ثبات عقله وتميزه وخبرته بالتكليف عليه أن يميل نفسه على جحد المعوذتين وإنكارهما وأن الله سبحانه أوحى بهما إلى نبيه وما يوضح ذلك ويبينه أنه لو كان عبد الله جحد المعوذتين وأنكر هما مع ظهور أمرهما وانتشار جميع الصحابة بهما لم يكن يمتنع أن يدعو داع إلى ذلك وأن يكون عناد سبب

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

يبعثه عليه ولو كان ذلك بسبب هواه الذي له وحرصه للخلاف فيه لوجب في موضوع العادة أن يلهج به ويذكره ويجيء به ويتكرر ويكثر اعتداده به
ويعول عليه والتمادي لا يوجب في مقتضى العادة من ظهور ذلك عنه وانتشاره وحصول العلم بالإنكار ظاهرا بأمر عظيم وخطر جسيم وأعظم مما
شهر عنه من الإقامة على التطبيق في الصلاة وقوله في بروع بنت واشق وخلافه في الفرائض وغير ذلك مما اشتهر من مذاهبه وكلما عظم الخطر في الأمر
وجل موقعه في النفوس كان الخلاف فيه أظهر والعناية به أشد والتلهج بذكره وطلب الكشف والوجه التي له أشهر ولو كان من عبد الله هذا الخلاف
على الصحابة مع العلم بأنهم يعتقدون أن سورتي المعوذتين قرآن وأن من جحدهما بمنزلة جاحد الحمد ومريم لوجب في مستقر العادة أن يعظم رده
عليه وتقبيحهم وتبكيتهم إياه والمطالبة له بذكر ما دعاه إلى ذلك والتطلع إلى ما يلهج به والتكاثر لما أعظم مطالبة عبد الله رحمه الله ورضي
عنه
وسقطاته عند مخالفته ومنابذته ولوجب أن يلهج بذكر عثمان عليه في عزله والعدول عنه في كتابة المصحف ولوجب تغليظ القول له والحكم عليه
بالكفر والردة وأنه بمثابة من جحد جميع كتاب الله ولم يطالبوه بالإسلام بل أقاموه على الله عليه في ذلك أو مقارفته وترك مقاربته على جحد ما يعلمون
أنه سور من كتاب الله عز وجل لأنهم أنكروا عليه ما هو دون هذا وكرهوا من قوله حين قال يا معشر المسلمين أعزل عن كتابة المصحف والله
لقد أسلمت وإن زيدا لفي صلب رجل كافر فقال ابن شهاب وغيره ولقد كره مقالته هذه رجال من أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
هذا نحوه من اللفظ وقد كان خاطر عثمان رضي الله عنه والمسلمين ما ظاهره على امتناعه من تسليم مصحفه ويتقاعدوا بالإنكار على إنكار ذلك العدو
ذنب وتحقيق سيوعظ إلى ذلك رغبة وسبيلا إلى القول له على سورة زاد وشيء عناده وأنه لا يجب أن يجعل من جحد سورتين من كتاب الله تعالى
قد استشهر نصه الرسول عليه السلام عليهما بالإخلاص والعام والصغير والكبير والقارئ والأمي وفي عموم العلم بظهور الخلاف من عبد الله
في ذلك وذكر السبب الباعث له عليه والعلم بأن لا تنصروا ما كان يناظره في ذلك بحرف ولا أغلظوا له فيه ولا أظهر عنهم أمر يجب ظهوره
في مثل ذلك ولا عرضوا أعظم الفعل العنيف ولا أقاموا عليه حدا ولا شهروا عليه تفسيقا ولا تضليلا يجب الشهادة به على من جحد كلمة من
كتاب الله تعالى فضلا عمن جحد سورتين منه أوضح دليل على أنه لم يكن من عبد الله خلاف في المعوذتين وإنكار لكونهما قرآنا منزلا وما يجب أن يقال على كذب
من أضاف إلى عبد الله جحد المعوذتين وعناده أن يلحق على ما يجب أن ثبت عليه الصحابة والعادات أو صحابته وغلبته أن يكون مقصرا عن منزلة أهل البيت
عن هذا الباب واتفاق الكل على جميع فروع الأمة وأهل النقل والسيرة على أن عبد الله كان أحد القراء المتركين المبرزين ووجه من وجوه القراء
المتصدين لنقل كتاب الله وتعليمه والإقراء عنه وأنه من أهل الوثيق ذلك على عصر الرسول عليه السلام ومن بعده ولزمته وأنه قرأ هذا
عنه القرآن وأخذه منه وقرأه جماعة عنه ملة مشهورون من بعد ونظر عبيدة السلماني ومسروق بن الأجدع وعلقمة بن قيس وعمرو
ابن شرحبيل والحارث بن قيس والأسود بن يزيد وزر بن حبيش وجماعة غيرهم ممن أخذوا عنه ورووا القراءة مما ذكرنا جميعهم ولا عن أحد منهم
رواية ظاهرة ولا خفية ظاهرة أنه أنكر كون المعوذتين قرآنا ولا أسندوا عن عبد الله ولو قال مع اطلاعه ذلك إن عبد الله أنه هو على ما ذكرنا إلا أنه
بالكل أن يغيب عنه وقد علم بمستقر العادة أنه أن لو كان صح عن عبد الله إنكار كون المعوذتين قرآنا لما بعد معرفة الصحابة والمتصلين بحربه والنقلة
من الشيعة والنافرين بقوله من أن يعرفوا ذلك من دينه وأن يكونوا أقرب الناس من العلم به وأنه لا يرتفع ذلك من أن يعودوا على قوله هذا أنه
ويتبعوه ويذكروه أو يرووه والبعد من ظهور ذلك عنهم وانتشاره من قولهم وأن يكون قوله فيه من مواطئة عبد الله على ذلك أو مخالفته
اشتهر الظهور وتسليم بحرمه وافتراقهم عليه به ولو قد كان منهم أحد أمر من أن يستفاض ويظهر ويلزم قلوبنا العلم به والخضوع لصحته بمثل
علمنا وعلم الناس جميعا أنهم لم يرووا عن جميع الصحابة ولا عن أحد منهم قول إلا وكتبه في هذا الباب أن إنكار عبد الله لكون المعوذتين قرآنا
بلغ
بل كل الصحابة عبد الله أنهم لم يعرفوا الذكر ذلك عن عبد الله يشيع هذا القول عندهم وشيئا عنه وخروج قائله عن مذهب
جماعته وترك ما يجب عليه ولا فرق بين قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعوذتين ونصه قبل أن يقدر لا نواع هذا قوم يسلمون
أصحاب أن لو أنكر يجب أن لا يرهم عن عبد الله في هذا القول أن اشتهر لغلبته وتعبيرا به بأن العادة ثم نجد بالاستدلال ونقلهم عن إنكار منكر

لأجل

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

لاجل تعصب ومحبة وطلب رياسة على انه لو امكن مثل ذلك فيهم مع تعذره وبعده بالعادة لم يقبل اسماعهم جميع الناس مع مساعدتهم على هذا الباب
والمطالبة بما يحتج عنهم من غير اعتبار الله بذلك وما الذي يمنعهم ويشوش عليهم والحال هذه من الجواب بتصويبه او تخطئته او
تصحيح هذا القول عليه والاشهاد بذلك وفعله عنه والحال هذه بل يكثر ذلك عنهم وينتشر ويلزم القلوب لزوما لا يمكن الشك فيه
والاضطراب بمثله في اصل السير وجميع اصل العلم على انه لا شك ولا مرية عند احد من اصحاب عبد الله بهذا الباب ان ما اصر على تغريب هذه
المقالة ووضع هذه الرواية **وما** يسع ان يقال ان عبد الله لم يحفظ ولم يعرف المعوذتين فنزلتا عليه وحيا فنزلا عليه بما احتجا عليه من هذه الرقعة
وبديع الوضع ومعارفة وزاد الصبا بما ازداد اللحاء العرب وتكلمه وان عبد الله مع براعته وفصاحته وعلمه بمعاني اللغات ومواقع
ذلك وانه من صناعته تقرير وتحرير ما يصح الفصيح بل لا يجوز ان يتوهم عليه ان المعوذتين ليستا قرآنا وانهما على وزن كلام المخلوقين وتجاريهما ويكتب
في حكم المريب بمثل ذلك عن صحة دين عبد الله بهذه الآيات كثيرة في الجلالة والفضل وحسن الثناء والمعرفة وعظيم السابقة والحكمة وتوريه
بمعرفة هذا القرآن ونظمه والعرف فيه وبين غيره واذا انكر ذلك كذلك وجب اعمال هذه الرواية والحكم بنكارتها عليه **وما** يدل على وجوب
انكار هذه الرواية عن عبد الله وتغريبها عنه انه قد ثبت اسلام عبد الله وجلالته وجلل سابقته ووجوب تعظيمه ومعرفة حقه
الواجب على المسلمين من سلف الامة وخلفها فاضلها والذين من محمد ما قد علم وثبت انه سورة من كتاب الله تعالى وتنزيله والبراءة منه والجحد
لقبوله وردته واذا كان ذلك كذلك وجب انكار هذا القول عن عبد الله لانا لا نعرف صحته ولا تاقف عليه فلو كان من الامر بحيث يدل ان ذلك صحيحة
لوجب اكثر اصحابه ان يشتهروا على عبد الله والشاهد بذلك عليه فدل على بطلان ما ادعوه من وجوب انكار عبد الله بن مسعود وتبرئه والبراءة
منه والقدح في ايمانه والحكم عليه بخبوط عمله بخبر واحد لا يوجب العلم ولا يرفع الغرر وهو مع ذلك مما لا يمكن ولا يكون عليه الامور بمثل
ما قدمناه من وجوب خضوع ذلك عن عبد الله لو ثبت وانتقال الاشكوك عنه وغير ذلك مما قدمناه **ومنها** انه لو كان صحيحا عنه
وقد علمنا انه لم يكن من الصحابة انكار عليه ولا اغلاظ له ولا عصف ولا قتل ولا عقوبة ونكال والحكم عما يجب ان يحكم به على جاحد ايه
من كتاب الله تعالى وكلمة فضلا عن جاحد سورة تنزيه فوجب الحكم على جميع الامة بالضلال وان الصلاح من الامر بيان ذلك يوجب ان
يعتبر ان يكون عبد الله قد فعل واخطأ وعصى بانكاره وجحد سورة تنزيه من كتاب الله تعالى وان يكون جميع بقية الامة الذين لم يعلموا قد
علموا ومصغوا بتركه تقريره والرد عليه واقامة حد الله فيه وكشف حاله للناس بالعذر والنكير تركه ومساعته والتمكين له من
الامر الجلي والتصدر وافراده الخاصة وتشاوره والتوصل الى الاسباب التي يصير بها اماما وحجة متبعا فمن ظن ان الحكم على عبد الله
وعلى الامة في تركه وتضليله من ذلك بهذه الاشكال الداخل ضعيف واهي **وغيره**
رضا الامة وانثنت والخضوعة وقد ظن بعجزا وجهل من يحتمل عملا عظيما ان يكون هذا الخبر صحيحا او كيف وقد بينا بغير هذا القول ان
من اضطر الى اجادة الخ يجب **واعلموا** علم الله تعالى ذكره سبيل الفوز عنده في كل امر جرى
جملة الاجادة يوجب تضليل بعض الصحابة او تضليله او تضليل من صحبه دونه من المؤمنين والحكم بالبراءة منه واعتقاد الفرض له
في انه لا يجب قبوله ولا العمل به لانه لا يجب العلم بصحته وانما يوجب العلم غير الواجب الذي يوجب العلم في مواضع مخصوصة
من الشريعة لموضع التغرير بذلك فاما ان يعمله في تضليل المؤمنين بالبراءة والحكم عليهم بالكفر والفساد على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في
الحكم على الامة فالكبيرة بالضلال والفسوق في ترك اذلك الخ، المروي الذي يجب انكاره وان غير جائز ان يصح هذا الخبر جملة توجب
الحكم بالضلال على الامة والبراءة وتبرئ الصحابة والعمل عليها **وغيره** يجوز لمسلم الشهادة على عبد الله بن مسعود انه
سورة ليس من القرآن وما يوجب التكفير والبراءة والتبرئ بخبر الواحد وبعد ما ثبت عنه من ديانته وسلامته وتبرئه والتوسل
الى الله تعالى عليه بالصلاح فيه وكونه مرضيا مقبولا عند الصحابة بخوفوله عليه السلام فيه ما يوجب ان يقر القرآن بخصائص ما اقر به

وغيره

يجب العمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

غاية التعاسير والبلغ من النص على انتفاء فراره ويجوز ان يذهب سمعه سماع صدر الجمع وعلمه عن عبد الله بن مسعود وان يخفى عليه خطاء يجوز معه
انكار ركون المعوذتين في زمانه وفوته اما من قبل انه لم يسمع عن عبد الله بعد المعوذتين لوجب ان يكون الصحابة اعلم الناس بذلك عنه وانه لم يكن من احد منهم بحضرة
ذلك الباب بل الامر وعن جلتهم الانكار بانتفاء فراره **وروى** سفيان عن الاعمش عن ابراهيم قال قلت للاسود امن الفراء انها قال فانكر ان يكون من المعو
ذتين **وروى** زائدة وابن ادريس عن حصين عن الشعبي قال المعوذتان من الفرقان وحدثني من سمع ابا الجلاب عبد الله بن خبيق سمع ابا المعوذتين
من الفرقان وفي بعض ما ذكرنا الوضوح بحيث يكاد على كثرة من اراد عن عبد الله بعد كون المعوذتين من القرآن منزلا **فان** قال فاين جميع ما قلتموه وفرضتموه
من موجب العادة في الجلاب لحضور انكار عبد الله المعوذتين لكان ذلك عجبا وريبا مشاهرة الصحابة وشهرة علم الكتابة وخوضهم فيه
والفراغ ذلك من قلبه وانكاره الى غير ذلك مما وصفتموه يقتضي ان يكون قد ثبت عن عبد الله بن مسعود او غيره ما يقتضي الخوض في امر المعوذتين و
حصول الخلاف فيهما وحال الريب اضافة مثل هذا القول الى عبد الله وانه لو لم يكن منه فيهما شك لم يجب وضع العادة لاضافة هجر المعو
ذتين اليه دون غيره من الصحابة وسائر اهل عصره ولم يجز ايضا ان يضاف ذلك اليه في المعوذتين خصوصا من بين سائر القرآن كما لا يجوز ايضا ان
يضاف شيء من هذا الى العقرة والى عمر اذ كل ما لم يكن فيه قرآنه **فقال له** اما هذا الذي قلته فصحيح لا شك فيه ولا يجوز ان يكون قد كان منه سبب
يقتضي تعليق ذلك عليه واضافته اليه او كان من غير امر او جب عنده ان يكون منه في امر حداث ويسوغ مع مثله ايقاع الكذب عليه او التوهم
والغلط عليه والذي كان منه عندنا في هذا الباب امور منها انه اسقط المعوذتين من مصحفه ولم يرهما قرآنا فتوهم لاجل ذلك عليه
قوم من المتأخرين الذين لم يعرفوا ما حررناه من ذلك انه انما اسقطهما لاعتقاده انهما غير قرآن عنده **ومنها** انه روي عنه انه حك من المصحف
شيئا رآه فيه لا يجوز عنده اثباته فظن من سمع ذلك منه مع سماعه انه لم يكن يثبت المعوذتين في مصحفه انه حكهما من مصحف غيره وقد ذكر في بعض الر
وايات انه حكهما ولم يقل الراوي المعوذتين بل سمع الاعمش وقال ان اصحابنا يقولون انه حك المعوذتين ولعله ان يكون
حك عوذتين او غيرهما من الخمس الاجتماعة والخامسة لان منهم من لا يثبت الفاتحة قرآنا وكان عنده ان الذي امر الله به من الرقية
وقد يمكن ان يكون بعض
الناس سأل عبد الله بن مسعود عن عوذتان من المعوذات والحاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن السائل بعضهم انتفاء من القرآن فقال عبد الله
ان تلك العوذة ليست في القرآن ولم يسأله مع ذلك لو صح رواية عنه انه قال ذلك في المعوذتين **وقد يجوز** ان يكون منشأ سماع السؤال
ابن سريع ذهب النبي صلى الله عليه وسلم عن المعوذتين على ما روى ابو عبيد وعبد الرحمن عن سفيان عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابن بن كعب
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعوذتين وقال قيل لي فقلت فقال لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن نقول
كما قال فلما سمع هذا الجواب من رسول الله صلى الله عليه وسلم او اخبر به ابن او غيره اعتقد انتفاء من كلام الله تعالى ورجعه غير انه
لا يجب ان يسميا فرارا على رسول الله عليه السلام لم يسمهما بذلك وقد يمكن ان يكون ما هو مأثور هذا في قلبه سماعه رسول الله عليه
ابن عامر الجهني لما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اقرأ قال صلى الصبح بهما فيمكن ان يكون عبد الله لما لم يسمع جواب النبي صلى الله عليه
وسلم بانهما قرآن وعرف انه صلى الصبح بهما ظن انتفاء من كلام الله تعالى لعلمه بانه لا يجب ان يسميا قرآنا الا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يسمه بذلك **ومنها** ان يكون لم يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يطيل بهما في صلاته كما طال بغيرهما ولا سمعه يجهر بهما
بالسر فلما سئل عبد الله عن جواز الصلاة بهما قال لعله لم يرتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على بهما فلذلك منعني من الاجل ذلك انه يقتضي
انتفاء ليستا من جملة القرآن وعلى هذا الوجه حمل الناس ما روي عن عبد الله من انكار ذلك وقد روي الاشتباه على بعض من ليس من اهل صنعة
من شأن الصوت والحرف واصواته ومقاطعه وليس ذلك ببعيد على من لم يكن له اتساع في علم العربية وليس لاحد ان يقول ما انكر ان
يكون السبب الذي لاجله منعه غير ما وصفتم لانه لا يمكن ان يظهر عنه وعلى ثبوت شيء ما يدل عليه ما وصفنا السبب غير ذلك وليس قد روي عنه او
عرف عنه في باب المعوذتين شيء غير ما وصفناه لوجب ذكره وتقرير الرواية على نقله وليس في شيء من ذلك الامور ما يدل على ان عبد الله

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

بذلك النازل الذي هو اخر ما نزل من السنة عند الدوري ان يثبت الناس في فاتحة مصحفه ويكون قد وقع من الناس والعلماء في الريح ما حملا
نقله في الغير ان يعتبر بذلك ايضا تاليف مصحفه على التاريخ الذي عمل عليه واذا الفضل للامر ما دون صفة الامر يجب حمل ذلك منه على تحقيق ما نزل من عهده
وتلاوته وان كان قد ثبت امرنا **عبد الله** فان [illegible] فلتموه في المخالفة من اثباته وبين ابتدائهم فكم في الناس الذي هو من الفاتحة قبلها له ان يثبت العلي
وهي سورة منبسطة عنها على تاريخ نزولها **قيل** انه معنى ان يكون انما فعل ذلك لانه لم يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الناس معرفة
مستطلبة ان العلم [illegible] يكتبها احرا معروفة عند [illegible] في السنة في اثباتها تعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمع بينهما في [illegible] وذلك
كان عنده ان افضل التاليف مصحفه [illegible] في اثبات [illegible] في الوطن [illegible] السنة في [illegible]
سورا عليه السلام [illegible] يجب [illegible] بينهما في [illegible] جميعا مصحفه [illegible] واذا كان ذلك كذلك [illegible]
عنه السائل **وقد** يحتمل ايضا ان يكون انما ترك كتابة الحمد في مصحفه لان [illegible] المعروف [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] الحمد [illegible] القراءة [illegible]
[illegible] المستحب [illegible] القرآن [illegible]
من غير [illegible] واشتغال [illegible]
ذلك [illegible] الاشتغال عن كتابة المصحف [illegible] ان يكتب الحمد في كل موضع [illegible] الكتابة ثم [illegible]
[illegible] مواضع كثيرة من المصحف [illegible] المصحف [illegible]
جملة **وقد روي** عن ابراهيم النخعي ان عبد الله بن مسعود كان لا يكتب فاتحة الكتاب [illegible]
انه كان [illegible] في [illegible] المصحف [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] المصحف [illegible] **وفي** الجملة [illegible] ان عبد الله بن مسعود لم يكتب الحمد
في مصحفه [illegible] في مصحفه وقد علم [illegible] عبد الله [illegible] الحمد [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] عليه الصلاة [illegible]
[illegible] في اليوم والليلة خمس مرات [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] **روى** ابو هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] ابي بن كعب ام القرآن [illegible] ما انزل الله تعالى في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور مثلها انها
السبع المثاني او قال السبع المثاني **وروى** ايضا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني
والقرآن العظيم **وروى** الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا فاتحة الكتاب فكانما قرا التوراة والانجيل والزبور والفرقان
وروى ايضا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها
لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله تبارك وتعالى حمدني عبدي ويقول العبد الرحمن الرحيم فيقول الله
تعالى اثنى علي عبدي ويقول العبد مالك يوم الدين فيقول الله تعالى مجدني عبدي ويقول العبد اياك نعبد واياك نستعين فيقول الله تعالى هذه بيني
وبين عبدي ولعبدي ما سال ويقول العبد اهدنا الصراط المستقيم الى اخرها فيقول الله تعالى هذا لعبدي ولعبدي
ما سال [illegible] في تعظيم شان الحمد وتفضيلها [illegible] ما هي عليه من
الفضل وما الشبهة على عبد الله بن مسعود [illegible] مع ذلك ترك [illegible] في مصحفه
[illegible] **وقد روى** [illegible] عن ابي [illegible]

ع
ومالا شبهة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

عن ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه بفاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم اياك نعبد وزعم ابن مسعود وكتب عثمان
منع وفاتحة الكتاب والمعوذتين **وروى** الشيخ عن عمر عن محمد بن سيرين عن كعب كتب خمس سور في المصحف فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم انا
نستعينك واللهم اياك نعبد ولم يقنت ابن مسعود فلما جمع ابن عفان المصحف كتب ثلاثا واخر ثنتين وفاتحة الكتاب والمعوذتين واخر اللهم
انا نستعينك واللهم اياك نعبد وزعم ابن نضر بصير انه انما اسقط المعوذتين من مصحفه لكونهما عنده غير قرآن عندما ترمه مثل ذلك في اسقاطه
الحمد من مصحفه ومن اتهم عبد الله بذلك وقوله فيه واعتقد فيه وليس هو عندنا كذلك في العلم والدين بحيث يجهل مثل هذا ويستدركه **فاما**
نزك عبد الله الاقرار بهما في مصحفه وترك اقرار هما في الصلاة بهما اذ هي في مصاحف امة الاقرار بالصلاة والامر بها يغني عن الاقرار بهما والامر
لو جاز ان يقال ان كل ما يغفر هما فرانا مأمورين بالاستغفار هما جاز ان يقال ان الاستغفار في الصلاة والامر بهما في الصلاة ليس
بقرآن ولا يجوز ان يقال ان كل ما يغفر هما فرانا مأمورين بالاستغفار هما في الصلاة وغيرها **وروى** يحيى بن بشير عن ابي صبيح قال سمعت
رسول الله عليه السلام يعلم ذلك فيما روى وسمعه وقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عنه ليس ذلك
سلما بل سوى ان على ما جاء اخبارا بذلك فيما روى في ابي المعوذات وعلمها عقبة ليعلمها سورة ولم يجب لاجل ذلك ان يكون عبد الله منكرا لكون
المعوذتين قرآنا وكذلك عبد الله ان ثبت هذا عنه **وقد** قال الاستاذ ابو حامد رحمه الله انه لا يقتصر في الاربع ركعات على قراءة فاتحة الكتاب وحدها
ولم يجز ذلك على انها ليست بقرآن عنده وكذلك على الناس والفلق عند عبد الله وجاحدهما في الصلاة لا يجوز في الصلاة والامر بهما في غيرها والاقرار
بهما مشتملين بسورهما وان كان من الاقرار على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان ذلك كذلك فقال الناظر عليه في اخراج المعوذتين من المصاحف
الله تعالى يضرب بين الناس وبين **فاما** قوله ليس قال ابي المعوذتين من القرآن فليستا من القرآن وليست
عن ذلك في عوذة ليست من القرآن وقال ذلك انه لم يسمع المعوذتين من النبي صلى الله عليه وسلم وانما سمع عوذة ليستا من القرآن وليست
تلك عوذته وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن وكان يجب لتصويب ذلك عن عبد الله ان ينادي على ما اليه يسمع عنه من العوذ وان يشتمل عشر
تلك عوذته وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن وكان يجب لتصويب ذلك عن عبد الله ان ينادي على ما اليه يسمع عنه من العوذ وان يشتمل عشر
الله ان عوذته انكرت كونهما من القرآن والناس والفلق فهو غير جائز والتسرع الى اعتقاد الباطل فيه بالتوهم والظن ويبطل ايضا انشاد ابي عليه
بهذا الجواب ان كان قد رفع منه **واما** انشاد ابي عليه فجوابه ان رجما انكرا المعوذتين تسميتهما قرآنا لان كان قد امتنع من ذلك فجائز ايضا بالجهل
الله تعالى ان يكون قد رفع منه **واما** قوله ليس بقرآن فليس يوجد في شيء من ما وقع الينا وبلغنا اذ انه لا سبيل الى ان يشتمل عشر
الله تعالى ان يكون قد رفع منه **وصح** تسمية المعوذتين قرآنا فجائز ان يكون ظن ان ما سمعه ابي ليس بقرآن وسواء غلط في ذلك او توهم في ذلك او نسي فنهاه ابي عن الكتب **وصح** ايضا
عبد الله في منع تسميتهما قرآنا وغير ما روينا ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما سأله امن القرآن هما فليس في قلت فجائز ان
لا تعلق في ذلك لعبد الله ولا لابي ولا لغيرهما من قال من توهم ذلك لان قول الرسول صلى الله عليه وسلم انه قيل لي وقلت لي ليس ينبغي ان تسميتهما
قرآنا بل هو تنبيه منه على انه قرآن قيل له وقرأه على حسب ما اوحي اليه وقيل له وعلى ان قول الله تعالى في السورتين قل واختار ابن
سول عليه السلام بانه امر بذلك دلالة على انهما ليستا من كتاب الله تعالى ويجب ان يكون هذا على موضع قيل له فيه قل وقد قال الله
تعالى نبيه قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقال الله تعالى لنبيه قل الله يعلم السموات والارض علام الغيوب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون وقال الله تعالى لنبيه
تولوا فقل انذرتكم صاعقة وقال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء في نظائر هذه الآيات فقيل له
عليه السلام في جميعها قل ولم يجز ذلك شبهة لاحد في انها ليستا من القرآن ولا يجب ان يسمى قرآنا وقد ذكر الله عز وجل قل اعوذ برب
الناس لا يدل على ذلك وقول الرسول صلى الله عليه وسلم قيل لي قل ليس فيه تصريح بان قيل له فقل ليس بقرآن وانما ثبتته له على ذلك ايضا ويقال
انشاد ابي اخراج المعوذتين من المصاحف وانكار قرآنا بقوله وهذا الجواب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى عبد الرحمن بن محمد بن ابي شيبة عن حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن زر بن حبيش قال قلت لابي بن كعب ان ابن مسعود لا يكتب المعو
ذتين في مصحفه فقال له انا سألت عنهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي فقلت فقال ابي فنحن نقول كما قيل لنا وفي علم ابي بن مع ذلك

يتبع قول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

ومع قوله فيجب تقول كما قيل لنا فذكت المعوذتين ولم يعتقد هو وجماعة بطلان الله تعالى ولا منع تسميتهما قرآنا وهو ما صح في الرواية فوجب
انه لا تعلق لما ذهب اليه في نفي كون المعوذتين قرآنا ولا في منع تسميتهما بذلك **وأما** ما روي عن عبد الله المعوذتين من المصحف وانه يعيب ان
يكون ذلك انما روي عنه على كره من الضرب والتوهم عليه بانه لو كان من عبد الله حقا المعوذتين من المصحف ظاهرا مشهورا لم يخل ذلك الحك الذي ذكر انه
اعدم مصحف عثمان وجميع ما انتشخت منه وان كان ذلك انما كان من مصحفه وقد ذكر بما قبل انه لم تكن قرآنا بتين في مصحفه وقد اثبتهما ابي بن كعب في
مصحفه وذكر ذلك سهيل في جمع مصحفه وان كلا منهما من مصحف عثمان او بعض من جمعه فذلك منه امر عظيم وخطب جسيم وحمل الناس على ما في
الخلاف الشديد وشق العصا وقد علم ان ذلك لم يكن مما اتبعه الصديق عبد الله بن مسعود وانه لو كان منه لوقع الخطب بينه وبين عثمان والجماعة وجرى
في ذلك مما تشيب به النواصي والجب ان يحمل علمه على غير يقين وبلوغ فلوبنا وفي عدم العلم بذلك دليل على ان ذلك لم يكن من عبد الله وان كان انما
فعل ذلك سرا وفي خفية عن الناس في بعض المصاحف فغير ذلك ان ثبت عنه فان المعوذتين في المصاحف مشهور الظاهر وانه لا يكاد ان يخفى
شيء بالكلية ذلك وحكما من المصحف وعبد الله اولى الناس بعلم ما عرفه المسلمون وانكروه على انه ان كان وعلى ذلك فلم ينزل الله به عذرا ولا رخص
به عنه وهذا فرا استسر به واذا كان فرا استسر به فيجب ان يعلم انه لا اكتم عليه مما يكفر هم عليه من فروع الاعمال فليس ذلك بعيب
منه بل الواجب ان يكون ظاهرا عنه واذا كان فرا استسر به بحضرة الواحد والاثنين فالواجب ان يضيف الى عبد الله ذلك وتقطع عليه ومن دينه
بخبر واحد ومن جرى مجراه مما لا يوجب خبره علما ولا يقطع عذر المجيب اذا كان ذلك كذلك ابطال هذه الرواية عنه **وقد روي**
عن عبد الله انه كان يحكها بلفظ الواحد والتثنية وهذه الرواية خلاف رواية من روى عنه انه كان يحكهما ولعل بعض المحرفين زاد فيه ميم
او لعل بعض الرواة توهم ذلك او لعل بعض التثنية غلط في زيادة الف الاثنانية على التثنيتين وهذا اليس ببعيد **وقد روي** عبد الرحمن بن يزيد
قال عبد الله يحكهما ويقول انهما ليستا من كتاب الله ما ليس منه يعني المعوذتين وهذا تفسير الراوي وليس هو النص من عبد الله على ذلك فيحتمل ان
تكون انه كان يحكها هي الفواتح والخواتم التي لا يجوز عنده ان تكتب في المصحف على ما روينا له عنه وعن غيره في باب الافتتاح في بسم الله
الرحمن الرحيم وهذه الرواية التي ليس فيها لفظ التثنية يقوي ما قدمناه من تاويل ذلك عليه لو توهمه **وقد روي** عن عبد الله
ابن مسعود انه رآه خطأ في مصحف محكه وقال لا تخلطوا به ما ليس منه يعني ان يكتب من الاعشار ولم يرد به حك الخط وقد كان يستبعد علمه بانه لا يكتب
المعوذتين تنصرع الى انه كان يحك المعوذتين ويروى على التاويل انه كان يحكهما على انه لم يروى بلفظ التثنية انه قال يحكهما لا احتمال ذلك
التاويل بل يحتمل ان يكون قال يحك هو بين وقد اتبين لم تثبتا عندي وليس فيه تثبيتا عندي وعلى التقدير فهو تثبيتا محكوم تبين او على التقدير وجه لا يجوز عنده ويحتمل ايضا ان يكون
المراد بلفظ التثنية انه كان يحك الفاتحة والخاتمة وجنس الفاتحة والخاتمة الاثنين فكان يحكهما بعض الناس بلفظ التثنية وقد
روينا اخبارا بانه كان يحكهما ليس فيها ذكر المعوذتين واذا كان ذلك كذلك حمل الامر فيما روي عنه على ما وصفناه على انه لو ثبت عنه بنص
لا يحتمل انه كان يحك الناس والفلق والمعوذتين من المصحف لاحتمل الاحتمال الذي ذكرناه غير انا لم نجد بدا من ان نقول ان ما ذكرناه من
ذلك لم يصح عنه لان الذي صح عنه ما حكيناه لان
لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على حفظهما واعتقد الصحابة رضي الله عنهم ان الستة فيهما لا يكتبا ومنها ان يكون ما قد
كتبا في بعض المصاحف في غير موضعهما الذي يجب ان يكتبا فيه بان يكون الذي كتبهما كتبهما حيث يتيسر له والذي يجب ان يكتبا فيه
محكهما واراد بقوله لا تخلطوا به ما ليس منه ان لا يلحق الاجانب ليس منه دون ان نفى الصورتين ومنها ان يكون ما ذكرناه انما كتبا بزيادة
وتقطيع وضرب من التغيير محكهما لما تضمنا من الرسم مما ليس منه فكتبهما وقال لا تخلطوا به ما ليس منه يعني بزيادة
نقطهما وتغييرهما ولم يرد به شيء لفظه النساء والتغيير غيرهما فخصهما بالذكر لضرب العلة **ومنها** ان يكون انما فعلهما لانه
خاف من ان يتوهم ان الله تعالى انما انزلهما على تاريخ نزوله وانه يجب ان يكتب اسفل رسم فاتحة الكتاب والمعوذتين لانهما فرعتا خلا
تنفيس في السلاة وتقويم نزولهما بينهما من غير فصل في الرسم وان يفرق عليهما ما نزل بعدهما فحكهما لذلك وقال لا تخلطوا به ما ليس

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies
تفسير

باب ذكر اعتراض صحيح في نقل القرآن بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

ورخص

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

ابن عمر وهشام بن حكيم وغيرهما لما قرأ بخلاف قراءته وهم حضور عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرهم جميعا على ما قرؤوا به
وشهدوا في القراءة بوجوب علمهم جميعا انه شاف ويروى عن [illegible] ما ينقضها ويروى ايضا انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل
القرآن على اربعة احرف ولما قال [illegible] انزل القرآن على ثلاثة احرف وهذا ينقض ما يروى انه انزل على سبعة احرف وهذا كله يدل على ان امر القرآن
لم يكن مشهورا عندهم ولا كان عندهم حجة بانه [illegible] وانهم لم يعلموا جميع ما كان نزل على الرسول عليه السلام في ذلك بل اشتهروا
واستحسنوا واستعملوا اختلاف اللفظ والمراد [illegible] معرفة الصواب واخذوا الامر والعلة [illegible] الرجوع
اليه والى [illegible] القلب [illegible] بينه حيث قال لهم عليه السلام اني خلفت فيكم الثقلين وما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض [illegible] **فالجواب** عن ذلك ان هذا الخبر احالة من وجوه احدها انه لا يجوز ان يكون انزل
القرآن على سبعة احرف قبل نزول جميع القرآن [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل موته [illegible] انه
ومنها ان في الخبر ما يوجب ابطاله لانه [illegible] انزل القرآن على سبعة احرف [illegible] الاختلاف والتنازع والحرج والريب والشك
والشك ما روي انه جرى بين عمر وهشام بن حكيم وابي وعبد الله بن مسعود [illegible] لما اقرأهم الرسول صلى الله عليه وسلم
حتى شك ابي واضطرب على ما روي وذلك مما لا يجوز **فيقال** لهم ليس في جميع ما وصفتم ما يعترض على نظم القرآن ولا يوجب
جواز زيادة فيه ولا نقصان منه ولا تغيير له ولا امكان ذلك فيه وليس الخبر الذي تذكرون من ان القرآن انزل على اربعة احرف وثلاثة احرف
مناقضا للخبر الذي فيه ان القرآن نزل على سبعة احرف [illegible] عمر بن الخطاب لهشام بن حكيم [illegible] ابي وعبد الله [illegible]
واستشنعا قراءته [illegible] على ان امر القرآن [illegible] لم يكن ظاهرا معلوما عندهم [illegible]
السبعة الاحرف دليلا على ان نص الرسول صلى الله عليه وسلم على نقل القرآن [illegible] لم يكن ظاهرا مشهورا [illegible]
ذلك بما يوضح الحق ان شاء الله **فاما** شهرة امر القرآن [illegible] ونص الرسول عليه السلام على جميع ما انزل عليه على طريقة
واحدة ووجه يوجب العلم ويقطع العذر فقد بينا [illegible] على الرسول عليه
السلام [illegible] والشريعة ان نص الرسول عليه السلام [illegible] ومن تلك الحروف
والفصل بينه [illegible] على ان هذه الحروف التي [illegible] فهاهي من جملة الحروف السبعة التي
انزلها الله تعالى [illegible] القرآن [illegible] ولا يستحيل ان يكون
الرسول صلى الله عليه وسلم قد اعلم في الجملة ان القرآن قد انزل على سبعة احرف [illegible] على تفصيلها [illegible]
مجتمعين ومتفرقين [illegible] وان يقرأ واحدا منهم بجميع السبعة الاحرف
ويقرأ الاخر منهم بواحد منها [illegible] السبعة [illegible] السبعة الاحرف ويقرئ
اخر باثنين منها او بثلاثة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] حتى يقرئ جميعها على هذه السبيل وان
لم يكن فيه نص على تفصيلها [illegible] عرف عندهم على السبيل التي وصفناه وان يكون الله تعالى قد علم ان
[illegible] هذه الاحرف [illegible] على هذه السبيل من الجملة دون التفصيل [illegible] القرآن [illegible]
على حقيقته ودرسه وانه لو جمعهم ونص لهم على تفصيل عدد هذه الاحرف [illegible]
لم يقع هذا [illegible] ان يكون [illegible] لهذه الاحرف ثم يقع [illegible]
كان الرسول عليه السلام قد لقن تلك السبعة الاحرف جميع الامة على سبيل ما وصفناه حتى انه لم يبق منها حرف الا وقد اقرأ به
بعض امته ونص له على جوازه **ويعتبر** ذلك [illegible] السبعة [illegible] والاتساع معرفته

الألوكة
www.alukah.net

بالقراءات ثم اشار بعد الناس بالجائز من ذلك وما لا يقرأ الا بحرف واحد وجه من وجوه الاداء والقراءات لا يجوز ان يقرأ بعض القارئين بحرف
ابي عمرو ولا يجوز له ان يقرأ بغيره من القراءات بحرف ابن عامر ويقرأ بعض القارئين بحرف حمزة وشيء بحرف ابن كثير وشيء بحرف
يعقوب الحضرمي ثم لا يجوز تفصيل هذا الحروف بل يجب ان يعلم ان ذلك كله سائغ جائز وانه هو وجواب الكل ذلك من وجه صحيح جائز والسبيل
اذا كان ذلك كذلك وليس واجبا على العامة ولا يسوغ ان يحمل على التعليم بالجائز فرض عليه والسهل والتخيير بين القراءات بحرف واحد من وجه مما شرحنا وبينا
ونصفت وبينا من الحجة والدليل وذكرنا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرئ الناس بإحدى السبعة الاحرف المنزلة عليه وجعل الامر
راجعا عليه وان يوخذ بتفصيل تعريف ذلك لهم بل يجوز ان يقرأ كل واحد منهم بالجائز من ذلك السهل عليه ويسير جائز بالغ فيه على حرفه السبيل
وان يقرأ بعض القراءات بحرف منها وبعض القراءات بحرف آخر منها بجائز من ذلك السبعة وغير جائز ذلك والا يفصله
تفصيلا يعود العامة والاغرار عنه هو اس حرف بل يكفيهم ان ذلك هو احد او احد من السبعة الثانية على وجه من ثلاثة او سبعة على
احرف من مخارج يبان على ذلك الوجه ويجوز ان يقرأ في السبعة فما فوقها واسباعا بعدها جميع القراءات وكذلك الخطاب والرفع والنصب
الى تفهم وجوهها وتسهيل واجبها على جميع القراءات ومعرفة ما يلزمه واحكامه دون عدد حروفه وتخيير كل حرف منه غير انه لا بد
في الجملة من ان يشتهر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة ما اقرأ به من الحروف اما ان يكفته عنه او يأمر به علما وان لم يعرف بذلك
تفصيل السبعة الاحرف **فان قال** فما بال عمر انكر قراءة من سمع قراءة رسول عليه السلام العامة على وجه الاحرف يوجب ان لا يكون
العامة بغير علم منه بان القراءات انزلت على سبعة احرف والمستفيضة لذلك عنه ما لا يخفى ولا على واحد منها ذلك السبعة الاحرف
وتفصيلها لم يكن عالمة بانه منزل على سبعة احرف **قيل له** لا يجب شيء مما قلته لانه انما انكر اذ لم يعلم نحو رسول الله صلى الله عليه
وسلم بانه منزل على سبعة احرف وتكرير ذلك على اسماعهم وعند التنازع والتراوع الذي وتواتر ذلك عنه على ما يسمعه من غيره فعقل
بجميعهم العلم بانه منزل على سبعة احرف وان لم يعرفوا تفصيل ذلك وخفوا ان بعضها اذا سمعوه ولم يكن تقوم علمهم به ليس منها وليس
صح ان يعلم البعض اكثر العامة بالخبر المتواتر ان القراءات السبعة سبعة احرف ويجهل بعضها الذي يشكوه في ذلك وان لم يعرفوا تفصيلها ولم
يحيطوا علما بجميعها ولم يعلموا ان بعض ما يسمعونه ليس منها هو من جملتها وكذلك انكر الناس تعليم عمر رسول عليه السلام اياهم
كثيرة هو معلم دينه وحامل شريعته وان لم يعرف تفصيلها ولم يحط العامة نصوصه عليه السلام عليها وهو اذا لم يكن من اصل هذا
الشان ان يعرف بعض ما يجب ان يعلم من الاحكام وتقرير ما فيه من الشاذ ليس من جملة ما استقر به دينه واحكامه فلا وجه لنص عليه والعلة العلة بعينها
تصلح وجاز لابن عمر وابن الخطاب وعبد الله بن مسعود ان ينكروا بعض القراءات التي سمعوها لما لعلموا من ان رسول عليه السلام
لم يعلم كل واحد منهم بجميع جميع الحروف وبجميع علم تفصيلها وتفصيلها ولم يكن من سمعوه يقرأ بحرف يوثق بضبطه وحفظه او من
تسكن النفوس الى صدقه وتطمئن الى خلقه وامانته فتنزيه الغفلة او التحريف او القراءة على المعنى والتساهل في ذلك وكذلك امر القراءات
عندهم الشاذ والضعيف من الرفع فيه ضرب من التساهل او التغافل وكذلك خرج عمر وابن مسعود وعبد الله الى ما هو جائز الا انه اذا كان ذلك كذلك
فكل ما حاولوه من الفرق بين القراءات التي سمعها رسول عليه السلام جميع هذه الحروف وتفصيلها الكل الامة بجميعهم والكل واحد من
الامة وزال جميع ما ظنوا انه فرق **فان قال** فاذا قلتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم الكل واحد من يقرئه جميع الاحرف
والوجوه التي انزل القراءات عليها وتفصيلها وانه كان يقرئ بعضهم قراءة مخصوصة من تلك الحروف وعلى سبيل ما تيسر له وجب ان لا يقوم الحجة
على الامة بكل حرف مما اقرأ به وان لا تفيد ذلك من دينه وان يجيز الخطر والمعاندة بسبيله الى ادخال حرف ووجه بالقراءات ليس هو مما
انزل على الرسول عليه السلام وتعمل له الشبهة وكم يقابلوا بعضه الى النبي صلى الله عليه وسلم مما انزل الله عز وجل من الوجوه التي يتيسر
وتيسير القراءات ويرفع الشبهة وان الناس على اصل الاسلام فما زعمتم من قبل انه لو كان يسير بعض القراءات بانها خارجة لا تقوم به الحجة

الألوكة
www.alukah.net

لصار ذلك كمن يقال انه ليس في القرآن كلمات وآيات تقصر عن حد المعجز وان يخالف ذلك الى ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يورد الا
ذريعة الى الشبهة والالباس وهذا ما لا اشكال لكم فيه فيقال لهم ليس الامر على ما وصفتموه لانا قد علمنا بقول رسول الله عليه السلام
وان كان لم يبين تفصيل الحروف السبعة لكل واحد ممن قرأ واخذ عنه ولا جمع الامة ووقفهم على ذلك وانه كان يقرأ بها ويفصل ويخير بين المتعلم منه
وانه لا بد ان يظهر عنه ويستفيض كل وجه من قراءته واقرائه لانكار سماع ذلك عنه او النقل له عنه وانه لا بد ان يبلغ الحديث به والسماع في طول
تلك السنين وتكرر عرضه عليه السلام القرآن على جبريل في كل عام وعرضه اياه مرتين في العام الذي مات فيه وتكرر قراءته له واقرائه اياه واخذه
عنه مبلغا يظهر ويستفيض حتى يزيل عن الناس فيه الريب والشك وانه مما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأه كما انه لا بد ان ايس الآية اذا انزلت
عليه منزلة الاصل وقرآنيته ومن حضره من الآحاد من ان يعيه ايضا لغيرهم ومن ان يحدث عن الصحابة ومن ان يبلغه الحديث به عنه ودعواه نزولها عليه
وانه مما القاه ويبلغه حتى يبلغ مبلغا يزول معه الريب والشك في انه مما انزل عليه ويلقيه واذا كان ذلك كذلك سقط ما ظننتموه وبطل ما
ولنه ويظهر هذا الفساد ان قلنا ان الله ... وقصفنا هذا انما اذا امر فيها بظهور قراءته وشهرته ... من تعلقه وعلمه بقراءته الاحرف السبعة
وانه يقرئ الناس بها غير انه لا يجرد كل حرف منها ويفرده لكل آخذ عنه ولا يبين ذلك ويفصله ويقول هذا حرف فلان وهذا حرف فلان وورد
به فلان لم يمتنع علينا مع ذلك ان نعلم ان الحروف والوجوه التي يقرأ بها هي الاحرف السبعة والمشهورة ونستيقنها وان كنا لا نعرف تفصيلها
ونعلم انه لم يفصلها لكل آخذ عنه وان نعلم مع ذلك كذب من يكذب عليه واضاف اليه القراءة بالشواذ وما يستنكر ولا يجوز مثله وما لم
يقرئه احد الامة وان كان لا يجرد لكل آخذ عنه حرفا واحدا ويقرئه جميع القراءات فانه مع ذلك قد اشتهر عنه كل وجه وحرف مما يقرؤه
ويعرف من اقرائه وما اضيف اليه مع ذلك انه يقرأ او كان يقرئ به ابلغ حياته قراءة ابن شنبوذ والشواذ المنكرة والقراءة المروية عن السبعة
علمنا بطلان ذلك عليه لشهرة ما كان يقرأ به عنه والعدول عما سوى ذلك وان كان يقرأ قراءة مختلفة متفرقة من قراءة جميع الائمة ولو كان
الرسول عليه السلام اذا كان لم يثبت حتى ظهر عنه وانتشر جميع الوجوه والاحرف التي كان يقرأ بها ويداوم عليها ولا يقرأ بغيرها
لم يسغ ان يتوهم عليه ... عنه ما يروى عنه من انه مما كان يقرأ به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وانه كان يقرأ
وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وامثال هذا اذ لو كان قد ظهر عنه جميع ما اقرأ به وتبين هذا من جملته واذا كان ذلك كذلك بطل ما
سألوا عنه بطلانا ظاهرا مسألة فان قيل كيف يسوغ لكم ان تدعوا ظهور اقراء الرسول بهذه الوجوه وانتم مختلفون في تفسيرها
فانه لا تعلق فيه لانا قد بينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ بجميعها وظهر منه ذلك وانه مع هذه الحال لم يفسر ذلك الوجوه
ويسمي كل شيء منها باسم يخصه فنحن نعلم في الجملة انه منزل على سبعة احرف وان الرسول عليه السلام قد بلغها وقرأ بها وظهرت
عنه وان اختلفنا في تأويلها نحو نصه على التأويل والتفسير كما انا نعلم ان ما بلغه قرآن من عند الله وانه قد بينه وظهر عنه وقامت
الحجة بانه كلام الله تعالى وان كنا نختلف في تفسير كثير منه ونتنازع في تأويله لانه لم ينص لنا عليه السلام ولا وقفنا عليه فاختلفنا
في تفسيره وليس لا يمنعنا من العلم بانه قرآن وكذلك اختلافنا في تأويل السبعة الاحرف وان ذهب لا يمنعنا من العلم بانه منزل على
سبعة احرف وان الرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغها واقرأ بها ولا يجعل بذلك تشبثهم في اختلاف الامة في هذا الباب **واما**
قولهم انكم قد ... في تفسير هذه الاحرف ما لا يكون ولا يجوز في صفة الرسول صلى الله عليه وسلم ان يفسرها به نحو رواية من روى انها
امر ونهي وقصص ومواعظ وامثال وحرام وحلال ونحو ذلك لانه لا يجوز ان يكون الحلال مكان الحرام ونهيا وموضع الوعد مثلا
ومكان الوعد وعيدا وحسنا قبيحا وانتم قد ... الى النبي صلى الله عليه وسلم قال للكل ... في هذه الاحرف واحسنتما واصبتما
وهكذا اقرأ ... وان الرسول عليه السلام يجري في هذه الصفة وبرتبة في هذه الرتبة لا يجب تنزيه ادنى المؤمنين منزلة عن ذلك فانه
باطل لا تعلق له فيه وذلك انه انما اخبر عليه السلام بان القرآن منزل على سبعة احرف وان وجوه القراءات كلها جائزة وحسنة

غير

وجواب الايراد الثاني الخبر عن انه قرأ انزل على سبعة احرف ايها قرأ منها اجزأه وعذر منها وغيره ومنها فصل واشكال فحليل وتحريم والتكون
هذه السبعة التي انزل الخلاف المختلفون فيها وجعلوا مثالا لذلك منها غير مغفرة فسموا واطابوا بل الصحيح ان تكون هذه السبعة راجعة
والباقي فيما من السبعة الاحرف التي انزل الله تعالى القرآن عليها وباقي السبعة يجوب المختلفون فيه يسوى هذا الوجه والصحيح غير
ذلك على ما ستشرحه مجملا بعد ان شاء الله وهذا الذي ذكرناه يقابل توهم المتعارضين هذا بين الخبرين واما الاشارة هذا التعبير على الرسول صلى الله
عليه وسلم فوجهه ان ربه اليه هو الذي امره فنسبه اليه لاجل ان الامر قد وقع عن النبي صلى الله عليه وسلم. ان القرآن انزل على ثلاثة احرف
وانه قال بعضهم اخبر انه انزل على اربعة احرف وهذا لفظ لا شبهة فيه لعالم ولا تعلق وذلك ان اول ما وقع هذا السبب ان الثلاثة والاربعة
ما اختلفوا في السبعة مجملا ان يكون هذه الاحرف انزلت اولا او انزل منها اثنان ثلاثة فبذلك وزيد الرسول عليه السلام اربعة
زيد ثلاثا وصارت سبعا هذا غير ممتنع لو الاخبار بذلك انزل على سبعة ما منع هذا التأويل والكلام لم يدخلوه في شيء من هذا
ضعيف وهو اول شيء اراد ان الكلام على وجه اوجز من قول الملك انزل على حرف بل قال الملك على حرف او حرفين قال الملك على حرفين او ثلاثة فقال
الملك على ثلاثة الى ان يقف على سبعة احرف وهذا الوقف يقتضي ان يكون قد قرأ بالسبعة جملة وشرع له ذلك في مجلس واحد على انه
يحتمل ان يكون بعض ذلك الاحرف السبعة قرأ على ثلاثة اوجه كما جاء انزل على ثلاثة احرف واربعة احرف منصرفا الى وجهين
مر وجوه القراءات السبعة فقرأ الاحرف كلها على ثلاثة اوجه واحرف على اربعة اوجه واذا كان ذلك كذلك بطل ما توهموه من التعارض **وبتمثل**
ان يكون القراءات السبعة فقرأ الاحرف كلها على ثلاثة اوجه واحرف على اربعة اوجه واذا كان ذلك كذلك بطل ما توهموه من التعارض
ان يكون الثلاثة احرف واربعة التي قصر بعضهم الخبر بها على الاحرف التي انزل عليها غير احرف السبعة التي غير مبدلها وليس يمتنع
لان يكون القراءات السبعة فقرأ الاحرف كلها على اربعة احرف واحرف على ثلاثة اوجه واحرف غير السبعة على ما استشهد مجملا بعد ان
لان ينزل القرآن على سبعة احرف وينزل ايضا على اربعة احرف وثلاثة اوجه احرف غير اربعة وغير السبعة على ما استشهد مجملا بعد ان
شاء الله واذا كان ذلك كذلك سقط ما توهموه من تعارض ظهور الاخبار وتناقض موجبها واما قولهم ليقع بكون امر القرآن ظاهرا
مشهورا لا عمر وابن عبد الله ونظائرهم من قراء الصحابة ومن بعدهم الى الرسول صلى الله عليه وسلم فغير لازم لنا لانه ذلك من
قبل ما يقع على عادته وهو ان الرسول عليه السلام كان يقرئ بعضهم قرآنا مر وجه من السبعة الاحرف ولم يقل كل واحد منهم يقرئ جميعها ولم
تكن الاخبار بذلك كما ضمنت واستقامت جميع ما يقرئ به الرسول عليه السلام على ما وقعت عليه ذلك ولا خلاف ما ذهبوا عن الرسول
عليه السلام **ويحتمل** ان يكون الرسول عليه السلام كان يقرئ عمر وابن مسعود عبد الله بوجوه واحد وجائز قبل نزول هذه السبعة الاحرف
الذي خير الرسول عليه السلام عنها ثم نزلت هذه الاحرف وافرد الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت نزولها ويوم ذلك ولم
يكن انتشر عنه فلما سمع الوفود ذلك انكروه واحتاجوا الى البحث عنه وسؤال الرسول صلى الله عليه وسلم عن صحته ويحتمل غير هذا امثا
لعلمنا ان يستدرك مجملا بعد ان شاء الله واذا كان ذلك كذلك بطل قولهم في ظهور نقل القراءات بانكار هذه الفرقة ما لم يكن نقلهم سماعا
له ولم يجز به من الزمان ونقلا والوقت ما يقتضي ظهوره وحصول الغناء عن السؤال عنه وهذا يبطل جميع ما عولوا عليه وهو هو ان به في نقل
القراءات وجمع فيها الحجة به **فان قال** نحن نقابل ان في خبرك هذا اضافة وتناقض ظاهر من وجه الاول وهو انه قد ثبت وعلم ان القراءات
لم ينزل على الرسول عليه السلام جملة واحدة وانما نزل بحرف واحد او اثنين وعشرين سنة وانه لم يكمل نزوله الا عند تقارب وفاة الرسول
صلى الله عليه وسلم واكثر محصوله بالمدينة وهذا الخبر الذي ذكرته يشهد بخلاف ذلك انه قد قرأه قبل موته بعرضة جبريل وقبل نزول الكثير من القرآن
وهجر انتقاض بين **يقال** له لا يجب ما ظننته لان من الناس من يقول هذا الكلام ظاهر لا يقتضي الكثير من القرآن بل يجوز ان القرآن كلمة واحدة او
اثنتين نزل على سبعة اوجه واذا كان ذلك كذلك فقد وفق الخبر حقه وموجبه **ومنهم** من يقول ذلك لانا لا يستعمل اذا ذكر جملة
القرآن او كثير منه على سبعة احرف واوجه وهذا هو الذي نختاره ونستدل على ذلك مجملا بعد ان شاء الله واذا كان ذلك كذلك ولم يمتنع
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد قال هذا القول بعد ان نزل عشرين القرآن او ثلثاه او ستة اسباعه تصانع ان يقال اذا ذكرت ان انه

منزل على سبعة

نزل على سبعة احرف وبعني بذلك عليه السلام هذا الذي نزل به جبريل فاخبر ان القرآن الذي انزل عليه هو معنى القرآن الذي انزل عليك فيما بعد فليل بالاضافة اليه فيجب ان لا يكون القرآن على سبعة احرف لان معناه فيما نزل الله عليك بعد ما فارقك ولو لم يحمل الامر في هذا على ان قوله انزل القرآن على سبعة احرف لا يجوز ان يحمل على انه قد امر بقراءة كل آية بسبعة احرف وعلى ان الكلمة من الآية يجب ان تقرأ على سبعة بل يجب ان يحمل على ان كل حرف من حروف الكلمة منه تقرأ على سبعة احرف وذلك لا يجب اذا كان هذا هو النصيحة تلتمس على وجهين وهو الخطبة والرسالة تتلى على وجهين وصف بالوجهين على وجهين يريد ان كل واحد من الفصيحة وكل مصراع وكل كلمة وكل حرف من الكلمة تبشر على وجهين وكل رسالة من الكتاب وكل كلمة منه تقرأ على وجهين يجب اذا قيل ان القرآن انزل على سبعة احرف ان تقرأ كل سورة منه وكل آية وكل كلمة وكل حرف من الكلمة منزلا على سبعة احرف واذا كان ذلك كذلك بطل ما ظنوه من ان هذا القول على انه قد يجوز ان يكون جبريل عليه السلام قد قرأ الرسول صلى الله عليه وسلم باثنين او اكثر شيئا من سور القرآن انزله مواضع منها على سبعة اوجه ووقفه على انها جائزة في جميع ما ينزل عليه على هذا السبيل والطريقة فانه قيل له اقرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ما جاز من غاية الجمع بين الطريقتين غير النهي والجواز وانعقت عليهما وان قرأ الحمد بالحمزة وترك الحمزة وكل حرف مثله مما انزل عليك وهما سيان مثله وكذلك القرآن اذا ما انزل وترك الحرف والكلمة التي يجوز فيها الرفع والنصب وغيرهما الى فيعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ان جميع ما انزل وينزل عليه من القرآن وتجوز سبيل احتلاف احرفه وجوهه واذا الامر ذلك كذلك بان سقوط ما تعلقوا به من انه لا يجوز ان يقرأ مثل هذا القرآن حتى يقال له قرأ جميع القرآن **فباطل** فواضح ان الخبر ما يدل على بطلانه وان تضمنه الجواز على الله تعالى وهو ان القرآن منزل على سبعة احرف مختلفة فنوعا انه لا فجعة عجزوا معنى به انزاله على سبعة احرف لا الاقتصار على وجوه الخلاف والتغاير والتغاير والتحريف لما وجوه السبيل الذي لا يدخل فيه حرف غير منه والتي تعذر جمعه هذه السبعة والاحاطة بها وتعذر الاجادة بتعريف تقليب معرفتها حتى يوجد ذلك الى ما روينا من تقليب عمر بن الخطاب رضي الله عنه هشام بن حكيم وجذبه الى النبي صلى الله عليه وسلم منكرا عليه حرفا اقرأه به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرئ عمر ولم يقرئه ومثل ما رويتم انه قال ابي بن كعب لما انكر على رجل اخر قراءته بخلاف ما كان يقرئه هو من رسول الله عليه السلام فلما قرأنا عليه وقال لهما فاصبتما فاحسنتم واصبتما هكذا اقرأ كما قال ابي فاقرئني عند ذلك من الشك اشد مما اقرئني في الجاهلية وضرب النبي صلى الله عليه وسلم صدر ابي وخفس في الشيطان وقال يا ابي اعذك من الشك والتكذيب فما زلت بعد ما تبين غضب عرقا وكأني انظر الى الله تعلى فرقا ثم قال لي جبريل عليه السلام وانك فقال اقرأ القرآن على حرف فقلت رب خفف عن امتي فلم يزل يقول لي اقرأ حتى قال له يا محمد اني ان اقرأ القرآن على سبعة احرف فالمقضي الانزاله على سبعة الا ما يؤدي اليه من ضروب التشكيك والريب والتخالف والخلاف وذلك مما لا يجوز على الله سبحانه **فيقال** لهم في جواب هذا وجواب جميع ما قدمناه عنهم بادئ ذي بدء الخبر بالكلية مقتضيا فغير ان الكلام على نقل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبين ذلك السبعة الاحرف وانه كان يجب ظهور الخلاف والتناقض عنه انزاله كافة وان كان هذا عندكم صحيحا وهو ان على ان امر القرآن لم يكن عندكم ظاهرا مستفيضا فغير يقال به حكم فيه بحضرة الكافة ونقل الكافة ضبط انتم او الا الى يسير يجوز عليه الغلط ان تواطئوا على نقله الا ان هذا مما يجب ان يعلم ضرورة فاذا ما ثبت ان الله سبحانه لا يمنع ان يعلم الله ان مصلحة عباده المتعلقة بانزال القرآن على سبعة احرف او اكثر منها مما لا يمنع ان يعلم ان مصلحتهم متعلقة بانزاله على حرف واحد لانه اذا علم تعلق ارتفاع الناس وسعادتهم بالتعبد بالتلاوة وان منهم من يتأتى منه التلاوة بالكلمة والحرف على وجه وطريقة صرفت عليه والصوت بقلبه واستمر واجرى على لسانه ومنهم من يثقل عليه ويصعب ان ينقل بغير

www.alukah.net

الحرف وتثبيت الواو وقوله على جمع الواو اليجمع الواو انه لو كان على لفظ ما هو به لجمع غيثوة واستثقل عليه لتشوف الالف عليه وطلب حركة فيقال الغيثوات واما
واستثقاله وعلله وصعوبته بعدها وانه اذا الم يلزمه الا فرد ما تيسر عليه منه فاذا ذلك وعلله بسلم الشراء الحرير وانه الحرير والسبعة احرف
اطلع من تضييق الامر عليه وجعل الناس في النطق به على وجه واحد صعب متعسر ثقيل على اللسان فيه وبعثه لهم على الاختلاف بحسب ما يسهل
امرا يغيرا ما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم عمدا واما التفات الله عليهما واعراضا عنه وشك في نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم وطلب الامر
سهل عليه السلام وعمر ابن على اطلاق الجمع ودعوى الحصر واذا الاول ذلك كذلك مما لا يتبع فيه العلوم بجهل ما توجهوا وذلك اذا علم ان في الناس اذا
لس والصحيح والاشتغال وانقلاب الذهب والتمتع العين والفاذر المنبسط سلم ان يقال الغران بالجمع وغير الجمع وان يجعل مكان الجمع والتذكير
مخرجه للانتفاع مرطا غيثوة بنقلوب بلسانه وان يجعل مكان الجمع انك تشتغل على التمتع ما تشتغل عليه وهذا اوسع واجدر وافرب في تحقيق الحكمة
وتيسير العبادة وادعى للعباد الى الطاعة وذلك اذا جاز ان يعلم ان من الناس السليم الفطرة السلام الغليل الحفظ وان منهم الزكي
المعوف والفصيح الفهم النبيل فجعله الى تشفيق السلام وشرع التبسط والتصرف في وجوه الاعراب والعبارات وانه يشتغل عليه
نزوع نبي واحدوبسيل الجيال المتين ويعطي عليه جعله ذلك ويوديه تكليفه ايا الناس الحضر والسلام وقلة الرغبة وما عراض جاز ان ذلك
ان يتيسر على حرف وسبعة وعشرة فجعله على الوجه الواحد من وضاذ فراد ويقفه على هذا الوجه الكثيرة من وصفا فرتبه وتبسطه
وصليه الى الاشتهار والاشتغال في وجوه الخطاب وذلك ايضا غير مجوز ان يعلم سبحانه انه اذا انزل الغران على حرف واحد ان الناس سلما منه
يسهل ان يقرأ به جاز ان يشك في ذلك الحرف ويتيسا ويتيقن على السلامة بحرف غيره فيوم مقامه وما يقل معناه وانما اذا انزل الله
الشيء على الصفة عليه وسلم وافراحها بافضا احد حملوا وترك القراءة بذلك الحرف الواحد المنزل وقال الرسول عنوذلك اذا فضلت واوسلت
وما هذا الغران كان يسر بالله وصغرت نفسه وانكسرت حرمته وقلت شهوته وقل حرصه وحارد الكبر بقلبه الى حفظه وقلته دوا
عبيه تعلم الغران وتحفظه او لحفه عنوذلك من الرانية والحمية وعزة النفس وكراهة الغلب عند المنافسة والمشاقة والحرب من عار
النصر وتسبته الى التقصير والغفلة وسوء الفهم وعلامة الطبع وقلة الحفظ والضبط ما يكون داعيا الامور الى الشر كثيرة اذا سلم قبلة
والرغبة عنه وشل الى ان يكون هذا الجمع مما فرسبوه على الله تعالى بكل بذلك كفر من توهم انه لا وجه لانزال الغران بسبعة احرف واما الاسد
لا استعباد الفساد والتطارح والعبث وهذا مما لا دخل لهم عليه ثم يقال لهم يجب على اعتلالكم ان لا ينزل الله سبحانه به كتابه مجملا
والاحتمالا والمتشابها بل يجعله نصا جليا لا التباس فيه حتى يعلم ان في الناس من يلحد في اسمائه ويلحد ويتعلق بمتشابهه ويلبس ويوجه الباطل في التعلق بمجمله
ومحتمله وهذا اولى بالحكمة والغرض الصحيح فيقال لهم ان الله سبحانه فرض على هذا الخلق والعباد فلو بمتشابهه ولم ينص على ما اريد منهم
من عباده فوقع بانزاله على سبعة احرف واداء ايا هم شاع بحكيم والا بما لا يعتبر الله وما من فرق الجمع كبرا والا ترى لعمر انتازع والتنازع
الى الرسول صلى الله عليه وسلم بل الاستجابة لقوله وقطعوا الكلام عنه ورضوا بحكمه بل الغران بالجمع على اعتلالهم ان ينزل الغران متشابها
به فاما الزيغ فلو يهم يزيغ بمتشابه منه لانتفاء العصمة وانتفاء تاويله فالواجب على موضوع اعتلالهم ان ينزل الغران متشابها
بما يتبع الرغبة به ويلبس على العباد تاويله ويلجيء صفات الله تعالى عن تنزيله وان يجب هذا عن ربهم بقال جميع ما اورد تموه هذا
الجعل بقلانا بها وبلجاء هذا الغرض من الكشف عن الغران وانزاله من يكاثر الملحدين على الله تعالى وعلى رسوله وعلى جملة كتابه
وتعطيله وهذا ذا اوجل الله تعالى في صدور دينه وصرف عن جميع المقرين بربوبيته واشرف قلبه للتعلق بالشبهات والميل الى الزيغ وان
والضلالات فان قالوا اوليس قد روينا ان الله بعث عثمان رضي الله عنه على جمع الناس على مصحفه وقراءته والمنع من سواه فان الحروف
التي ارتفعت الساعة عنه من شواذ الاختلاف والتناقض والتباين والتغاير في القراءات بهذا الحروف المختلفة فلا اعلم بذلك
ان الغران على سبعة احرف وسبب لذلك فقال يقال لهم ليس ما ذهبتم اليه على ما وصفتم بل الصحيح عند كل العلوم ان يجمل بوجه هذه الحروف المشهورة

الألوكة
www.alukah.net

عن الرسول صلى الله عليه وسلم التي لم يثبت حتى علم من دينه أنه أقرأ بها وصوب المختلفين فيها وأنما اختلفوا في قراءات ووجوه أخر لم تثبت عن الرسول
عليه السلام ولم تقم بها حجة وكانت تروى أخبار الآحاد ومما لا يعلم ثبوته وصحته وذلك نحو ما روي من زيادات [illegible] نحو قوله والصلاة
الوسطى وهي صلاة العصر وأربعا [illegible] وليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج وأمثال ذلك مما روي في بعض المصاحف
مما جمع من هذا النوع مما لم يثبت ولم تقم به الحجة [illegible] وحرفه وأقدم بالمستقر من قراءات الرسول عليه السلام وما كان بتغيير وغيره
من أئمة المسلمين المنع من القراءة بمجرد قبوله أن الله تعالى أنزله وما أبى بتحريفه والمنع من التكثر فيه والإسلام منه [illegible] على الأمة ما لم يعلم الله تعالى
من ذلك ما علمه ويمنع من ذلك ما خالفه وإباحته [illegible] الكبر ولذلك [illegible] على أنه لو سلمنا لكم أن الصحابة في زمن
عثمان رضي الله عنه اختلفوا في هذه الأحرف السبعة وادعى ذلك قائلا منهم أن القراءة من أهل التوحيد يجب أن لا يترك الله سبحانه القرآن يجعل أهله
أهل الكفر من تغييرها أو أنهما احرف فيه فيجوز له الذي من عثمان رضي الله عنه فيما ينقص عثمان على قول بعض الكتبة الناس أخذ الأمة ببعض
تلك الأحرف والمنع من أن نقيسها لأجل حدوث ما حدث مما لم يكن من قبل أو لعله سبحانه قد علم أنه لو لم يترك القرآن على سبعة أحرف لكان من حروف
المختلفين فيها بعض من عرف الإسلام جملة أو التخلص من بالجبال [illegible] أحد من عن رسول صلى الله عليه وسلم وأن اختلافهم في القراءات
أشهر وأبين من ذلك وبعيد أن تنكر عليهم ونقول لهم يجب على أصلكم أن الله تعالى أن يتشاببه المختلفين كتابه لموضع أخبار
لما يأتي أهل الزيغ لما تشابه منه والإلحاد في تأويله ولما لم يخرج ذلك لم يجب شيء مما قلتم وقد بينا رحمكم الله في غير موضع من الكلام
في التعديل والتجوير أنه لا يجب على الله تعالى استصلاح جميع خلقه وفعل الصلح لهم والمساواة في اللطف لجميعهم وأنه لا يجب منه
أن يغير بعضهم ويطبع على قلبه ويختم على سمعه وبصره وأنه قال سبحانه في كتابه أنه هدى للمتقين وقال في آخرين وهو عليهم عمى وبيان ذلك
ما يغني الناظر فيه ولولا التطويل نقض بما أخذ الغير من الكلام لا تصلح لك غير أنه مخرج لنا عن غرض الكتاب وفيما أحلناه به
بلاغ وإقناع **فصل** ونحن الآن نذكر بعض ما جاء من الروايات في أن القرآن منزل على ثلاثة أحرف وأربعة وسبعة ليعلم
قارئ كتابنا هذا ظهور ذلك وانتشاره في علماء الأمة من سلفها وخلفها ونتكلم على ما يجب الكلام عليه من هذه الأخبار ثم نبين
القول في تفسير السبعة الأحرف بما يوضح الحق ويزيل الشك والريب إن شاء الله وما توفيقنا إلا به **وقد روي** الشعبي عن ابن
عون عن محمد عن ابن مسعود قال أنزل القرآن على سبعة أحرف [illegible] تقول كذلك هلم تعال أقبل **وروى** حماد بن سلمة
عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على ثلاثة أحرف **وروى** سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه وغرائبه فرائضه فإن القرآن أنزل على خمسة وجوه
حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فخذوا بالحلال ودعوا الحرام واعملوا بالمحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال **فهذه**
الثلاثة الأخبار تقتضي أن يكون القرآن منزلا على ثلاثة أحرف وعلى أربعة أحرف وخمسة [illegible] ذلك لأنها قد جاءت من أنه
منزل على سبعة أحرف ونتكلم على ذلك بما يوضح الحق فنقول إن ذكر الحلال والحرام وما اتبع لا يحتمل أن يكون هو [illegible] السبعة
وإن المشهور أنه غير هذا لأن ذلك يخبر في القراءة بل هي أشياء القرآن على ما ورد به الروايات التي سنذكرها **وقد** قال إن الثلاثة
الأوجه والأربعة التي لم تفسر بمنزلة الأقسام من الأمر والنهي وغيرهما يحتمل أن يكون بعض السبعة التي هي أبلغ في القراءة
بل هي أشياء أو يحتمل أن يكون غيرها وهو يحتمل أيضا لأنه أن روا أتيانا أن يكون معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن
على ثلاثة أحرف وعلى أربعة أحرف أي من الحروف السبعة ومرة يقرأ على ثلاثة أوجه وأربعة وما منها أحرف يقرأ على تلك الثلاثة
الأوجه وعلى وجه رابع أو أن منها ما يقرأ على أربعة أوجه غير الثلاثة الأوجه التي يقرأ بها أحرف أخر من السبعة على أنه
ويكون بابه السبعة الأحرف لا يقرأ الكل ثم منها ما على حرفه واحد وقليل في هذا تعارض ولا تناقض وليس يقال أن يكون

أراد به نفي الحرج بأن الثلاثة الأحرف من تلك السبعة الأحرف تقرأ على وجه ونحوه من الاختلاف متقارب ليس بالمتباين الشديد وهو
حرف زيد والجماعة التي اتبعتهم كان بالياء وبقراءته وتعليمه ونقله وتشاغلوا بتلاوته وأربعة أحرف من السبعة منزلة على تباين شديد غير
متقارب وعسى أن تكون هي حروف الأربعة النفر الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يؤخذ القراءة عنهم وهم أبي بن كعب وعبد
الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة **أو لعل** هذه الأربعة الأحرف هي المتقاربة التي ليست بشديدة التباين
وهي التي كان يقرأ الناس بها كثيرا وعليها الجمهور وعامة الناس ويستأنف على حقيقة هذا خبر أنه قد يقبل أن قوله صلى الله عليه
وسلم أنزل القرآن على ثلاثة أحرف وأربعة وخمسة لا ينافي قوله أنه منزل على سبعة أحرف وهذا هو الغرض المقصود من تحصيل
اختلاف الاختلاف بين الثلاثة والأربعة والخمسة والسبعة وإذا تقرر ذلك كذلك بطل ما شاع من هذا الباب ووجب حمل الأمر
فيه على ما قلنا. **فأما** الروايات الواردة عنه عليه السلام بأن القرآن منزل على سبعة أحرف فإنها كثيرة متفق عليها
مشهورة عند أهل العلم والنقل وهي من أشهر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وللقاطع لاختلاف ألفاظها وهم فقط منوا فيه
على المعنى يجب لذلك حصول العلم بمضمونها وإن اختلفت ألفاظها وتشعبت طرقها **فمنها** ما رواه عبيد الله بن عمر عن الحكم عن
ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني آت من ربي فقال يا محمد اقرأ القرآن على حرفين فقلت خفف على أمتي ثم أتاني الآتي
فقال يا محمد اقرأ القرآن على سبعة أحرف ولك بكل ردة مسألة ثلاثا فقلت يا رب اغفر لأمتي ثم قلت يا رب اغفر لأمتي وأخرت الثالثة
لشفاعتي يوم القيامة والذي نفسي بيده إن إبراهيم عليه السلام ليرغب في شفاعتي **وروى** يونس عن ابن شهاب قال حدثني
عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل على حرف فلم أزل أستزيده ويزيدني
حتى انتهى إلى سبعة أحرف قال ابن شهاب بلغني أن تلك السبعة إنما هي في الأمر الذي يكون واحدا لا يختلف في حلال ولا حرام **وروى**
حميد قال قال أنس قال أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل وميكائيل عليهما السلام فقعد جبريل عن يميني وميكائيل
عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف وكل كاف شاف **وروى** شعبة عن الحكم
عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن الله تعالى يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن
على حرف فقال إن أمتي لا تطيق ذلك ثم أتاه فقال على حرفين فقال إن أمتي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثالثة فقال على ثلاثة أحرف فقال إن أمتي لا تطيق ذلك
ثم جاءه الرابعة فقال إن الله تعالى يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا **وروى** أنس قال أخبرنا
أبو حازم عن أبي سلمة قال لا أعلمه إلا عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف والمراء في القرآن كفر
ثلاث مرات فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه **وروى** أيضا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل
القرآن على سبعة أحرف عليما حكيما غفورا رحيما **وروى** عقيل وحيوة عن سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الأول نزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف
نهي وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فأحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما أمرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا
بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا **وروى** بشر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع **وروى** عمرو بن
أبي قيس عن عاصم عن زر عن أبي بن كعب قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عند أحجار المراء فقال
فقال يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أميين منهم الغلام والجارية والشيخ والعجوز والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط قال إن القرآن
أنزل على سبعة أحرف **وروى** مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه سمع عمر بن الخطاب

يقول سمعت

يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأنيها وكنت أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها فكدت أن أعجل عليه ثم
امهلته حتى انصرف فلببته بردائه ثم جئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة
الفرقان على غير ما أقرأتنيها فقال عليه السلام ارسله ثم قال اقرأ فقرأ فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله عليه
السلام هكذا انزلت ثم قال اقرأ فقرأت فقال هكذا انزلت ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه وروى
عبد العزيز وهب قال اخبرني مخرمة بن بكير والحارث وابن لهيعة ان بكيرا حدثهما ان عمرو بن العاص رحمة الله عليه قرأ آية من الفرقان فسمع رجلا غيره يقرأها
خلاف قراءته فقال له من اقرأك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب به الى رسول الله فذكر له وقرأ عليه كلاهما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصبتما ان القرآن انزل على سبعة احرف قال ابن شهاب فبلغنا ان رسول الله قال للمعلم ما سبعة احرف فقال كقولك هلم وتعال واقبل واذهب
ذلك سيوى وروى عبد الرحمن بن اسحاق المدني عن ابي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل اخر فقرأ قراءة
سوى قراءة صاحبه فقمنا جميعا فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان هذا دخل فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل
فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ فقرأ فحسنت شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا
اذ كنت في الجاهلية فلما رأى النبي ما قد غشيني ضرب في صدري فعرقت وفضت عرقا وكأنما انظر الى الله تعالى فرقا فقال يا ابي ان ربي ارسل الي ان اقرأ
القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي ان اقرأه على سبعة احرف ولك بكل رد مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي
وادخرت الثالثة ليوم يحتاج الخلق كلهم الى دعوته الخلق حتى ابراهيم وروى عن سليمان بن حرب عن ابن بريدة عن ابن كعب قال
دخلت المسجد فاذا رجل يقرأ فقلت له من اقرأك هذه القراءة قال النبي صلى الله عليه وسلم فقلت انطلق به فقال ارفق فقلت استقرئ
فقال ما استقرئ فقال اقرأ فقرأ فقال فقلت الم تقرئني كذا وكذا قال بلى وانتم قرأت فجئت بي هكذا وقرأت فقال مضر يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ضرب فقال اللهم اذهب عن ابي الشك فلما وضعت عرقا ما امتلأ جوفي فرقا فقال عليه السلام يا ابي ارتل
ملكان ارتل فقال احدهما اقرأ على حرف فقال الآخر زده فقلت زدني فقال اقرأ على حرفين فقال الآخر زده فقلت زدني فقال اقرأ على ثلاثة
احرف فقال الآخر زده فقلت زدني فقال اقرأ على اربعة احرف فقلت زدني فقال اقرأ على خمسة احرف فقال الآخر زده فقال اقرأ على
ستة احرف فقال الآخر زده فقلت زدني فقال اقرأ على سبعة احرف وروى قتادة عن يحيى بن يعمر عن سليمان بن صرد الخزاعي عن سليمان بن
صرد عن ابي بن كعب قال اقرأت رجلا وقرأ ابن مسعود خلافا فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الم تقرئني اية كذا وكذا قال بلى
فقال ابن مسعود الم تقرئيها كذا وكذا قال بلى كلاكما محسن مجمل فقلت ما كلانا احسن ولا اجمل فضرب في صدري وقال يا ابي اني افرئت
القرآن فقيل على حرف او حرفين فقال الملك الذي معي قل على حرفين فقلت على حرفين فقيل على حرفين او ثلاثة فقال الملك الذي معي قل
قلت على ثلاثة كذا حتى بلغ سبعة احرف ليس منها الا شاف كاف ان قلت غفورا رحيما سميعا عليما او عليما حكيما عزيزا حكيما
ما لم تختم عذابا برحمة او رحمة بعذاب وروى في ذلك اخبارا كثيرة يطول تتبعها وفي بعض ما ذكرنا منها ما
يدل على ما تقصر من الغرض وكشف الشبهة واول ما نقول في هذا ان الاخبار التي ذكرنا الغير من مشاجرة عمر لحكيم بن
حزام وابن عبد الله بن مسعود وعمر بن الخطاب الاخر فانما نقلته عن النبي صلى الله عليه وسلم وتراه بعضهم
بيده وتحاكمهم لحضرته واستعظامهم الامر في ذلك من اول الامر على تشدد الوقوع في هذا الباب وتعصبهم وتدريبهم بقراءة
القرآن على ما اقرؤا عليه من اللفظ دون المعنى والعمل وانما قبضاه في القراءة وغلبة الكفر وانهم كانوا امريون وضع الرواية
والكلمة منه في غير الموضع الذي وضعت فيها وانهم كانوا يحسنون ذلك ويأخذون انفسهم بتدريبه على ما انزل في قراءته
على ما وقفوا عليه من غير تبديل ولا تغيير ولا تقديم ولا تأخير ولا تسامحوا على القراءة بالمعنى وعلى ذلك مرن عليهم

من ذلك واستجازته وانهم اجازوا التقديم والتأخير وتغيير اللفظ والقراءة على المعنى والاختصار وغالب الرأي والاجتهاد وما يجوز ذلك عنهم
لا يقع فيه هذا التخاصم والتشاجر ولما علم انه يوجب ذلك نفي جميع ما قدحوا به الصحابة من ذلك واضافوه اليهم منه وكيف يستجيزون ذلك وقد
علموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض عليهم القرآن في كل عام مرة وقد ظهرت الرواية بينهم بذلك حتى رووا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يعرض عليه القرآن في كل عام مرة حتى كان العام الذي توفي فيه عرض عليه مرتين قالوا فكانوا يرون ان العرضة الاخيرة في قرا
ءة زيد بن ثابت وان هذا يدل على احاطة القوم بعلم ترتيب القرآن على الوجه الذي رتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لا يجوز ان يذ
هب عليهم ذلك مع تكرر عرض الرسول عليه السلام له في كل عام وكانوا يسمعوا ويتلوا ما كانوا في نفسه وترتيبه على خلاف ما رتبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعرضه وكان ينبغي ان تتوافر همم الجميع على ترك ذلك وتسويغ خلاف ترتيب النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان
لكان والتغليظ على من فعل ذلك واجازه ولو كان هذا مما قد وقع وفعل وانكره منكر لوجب في مستقر العادة ظهور هذا الانكار وشهرته
وعلمنا ضرورة خلاف من خالف نظم الرسول عليه السلام وترتيبه وانكار المنكر لذلك وفي عدم العلم بذلك وحصول الاجماع بخلافه
دليل على سقوط جميع هذه الدعاوي وتكذيبها وسلامة ابي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة عليهم السلام مما قذفوهم به واضافوه اليهم
من التغيير والتبديل والزيادة والنقصان والتقديم والتأخير وغير ذلك مما رموهم به ثم رجع نقل الكلام الى معنى السبعة الاحرف المر
وية وتفسيرها ووجوه اختلاف القراءة بسائرها **فنقول** ان جميع ما قدمناه ذكره من الاخبار المتظاهرة عن الرسول صلى الله
عليه وسلم نص منه عليه السلام على ان القرآن منزل على سبعة احرف وسبعة وجوه من القراءات كلها صواب وحق لمن قرأ القراءة بها
ولذلك قال جبريل عن الله سبحانه انه يأمرك ان تقرأ فقد اصبتم واحسنتم وقال الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر وهشام بن حكيم وابي وعبد
الله بن مسعود وعمرو بن العاص والرجل الذي راجعه ابي فقد اصبتم واحسنتم ثم اخبرهم ان كل تلك القراءات منزلة من عند الله تعالى ومن جملة
السبعة الاحرف التي راجع ربه عز وجل فيها وسأله التخفيف عن امته وانه زاده واستزاد الملك فزاده حتى بلغ سبعة احرف فوجب
بذلك القطع على تصويب كل قارئ ببعض هذه السبعة الاحرف وانها باسرها من عند الله عز وجل وان عثمان وابي وعبد الله بن مسعود
لم يجحدوا قط في شيء من هذه الاحرف السبعة ولا انكر احد منهم على صاحبه القراءة ببعضها والاختيار له والصلاة والتلاوة لمن قرأ به وان
عثمان رضي الله عنه لم يحرق شيئا من المصاحف تضمنها شيئا من هذه القراءات وانه انما حرق منها ومنع من التمسك به ما تضمنها اشياء لم يثبت
انه قرآن او ما ثبت على خلاف ما انزل الله عز وجل او تضمنه التلاوة وتفسيرها الذي يخاف على غير متبينها توهمه لكون التفسير قرآنا و
تضمن تلك المصاحف لقول الله ان ذلك ثم نسخ ومنع وحظر رسمه فلم يعرف ذلك من سمعه او اثبته بخطه لنفسه لا يجعل مصحفه اماما وقد
روي رواية ظاهرة ان عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انزلت اية الرجم والشيخ والشيخة فارجموهما البتة اكتبها
يا رسول الله فقال له لا استطيع ذلك يعني عليه السلام انه مما نهي عن رسمه ولو كان مما امر باثباته لا يستطاع ان يثبته ولم يكن يخبر
به واجابه عمر بانه لا يستطيع ذلك وهذا يجب ان يكون ذلك كذلك اخذ المصاحف المتضمنة لمثل هذه الامور وتعقيب انكار هذا
والمنع من التمسك بها ولا نسخ منها اذ كان ذلك من اجل الامور لصيانة نقل القرآن وادخال الشبه والتخاليط فيه وحلقه
بما ليس منه على ما قدمناه ويستبرئ من فعل وجب لذلك ان لا يكون بين عثمان وعبد الله وابي خلاف في هذه القراءات وفي تسويغ
جميعها والاخلاف والقطع على انها من عند الله عز وجل وانه لا يجوز لعثمان ولا لغيره منع القراءة بشيء من هذه الاحرف وحظر
وتخطئة القارئ وتأثيمه بعد توقيف الرسول صلى الله عليه وسلم على صواب القارئ بكل شيء منها لانه لا يسوغ لاحد ان يحرم
ويحظر ما احله الله تعالى ويخطئ من حكم الله تعالى بصوابه وحكم الرسول عليه السلام بانه محسن مجمل في قراءته وانه لا يجوز
اجماع ان ينفي الامة حظر ما احله الله تعالى وتخطئة من اخبر الله سبحانه بصوابه لان ذلك اجماع على خطأ وهو ممتنع على الامة

وانه لا يسوغ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانه لا يسوغ ايضا لمدعي ان يدعي ان ما اعلمه الله سبحانه وما كلفه وعلم جوابه واعلمه حلال البشرية ان يلجمه امام الامة ويمنعه منه او يمنع
يجمع المسلمون على خلاف ما علم الله تعالى به ان الاجماع على ذلك خطأ واجماع على خلاف علم الله سبحانه وان يجوز ان يقوم منهم ابراء على ذلك لو سلم
ان غيرا ان بعض ما علم الله تعالى لسائر ان غير ان شاء في جميع اقطار الله سبحانه وان جميع ما اعلمه وحرمه وامر به
وحرمه بشرية ان يلجم امام الامة فيه بخلاف علم الله تعالى وترى ان مخالفة علم الله تعالى من مصالح الامة وان الاجماع الامة على مخالفة
علم الله تعالى في ذلك الشيء وترى ان هذا اصوب واحوط للامة من الخلافة وقد ان ينكر بعضهم فقع السلاري وجلد الزاني والقطع
اذا اذى ذلك في بعض ما وقات الى تدارج الامة وسعة الرمان وتعطيل جميع ما علم وان يضيفه ايضا الى ذلك في بعض الاحايين ويرض
الصلاة والحج والصيام اذا خيف في تنفيذه فرضه على الناس تدارج وقتية وتعطيل الاقطاع والاستيلاء والتمور بدور والبحر بدل من ما على ذلك
اجمع حرويا الجماع الامة وعلى الدين والاسلام فجر فضلا وان قال انه لا يجوز ان يقصر الامة او بعضها تنفيذ بعض ما علم الله تعالى على
ما علم به وبكيفية ذلك ومقاديره وساعاته فيقال له وكذلك لا يجوز ان يتعرض مثل هذا في الخلاف والقراءات التي انزل الله سبحانه
والخلاف وعلم جواب الفارس بما وان خالفوا بالضرورة نعلم ان علم الله تعالى يوجب فقع السلاري وجلد الزاني وفرض الحج والله
والصلاة دايم موجد على الامة بغير شرط فيقال له ومثل هذا بالضرورة نعلم ان الخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه
القراءات والحكم بجواز بعضها دون بعض والجواب عن ذلك وعن اشباهه هذا الالتفات فيما سلف مما يغني عن اعادته واذا ظهر ذلك لم يثبت
صواب جميع هذه الاحرف والقراءات والخلاف فيها على انها مخيرون ان الصحابة لم يكن بينهم خلاف في هذا الباب وانه يجوز ان يختلفوا
الا ترى ان لا خلاف روي عنهم في المصاحف والقراءات حتى جوابه الى اسقاط الواو والنقط عن القراءات بل اختلفوا فيه على ان ذلك
الاختلاف لم يمنع من هذه الاحرف السبعة والقراءات التي اعلم الله سبحانه جميعها بشيء وانما هو في بعض ما تقوم ذكره معالم الدين
وتقوم الحجة بانه قرآن منزل وبما اختلفوا فيه من ذلك ونسخ او بما اثبت مرتبا وبما يمنع تنزيل عليه الا تقدمة او بما اسقط لمثابته وحرف وحرف
قرآن ثابت فرض الله سبحانه والزم اثباته وقراءته ونحو هذا مما يجب ان يقارن ومنعه والتقدمة فيه جملة كافية في هذا الباب

القول في تفسير معنى الاحرف السبعة
التي انزل الله تعالى القرآن بها

فصل فان قال فما الدليل على ان الاحرف السبعة وما تأويلها وجنس الاخبار فيها قيل له الدليل على ان الاحرف ثلاثة
خلافا لمن زعم تفسيرها على ان الله عليه وسلم وبعض التابعين والضرب الرابع ثابت عن المنصوص الله عليه وسلم وان لم يدل
نوع تفسيرها وقد اختلف اهل العلم في تأويلها اختلافا كثيرا استوفيناه فيما بعد ان شاء الله ونحن نملي ما نختاره ونقيم الدليل على
صحته ونختار من الثلاثة الاحرف المروي تفسيرها فنورد تفسيرها عن الرسول الله عليه وسلم والضرب الثالث مروي
عن بعض التابعين فاما المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فهو ما قد ذكره من قوله عليه السلام ان القرآن انزل
ان انزل من باب واحد على حرف واحد وانما اردنا ان القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف نحو امر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه
وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا
آمنا به كل من عند ربنا فهذا نص منه على تفسير هذه السبعة الاحرف بما يمنع ويخبر من زيادة عليها او نقصان منها او
تفسيرها بغير ما فسرها الله عليه وسلم وبينه وليست هذه السبعة الاحرف هي الاحرف التي اجاز عمر وهشام وغيرهما
الله وابن وعمر ومن ذهب اليه القراءة بجميع ما اختلفوا فيه وصوبهم عليه وقال ايهم بدا براءته اصبتم واصبتم فهذا القراءة على
ان القراءة على عهد الرسول الله صلى الله عليه وسلم وبعلمه تخلف بجعل التخيير موضع التعليل والمحكم موضع التشابه والامر مكان

ع
احسنتم

النحو هذا علم يحتاج فيه الى سلامة الذهن وحسن الفطنة والتيقظ لدفع ذلك منهما واغلاطهما وجوه الاعراب والاعلال والتقديم والتأخير
غير وتغيير الاسم بالنسبة عنه الى اشباهه الذي من وجوه الاعراب السبعة مما سنشرحه فيما بعد ان شاء الله ثم لنزل فنقول ان شكك عند ذكر
السبعة الاحرف التي نزل القرآن عليها بلغني ان تلك السبعة الاحرف انما هي في الامر الذي يكون في الاعراب والتغيير فيه ذلك الحلال والحرام وان ذلك لم نزل ثابت
الى هذا السبعة المبسوطة على الرسول صلى الله عليه وسلم ليست هي السبعة الاحرف التي وقع الاختلاف فيها وليس يجب اذا انزل
القرآن على سبعة احرف هي امر ونهي وتحليل وتحريم وغير ذلك ان لا ينزل على سبعة احرف هي امر ونهي وتحليل وتحريم هذا وجه والاعراب مختلف
والمعنى مختلف المعنى وغير ذلك وان تكون الاخبار عن انه انزل على سبعة احرف لا يسوغ تغيير هذا والاختلاف فيها ما لم
تختلف المعاني بانه نزل على سبعة احرف ليست من هذه الاقسام فيسوغ الاختلاف فيها واذا كان ذلك كذلك صح ما قلناه وثبت ان هذه السبعة
المبسوطة ليست هي القراءات والوجوه المختلف فيها والذي يدل على ما قلناه **فان قال** قائل ما الدليل على ان الامر والنهي والتحليل والتحريم لا يسمى
لغة هو باطل انما يسمى كل واحد منه وجه من اللغات وكلمة فكيف استجاز الرسول عليه السلام ان يسمي الامر والنهي حرفين **قال**
له هذا اعتراض على الرسول عليه السلام وسؤال لله ان يقال له لم زاد ونقص في العبارة عن ذلك معتمدا بالجواب عما سئل عنه والذي
معقولا لهم يجب ان يعلم في تفسير الاحرف والقراءات **ثم** يقال لهم فتح بما سنبينه فيما بعد ان شاء الله ان الوجه الذي يقع عليه
الفعل والكلام يسمى في اللغة حرفا والدليل على ذلك قول الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فجاء الخبر بانه غير اطمأن به وان اصابته فتنة
انقلب على وجهه راجعا وانما عنى بالحرف والله اعلم والوجه الذي يقع العبادة عليه تقول منهم من يعبده على السعة والرخاء
والغنى ويعبده على ذلك فان تغيرت حاله الى فقر وشدة وغير ذلك ترك عبادة ربه ولم يعبد به واذا كان ذلك كذلك وكان الامر والنهي
وجها آخر منه وكذلك التحليل والتحريم جاز ان يسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ضرب من هذه الضروب حرفا على تأويل انه وجه
من وجوه الكلام واذا كان ذلك كذلك سقط السؤال وزالت الشبهة وارتفع الاعتراض **واما** الضرب الثاني الذي روي تفسير هذا الحرف
ما فيه فمعناه ذكره في رواية ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا جبريل اني اقرئت القرآن فقيل لي على حرف او حرفين فقال الملك الذي معي
قل حرفين فقلت على حرفين فقيل لي على ثلاثة فقال الملك الذي معي قل على ثلاثة فقلت على ثلاثة كلها كاف حتى بلغ سبعة احرف
فقال حرفين فقلت على حرفين فقيل لي على ثلاثة فقال الملك الذي معي قل على ثلاثة فقلت على ثلاثة كلها كاف حتى بلغ سبعة احرف
ليس منها الا شاف كاف ان قلت غفورا رحيما سميعا عليما او عليما حكيما كقولك هلم تختم عذابا برحمة او تختم رحمة بعذاب هذا
الآخر **وفي** هذا الخبر الظاهر من قول الرسول عليه السلام على تفسير هذه الاحرف ما يمنع من التأويل الذي ذكرناه فيه وذلك ان
غير ممتنع ان قاله الرسول عليه السلام او غيره وهذه السبعة الاحرف ايضا ليست السبعة الاولى التي فسرها بالامر والنهي
وما اشبههما والسبعة التي هي وجوه من القراءات واختلاف الاعراب والتقديم والتأخير وانما هي سبعة احرف او وجه من المعاني
الله تعالى بهذه السبعة بعلم وسبع معجزات خاصة ويسير يجب اذا انزل الله تعالى القرآن على هذه السبعة احرف غير السبعتين الذي بينتهما
ذلك غير متناقض ولا متضاد ممتنع **فان قال** قائل ما الذي تقولون في قول هذه السبعة احرف الثلاثة ومما روي من تفسيرها
وانه يجوز ان يجعل مكان غفورا رحيما ومكان عليما حكيما ومكان عزيزا عالما حتى بلغ هذه السبعة احرف او نختم رحمة بعذاب هل
يجوز ان يجعل مكان كل اسم لله تعالى من هذه الاسماء غيره مما هو بمعناه او مخالف لمعناه لا **يقال** نقول في ذلك ان هذا ذكره
الرواية اذا صحت وثبتت وجب التسليم لامرها فيها على ما ذكر فاما ما قبل ذلك فانا نبطل ما تقدم من الاقوال بما ذكرناه من
الله عز وجل في آية وموضع من المواضع بغير ما هو بمعناه او مخالف لمعناه لان ذلك مما لا تقول المسلمون عليه ولان ذلك لم يسمع ان
يقال قل اعوذ برب البشر ملك الناس وقل اعوذ بخالق الناس ملك الناس ونحو ذلك مما اقترحه المقترحون والمتعنتين
مكان قوله الخالق الناس لانه ذلك مما قد تقوم على منعه وحظره فثبت بذلك هذا مما كان ممتنعا بما وصفنا **فان قال** قائل ما الذي يجوز ان يكون
فان سوغ

www.alukah.net

فرسوخ ٢ صر الاسلام ان يجعل مثل الحرف الواحد خلافه مثل وكل عليم مذير وان يجعل وكانه مثله مثل غفور رحيم ثم نسخ ذلك من بعد وامر ان
يجعل وكانه ضده مثل مثل غفور شديد العقاب علم بذلك لعجز البشر ان يغيروا قبل الاجماع **وقد** يجوز ان يغير قبل الاجماع كل من الاسماء المعبر التي
يجوز وضع كل شيء مقامها غيره سبعة من اسماء الله فيكون حتى لا يلزمه ذلك ٣ مثل ان يسمى الله فعل وذلك غير ممتنع لان الله لما لا يفعل المعلوم على انه
ليس ٣ شيء امر الجماد بفعل الثابت ٣ انه من مثل ما يجوز ان يسمى الله غير اسمه علم بذلك نسخ ما تضمنه خبر الاحاد وخبر الاحاد ورد بعد تحليله
وليس يحال ان يتلى الله تعالى القرآن على وجه ثم نسخ ذلك الوجه من القراءة لتغييره كما انه ليس يحال ان ينزل الله ٣ الاحاد على وجه واحد وليس
يحال رفع التلاوة نفسها ونسخها بعد انزالها والعمل بالقراءة بها واذا جاز ذلك لما ثبت ما قلناه **فاما** الوجه الثالث الذي ذكره
تفسيره بعض التابعين وجوه ما قد ذكرنا فيما تقدم من الحارث واما الصحيفة رواية ابان وهشام بن عمار عن الحكم بن عتبة عن ابي عبد الرحمن السلمي قراءة ابن
الخطاب بسمع رجلا يقرأ خلافها فاتاه فقال من اقرأك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب به اليه فذكر له وقرأ عليه فقال له هكذا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣ منهما ان القرآن انزل على سبعة احرف وقال الكسائي وذكر ان ابا عبيد وذكر ان ابا عبيد بن السبب ٣ سبعة
احرف وقال الفراء هكذا وتعالى واقبل واذهب وكل ذلك سواء وهذا التفسير وان كان عليه اكثر الناس فقد وقع الاجماع على خلافه لكونه مذهبا وقولا
لسعيد بن المسيب والارسال الكبير ذلك عن سعيد وقوله بلغني ان سعيدا قبل له ولم يذكر من بلغه ذلك عن سعيد وانه محال ان يكون صحيحا
وان يكون الله تعالى خير كل ابي بن كعب للقارئ ٣ صر الاسلام ان يجعل مثل اسم الشيء الذي هو غيره ٣ الشيء غيره من اسمائه نحو عفو الاسم والباب
ذلك ٣ سبعة اسماء فيه امر من اسماء الله تعالى او من اسماء غيره او الباب ذلك ٣ سبع كلمات ليست باسماء معنى كل واحدة منهما
معنى الاخرى والحامل للقراءة بالباقي منها واحد وغير جائز ان يكون الرسول امر بالزيادة في الكلمة بالحرف بعينه ٣ ذلك السبعة الكلمات او الاسماء المخصوصة
ثم انه سبحانه حفظ ذلك بعد ابادته ومنع على ما بيناه من قبل **ويحتمل** ذلك الرواية ايضا التي ذكرت من سعيد بن المسيب تفسير
بعض الحرف والسبعة البدائي حكم القراءة انه والجائز ان هذه اسباب السبعة ارادها او اكثرها ٣ انه اقتطاع بالاعراب والتقديم
والتاخير والابدال وتركها والجمع والتوحيد لما يتغير معنى ولا يتغير مثل الصوت المتغير مثل الحض وقوله اتيه واجيء مثلان
صيحة وصعقة الحاجر مثل الناشيء مصر مثل هلم وتعال واقبل وبالجائز ان يكون السبعة وجوه ما بينه بوجه ما بينه بوجه ما ذكرنا على انها او اكثرها جائزة
مجرى ذلك الوجه بعد انها لا تغير معنى ولا تفسد وان كان بعضها ما يحيلها معناه اختلافا ما ينتفاه ويبنيا وما على ما سنبينه فيما
تقدم ان شاء الله **فاما** وجه القراءة ٣ خبر التفسير المروي عن سعيد بن المسيب وغيره بحرا الاجمال وعن غيره **واما** الوجه الرابع
فهو من ضروب السبعة الاحرف وهو الضرب الذي صوب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة بجميعها وامر القراء بالعمل وهو اختلاف
ابي وعبد الله وعمر وهشام على ما بينا ذكره وهو الذي راجع الله تعالى فيه فزاده ٣ سهل على امته لعلمه بما هي عليه من اختلاف اللغات
واستصعاب معرفة الجميع والعادة في الكلام الى غيره وذلك وبين هذا الضرب من السبعة الاحرف وانها انزل على سبعة قراءات
وسبعة اوجه وقولنا احرف وقراءات ولغات واوجه بمعنى واحد **والدليل** على صحة هذا التاويل الخبر وهو ان اللغة انما
تستعمل في الاصل في احدى ثلاثة احدها كالحرف والشيء وشقيره وهذا شبيهه وعلى هذا قولهم حرف الكريم وحرف اللئيم وحرف السوادي وحرف الراقصة
نية وحرف الرغيف وكذلك قولهم باحرف السراج والدينار وحرف الجبل وشقيره وهذا شبيهه وهذا مما لا خلاف بينهم فيه
ويستعمل الخطاب في الشيء المذكور من حرف المعجم الى منتهاه الالف والباء والتاء وغير ذلك **ويستعمل** الخطاب في
الكلمة التامة التي هي حروف كثيرة مجتمعة وذلك ظاهر بينهم معروف لا يستعمل وذلك ان يقولوا ما سمع من زيد
في هذا الباب حرفا ولا تكلم فيه بحرف والله ٣ هذا العلم من الكلام حرف واحد وما ذكر فلان من غيره وما سمعت منه حرفا قط
وقد تقدم وقال في هذه [illegible] بحرف سوء وقد علم انهم لا يعنون بذكر الحرف في جميع هذا الكلام انه لم يسمع من غير الكلام غير

www.alukah.net

حرف واحد مقطوع من الفعل او ابدال واو الحرف الواحد الذي التكلم به يسمع او لا يسمع وكذلك اذا قال ما تكلم بحرف بل انما
يعني انه تكلم بكلمة ولا اورد تلفظه الا بحرف واحد المنقطع الذي يوجد فواتح السور فانه لا يجوز ان يتكلم به او يثبت وكذلك اذا قال ما تكلم
الا بحرف واحد تكلم به هذا العلم بحرف ملبس يعني بذلك انه تكلم بكلمة منه بعينها وانما يعني انه تكلم بحرف واحد او واو وكذلك اذا قال ما تكلم الا بخبر
واحد بحرف واحد يعني انه لم يتكلم بكلمة هي خبر يعقل امرها لان الكل قد اطلق على الحرف المنقطع من حروف المعجم ليس بخبر ولا يجوز ان يكون
خبرا فثبت بذلك انه ما اخبر بحال ولا اخبر واذا كان ذلك كذلك ثبت انهم يعبرون بالكلمة المتضمنة حروفا كثيرة حروفا وبين ذلك ربط وبين هذا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخبر عن وجد الترغيب بالقتال بقي عشر سنات بين ذلك وبين ما قبل ما اتى بالقول لم حروف
ولا على الحرف واحد ولا حرف حرفين ليس بذلك بل القول المتضمنة حروفا كثيرة في المعجم انه على حروف والعرب تقول انما اراد
بذلك الحروف الكلمة التامة المنظومة من حروف كثيرة وانما تسمي الكلمة عندهم حرفا بل بعض المفسرين وقبل هذا يوجد في كلام العرب تسمي
في لغة العرب حرفا وانما الكلمة هذا استعملت عندهم بالقول القليل والكثير واستعملت بالقصيدة بالرسالة والخطبة بالطويل والقصير
سئلته على ما هذا **قال الاشعاري** انك لو شئت لعددت لك الخطبة او القصيدة او الرسالة
لم تتكلم بالحرف ولا بالحرفين بل بالكلمة

بين ان الكلمة وان كثرت حروفها وطالت فانها حرف واحد وكذلك ان كثرت حروفه بذلك بالقصيدة لانهم ربما ذكروا
عنه قالوا انه كثير من كلمات وقالوا مع ذلك هذا قاله بكلمة وليس يجوز ان يقولوا بكلمة واحدة كلمات كثيرة فكلموا انه قال بكلمة وصف
حروفا كثيرة قالوا وقال عليه السلام لشجاع الوحيدان وذكر عنه شيئا فقال انه بكلمة فعلم بذلك انهم يعنون بالكلمة القصيدة والشعر
هذا عندهم نقض على الاحتجاج به وان كان ما ذكرناه يبطل به جوامع الكلم الذي وذلك انه قال انا قال النبي صلى الله عليه وسلم بخطبة
كذا وكذا انما يعنون به الخطبة والرسالة واذا كان ذلك كذلك وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بقوله انزل على سبعة احرف
حروف المعجم المصورة على المثال الذي ذكرت فصار الذي ذهب اليه من ذلك انه منزل على سبعة وجوه على مثال ما
حروف على الحقيقة اللغات التي لا تعلم موجودة في حروف المعجم فصار حرفا صورة لا واذا كان ذلك كذلك وقال الفراء
منزل بسبعة حروف المعجم وانما عنى قال الخبر على انه على سبعة احرف منها هذا السبب من اللغات الاعلى والتفضيل بسبيل ولا يجوز ايضا
ان يكون المراد بذلك انه انزل على سبع كلمات فقد كان الله اللغات العشر سبع كلمات وسبع وسبع وسبع بقي العشر فما معنى تاويل
الخبر على انه منزل على سبع كلمات هذا ايضا مما لا محصول له ولا تعلق له بما حرفت فثبت بذلك ان ما هو السبعة التي ذكرت انما هي سبع
لغات وسبعة اوجه وسبع قراءات مختلفات والوجه والحرف التي يكون اللغات وغيرها ايضا على ما بينها فيما سيمر في اللغة حرف قال ابو
نعيل ومن الناس من يعبر الله على حرف فيقول انما هو واو الجماعة فيبدل الكلمة ان تقلب على وجهه ولم يرد نعيل بذكر الحرف به هذه
العبارة الحرف من المعجم وانما اراد الكلمة وانما اراد ما هو سبعة انما على الوجه والكيفية التي تقع عليها العبارة وان منهم من يعبر
الله على الخبر بصيغة والتمام بعلامة واعمال بحكمة وهو يعبر عنه ومنهم من يعبر على الشدة والابدال والرخاء وكيف تصرفت بها الحال
لانه عندها العمل لا يعبر مع التفعيل والاستفعال والاضطرار وانما تعالى وقد قيل ان معنى قوله يعبر الله على حرف ان على شدة وغير
استبصار وكراهية وجعل الحرف مثلا لغلة الكراهية كما قيل للذي على شفا حرف اذا كان غير متمكن في الامر **قال** ابو عبيدة
وقال شمال يقال على حرف **وقيل** ان الآية نزلت بالعرب من بني اسد اسلموا على يد النبي صلى الله عليه وسلم وعلموا القرآن
سلمت موالي بني اسد على الصرفة استغنوا بها عن الاسلام واذا لم يعلموا وكانت موالي بني اسد ارتدوا على الاسلام وهذه
العبادة الله سبحانه ارضا عبادة على وجه وطريقة ضن الشك وعلم الغيب وتخالفة عبادته بالغيب والصبر على البلاء

والضراء

والضرورة وعليه معنى قول ابن عمر ان الوجه لا يسمى حرفا وانما كان ذلك كذلك ثبت ان الوجه هو الطريقة التي يقع الشيء عليها فسمي في اللغة
حرفا فوجب لذلك ان يكون قوله سبعة احرف انه نزل على سبعة اوجه وسبع لغات وسبع قراءات مختلفة والاختلاف فيها اما ان يكون
في تبديلها وصورتها او في معناها بحركة او امالة او وجه من وجوه الاعراب بغير معناها او ان كانت الصورة في الكتاب بغير نقط [illegible]
على ما سنبينه فيما بعد ان شاء الله وهما يدلان على صحة هذا التأويل ويوضحان [illegible] الكلمة مفرقة في حرف [illegible] او في حرف عبد الله بغير
صورها في حرف زيد والجماعة لاختلاف حرف عثمان [illegible] والاخر منهم قرأته نحو اللغة التي يتقارب معناها والقراءة التي
اختيارها او اكثرها على غيرها وانما سميت القراءة حرفا لان كل كلمة [illegible] منها حرف [illegible] فلعله الى غيره
او امال او زاد او نقص او قلب [illegible] فتنسب القراءة والكلمة [illegible]
منه الى الحرف [illegible] الحكم من القرآن نحو **ومما** [illegible] ان اختلفوا في تأويل قول
في ذلك على وجوه **فقال** قوم السبعة الاحرف حلال وحرام وامر ونهي [illegible] وقال قوم محكم ومتشابه
ونصص وقال اخرون [illegible] الاحرف انها سبعة انواع من الكلام [illegible] وتشبيه [illegible] وقال قوم
معنى الاحرف انها سبعة اسماء [illegible] على النبي [illegible] معناها واحد [illegible]
[illegible] وقال اخرون [illegible] على مثل عليم حكيم
سميع عليم وعزيز حكيم [illegible]
وقال قوم اخرون معناها حلال وحرام وامر ونهي [illegible] وقال اخرون معناه سبع قراءات
بلغات سبع في حرف واحد [illegible]
[illegible] **ثم** اختلفوا [illegible] **الترجم** [illegible] على سبعة اوجه [illegible]
معنى الحديث [illegible]
[illegible]
[illegible] معنى الحديث [illegible] القراءة [illegible]
[illegible] الحرف انه [illegible]
[illegible] جميع القرآن [illegible]
ابن مسعود [illegible]
[illegible] على سبعة احرف [illegible]
[illegible] جميع القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **وعن زعم** [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة
احرف انه انزل على سبع لغات [illegible]
في اللغة الواحدة **و** [illegible] رضي الله عنهم [illegible]

وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت كلها لغة واحدة وانها السبعة لغات متقاربة لم يختلف معناها كاختلاف قولنا هلم واقبل وتعال واذهب واقصد وعجل الى
ما ذكرنا وذكرنا ان هذه اللغات مختلفة لم يرد بها اختلاف معنى كاختلاف معنى هذه الكلمات التي هي لغة واحدة بل هي متقاربة ومتساوية
الى ما ذهب اليه لانه لم يكن في تلك اللغات مستشنع ولا مستضعف مزدول به انكار ورد وموجب بذلك ان يكون ذلك الاختلاف
يوجب ورودها من القراءات التي على خلاف ما في مصحف قريش ومن جاء ورفع وقد يرجح بوجب ان يكون التعاريل ملتوصا اليه
ومثل هذا الدليل على بطلان جميع هذه التأويلات صح ما قلناه من ان بعض الاحرف انما هو وجه وقراءات ولغات مختلفة بالزيادة والنقصان فيما
جعله الله تعالى وجعلات لهذه الامة في انصال اسمائه سبحانه تتردد على ثواب بعضي واحد وبعضي ذلك مما حكيناه لغة من لغات العرب
على ما ذكرنا والله اعلم بالصواب

ومما يوضح ويبين ذلك ايضا ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قوله ان القرآن انزل على سبعة احرف فزاد فيه قال عليه السلام ما لم تختم آية رحمة بعذاب او آية عذاب برحمة نحو
قولك تعال وهلم واقبل واذهب واسرع وعجل وامهل وانظر وارقب وما اشبه ذلك مما هو في معناه وبمعناه وهذا يدل على ان الاختلاف
بين هذه الالفاظ انما هو اختلاف في اللغات لا اختلاف في المعاني

ومما يدل على ان هذه الاحرف السبعة انما هي لغات متقاربة المعاني ما روي عن ابي بن كعب انه قال قرأت آية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعت رجلا يقرأ خلافها فقلت من اقرأك هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا تقرأها هكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلاكما محسن فقلت له ما اختلافنا في الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما صكت في صدري ففضت عرقا وكأنما نظرت الى الله عز وجل
فرقا فقال لي يا ابي ان ربي عز وجل ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثانية اقرأه على حرفين فقلت
اللهم هون على امتي فرد الي الثالثة اقرأه على سبعة احرف ولك بكل رد رددتك مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي
واخرت الثالثة ليوم يرغب الي الخلق حتى ابراهيم عليه السلام

ومما يدل على ان هذه السبعة احرف انما هي لغات متقاربة المعاني ما روي عن ابي بكرة ان جبريل عليه السلام قال قرأ محمد على حرف فقال ميكائيل
استزده فقال على حرفين حتى بلغ الى سبعة احرف فقال كل شاف كاف ما لم يختم آية رحمة بعذاب او آية عذاب برحمة نحو قولك تعال وهلم واقبل
واذهب واسرع وعجل وامهل وانظرنا وارقبنا وما اشبه ذلك من قراءة كل شيء من ذلك كما شئت

ومما يدل على ان هذه السبعة الاحرف انما هي لغات متقاربة المعاني ما روي عن ابي بكرة ان جبريل عليه السلام قال قرأ محمد على حرف فقال ميكائيل
استزده فقال على حرفين حتى بلغ الى سبعة احرف فقال كل شاف كاف ما لم يختم آية رحمة بعذاب او آية عذاب برحمة نحو قولك تعال وهلم واقبل
واذهب واسرع وعجل وامهل وانظرنا وارقبنا وما اشبه ذلك من قراءة كل شيء من ذلك كما شئت

ومما يدل على ان هذه الاحرف السبعة انما هي لغات متقاربة المعاني ما روي عن ابي بكرة ان جبريل عليه السلام قال قرأ محمد على حرف فقال ميكائيل
استزده فقال على حرفين حتى بلغ الى سبعة احرف فقال كل شاف كاف ما لم يختم آية رحمة بعذاب او آية عذاب برحمة نحو قولك تعال وهلم واقبل
واذهب واسرع وعجل وامهل وانظرنا وارقبنا وما اشبه ذلك من قراءة كل شيء من ذلك كما شئت

وقد ثبت انه قد يجوز ان يكون ذلك مما جاء بلفظ السبعة ومعناه
الى ما ذهب اليه لانه لم يكن في تلك اللغات مستشنع ولا مستضعف مزدول به انكار ورد وموجب بذلك ان يكون ذلك الاختلاف
يوجب ورودها من القراءات التي على خلاف ما في مصحف قريش ومن جاء ورفع وقد يرجح بوجب ان يكون التعاريل ملتوصا اليه
ومثل هذا الدليل على بطلان جميع هذه التأويلات صح ما قلناه من ان بعض الاحرف انما هو وجه وقراءات ولغات مختلفة بالزيادة والنقصان فيما
جعله الله تعالى وجعلات لهذه الامة في انصال اسمائه سبحانه تتردد على ثواب بعضي واحد وبعضي ذلك مما حكيناه لغة من لغات العرب
على ما ذكرنا والله اعلم بالصواب

ومما يوضح ويبين ذلك ايضا ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قوله ان القرآن انزل على سبعة احرف فزاد فيه قال عليه السلام ما لم تختم آية رحمة بعذاب او آية عذاب برحمة نحو
قولك تعال وهلم واقبل واذهب واسرع وعجل وامهل وانظرنا وارقبنا وما اشبه ذلك من قراءة كل شيء من ذلك كما شئت

ومما يدل على ان هذه السبعة الاحرف انما هي لغات متقاربة المعاني ما روي عن ابي بكرة ان جبريل عليه السلام قال قرأ محمد على حرف فقال ميكائيل
استزده فقال على حرفين حتى بلغ الى سبعة احرف فقال كل شاف كاف ما لم يختم آية رحمة بعذاب او آية عذاب برحمة نحو قولك تعال وهلم واقبل
واذهب واسرع وعجل وامهل وانظرنا وارقبنا وما اشبه ذلك من قراءة كل شيء من ذلك كما شئت

وقد ثبت انه قد يجوز ان يكون ذلك مما جاء بلفظ السبعة ومعناه
الى ما ذهب اليه لانه لم يكن في تلك اللغات مستشنع ولا مستضعف مزدول به انكار ورد وموجب بذلك ان يكون ذلك الاختلاف
يوجب ورودها من القراءات التي على خلاف ما في مصحف قريش ومن جاء ورفع وقد يرجح بوجب ان يكون التعاريل ملتوصا اليه
ومثل هذا الدليل على بطلان جميع هذه التأويلات صح ما قلناه من ان بعض الاحرف انما هو وجه وقراءات ولغات مختلفة بالزيادة والنقصان فيما
جعله الله تعالى وجعلات لهذه الامة في انصال اسمائه سبحانه تتردد على ثواب بعضي واحد وبعضي ذلك مما حكيناه لغة من لغات العرب
على ما ذكرنا والله اعلم بالصواب

وقد استدل على صحة ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

فصل القول في تفسير اللغات وإعراب وجوه القراءات

السبعة التي قيل إنها المعنية بقول النبي صلى الله عليه وسلم

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

غير انه لما علم انها سبعة او وجد موجودة في كتاب الله تعالى كما اخبر الرسول عليه السلام ولم يثبت لنا توقيف عنه نقوم به الحجة علينا بالتعيين
تلك الضروب في اللغات والقراءات فيخير بعضه ويرجح على ذلك مثل ما واذا كان ذلك كذلك وجب ان يكون اعتماد هذه الحجة في معنى الاحرف
السبعة من غير تفصيل وتعيين مفصلا الى ما سبق ذكره تقدم تفسير هذه اللغات وما وجه السبعة وهذا يرجع الحجة الاعتماد على هذا
الجواب **ومع** هذا فان هذا الانتشار لم يكن الا بعد رسول عليه السلام فرتبت الحجة او لا لغات منتشرة وجملة القرآن والعلم الكثير عند عود ذلك
اللغات والقراءات السبعة بما عيانها وترجح على عدد ما وقع السماع على ما ثبت منصلا والعرض بينه وبين غيره وعلى موضعه الذي اختص به
دون غيره وترجح ايضا ذلك ايضا على ما ثبت الحجة على من بعدهم ثم يقال ذلك ايضا نقوم به الحجة اذا لم يعرفه اعيان تلك اللغات وما
وجه وتفصيلها وتشتهر بين الجمهور من ما يجوز بينها وكان من قراءة وجه منصلا الى ما تيسر من ذلك القرآن وبعدها عن غيره فيكون العلم بعدد تلك
حينئذ بين وتفصيل ذلك **فقد** ظهر ان ما تقوم به الحجة به والله يكون ذلك من ما يرجع ذلك الى ما ذكرنا ثانيا ان ما تقوم به الحجة علينا
ويرجح عند سماعه عن زيد بن ثابت الى عرض ما وقع عليه على ما عيان تلك القراءات السبعة من تفصيل اقتصاله وجاء واحدا سبعا الا يجوز
على انه لا يجوز ان يكون جزء حال الحجة على ان يكون ما تقوم به ذلك حال اذا لم يوقف على اختلاف ويجوز ان يكون من ذلك ايضا
بعضا ما لم يجب ضبطه بعض الباب ومع ذلك فقد يكون ما يقال ان السبعة الاحرف واللغات التي نزل بها القرآن معروفة بعارفة
لم يكن هو المراد بالخبر وما بعد ان من وجوه الاختلاف في القراءة بالتقديم والتاخير **والوجه** الثاني ان يكون الاختلاف
في القراءة بين بالزيادة والنقصان مثل قوله تعالى وما عملت ايديهم وما عملته ايديهم بزيادة هاء وقوله تعالى موضع ان الله تعالى هو
الغني الحميد وقوله في موضع ان الله الغني الحميد بحذف هو وقوله بعضهم يا مالك بحذف الالف ومنه ايضا قوله
وعظام ناخرة وخاوية وسير الجبال بسرا وسيرت الجبال وغوره ماؤكم وروى ان بعض المتقدمين قرا مع قوله ان الساعة اتية اكاد اخفيها فمن
اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهرها عليكم وقرا بعضهم بعد ما اخفيها من نفسي فكيف اظهرها عليكم بزيادة من نفسي وتسعون
نعجة انثى وهذا الاختلاف لم يثبت وهو اختلاف القراءة بالزيادة والنقصان ونقول ان الرسول عليه السلام قرا بالتقديم تارة وبالتاخير
اخرى وبالزيادة تارة وبالنقصان اخرى ودليل على ذلك اذا ثبت هذا الباب في الاختلاف وانه مروي عن الرسول عليه السلام **والوجه**
الثالث ان يكون الاختلاف في القراءة اختلاف تغاير وهو ان يكون معنى ذلك مثل قوله تعالى وطلح منضود
وقرا بعضهم وطلع منضود فقد ثبت ان الرسول عليه السلام انزل عليه كذلك وقد روي عن علي رضي الله عنه انه قال ما شك
الطلح والطلع واحد وانما الاسماء تتغاير وانما جاز ذلك لان ذلك مما تتغاير فيه الاسماء والصفة والاشياء والاعراض فيكون مما يختلف
صورته في النظر والتقدير فيختلف معناه **وقال** بعضهم من الطلح هو الموز وقال بعضهم هو شجر يشبه شجر الموز وقال بعضهم هو شجر ينبت في
اليمن وانما يسمى طلحا اذا نضد حمله وقال **وقال** بعضهم هو الموز وقال **وقال** بعضهم هو الشجر الذي يظل وقرئ وطلح
قرئ شائك وطلح كثير عجم طلحات وجمع وصف بالجمع على معناها وصف بالمفرد على لفظها وعلى وجه التذكير لان الحمل كلح منضود
بعضه فوق بعض فالمراد بالنضد التراكم على وجه التشبيه له بالشجر المنضد بعضه على بعض **والوجه** الرابع ان يكون الاختلاف في القراءة بين
والطلح اذا قرئ بهما كان مما يختلف صورته ومعناه **والوجه** الرابع ان يكون الاختلاف في القراءة بين اتصالا بما هو من
الكلمة مما يغير معناها او بما هو من الصلاح والاعجاز صورة نظام الكلمة نحو قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها
وننشزها بالاعجام والاهمال والنقط والزيادة والانتشار والانشاز والاحياء والحركات وقد ذكرنا ان ما كان منها متصلا بما هو من الكلمة
ومشروحا وصفة لها فهو مما يجوز الاختلاف بين القراءتين **والوجه** الخامس ان يكون الاختلاف بين القراءتين اختلاف
في بناء الكلمة وصورتها نحو قوله تعالى ما هذا بشرا وقرئ ما هذا بشر ومعناها واحد نحو قوله تعالى وحمل فصالا ثلاثون شهرا وقرئ وفصله

صح لا تنافر فيه

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

وصورة الكلام واحدة وقوله يأمرون الناس بالبخل بالضم والبخل بالفتح ويسرة ويسر بالضم فيهما ويعبثون ويعبثون بالرفع والكسر والصرف واحدة واشتقاق ذلك وتحقيقه فيما تقدم واشتقاق ذلك **والوجه** السادس أن يكون الاختلاف بين القراءتين بما يغير صورتها ولا يغير معناها نحو قوله كالعهن المنفوش والصوف المنفوش فإن هذه صحيحة وأخرى وإن هي إلا فتنة واحدة وإن شجرة الزقوم طعام الأثيم وطعام الفاجر ومنه قوله ثم هلم وتعالوا فإن هذا مما اختلف فيه صورة الاسم وغيره ومعناه واحد ومن هذا اختلاف القراءتين في قوله تعالى إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا فإن هذا مما اختلف فيه صورة الاسم وغيره ومعناه واحد ومن هذا اختلاف القراءتين في قوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا فإن هذا مما اختلف فيه صورة الاسم وغيره ومعناه واحد ومن هذا اختلاف القراءتين في قوله تعالى وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون وإذ وعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السماوات والأرض كل له قانتون بديع السماوات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينا للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح علي

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

الى ما يحل تغيير من وضع بعد عادة او استعانة بالاعتة **ويجوز** ان يقال ان عليه السلام سمى اللغة والقراءة صوما بجاز او تشاعلا و
واختصارا لما سمعت القصيدة كلها وكونها دالة على ما قلناه من قبل ويجوز ان يقال ان الله سمى جميع هذه الامور والاعتة المتقابلة
والقراءة المتغايرة صوما على تاويل كل شئ منها بمعنى غير الاخر فيفيد ما ذكرناه كما قال سبحانه وتعالى حاكيا عن زكريا عليه السلام حين
ان على بسبيل الكناية عن تغيير عليه تغير عن عبادته وشكره على حسب ما شرحناه قبل هذا الا ان ذلك كذلك سمى قوله ان ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا
تسمى صوما لما ان الصوم هذا على هذا التاويل يسير اسم الصوم من حيث الكف والامساك عن الكلام والاكل والشرب والكف والامساك
الفراءات المتغايرة التي سوغ الاختلاف فيها وهو ما تقدم ذكره من ان الله امر ان يقرا كل ما يتفاهم معناه او ينهى بعضه بعضا وان فيه مجازا ان يعبر
والاعراب والنبذ المتعمد هنا بالمخالفة غير متعذر ان لم نقل بانه متعين لما ذكرناه من ان الله امر بالعبر والعبر والاعتبار بالشئ
تخيله وتتبعه واخذ الحال المتكررة التي يكون فيها فراءات متنافية متضادة المعنى والله تعالى عن ان يرى الى ذلك وتصويب جميع القراءات فيه **وغير**
فلان فوض من الله ان يقرا بايها شاء لانه هو ما اختلاف الوارد في القراءات بجمعه ويجيء به بسبعة او وجه منها فيكون وجه يكون بتغيير
الحركة نفسها والسنة الوجوه التي يكون بها تغيير الحركة في نفسها وتغيير من قبل واحد منها والستة الباقية تكون في الجمع والتوحيد
والتذكير والتانيث والتصريف والاعراب واختلاف اللغات واختلاف اللغات **فالوجه** الاول من السبعة هو تغيير
الحركة من نفسها واحالته الى حركة اخرى نحو قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها فالوا وننشرها بالزاي المعجمة وما جرى مجرى
ذلك **والوجه** الثاني من الستة الجمع والتوحيد نحو قوله تعالى وصرفت بالكلمات ربها وكتبه وكقوله تعالى في الجمع
للكتب والكتاب **والوجه** الثالث التذكير والتانيث نحو قوله صنعة لبوس لكم تحصنكم بالنون وتحصنكم بالتاء المعجمة من
فوقها **والوجه** الرابع اختلاف وجوه التصريف وهي فعل بكسر العين وفتحها **والوجه** الرابع اختلاف اللغات نحو قوله تعالى
ذو العرش المجيد بكسر الدال والمجيد بر فعها وما اشبه ذلك **والوجه** الخامس اختلاف بدله وانشاء قوله تعالى والى الشيطين
لعبوا بالتشديد والتخفيف وفتحها اذا قلت والى بخفيفة وقوله تعالى بل عجبت بالتخفيف وشدا بالتشديد وما اشبه ذلك **والوجه**
السادس اختلاف المعنات كقوله تعالى والطيبون بالخبيثات والخبيثون بالطيبات بالهمز والخبيثون بالاسقاط الهمز وقوله تعالى والشمس وضحاها وضحاها
بالاضافة والتنكير وهذه ستة اوجه كما ذكرناه منزلة وبقية جارية وفي بعضها ذكرناه من قبل ويدل هذه الرواية ما يوضح الحق ويمنع
احد التاويل ويدل استعمال من التوقف في الشبهات وان اعمال التعمل اصل الزيغ والضلالات

باب ذكر ضروب اخر من اعتراضات الروضة

وشبههم من الملحدين والمتحيرين ووجوه حلال السر والزيادات

بحمد الله ابتدا وعونه نقول الحمد لله والحمد لله والحمد لله نحمده بالشكر عن على عليه السلام خاصة والعترة من ولده والكشف
عن بعضها **فاما** ما تعلقوا به من قول البشير والنذير عبدي الحسن بن محمد بن الحنفية عن ابيه عليه السلام فانا نحمد الله ونعوذ به من شر ما
يقول ذكرنا ما يجب فيه والوجه من ذلك وضروبا من الشبهات والاعتراضات والله ولي العون في ذلك **واما** ما تعلقوا
به من مناقبه رضي الله عنه واستشهدوا عن تسليم معجزه وما الذي يدل على ان الصحيفة وتواتيه زيد بن ثابت
بتلقين وافراغ فيه بعد ان ابا بكر عند ذكرنا جمع عثمان الناس على حرفه وكتب الى الاقطار ما ارتضى به ونذكر فيه جميع ما روى
عنه وعن عثمان والجماعة ونصد فيه ما يفضي الى ان جمع عثمان والاحراق من الجماعة بتغيير القراءات والابا زيادة
فيه والانتقاص منه والاطلاع على اختلاف جميع الامة طرا والشيعة ونصد رجوعه الى قول عثمان وراي الجماعة وحمله وحمله
على ذلك من غير ان يشك منه على جملة تنوع الحق ويشك الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

باب ذكر ما روي عن ابي بن كعب في هذا الباب

فاما تعلقهم بالاخبار والآيات عن ابي بن كعب رحمه الله في هذا الباب وانه قال انما نقرأ سورة الاحزاب على عهد رسول الله ﷺ كما نقرأ سورة البقرة وان فيها آية الرجم وما اشبه ذلك مما علمناه من هذه الرواية عن ابي بن كعب فانها صحيحة ثابتة لا يمكن ان تشتهر عن ابي الا شهرة الاخبار التي تقوم بها الحجة وتلزم بها العلم وان كان خبر الواحد العدل يوجب العمل ولا يوجب العلم وهذه الرواية عن ابي لو كانت صحيحة ثابتة لوجب ان تشتهر عن ابي الاشتهار الذي تقوم به الحجة ويلزم العلم ولا يمكن خلافها وانكارها اذ هي على هذه الحالة تشبه ابي بمباهته وعلوه فيما يدعيه من حفظ القرآن فاذا لم يظهر ذلك عنه الظهور الذي يلزم الحجة بمثله علم بطلان الخبر وانه من الآحاد وما يدل على بطلان هذه الرواية انه لا يجوز ان يضيع ويسقط من سورة الاحزاب اضعاف ما هي عليه من مقدارها فيما ذكر ذلك وجماعة على ان سورة الاحزاب في عهد ابي بن كعب مع ما وصفنا من حالها في جمع القرآن والتوجه لحفظه وقراءته والقراءة به والتفقه فيه والرجوع اليه والعمل بوجوبه وغير ذلك مما علمناه وان مثل هذا ممتنع ان يسقط من صدور الناس وقلوبهم وما يجري مجراها مما يتعبد بحفظه ويتقرب بتعهده وتحرس معانيه وان اشتمل فيما اشتملوا عليه من الاحتجاج به والتفقيه بفقهائه والعمل بما يجب العمل به منه لان الاحتجاج بالشيء والتفقيه بفقهائه والعمل بما يجب العمل به منه يوجب ان يكون ما هي كثيرا وان يسقط معظمها ولم يظهر ذلك وينتشر عند رواة القرآن وحفاظ الشعر والحديث واصحاب الاخبار كتب اللغات ومصنفي غريب هذا الشأن القصيدة والقصيدتين على ما بيناه في العروض بعد الشذوذ ولم يسقط الطوال ومعلقات الشعراء وانتشار ذلك عليهم اكثر من انتشار رواية راوي سورة من هذه الآحاد عن ابي بن كعب لان كثيرا من حفاظ عصرهم ومن بعدهم انما عنوا بتتبع ما اشتهر وانتشر من قصيدة امرئ القيس اضعاف ما ظهر وانما كانت تشتهر بتتبع اولئك الحفاظ من قصائد ابي الرومي ومن دواوين الاشراف ومعلقاتها اضعاف ما ظهر وسقط وقد يسقط الشيء والظهور على ما هو عليه اكثر من ظهوره على خلاف ما هو عليه وقد يسقط الشيء ويظهر ما يجري مجراه في الشذوذ والقلة ولا يقع العلم بذلك ولا يجب ان يقع العلم بما يدعى من ذلك ولا يعتد به وهو تجويز مجرد لا يعتد بمثله في العادات وانما يعلم بالاخبار وما يجري مجراها كونه كذبا ولو صح قال او يكن الشك والوقف فيه وكذلك لو ادعى مدع مثل هذا فيما يروى وغيره من مصحف ابي والحاق ما ليس بقرآن بالمشاهير ومختصر المزني وجامع محمد بن الحسن والصحيح للبخاري والمقنع وغير ذلك من الكتب المشهورة المتداولة وقال ان في تلك الكتب قرآنا لم يظهر وانه فقد بعض وسقط الاشتهار ومعظمها وبقي ما لا يعلم الا بالاخبار وما جرى مجراها من الآيات لوجب ان يرفع على جهله ونقصه وعلى ان ما يدعيه هذا الكذاب الموضوع والمردود المزيف لا يسوغ لعاقل نصر بوش منه والسلام عليه واذا ثبت ذلك فكذلك نعلم ان هذا القول المروي عن ابي بن كعب ظاهره الكذب والمباهتة ولم يشتهر او ينتشر ولم يعلم ان احدا رواه عنه غيره ولم يعلم ان احدا صحت عنده الرواية عنه نسبه فضلا عن ان يشتهر بها وهو ذكر جماعة منه وممن علم ذلك وتيقن تكذيبها على ابي واختلاقها واضعافها عليه لعلم الرواة والمحدثين ان سبيل هذا القول مثل هذا على ابي سبيل خبر الشيعة عن النص على امامة علي ورواتهم للاعلام الرافعة من اهل البيت وما يروونه من فضائلهم واحكامهم ومن قدح على رواة ذلك منهم ووصف خلافهم وعيبهم بما ظهر من الروايات عنهم لظهور الشهرة من هذه الرواية عن ابي وفرط نباهة الخبر وجلالة الشأن على تكذيب هذا الخبر وما جرى مجراه اسقط ما قالوه **على** ان هذه الرواية لو امكن ان تكون صحيحة ثابتة وامكن ان تكون الواجب اكثر مما هو اشهر واظهر لكان الظاهر والحال هذه ورود الجميع عن ابي انه كان يقول ان هذا القرآن هو جميع ما انزل الله تعالى على رسوله وامر بالتمسك به وانه كان على مذهب الجماعة والواجب في هذا الحكم وانه لا فرق من ان يقال على زيد والنفر الذين ذكرتموهم وتسندون ما ورد به القرآن والروايات عنهم بعد ان ثبت ان الصواب ان يقال ان ابي بن كعب [illegible] وان لا يعتد بما ورد عنه من زيادة فيه او نقصان منه وهذه الرواية تضمن ان هذا هو المعروف وان قول هذا ان تكون كسورة النور عنه سقط كثير وان الاحزاب وان تكون مساوية لها وقد ثبت بما قدمناه فساد ما تضمنته من الكذب.

هذه الرواية عن ابي رحمة الله عليه **ومما** يدل على بطلان هذا الخبر عن ابي وانه [illegible]

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

دعاء القنوت واثبته في جملة القرآن فإذا ثبت أن ابن مسعود كان يحفظ دعاء القنوت ويعرض عليه وأدخله في مصحفه لتوهمه أنه مما أنزل الله تعالى من القرآن فليس يجوز أن تذهب عليه سورة الأحزاب وأن تذهب عليه وعلى أبي موسى وغيرهما من الصحابة سورة أنزلت على النبي ﷺ بأسرها فلم يذكروا منها إلا كلمة أو كلمتين ثم نرى ابن مسعود قد أعرض عن الرسول عليه السلام بسنته وآدابه وخلافه وكراهيته ومزاحمته وكيد السنة بالأكل والشرب وقد التقرب والبر الذي غيره أكثر منه فأصوا عملا به وقد نرى أبا موسى وشهرا وغيرهما من الصحابة يواظبون مع ذلك على حفظ سورة بأسرها إلا كلمة أو حرفا منها أو تشتيت وعي حفظها إلا قليلا منها وهذا بعيد فلما جاز على هؤلاء دون الصحابة بالتقرب بحفظ القرآن وجود القراءة والإتيان بسنة الحفظ وانكلان الناس وانشراح الصدور بحفظ ما يأمر الرسول عليه السلام بحفظه ويحثهم ويحضهم على تعلمه وتعليمه ويعرض عنهم إذا هم على تلاوته وتعذر عليهم العذاب بتركه نسيانه وذهابه عن القلوب بعد حفظه وإذا كان ذلك كذلك على بعض ما ذكرنا سقوط هذه الآيات وتكذيب من قال إنها الآن التي منها ولم يجز أن يجترأ منها من الحروف التي أجمعت من الصحابة على ما استذكرناه منها فيما بعد إن شاء الله ثم يقال لهم إن هذه الآيات لو ثبتت على ما توهمتموه من فضل القرآن والسقوط إن اضيف عليه وعلى سائر الصحابة مما يلزم مع حفظه وتلاوته وتعليمهم الناس ليكثر تبعيضه وذلك أنه قول محتمل أن يكون ما كان ليقرؤونه من سورة الأحزاب فنسخت تلاوته وزال علمهم فرفع حفظه من قلوبهم ثم يشتركون ولم يقرؤوا وابن رحمة الله لم يقل مع قوله عليه السلام إنها تقرأ سورة الأحزاب وإنها كانت توازي سورة البقرة أنه ضاع معظمها والباقي والناس جميعا ضيعوا معظمها وبرحمتنا جميعا وجب علينا من ذلك وإنما قال إنها تقرأ وانها كانت توازي سورة البقرة وأن كل موضع آية الرجم فيها هذا مما يوجب أن في تلاوتها وحفظ جميعها بلوى وأن الفرض مرعوا بحفظها وضيعوا مع كونه فرضا معظم التلاوة لأشرفها وهذا أعوص الشبه الذي يعرض به وبالصحابة وليس يستنكر أن يكون الأشرف فضلا وأشد الوعيد على حفظه فنسخت التلاوة ونسخ فيما نسخ التلاوة بالرجم وهذا قال وإن كان فيها آية الرجم وقد بينا أن آية الرجم منسوخة التلاوة وإن كانت باقية الحكم فكان نقل ما نقل قبل النسخ وكان فيها آية الرجم فنسخ منها الأشرف منها وإن كان فيما نسخ آية الرجم

وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لولا أن يقال إن عمر زاد في كتاب الله لكتبت الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة ولم يقل إن العلم وعلم الرجم منسوخة وإن الشيخ نهاه زيادته على ما أثبت فرض إثباته وحفظه على ما استثنيه فيما بعد إن شاء الله وإذا كان ذلك كذلك لم يكن سورة بأسرها فضلا وأفضل وأعظم أن سورة يوسف والكهف وأشباههما وإن لم يكن فيها ما فيه حكم ثابت إلا التيسير الذي يرفضه أو نسخ وغير حكمه وحفظ تلاوته مع زوال الفرض لموضع تضمنه للحكم الذي لهم لم يجب مع إمكان ذلك أن يجعل قول أبي حزة دلالة على نفصال القرآن الفرائض وإن أيضا كان يعتقد ذلك لوجب أن نعرض به عن هذا القول وهذا بين في إبطال تعلقهم بهذه الرواية من كل وجه **فأما** ما يذكرونه عنه من الحروف والكلمات التي يزيد بها مصحفه نحو ما ذكر من أنه كان يقرأ وعبيد من الصحابة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر ونحو ذلك فقد أوضحنا عما لا إشكال فيه ولا لبس بما تقدم ذكرنا له من هذا الفصل من الجواب عن القراءات الشاذة على ما في مصحف عثمان وهي جملة تكشف عن بطلان تعلقهم وتمويههم بخلاف عبد الله وابن كعب وهذا بين لكل ذي لب بحمد الله والمنة فيما يدعى من خلاف هؤلاء الجماعة وكثرة مخالفة مصحفهم لمصحف الجماعة وفيما أتينا به في هذا الباب من هذه الأخبار وما يرد عنها أيضا بعد انقضاء

باب ما يتعلقون به من الروايات عن عمر

ابن الخطاب رضوان الله عليه وما يأتي عن فقهاء

وأما ما يروونه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أنه قال لو لم أعجل يوم اليمامة فوقع كانوا يقرؤون قرآنا كثيرا لا يقرؤون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Quranic Studies

www.alukah.net
الألوكة

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

باب الكلام فيما يتعلق بذكر موسى عليه السلام

وخضر عليه السلام وما يدل عليه

وأما اختلاف الناس في اسم موسى الذي ذكره الله في كتابه فقال الله تعالى في سورة طه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كنا نشبهها بيراء تشبيها وتشبيها وتشبيها بما غير أنه أصفر منها وأحمر وهو بين لون الرجال والنساء وهو بين من ذهب لا يشفى الناظر

وما ذكر من قوله أخي إبراهيم وموسى ذات الأحزاب ما تتبين وتسمع الرواية فوجب وما يدل عليه أن موسى ذهب مرسوله وهذا ما لا خلاف فيه وقال بعض أهل العلم وقد أشار الشيخ

وذكر أن سورة طه نزلت قبل المغفرة منها ما تقدم الرواية وقيل إن إبراهيم موسى ذهب مرسوله وهذا ما لا خلاف فيه وقال بعض أهل العلم وقد أشار الشيخ

وذكر أن سورة طه نزلت قبل المغفرة منها ما تقدم الرواية وقيل إن إبراهيم موسى ذهب مرسوله وهذا ما لا خلاف فيه وقال بعض أهل العلم وقد أشار الشيخ

فأما الرفاع فإن وثنا تعلم أن الجمهور أن تشبيها وباب في الصحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أو كثيرا منها وهو لم يصرح بأنهم أسقطوا أو نقصوا منها وأنها باقية غير منسوخة وإنما أخبر أنهم كانوا يقرؤون منها شيئا وهذا لا يدل
على بقاء رسمها وثبوت تلاوتها وهذه الرواية إن صحت وهذا أقصى ما يذكر وما قاله فهو محمول على [illegible] الآي والآية وهذا من جملة ما قد نسخ
تلاوة وأخبر بأنه منسوخ يجب [illegible] ما نسبه إلى أنه منسوخ حكم ما ذكر معه [illegible] ولا يجوز أن يذهب الناس عن حفظ
ما سقط من حفظه ونسخ رسمه ولا يجوز في مستقر العادة أن يذهب جميعا عن حفظ ما بقي رسمه الثابت المفروض وإذا احتملت هذه
الرواية ما ذكرناه بطل التعلق بها في الطعن على أبي موسى بنقصان القرآن الباقي الرسم وذهاب الأمة عن حفظ كثير منه وأما
قوله وإن الأحزاب كانت تعدل [illegible] آية وخمسين وسبعين آية فذهب منها ما [illegible] وقولهم لقد ذهب من سورة [illegible]
نعم وقرآن كثير فإن معناه أيضا أنه نسخ قرآن كثير من سورة الأحزاب وغيرها فذهب حفظه لما سقط فرض [illegible] تلاوته ونسخ
رسمه وكذلك قوله لم يكن [illegible] سورة البقرة [illegible] معناه أنه نسخ الأكثر [illegible] بقيت منه سبعون آية وإذا
كان ذلك كذلك بطل ما تعلق به من طعن على أبي موسى بأنه [illegible] عليه السلام [illegible] من [illegible] قرآن كثير ثابت
باقي الرسم وهذا أوضح في بطلان قولهم وكذلك الجواب عن جميع ما يروونه في هذا الباب من نحو قول عبد الله [illegible] لا يقال
[illegible] القرآن كله [illegible] لعله قد ذهب [illegible] ونحو رواية عبد الله بن عباس عن أبي أنه سمعه [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] عائشة رضي الله عنها أنها
[illegible] عشرا ورجم المحصن وكانت في رقعة تحت سريري [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا
[illegible] وأما ما روي [illegible] عشر رضعات [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عن أبي بكر وعمر
[illegible] ونحو ما روي من قصة أهل بئر معونة وأن الله تعالى أنزل
فيهم قرآنا [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه دعا على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة [illegible] على رعل
وذكوان وعصية عصت الله تعالى ورسوله [illegible] بلغوا قومنا [illegible]
فرضي عنا وأرضانا [illegible] ونحو ما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جميع [illegible]
[illegible]
[illegible] جميع
[illegible] جميع
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] جميع
[illegible]
[illegible] جميع [illegible]
[illegible] جميع [illegible] وأما [illegible] عائشة رضوان

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

www.alukah.net
الألوكة

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

فوجب فوات تشريع يوجد بعد على انقاذ ولد الذي وصفناه وهو ابن اسفوه جميع ما يتعلق به من حرمة الاعانة والتمكين على جريمة الذي فعل
من يقبل الرسول عليه السلام والصلاة لانوا جميعا يجلسون امر القرآن ويعبرون من تحفظه واجراء ويعبرون على الثانية في رقعة تجعل
تحت سرير عائشة رضي الله عنها وهو حاوي في رفاع ملفاة ممتلئة حتى دخل الحسن والحسين للعلاج والشفاء فاخذ منهم وتلفت
وبين انتشار حارثة وانقطع خبره وما الذي شرف بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا التقدير والعجز والتواني وهو صاحب
الشريعة والمأمور بحفظها وصيانتها ونصب له وحفظ على غير متقبل من هذا الباب ومنصوب لكتب القرآن الذي نزل وكتب
العقود والصلح والاملاءات وغير ذلك مما نزل وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الغير من القرآن الذي نزل على
وعرضه على العلماء الذين عينهم وعرضتين وهو الذي اذا نزلت الآية فهو هذا في العصر الذي مات فيه وبيع بهم آيات العصر وغيرها
عمر وقد قال الله تعالى انا نشبهها بل رسول الله قال الا استطيع ذلك يعني انطلق فنحفظ وانزل رسمها وان
نفرحها وستذكرها جميعا. جمع ابا بكر القرآن مما قاله الناس وزيد بن ثابت وغيرهما وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة اسلموا قبله ابا بكر
لهم كتبة له ومعدودون بالاستظهار ابي بن كعب وزيد بن ثابت ممن كتب له من قريش من المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وزيد بن ثابت وخالد بن سعيد وابو العاص السيرة انه كان يأمرهم ان يكتبوا ويقرأ عليهم وقتله وكان يملي عليهم ابان بن سعيد
وعمر استعمله على بيت المال وممن ابطأ الزبير بن العوام وحنظلة الاسيدي وخالد بن الوليد وجهيم بن الصلت بن مخرمة والعلاء بن
الحضرمي وشرحبيل بن حسنة وحاطب بن عمرو بن عبد شمس وابو سلمة بن عبد الاسد ومعاذ بن ماعز بن امية وحويطب بن عبد العزى
وابو جهم بن حذيفة بن غانم وابان بن سعيد بن العاص وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وهو الذي اعتذر بعد ما رجع عن الاسلام
وعبد الله بن ارقم وابو سفيان بن حرب ومعاوية بن ابي سفيان وكتب له موقف المغيرة بن شعبة وحنظلة بن الربيع وما
يقرب فيسيد قبل ان يراجع نسخته فقالت ارسوا الراس اوديه وحذر على حفظة الكاتب

وكتب له صلى الله عليه وسلم من الانصار زيد بن ثابت وامر ان يتعلم كتاب اليهود فقال اني لا آمنهم عليه وكتب له عبد الله بن
مسلمة وعبد الله بن ارقم وابو امامة اسعد بن زرارة والمغيرة بن شعبة والذي اجمعوا ذكروا من كتب النبي صلى الله عليه وسلم
حين نزول المدينة وقبل ان يكتب هو وابو بكر وعلي رضي الله عنهم يا آخر كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهود والشروط وكتب
ابي بن كعب وزيد بن ثابت من كتب ذلك وقد اختلفوا في آخر كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر عبد الله بن ارقم فقالت وعلي بن ابي طالب
وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم معاوية بن ابي سفيان وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وحنظلة بن الربيع وخالد بن سعيد
وشرحبيل بن سعد وابان بن سعيد بن العاص وعبد الله بن ارقم وعبد الله بن الارقم وكتب له عبد الله بن عبد الله بن ابي سلول وكتب
عبد الله بن عبد الله بن ابي سلول وكتب له عامر بن فهيرة وغيرهم ولا يحفظ وقد علم ان هؤلاء جميعا وان لم يكونوا كتبة ملازمين لحضرة الامر
رسول عليه السلام وقد كتب الملوك وكل من يكتب ما لا يحتاج كتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لهم ان يكون الرسول عليه السلام
لم يستقل ثلاث ملازمين من القرآن حتى لا يحتاج الا عمر عائشة رضي الله عنها في رقعة تحت سريرها وحتى لا تشغله الاشتغال من حضره
لولا الحفظ والعناية والرسول عليه السلام منصوب لتعليم وحياطة القرآن وحفظ الشريعة فيحفظ لا محالة والله ايحفظه
من امور الدنيا عرفناك الا بسبب يعود بنصرة الدين وتوطيده وتثبيت امر القرآن وتشييده وكيف يجوز ان العلماء ان يرتكب
على حوله وعلى سائر الصحابة الرضوان والرجوع الى حفظها وتيسيرها الا عائشة وحدها ولا الفائدة التحفظ والاستظهار عن معرفة الاخر
والتأخر وما علينا تتبع الاخبار والعادات بقدر ما تحملنا عليه وصفناه من حال الرسول عليه السلام والصحابة انه لا يجوز ان يذهب
عليهم شيء من كتاب الله تعالى فان الله تعالى تولى حفظه وحراسته وما نزل الله منه وما وقع وتلاوته

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies

والسبابه وناسخه ومنسوخه وان من جهل شيئا من ذلك فانه لا يعلم ... وذهب قوم الى الشيعة على انه دخل ... وتعلق عن ... الصحابة
وجميع الامة لا عن ... وذلك ... في ... واشتغال ... بغيره وما هو ... منه بغير ... من الجهل
بالعادات وما عليه احوال ... من ... ذلك ... على ... الصحابة ... ذكرناها وما نذكره ايضا
متعلقا على التأويل والتفسير ... من ... والتفصيل ...

باب تعلقهم بما يروونه من مشاجرة العثمانية
عليه السلام لسعيد بن العاص رضوان الله عليه

فاما تعلقهم في ذلك بما روي من مشاجرة سعيد بن العاص ... رضي الله عنه وان سعيدا قال ... فانه ... ثم ...
حرف واستغفر منه ... حيث ... رضوان الله عليه ... الثلاثة ... على العربية
تعلق ... عليه السلام ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وانه ايضا ... فيه من ...
هذه الرواية باطلة غير ثابتة ... **والثاني** انها معارضة بما نعرفه ضرورة
من جمع عثمان بن زيد بن ثابت وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
... على ... المصحف ... بلسان قريش ... انه ... بلسان ... انهم ...
في التابوت ... قريش ... التابوت ... عثمان ... بلغة قريش وانه
كان ... مستفيضة ... في ... العادة ظهور ذلك واشتهاره
... في هذا ... والجمع ... ذهبوا ... وهكذا
... والظهور ... هذه الرواية على سعيد بن العاص ... ان
اختلافهم في التابوت ... **والوجه**
... في جمع القرآن
الثالث ان سعيدا لو ... هذه الرواية ... بكون القرآن انزل ...
... الحروف الحركات والاعراب ... هذا من ... القرآن
... هذه الرواية ... من كل وجه

باب تعلقهم بالشواذ والزوائد المروية عن السلف رواية الآحاد وبيان
فساد تعلقهم بذلك

فاما تعلقهم بما رواه ابو عبيد وغيره ... عن كثير من السلف من قراءة كلمات وحروف زائدة
على ما بين الدفتين ونقصان حروف ... كلمة ... هذه الروايات اذا كانت ... وجب ... عليكم ...
... الشيعة ... من الروايات التي ذكرناها
عن ابي وعبد الله بن مسعود وعمر وابي موسى ... هذه الاخبار ... في الشهرة ... الحجة ...
... العلم ... من روايات الآحاد ... هذه ... علي والحسن
والحسين ... عليهم السلام ... الشيعة ... عبد الله بن عمر وعبد الله
ابن عباس وعائشة وابو هريرة وعبد الله بن مسعود وابي وابو موسى الاشعري ... وروى بعضهم ... عن
النبي عليه السلام ... فيه غير ... الضلال ...
عن ... الشيعة ... الضلال ...

عن والبر

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

عمر الاسرار وكذلك حال من يروي عنهم من شيعتهم وانما عمم لانهم غير ما موثوق بما يسمعون من الكذب ووضع النذور والاجابة بدوانما اخص هو له وانما عمم لنفصال القرآن وما غيره من الامور وانما يجب ان نقطع الشيعة ونقطع على نفصال القرآن بخبر يعلم صدقه ضرورة او دليل قاطع اذ كل خبر يجوز ان يكون خبر واحد ملئ المعصوم من الكذب فاما التعويل على خبر واحد يجوز ان يكون المعصوم من قال راوي الناحية فانه لا حجة فيه **فبدلوا** بالسنا غير معمول عليه ذلك على رواية من روى الطبقة وانما نقطع نفصال القرآن بنقل الشيعة وتواتر خبرهم عن ائمة الصلاة من اهل البيت او الفوج فوا استفهموا من القرآن شيئا كثيرا **قيل** فرق الحاكم على خبر الشيعة هذا الذي ترعونه من قبل بما يخ عن اعادته وستذكر فيما بعد ما يرد به عن اهل البيت عليهم السلام من التر هات من هذه الباب الخ للاطراد **واما** نحن فانا نعلم ان الناقلين جميع من ذكرنا من ائمة السلف وانما عمم فانا نقتفر تصديق جميع من ذكرنا من السلف وانما عمم فانا نقتفر تصديق جميع ما يروى عنهم بل نقتفر ان فيه كذب كثير فقد ثبت الدلالة على انه موضوع عليهم وانه يجوز ان يكون ما كذب عليهم وما ثبت عليهم من طريق العلم الثابت بالخبر الواحد واذا كان ذلك كذلك وكانت هذه القراءات والكلمات المروية عن جماعة منهم الخلاف بينهم محصلا ما لم تعلم صحتها وشيوعها والجامع ذلك نعلم اجتماعهم على تسليم صحة عثمان وقراءته له والقراءة به دون غيرها يجب ان يحمل ما من هذه الروايات عنهم على ما ذكرناه وقد روى من هذه القراءات شئ كثير روى ابو عبيد القاسم بن سلام في كتابه المترجم بمعاني القرآن عن هلال وغيره رواية غير ثابتة عند ابن عيينة على ما ذكره ولا عند غيره فمن ذلك ما روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقرأ غير المغضوب عليهم وغير الضالين **ومنها** ما روى عن عبد الله بن الزبير انه كان يقرأ اصراطك واتعت عليهم **وروى** ان ابن عباس كان يقرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما وانه كان يقرأ وعلى الذين يطيقونه مدية يعني يكلفونه ولا يطيقونه وانه كان يقرأ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج وانه رضي الله عنه كان يقرأ للذين يقسمون من نسائهم تربص اربعة اشهر وان ابي بن كعب رضي الله عنه كان يقرأ وان اسقط فان الله غفور رحيم وان حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقرأ وانشقت **وما** حصلنا الى ان امرت بكتبه حاضوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وفي بعض الروايات صلاة العصر **وان عائشة** رضي الله عنها امرت من كتب لها مصحفا اذا بلغ الى قوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ان يكتب بعد ذلك صلاة العصر **وان ابي** بن كعب كان يقرأ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر **وان** عبد الله بن عباس كان يقرأ هكذا وان عبد الله بن مسعود وجد الله كان يقرأ الذين يألون من نسائهم الا يفيئوا ان الله غفور رحيم فلم يجتمعه الشيخ من الحلف **وان عمر** رضي الله عنه كان يقرأ افتتاح ان الله لا اله الا هو الحي القيوم مكان الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وان سعد بن ابي وقاص قرأ وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت من امه **وان** ابن عباس كان يقرأ فاستمتعتم به منهن الى اجل مسمى فوضع عن الصوم **وان** ابن كعب وعبد الله بن مسعود كانا يقرأ ما كان لنبي ان يغل من غنيمة ثم يغله ثم يتوب الله عليه **وان** عبد الله بن مسعود كان يقرأ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج وان عثمان رحمه الله سئل عن هذه الرواية ذلك بان منهم فعصبين ورجعا انه قبل النسابة دع القسيسين والصوامع والحروف افترى انها في مصحف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم صديقين ورجعا انه وان ابن مسعود كان يقرأ فصياح ثلاثة ايام متتابعات وان عثمان كتب في مصحفه وكان وراح ملك يأخذ كل سفينة صحيحة وصالحة غصبا وان انس بن مالك كان يقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا وان عمر بن الخطاب كان يقرأ وان كان مدبرهم لتزول منه الجبال بالواو **وان علي** رضي الله عنه كان يقرأ واذا اردنا ان نهلك قرية بعثنا الكابر منهم فعصوا امرنا فحق عليها القول وان ابن عباس كان يقرأ حتى تستأذنوا وتسلموا على اهلها وتستأنسوا وان ابن مسعود كان يقرأ بعلمتها اذا اوانا من الجاهلين وانه كان يقرأ انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا **وان ابي**

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

وابن عباس ما رأيت بالبادية رجلا علم وابن عمر كعب فرأيتهم أدركوا علم الآخرة على الاستقصاء وابن جبير كابن عباس والصواب المنقوش
وابن عليا قرأ والعصر ونوابه الوحي لقد خلقنا الانسان في خسر وانه فيه الى آخر السورة وابن عباس قرأ ثبت أبو بكر رضي الله عنهما فذلك سبعة رسول
والله صلى الله عليه وسلم يقول وهيئ لكم فرشتي يلبهم رطبة الشتاء والصيف وابن عباس قرأ إذا جاء فتح الله والنصر ابن مثل هذا ما
يكثر ويطول تعداده وقد قلنا من قبل ان هذا اخبار آحاد غير مقطوع عليها والموثوق بعقلها وانا لا نجوز ان يثبت قرآنا بخبر من
لا يوجب العلم ولا يقطع العذر وان الشهادة على الرسول لا سبيل له بمثل ذلك وان قدر ان الله تعالى ما اسبر منه او نقص منه
غير مقبولة فلا يجب الاعتراد بشيء من هذه القراءات على وجه وقلنا ايضا انا نعلم اجماع الامة وسلفها بروية عنهم هذه القراءات
من كثير يوجب العلم تسليم محمد عثمان والرضى به والاقرار بحجته ما فيه وانه هو الذي انزله الله تعالى على ما انزله ورتبه فيجب ان نحكم هذه
القراءات عنهم ان يكونوا بأسرهم قد رجعوا واعتقدوا عنوا بحجة محمد عثمان وما الفرق بين ان يكون الامر وارثه لرجوعهم الى محمد عثمان
الشهر من جميع هذه الروايات عنهم فلا يجب الاعتراض بما هو اقوى واثبت منها وقلنا ايضا انه لا يجوز للشيعة
التعلق في الانفصال من كتاب الله تعالى والزيادة فيه بهذه الاخبار لانها مضطربة اخبار فوع كثرته خلاف بعضها بعضا وعليهم وضع الكذب
والزيادة والانفصال في كتاب الله تعالى هذا لو تواترت الخبر عنهم بهذه القراءات فكيف وهي لا دون هذه مفقودات اخبار الآحاد الواهية
الضعيفة ومما يجب ان يعتمد ايضا عليه بالنظار في هذه القراءات فلها من كتاب الله تعالى فهو واجب قراءته ورسمه بين الدفتين
فيبين اجماع المسلمين اليوم وقبل اليوم وبعد موت من روى هذه القراءات عنه على ما هو عليه من رسم الله الذي يجب رسمه بين الدفتين
حيز والاجماع مانع على الخلاف المتقدم وقاطع بحكمه ومحرم للعمل به لما قدمناه في كتاب الاجماع من كتاب اصول الفقه بما يغني الناظر
فيه فوجب بذلك ابطال هذه القراءات وقد يحتمل ان يكون جميع هذه القراءات قد كانت مثبتة على ما روي عن هذه الجماعة ثم نسخت
الزيادة على ما يأتي مفصلا والانفصال منه والبدل الحرف بغيره والكلمة بغيرها ونقص المفروض من اثباتها وتلاوتها وتقرر كل من كان يقرأ
شيئا منها انه بما نسخ الرسم غير منسوخ وعلم ذلك عثمان والجماعة فنبذوهم عنه ثم علم اصحاب هذه القراءات حجة عثمان عليهم
عثمان من ازالة هذه القراءات وفسخها والاجماع على حجة ثم تنتفي من وجوب العلم ان رسول الله عليه السلام قرأ بعض
جميع هذه القراءات وشبهه الى قوله وارد عنوا بحجة محمد ويحتمل ان يكون جميع ما سمع منهم او اكثره او وجه مسموعا محمد بهم
انما قرؤوا واثبتوا على وجه التفسير والتذكير لهم او اخبارهم بمراد جميع القراءة بل هذا هو المراد بهذا نحو قوله والصلاة الوسطى
وهي صلاة العصر وقوله تعالى فطار فيها وفيهن واشباه ذلك فغير مرسوم بعضهم بغير ذلك لورود مشتبها في مصحفهم ثم انما قالوا واثبتوا
على انه قرآن منزل ولم يكن الامر عندهم كذلك ولا قصدوا بكتب مصاحفهم جعلها اماما ومدرسة للناس ما كانوا لا يثبتون فيها الا
ما ثبت انه قرآن دون غيره واذا احتمل امر هذه القراءات جميع ما وجدوا كان الواجب علينا ان نقطع على ان الله تعالى لم يوجب اثباته وقراءته
جعلا وتعبدنا بما صار اليه وسلمنا مع العلم بحصول اجماع الجماعة على محمد عثمان رضي الله عنه واذا كان ذلك كذلك بان بما ذكرناه
الحجة ساقطة لكل ما تعلقوا به من هذه الروايات وان العمل في هذا الباب على ما نقله المسلمون خلفا عن سلف تقوم به الحجة على
وينقطع العذر عن عثمان والجماعة وان عليا وغيره من الصحابة لم ينكروا على احد قراءة هذه القراءات ولا غيروا عليه ولا اعتقدوا فيه الخطأ والجهل
غير هذا المعنى مما نذكره

باب ذكر تعلقهم بما روي من رسم المصحفة ووجه الفول فيه

ومما تعلقوا به ما ذكر من رسم المصحفة من نحو قولهم ان الصلاة والصلاة والزكوة والربوا
لما رسم في المصحف بالواو دليل على ان الصلاة والزكوة والربوا ثلاثة وعليها جرى ابن ذكوان في الصلاة والزكوة وبعض
الناس في الربوا دليل على ان الصلاة والزكوة اثنتان وكذلك الربوا عند من يجيز ان يكون بينهما الثالث وعليها جرى ابن ذكوان في الصلاة والزكوة
الله على ما تقدم وما قيل في قراءة من قرأ بواو بعد الزكوة وبغير واو بعد الصلاة بغير ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies

ومما روي من أنه كان في مصحف عائشة رضوان الله عليها إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين
يصلون الصفوف الأول **ومثل** ما روي عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أنه قال قد كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت أكذلك
يا زيد قال نعم وأنه قال لعبد الرحمن بن عوف ألم تجد فيما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة فإنا لا نجدها فقال عبد الرحمن أسقطت
فيما أسقط من القرآن **ومثل** ما روي من آية الرجم الشيخ والشيخة فارجموهما البتة [illegible] وجملة القول في ذلك أن جميع هذه الروايات أخبار
آحاد لا سبيل إلى صحتها والعلم بثبوتها [illegible] إلى أحد من الصحابة ومن توهم إثبات قرآن زائد على ما بين اللوحين [illegible]
[illegible] والتضييع [illegible] غير معلوم ولا متيقن مع أن [illegible] ما روي عن [illegible] ضعيف [illegible] القرآن [illegible]
رفعه [illegible] ذلك [illegible] التعلق بهذه الأخبار **والأفضل** [illegible] على أنه قرآن [illegible] نسخ رسمه
وأسقط [illegible] على أنه قرآن [illegible] ما روي عن عائشة رضي الله عنها من قولها كان فيما أنزل الله
عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس رضعات [illegible] من المصاحف [illegible] من هذه الروايات
[illegible] غير معلوم صحته [illegible] ما روي عن أبي موسى [illegible] لو أن لابن آدم واديين [illegible] في القرآن [illegible]
[illegible] كثير [illegible] مثل سورة الأحزاب [illegible] غير ذلك [illegible]
[illegible] الكلمات والقراءات [illegible] في مصحف عثمان رضي الله عنه [illegible]
[illegible] **وقد روي** أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر برجل يقرأ في المصحف النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو
أب لهم فقال عمر لا تفارقني [illegible] أبي بن كعب فأتيا أبي بن كعب فقال عمر يا أبي ألا تسمع كيف يقرأ هذا هذه الآية فقال أبي كانت فيما أسقط
[illegible] أنه لا يجوز [illegible] وهذه الجماعة [illegible] أن [illegible] النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] في المصحف [illegible]
[illegible] أنه أسقط [illegible] الناس من المصحف [illegible] جميع القرآن [illegible] على اعتقاد
[illegible]
[illegible] الصحابة [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] **قال أبو عبيد**
[illegible] القراءات الشاذة [illegible] هذه الروايات التي ذكرنا [illegible] وقد ذكر في الباب [illegible] كثيرا [illegible] ذكرنا
بعضه **فقال** أبو عبيد هذه الحروف التي ذكرناها في هذين البابين من الزوائد لم يروها العلماء [illegible] على أن
[illegible] من القرآن [illegible] في الصلاة [illegible] بالكفر على الجاحد لها [illegible]
[illegible]
[illegible] بعضها [illegible]
[illegible] مصحف عثمان رضي الله عنه [illegible]
[illegible] **فأما** ما جاء من هذه الحروف التي لم يؤخذ علمها إلا بالإسناد والروايات التي يعرفها
الخاصة من العلماء دون عوام الناس فإنما أراد أهل العلم منها أن يستشهدوا بها على تأويل ما بين اللوحين وتكون
دلائل على معرفة معانيه وعلم وجوهه وذلك كقراءة حفصة وعائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير Tafsir Center for Qur'anic Studies

وكقراءة ابن مسعود والسلمي فورهم والسلمي فلمات بالفاء بعد الميم وقال قراءة ابن كثير بالباء والتشديد وكقراءة سعد بالباء الخ اوكالقياس
امه وكما قرأ ابن عباس لا حتاج عليكم ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج ونحو ذلك قراءة جابر وابن السمر وابن عباس الخ اقول بل الاسناد الصحيح لقراءة ابن كثير الرحيم مضبوط الحروف
والشبه لها الشيخ وصلاته معتبر الغراب وقوله نور بدور وقال نور بدور ونحو ذلك مما يعرفه اهل الصنعة بغير ذلك استغنى بكتبة التفسير عن الاشارة اليه ثم مرجع
كلام هذا المقام من تضعيف هذه الروايات تارة وانها ليست توجب على المفيس بها وروى قراءة ابن كثير الخ اقول مجرد والاستدلال بها
قبل الترجيح ويؤيد ثبات ما يعلم انه قرآن محال ثبت بين العرضين وعلى العلماء انما اختلفوا الترجيح منهم على وجه التفسير به لمعاني الغراب واذا كان
ذلك كذلك ثبت ان ما يصير مقتضاه هذه الاخبار من مخالفة ما في المصحف لا يقدح في الحجة ان تم بها طريق بعض هذه الاخبار كما بعض ما ذكرناه وهذا ان جميع الاخبار
الحديث ويترك المعلم السورات لهذه الاخبار من مخالفة ما في المصحف لا يقدح في الحجة ان تم بها طريق بعض هذه الاخبار كما بعض ما ذكرناه وهذا ان جميع الاخبار
نقل الصحابة ما يعلم انه قرآن محال ثبت بين العرضين وعلى العلماء انما اختلفوا الترجيح منهم على وجه التفسير به لمعاني الغراب واذا كان
قبل الترجيح ويؤيد ثبات ما يعلم انه قرآن محال ثبت بين العرضين وعلى العلماء انما اختلفوا الترجيح منهم على وجه التفسير به لمعاني الغراب واذا كان

ع قوله

ذلك كذلك ثبت ان ما يصير مقتضاه هذه الاخبار من مخالفة ما في المصحف لا يقدح في الحجة ان تم بها طريق بعض هذه الاخبار كما بعض ما ذكرناه وهذا ان جميع الاخبار
الحديث ويترك المعلم السورات لهذه الاخبار من مخالفة ما في المصحف لا يقدح في الحجة ان تم بها طريق بعض هذه الاخبار كما بعض ما ذكرناه وهذا ان جميع الاخبار
نقل الصحابة ما يعلم انه قرآن محال ثبت بين العرضين وعلى العلماء انما اختلفوا الترجيح منهم على وجه التفسير به لمعاني الغراب واذا كان
قبل الترجيح ويؤيد ثبات ما يعلم انه قرآن محال ثبت بين العرضين وعلى العلماء انما اختلفوا الترجيح منهم على وجه التفسير به لمعاني الغراب واذا كان
ذلك كذلك ثبت ان ما يصير مقتضاه هذه الاخبار من مخالفة ما في المصحف لا يقدح في الحجة ان تم بها طريق بعض هذه الاخبار كما بعض ما ذكرناه وهذا ان جميع الاخبار
الحديث ويترك المعلم السورات لهذه الاخبار من مخالفة ما في المصحف لا يقدح في الحجة ان تم بها طريق بعض هذه الاخبار كما بعض ما ذكرناه وهذا ان جميع الاخبار

ع التعاريف

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

المسلمين من اعلام الرسل وغير ذلك من الكتب وزوال ان لا يثبتوا الحجة هو شبيه وهذا ما لا اشكال لهم فيه وقد بينا فيما سلف وسنبين في باب الكلام في جمع
عثمان المصحف واخذهم بالقراءة الثابتة ان جميع الخلاف ما روي من روايات الاحاد ومن وجه لا يوجب العلم بل ما يقطع على انه قران وخلاف
المعلوم المستفيض من ذلك بل المشهور انه اغلب الامور لا دخل اللبس والشكوك في المصحف وان يثبت خط المصحف ما لم يرد وبنحو مما ورد هذا
المورد من القران والقراءات وان يدعى انها تثبت من الحروف المعتبرة من الاخبار وفي ذلك من الفساد والتخليط ما لا خفاء به ويمنع ايضا
فيما بعد انه لا يجوز اثبات شيء من هذه القراءات في المصحف على حكم الظاهر والعمل بخبر الواحد دون القطع على انه قران بل ادخل ذلك من ادعاه
لا امور الى خلاف الصحيح بالاطايب والسليم بالسقيم ومنع ان على المحتج من الواقعين ثابت على طريقة واحدة وانه معلوم او ان يكون
عن انه كله غير متيقن ولا معلوم او ان يتوهموا نحو ما خالف الحجة به كلام لم يقم المعلوم منه من المجهول وان ما ادى الى ذلك وسهل
سبيله وجب منعه والحظر له وتنكشف ذلك بما يوضح الحق ان شاء الله **وبما** يدل على ان جميع هذه القراءات والقراءة التي يدعى انزالها
والكلمات الزائدة ليست بمثابة القران المستفيض المعلوم اجماع الامة على ان من جحد الحمد والبقرة او بعض سور القران وقال انها ليست
بقران او قال لست ادري انها قران انه يوجب اكفاره والحكم بردته وخروجه عن جملة المسلمين وسبيله انه لا يكون ينسب الى العلم وقد
وحفظ القران وسماع النقل والاخبار وان من جحد ان يكون قوله وهي العصر والسماء والطارق فقد قطعوا الايمان وما خفي كل
سفينة صحيحة غصبا وان يتقوا ربع مواسم الحج والشيخ والشيخة ولو ان لابن ادم واديين من ذهب ولا ان عنوا عن ابا
بكم وانكر ان يكون ذلك مما انزل وقال انه ليس ادري ان قران هو ام لا او قال القران كما روي على الظاهر دون القطع عليه لم يكفر بذلك ولم
يكفر ولا خرج عن جملة المسلمين بالتعاون فوجب لذلك فصل من اعتقد ان هذه الشواذ جارية في كثير منها وشبهها وحصول العلم بها مجرى الحمد
والنمل والكهف وبعض سور القران وثبت بذلك افتراق الامر فيهما **فان قالوا** لم لا تكون هذه الكلمات والاحرف الزائدة
قرانا ولا منعه بسبيل لم يجب ان يكون مراد خلافه القران ان اعتقد انها منه كلام يثابه مراد فلا نعلم انه والانثى ووقع هو
يرى في القران واعتقد انها منه فلم لم يكفر ذلك كذلك وجب ان تكون هذه الكلمات من القران **قيل لهم** لا يجب ما قلتم لان هذه الامور
امور لم يقطع ويعلم انها قران من عند الله تعالى وكان الدليل قد قام على انها ليست من القران وانه قرآن من روايات الاحاد
انها قران منزل وقال بعضهم ثبت نسخ ذلك **وقال الاخرون** بل هو ثابت بحالة هذه الروايات شبهة لمن ظن انها قران فهو
عليه الدليل على انه لا يجوز اثباتها والحاقها بالثابتة المعلومة وطال لذلك على ضرب من التاويل انه قد غلط فيه وانه لم يقصد الجهل
والعناد فلم يجب اكفاره ومن قال ذلك في شعر امرئ القيس وبعض كلام الناس المشهور المنقول على انه ليس من كلام الله ولا انزل بل
له ولا شبهة توجب اكفاره واعتقد فيما ذكرناه في ذلك **فان** قالوا فكيف لا يجب اكفار من جحد ان تكون هذه الكلمات الزائدة من
القران وانكر ذلك وان يكون بمثابة من جحد الحمد وثبت النقل بغير خلاف على انها قران لان هذه الكلمات الزائدة لم تنقل نقلا
على انها قران منزل ولا تواتر الخبر بانها قرآن انزل ولا قامت بذلك حجة وان رويت الاخبار الكثيرة في انها قرآن وليس كذلك
سبيل الحمد وثبت بحصول الاجماع والتواتر على انها قران وزوال الريب والشكوك في ذلك **فيقال** لهم فيجب ضرورة ما ادخلتم
عليه واجبرتنا بحجته من غير الحروف ولانكم لا تدعون انكم سنبينها بجعل هذه الكلمات من القرآن بموضع هذه الروايات فلم لا يجب
ذلك الا انه لا يعلم من طريقه حصل على انها من القران ولا تواتر الخبر بذلك ولا علم ضرورة من دين الرسول عليه السلام وليس كذلك
سبيل الحمد وال عمران والنساء وايات جاءت في اثباتها في الاحاد انه لا توجب علما ولا تقطع عذرا وانه لا يجب اثبات ما
هذه سبيله فقلتم في جواب ذلك ان ما يختلف لكم في هذه الحروف في القران يملغ فيما فيها دعوى في عصر الرسول الا اعلام وجميع
ما روي من الاعلام والاخبار عن ذلك بما يقطع شغبكم وانتم الان يقال التخمين عند اهل النظر وتخفون الا من اهل الاعتزال والالحاد على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies

بل من حال الروايات الواردة بهذه الاحرف الشواذ والكلمات الزايدة في انها غير مقطوع على صحتها ولا مما ظهر امرها واتفق عليها ووجب لذا
عندهم بانها قرآن مثل ما جاء في الرواية بسورة الخلع والحفد وهذا يجعل الله سبحانه من جملة الصحف التي في الفتح في اية التطهير وايات
الشكوى والسبعة التنزيل **دليل** ثم ان اهم ما استدل الشيعة منهم على تغيير الامة للقران وابتداعها لكلمه وتحريفه والنقصان والزيادة فيه
بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لتسلكن سبيل الذين من قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر
ضب لدخلتموه قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذا وصح ان اليهود حرفت كتاب الله تعالى وحرفته ونقصت منه اشياء كانت
منه وزادت فيه اشياء ليست منه وان النصارى ايضا حرفت الانجيل وغيرته ولبسته فخالطته بالباطل واسقطت ما هو منه وقد خبر
الله سبحانه بذلك من امرهم فقال تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك وقال تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون
هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقال تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون فيجب في هذه الامة
مثل تغيير اهل الكتاب لكتابهم وزيادتهم فيه ونقصانهم منه واذا ثبت هذا وصح ان الرسول عليه السلام قد اخبر بسلوك هذه الامة سبيلهم
في جميع ما كانوا عليه وجب القطع على انهم قد غيروا من غير الكتاب وبدلوه وزادوا فيه ونقصوا منه وانواع التخليط وان الناس فيه وسلوك الحذو
من سبقه من اهل الكتابين **فيقال** لهم لا تعلق لكم فيما ذكرتم من وجوه اولها انكم قد علمتم على القطع بان الامة قد غيرت القران وبدلته ونقصت
منه من صحة هذا الخبر وهذا الخبر منكم وتفصيلهم بين اهل هذا الخبر لان هذا الخبر من اخبار الاحاد التي لم نعلم صحتها ضرورة ولا استدلالا ولا هو مما
تلقته الامة بالقبول ولا دل عليه بعض الادلة الدالة على صحة الاخبار واذا كان ذلك كذلك لم يجز ان يقطع على ان الامة او بعضها
قد غيرت القران وبدلته من جهة خبر الاحاد الذي لا نعلم صحته الاستدلال اذا لم نعلم صحته كنا عن العلم بتضمنه ابعد هذا مما لا خلاف فيه انه
لا يجوز ان يثبت قرآن يقطع به على الله سبحانه بخبر لا نعلم ثبوته ولا نقطع بصحته واذا كان ذلك كذلك سقط تعلقكم بهذه الرواية وسقط ما
ظاهر **فان قالوا** هذا الخبر من اخبار التواتر قد نقلوه وكابروا وسلفكم متمسكون به وادعى في كل خبر يذكرونه ويحتجون به انه يجب
في صحته انه متواتر ولا سبيل الى دفع ذلك **وان قالوا** فقد قام الدليل على صحة هذا الخبر وانه من جملة المتواتر **قيل** لهم وما دليلكم
الدليل على ذلك يجيء الذي ذكرتم دليلا **ثم** يقال لهم انتم تجحدون خبر الرؤية والشفاعة او اكثر منكم وتجحدون جميع فضائل ابي بكر
وعمر وعثمان وغيرهم من تبرا من جميع الصحابة وتكذبون بما روي من قول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بما تحكم الى قوله اجتهد رايي
واحكم وقوله عليه السلام عقيب ذلك الحمد لله الذي وفق رسول رسوله وقوله عليه السلام اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران
واذا اجتهد فاخطا فله اجر وقوله لعمرو بن العاص اجتهد وانت حاضر فقال نعم وما روي من غسل الرجلين والمسح على الخفين وامر
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وان يكون النبي صلى الله عليه وسلم سها وقال ذو اليدين عند قوله اقصرت الصلاة ام نسيت فقال
كل ذلك لم يكن وقوله عليه السلام انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وغير هذا من الاخبار الظاهرة المشهورة عند الثقات
الثقات مع اهل ... وجميع الفضائل وعن ... الحكم من التمكين في ... عليها واعتقادهم ثبوتها فكيف
يسوغ لكم التعلق في هذا الاصل العظيم بمثل هذا الخبر الذي لا يجري مجرى ما انكرتموه ولا يقاربه ويدانيه في الصحة والثبوت ولولا الظن
وقلة الدين لم يقولوا بمثل هذه الاخبار الثابتة المعلومة وهو من الاخبار المروية ... وشيعة معاوية ووضع ... بهذه الرواية
والحنابلة ... في شيء مثل ... التي ... من الاخبار الثابتة التي يجب ان يقطع من جهته على تحريف كثير من الامة للقران
وتغييره نعوذ بالله من الخذلان والعناد وقصد التمويه والالباس **ثم** يقال لهم لو سلمنا لكم صحة هذا الخبر ووجوب القطع على ثبوته
لم يكن لكم فيه متعلق من وجوه احدها انه لو قال عليه السلام لتسلكن سبيل الذين من قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة

بالقذة

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies

فمن خلف بعدهم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي ولو علم أن كتاب الله سيذهب ويصير من التغيير والفساد إلى حال لا يقوم به الحجة لم
يكن ليأمر بالتمسك به والتمسك به وهو [illegible] ولكن علم أن الكتاب سيذهب [illegible] من [illegible] وبقي [illegible]
يكون ذلك [illegible] وهو [illegible] وفي هذه الخطبة من الكذب عليه ويحثهم على الأداء عنه كما سمعوا ويأمرهم بحفظه وأخذ العلم عنه قبل وفاته فيقول
خذوا العلم قبل رفعه وقبل ذهابه [illegible] هذه الأشياء كلها تسقط [illegible] بحوار [illegible] إن شاء الله ولا يغير [illegible] من هذه الأخبار في ذهاب القرآن وقد
ضاع شيء منه والتحريف والتغيير [illegible] والعمل عليه وفي هذه الخطبة قال عليه السلام نضر الله امرأ سمع مقالتي
[illegible] فأداها كما سمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه وهو [illegible] بعض الروايات [illegible]
[illegible] فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه وهو [illegible] من الكذب عليه ولو علم أن القرآن سيغير ويبدل [illegible] لكان وهو [illegible]
وقد روى أبو صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي
ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وروى يحيى بن [illegible] الحضرمي أن أبا موسى الغافقي سمع عقبة بن عامر
الجهني يحدث على المنبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث فقال أبو موسى إن صاحبكم لحافظ أو هالك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان آخر ما عهد إلينا أن قال عليكم بكتاب الله وسنتي وستر[illegible] إلى قوم يحبون الحديث عني فمن قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده
من النار ومن حفظ شيئا فليحدث به وروى الأعمش عن عبد الله بن [illegible] قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما إنكم [illegible]
بما في القرآن [illegible] وما خالف القرآن فليس مني [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] على القرآن [illegible] أنه [illegible]
من حال تضييعه وتغييره وتحريفه [illegible] له [illegible] على الإسلام [illegible]
[illegible] تغيير القرآن وتحريفه وتضييعه وروى وكيع عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن زياد بن لبيد قال ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال ذلك عند أوان ذهاب العلم قال قلت يا رسول الله كيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا
ويقرئه أبناؤنا أبناءهم إلى يوم القيامة فقال ثكلتك أمك [illegible] إن كنت لأراك من أفقه رجل بالمدينة أو
ليس هذه اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل لا ينتفعون [illegible] مما فيهما أو علم
ذهاب القرآن [illegible] ونحن نقرأ [illegible] إلى يوم القيامة [illegible] تغيير القرآن وتغييره [illegible]
العلم وروى القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا العلم قبل أن يذهب [illegible]
[illegible] يا رسول الله كيف يذهب وفينا كتاب الله فغضب غضبا لا يغضبه الله ثم قال ثكلتكم أمهاتكم أولم تكن
التوراة والإنجيل في بني إسرائيل فلم يغنيا عنهم شيئا إن ذهاب العلم أن يذهب حملته إن ذهاب العلم ذهاب حملته وروى أيضا القاسم بن
عبد الرحمن عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع وهو مردف الفضل بن العباس على جمل آدم فقال يا أيها
الناس خذوا العلم قبل رفعه وقبضه قال وكنا نهاب مسألته بعد [illegible] لا تسألوا عن أشياء [illegible] فأتينا أعرابيا فرشوناه بردا
على مسألته [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يرفع العلم وهذه
القرآن بين أظهرنا وقد تعلمناه وعلمناه نساءنا وذرارينا وخدمنا [illegible] فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وقد علا وجهه
حمرة من الغضب فقال أي ثكلتك أمك أوليست هذه اليهود والنصارى بين أظهرهم المصاحف وقد أصبحوا ما يتعلقون منها بحرف
مما جاءتهم به أنبياؤهم ألا وإن ذهاب العلم أن يذهب حملته وكل هذه الأخبار [illegible] الكتاب بين المسلمين وتعلمهم له وحفظه
وحفظهم عليه ولو علم أن القرآن سيضيع ويحرف ويغير [illegible] لقال [illegible] ذهاب علمكم ضياع القرآن منكم وتغييره
وتبديله [illegible] ذهاب العلم ولم يجبهم على أن ذهاب العلم وقبضه ورفعه هو ذهاب حملته ولا أدخل إليه [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير

الكتاب بيتم وانه لا يخفى عنهم شيء ليس يجوز ان يعني بهذا الاخبار والكتاب صحيحا لا يخفى عنهم شيء لان المستغفر والمحرم والغير ليس بكتاب الله تعالى ولو تأملوا الايضا ما اغنى عنهم شيئا وانما عرفهم رسول الله عليه السلام ما قبل ابراهيم من الحجج ما يخفى عنهم شيئا دون ما وضعوه وهو وهو وهو هم لا يخفى كونه كتابا بل الحجج ليس يخرج ان الكتاب بلا ريب هذا هو الحق بيقين وليس بتحريف وعلى هذا دل قوله صلى الله عليه وسلم فالقرآن الذي هو آية على الحق اصدق الاخبار التي قد مضى ذكرها بحجة الاجماع ولو علم ان القرآن ليس يضيع عقب موته وتحريف وتغيير وتبديل حتى لا تقوم به الحجة لكانت الامة كلها قد عرفت وعلمت من قبل الله تعالى الحجة بحفظ الكتاب وحراسته وقد دل على هذا قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله تعالى انا علينا جمعه وقرآنه وقد بينا ذلك فيما سلف مما يغني عن رده وانه لو ضيع القرآن وحرف وطرأ على حروفه وعليه من تغيير تحريف ما يبطل به حجته على خلقه وذلك قوله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يوجب ذلك وتقتضيه وقد دل قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهذان خبران من الله تعالى بانه سيظهر دين الرسول عليه السلام على الدين كله وانه يمكنه ولو علم الله سبحانه ان احاطة الامة ومعرفته سيطرأ عليه تحريف وتبديل وتغيير وتبديل وتسقط الحجة به عقب موته عليه السلام لم يخبر بمثل هذا والكلام اخبار عن وجوده وعلى تمامه وشرعه ضعيفه وذوي شر اكثر الامر عن الاخبار عن الخفاء وتمكينه قبل مسلم تدبر هذا الاية وما ذكرناه فيها تعرف ان الله لم يخبر الرسول عليه السلام بقوله لتفاقم من شر الدين من قبلهم بتضييع القرآن وتحريفه وتبديله **قبل** قد زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فوض الى الامة تضييع القرآن وتحريفه وتبديله قبل ذلك بما اقتضى عموم العلم بوجوب وورد القرآن على الاحاطة لم لا لانه لا يجوز ان يعلم ذهاب العلم الذي هو القرآن وفقده والناس على ما يقول الخالفون ذهب الا بسلاح وذهب الجهد وارتفع الخير وفقد العلم والادب اين فقد ذلك وقد احاله وكذلك بما يخفى بانه لم يبق فيهم بذلك ولا معروف به ويجوز على ان هذا هو مراده قوله تعالى ليظهره على الدين كله وليظهرنه على الدين كله ويدل عليه قول الرسول الذي لا ينزل الحكمة من تأييد الله وحفظه على ذلك وتضييع جميع العلم وارتفاعه من ايدي الامة حتى لا يوجد فيها منه شيء فلا يجوز ان يعلم الله بالحق في ذلك **فإما** تجويزه ونفيه عن تضييع العلم وفقده عليه لوجوبه ونفيه عن تركه فانه لا يدرك احد انهم سيضيعونه ويغيرون ما نصوا عنه هذا على الامر بطلب العلم ونفيه عن تركه لو تجرد الفيد بهذا اذا قدر ذلك ما يدل على انه لا يوجب من قوله لا تزال طائفة من امتي على الحق وقوله ليظهره على الدين كله وقوله ليظهرنه على الدين كله وقوله ان الله سبحانه ليس اشركت ليضيعن عليك ولا يوجب ذلك علمه بوقوعه عليه السلام لعشرة وقد تعالى وليس يتفق الصواب هم جعل الغيب جاريا من العلم ولم يفترق ذلك علمه بانه يتبع الصواب هم وقد ادى ما حمله الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته محتمة وحضه على ادائه بما صرح به وقد يوجب ان يكون تعالى قد علم من حاله انه سيتبرك البلاغ والصبر على الامر بالمعروف من حاله انه سيفعل ذلك ويبلغ ويتصبر وعلى الغياب بعد الحضور عليه وقد ازاد تجرد ليدل على انه لا يبلغ ما انزل اليه وقيد به اذا انقض الميد قوله تعالى فقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فاشار الى الرأفة بهما خبر ونبأ عن عنايته عليه السلام واضطلاعه واحتفاله به الله تعالى بذلك مجردا من الامة بطلب العلم وتضييعه عن تضييعه ما يدل على انهم سيضيعونه وليضيعنه بهم اذا انقض الميد ما وصفناه من اخبار الله تعالى ورسوله عليه السلام بانهم لا يزالون على الحق ظاهرين وانه سيظهره بهم واشارة ذلك واما ذكر ذلك لم تعبد بالعلم ومنعنا عنه بخيبته عنهم وغمرته محالا ولو شاء ولم يفعل لم يكن الرسول عليه السلام والعلم منتشرا بحيث

وسوله

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies

لنا الصلاة ليهم الحق ولا فلا لو لهم ان لا الله ولا اخرتم الصحف فإذا قالوا لا جل **قيل لهم** مما الذي يمنع ان لا يكونوا صرفوا القرآن ولا غيروا نظمه ولكان
قد يعلق ذلك اصل القلب ويجب ان يحمل جعلها ان يعلم انما اراد سلوك سننهم في كثير من سيرتهم والجواب في نباهم في غيرها وان خالف ذلك يكون
قوم منهم دون جميعهم **فإن قالوا** انه قوله لتسلكن في المستقبل بعد وفاته وقوم من سيرتهم لم يغيروا الجمل ولا سالوا موسى ان يريهم الله جهرة
وان يجعل الها بعينه بعد وفاته وانما سلكوا ذلك في حياته وحرفوا الكتاب بعد وفاته **قيل لهم** ومما ان دليل على انه اراد بعد
وفاته وقوله لتسلكن لا يقتضي ظاهره سوى وقوع ذلك في المستقبل منهم وهو شامل لا يلزم حياته المستقبلة وبعد وفاته من غير تخصيص في الموضع
لتخصيص هذا الكلام ولا سبيل لهم الى ذلك **فإن قالوا** اراد لا عبادة العجل وسؤال العجل والسمع الى الله تعالى وان يرونه جهرة **قيل لهم** ان اراد لما
تحريف الكتاب وتغييره والمعارضة ذلك فإن قالوا في علمنا ان ما ذكرتموه لم يقع من امته **قيل لهم** فقد بطل التعلق بعموم الخبر وان استدلال
على انه لا بد ان يفعل هذه الامة مثل جميع ما فعلته اليهود والنصارى وقيل لهم ايضا وقد علمنا انهم لم يحرفوا القرآن ولا غيروه فإن ادعاء
سوى ذلك **فإن قالوا** ظاهر الخبر يوجب وقوع تحريف الكتاب لانه من سنن الذين من قبلهم **قيل لهم** وظاهره يقتضي وقوع عبادة العجل
منهم وطلب السمع الى الله تعالى ورؤيته جهرة وان ذلك من سنن الذين من قبلهم والجواب عن هذا وان ما اراد الرسول عليه السلام ان في الخبر
عنه حدوث خلاف كثير وتنازع بينهم وتفرق امور غير هذا الباب على ما بيناه من قبل **ثم يقال لهم** ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يقل ليحيفن كما ابتم من العباد والتغيير والافعال في بدلوه والتبديل سه ما يحول كتاب من قبلكم من اليهود والنصارى وانما قال
لتسلكن سنن الذين من قبلكم وانما يقتضي هذا الظاهر على ما ظنتم ان يقع من امته او قوم منها تغيير الكتاب وتحريفه مثلا ولا يوجب ذلك
ان يصير كما انبا بذلك التغيير مسموعا ولا ان الغالب صرف الوصل وضعف النقل وقلة الحفاظ والضبط لا يرد عليه من فعاسده وسقيمه
من سليمه ولا نقوم الحجة به وادا كان ذلك كذلك لم ينكر ان يكون ما من المتغير من غير الذي وصول ان لا سلام قد قصد والى تغيير القرآن
وتغييرهم من حرفه ولا غير يفعوه وان كان السبب فيه منه وان يكون عثمان والجماعة قد تسخت المطالب لتنزلوا وتجنب عن الفساد في خالف
بالعقود والواجب في صحة القرآن وبيمه وبطلب صحة قرانه التابتة التي انزل عليها وان ما تعقب به العذر واوجب الحجة ونقل عنه
تحريف النزاعين ويحتاج الطالب وان يكون قد كان في كثير من تلك المصاحف التي هي ولا شبه كثيرا من هذا الباب وادا كان ذلك كذلك سقط
ما تعلقتم به وذلك لا يستنكر ان يحيث قوم في بعض الاعصار بتغيير وابتداء نظم القرآن وتغييره وتحريفه والتزيد على ما لا حيل فيه وان يمنع
تحليم الله سبحانه من يريد قولهم ويكشف شبهتهم ويبين بالعلم وبطلان الله سبحانه لحفظه وجمعه على ما بيناه من قبل **فإن قالوا**
ما اراد بهذا القول الا ان عثمان وشيعته يحرفون القرآن ويغيرونه **قيل لهم** لا بل ما اراد الا من رد عليه عثمان في امر القرآن وبرى منه
وما اراد بذلك غيرهم وغير انبا علم بمطالب القوال وما تدعونه فيه من التغيير والنقصان والحروف والكلمات التي يريدون نقلها ويدعون
اعتقاد العلماء بالصفات هذا وانتم اقرب الى ذلك والصوبه والشبه ان يكون الذي عناه الرسول عليه السلام بالوصف بتحريف القرآن
والجواب عن هذا البقاء **ويقال لهم** ما عني الرسول بقوله لتسلكن سنن الذين من قبلكم جميع الامة او بعضها فإن قالوا جميع
القرآن **قيل لهم** فعلي وولده عليه السلام وعمار وسلمان وجميع الشيعة المعاصرين له لتوا الرسول عليه السلام ومن
حدث بعده في تلاوة هذا القرآن وهؤلاء الا بحبر الا واحد منهم **وإن** قالوا اراد بعض الامة وبعض **قيل لهم** هذا يعلم
لكم مما الدليل على ان ذلك البعض هو عثمان والمتعصبون معه على جمعه دون ان يكون هو المختار ان لا جمعهم واشباهه من قادتهم ومن
قال انه من القرآن ان عليا جمعه وقرابته وان الله تعالى اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل محمد على العالمين ومن روى عن علي رضي الله
عنه والعمر وبنو امية المحرفون الانصار في قصر وان بينه الذي قال انه هو ومن روى عن بعض اهل البيت انه قال ان لو قرئ القرآن كما
انزل لوجدتمونا فيه **وروي** بعضهم انهم قالوا وقد في القرآن كما انزل الا ان يعتني فيه معنى فيه كما سمي من كل قبيلة اسماء مثل هذا القرآن

الغرور

والنشر الدلالة

والترهات وقد ركبت هذا والقائلون به اقرب الى التهمة والكفنة بنقصان القرآن وتحريفه من عثمان رضي الله عنه وسائر السلف الصالح
بل هم عترفوا منفعهم على وضعهم ونقصانهم [illegible] وتصديهم الجنايات والغوايات وكلامهم [illegible] والناصرين له والقائلين بحقيقة ما
لكوايل ونسبتهم الى المذهب معروف واضرابهم [illegible] وما هم عليه من [illegible] في الرغبة الى العلانية وقلة الفرائض
لا غير **وبعد** الشيء استدل بعض الخبر منهم من يزعم ان القرآن قد نقص منه ولم يزد فيه والباطل [illegible] لا عجاز تكلفه ونعتذر الا تسابر
انت في غفلة مما تخوض فيه بان ذلك هذا اعتراف بان اهل الكتاب [illegible] القرآن ونقصوا منه وان الله سبحانه [illegible] يقولون ويقولون
هو من عند الله وما هو من عند الله وقوله ليكتبون الكتب بايديهم [illegible] هذا الخبر دلالة قاطعة على ان القرآن عزيز
فيه [illegible] كثيرا [illegible] على انه قد نقص منه [illegible] ذلك من رواية [illegible] هذا الفعل بالفعل الى
من على ذلك [illegible] عن [illegible] **وان قال** ان ابي انهم [illegible] اهل
الكتاب الا في الزيادة [illegible] **قيل** لهم [illegible] النقصان من الكتاب والا تحريفه وتغييره وقصوا عن ذلك وهذا
ما لا حيلة فيه والجواب عنه [illegible] السلام على [illegible] انه [illegible] او تغيير التكلم والتأليف فقط من غير زيادة فيه
ولا نقصان منه [illegible] الروايات **دليل لهم آخر** واستدلوا على نقصان
القرآن وتحريفه بان الشيعة [illegible] عن سلفهم [illegible] لم [illegible] الحجة [illegible] القرآن [illegible] القرآن قد نقص
منه [illegible] **قالوا** [illegible] على [illegible] بعضهم [illegible] هذا الباب
[illegible] على نقصان القرآن وتغييره **يقال لهم** [illegible] الدليل على صحة [illegible] هذا مع [illegible] فيه [illegible]
نقل الشيعة لذلك صحيحا [illegible] التواتر [illegible] من [illegible] القرآن قد نقص منه وغير [illegible]
على ما ذكرناه من قبل [illegible] من ذلك [illegible] والعلانية [illegible] انهم قد نقلوا خلفا عن سلف لهم [illegible]
الرواية [illegible] في اصول الدين وفروعه على ما يعتقدونه [illegible] الشيعة مفترقة في مذاهبهم [illegible] منهم [illegible]
[illegible] وفرق [illegible] في الاصول والفروع جميعا عن سلف لهم [illegible] عن سلف [illegible] الرواية
[illegible] منهم [illegible] الحجة [illegible] الشيعة مع [illegible] واذا كانت هذه دعاوى [illegible] لا يعلم صحة
شيء منها [illegible] جميعها [illegible] على [illegible] عليه السلام [illegible] في وجوب [illegible] السلف
ولعنهم والبراءة منهم [illegible] الشيعة [illegible] هذا [illegible] في الامامة وحلية [illegible] فلا معتبر
[illegible] فقد اختلفت [illegible] في هذه الفصول [illegible]
[illegible] الامامة [illegible] **فصل** [illegible] بن مسعود [illegible] المؤمنين
[illegible] على [illegible] علي [illegible] بانه [illegible] معروف في الكتاب الحديث
[illegible] القراءة التي لم [illegible] الحجة [illegible] انهم
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] الشيعة [illegible]
في هذا [illegible] على [illegible] القراءات [illegible] من [illegible] الذين
[illegible] على الصحابة [illegible] المؤمنين [illegible] رضوان الله عليها [illegible] ان الله تعالى [illegible]
[illegible] وحكمته [illegible] صلى الله عليه وعلى آله [illegible]

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies

محرفتم واما البيت فخربتم واما العترة فشردتم وقتلتم وان حذيفة قال للصحابة ان انتم لو حدثتكم انكم تقرؤون [illegible]

[illegible] فقال لو استحل [illegible] فقال [illegible]

[illegible]

[illegible] هذا [illegible] ابن عباس [illegible]

من المعروف والنهي عن المنكر [illegible] من الشيعة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

رضي الله عنه جمع القرآن [illegible] على عثمان بن عفان [illegible]

فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق [illegible] حذيفة [illegible] اختلافهم في القرآن فقال حذيفة يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في

الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فشرع عثمان رضوان الله عليه عند ذلك في جمع الناس على القرآن [illegible] ارسل الى حفصة زوج النبي صلى الله عليه

وسلم في اشتراء الصحيفة التي كانت عندها [illegible] بامر عثمان بذلك [illegible]

[illegible] وامّا [illegible]

من جهة نقل هذا [illegible] من الشيعة [illegible] القرآن [illegible] اسماء الائمة الاثني عشر [illegible]

رجالا من قريش ملعونين فيه باسمائهم [illegible] القرآن [illegible] فضائل الائمة الاثني عشر واهل البيت [illegible] عثمان والجماعة [illegible]

[illegible]

[illegible] على تكذيب جميع

[illegible] **محمد** [illegible]

[illegible] جمع القرآن [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علي وموسى بن جعفر بن محمد وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين والحسن بن علي

ابن محمد وعلي بن محمد بن علي ومحمد بن علي بن موسى [illegible]

[illegible]

[illegible]

واسماء [illegible] جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه [illegible] كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون

بالمعروف وتنهون عن المنكر [illegible]

خير ائمة [illegible] تأمرون بالمعروف [illegible] وتنهون عن المنكر [illegible]

كنتم خير ائمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر [illegible] جعفر بن محمد في سورة هود افمن

كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة [illegible]

على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى [illegible]

[illegible] امة هي اربى من امة [illegible]

وذريتنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر بعضهم قوله تعالى واجعلنا للمتقين إماما فقال [illegible] الصادق لقد سألوا الله عظيما أن يجعلهم أئمة للمتقين فقال له الرجل كيف نقرأها

فقال الله واجعل لنا من المتقين إماما [illegible] عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم فقال له الرجل

[illegible] ثم [illegible] عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم [illegible] الصادق [illegible] فقال الرجل [illegible]

كيف [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السائل [illegible] الصادق [illegible]

وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته وأنه كان [illegible]

[illegible] الذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible]

بالصبر وأنه كان يقرأ في [illegible] وأنه كان يقرأ في سورة النساء ولو أنهم إذ ظلموا

أنفسهم جاءوك يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وأن الباقر رضي الله عنه كان يقرأ لقد تاب

الله بالنبي على المهاجرين والأنصار ويقرأ في سورة التوبة ثم أنزل الله سكينته على رسوله وأيده بجنود لم تروها وأن [illegible] كانت تقرأ

[illegible] وأن من الشيعة من يقول [illegible] ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك ورفعنا لك ذكرك وأيدناك

[illegible] فصل [illegible] ثبوت نقل القرآن

والاعتماد عليه [illegible] من الشيعة وغيرهم [illegible] علي رضي الله عنه [illegible]

به [illegible] عثمان رضي الله عنه [illegible] المصحف

والحرف [illegible] أبو عبد الرحمن السلمي وغيره

أنه [illegible] خلاف

في هذا الباب [illegible]

الله بن مسعود [illegible] المصحف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أنه عليه السلام

كان [illegible] عثمان رضي الله عنه [illegible] القرآن [illegible] الشيعة

من تغييره وتبديله [illegible] على تغيير

كتاب الله تعالى وتبديله وتغييره [illegible]

منكر [illegible] علي رضي الله

عنه [illegible]

لوجب [illegible] فقالوا [illegible] الشيعة [illegible] علي عليه

السلام [illegible] القوم [illegible] فصل [illegible]

في [illegible] الشيعة في ذلك [illegible]

له وأنه كان [illegible] الشيعة [illegible] على تبديل القوم

وتغييرهم [illegible] على موضع

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

التفسير وتكبر لهم الى الغزو منه وتمنوه وهو لو قال لهم ذلك لكان اكثر لحجته واشد لتأييد الغزو وتكبير عمر تو فيه على ما كنوه السلاح وتهيئه العقائل وجعله الناس ولم يجز ان يذهب ذكر ذلك ومعرفته على سبيل الوجه فرسموا ذلك ولكان يكون حراما من اوجه الامور ولدل الاشياء على خلاف ما هم وسوء اعتقادهم وخبيث اعتقادهم في الوحي والحلال والحرام وان ذكر من ذلك شيئا جاز ذكره ما هو وليس يجوز ان ذكر شيئا وسيلة الى ازالة امر وكلمة والتغيير لم تقم الحجة بشيء منه ويستكره مما يغيره من هذا الامر وعما عليه السلاح وهو الحلال وغيره من اهل البيت وليس يكلان ما يروونه عن الغشوة وانهم يرون ما يضيفونه الى الوحي وتجويز ان ذكر شيء غير هذا الامر وسيلة الى ان يتعلق الحلال ما خفيا الحقيقة بها وتأخير تلاوة وما استناسب او غير قادح في كلام العرب العروفة من الاشعار والخطابة او الرسائل وغيرها الى ما عليه السلاح فلا يعرف على كل احد نظم شيء وخلافه او اضافته الى على ولا يشكل على احد انه ليس من نظم الفرزدق شيء وهم يعلمون بهذا الاتراهم يتعاطون ولا يتابعون ما يروى عن فضائله وروايته عن غيره من ولد الا الاقتحة والحرس والحرس ويحيون معرفة ما كان وكثير على الغائب المتكون وكان هذا خبيثا وتخليطا ظاهرا وعند اهل البيت وكل من يرى الامامة على ما نص الله عليه وعلى رضي الله عنه فيجب تركه والحذر منه لانه كذب وباطل وما تقول وما جميعا يحكم محمد عثمان رضي الله عنه ويدعوا الناس الى العمل بما فيه دون قرآن يدعيه ومصحف يخبر عنه وتحتمله ويجاب مع ذلك انه لا شيء عندنا ولا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ما في صحيفة اخرجها وخبر ما على قلبه بسببه على ما ذكر

خبر روى عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال لما توفي نعى الجمل وعاين الصغير على محمد منشور او قال الذهب به وقال لعلمه والزبير وعائشة يدعوكم الى ما فيه قال ابن عباس فخرجت والناس حول صغير فيه وعلى عليه السلام قائم ينظر فرجعت الفرع فقلت ان الذي دعوكم الى ما فيه هذا الصحف فما تقولون انعطيكم وما هو حجة واعوذ الله ان يكون معاذير يدعا عبد ابدا ولا نعطيه الا السيف فقلت والله اذا تعطي السيف هي عما مر فرجعت الى علي عليه السلام فقلت له يدعوك الفرع الا السيف **وفي** رواية جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال ارسلني علي عليه السلام الى طلحة والزبير بصحف يدعوهم اليها وهي تحتها به منشور او قلبه البريح وهو فيه معرض عليهما فقال لي ابن عباس ما قال فيما قال ابن عباس رجع الى علي فاخبره بما قال فقال ارجع اليه وهو يريش نبلا فقلت جعلت فداك اعرضا لفرع خل عنا وعنهم فقال لا والله حتى يأتي قتيل او اتيناه بقتيل من اصحابه يشحذه من علمان اتيناه راده كبر وقال اجلسوا فجلسنا فلم يثبت الفرع ان نهضوا **وروى** مسلم الاصم عن جده العرني قال قام علي عليه السلام يوم الجمل ومعه مصحف فقال من يأخذ هذا فيمشي به الى هؤلاء القوم يدعوهم الى ما فيه وهو مقتول فلم يجبه احد فقام رجل فقال انا يا امير المؤمنين فقال له علي عليه السلام فاخذه ثم اعرض عنه ثم قال من يأخذ هذا المصحف يدعوا القوم الى ما فيه وهو مقتول فلم يجبه احد فقام مسلم فقال انا يا امير المؤمنين فقال له علي عليه السلام فاخذه فنشره بين يديه ثم اقبل يقلبه بالسيف فقطع يده اليمنى فاخذه بيده اليسرى فقطعها ثم اضطجعه حتى قتل وذكر بعض الرواة انه لما قطعت يده اليسرى قال

اللهم ان مسلما انا اجبتهم ... يدعوا الى كتاب الله لا يخشاهم

فيقطعوا من مدى اذ جاءهم ... وايم فلا بشر اجتراهم

بالنور والرعن لا انتهاكهم

يعني عائشة رضوان الله عليها وانما انكرت هذا الشعر وعابت عليه ولما حكاه معاوية واهل الشام الى تحكيم امر الحكمين بالرجوع الى كتاب الله عز وجل حذرا وتحكيمه من ورائه ان فاتحته وكان رفيع الله ما حكمت فلو فانا حكمت القرآن ولو كان عندها فوارغير هذا او مصحفا يجتبيه غير مصحف عثمان رضي الله عنه لكانت هذه المواطن وقت اظهاره والاحتجاج به واذا كان الناس ما فيه وكان ذلك من اكثر الحجج على الفرع واشد اخذا لهم وتغيير الناس عنهم وكان ذلك اولى من تحكيمه والانصاف بعضهم الرضى بما فيه وقد زالت التهمة وشهرت السيوف ووقعت المكاسرة والمكاسرة واحل جميع ما كان فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيما سمه فتل

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Quranic Studies

بالسنة قتل عثمان رضي الله عنه وما فرج معه اليه ولو قرأ ان مصحفه مغير او مبدل او منقوص منه وظهر ذلك على القراءة بغير ما انزل الله تعالى
والمنع من القراءة بجميع ما انزله علينا وتحريم العمل على ما يخرج من الظاهر ذلك والدليل القاطع على انه افرد بالامامة والتدبير من توليه معاوية
الشام ومن قوله عائشة وكلمة والزبير بالعراق وبالله اذ ذاك بيعته من الظاهر على الله تعالى والفرج الى المصحف المخالف له ولم يكن
حاله اذا بيعته من الظاهر كذلك الله سبحانه والفرج الى المصحف المخالف دون حال غيره ممن تعود لما ناخر عثمان في الامتناع من
تسليم مصحفه وغيره عن تسليم المصحف بزيد بن ثابت حتى قال ما قال الى ان عرف الصواب ورجع وكان الاقل من ان يكذب مراده على ان عصره
قبر انه واشياء اخر ظاهر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلم عثمان رضي الله عنه وانه من الجماعة جاز ان يرجع اليه الشيعة ويقول
الباطل ويوجب الحق واهله ويضعف شأنه **وفي رواية** عنه انه امر انسانا ان يكذب لواء عن شيئا من ذلك والحلف عليه **وفي رواية**
رابعة عن ابي عبد الله الجعفي التميمي عن ابيه قال فخطبنا علي فقال من زعم انا عندنا شيئا نقرؤه الا كتاب الله وهذه الصحيفة صحيفة محمد فقد كذب
صلى الله عليه وسلم المدينة حرم فمن احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا **وفي رواية** اخرى عن ابي عبد الله الجعفي التميمي عن ابيه قال خطبنا علي عليه السلام وذكر مثله **وفي رواية** خامسة
قلت يا امير المؤمنين اخبرني عن كتاب الله وما في هذه الصحيفة فاخرج صحيفة مكتوبة المدينة حرم فمن احدث فيها حدثا او اوى محدثا
قوله صرفا ولا عدلا **وفي رواية** ايضا ابو عبد الله الجعفي عن ابي عبد الله التميمي عن ابيه عن علي عليه السلام قال ما عندنا الا كتاب الله وهذه
الصحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تولى مولى من غير اذن مولاه عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا وفي كتاب الله الذي عندنا وغيره الذي جمعه عثمان رضي الله عنه لو جهد ان يغيره او كان ذلك لوجد من ذلك المصحف الصحيفة وفي
القول الاول على انه ما الظاهر مصحفا غير مصحفهم ولا ادعى الله سبحانه كلاما غير الذي معهم والخبر ما ذكره بعض السرورية من ان كلا من مصحفا
قوله اقرأ باسم ربك الخ خلاف مخالفة عليهم لانه ليس في ترتيب السور نص ولا توقيف على ما بينا له من قبل وليس بين الخبرين والتنزيل تناقضا
تعارض لان في قوله المدينة حرم الى اخر ذكرها وفي قوله من تولى مولى من غير اذن مولاه عليه لانه يجوز ان يكون ذلك جميعا كما نبأ الصحيفة وان يكون قرأ
ذلك في وقتين وجعله عليه السلام مرتبا لما رآه من المصلحة وذلك لا تعارض بين جزء السرور وبين ما روي من بعض الرواة من ان كلا من مصحفا
في الصحيفة استدلالا بالباقي على الاصرفة والعدل ما روي ومن بعض الرواة من ان كلا من مصحفا في الصحيفة وان كلا من مصحفا
لانه قد يجوز ان يكون قد اجمع مصحفا وغيره اضافة مرات ويكون في موافقة نسخة وذكر عليه السلام للقرآن واذكر اصحابه القرآن ما روي
عنه انه قرأ هذا منهم كلمة تخالف مصحف الجماعة وقد ان يقرئ جماعة بما خالف به مصحف ويروي عنه منهم ابو عبد الرحمن السلمي وغيره
فلا اقرأ هذا منهم شيئا يخالف مصحف الجماعة وقال ابو عبد الرحمن فقرئ الناس في مصحف الكوفة اربعين سنة حتى والجماعة وقول
اهل البيت ذلك على وعمار وابن مسعود ثابت فلم يعتد عليه احد ولا رد هذا وان اضافة ذلك الى كذب مراد على علي عليه السلام
مخالفة الجماعة عنه على مصحفهم وغيرا عنه **شبهة** يقال لهم لو كان نقل الشيعة الذي يتولونه واجبا على شرطه ما وصفتم لكثر نقله عن كثرة حتى
يتتبع في الاطراف الى فوق بهم تقوم الحجة بنقل علي عليه السلام وخلافه على الامة بما قالوه وكفروا به وجب لنا علم الضرورة بصرفه
والقطع فلو بنا العلم بحجة نقلهم وثبوت رواياتهم كان خبرهم سبيل العلم بالخبر تواتر نقله واستوى طرفاه ووسطه وفي خبرهم عنا
الى ان يستند مع سماعنا العقل عن ذلك ووجود ذلك منا مع انتفاء غيره والحجة دعواه ورواياته اوضح دليل على كذبهم فلا اقل من الرواية
والشاهد والكرفية بعيدا نعلم بطلان نقلهم لنص الرسول صلى الله عليه وسلم على علي وامر الناس بالانقياد والخضوع لطاعته
وفرائض شيعته الغلو في ذلك وتكذيب الامامة وغيرها مما يفتح مثاله **فان قالوا** لم يبلغ نقلنا لذلك عن علي مبلغا يوجب
علم الضرورة ولنا نعلم بحجة نقلنا بدليل **قيل** فجاز ذلك الدليل جاز ذلك غيرنا ولم يكن بحجة مذكورة ولا علم من الدليل على ثبوته **فان**

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Quranic Studies

فان قالوا الدليل على ان كثيرا ممن نقل نص الخبر من الشيعة وغيرهم وسمعوا واعراضهم واعراضهم وتباعدهم وافعالهم وامتناعهم من قبول الخبر
من جميعهم بالامر الواحد لواعي واحد ودواعي متفرقة وترك السلم وتشاغلهم بذلك مع انتشاره عليهم واستمرار السلامة بهم قيل لهم يجوز ان
العدد الذي وصفتم تقع الضرورة بخبرهم الى حصول السكينة ونزول الاشكال والشبهة عن نقل مثل هذا العدد وقد وجدنا لهذا الضرورة الى العلم بما نقل
من صين وخبر اسلم واذا كان ذلك كذلك فقد يجوز ان ينقل من ذكرتموه مما يحتاج في العلم بصحته الى تكرر وتفكر وادلة فيه ولا يعلم
فلا يلزم ان تعلموا ضرورة صحة نقل من نقل هذا من الشيعة عن علي عليه السلام ولا تنكروا عند سماع نقلهم ان عليا عليه السلام قد خالف
الرسول وانكر ورد ما صنعوا قيل لهم ما الحيلة عندنا في امركم الا السكوت عنكم وتنبيه الناس على جهلكم وشنيع العيب عما هو بهم في
نصرتهم لهذا البهت والعناد والمكابرة فيما انكم تعلمون اركم تعلمون جميع ما قدمنا ذكره من العلم علما وصفتم وانهم جميعا
معتقدون لتكفيرهم وان بعضهم يتبرأ من بعض وانتم تدعون مع هذا الاجماع على وجود الناقلين عن عالمة ليلة فتم واذا عيب عليها بترك النظر
ضاما فيفعلم وان ليتم الا الحجاج والمكابرة فيما لا يعلم وليس من قال انكم تعلمون ضرورة انكم تكذبون في دعواكم حضوره على ما وصفتموه
الجميع عالمة بخلاف ذلك وتعلمون ضرورة انتفاء علم اكثر من تكذبون وبعلم انكم مذاهب كثيرة ترجع الى العلم بانكم تكذبون بعلم تجرحون بعضا مفكرة
الى العلم بقبيح وهذا مما لا سبيل لهم الى الخروج منه فان قالوا فما تقولون في تفضيل هذا السلام ما انكرتم ان يكون ذلك قد تقدمه من مبايعة على
الجماعة والانصار وغير الافراد بعقد عثمان والعمل بما فيه من تفضيل ابي بكر وعمر وعثمان وحسن الثناء عليهم وجميل القول فيهم حتى
على ما وصفتم وان يكون انما فعل ذلك على وجه التقية والخوف من انتشار فتنة والتباعد بالكلام والشتم تقريبهم وتغريرهم وقد كانت التقية دينه
قيل لهم وما الذي خالفه في ذلك وان يثبت صفته فيه ومن اين قلتم ان ابا بكر وعمر وعثمان وحضور الجماعة على جوف الرسول عليه السلام ويجري
ذلك على غير علي عليه السلام مثله مع علمه وقوته وشجاعته وعزته ونصبه والعلم بفضله في الاسلام وسابقته وقرابته وفضله ووضع
نبي هاشم وشيعتهم منه وحاجتهم لجانبه وقهره لمن يحاربه او يعاديه في ذلك وليس يظهر ما عنه في ذلك وانما كان يكون له عذر في ذلك لو تكرر
من ابي بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم وشيعتهم اظافة فوق وقتلهم لو علم الرجل وامر بمعروف ونهي عن منكر وتراد ذلك منهم تزايدا
بحالة مع الاقبال والاقراح بما وصفوا جميع هذه الاسباب معدومة والتغيير على عثمان اذا ذاك واقعة على غير تغير من الناس شيئا منه وانتقاض
وحليف انه كان قبر وعتبة وقبله وحيف على عمر المتصدين لهذا الامر بعد ابي بكر وابي بكر في حداثة امره واصل عمر والكوفة ومن سمار من الصحابة والتابعين
شتر النخعي وحجر بن عدي والتجيبي والغافقي وعمرو بن الحمق وابن بديل بن ورقاء الخزاعي وممن الصحابة بعده فقد كان يجب عليه الانكار على عثمان
وعلى كل قبيلة وعلى شيعة ما صنعوا من تغيير القرآن وتفضيله وافساده ونقصه وعلى ذلك وقت التغيير والمغالبة وفي ذلك الناس من عتب على عثمان
وتعقبوا عليه ولم يعيبوا ولم تعيبوا عما لا تعلق فيه من جهة الحق والتباع الصلوة منهم وانه رجع يوم الحرة ولم يحضر بدرا ولا قوة الرضوان وامثال ذلك مما
لا عيب عليه فيه فان قالوا فقد رويتم انتم ان عليا عليه السلام ابطل الخلافة ليست وطعن عليه وعلى الاولين قيل له وقد روى في خطبته انه
الشقشقية بعد ذكره لابي بكر وقوله في عمر وجعل هذا الرجل اعصابها عصبات وارمى عنها حرثت وقاع ثالث الاثافي نافج
حضنيه مذ ثيله ومعتلفه وقاع بعد سوابه تخضم ما الربيع فيما يليه تعلى فتح الباب بنت الربيع فتى اقرته بكفته والجمع عليه علمه وانه
فكف الناس ايام بكره وخطبته فلان فيها ما اراد شاء ان يقول اقتصوا على الله على ما سلف مضى الرجلان وقاع الثالث كالغراب همته
بطنه يا ويحه لو قص جناحه وقطع رأسه كان خيرا له يشغل على الجنة والنار امامه ثم قال الا ان بليتكم قد عظمت عثمان بن عفان ما لم
يعظم احد من ولاة الله عز وجل وحرم مردود على المسلمين في بيت مالهم وانه بعد ذلك نقض على سلالم الذي في دار عثمان وقال تقربوا به على الناس وانه
نقض بسببه ودرعه وخبايا كانت في دار عثمان فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما الا انهما منطانى حتى وهما يعلمان ان بحالهما من
بحال المظلمة من الرجل وقلا الاعتراف في الحق ان تلقاه وفي الحق ان تتفعه واصبر لوقت حتى تنال سعيا بصيرت من لكم العيش على امر من العلقم

وأخبرنا

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

انه ليس فيما انزل الله سبحانه لعن احد من هؤلاء بل فيه تغيير عليهم وحض الثناء عليهم والامر بالاستغفار لهم والاقتداء بالاثار بهم وارجع ما اعتقد
بفضل هذه الصفة من سلف الامة وخلفها والله سبحانه انزل في القرآن فرانا به نحو ثنائه ومحامد تنزيله فغفر لهم اجمعين انه
محال ان يتبع جميع اهل البيت عليهم السلام الذين روى عنهم هذه الروايات وغيرهم منهم من هذه الفضول التي اضافوها اليهم وعلقوها
عليهم وينسبونكم الى الكذب والاقتراء ووضع هذه التعليقات عليهم للتأكل والتكسب ويروون عن اهل البيت وصفهم بالكذب عليهم
والتأكل بهم والتعرض بالسعاية منكم بل اتبع الاحاديث التي يرويها هؤلاء العوام عن اهل البيت وتصحيح رواياتهم هذا عنهم بالدليل
على صحة قولهم هذا ان صحت وثبتت رواياتهم عنهم وعلى صدقهم عليهم وعلى انهم لم يغلطوا عليهم السلام ولم يتأولوا ولا ذهلوا
ليس على ما ذكروا وكثير من هذه الاقوال والروايات عن فروعهم وضعوها لهم وعرضوها واسندوها الى النبي صلى الله عليه وسلم
او عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه وانتم تروون وتأخذون بحديث عمر وعلي وتتركون ابناء غيره من اهل البيت مرفوعة عنهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم والا عن علي عليه السلام وانما رويتم انتم قالوا الوضوء من الغرفة كما انزل الله جل وعز فيه كتابا وكذا واذا كان
يشتمل ظاهره على ما ذكرتم ولم يرجعوا الى عليم ولا الى امير المؤمنين بما يروى عن علي عليه السلام ان الوضوء لكل صلاة
ج فقولوا ورويتم انه امر علي فقالوا بل امر الرأي والتقدير والعلم استخبرنا الغرفة بالعشي وقالوا اذا كان هذا يدل على ان الوضوء
صواب هذه الغرفات التي رويتموها عنهم مع تجويز ما وصفناه وليس هو ايضا الحال تدل انتم فيما ترونه هذا ان غرفاتهم هذه مخالفة
لغرفة عثمان وعلي والجماعة وما فرائض عليه عمر بن سلمة رضي الله عنه الزبير بن حرث بعد هؤلاء وغيرهم محجوجين بغرفاتهم واحدا
عنهم **فان قالوا** فما الذي يدل على صحة ما فرضوه وانه هو كتاب الله عز وجل المنزل وما ذكرتموه من قول امير المؤمنين ومن بعده من
ج وثبت ما منهم وقول الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء عليه من العصمة التامة والطهارة الكاملة وامتناع الكذب والسهو والخطأ
والغلط والتقصير عليهم فالجواب ان الله سبحانه به من زعم والنوع الاعلام من خرجا عنهم والاقتداء بهم بل ربما تقول الامة على الامة
فوجع على لسان رسوله الا يجتمعوا على ضلالة بكونهم معصومين من كل الذنوب وسهو وغفلة وسائر العيوب وكثيرا ما قال الله من سلم الله النص عليهم
وانهم الحجة للامة وانهم من جملة ذراري والعصمة بحيث وضح وانتم تعلمون انما نتبع ذلك الراجع الى علي وابنه بكر وعمر وعثمان ونبطل هذه الجملة
فما الحجة ايضا على صواب هذه الامور والدلالة عليها كالخلاف في الغرائض بل الخلاف في الغرائض اكثر واظهر فما الحجة لصواب الغرائض المروية
عنهم منها لها مقصورة الحجة لما منهم وثبوت النص عليهم يجب ان يدل على ثبوت هذه الجملة وان يدل على ان الامة واجب من جهة الاجماع انها
لا تتفق على خلاف ما نص عليه الرسول وان ذلك النص اذا وجب ان يجوز ان يقع الاجماع على خلافه فهذا لا يخلو ان يكون الاجماع وقع بعد
هذه الغرائض التي رويتموها عن هؤلاء السلف رضوان الله عليهم وقريب ان يجعلوا على هذا الباب وذكر التواتر والاستفاضة
ودعوى الجماعة خبر الشيعة والاستفاضة لنا ولكم لا نقر وهذا التحير منهم **فان** عدلوا الى تثبيت هذه الغرائض وتصحيح النص
كما ذكرنا فما ذكرناه في اثبات الامامة وشرح الصدر الى الحس بالشعر وفي تكذيب التقصير وما بعضه لغاية ما ذكرنا
هنالك السهو بل الاشارة لذكرناه كثيرا ما ذكرناه فيسهو بما ذكرناه هناك النصوص ما فضيلة وليس هذه الغرائض من اهل البيت
عليهم السلام عهد ثبت بهم التواتر لا يعرفها فلان وفلان عن التي رويتموها الغرائض وقد نص الله على الرسول صلى الله عليه وسلم
والى ابيهم صلوات الله عليه وآله والخطأ والسهو والاغفال والغلط والتأويل وغير ذلك من رفع عن هذه الامة بل ربما عن هذه الجملة
عليهم فما انه جائز عندنا على ابي بكر وعمر وعثمان ولم يكن حجة على صواب فعلهم وحجة فقد انتم ان ذلك الخلاف لهذه الغرائض
ولا يصح لكم ذلك الا بتثبيت النص والامامة وتصحيح النص والامامة فذلك اسهل وارفق بكم على ان معكم فيه
الاجماع جميعا انه عصى علي عليه السلام وخطأه وان ما عثمان فهذه الغرائض كثيرة فتقاربت الغرائض حجة معصوم

عثمان

عثمان وانه هو كتاب الله المنزل على ما انزل وقرروه واثبتوه واقروه على سبيل التقية والخوف من قبل الظالمين وسيوفهم وسطوتهم كان الفريق كانوا
شيعة ابي بكر وعمر وعثمان فان قالوا نعم ولابد من ذلك لانه دين جميعهم قيل لهم فهل اظهرهم ذلك على انهم كانوا يعتقدون
ما يظهرونه فان قالوا نعم قيل لهم فما انكرتم اذا كان ظاهرهم على الامامة من ابي بكر جميع ما اظهره علي عليه السلام وولده من بعده
من هذه القراءات والالفاظ من القرآن انما ابدوه وقالوه على سبيل التقية من مالك الاشتر وعمرو بن الحمق ومحمد بن ابي بكر وابن الخزاعي ومحمد بن
ابي حذيفة والتيمي والعلوي وحكيم بن جبلة العبدي وسائر اهل الفتنة الذين خرجوا على عثمان اهل ملته ويظهرون مع الائمة وانهم كانوا
مع ذلك لا يتعلقون من الدين بشيء وانهم يجورون ويبغون بالناس ويظهر مخالفة الغلو في التخطئة وان وجد لهم في الظلم اعتقادا وسفكوا
دمه مخافة عن ذلك سطوتهم وعلم ما ان فتح لهم من انهم لسبوا الشيعة لابي بكر وعمر والاله فكلما اظهرتم على نصبه الظهر هو ومن
من ذلك ما روينا ولم يكن هو الا عترته على اعتقاد شيء من ذلك وكذلك كان في محمد بن الحنفية والصادق والباقر وانهم جميعا كانوا
يخافون على انفسهم ما اظهروه من هذه القراءات وهذه الالفاظ من القرآن على وجه التقية والخوف من المختار بن ابي عبيد واضرابه ممن
هو ومن كان في عصرهم ممن ينسب الى التشيع ويعلم هذه الفرقة من اهل البيت انهم ليسوا من المسلمين في شيء وان يكون في باطنهم منطوية على
خلاف ما ابدوه واظهروه فان ذلك ليس من المسلمين في شيء وان يكون في باطنهم منطوية على خلاف ما ابدوه واظهروه فان ذلك ليس باعظم
من اظهار علي والحسن والحسين بصحة مصحف عثمان وقراءته والاقرار به ودهرهم الا على وجه التقية مع علمهم عندكم بانه مغير ومبدل ومن
ثبت على التحليل والتبديل وهذا ما لا جواب لهم عنه **ويقال لهم** فلعل القرآن الذي تدعون حسب ما انزل البتة هو عند علي والائمة
من ولده مما يخالف مصحف عثمان وما هو من هذه القراءات التي رويتموها عنه وعنهم وان يكون غيره لكن اجمع الا ان التقية منعت من اظهاره
فلا يجدون الى دفع ذلك سبيلا **فان قالوا** المنع الجارف لا بد له مع اظهار ما لا يظهره مما هو منتفق فيه من الاسباب ومن هذه الاشياء
زالت واحوال الائمة بعدها والاسباب يظهر فيه بعلم بطلان ما هو لكم عند شيعتهم واتباعهم وخاصته وان فعل ذلك علي ومن خلافه
على نفسه ومن يلي بعد ذلك فلو رفعوا ابدا وقد كانت هذه الاسباب كلها موجودة في علي عليه السلام والائمة من ولده وقد
اظهروا القراءات بتسليم مصحفه وكتموا علم من قراءتهم استخبار لهم بخلاف ما اظهروه ولم يكن عنه ولا من ولده شيء من هذه الامور وغير
اظهارهم للقراءات التي رويتموها عنهم والالفاظ التي قالوا هي من القرآن فوجب ان يكون لذلك دينهم في القرآن […] ما رووه وسائر
فرق الامة **قيل لهم** ما انفصل […] من قال لكم ان جميع هذه الاسباب كانت مفقودة في علي وولده عند اظهارهم لهذه
القراءات والالفاظ التي رويتموها عنهم في القرآن فعلم بذلك ان دينهم في القرآن وانه هو بالسور التي بين اللوحين على ترتيب ما انزل
[…] عثمان والجماعة […] **فان قالوا** قد نقلت الشيعة خلفا عن سلف وهم قوم بهم تثبت الحجة انهم
علموا ضرورة من دين علي والائمة من ولده ان دينهم في القرآن […] عنهم دون ما رواه اصحاب الحديث وسائر فرق الامة فوجب ان
يكون القول في ذلك ما قالته الشيعة **قيل لهم** ما انفصل […] من قال لكم من اصحاب الحديث وسائر فرق الامة قد رووا جميعا و
وبعضهم تثبت الحجة بالتواتر خلفا عن سلف انهم علموا ضرورة من دين علي وولده انهم يعتقدون في القرآن صحة مذهب عثمان والجماعة
عنه فوجب ان يكون القول ما قالوه في العلم **فان قالوا** لو علموا ذلك ضرورة لعلمنا كما علموا ولما اشتركنا في ذلك ونحن نخبر انفسنا
علامة بصحة دعواهم هذه **قيل لهم** فلو علمتم انتم ضرورة عند نقلتكم لهذه الاخبار عن […] مذهب علي والجماعة من
ولده ما وصفتم لعلمنا نحن وسائر […] ضرورة من ذلك ما علمتموه […] انفسنا علامة […]
فان قالوا انتم تعلمون صحة قولنا ضرورة ولكنكم تجحدون ما تعلمون **قيل لهم** وكذلك انتم تعلمون صحة قولنا ضرورة
نقلنا عن علي واهل البيت ولكنكم تجحدون وتعاندون فان قالوا […] صحة قولنا […] على اهل البيت

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

لم نضطر نحن الى ذلك فلما كنا اليه مضطرين علمنا ان حال الخبر في ذلك حال ما قلنا قيل لهم لو لم تضطروا انتم الى صحة ما تدعونه من النص على علي عليه السلام ولولا انكم
تكذبون في ادعائكم عليهم خلاف ذلك لما نخالفكم نحن الى انكم تكذبون وان النص على علي عليه السلام والخلفاء عنهم وصفه الى الآن اضطر ذلك علمنا انكم قد
اضطررتم الى ما نحن الى العلم به مضطرون ولا جواب عن هذا الا بعلم فان قالوا انا نعلم ان اهل البيت يتولونهم ويثبتون النص عليهم ويتبرؤون
من ادعاهم وهذه صفة الشيعة قيل لهم نحن نتولاهم ونتبرأ من اعدائهم ولا نثبت النص كله عليهم ولو كنتم محقين في اثبات النص عليهم
لكنا نحن ايضا كذلك سبيلنا سبيلكم ان نضطر الى العلم بذلك في القرآن اذا جازت عليهم التقية في ثبوت النص فقد يجوز في دين
الرجل وما نقص من نصرته ... وغيره كما نعرفه من الحقيقة ولو كان لا نعلمه ولا نعلم ان ذلك ... يتولون ويتبرؤون من
ذلك الى ذكر النص ثم يقال لهم ان وجب القطع على صحة هذه الحكاية من الشيعة في روايتهم عن علي عليه السلام والسلف الصالح من ولده
في تغيير القرآن ونقصانه فما انكرتم من وجوب تصديق العرب من غير الشيعة الذين يروون عن شيوخهم مع كثرة عددهم واختلاف هممهم
وتباعد ديارهم عن علي والائمة من ولده ان هذا القرآن الذي بين اللوحين هو جميع كتاب الله عز وجل المنزل على رسوله على ترتيبه ونظامه غير
مغير ولا مبدل ولا منقوص منه وانهم عليهم السلام كانوا يقرؤونه ويقرئونه ويوقفون على اعتقادهم صحته وكماله ونظامه والكذب مستحيل
على مثلهم وخبرهم هذا معارض لخبركم في نقيضه وموجبه ولئن علمنا على الاتحاد لحكم بعد الشك والريب ان الشيعة خلف على هذا يعتقدون في
صحة القرآن ونظمه وترتيبه اعتقاد اصحاب الحديث وسائر فرق الامة وانهم يروون ذلك عن علي والائمة من ولده ولعلهم اجل خبرا من الذين
النصوص ولسنا من غيرهم وهم من الكثرة لانهم من اهل الرحمة من الشيعة والسواد الاعظم ينكر نقصان القرآن وتغييره وتبديله وبعض
ذلك ويكثره ويتبرأ من قائله ويكفر القائلين به ويقرون بذلك ويعتقدون ذلك والمتاخرون الشيعة اعز من جميع فرق الامة والقائلين منهم القائلين بذلك
والناصرين له ولا جواب لهم عن ذلك فان قالوا القائل بهذا من الشيعة ما نقص من القرآن حسب ودافع لمقالته هذه الرجل وكذا
بقوله الاعدى من طالب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصوب لهم على ما كانوا عليه وهذا لا يشبه اعتقاده فيهم ويتبرأ منهم
وعلى ما نشك في قوم القول بما قلنا وان طعنه على اهل الضلالة الذين يقال لهم فلا ما قلتموه لا يخرج القوم عن ان يكونوا اكثر خبرا من ان نقلوا عن كثرة
لا نتبين فلا يلي لعلي والائمة من ولده ان القرآن لما سواه هو هذا الذي بين اللوحين غير مغير ولا مبدل ولا منقوص فقلنا لهم هذا بمثابة اضطروا
لهم فلو كانت هذه الرواية توجب عليهم ترك الولاء والبراءة يجب ان يعتبروا الى ذلك ويجب ان تصيروا انتم ايضا الى ذلك اذ كان هذا الخبر
الذي رووه حجة لاعتقادكم وايمانكم لئن يوجب نقيض موجب الخبر لا يخرج الخبر عن ان يكون صحيحا بالتعلق بهذا ما قلتم لا معنى له ثم يقال
لهم ان الولاء والبراءة غير مقتصر على اصولهم الى اعتقاد تغيير ابي بكر وعمر وعثمان وسائر الامة للقرآن وانما يوجب تولي علي والائمة واعتقاد
كونهم ائمة منصوصا عليهم والتبرؤ من ظالمهم وغاصبهم ودفعهم عن حقهم والزور عليهم وقوا ميثاق ان يكون رعيته لهم وما يتصل بهذه الجملة فيما هو
في معناها ولسنا يتقرر اعتقاد الولاء والبراءة الى الكذب على ابي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من نقصان القرآن وتغييره كما انه لا يوجب ذلك ان
يعتقد فيهم انهم كانوا شعوبية او براهمة او عبدة الاوثان او السود ومطمئنين بذلك وما كان عليه فليس يجب ان يكون من لم يعتقد
ان هذه الامور كانت دين ابي بكر وعمر وعثمان غير متولين للولاء والبراءة واذا كان ذلك كذلك بطل تعليل المتعلق بهذا الضرب ووجب
ان يكون هذه الطبقة من الشيعة عن علي والائمة من ولده صحيح هذا القرآن وتسليمه وانه على ما انزل غير مغير ولا مبدل مع كثرة عددهم
وامتناع ان يطلع الكذب عليهم او وقوع تواطؤ عليه منهم مع اتفاقهم عليهم يوجب توثيقه والقطع على صحته ولا حيلة لهم في دفع
ذلك فان قالوا ان هذا الفريق من الشيعة والقطعية يعلمون عنهم قول حشوية الامامية اختيار ان يذهب على جميع السلف والائمة
من ولده ان القرآن مغير مبدل منقوص فلا معنى لما يقولون قيل لهم اعملوا انكم لم تقدروا على ان تذهب على ولده نقصان
هذا القرآن وتغييره مذهب الحشوية من اهل الحشو وان شيوخ الشيعة وغيرهم اكبر وافهم منهم وان القول به مذهب علي والائمة

من ولده

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

ويقربه من يلقيه ويحكيه ويعتبره بحضرته من قول يقول الخلافة فيه وانه لا كلام فيه فلما نعلم ضرورة اظهاره على القول بهذا وانه كان على هذه الطريقة ولا نعلم
ضرورة ولا باستدلال ان عليا اظهر خلافه وقد روي من [illegible] خلاف ذلك [illegible] جماعة فهو من الشيعة والاخلاف بينها وبين [illegible] من الشيعة في هذا الباب
بان عليا رضي الله عنه كان يظهر القول بصحة الامامة وانه دخل في [illegible] عثمان [illegible] وصفقة [illegible] منهم دفع هذا وجحده وقولهم بعد هذا انه قد
اظهر ذلك برهة من الزمان ثم اظهر خلافه [illegible] الاحوال وقيل لهم ان كان انما اظهر [illegible] ثم اظهر
بعد ذلك خلافه [illegible] رجوعه عنه عن قوله الاول [illegible] وان كان اظهر خلاف ما اعتقده وعلمنا اظهاره
له ضرورة وكان انما اظهره [illegible] على سبيل التقية لم يامن ان يكون انما اظهر القول الثاني ايضا على تقية اخرى من [illegible]
خارجة على [illegible] في الشر [illegible] القول الصحيح [illegible] والقول الاول الذي هو [illegible] بين عثمان والجماعة وان يكون
القول الثاني انما اظهره على سبيل التقية من اسرار قوم [illegible] الحلف
عليه [illegible] والتغلب على امره وهم الذين حملوه على التحكيم [illegible] الحرب [illegible] معاوية [illegible]
[illegible]
الا واقعة منه في هذه الايام [illegible] على سبيل التقية اذا كانت اسباب التقية ظاهرة [illegible] في غير موضع [illegible] له
التقية [illegible] **فيقال** [illegible] على عليه السلام في القول ان [illegible] عثمان [illegible]
عنه [illegible] ومع ذلك [illegible] على انه كان [illegible] في باب الفرار [illegible] عنه الله
فان [illegible] على سبيل التقية [illegible] والحجة [illegible] من كل
وجه [illegible] **وقد ذكر** [illegible] الحديث [illegible] على رضي الله عنه لابي بكر وعمر وعثمان وتعظيم
شانهم وجميل الثناء عليهم [illegible] عن ابي
الاحوص عن ابي جحيفة قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه على منبر الكوفة يقول الا اخبركم بخير هذه الامة بعد نبيها صلوات الله عليه ابو بكر
ثم خيرهم بعد ابي بكر عمر والثالث لو شئت لسميته **وروي** عن شريك عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان قال قال علي رضي الله عنه
سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنى ابو بكر وثلث عمر **وروي** عن [illegible] عن ابيه [illegible] قال قام ابو بكر بعد ما بويع له
وبايع علي واصحابه [illegible] يقول ايها الناس [illegible] فلستم بخيركم [illegible] على عليه السلام [illegible] ايها الناس [illegible] لا نقيلك
ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا الذي يؤخرك **وروي** عنه عليه السلام انه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر [illegible] ولو شاء ان يقدمني لقدمني فرضينا لدنيانا ما رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لديننا **وروي** عن عبد خير قال سمعت عليا عليه السلام يقول قبض الله تعالى نبيه على خير ما قبض عليه نبيا من الانبياء واثنى عليه ثم
استخلف ابو بكر فعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسنته ثم قبض ابو بكر على خير ما قبض الله عليه احدا وكان خير هذه الامة بعد
نبيها عليه السلام ثم استخلف عمر فعمل بعملهما وسنتهما ثم قبض على خير ما قبض الله عليه احدا وكان خير هذه الامة بعد نبيها
وبعد ابي بكر **وروي** عن كثير [illegible] قال [illegible] عليا عليه السلام يقول على المنبر الا ان ابا بكر كان اواها منيب القلب
وان عمر ناصح الله تعالى فنصحه **وروي** عن سالم بن ابي حفصة عن عبد الله بن [illegible] عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال [illegible] الشيعة
[illegible] ابو بكر وعمر **وروي** من غير طريق [illegible] عن محمد بن الحنفية رضي الله
عنه قال قلت لابي علي بن ابي طالب عليه السلام من خير الناس بعد رسول الله قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر ثم بادرت [illegible]
ان اسئله [illegible] ثم انت قال ابوك رجل من المسلمين [illegible] **وروي** ان عليا رضي الله عنه قيل له

استخلف

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

استخلف علينا وقال ما استخلف ولكن ان يرد الله بهذه الامة خيرا يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم وروا عن حبة السلماني
وغيره من الرواة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه بلغه ان رجلا يعيب ابا بكر وعمر ويقع عليهما فجيء بالرجل فعرض علي عليه السلام
نعيبهما عنده فقال والذي بعث محمدا بالحق لو سمعت منك الذي بلغني عنك او ثبت … لالقيت … اكثر
شعر في راسه وروي عن جعفر بن محمد انه روى عن ابيه انه قال قال رجل لعلي يا امير المؤمنين سمعتك تقول في الخطبة آنفا اللهم اصلحنا
بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين فمن هم فاغرورقت عيناه ثم اهملهما وقال هما حبيباي وعماك ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اماما
الهدى وشيخا الاسلام ورجلا قريش والمقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهما عصم ومن اتبع آثارهما هدي الى صراط
مستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله عز وجل وحزب الله هم المفلحون وروا عن علي بن ابي طالب وابي ايوب الانصاري رضوان
الله عليهم … النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل امرني ان اتخذ ابا بكر والدا وروي عن ابي رجاء العطاردي قال سمعت عليا والزبير
بن العوام يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل امتي ابو بكر وروا ايضا عن ابي رجاء العطاردي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه والزبير بن العوام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخليفة من بعدي ابو بكر ثم عمر قال ابو رجاء فدخلنا على علي فقلنا
يا امير المؤمنين سمعنا الزبير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخليفة بعدي ابو بكر ثم عمر فقال صدق وسمعت ذلك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروا ايضا عن عبد خير … عن علي انه كان اذا ذكر عنده ابو بكر قال السباق … ثلاثا والذي نفسي
بيده ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه وروي عن جابر بن عبد الله وابي جحيفة وجعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام
قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي هذان سيدا كهول اهل الجنة من
الاولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي وروا في اكثر الروايات عنه ما خلا النبيين والمرسلين ممن مضى في سالف
الدهر ومن بقي في غابره يا علي لا تخبرهما بمقالتي ما عاشا وقد روى هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق كثير من الصحابة غير علي
منهم ابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله والحسن بن علي وابو مريم السلولي وانس
بن مالك كل روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فكل ما رواه علي عليه السلام تزيد العدالة والصدق او تنقص وروي هذا الخبر عن
علي بن ابي طالب خلق كثير من الرواة منهم … وروي … وعبد الرحمن بن ابي ليلى و… وعاصم بن
ضمرة والحارث الاعور وعامر الشعبي وابو البختري الطائي وابو عبد الرحمن السلمي وغيرهم ايضا ومن هؤلاء ثبت التواتر عنه وليس
في اخبار كم … عنه في اقطار الارض وتغييرها ما يجري مجرى هذا الخبر ولا يقاربه … رواية تعلم عنه اصلا وذلك الا ما يطعنون فيه
ولا يطعنون فيه وروا ايضا … عن عبد خير قال كنت عند علي بن ابي طالب عليه السلام … فقال له رجل يا امير
المؤمنين من اول من يدخل الجنة من هذه الامة فقال ابو بكر وعمر فقال الرجل … يا امير المؤمنين … فقال …
… وروي عن عبد خير ايضا عن علي عليه السلام قال سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر وثلث
عمر ثم خبطتنا فتنة يعفو الله عمن يشاء وروي … عن علي عليه السلام قال سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى ابو بكر وثلث عمر وخبطتنا فتنة فهو ما شاء الله وفي رواية اخرى عنه ما شاء الله وفي رواية اخرى يصنع الله فيها
ما يشاء وفي رواية اخرى عن عبد الله قال سمعت عليا يقول سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا
فتنة فهو ما شاء الله … على ابي بكر وعمر وعليه … من الحديث … ولو الخوض الا …
لذكرنا من كلامه في تفضيلهما … ما ذكرناه … جملة … الحديث
رواية … صحيحة عن علي عليه السلام في … من التفضيل والتعريف … ما ذكرنا …

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

إن أبا بكر كان أواها منيبا وإن عمر ناصح الله فنصحه وقد كنا نرى أن شيطانه يهابه أن يأمره بالمعصية وهذا مروي من طريق الشعبي ومن رواية الشعبي أيضا عن
علي أنه قال إن كان عمر ليقول الحق فينزل القرآن بتصديقه وروى مجالد عن عامر الشعبي عن علي رضي الله عنه أنه قال إن في القرآن من كلام عمر كلاما
كثيرا ويرى من رأيه وأمر بالمعروف وروى غير واحد عن علي عليه السلام أنه سمعه يقول دخلت على عمر حين وجأه أبو لؤلؤة وهو يبكي فقلت ما أبكاك
يا أمير المؤمنين فقال أبكاني خبر السماء أيذهب بي إلى الجنة أم إلى النار فقلت له أبشر بالجنة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما لا
أحصي سيدا كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر ونعما هما فقال أشاهد أنت لي على ذلك قلت نعم وأنت يا حسن فاشهد على أبيك رسول الله أن عمر من
أهل الجنة وروى عمرو بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال لما طعن عمر رضي الله عنه قال علي عليه السلام ما منكم أحد أفضل على ما طال هذا
ملاءة هذا ولوددت أني [illegible] وروى جميعا عن عقبة بن خالد عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده عبد الله بن
عباس قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما كنت أحدا من الصحابة [illegible] إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإنه لما
هاجر تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى أسهما [illegible] والملأ من قريش بفنائها فطاف بالبيت
سبعا [illegible] على الحلو [illegible] فقال لهم شاهت الوجوه لا يرغم الله إلا هذه المعاطس من أراد أن تثكله أمه أو ييتم
ولده أو ترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي قال علي عليه السلام فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علمهم ما أرشدهم ومضى
لوجهه وروى جميعا عن عبد الله بن عباس وغيره من الصحابة أن عمر رضي الله عنه لما مات دخل عليه علي بن أبي طالب وهو مسجى
بثوبه فقال ما أحد أحب إلي أن ألقى الله تعالى بصحيفته من هذا المسجى ثم قال رحمك الله يا ابن الخطاب إن كنت بذات الله لعليما وإن
كان الله في صدرك لعظيما وإن كنت لتخشى الله في الناس ولا تخشى الناس في الله كنت جوادا بالحق بخيلا بالباطل [illegible]
من الآخرة لم تكن عيابا ولا مداحا [illegible] فقال الشيخ [illegible] ومن ذلك تفضيله وتعظيم شأنه وذكر فضله ومحله
عند الله ورسوله [illegible] ولا نظر في هذه الأخبار والروايات لا يجوز عندنا
وعندهم أن يقولها [illegible] الذين جمع كتاب الله بين يديه ومن غير القرآن وهم لا يكثرون منه ويتعبدون به
[illegible] والخروج على الوصي [illegible] وكل هذه الروايات أشهر
وأظهر وأعلى [illegible] تعلم تعيين كل خبر من هذه الأخبار ضرورة [illegible] ضرورة [illegible]
ثناؤه عليهما وقد قلتم [illegible] أن هذا الكلام غير مسموع ولا مقبول ولا معلوم
صحته [illegible] **وأما** روايات أهل البيت عليهم السلام عن علي وسائر أسلافهم بتفضيل
الصحابة [illegible] الثناء عليهم [illegible] أن عن هذه الأخبار رواه عن محمد بن
فضيل عن سالم بن أبي حفصة قال سألت أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن أبي بكر وعمر فقالا يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فإنهما كانا إمامي
هدى **وروى** ابن بطة عن بشر بن موسى [illegible] عن جعفر بن محمد عن أبيه قال [illegible] أبا بكر وعمر [illegible]
عن ابن عقيل عن كثير النواء قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي أخبرني عن أبي بكر وعمر أظلما من حقكما شيئا أو ذهبا به فقال لا والذي أنزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمانا من حقنا مثقال حبة من خردل قلت أفأتولاهما جعلني الله فداك قال نعم يا كثير تولهما في الدنيا
والآخرة قال وجعل يصك عنق نفسه ويقول ما أصابك فبرئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبنان فإنهما كذبا علينا أهل البيت
وروى ابن بطة عن خلف بن حوشب عن سالم بن أبي حفصة قال دخلت على جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه وهو مريض فقال اللهم
إني أحب أبا بكر وعمر وأتولاهما اللهم إن كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم **وروى** ابن بطة عن سالم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

ابن ابي حفصة قال قال لي ابو جعفر محمد بن علي يا سالم اتسب الرجل جده ابو بكر جدي لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ان لم اكن اتولاهما
وابرأ من عدوهما ورووا ايضا عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال حدثنا حفص بن غياث قال سمعت جعفر بن محمد يقول ما ارجو من شفاعة علي
عليه السلام شيئا الا وانا ارجو من شفاعة ابي بكر مثله ولقد ولدني مرتين ورووا عن علي بن الجعد عن زهير بن معاوية عن ابيه قال قلت
لجعفر ابن عم ان جابر بن علي بن حسين يتبرأ من ابي بكر الصديق وعمر قال يعود على جعفر خلفه له ان جابرا يزعم انك تبرأ من ابي بكر الصديق وعمر
فما تقول فقال برئ الله من جابر اني لارجو ان ينفعني الله بقرابتي من ابي بكر الصديق ولقد اشتكيت شكاة فاوصيت الى خالي عبد الر
حمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر ورووا عن ابن ابي حازم عن ابيه قال سئل علي بن الحسين عن ابي بكر وعمر ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم قال
كمنزلتهما اليوم منه هما ضجيعاه ورووا عن اسحاق الازرق عن بسام بن عبد الله الصيرفي قال سألت ابا جعفر محمد بن علي فقلت ما تقول
في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال والله اني لاتولاهما واستغفر لهما وما ادركت احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما ورووا عنه
ايضا انه قال من جهل فضل ابي بكر وعمر فقد جهل السنة ورووا عن [illegible] قال سألت عبد الله بن حسن عن
المسح على الخفين فقال امسح فقد مسح عمر بن الخطاب فقلت انما اسألك انت اتمسح فقال ذلك اعجز لك اخبرك عن عمر وتسألني عن رأيي فعمر
كان خيرا مني وملء الارض مثلي فقلت يا ابا محمد ان ناسا يقولون ان هذا منكم تقية فقال ونحن بين القبر والمنبر اللهم ان هذا قولي في السر
والعلانية فلا تسمعن قول احد بعدي ثم قال من هذا الذي يزعم ان عليا كان مقهورا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بامور لم ينفذها
فكفى بهذا ازراء على علي ومنقصة ان يزعم قوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بامر لم ينفذه ورووا ايضا عن محمد بن شعبة
[illegible] عن علي بن هاشم عن ابيه قال سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول البراءة من ابي بكر وعمر البراءة من علي عليه السلام ورووا عن ابي
داود عن فضيل بن مرزوق قال زيد بن علي بن الحسين اما انا فلو كنت مكان ابي بكر لحكمت بمثل ما حكم به ابو بكر في فدك ورووا عن عروة بن عبد
الله الجعفي قال قلت لابي جعفر اتحلي السيف قال نعم قد حلى ابو بكر الصديق سيفه قلت وتقول الصديق فوثب وثبة وقال نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق
فلا صدق الله قوله في الدنيا والآخرة ورووا عن زيد بن علي انه قال ابو بكر الصديق امام الشاكرين ثم قرأ وسيجزي الله الشاكرين ورووا
عن السدي عن [illegible] عن الحسن بن محمد بن الحنفية انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله ولا تقولوا في ابي بكر وعمر ما ليسا له باهل ان
ابا بكر الصديق كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثاني اثنين وان عمر اعز الله به الدين ورووا عن ابي خالد الاحمر
قال سألت عبد الله بن حسن عن ابي بكر وعمر فقال صلى الله عليهما ولا صلى على من لا يصلي عليهما ورووا عن [illegible] عن فضيل
بن مرزوق قال سمعت حسن بن حسن يقول لرجل من الرافضة والله ان قتلك لقربة الى الله تعالى ورووا ايضا عن جعفر بن عون عن
فضيل بن مرزوق قال سألت الحسن بن الحسن [illegible] قال الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال لي
اما والله لو يعني بذلك الامارة والسلطان لافصح لهم بذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان انصح الناس للمسلمين ولقال لهم يا ايها
الناس هذا ولي امركم والقائم عليكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوا فما كان من هذا شيء والله لئن كان الله ورسوله اختارا عليا
لهذا الامر والقيام به للمسلمين من بعده ثم ترك علي ما امره الله به ورسوله لكان علي اعظم الناس خطيئة [illegible]
ورووا ايضا عن مصعب بن سلام عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عبد الله بن جعفر قال رحم الله ابا بكر كان [illegible]
[illegible] ورووا عن عمرو بن الصباح عن يحيى بن سليم قال سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت
عبد الله بن جعفر يقول ولينا ابو بكر رضي الله عنه فخير خليفة ارحمه بنا واحناه علينا ولو قصدنا تتبع جميع ما روي عن اهل البيت
ولدل على خالصة في تفضيل ابي بكر وعمر ونشر محاسنهما وجميل الثناء عليهما والقول بحقهما لخرجنا بذلك عن غرض الكتاب [illegible]
[illegible]

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

من اهل البيت ظاهرة منتشرة بصر ما يرويه عنهم **واما** ما روى عن علي عليه السلام وروايته بسبب الرواية والعنعنة والعنعنة والعنعنة ضعيف وليس برفيع ولا ظاهر مستفيض بين اهل النقل **فمن** هذه الاخبار ما رواه الناس عن حصين بن عبد الرحمن عن ابي عبيدة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيأتي من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال يقرظون هذا ويسبون ويكفرون على السلف **وروى** ايضا عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت وشيعتك في الجنة وانه يوشك ان يخرج قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال قلت يا رسول الله ما سيماهم قال يحلقون رؤسهم وايزارهم فوق الكعاب **وروى** ايضا عن علي عليه السلام انه قال يسيء اقوام في آخر الزمان يسمون باسم ابي بكر وعمر رضي الله عنهما **وروى** عن بشير الرحالي ابي ايوب التميمي عن حصين بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام **وروى** ابن الجارود في كتاب المنتقى عن محمد بن عمر الهاشمي عن زينب بنت علي عن جدتها ام ابيها فاطمة بنت محمد قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يوصي عليا عليه السلام فقال اوصيك يا علي في الجنة ثم اوصيك في شيعتك فقلت يا رسول الله وما يعرف شيعتي قال يأتون يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء فيجيئون ويجيء شيعتك كذلك فاعرفهم بذلك **وروى** عن الفضل ابن دكين عن موسى بن مصعب عن خديجة العوصية عن ابيها بصير الحنفي عن ام سلمة قالت كانت ليلتي وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندي فانتبه فاخذ بيدي فاخرجني فاقعدني على باب بيته فقال لي اجلسي هاهنا فاني اريد ان اصلي فاذا جاء علي عليه السلام فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته كيف اصبحت يا اخي فقال اصبحت بحمد الله يا ابا بكر وانت كيف اصبحت يا عمر فقال اصبحت بحمد الله يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي انت وشيعتك في الجنة وانه يوشك ان يخرج قوم يدعون الاسلام ثم يرفضونه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة فجاهدهم فانهم مشركون قال يا رسول الله ما العلامة فيهم قال يا علي يشهرون ويجوعون ويعطشون على السلف الاول **فمن قال** بجميع هذه الاخبار وما روي وتمثل من قول علي بن ابي بكر رحمه الله على ابن بكر كما ان اسم جمع بين الموجبين وقوله جمع عظام لمجموع ليست مثل الجمع وليس بصفة مثل الجمع ضع وقوله اراك الله الخير عثمان وقولكم حول المعاصي الى آخر الخبر وجميع ما يروونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبائل ابي بكر وعمر وغيرهما من اهل البيت اضطر معتقله الى اهل الشام واما اضمر في وضع ابي هريرة وشيعة معاوية والائمة الكفار بروا اتباع المروانية وتكذيب الخطابية والمبرقعية وتكفيرهم وسموا انفسهم عليهم سموا على العشرة والعصبة والعقوبة من اهل البيت فوجب العمل على ما ورد به الامر والنهي تدور واضطر اهل البيت وتقبلوا روايته معمر والزهري وابن المسيب ومالك وسفيان وامثالهم من ذكرنا **فقال** لهم هذا الكلام قوم لا علم لهم ولا عقل وعرفوا بسوء الوقت الذي تحتجون اليه فيه انما تورد ذلك عند ضيق الامر عليكم وبلوغكم الغاية التي تعلمون انه لا حيلة لكم معه بالاسر والتشيع والتشفع بهذا الباس بهذا الكلام على ليقين من العلم واهله بسبيل وما نقول الكم مما تعلمونه بل نقابلكم بما ورد به الكم اجمع وجميع ما ورد بناه بهذا الاصول وما اقر عليه وجميع من تزوج ما فقده وخصته من البيت عليهم السلام بحجة الفرار من سلامة هذا المعنى من التغريب والزيادة والنقصان كما ظاهر منتشر بين المحدثين الجرح واضطر الناس الى ما يعرفونه ويعلمون بصحته وكثرته وانتشاره وثبت حجته لانه من اكثر ما يروونه وان علم بذلك وشهرته عن علي وعترته يتضمن جميع ما تضمن من هذا الحديث واضطر الناس الى ما يعرفونه ويعلمون بصحته **واما** قولكم ان هذه الاخبار من وضع الحشوية وشيعة معاوية فانه دعوى باطلة دعوى بلا برهان لانه قول بلا علم ان جميع اهل البيت والبعض بل البيت تزوروا وتقولوا وكذبوا وانما اضطروا الى وضع الاشتراك في وضع ابن عيينة وعمر بن الحكم وكذلك ابن شبرمة بن شبرمة والحكم بن عتيبة الفقيه وعبد الله بن شبرمة وسفيان بن حمزة الكاتب وشعبة وابن ابي ليلى وصفقة وغيره ما وضعه حشاش بن الحكم وعباد بن يعقوب وعبد الله بن عمر والاعمش بن ابي سليمان والحكم بن عتيبة الفقيه والجميع من اهل البيت عليهم السلام والاعمش عليهما **فمن قال** ان الاشتراك وعمر بن الحكم والاعمش وجميع من ذكرنا من شيعة الشيعة اهل فضل وعلم ان يعلموا ان يعلموا على وضع الكتب **فمن** ذلك ابو هريرة وانس بن مالك وعبد الله بن عمر والاعمش بن بشير الرحمن وعبد الله بن مسعود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

عن عبد الله بن مسعود وابن عباس ومعاذ بن جبل وسعد وسعيد بن جبير وانتقال حال الكعبة أجل فراش نام عليه الرجل إذا نام شرقة نصبه على الغرب والوضع على الرسول صلى الله عليه وسلم وجميع ما يورد فيه من الأحاديث هذا هو عين هذه الحديثات جاز لم يقرأ أحد من الوضع على الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعبر من ذلك ملك ولا استشر وعبد الله بن سبأ وعمر بن الخطاب وحكيم بن جبلة وسائر هذه الكعبة إنما بالسر هذا ورأى بعيرة فضلا عن هذه الأحاديث من يروي أخبارنا عنه [illegible] على الواحد والواحد أعراب الأمير المؤمنين والغرب غير بعيد منه **فيل** وجميع من ذكر نزال الله ورضي عنهم فضلا ابن بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وهم غير بعيد من وضع الغرب على الرسول ثم على عليهما السلام من ذم السلف والطعن على محمد عثمان وغير ذلك والأحاديث بجزاء **وأما** فإن المسيح وسيد السلف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلو من الحشو والعامة على تكذيبهم والمتبع الوضع عليهم **فيل لم** وذلك بيننا وبين المتبع والعشرة التي ذكرنا خلو من العامة لا يعبر تكذيبهم ووضعهم والمتبع ذلك عليهم وما جواب عن هذا الوجه **قيل** لم تطعن عليه والأحاديث من العشرة والعامة وإنما نروي أحاديث هذا عمن يروي بالكم عن العامة والوسط عنهم غير معصوم من الكذب والاعتقال والغفلة والنسيان وإنكم ترون جميع أحاديث هذا الكذب على علي عليه السلام والعامة من رواة عليهم السلام وترون من وضع العامة والوسط بالجملة فجميع ذلك سيان **فأما** قولكم إنا لا نقبل خبر الفاسق والكافر والمخالف ونقبل خبر المرجئ ومعمر وسعيد بن المسيب ومالك وسفيان ومن جرى مجراهم فإنه يقتضي منكم الكذب على فصوم بالرجم دينا نتصرب جميع من ذكرتم من أصحاب البيت ومن جرى مجراهم في العمل على خبره إذا سمع منهم أو ثبت عنهم وإنما نروي أحاديث البلاء كلها عنهم فعلمنا بتكذيب الرسول بالسلام وبيننا وبينكم وضعهم عليهم الكذب والبهتان وأن كل من يقبل أخبارهم فيما يتكذبكم أنتم **فأما** قولكم الغرض الذي بيننا وبين هؤلاء الآية فيما ملأهم عليهم السلام بسبب انتقاء والبيتيين أو والد نبيئا ومن اقتفى علمنا مجتمع وهو الإتباع والتقرب إلى الله تعالى بالعلم والعمل وحسن الثناء عليهم وبتكذيب فوما هذا فرقهم عنهم وإن بعضنا **فأما** تعريجكم لنا بغير لنا أخبار المرجئ ومعمر وسعيد بن المسيب ومالك وسفيان ومن جرى مجراهم فإنه ربما جعل منكم لأن الغرض العلم والبينة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعرفة به وبأحاديثه وبنقل الكذب عنه والكل جعل منهم من الحفظ بالبلد والإقبال وإن قول الإمامة على توفي الصوم وشهرة التعريف بالحديث وإن امتناع من إظهار عن الضعفاء ومن سبيل الحديث شيء من شأنه ما يجوز تتبعه والعجب من صنع الله ورغبتكم عن رواية صنوف الكعبة والرجوع إلى الظاهر من عدالة وتشرفها والمشهور من أمرها وتعويلكم في أخذ أديانكم وورودكم على حشاع بن الحلم وعلي بن قتيم وشيطان الطاق ويونس بن عبد الرحمن الغمي والسيد الحميري وعلي بن حمزة الخزاعي وابن عيسى الوراق وابن الوراق وغيرهم ممن ذكرنا أن السبيل والعرف نوا عن هذه الكعبة وافتراء الحديث عن ابن محمد وإشاعته من شيوخ أهل الكوفة لا حاجة بنا إلى الرد عليكم مع العلم بسوء مذاهبهم وفساد هم منهم وما ظهر منهم مما لا حاجة بنا إلى ذكره ولو لا أنكم تجتمع هؤلاء الباب لم يكن لذكرنا له وجه ولا لكم تقرر وصول إلى هذه الشرطات عن ضيق العطن وضعوبة الخروج وما يرمى به إلى عنه وربع الباب سلم بالمعنى إذا كان الأمر على ما وصفناه لكم فقد جميع ما تروونه عن وضع ابن جرير ثم وشيعة بني مروان أنكم أعداء أهل البيت فإن جوابه ما قدمنا عرفتم ونفع هذا السلوك عنكم منوطا بالعلم الذي مثل هذا وما عرفوه عن علمائكم بالمجالس التحصيل وحيث تؤمن اغترار العامة بهذه الشيعة التي لا محصول لها وليس لكل أحد من مسلكة في العلم الاعتصام بحبله والاستناد إليها نعوذ بالله من طول التمادي في الباطل والتعلق بالأباطيل **قيل لم** فما الغرض في تغيير المصحف وإسقاط نقط الفرقان ورفوع الغلط والتحريف فيه فإن الذي جاء على تغيير الفرقان وإسقاط نقطه وتلاوته ونظمه وجعلهم غير ترتيبه وفصل بعضهم إلى الإسقاط والغلط في ذلك ارتقبنا فيما جميعا على أن الفرقان نزل على سبعة أحرف ملياوان المتأخر منه نزل بعد المنسوخ والمنسوخ في الترتيب والتنزيل قبله وأن الفرقان الذي لم ينزل قبله شيء منه وأن أفرش ما نزل بعده شيء منه وأن أبا بكر وعمر وعثمان ومن اتبعهم

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

معهما على تأليف القرآن فلهذا في هذا الباب فهو سوى المؤمنين على الكل في التأليف وأن الله تعالى قد رتبه بعده وجعل الناسخ بعد المنسوخ في كثير من المواضع
قبل المنسوخ والله سبحانه قد أخر ما عنده أنزله بعده وإن قدموه في أول المصحف بأن ينزل الله سبحانه قبله في أن المجمل أو أخر ما افتتح به وقد
كان من حكم الواجب عليهم أن يرتبوه كما رتبه الله تعالى في التنزيل في التقديم والتأخير ولما لم يفعلوا ذلك دل على أنهم قصدوا على جهلهم بنبأ
نبيه وقصدوا إلى التخليط والعناد والإفساد في الخبر بما نزل الله تعالى وتغيير ما أخره **فيقال** لهم أتعلمون أن الله سبحانه أنزل المكي
قبل المدني والناسخ قبل المنسوخ وأنزل من القرآن ما أتى قبله وما أخره منه لأنه لو تبع جميع الاختلاف بينهم وبينكم فيه وأعلمكم أنه
سبحانه ورسوله عليه السلام كذلك من تنزيله في النظم والتأليف فبعضوه مجردة بعلمهم بأننا نأتي جميع من في الأمة ومعظم الشيعة المخالفين
لكم في هذا الباب والمغرورين معنا بسلامة هذا المصحف من التحريف والتغيير والنقصان بحيال العلم بصحتها ويبطلكم وجميع من أضاف إليكم الكذب
في ادعاء تصحيح أن الدليل لها الكل قد ذلك على صحة قولكم أن الله سبحانه ورسوله عليه السلام رتبا المؤلف على سبيل ما أنزل عليه في التنزيل
والتأخير ونحو ذلك عنكم بالاضطرار أيعلمون صحة هذه الدعوى أم بحجة ودليل فإن قالوا بالاضطرار عرفنا له على صحته بأننا نقطع من أهل
العلم بأن الأمر على خلاف ما ادعيتموه وإنكم لتكذبون في هذه الدعوى وأن الله سبحانه لم يرتب تأليف القرآن ولم ينص على ما جمعه أبو بكر وعمر وعثمان رضي
الله عنهم منه وهذه الدعوى أعور وأوس من نقل الكتابة وأن لهم ... مع ذلك ... بما جمعه ... في ذلك **فإن**
قالوا إنما علمنا أن الله سبحانه ألف القرآن على حسب ما نزل في التنزيل وأخرى بنقل من قال بهذا المذهب من الشيعة عن الأئمة عليهم
السلام **قيل** لهم بعد نقضكم ... هذا ... لا يغني عن إعادته وجملته أننا لا نعلم صحة هذا النقل بل نعتقد بطلانه ونقطع ...
وإن كنتم تعلمون صحة من نقل ذلك الخبر من الشيعة ضرورة فلسنا نضطر إلى ذلك وإن كنتم تعلمون صحته بدليل فما الدليل عليه **فإن قالوا**
الدليل على ذلك كثرة نقلة هذا الخبر من الشيعة وامتناع الكذب عليهم **قيل** لهم لكم الحجر على ما ذكرتم وكل ما ... لم ...
كونه يوجب الضرورة لمن ... وإذا لم يكن ذلك كذلك بطلت ... هذه الدعوى **ثم** يقال لهم ... من ... العلم ... جميع من
منه والمحصلين من الشيعة خاصة أن الله تعالى ورسوله ألف القرآن على ما هو عليه في مصحفنا ... في ... الكثير منكم ...
... من ... الشيعة ... في هذا المذهب الكثير ...
منكم والشيعة من ... جميع ... القرآن ونحو على
ما هو به عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا جواب عن ذلك وأيضًا فإنا نسألكم ... أن الله تعالى رتب المكي قبل المدني والمنسوخ قبل الناسخ
... قبل ... من ... الشيعة ... بل ... أن الله سبحانه أنزل المكي
قبل المدني والمنسوخ قبل الناسخ وجب أن يرتبه تعالى في التأليف والجمع على ما أنزله عليه وأن ... بتقديم ما قدم إنزاله في الرسم وتأخير
ما أخر إنزاله ... **قيل** لهم هذا أيضًا ... على ... بالحجة ... والدليل ... علمنا أن الله تعالى أنزل المكي
قبل المدني والناسخ بعد المنسوخ ولسنا نعلم مع ذلك أنه يجب أن يرتبه في الرسم والتلاوة على ما أنزل ... الدليل ... الرسم
والتلاوة على حسب ما أنزل عليه أم بدليل **فإن قالوا** بالاضطرار نعلم وجوب جمعه وتأليفه على وجه إنزاله ... **قيل**
لهم نحن نعلم بالاضطرار ... في هذه الدعوى وأنه لا يجب ما ... وإن قالوا بدليل ... ذلك **قيل** لهم وما هو ... يجب أن
... مع ذكر ... التنزيل ... على وجوب الترتيب فإن قالوا الدليل على ذلك أن الله سبحانه لم يقدم بعضه على بعض
في التنزيل إلا ... لمصالح عباده ... لمصالحهم ... ذلك ... وجب
أيضًا أن يكون ... نقديم ما أنزل أولًا في الرسم والتأليف والتلاوة على ما أنزل آخرًا **فيقال** لهم أنتم تعلمون ...
... وجوب ... والاطلاع على الله تعالى ... أن الله سبحانه أنزل كتابه أو جعل شيئًا أو جعل

في المستقبل

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

و المستقبل لعلمه من الحال و سبب من الاسباب هو الاستصلاح او غيره على ما يقتضيه الحكمة في امر الباب بالاشتراط على ما ذكر و كذا ان تقبل و اذ
و احتجت الى الخروج عن الملاح و نظم القرآن الى الملاح و الاصلح و التقرير و التحرير غير انا نسلم ذلك لكن لم يوجد او نظر و نسير لم انه لا يجب مع
ذلك ما ادعيتم **و قيل** لم نوسلم انه سبحانه ما انزل سورة و سور القرآن علمه بتعلق صلاح العباد بانزاله كذلك علم بعلم انه
انه ابرار يعلم ان مصلحة عباده متعلقة بتبليغه و تكليفه و الدرس و التلاوة على حسب ما انزله و ما الحجة يدل على ذلك و ما ضرر ان تقول ان
المصلحة اذا تعلقت بانزاله كذلك و جب ان تتعلق بتكليفه و تبليغه كذلك لم جبريل **قلنا** قالوا بل ضرر لان الامر هكذا و بان يجتمع
و يجتمع **و ان** قالوا جبريل عليه السلام عنده و لم يكن يدري الى ذكرتم، اسيما الا ان ذلك يسير من جملة القرآن و انما يحسب ما يعلم من تعلق
مصالح المكلفين به **قلنا** لم لا يجوز ان يكون الله سبحانه قد علم ان مصلحة عباده متعلقة بتقديم بعض السور على الكل او جمعه
و الدرس و التلاوة و تقديم تبليغه و تاخير بعض ما نسخ كما قبل المنسوخ او بعضه و ان تكليفه و تبليغه على غير هذا الوجه و اخر تعلم
تبلاوته كذلك مفسدة لهم و لكم و معصيتهم و خلافهم و عدولهم عن حفظه و العمل به و التصريح بما ورد به و ان حاله و الواجب كرجعة و هذا
الجواب لم يجب و ان سلم ان ما سلمناه عنه انكلوا ان يكون ان لا يكلفوا اظهارا **و ان** قالوا اذا علم تلاوتهم لما انزله اولا فيجب
انزله علمت اصلح لهم في ذلك الوقت من تلاوة ما اخر انزاله و الا فيجب انزله كانت اصلح لهم في ذلك الوقت من تلاوته ما اخر انزاله عنه و جب
ان يعلم ان هذا هو الاصلح في تلاوته بعد ان سلم ان هذا تفسير دعواكم و ما ذكرتم انما يدل على مقتضاه و ما الدليل على ان يعلم ان
يعلم الله سبحانه ان تلاوتهم للمنسوخ و الكل جميعا انزله اصلح من تلاوتهم انما نسخه ذلك الوقت و ان يعلم ان تلاوتهم في غير ذلك الوقت
و في جميع ما بعده من الاوقات للناسخ قبل المنسوخ و الدرس قبل الكل من اصلح الامور لهم و يجب ان يجوز ان يكون هذا سببا **و ان**
قالوا انما وجب ان يكون تلاوتهم للمنسوخ قبل الناسخ و الكل قبل الدرس لانه لو لم يفعل ذلك لنقض ما مع الدرس قبل الكل و ما مع الناسخ
منها قبل المنسوخ و التناقض ظاهر لهما مكتوبين كذلك انما كذلك ترتيبا و انتزيلا و اعتقادا ظاهرا و باطنا لان الله تعالى لما فعل ما يدل على ان
الكل و الدرس شيئا فيجوز اعتقاده **قلنا** لم لم يجز ان يعلم ان ما مع الدرس غير الكل و انه مكتوب كذلك يجب ان يعتقد انه كذلك انزل
قبل ان يسبق الى وقت التنزيل و يعود التاريخ بل ما الذي يمنع ان يكون الواجب عليه في الحالة اذا اعرض ان الامر و الامر ليس منسوخ و ان
ناسخة ان يعلم ان الناسخ تنزيل بعد المنسوخ و ان ثبت تلاوته بعد ان ذلك مما لا شبهة فيه على ما قال و ان يكون الكل و الدرس اذا
سمع الدرس قبل الكل و لم يعرف ان ما يكون هذا انزل الا ما سمع من ظاهر و ان يكون الامر فرض عليه ان لا يعتقد غير مستقيل
في العقل و ان يجب التلاوة على ما ظهر به بل فلتم ان الواجب الدرس الى اعتقاد تنزيله على حسب تلاوته و تلاوته **قلنا** قالوا لسنا
نقول ان ذلك واجب على العقلاء اذا سمعوه و لكنه مما يجوز ان يكون و يجوز ان يجب **قلنا** لم لم يجز ان يعلم تعالى جواز
توجه هذا الامر فلا يكلفه و تحصيله ان يعلم ان يريد به و يحمله كذلك اذا علم ان مصلحة عباده متعلقة بتكليفه ذلك و ما الذي يمنع من انه لا يجوز
على ما وصفتم ان يعلم الشيء من الفعل المتشابه الذي لا يعلم تاويله الا الله عز و جل و الراسخون في العلم انه غير يقين ما اراد الله بما اراد به غير
ما قصده الله تعالى و اراده بجميل ذلك و يعتقد فيه غير معناه و قد قال الله تعالى و ما يعلم تاويله الا الله و الراسخون في العلم يقولون آمنا به
منه يجب على اعتقادهم ان لا يتنزل متشابها مجملا و محتملا و قوله تعالى فيزيغون فيتبعون ما تشابه منه يجب ان لا يتنزل متشابها مجملا
و يجاز ان ناخرة و الله فلفتم و ما تعملون و قوله تعالى و ما ادراك ما هاوية نار حامية و ما ادراك ما يوم الدين و ما ادراك ما يوم الفصل
منه اللحم و يجب ان يراد على ذلك بعينه و الاستدلال به و بما قوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
و اخر متشابهات و كيف ما تصرفوا من كلامهم و ادلتهم و اجابوا به مع علم الله سبحانه و تعالى مع العلم بالكثرة ما يدل على التعلق
بالمتشابه بغير اعتقاد غير مراد تركوا ايضا اعتقاد ما ذكروا **قلنا** قالوا فيجب نصب الله تعالى و اضح الادلة على ما يجب

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

والتشابه المحتمل ولم يقر الزائغ على زيغه فنصب الله تعالى واضح الأدلة وبين السبيل الجلي على تقديم ما قدمه بالتنزيل وتأخير ما أخره
وعيبه على العباد ذلك ينقل من نقله وحفظ من حفظه وعلل الكتب والمدارس والناسخ والمنسوخ وذكر أوقاته وأسبابه وأيامه وساعاته
ثم أوجب نصبه بذلك ولم يخل بشيء منه فلم يجز مع ذلك تفويض المدرس على الله والناسخ على المنسوخ في الرسم والتلاوة وهذا
مما لا يجوز نسبته إلى ذلك ولم يخل بشيء منه فلم يجز مع ذلك تفويض المدرس على الله والناسخ على المنسوخ في الرسم والتلاوة وهذا
مما لا يجوز نسبته إلى ذلك ولم يخل بشيء منه فلم يجز مع ذلك تفويض المدرس على الله والناسخ على المنسوخ في الرسم والتلاوة وهذا

وفصل لهم عنه **وفصل** لهم أيضا وما ذكروه من العالم والعصيان في اعتقاد أن الله تعالى المدرس على الكل إذا حصل المدرس جميعه وأمر به
حتى لا يجوز أن يحصل الله تعالى ما لم يكن شيء من هذا الباب وهو فما نزل التشابه الذي يعلم أنه يغير عنوان الزائغ الذي يتعلق به
الملحد ويلزم النقض وإثبات العبث **وس** احتج بعض الإمامية بحديث السجود والنصر في تخليط الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن
الذي ادعى أنزل الله عليه من قبل الله سجدة ولم يقع سجدة تلاوة بل ورد ما يدل على أن الله سبحانه أنزله على أنه تسبيح وعند الله **كلمة**
الجواب له ما ضبط الإمامية به وبأنه بأسره لا يستقيم لأن سجود ما ذكروه وإنما يوجب الحكم تخليط موسى وعيسى
عليهما السلام وقد علمنا نزول التوراة والإنجيل عليهما وتخليط فقد علمنا أن النصارى متفقون على أن عيسى أتى بالرسوم في الإنجيل
بخلاف ما أنزل الله عليه وأن الذي أنزل الله تعالى جملة وما تأخر من كلام عيسى وحد نفسه وسيرته
وذكر نبأ معجزته ودعوته وأول التوراة عند اليهود التلاوة والرسم فهو غير ما أنزل على موسى وإنما وجب بالأول ما أنزل عليه
وهو عندهم في التوراة فلم نعلم أن كتاب الله المفروض وليس هذا الأول التوراة فوجب بذلك الفرق بينهما وأن ليس هذا السجود
مما تعلق الوجوب لأن ليس في الإجماع على الفرار بعض الفرض وكان بعض الرواية أنه سجد فصار ذلك أو شبهه بمنزلة الجماع
بلا **فصل** لهم **وأضر** وفي استدلالهم أيضا على تغيير المصحف وتفصيل الفرار وتحريف السلف بما رووا أن عليا لما تناول جبرئيل
فيه فقال إنما معنى سلوا ولم يجز أن يستعمل هذا الأمر في الجمادات ويحتاج إلى التوبة والمراجعات والله تعالى عن ذلك وفي وجدنا
في المصحف ليتخير لم أختر وجدنا خليلا فلا وجه لهذا المعنى ولا وجه لأمر جبرئيل والسلام بشيعة أمير المؤمنين أنا
بلا ناصر الذي فضلا المعنى عن ذكره لأن جبرئيل معنيا مسمى به تغيير التنزيل باسم المشهور بخلاف ذكره والتعصب النواصب على ذلك
وجعلوا أمثاله بما رووا وكان هذا الرجل عمر بن الخطاب **رضي** الله عنه فقالوا وقوله ويوم يعض الظالم على يديه يعني به أبا بكر عليه
السلام فغير ليتخير لم أختر وجدنا خليلا يعني عمر وأنا لكل ليتخير لم أختر عمر خليلا الفرار ظنا على أن أبا بكر بعد ذلك يعني أن عمر أظهر على التباع
على وتضليل الأمر إليه والانقياد له فيتوجه زعموا على أن يوم يعض الرسول عليه السلام ولم يتخير معه بسبيل قد مضى ويتوجه على اتخاذ
عمر خليلا وخلافته فتعصب على الأمر فقالوا وإنما المعنى الكناية عن الإخبار والاستفسار والتبيين شر العباد **فيقال** لهم بعيد
من فصيح منكم هذا التوجه وأخبر بأن الكلام يتناول هذا على ما فيه تكذيب وتجهيل أهل الكوفة مخبرا جليا شنيعا بأن الأمر في
صدر الإسلام على ذلك المعنى من سلك السلطين والفرح والسرور بالعلم الخفي بالبر وشر والمدح أهله والحض الشنيع عليهما
أو يناسب هذا الباب بخلاف من ذلك فلم يسع فلم مراعاة ذلك وخوف سخط الله وتعجيل العقاب والانتقال إلى ما يوجبه ويقربه وأنا
العجب من العامة والرعاع منكم الذين يسيرون الذي تصريح هذا التأويل ويقفون على السيرة من البر وعمر والله ويتهم من
يسير للعامة كل آية تتوجه إلى المنافقين والمشركين والعاصين إلى بكر وعمر وجماعة الصحابة سوى نفر يستثنونهم فيتفسر
عون إلى قول الله ويتصرفون إلى ما أحبوا وتقوله وتبع الصدور بما فيها وهذا من عجيب تفسير من قال الخمر إلى الخمر والميسر
والجنس إلى الأصنام وعمر إلى الصلاة والصيام والحج والخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجال أمرنا
بهم وتوفيت بعض السيرة من بعض ما وقع الاسم الأعلى محمودة ومذمومة وإن الملائكة والمفلحين ليس بالبرية والعصمة
وهذا هو التفسير الذي تقوله المتعصبة وبين تفاسير الأسماء عليهم والتلاوة وهذا الفرق في ذلك الإجابة من قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

ان محمد بن اسمعيل الفارسي المتوفر العلم بالمصر وبقي فوسير الصلاة المذكورة في الكتاب بالحاضر الاملاع نفسه وان افاد مقاصل الزوج
عنه والانقياد له واستدل على ذلك بقوله سبحانه ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصلاة ذكر الله تنهى وتشي وانما الاملاع
هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانما الصحيح هو الامساك عن ذكر على الباطن فيه فيجوز ذلك فقد صلح والبيت عليه غير ذلك وان
المعتبر هو الصلاح الاساسي جميع الاية الستة عليه من الاية من على الباطن فيه وان الزكاة انما هي كناية عن الاقرار بالخمسة وحدانية
وهو الاساس والفتح وهو الثاني والملاحي والبيوت والجناح المزين عنهم توجد على الباطن وفتح الباب وفتح املاع وفتح صلاح
وفتح نكاح وان ماذوريه بالموعوة وان الجمع انما هو علامة على محمد عليه الصلاح وبيانه على وانما ان ارادة ليل الموعوة هذا الاخير هذا الذي
ان يرجع الى العلم وان الاحرام انما هو تحريم النكس بسبب باطن الشريعة فقط وان تحريم الطيب والنساء انما هو تحريم التكلم بما عرفه
السبيل له الحق وان كان حقا وكبيرا حتى يأذن له مرشد بصير عند ذلك وان معنى تحريم الصيد انما هو تحريم دعاء المخالف لحقه
وقوله بعد ان من الاملاع وان معنى الطواف سبعا انما هو محمود الشيعة الاية من ولاه وان البيت انما هو اساس الموعوة والتلبية انما هي
اسم اجابة الموعو الى الحق بالقبول وترك الشباب جميع ما خالف دينهم ورفضه فقط وان الاغتسال المراد به غسل القلب من الرجس وان حلق
الرأس اسم لرمي ما على الرأس وكشف الشرايع وسر الاعمال جميعا فقط ومعنى لبس ثوبين جديدين انما هو الاقرار بالحدوث على والنساء كما في
سبيل وان الوضوء انما هو اسم اقرار العصر على الراحل وعوتهم فقط وكل من لم يدخل في العصر لن يجز الموعوة كما ان من لم يتوضأ لم يدخل في الصلاة
وان معنى النكاح المذكور في الكتاب الله عز وجل انما هو العصر الذي يأخذ الماذون له الموعوة وان معنى الجماع هو تعليم الداعي للمدعو على
الباطن وان معنى الحمل المذكور في الكتاب انه هو فعل على الباطن والعجز عن الماذون له ومعنى انه الحبل المرأة اكثر من زوج واحد انه حبل الاكثر من
المستجيبة اذا اخذ هذا العلم وتبلغه الامر اخذ عليه العصر فقط وان معنى الطلاق انه مفارقة من اخذ عليه العصر بما حلف عليه
واستثناء السر لغاير والكفارة ومعنى انه الحبل بخلاف الكفالة ثلاثا الا بعد زوج الى ان يقهر السر لا يعلم وبالقهر يؤدي على التمسك به
الحجة ثم يؤخذ عليه العصر جائزا وان معنى تحريم الزنى والخمر في الشريعة على انه مخالف ما ذوريه اذا اخذ عليه العصر وعلمه ماذون واخر فيما
دون الثلاثة الواقعة على الاول هو الزنا ومعنى الزوج انه العلم وان عاد بين الكاتب لان عقد زوجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم طرأ حفظ
واما ما وان معنى الطواف انه كلام المأذون له الموعوة لمن يأمره بسر منه وبإذا اعلن له فقد ملكه وبطلت نكاحه وان معنى المعرفة المحرمة
هو ان يتسمع بتسمع كلامه ثم يعتقده ويظهره وان هذه الشرايع والاسماء انما وضعت دلالة على هؤلاء المخالفين وحملة الحجاج واذا اخر
وجعل الانس يدفعه عنه الفرايض والاعتقاد وصار وحده بنيانا يأذن الله فيرفع على الباطن رتبة بعد رتبة حتى يصير الاصفاء وحده
وحبلا حلوا بعد ان كان اعمى ماذونا له **وقالت فرقة اسماعيلية** ان الكتابة في قوله بسم الله الرحمن الرحيم الخمر
للسر العليم وقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقوله ادعوا الله مخلصين له الدين كلها يدل على ان الله
تعالى ليس هو منزل القرآن بل الذي هو عند الله جل ثناؤه والسواد العظيم لم ينزل القرآن عندهم والاهل العلم وانه لم يخلق الا الاول وهو
وهو العقل عندهم وتولوا من الاصل الاول وهو الثاني عندهم وهو الخال من العالم ومنزل القرآن وليس هو الخال والسواد العظيم هو منزل القرآن
لم يكن الكتابة بمعنى ولوجب ان يقول بسم الله وان يقول ان ادعوا الله او ادعوا الرحمن فقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
وان يقول ادعوا الله مخلصين له الدين ولم يقل ادعوا الرحمن مخلصين له ان ادعوا الله وجه ولا معنى للكتابة عن نفسه وهذا الموضع لو كان هو منزل القرآن
والمتعبد به اذا كان لا يجوز ولا يرجع ولا يقبل ضرا ولا نفعا وهذا بعينه هو الذي فالته السراجية وعملت عليه وتأويل قوله تبت
يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب فقالت ان اسماء علية الرجيع هذه الكنايات وقوله ادعوا الله
وادعوا الرحمن وادعوا الله مخلصين له الحمد لله ولم يقل ولله المثل الاعلى دليل على ان القرآن من عند الروحاني الذي احدث العالم وخلقه

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

وانما يبين من عند الجار الغيب وان هذا الروحاني المتولد عن العقل هو الذي يلقي الرسول هذا القرآن وصوره في قلبه فان تحدثه هو معنى الوحي ومعنى جبريل
والروح الامين المتصور المعاني في قلب الرسول صلى الله عليه وسلم فكذلك الا انه ملاحظ ما يذهب اليه المعطلين واهل التعطيل وان اقتصرت العلم للرسل
رسول عليه السلام بتجسيم الروحاني او تصوير ما في قلبه عبر عنه الرسول باللغة العربية والكلام للرسول عليه السلام ومعانيه المتصورة في
قلبه للمبادي الروحاني المتولد عن العقل الاول الذي خلقه القديم الازلي الذي هو عند المعطلين باعث الرسل ومنزل الكتب وخالق السماوات
والارض ولو لا هو في الحقيقة لخروج الكلام عن عرض الكذب [illegible] من جنس هذه الاقوال بسبيل الباطنية والاسماعيلية واشياعهم
من الطاعنين على الشريعة ما اليه [illegible] [illegible] والله على [illegible] نعمة الله تعالى علينا وعلى المؤمنين بتوفيقه للتمسك بالدين والنزوع عن
المؤمنين والعدول عن التورط في الجهل والاضاليل **فصل** الرابعة ان وجب علينا ان نقتصر في هذه الكناية على ما ذهب اليه اجتهاده
[illegible] التي ذكر او [illegible] خالفه من سلف عن الامة والعترة من اهل البيت عليهم السلام وجب [illegible] هذه الكنايات باسرها
في الكتاب تنبيه على اسماء الله تعالى وفي جميع اسماء الشرائع والعبادات انهم جميعا [illegible] عن علي بن ابي طالب والائمة من ولده
ومن بعدهم من اسماء [illegible] فيهم الزهاد [illegible] عليه العهود والايمان [illegible] ما قالوا من مذهب علي والائمة من ولده وهو عند
كثير من الناس [illegible] الباطنية [illegible] من [illegible] في الرواية والله المستعان واليه سبحانه
الرغبة في تعجيل [illegible] وان انقطاع [illegible] الدين [illegible] **ثم** يقال الوجه [illegible] امر على ما
اراد [illegible] من الله سبحانه لا يجوز ان يكني عن اسم [illegible] من غير تصريح وان ذلك لا يعلمه الا من [illegible] الا الاستعمال
بالكناية والتعريض مذهب العرب في [illegible] معروف مشهور [illegible] اشارة [illegible] من [illegible] ابلغ من تصريح وقد
يقول الرجل [illegible] عند الرد عليه والتكذيب [illegible] الكاذب وان [illegible] الجاهل [illegible]
هذا الكناية [illegible] الله [illegible] كاذب [illegible] هذا التعريض ابلغ من التصريح واوقع وانكى للقلب
وابلغ في الرد [illegible] العقل والتوصل الى [illegible] بغير المستهجن من اللفظ
وقد [illegible] الله سبحانه [illegible] في خطبة النساء [illegible] فقال [illegible] عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم وقد
[illegible] التصريح بذلك **وقال** اهل العلم ان [illegible] عن ذكر [illegible] ان يقول الرجل للمراة ان النساء [illegible] لراغب وعلى
[illegible] تعالى [illegible] الله [illegible] في [illegible] بالكناية والتعريض في مواضع على
وجوه مختلفة منه قوله تعالى وهل اتيك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا
على بعض فاحكم بيننا بالحق الى اخر القصة [illegible] ذكر [illegible] سبحانه [illegible] الى [illegible]
[illegible] ومباد [illegible] ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب [illegible]
ذكر النساء [illegible] الله سبحانه [illegible] الكناية [illegible] ولو [illegible]
وكان الله سبحانه [illegible] يقول يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن [illegible] في معصية الله عز وجل [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] عليه [illegible] هذه الكناية [illegible] القلوب [illegible]
[illegible] من مذهب العرب [illegible] الكلام على [illegible]
[illegible] ابو لهب وابو جهل بن هشام وعتبة وشيبة والوليد [illegible] [illegible] [illegible]
على [illegible] الكلام [illegible] في معصية الله عز وجل [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] من [illegible] القرآن [illegible] نزوله [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Quranic Studies

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies

وادعاء ابطال ما ذهب اليه الكافة ونقصان اسم الرجلين من كتاب الله تعالى وتغييره وتبديله وجحود عنادهم ولولا تعلقهم بمثل هذا وغيره من الجهال
لكفينا مؤونة اعتراضهم بما تكلمنا عليه من الوجه الذي تكلمنا به وتنزيه الكتاب عن ذكره والاشتغال به

باب الكلام عليهم فيما طعنوا به على القرآن وتعلقوا به من اللحن

قالوا ومما يدل على تغيير ابي بكر وعمر وعثمان المصحف وتحريفهم له وغلطهم فيه وعدولهم بكثير منه عما انزل ما يجدونه فيه من اللحن الفاحش الذي
لا يسوغ مثله ولا يجوز على الله سبحانه ولا على رسوله التكلم به ولا على من يحفظه ويتقنه ويجمعه ودعوى الاحتجاج فيه نحو قوله ان هذان لساحران
وهو موضع نصب وقوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون وهو موضع نصب لا اشكال فيه على العطف وقوله لكن الراسخون في العلم
والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة وموضع المقيمين رفع لا يجب في هذا الموضع وجوبا لها
من اسلوبه وقوله تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وموضع الصابرين رفع بغير خلاف بين اهل الاعراب وقوله فاصدق
واكن من الصالحين وهو موضع نصب وهو في المصحف بغير الواو فقد ثبت وعلم ان الله سبحانه لا يجوز ان يتكلم باللحن
والمنزل القرآن لا يجوز ان ذلك انما هو تخليط ممن جمع القرآن وكتب المصحف ونحن نعلم انما الجهال بذلك وذهابهم عن معرفة الوجه الذي انزل
عليه او بقصد العناد والالباس وايقاع التخليط في كتاب الله تعالى وايقاع التخليط فيه فالواجب الرد لهذا الوجه الذي هو تعلقهم وملاحظتهم البعض
لقصصهم انه لا يعرفون ووجوهه وانه لما تلوا ان في القرآن لحنا وان العرب ستقيمه بالسنتها وانه من غلط الكاتب والاستشهاد على
ان في الصحابة من لم يغير وابان واعتمد هذا اللحن الساقط مع القرآن عليه والتمكن منه بلا وجه لتبين ذلك الا لقصد العناد والالباس
وايقاع التخليط والفساد في كتاب الله عز وجل وقد روي ان عثمان لما نسخ المصحف ودفع اليه نظر فيه فقال ان فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها
وروي عن هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ثلاثة احرف هي في كتاب الله تعالى من خطأ الكاتب ان هذان لساحران
والذين هادوا والصابئون في المائدة وفي سورة النساء لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة وروي عن سعيد بن جبير انه قال في القرآن اربعة احرف لحن قال ان هذان لساحران
والصابئون والمقيمين واصدق واكن من الصالحين وقد علم العرب وفضلاء اهل اللغة وتعلمهم بكلام العرب ورسوخ التخليط والفساد في الكتاب
وذهابهم عن ضبطه ونصه ... منهم ما لا يخفى على من اسير بصيرته ... **فيقال لهم** قد جعلتم في كلامكم هذا ضروبا من
التخليط احدها انكم جعلتم هذا الرواية عن عثمان وعائشة رضي الله عنهما قاطعة للحجة بها ووجوب القطع على انهما قالا ذلك ووجوب
طلب المخرج منها وليست هذه صفة هذا الخبر عندنا وان جهل ان ذلك ليس بثابت عنهما وانه لا يعتمد عليه ولا يخرج لهما من اقوال الخطأ
والنسيان ما يوجب ذلك على ما توهمتم **والوجه** الثالث انكم ادعيتم اللحن فيما هو الصواب وذهبتم عنه مع اعتقادكم انه الصحيح من وجه الكلام
وذكرتم رضا الجهال منكم وتقليدهم **والوجه** الرابع دعواكم ان اللحن انما قصدوا بذلك ايقاع التخليط والالباس في كتاب الله عز وجل
مع اعترافكم بانهم قد نبهوا عليه وذكروا مواضعه وهذا ايضا تخليط ظاهر **والوجه** الخامس توهمكم ان هذه المواضع
لحن لا وجه له وانه لا يجوز في اللغة وسنبين من ذلك على ما نقرره ونحن نتكلم على فصل فصل مما اوردتموه بما يوضح الحق
ويكشف تخليطكم وفساد تعلقكم ان شاء الله **واما** ما نقلوا من ذلك وقد ذكروا ان عثمان وعائشة رضي الله عنهما قالا ان في
كتاب الله لحنا وخطأ وانه من غلط الكاتب وانما اقرا ذلك وعصيا الله تعالى بالاقرار وترك تغييره وانكاره وعصى الله تعالى ايضا جميع
من سمع ذلك من الصحابة وعرف به بلا نكير مع حضور هذا الغلط لهم ولا نقل واستفاضة ولعله يجوز ان يقطع على تخطئة الصحابة وتفسيقهم وتسبيبهم
الى العصيان بقول يحكى عن بعضهم ويدعى انه استشاره في باطنه بوجه من وجوه ذلك وسامحه مع الفراغ له بتغييره وانهم لم يقوموا بهذا الحجة ولا
مما علم ضبطه وتحريره ... بل يجب انما يستحب السلام من المؤمنين منزلة شيئا من ذلك ويقطع به على انه لا يعتبر بقول من الحجة ويلزم
العلوم

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

القلوب العلم بثبوته ونقل هذا الخبر كنقل ما نقل من النص على علي عليه السلام من روايات يرونها لم تقم الحجة بها ولا علم بثبوتها الا ما اختلقه
الذي ذكرناه من انه لا ... على اضافة مثل هذا الى عثمان وعائشة والقطع عليهما به وذمهما لاجله بخبر الواحد ومن حمل رواته يوجب ذم سائر الصحابة
ورميهم بالخطأ والتقصير والتفريط لانه ليس فيهم الا من يروى عنه الحرف تقف عليه ولم تقم حجة به فما الذي يجب ذلك سوى ما تعلقتم به ان كنا
لا نعلم ثبوت هذه الرواية بضرورة ولا دليل فما ننكر ان نعلم صحتها ضرورة وان من الشبهة علينا ولا علينا بهم الا ان الا يسوغ له دعوى الضرورة الى
العلم بصحة هذه الرواية وكيف يسوغ ذلك وهو مما لم يظهر وينتشر ويستفاض ويبلغ حد التواتر الموجب للعلم القاطع للعذر الموجب لان
نجد انفسنا مضطرة الى العلم به ونحن نجد اهل التحصيل الى دفعه وان الشك فيه وبطلانه ان نعلم من انفسنا انه لا علم عندنا بصحة هذه الرواية ولا
ظن ولا ريب ولا شكوك فيه نسلكها وسبيلا على علومنا نتسلط على ذلك في جميع ما يروى انه مما لم تقم به الحجة من خبر الاحاد ومن دفعنا
عن ذلك لم يكن عندنا بعد من يجب كلامه ويخشى مناظرته ولا ممن يرجى الانتفاع بمناظرته ولم يكن الحيلة في امره الا ان يقال له انك تعلم ضرورة
ان هذا الخبر لا يوجب العلم ولا يقطع العذر وتعلم ضرورة انه مكذوب باطل وتعلم الدليل انه لم يثبت عن عثمان وعائشة ولم ينتشر في الصحابة
فانه لا فصل في شيء من ذلك ولا فرق ان هذا اهل التوابع يتكلف دعوى الضرورة الى صحة هذه الرواية وان قالوا انما نعلم صحتها وصحة دعوى
الضرورة قيل لهم وما ذلك الدليل والحجة اهو اجماع الامة على تصحيح هذه الرواية عنهما او توقيف الله تعالى ورسوله على ذلك او دليل
العقل يعلم به لزوم ذلك اي شيء هو ولا يجدون الى ذكره سبيلا فلو كان هذا الخبر مسلما لما ... على اضطرابه وفساده لم يكن لهم فيه حجة على
عثمان وعائشة مع صعوبته لم يجب القطع به والعمل عليه ... وفي نقله من الاضطراب ما يوجب ترك الاصغاء اليه والعمل عليه وذلك ان
هذا الخبر انما مداره على قتادة وعنه يروى وقتادة انما ارسله عن عثمان ولم يخبر بسنده ... وهو لم يسمعه عن يحيى بن يعمر والناس
مجمعون على ما ذكرنا من اهل العلم بالنقل من نصر بن عاصم الجحدري ويحيى بن يعمر ... عن رجل مجهول مشكوك فيه غير معروف وهو ابن
حكيمة او ابن عكيمة ولو كان هذا الرجل مشهورا معروفا لما وقع مثل هذا الشك في امره وقد روى ابو بكر بن مجاهد عن ابن احمد بن موسى
قال حدثنا ابن ابي سعيد قال حدثنا اسماعيل بن خالد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ابو عمرو بن العلاء قال حدثنا قتادة قال لما كتب المصحف
عرض على عثمان فقال ان فيه لحنا ولتقيمنه العرب بالسنتها وروى ابن مجاهد عن محمد بن يحيى عن ابي جعفر المكفوف عن شبابة بن سوار عن ابي عمرو
ابن العلاء عن قتادة قال لما كتب المصحف رفع الى عثمان رضي الله عنه فنظر فيه فقال ان فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فهذان الخبران
ارسلهما قتادة عن عثمان فهذه الرواية والمرسل عندنا هذا غير مقبول لانا لا نعرف من بين قتادة وعثمان وعلماؤنا على رد هذا الا من يعتد به وعند
الشيعة مما يقبل خبره ويسكن الى قوله بل لعله ان يكون من اهل الصنعة وشيعة الجمل والخوارج من القوابل النص على علي عليه السلام ومن ...
صفته بخبره عند الشيعة مردود غير مقبول ولعل احدا يقول ان قتادة لا يستعمل الا عن ثقة عنده الا انه لا دليل على ذلك وقد يرسل الثقة عن
ثقة عنده اذا سئل عنه وثقه واحسن الثناء عليه وقد يكون من اذا سئل عنه وصفه بالتهمة له والكذب والتدليس ووضع الحديث والسكوت
عليه فلا حجة معتبر ان قتادة لا يرسل الا عن الثقة وسبيل من يقول انه اذا ارسل عن غير ثقة عنده فغير مسيء ولا مدلس ولا غاش ... انه يعلم
ان اهل العلم لا يقبلونه في ذلك وانتم تعلمون انهم يأمرون بالبحث والسؤال عمن ارسل عنه ولا اعتقاد في الخبر المرسل وانه لا يعتبر في
نحوه هذا المرسل بالارسال عنهم والسكوت عن ذكرهم على ان اتفاقهم ان قتادة انه لا يرسل الا عن ثقة عنده ... وقد يكون الثقة عنده
غير ثقة عندنا ولا عند الشيعة بل يكون بعد ولا عند الجميع اما لسفه عن الثقة وبتكلم في خبره وشهادته ويعرفه غير قتادة بما لا يعرفه
به قتادة ولم يوجب ذلك سماع انه عندنا تغليط قتادة في تعديل من ارسل عنه ومن هو ثقة عنده وان كان ذلك كذلك بطل بهذه الجملة انه
لا حجة في خبر التي ارسلها قتادة او غيره عن عثمان في هذا الباب فهذا هذا فاما ما في الرواية المسندة عن قتادة في هذا ان
في متنها الاضطراب ما قدمنا ذكره فروى ابن مجاهد قال حدثنا احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا يزيد بن سنان قال حدثنا ابو داود

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

فلان حدثنا عمران الفطان عن قتادة عن نصر بن عاصم عن عبد الله بن بكيرة عن يحيى بن يعمر قال قال عثمان ان في القرآن لحنا ستقيمه العرب بالسنتها وروى
ابن مجاهد قال حدثنا الحسن بن غير قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا عمران الفطان عن قتادة عن نصر بن عاصم عن عبد الله بن بكيرة عن يحيى بن يعمر قال لما عرضت
المصحف على عثمان قال اراه فيه لحنا ستقيمه العرب بالسنتها وروى ابن مجاهد قال حدثنا ابو عبد الله الحسن بن عبد الرحمن الخزرجي قال حدثنا محمد بن
عبد الله المخرمي قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا عمران الفطان عن قتادة عن يحيى بن يعمر عن ابن بكيرة قال قال عثمان ان في القرآن لحنا
وان العرب ستقيمه بالسنتها وفي هذه الروايات الثلاث الموجودة ضرورة من تخليط فطان عن قتادة مرة يرويه الخبر عن يحيى بن
يعمر وابن بكيرة ومرة يرويه عن نصر بن عاصم عن يحيى وتارة يرويه عن ابن بكيرة عن يحيى بن يعمر ويارة يرويه بارسال ابن
بكيرة هذا الذي عن يحيى بن يعمر وهذا اضطراب وتخليط كما ترى وتارة يرويه بارسال ابن بكيرة وهذا ايضا دليل
على الجهالة بابن بكيرة هذا وفي هذا ذكر وجود الاشكوك في امره وانه غير معروف وعدم العدالة والضبط والتقلل لو كان معروفا
لم تزل تتهم الشكوك في امره فيما ينفرد به على عثمان بحجة هذه الرواية وانه قال هذا القول وانه قبل هذا الخبر فيقرن معيارا وقرنيا فيجعل
سلمنا انه سمع ما ذكر فالعلم يجب من اجابته الفطع على عثمان بموجبه وتصحيحه عليه وانما كان ذلك كذلك بان انه لا تعلو ما صدر عن عثمان
قبل هذا الخبر وبعده فصل واما ما ذكر من عن عائشة رضي الله عنها من قولها وهو في المصحف ان الصابئون والصابئين بالنقط
عليه والكاتب وانه ايضا جار مجرى الخبر المروي عن عثمان في هذا الباب بانه من اخبار الاحاد التي لم تقم الحجة بها ولا السبيل الى العلم بصحتها
ولا من ناحية الضرورة ولا من ناحية الدليل والدلالة يشهد بان الرواية عن عثمان من اخبار الاحاد وانه بعضه دال على ان هذه الرواية عن عائشة
من اخبار الاحاد والاضافة فيها الى عادته ولم يرو هذا الخبر فطان الا عن عروة بن الزبير وهو وعروة عندنا غير متهمين والظنين بالثقة امين وعدل
صدوق غير انه لما لم يعلم ضرورة ولا استدلالا بحجة هذه الرواية عن عروة ولا يقطع على انه رواه ذلك عن عائشة وانما يرويه على ما يجوز
عنه من السهو والنسيان وعلى ان ذلك لو لم يجز القطع على عائشة رضي الله عنها لجاز ان يكون هو وما ذكرته افكا فيها الكذب والمين
والمجتمعون على كتب المصحف وغرضهم وجه مرضية الصحابة والصالحة وامانتهم وبراءتهم وسوء علم وجه تالف بجميع الكلام والسماع الجاري بينهم
في العقد والمحمول الى ما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يسوغ التكلم به بان ذلك فرضا منهم بالتحصيل والتحكيم والنسبة الى ما لا يعلم عنه او ما التهمة وقع
الكشف وفصل التعريف والبراءة من كتاب الله عز وجل وكل ذلك معلوم منهم ويجب ان يبنى ايضا عن عائشة رضي الله عنها عليها فرجع بذلك لا
نهدا على بعد التهم واعوذ بالله ان اصابهم وجه تجاريح وجاهتهم ويسقط ان الكلمة صناعهم والكلام حاشاهم ونشوهم ويدينهم وانه
عليه ان يتوجه عليهم معرفة الحق وفتح وجه فوهم او ان يجمع ما عرفهم بالصدق ومواقع الخطاب وروى الاعراب فمن توجه انكاره الا بد
ان يتصل بعائشة ضرورة الرواية وتقطع بها عليها وفي فصلنا من قبل هذا الخبر الذي ذكره سمجونه اعلم مجال الكلام فيه الى عروة بن الزبير وغير
توجه عليه الخبر والتعريف كيف وان ذلك كذلك يطل ان يتعلق بشيء على الزبير وعلى فصلنا ذلك حرما روى ابو بكر بن مجاهد وغيره من
الرواة عن عروة بن الزبير ما حدثنا به ابو عمر محمد بن زياد الاعرابي قال حدثنا ابو معاوية الضرير وروى ايضا انه حدثه فطان العوراء
عن خالد بن الحارث عن ابي معاوية الضرير وروى انه حدثه موسى بن اسماعيل عن حماد عن ابان عن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه ان عائشة
رضي الله عنها قالت في الغيبة الصلاة والقرآن الزكوة وان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون وان الضوء الحرير ان ذلك خطأ
من الكاتب وفي هذا ما يدل ان الامر كيف الحال فيمن روى هشام بن عروة من الروايات عن ابيه وانه لا حجة فيما ذكر سبيله من الاخبار
ولا امر الذي يجب القطع به على الله سبحانه وعلى امر ورسوله وما تفيضه من وحيه والبراءة منه او تعظيمه ووجوب موالاته فوجب
بذلك انه لا حجة في هذه الرواية على ان ذلك الخبر مخطأ وبعضها على ان يكون قالته وذهب عليها وجه الخطأ فيه
وذلك انها ذكرت ثلاثة امور متضادة مختلفة يجوز ان يكون بعضها بزلة بعض لسان بالعربية فيها الرفع والنصب جميعا بلغة قريش فيرى ما

الألوكة
www.alukah.net

وسما قوله تعالى والصابرين [illegible] والمقيمين الصلوة [illegible] وجه جواز ذلك [illegible] ان شاء الله . **تتمة** جملة ما تقدم [illegible] هذه الرواية عن عثمان
وعائشة رضي الله عنهما ثم انما نقول بعد ذلك [illegible] هذه الرواية [illegible] على ما نحن عليه [illegible] معلوم عند الصحابة مشهور [illegible]
[illegible] قولهم ان الصحابة [illegible] وثبت في المصحف [illegible] الى عثمان وعائشة [illegible] اللحن والخطأ وذكروا
ذلك [illegible] سائر الصحابة [illegible] هذا اللحن والخطأ ان كانت هذه الرواية عن
عثمان وعائشة مشهورة [illegible] من اهل الفصاحة واللسن والعربية [illegible] وجوه العربية [illegible] الخطأ واللحن في الكلام [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] في الفصاحة والعربية [illegible] العرب [illegible]
[illegible] عثمان وعائشة [illegible] معرفة [illegible] على [illegible]
[illegible] عثمان وعائشة رضي الله عنهما [illegible] القرآن [illegible] على عثمان وعائشة [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
عثمان وعائشة [illegible] هذا القول [illegible]
[illegible] الخطأ واللحن [illegible] العادة [illegible]
في الجملة [illegible] عثمان وعائشة رضي الله عنهما [illegible] هذا القول [illegible]
الصحابة [illegible] هذه الرواية [illegible] الصحابة [illegible] الصحابة
[illegible] هذا اللحن والخطأ في المصحف [illegible] الصواب [illegible] هذه الرواية
ان كانت صحيحة [illegible] عثمان وعائشة [illegible] الصحابة [illegible] المصحف [illegible]
[illegible] اللحن والخطأ [illegible] اللحن [illegible]
[illegible] عائشة وعثمان [illegible]
[illegible] اللحن والخطأ [illegible]
[illegible] عائشة وعثمان [illegible]
[illegible] الخطأ [illegible] اللحن [illegible] كتاب الله عز وجل [illegible]
على الواجب [illegible] هذه [illegible]
[illegible] هذه الرواية [illegible]
[illegible] عثمان وعائشة [illegible]
[illegible] هذه الرواية [illegible] عثمان رضي الله عنه
انما اراد [illegible] العرب [illegible] بلغة بعض العرب [illegible]
الكلمات على الوجه الذي ثبت في المصحف [illegible]
[illegible]
[illegible] على سبيل [illegible] العرب بالسنتها
انه [illegible] الكلمات [illegible] في المصحف [illegible]
في المصحف [illegible] الوجه [illegible]

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

القرآن بلغة لا عدو عن هذه الوجوه المختلفة نظرا للعباد وتسهيلا عليهم وتخفيفا للمجتمع بالتكليف ولم يرد بقوله وتقيمه العرب بألسنتها
أنه لحن وخطأ يتكلم به على وجه ما ثبت في المصحف وأن ذلك خطأ غير جائز **ويمكن** أيضا أن يكون أراد بقوله إن فيه لحنا عند من توهم ذلك
وخفي عليه وجه الصواب في إعرابه على ما ثبت رسمه ولم يعرف الوجه في جوازه وأن يكون أراد بقوله وتقيمه العرب بألسنتها أي يحتج
العرب وتبين الوجه في صحة ذلك وصواب ما ثبت في المصحف وتقرير أنه سيحتاج في كل عصر أن يحتج فيه على دعوى وقوع اللحن فيما ثبت
ويعترض بمن يعرف صوابه ويحتج بجوازه ويستشهد على وجه صحته وتخطئة دعوى اللحن فيه وذلك إذا نشأ من ضعف من العرب أن يحتج على معناه
وصوابه بلسانه فإن قال قائل أراد القطع على أن فيه لحنا لا يسوغ بوجه وهو مع ذلك معفو عنه وغير مغير فذلك غير جائز لأنه من حمل الأمة
على مثل هذا القول [illegible] ونحوه [illegible] الأصل القاطع على أن لا لحن في المصحف وأن هذه الأحرف [illegible] حسنة وصواب على ما ثبت رسمها
في المصحف [illegible] وكيف [illegible] أنه [illegible] ويشنع عثمان من أعرف الناس بجوازه [illegible] والاحتجاج [illegible] هذا الباب
من [illegible] **ومما** [illegible] يدل على أن عثمان أراد بقوله إن فيه لحنا [illegible]
حذف الكاتب واختصاره في مواضع وزيادة أحرف في مواضع وزيادة أحرف في مواضع أخر وأن الكاتب لو كان يكتب على مخرج اللفظ وصورته
لكان [illegible] فوله وتقيمه العرب بألسنتها معناه أنها لا تلفظ
[illegible] على مقتضى اللغة والوجه الذي يجب عليه من مخرج اللفظ وصورته مثل هذه الأحرف
والكلمات ما ثبت في المصحف من الصلاة والزكاة والحيوة بالواو ورسم الألف وإن [illegible] الصلوة والزكوة والحيوة على مخرج اللفظ
وكذلك إبرهيم وإسمعيل وإسحق وصلح والرحمن وأمثال هذه الأسماء التي يسقط الألف منها وغير [illegible] اللفظ والمخرج ونحو
ذلك ونحو ما قدمته [illegible] غير ثابتة ولا مثبتة في اللفظ عن عثمان رضوان الله عليه
كتبه هذه الكلمات والأسماء ورسمها على [illegible] اللفظ ومخرجه [illegible] على ما رسمت في المصحف
كان ذلك خطأ [illegible] العرب [illegible] بغير [illegible] هو كل أحد من كتبة المصحف وغيرهم من أهل العلم باللغة
أن العرب [illegible] الصلوة والزكوة والحيوة بالواو وسقوط الألف [illegible] إبرهيم وسلمن وإسمعيل وإسحق وصلح
ونحو ذلك [illegible] وأنها لا تتكلم بذلك إلا على مقتضى اللفظ ووضع اللغة لشهرة ذلك وعقول العامة
به [illegible] على ما رسم في المصحف [illegible] وتقيمه العرب بألسنتها أي أنها تنطق به على الوجه ولا شك في ذلك لأجل الخط
في الرسم [illegible] **ومما** يدل على صحة هذا التأويل وأنه المقصود بما روي عن عثمان ما رواه أبو عبيد عن حجاج عن هارون بن موسى عن الزبير
ابن خريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان رضي الله عنه فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فإن العرب
ستغيرها أو قال ستعربها بألسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف **وإنما**
[illegible] ثقيفا كانت [illegible] في الكتابة بمخارج الألفاظ وأعلم بذلك وأن هذيلا تظهر الهمزة
[illegible] مواضع لا تستعمله قريش والهمزة إذا [illegible] في لفظ المملي [illegible] الكاتب وصورها على
مخرج اللفظ [illegible] قريش [illegible] الهمز [illegible] على لغة هذيل ومتى لم
[illegible] لم يكن من ثقيف ولا هذيل [illegible] وكذلك قال عثمان رضوان الله عليه [illegible]
[illegible] قريش وثقيف ولم [illegible] لأنه لم يكن [illegible] الهمزة [illegible] أن اللحن الذي أراده عثمان
هو [illegible] الكاتب وتركه مراعاة مخرج اللفظ وحذفه في مواضع [illegible] ما هو ثابت في اللفظ وزيادته في مواضع [illegible]
لم يقصر [illegible] لحنا لا يجوز التكلم به لأنه كان [illegible] الصحابة والأئمة للمصحف وزيد بن ثابت [illegible] وأتقن

معرفة وبها

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

معرفة وجها اللغة من يشتوا فيه لحظا الجزء ويذهب ذلك على الجماعة سوى عثمان وعائشة ولغرضهم عثمان بن عفان على هذه الحروف الاربعة
التي يوجد في المصاحف لم يجز ان يعدل عن تغييرها ومحوها واثباتها على الوجه الصحيح مع قلتها وتواترها وانه لا كلفة عليه ولا على الكتبة وكل من
عنده نسخة في تغييرها ورسمها على الصواب. واما قوله في ذلك فوجه انه انما اراد ان يجرد الخط الذي اجتمع على غير مخالفة الحفظ ومتناجه وانه
لما رأى ذلك قد اتسع وكثر في المصحف كثرة يطول تتبعها ويحتاج معها الى ابطال النسخة التي رغب اليه والتمسها غيرها والزام الكتبة
بذلك وتعذر من عنده نسخة منه كلفة ومشقة شديدة وعلم ان ذلك يصعب على اهل الزمان والاعصار الغابرين يصير الكتبة المصحف وعرضها ان
لم يفعلوا والعقاب لهم على ذلك الوجه وان يريد بتغيير الاحرف الا بدالها وغيرها نعيد ما ذكرناه له وتشبيه الى ما يلي عليهم وفتح فيهم قاله
وتبدل الكلمة بما معناها على ما رجع اليه من لحن العجم وقال ان العرب تشبهه بالتشهيل لموضع شعثه ذلك لاجل الباء وعلمه وعلم الغابرين
بان العرب لا تشكل بعضها على بعض مثلث وربما بالخطوا ذا كان ذلك كذلك بطل حجة ما قلناه ويطل ما فرعوا عليه وقالوا على جواز الجواب
فيغير حرف الى انه فرد وضع به خط المصحف ورسمه فخطأ وما ليس بصواب. وما كان غير جائز ان يكتب منه وان الغرض اجتماع ذلك وما مضى وسوغ
وذلك اجماع منع على خطأ وافتراء ما ليس بصواب. يقال لهم ما اعجب ما فتح على اجهل الرافضة وتعلق به على الغزالي والحفظة ان يفتروا
الغراب ويدوروا على مفتاح محمود وسبيل واضح بينه وان لا يتجاوز ذلك ولا يحرفوا منه مفترضا ولا يغيروا منه حرفا ولا يزيدوا فيه
حرفا ولا ينقصوا منه شيئا ولا يلتووا به على المعنى والتعريف دون ما يقع التنزيل على ما يتناوله مجاز اللغة ولم يأخذ على كتبة الغراب
وخطاك المصاحف رسما بعينه دون غيره او وجه عليهم وحظر ما عدا الان ذلك لا يجب لو كان واجبا الا بالسمع والتوقيف وليس في نصوص
الكتاب ولا معقوله ولجنة ان رسم الغراب وخطه لا يجوز الا على وجه مخصوص وحد محدود ولا يسوغ تجاوزه الى غيره وكذلك نص السنة ايضا
ما يوجب ذلك ويدل عليه والاجماع الذي انعقد عليه الامة ودلالات عليه المقاييس الشرعية بل السنة قد تدل على جواز كتبه بالياء ليسهل
ونسخ للكاتب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بتربيته ونهاه عن ما يشاكله مما لعله ويكاد يفتح الخط محدود ورسم مخصوص ولا
يسلم من ذلك والا لجعلة عنه فيه حرف واحد ولا جاز ذلك لاختلاف خطوط المصاحف حتى ما يقع الكاتب على مخالفته يخرج الحفظ
وصنع من الجزم او تبريد ونيل عما يعلم انه في القياس واسمه مكتوبا فيه وفيما سمعه ويخرجه غير انه يستجيز ذلك علمه بانه اصطلاح وان الناس
لا يختلفون عليه والاجل هذا اجمعت الامة جاز ان يكتب بالحمرة والكوفية والخط الاول ان يجعل الناس على صورة الكاف وان يعوج الالف وان يكتب
ايضا على غير هذه الوجوه وسلم ان يكتب الكاتب المصحف بالخط والخط الفرنسي وجاز ان يكتبه بالخط والخطوط المحدثة وجاز
ان يكتب بغير ذلك واذا علم وثبت ان خطوط المصاحف وكثيرا من حروفها متعارفة متعادية العصور والناس فجاز ان اذا الزم الجمع ولم يجز ان يخرج
منهم على غير مخالفة لرسمه وصورة خطه بل جاز ان يكتب على ما اعتيد عادته واشتهر معتاده وما هو استعمال والناس عليه وتواضع
والمنازع لقوله على انه لم يوقف على الناس في ذلك حد محدود مخصوص بل الفرض عليهم في القراءة وادائه على السبيل في ذلك ان الخطوط انما
هي علامات ورسوم تجري مجرى الاشارات والعقود والرموز ودلائل يعبر على اللفظ وينبئ عنه واذا دل الرسم على الكلمة وعبر عنها
والوجه الذي تعلق عليه بها وجب صحته وصواب الكاتب له على اي صورة كان وان اختلف ذلك كذلك بطل
ما تخرصوه وجملته ان كل من ادعى انه فرض الناس واخذ عليهم في كتب الغراب رسم مخصوص وصورة محدودة لا يجوز العدول عنها الى
غيرها فقد اقام الحجة وابراد السمع الدال على ذلك واتى به وان عارضنا بمثل ذلك فقد اتى بغير ما اتينا به فنرى الغراب على ما اراد معه ما بدا
لنا ونكتب على اي سبيل نكتب ويوجه فغير بيننا من قبل الحجة على صحة ذلك فغير مريد ما اقتضى تحريره **فصل في قراءة**
عائشة رضي الله عنها ذلك الحروف انظم من غلط الكاتب وغير فيما فيه انه ايضا من اخبار الاحاد التي لا حجة فيها وانه لا
يسوغ لغير ان يدفع على ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها الحجة الصادقة وخلفت المكتبة ومخالفتها من البصاحبة والعلم بالعربية

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

محلم بمثل هذه الرواية على ان قياسا يراعى بخلاف الخبر فقد ثبت الكلام في جميع هذه الامور وقد ثلاثة جائزة سائغة عند سائر اهل العربية وواحد ليس هو مرغبة قريش وهو قوله ان هذان لساحران يقول ان لغة بلحارث بن كعب وطوائف فقد الكلام تثنية هذا الحرف فقد اقر جميعه عن لغة قريش الا سراطرف واما ان تخطيه فيما الاقلال فجوازه في كل لغة وان كان غير ذلك الوجه اشهر واظهر منها بعينه لما اعتبرها وبصاحبها وقد نهاه عن العلماء بالقرآن وجوه الكتاب وبما عرف وهو شبيه فيما روى عنطاء وعن غيره من الصحابة ان هذا الباب واسع وسلم سعوا وكرهه ان يقولوا ان الوجه الا اشهر الظاهر المعروف المالوف في هذا الحرف غير ما جاء به المصحف ورد القرآن بل استعمال على ذلك الوجه غامض قليل او غلط كثير من الناس وليس عندي بالوجه البعيد وجه فيه نحو هذا من الكلام مع تصفيه ذلك الروايات عنهم ولم يجيزوا ان يقرأ على وجه اما لسهو تحفظ او لترطيب وسماع تلك الكلام او لاقتصار من على شاء الحال او اذا كان من بلد من بلدان سبع هذا او كلها من عائشة وغيرها ما ان يقطع عثمان وعائشة على ذلك وقطعا وقع في الكتبة فيزاك بالكاف ما يقال بسائر البلاد فجاء قوله تعالى ان هذان لساحران فبانه يجوز قراءته على موافقة خط المصحف التي نقلته الجماعة وقامت به الحجة ويجوز ايضا قراءته على مخالفة خط المصحف وان تبقى ان هذان لساحران فجاء على حجة قراءته على موافقة خط المصحف فنقل جماعة الامة التي يتضح بقولهم الحجة على ان القراءة سنة على وجه موافقة خط المصحف وانه يجوز ان يقرأ ان هذان لساحران وان ما تضمنه المصحف من هذا الحرف وغيره صحيح منقطا وبلا وجه لانكار ذلك وتخطئة القارئ به مع الاقلال والاجماع الذي وصفنا وتوقال قائل ليس من لغة اهل الحجاز ان تثبت الالف في الرفع والنصب والخفض من هذا الحرف الواحد وهو القياس في الواو والياء في ذلك تتبع فيه ما قبلها كما ان الواو في مسلمون تابعة لضمة ما قبلها والياء من مسلمين تابعة لكسرة ما قبلها قال الواو وغيرهم من سائر القبائل وهو لغة بلحارث بن كعب وانهم يقولون مررت برجلاه ونفقت منه درهماه وجلست بين يداه وركبت بغلاه **وانشدوا في ذلك** تزود منا بين اذناه ضربة دعته الى هابي التراب عقيم يعني موضعا كثير التراب **وانشدوا ايضا في ذلك** باطرق كما ان الشجاع يشجع والبري ملسا علاه بناء الشجاع بصمما **وانشدوا ايضا قول الراجز** شدوا علاها وقبل علاها واشدد بمينا حقب حقراتها واذا كان الامر في جواز هذا الحرف وتكلم اهل اللغة من بعدهم العرب واختلاف فيه وقوله انه لا اهل وانه لا فيين على ما وصفناه ووجدنا ما مكتوبا في المصحف على ذلك ووجدنا قد متواترا فرقا مشبه الحجة وعلمنا ان الصحابة رضوان الله عليهم والبعد الذين كتبوا المصحف مع اما نتهم وفضل علمهم وشدة احتياطهم وحجة فرائضهم واداهاتهم وقرب عصرهم وكون القرآن منزلا عليهم وتلاقيه معرفتهم بتصرف الكلام وهو الاعراب لم يكتبوا ذلك في المصحف الا عن علم وايقان سنة وموافقة التوقيف على جواز ذلك وحجته وجب القطع على حجة قراءة هذا المكتوب الحرف على موافقة خط المصحف وتوثيق خط المصحف ان ينقل خط المصحف وشهادة الجماعة بحجته وسلامته وانه لا خطأ فيه اصر الادارة على حجة الحكم والتلاوة على موافقة موجب ذلك جواز هذا الحرف وحجته وتجهيل من انكره واستبعده واستوحش من قراءته على هذا الوجه **فجاء** وجه قراءته بخلاف خط المصحف وان يقرأ ان هذين لساحران وجواز الامة قد اتفقت على جواز ذلك وترك تخطئة من قرأه بخلاف خط المصحف والعدول عن تضليله وتاثيمه وان هذا ذلك هو لغة قريش مع اتفاقهما على ان القرآن منزل بلغة قريش واذا كان ذلك كذلك وكان هذا الحرف بلغة قريش متكلم به على خلاف خط المصحف وجب ان يكون جائزا ان يقرأ على مخالفة خط المصحف وان يكون القارئ به على مخالفة خط المصحف مصيبا اذ كان ذلك هو لغة قريش كما ان القارئ بخلاف ما في مصحف عثمان لو قرأ بخلاف ما في مصحف عثمان مما نقل الجماعة لذلك وشهادتهم بحجته خط المصحف وانه منزل على ما ثبت فيه وان ما اشتمل الواضح هو المعروف بلغة قريش واكثر العرب وهو المعروف الذي لا شك فيه موجب جواز القراءتين وتصحيحهما الا ترى ان ما ثبت من خط المصحف ونقله وشهادة الجماعة بحجته او يتسرع الجماعة لقراءته بخلاف خط المصحف وترك التاثيم والتضليل في ذلك وكذلك استجاز كثير من السلف رضي الله عنهم

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies
تفسير

رضي الله عنهم أن يقرؤوا ان هذين لساحران وروي ذلك عن عائشة رضي الله عنها وعن عبد الله بن الزبير والحسن البصري وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي
وقرأ به جماعة من قراء الأمصار منهم أبو عمرو بن العلاء والجحدري وعاصم الجحدري وعيسى بن عمر وأبان بن تغلب ومسلمة بن محارب وهذا أشهر
والأظهر عند أهل الفضل ممن يحتاج فيه إلى الكلام والإظهار حتى إن من الناس من يقول لا تجوز قراءته إلا على مخالفة خط المصحف وقد علم أن هذه
الصحيفة لا تقرأ إلا بما يعلم أنه مخالف للتنزيل وأن الأمة لا تشترك في تضييع وتضليلهم مع علمهم بأنهم قد قرؤوا وأقرؤوا الناس خلاف المنزل وما
لا يجوز ولا يسوغ وإذا كان ذلك كذلك ثبت بهذه الجماعة جواز قراءة هذا الحرف على الوجهين وبالمعنيين جميعا وقد كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يختار أن لا يقرأ الناس إلا بلغة قريش ويروى عنه أنه سمع رجلا يقرأ هذا الحرف من يوسف ليسجننه عتى حين
فقال له عمر من أقرأك قال ابن مسعود فقال عمر ليسجننه حتى حين ثم كتب إلى ابن مسعود سلام عليك أما بعد فإن الله تعالى أنزل هذا
القرآن فجعله قرآنا عربيا مبينا وأنزله بلغة هذا الحي من قريش فإذا أتاك كتابي هذا فأقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة
هذيل فهذا عمر رضي الله عنه يختار أن لا يقرأ الناس إلا بلغة قريش وليس هذا القول من عمر رضي الله عنه ومن قال من رواه عنه
إنكارا أن يقرأ القرآن بغير لغة قريش إذ القرآن منزل بلغة قريش وبوجه يخالف لغتهم وكانت الحجة قد قامت بذلك ولكنه اختيار منه
للملازمة لغة قريش لأنها هي الأفصح المعروفة والناس لها آلف والألسن بها أجرى والقلوب لها أوعى وليس يمنع ذلك من أن يكون أنزل
الله شيئا باختلاف الوجه إلا أن الأظهر كما أنزله على الوجه الأظهر المعروف وقد يتكلم الشاعر قصيدة ويخطب الخطيب خطبة ويكتب
المترسل رسالة فيعرف كل واحد منهم الكلمة في قصيدته وخطبته ورسالته بخلاف غيرها مما يكثر استعماله ومعرفة الناس بجوازه ويكون الأظهر الأ
شهر غيره وكذلك يسوغ أن ينزل الله تعالى الكلمة بغير ما عليه أهل الظهر والأشهر ولا يمنع ذلك أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأ
في أكثر أيامه في آخر عمره وآخر عرضه عرض القرآن بخلاف الوجه الذي يخالف خط المصحف ليبين لهم أنه منزل على ذلك الوجه ويستفيض
ويظهر عنه وأن يكون أكثر الناس قد أقرأ على عصره عليه السلام ويكون على لغة خط المصحف الذي هو الأشهر الأظهر استعمالا ولم يكتبوا الذي
أنزل غير معروف في لغة قريش ولأن العرض في ذلك القراءة بالجائز وما كثر استعماله وأن يتركوا القراءة على غير ما وقع عليه العرض وأن كان
غيره سائغا جائزا وإذا كان ذلك كذلك ثبت بما وصفناه جواز القراءتين جميعا وأن الكلمة منزلة على الوجهين جميعا وأما قوله تعالى والموفون
بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء فقد اختلف في وجه الصابرين فقال بعضهم هو نصب على المدح والعرب تنصب
على الذم والمدح كأنهم يريدون إفراد الممدوح بمدح غير متبع لأول الكلام وقال بعضهم إنما نصب الصابرين بآتى المال أي وآتى المال على حبه
ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والصابرين في البأساء والضراء وكان البأساء الفقر وكان تأويله وآتى الفقراء والضراء
البلاء في البدن من المرض والزمانة وكان الله فرض أن يؤتى المال الصابرين من الفقراء وأهل البلاء الصابرين على فقرهم وبلائهم الذين لا
يسألون ولا يلحفون وجعل الموفين والصابرين من صفة المقيمين يستغنون عن أن يسألوا الناس وهذا الوجه غير متعسف ولا مستنكر والقراء جميعا
على نصب الصابرين والأعلام الجمهور وإنما نكارته رفع الحرف إذا أقرأته وتوجيه إذا أثبته مخالفة خط المصحف الذي هو الإمام
وأما قوله تعالى والمقيمين الصلاة فقد ذكر فيه وجوه فقال قوم أراد به يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة وقال آخرون
أراد يؤمنون بما أنزل إليك من قبلك ومن قبل المقيمين الصلاة فأما الكسائي فكان يرده إلى يؤمنون بما أنزل إليك ويؤمنون بالـ
مقيمين الصلاة وأعني بالقول في موضع آخر ويؤمنون بالمؤمنين أي بالمؤمنين وقال جماعة من أهل العربية هو نصب على المدح لأن العرب
تنصب على المدح وتفرد الممدوح وتعطف ردها إلى ما قبله وقال أبو عبيدة وجماعة من أهل العلم بالعربية هو نصب على تطاول
الكلام بالنصب ولم يستعملوا ذلك في الكلام إذا طال أو ذكر الوصف الذي يمدحون به أو يعيبون يخرجون من الرفع إلى النصب
ومن النصب إلى الرفع ويطلعون على ذلك وإن لم يتكاملوا الكلام [illegible] الوصف والذم والمدح ويعملون في ذلك على العطف

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

والنية ٢ اتباع الكلام بعضه بعضا وربما اضمروا شيئا ينصبون به الاول بعض ما فرضنا عنهم من اراد يومنون بما انزل اليك والى الغيب الصلاة
وانه اراد يومنون بما انزل من قبلك ومن قبل الغيب الصلاة وتحو ذلك وانشدوا ٢ جواز رفع ذلك ونصبه على تكلم والكلام وتكرار الوصف
بالنزع والمدح قول الشاعر لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الازر وانشدوا
ايضا ٢ ذلك وكل قد اكلوا امر سيئ الا نميرا اكلها غير مرغوث بها الكاعبين لم يطمثن اطمار ولا طبون لم تخلقها وفسر
انتفعوا على جواز انشاده الاول على الوجهين جميعا اطمارا يقولون النازلين والكاعبين منصوبة ثم يقولون والطيبين والطابون ويرفعون
او ان يقولوا النازلون والكاعبون ثم يقولون الطيبين او الطابين منصوبة ويقولون الكلام ٢ الاعراب على النية واتباع الكلام
بعضه بعضا وفسروا الوجوه الاربع مثل ما فسرنا نصبه عنهم على الكلام سابق جائز اذا كان ذلك كذلك وجميع القول بحجة قراءة الفراء وصوابه
وعلله من رفع انها ملغية فاما قوله تفعل الزيدين اصلح والزيدون صلحا والصالحون فغير فيه ايضا انه وضع على موضع ان الزيدين اصلح فالوا
موضعه رفع لان هذا هذا مبتدأ لانه تحدث ٢ الكلام معنى آخر لانك تقول زيد قائم ثم تقول ان زيدا قائم فالقائمون بعد دخول ان والخبر هذا
هو ٢ المعنى وذلك تقول زيد قائم ثم تقول العلم زيد قائم فيحدث ٢ الكلام معنى الشك وتقول زيد قائم ثم تقول ليت زيد قائم فيحدث ليتا معنى
التمني ويدل على هذا انهم يقولون ان عبد الله قائم وزيد فتجمع زيدا لانك كأنك قلت عبد الله قائم وزيد وتقول العلم عبد الله قائم وزيد فتنصب
مع العلم وترفع مع ان لان هذه حدثته العلم معنى الشك ولعل ان لم يحدث فيه شيئا وكان الكسائي يجيز ان عبد الله وزيد قائمان وان عبد الله
وزيدا قائمان وان عبد الله وزيد قائم والبصريون يجيزون ذلك ويجعلون الله وملائكته يطيرون على الذي ويفسرون ذلك بمجيء ابي يوسف
٢ الحنفية دار فلان وفلان بعد الغريب وهذه جملة تتبع عن جملة هذا الحرف وتعلل ما يعرض فيه ملحونا فاما الواو وما ورد ايضا ملحونا فقط
لا يجوز ما اشتبه ٢ بعضهم من قوله تعالى المنفقين بما هو والمقيمي الصلوة وموضعه نصب والمراد هو والكوفيون باثبات الواو ٢ غير ذلك
فاما قول الشاعر ليس الا سير على ما قوم بالا سحل جميعا جائز ان يكون على ما فرغنا من ابتداء وخبر الا سحل ٢ اثبات الواو والكوفيون منصوبا باثبات الواو والكل من ذلك وجه وقد اشتهر عنهم قراءة الوجهين جميعا فقرأ ابو عمرو وعبد الله بن مسعود وسلام مولى ابي حذيفة
والكوفيون باثبات الواو وروى ابن مجاهد عن احمد بن الحسن عن عرفة قال حدثنا اشجاع بن ابي نصر عن عيسى بن عمر والثقفي ان ابي بن كعب
وعبد الله بن مسعود وسلام مولى ابي حذيفة كانوا يقرءون والصابون والصابون وروى ابو بكر بن مجاهد عن احمد بن شجاع بن ابي نصر عن حمزة الزيات
عن الاعمش عن العلاء عبد الله بن مسعود انه قرأ والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة وقرأ ابو عمرو والكوفيون وهي قراءة ابي
قراءة ابي بحضرته وابو عمرو ابو العلاء وعيسى بن عمر والثقفي وكل هؤلاء اعلم بالعربية واسرارها وعلل القراء فيما ذكرنا وتخريجها لم اوضح دليلا على جواز
القراءة بهذه الوجوه اعني النصب بجواز الخفض على ما مثل هذا الحرف الاثبات بالعهد على خلاف الوجه الا اشعر الكاتب بجواز دواعي الفتح
وتمسكه عن البحث عنه والسؤال عما اهمل خلاف الوجه الا اظهر وكيف سبيله والخروج عنه وقد هو قراءة ابن عباس
الله وابن وغيرهما من القراءة المشهورين المتقنين لما قرأوا القرآن وما يجوز في مستفيض العادة وما ثبت عليه الكتاب الاعمال الامة فوزك
وذهاب اهل الفقر الى عن الخشوع والسؤال عن قراءة هو كل مشهور بالقراءة ومعروف بالاخذ عنه ولو اشتغلنا بهذا
والسؤال عن انه مقروء به كل حرف وعلل كل قارئ على وجه واحد لضيع عنيا لتوقيت عليه وهو اعلم عن ذلك الى الاقتصار
والاشتغال وارتفع الخلاف بيننا ولم يجد عليهم اجماع القراءة عليه ومضى على ذلك الخلف بعد السلف والسلام ليل ذلك
كله وكانت القراءة بالنصب واثبات الواو هذا هو المشهور عنهم وكانت مقروءة وما حفظ ابدا عن جماعة
من الاباء والخلف الصالح ثبت بذلك استشهاد القراءتين جميعا والحرف مقروء على الوجهين وان الخفض هو والقراءة على الكوفيين
منزل على الوجهين جميعا وان السنة ماضية بذلك وهذه جملة تكشف عن جواز القراءتين على الوجهين جميعا واعتقاد ذلك

مراجع

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

من رفع الله لا يجوز قراءة الحرف بالنصب واثبات الواو **قيل** ما وجه جواز القراءة بالجر وحذف الواو وهي الاكثر والموافقة لخط المصحف فجوابه ان الواو على موضع الباء وهو مجعل كالمصاحف مردود الى ما يجب لا صرف من اعراب الاول بحيث لا يخل الباقي بالمعاني فلما دخلت الباء على الاسم غلب فيه الجر والنصب والرفع كما قبل دخول الباء نصا عطف على الفعل المجزوم **واما** جواز القراءة بالنصب واثبات الواو بعد الفعل المنصوب الذي هو التصرف وموضعه نصب **وقد** قال اصل العلم والعربية ان القراءة باثبات الواو لا تخالف خط المصحف فالجواب ان الواو انما حذفت من الكتاب اختصارا وهو الذي في بعض المصاحف وقد قاله قوم الا ان هذا بلاغ الى بعض الواو فالواو وحذف الالف يكون والذي اثبت ذلك وحذف الواو من غير الف على ان ينطق بالواو وان كانت محذوفة وان حذفت من الكتاب على وجه الاختصار وهذا ايضا ليس ببعيد ويجب ان يكون انما اثبتوا الواو في كل موضع ذكر فيه الكون لانه لا يجوز ان يغير الاعراب نصب واثبات الواو واثبت في هذا الموضع الذي يجوز الواو وحذف بذلك لما جاز جواز قراءته مجزوما ومنصوبا فاثبت على احد الوجهين الجائزين وهو الافضل لحذف الواو وان كانت الحجة قائمة بجواز قراءته بالنصب واثبات الواو وان كان ما ذكر على هذا فقراءته بالنصب واثبات الواو او الخالف خط المصحف الذي هو منه على سبيل الاختصار وان لم تكن الافضلة فذلك فيقوى ذكرنا الوجه جواز النصب وقيام الحجة به وشهرته وشيوعه عن السلف والخلف وكثير من الخلف به واذا كان ذلك فذلك صح ما قلناه وبطل قول من منع جواز قراءة هذا الحرف بغير الجر وبطل قول من ادعى ان الجر في القراءة ملحونة **قيل** فما الذي اجاز قراءة هذا الحرف بالجر والنصب والجر ايضا قراءة قوله ان هذين لساحران يسحران قراءة كذلك وقراءة ان هذان لساحران بالالف والجر ايضا قراءة قوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات بالجر والجر في غير الواو والمضمر الصلة وهو الاخفض قراءة قوله تعالى والصابون بالنصب وان غير الواو والصابين منصوبا وان كان ذلك مخالفا لخط المصحف كما صنع ذلك في الاحرف الثلاثة فيسير وان خالف الخط فقد صنع تكون نون غير ونون ليكن ونون الصابين حرفه ومضى من الخلف فرواية ذلك واشتهر عنهم وقامت الحجة به من غير نكير من احد من القراء وان خط ذلك مما يغير عن رده فوجه تجويز الوجه جميعا بالحرف والجر في الساحرين ان يكون ما ذكر من السلف وقامت الحجة بذلك الوجه واضح قراءة المضمر الصلاة بالرفع والصابين بالنصب وهو اذا قرئ ذلك مخالف خط المصحف واذا قرئ على موافقة خط المصحف فقرئ بوجه صحيح جائز فيه صحته وسلامته بغير وجه ولا يسوغ لاحد ترك قراءة تلقاها على موافقة خط المصحف الذي قد ثبت قراءة ذلك وقرئ به الى ما شاء الله الخلق الا بما يوجب مثله ان يكون الله سبحانه انزله على ذلك الوجه وان كان جائزا سماعا وقراءة فخط المصحف سماعا ان القراءة ثبتت تلاوة جواز قراءتها لخط المصحف ونقله والشهادة بصحته وثبتت تلاوة بالنقل عن السلف وظهور القراءة للحرمين والشام خط المصحف موجب لاصل الحجة جواز قراءته ما قلناه على الوجه جميعا ولم تجز قراءة والمضمر الصلاة والصابون بخلاف خط المصحف وعلى ما لا يجوز الله سبحانه انزله عليه وان كان سماعا كما ان حرف ابن مسعود اشهر في اللغة العربية كانه فلم يجز ان يترك الحرف والحرفين على خلاف الوجه الاظهر والاشهر على ما يتبين اذا مثل الانزال على خلاف ذلك في اللغة وفصاحتها واذا كان ذلك كذلك بطل ما سأل الزامه وكما سواء **واما** ما يروى عن عاصم الجحدري انه كان يقرأ والصابون عن الصابون بالرفع واذا كتبه كتبه منصوبا بالكراهية مخالفة خط المصحف فبانه ان ثبت عنه رواية فذلك عن السلف وهي اجازة قراءته على الوجه جميعا ان لم يكن عنه في ذلك رواية وكان من رأيه واجتهاده وخطأ من خالفه من السلف فخطأه مردود لما ذكرنا فيما جواز ذلك ووجهه ما يجوز ان يكون فيه على الوجه الذي لم يكن هناك رواية مشهورة عن الخلافة الذين هم السلف في جواز قراءته هذا على خلاف خط المصحف وهذه جملة تكشف عن بطلان جميع ما تقدم ذكره في هذا الباب من قول الخلق

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

والخلط بنقل القراءات وجمعه واثباته **واعلموا** رحمكم الله ان ضبط العلم والخلد لهذا الاصل العسير النفيس وجمع شتاته
واختلاف وجوه قراءاته وما ذكره بعضهم انه اطمأنت على تلاوته النفوس وانصارت عليه الكلمات وقول بعضهم انه لا يجوز قراءة شيء منها
على مخالفة خط المصحف وقول اخر يجوز ذلك وقول بعضهم يجوز قراءة بعضها على مخالفة خط المصحف وعلى موافقته ولا يجوز بعضها على مخالفة
خط المصحف وحمل بعضهم نفيه على ان يقرأ بعضها على مخالفة خط المصحف وبذا الكتبة كتبه على موافقة خطه كراهية مخالفة الامام
وكلام الناس في هذا الباب وتخريج الوجوه وتقرير الحق واحتمار الاسباب التي يخرج بها الكلام عن ان يكون لحنا الى غير ذلك مما ذكره في هذا
الباب مراد الله سبحانه على جملة نقل القراءات وضبطه وشهرة امره فيه وحصر نقله فيهم واحاطتهم بعلمه ومعرفتهم بمراتبه ولا زال
يجمع العلم جميعه ومعرفته نظمه وترتيبه وكماله وسلامته لان الاعادة موضوعة على الاصل الذي يجمع الكلام في هذا الاصل العسير
والبحث عنها وتقلب الوجوه لها والكشف عن معانيها والكلام في قراءتها واثباتها بالجواز او غيره هو اي معرفة قراءات حرف ونحو
وعلم قراءات بعد ما وغيره واحيل على نظمه وسنته وان يرجع عن نظامه وترتيبه بل موجب العادة فيه ان لو بحث لتتابع العسير من ذلك
بعضه فوضع فيه واستمر الهم له وتجاذبه فيه واذ كل بعضهم لبعض موضع الغلط والاهمال وتتابع فيه ما ذكرناه وظهر واشتهر
وكثر الحديث به والقول فيه وظهر ظهور اتم واعم واشهر فضبطها واحاط بقراءات العسير واشاراته ونقلة الحديث واخباره
والامانة عليه بتلك واستعمال الجد فيه من اكبر شأنهم واجل شيء فيهم وعلم بل لا امر فيما يدعونه من تغيير القراءات ونقصانه
وزيادته ومخالفته ترتيبه وتقديم موخر وتاخير مقدم على ما ذكرناه وعيب بهذه الجملة بطلان جميع ما يدعونه من هذا الباب وثبت
بما وصفناه ان الله سبحانه قد عصم الامة من هذا جميعه وحفظ كتابه ربطها وتولى ذلك عنها وحفظ عليها وبما ما استحفظها من
كلامه ودعاها الى استيفاء احاديث الى ابلاغ بجميع كتابه وجمع لها ما ضمن جميعه وحرسه من اريانيه الباطل من بين يديه ومن خلفه على
ما اخبر سبحانه بذلك وانصر كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وحجز امر الحجج الظاهرة والادلة الباهرة على الخلق فوق مراد من
دعوى الخلل والاعتماد على القراءات وكيف يجوز ان يذهب من القراءات شيء وقد تكفل الله بحفظ القراءات والا تنفي منها الاباطيل
واضعاف ما به ابتلى من سوء الاعتراض على فتح ضبطوا اصول الحروف وكملوا اصولها وفصلوها وضبطوا الوجوه التي تفرعت عنها واتفق
مع ذلك عليهم التبديل والتغيير والتحريف والتبديل والجعل العظيم او الغلط الواقع على الجادة هيهات نعوذ بالله من الحيرة والضلال ونرغب
اليه التوفيق والسداد **فصل** فاما قراءة ابن عامر رضي الله عنه اشهر الوجوه مشتبهة بالمحدد ومغيرة على غلاف الوجه الاكثر والاشهر وعلى
ما يظنه من تصر علمه انها مكروهة فلا سواء وان الاشهر في اللغة غير ما اثبت عليه مجمع وانما اثبت هذا الاصل كذلك وان كان الغلط
اشتهر هذا على غلاف الوجه المعلوم الاشهر لانهم بذلك امروا وعليه وقفوا فلم امر الله بذلك وانزل على غلاف الوجه الاكثر والاشهر وعول
سبحانه الى الامر بتثبيته على الوجه الموجب للخلاف وما يدعوا الى الالتباس والشبهة وما وجه الحكمة والصواب في ذلك **فصل** واما
الكسائي فحماقة على القلة هذا الوجه على غلاف الوجه الاكثر الاشهر وهذا ادخل دليل على انهم ما امروا بذلك وهو يقوي علمه وما
خذوريه وانه لو لا الامر لهم بذلك وجواز القراءة بعضها على وجه ما ثبت وموافقة خط المصحف لكتبوه على الوجه الاكثر الاشهر
لاسيما وليس في ذلك ما يتعلق به اختلاف منفعة او دفع مضرة او نفوذ وبالثبات امانة والامانة محل الرياسة وتضييعها نقيض
الخيرية والامر بهم باثباته على الوجه الاشهر في باب دينهم والذي امرنا سواء على ما اثبتوه اذا كانت الحال على ما وصفنا من ان الامور
على انهم ما امروا بذلك ومخبور بصحته وجوازه **فصل** واما وجه الحكمة في امرهم بذلك وتوفيقهم عليه فالله اعلم بها غير موضع
من الكلام في الاصل ان حكمة الباري عز وجل لا تنتشر الا على حكمة يعلمه وتصوره انه لا يسوغ ولا يسوغ ولا يجوز ويخرج الحكمة تارة ويدع
ويخالفها اخرى لعلة وباعث وخاطر والسبب ترجع الى ما شرع وتضمنه على ما تعبر والمشتبهات ذلك غير وجه والغرض

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

ما يقال في هذا انه انما انزل سبحانه كذلك وامر به باثباته على هذا الوجه وان كل السلف يعرفون وجه الصواب فيه لكن الخرج تغليظا لمحنة الخلق وتشريفا للعلماء وتعظيما لاجرهم واجلالا لهم وتشريفا لهم فكم امر صواب هذا الامر وغيره مما عجز عنه الكل والخطاء ينتصر به بعض ما يرد فيه النظر والاستخراج ومعرفة تفسيره ما يحتج به لصحة هذه الامور على من خالفهم من الملحدين وفرق بها بينهم وبين سلك سبيلهم من الزائغين والمحرفين فيكون ذلك ذريعة الى اجزال ثوابهم وتسهيلا وصلة بفضلهم واعظامهم والاحتجاج على اهل الجهل والاهمال والتقصير بهم والامر بالرجوع اليهم والنصح والمصير والله انزل على جميع كتابه بالامور الظاهرة والباطنة ومعرفة الخاصة والعامة لبطلان هذه العصبية وزالت المرية كما انه انزل جميع كتابه محكما بينا غير مشكل ولا مجمل ولا محتمل للتاويل ولا محتاج في معرفة معناه الى غير ظاهر دليل الحفظ الحجة وزالة الموانة وبطلت حجية العالم على الجاهل والحاضر الناظر على الغائب المهمل المقصود بكل معنى ظاهر نص على نفوذه وما يحتاج تاويله الا الله والراسخون في العلم ولم يكن هذا التعظيم لشان اهل العلم والتفخيم والاشادة بذكرهم والنص على تفضيلهم معنى وجها وجه من الصواب والحكمة بين مع تسليم القول بالاصح والله سبحانه لم يامر بذلك ولم يشر عه الا لعلة ووجه من وجوه المصالح والحكمة وقد يمكن ايضا ان يكون تعالى انما انزل هذا على هذا الوجه وامر بتلاوته كذلك لتبعث مساءلة العلماء وتطلعها على وجه في كتابه ودليل الاجابة وتحير معانيه وتعلم النظر في وجوهه ومبانيه وظهور اعرابه والتعجب من بارع في الاجابة وهاد الى الصواب عالم بجري مجاري الخطاب وبشيء الصلاح الا يصير وانه لكي ملازمة دراسته وكثرة تصفحه وتعهد حال الاجابة وحسن وجهه وشدة ضبطه وتكرار النظر فيه وادامة عماد للاجابة ومعانيه والاحتجاج لما كمن منه فيه والتنبيه على وجه الخرج منه ويكون هذا ادعى الامور وانصح الامر وحفظ وعراسته واداما ظاهرة به والحالة الفكر فيه والتتبع له والتوقف عند كل شيء اشكل وورد بعضه اس بغير واعتبار الاجابة بمثله وقياسه على نظيره ومعرفة السبب الذي فرق بعضه وكم مثله وعمل مبانيه الكلام سبيله الا يكون لكثير وجازي مجراه حتى يكون على حرف واحد وبين ما اجاب على مثال هذا الحال من دراسته وتحوفه وتامل جميعه وتتبعه والاحتجاج له والاجتهاد في الربط عنه ودفع كبير الفاد فيه وتنزيله والملحد بريء تاويله والمراد منه فيه غريبة والاجابة شاذة ووجه غير مالوفة عنوه كثير منهم يحتاج فيها الى كلفة الوجه والخرج لعزة الفهوم في الدرس والتعهد والتحفظ والتامل وثقلت عليهم مونة الاحتجاج وتملل النظر والاستدلال على انه كله ظاهر على ما ورد معروف والله الحكيم العليم سبحانه منزله ومحمد صلى الله عليه وسلم مؤديه ومتحمله والائمة المتكلمة حجابه وحفظته والله الموفق بفضله عن الاعتراض والتحفظ وكثرة الدرس والتامل لما يصيرهم الحال الى وفاة الدرس والقيام به والاتكال على من قبلهم والعمل على حكم مقلده وصدق رسوله وصحابه امته وذلك الاسباب تدعوا الى التقصير والاهمال وترك حمايته الغرار ودراسته ووجود الكلام والملحد سبيلا الى القدح في نقله والتوجيه لامره والتمكن من الزيادة فيه والنقصان منه فلما اراد الله سبحانه حياطته وعراسته وتحصينه وجعله والحفظ له علما تبينه مرى هذا الوجه وجمع جميع ما وقع على حفظه وتامله وملازمة دراسته والتفكر والتامل لوجوه اعرابه لما انزله فيه من هذه الوجوه العربية والامور الشاذة الاعلمية والاستعمال وهذا ايضا افرس وجوه الحكمة والصواب نبيه على صحة ما قلناه وفساد ما خالفه وتوهمه وبالله التاييد

باب ذكر ما منع منه على لغة الغرار ونقه من جهة اللغة ووصف شيء

ثم نجمع ضروبا من ما منع على التنزيل والكشف عن ابكار الخطا فنقول

وجملة ما يدل على تفصيل الغرار وتغيير نظمه وزيادة الكلمة منه بغير موضعها والعدول بها عن منهاج الذي هو اولى بها ودون الخلل والغلط على جاريه والراكب الصحيح المرسوم على ما انزل ورتب عنه الملائم وشبيهه الغالبين له بالموجود فيه والمراسين عنه وجود ما فيه اللحاق الذي لبعض تلاميذ ولا مناسب به الاعظم وبلاه العضل وجود ما فيه كثيرا من الكلام المنقطع المتبتر الذي يقتضي حاله تمامه والزيادة

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

جواب له حتى يكون تاما ما صير الا استثناء ايات منه واردة بغير ما وضعها وبمثابة منافضة للافضاء وما هو استثناء منه وعلمنا بانه قد اجمل القول
في كثير منه ووصف الشيء فيه بغير صفته وبسبب الامر منه بشيء نحو قوله عز وجل قوارير قوارير من فضة فمرة وصفها بتقدير القوارير بالجواز التكوين
صفة القوارير وقوله وارسلنا عليهم حجارة من طين وقد علم ان الحجارة لا تمطر من السماء ووصفه الذي في المصحف الذي في ايدينا منكرا على وصف الباري
فعل بغير صفته نحو تعلى وارسلنه الى مائة الف او يزيدون وانما موضعه الشك وهو مستحيل في صفته وقوله تعلى وما تلك بيمينك يوشع بن
نون بحذف الاستفهام والاستفهام وهو ممتنع على العالم الغيوب عز وجل وقوله وهو الذي يسيركم في البر والبحر وهو الخضر عليه وذلك يقتضان
خلق بعض الاشياء اصعب واشق عليه من غيره وهو موجب لان يكون عالما بالاشياء على وجه دون الاشياء وجه الاخبار عنه
اخبار استنافية نحو قوله تعلى استوى الى السماء وهي دخان فقال لها ولارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين والارض بانه خلق
الارض قبل السماء وقوله في اية اخرى والارض بعد ذلك دحاها اي بسط فلو السماء وبناها وذلك خلق وتلا قوله تعلى وجعلنا الليل
منكورا على ما ذكرنا وعلى كذا ايات نحو فرج والخضار اسماء بهم نحو قوله تعلى يا بني لم اتخذ ولدا فقيلا واشال
هذا مما استنزى وكل ورد به جملة مفتقرة ان شاء الله **فاذا** وقوعلم ان هذا الاقتطاع والتخليط والتحريف والتناقض والتكرار
المنفضة بعضه على وجه يقتضي العجز والاحالة عن الله تعلى ان يكون وارد من عند العليم الحكيم بوجه انه من تحريف
جامع المصحف وغلطهم او الحاسبة وعنادهم وان غالبهم لم يرد غالبهم فيه ما ذكرته **واعلموا** رحمكم الله قبل الكلام عليه
ان هذه الاشكالات مما اسرها ملحدون في كتاب الله تعلى وقد سبقوا الى ذكرها والاحتجاج بها وزاد واعلى قدر ما تذكروا الرافضة من هذا
الباب لانها لم تذكر قليلا من كثير مما في الملاحم والملحدين في هذا الباب فمن هذا الفصل الذي احتج به الملحدون وملحدة الرافضة كتعلقهم واحتجاج
به على تخليط الصلاة في كتاب الله تعلى وتغييرهم له وسقطها ما يورده في تبديل الظاهرة والمدعوة الى خلاف ما تنطق به على وجه التعريض به على المستضعفين
ممن يدعونه او يتابعهم وربما اصحوا الا يفصح عنه قولهم للغفلة العوام من اتباعهم ان هذا المصحف محمد عثمان وانه مغير ومبدل ومزيد
فيه ومنقوص منه ومتواضع على تقريبه ونصر التخليط فيه والذي جميع شبه الملحدين وبها عنهم على كتاب الله عز وجل وان لا نواعلى ليس
بمعتمد ووجه الخروج منه وجواز استعماله في اللغة فصار اسم الاجماع وتشكيك من اشتبه عليه في صحة كتاب الله عز وجل والاستعانة
بما يورد عليه من شبه الملحدين على ما ذكرناه من استجابة الله ما سئل الى فرض وترك العمل على مصحف عثمان رضي الله عنه وتعلق قلب سامع
شبهتهم بالقول الصحيح الذي عند الاطلاع عليه وليس على احد له ادنى فضل وبصيرة وطلاعة شبهة فيما يتعلق الى **ونحن** نذكره في كل فصل
نعلق به جملة تنبه على ما وراءها وتقع على صريح العلم بحمله ما كفوا فيه وتوضح ان وعنادهم فيما طرزوا اليه على سبيل الاشارة اليه والتلويح
بالقدر الذي نحتاج الى استيفائه الكلام في جميع هذه الفصول والابواب اعتمدنا ان نبسطه ونتقصاه في دسوس الاوراق وهذه هذا الذي عن غرض
الكتاب ونحن نرجو اعتمادنا نفع نفسه وهو الذي نشرع الفقر وانتذكر واستغلاله به عز اسمه وما هو بغاله وما توفيقنا الا بالله
وهو المستعان **فاذا** وعما يدل على تغيير الرسوم الكتاب الله تعلى ونقصانه منه ما في مصحف عثمان من قوله عز وجل لعبيره اسوداء من
اهل الكتاب امة قائمة تتلون ايات الله واناء الليل وهم يسجدون وذكر الله تعلى واحدة ولم يذكر اخرى وسواء تاء المعادلة بين شيئين
يستويان ويتعادلان وقد ذكر احدهما ولم يذكر الاخر فكذلك الكلام ناقصا غير مفيد **فاذا** وهذا ايضا قوله تعلى ولولا فضل
الله عليكم ورحمته والله لرءوف رحيم فيقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته لتبعتم الشيطان كذا الاية الاحاديث بكذا ونحوه والعالم بتغير الكلام
تاما **ومنه** ايضا قوله تعلى ولو ان قرءانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا افلم ييئس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس
هذا الاقتراح ونحوه ذكر به نبيه صلى الله عليه وسلم وفي هذا ايضا قوله ان هو الا ذكر مبين لتنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاذا ولم يذكر ما هذا
ذكر ضده وخلافه لانك تقول ان هو الا مصروف لك ومنقاد للامر كمن هو مخالف عليك ومكذب لك ومتى لم يذكر ضد الموصوف

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

لأن اختلف العبارة وتشتت الكلام قالوا هو حسن أن يكون هذا أجمع وأشباهه يقتضي من ناحية وضع اللغة ومقتضى الخطاب أن يكون القرآن المرسوم
في مصحف عثمان مغيرا لأنه فصل **فقال** الجواب ثم عما كنتم لا يحتاج إلى ما تعلق به وأن عنى الإطالة فيه معروف مستقر في اللغة وفي كلام
العرب أن يأتي بما فيه من باب حذف الجواب المعروف في الكلام على وجه الاختصار والاقتصار على شاهد الحال ومفهوم الخطاب فإما
قوله سبحانه من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون فالمراد وأمة أخرى ليست كذلك فحذف الجواب على وجه الاختصار
وأما قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم فالمراد به والله أعلم لعنتكم لعذبكم وأهلككم ونحو ذلك ابتداء
الحذف على الاختصار وكذلك الحذف في قوله تعالى ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى معناه لكان هذا القرآن
أو مثل القرآن ونحوه محذوف اقتصارا على العلم بالمراد به **فأما** قوله تعالى فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء والله أعلم
[illegible] هذه الصفة أو تأتيهم بآية وهذا الحذف محذوف اقتصارا على ما ذكره بعد ذلك من قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
[illegible] وهذا في اللغة والشعر كثير [illegible] الشاعر [illegible] فما أدري أن شعرها [illegible] أراد فما
أدري أن شعرها [illegible] فحذف ذكر [illegible] **وقال آخر** [illegible] **وقال آخر** [illegible]
[illegible] محذوف وذكر [illegible] وهو أكثر من أن يتتبع **ومثل** هذا أيضا ما يتعلق به قوله عز وجل يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول
فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين ثم وصف المؤمنين ثم قال كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا
من المؤمنين لكارهون ولم يذكر الشيء الذي شبهه بإخراج الله تعالى له من بيته بالحق [illegible] الكلام لتشبيه الشيء بغيره [illegible]
أن الله تعالى شبه إخراجه إياه من بيته مع كراهة فريق من المؤمنين لذلك [illegible] الأنفال وجعلها للنبي [illegible]
[illegible] كثير منهم الأنفال [illegible] فقال الله تعالى لهم قل الأنفال لله
والرسول [illegible] فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم [illegible] ثم قال تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق
[illegible] وحذف [illegible] الكلام واقتصر على [illegible] الكلام
عليه ومثل هذا **قول الشاعر** [illegible]
إذا [illegible] محذوف [illegible] الخطاب [illegible] أيضا قوله تعالى مثل الجنة
التي وعد المتقون [illegible] مثل الجنة [illegible] وهذا يقتضي فساد الكلام [illegible] وذلك يمتنع أن
يكون من عند الحكيم العليم **فقال** [illegible] المثل [illegible] الشبه [illegible]
[illegible] هذا الشيء مثل هذا [illegible] كما تقول هذا شبه الشيء [illegible] وقد يكون بمعنى صفة الشيء [illegible] وكذلك المثل
والمثال يكون بمعنى الصفة والصورة والخلقة [illegible] الجميلة [illegible] صورة وكما يقال
[illegible] بمعنى الصورة [illegible] صورة [illegible] صورة
[illegible] المثل [illegible] الأشعار [illegible] قوله
تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون [illegible] صفتها [illegible] **وقد**
هذا أيضا قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم [illegible] ذلك مثلهم في التوراة
[illegible] عليه **وروي** [illegible] عليه السلام [illegible]
الجنة التي وعد المتقون [illegible] **فأما** قوله تعالى يا أيها الناس ضرب مثل [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له فإنه اذا بات بالليل لازالة الطلاع معتادا وما يدل عليه وهو قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله فإنه قال انما تشاكل انهما الناس ضربة عبادة لا صناع وغير صالح مثل من عبر الله لا يقدر على خلق ذبابة ولا يقدر على ازالة ما يسلب من يسلبهم الذباب ٤ ان ما يدعون من دونه حقيقة جاعل مقدورا ضربا للعبادة والتعليق من الجهل مجزوم على وجه الاقتصار والاجتزاء بما يدل عليه ٤ يسلبهم الطلاع ومن الحذف والاقتصار ايضا حذف جواب القسم ومنه قوله والنازعات غرقا الى قوله فالمدبرات امرا ثم قال يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة ولم يذكر ما القسم لاجله وانما معناه والنازعات والناشطات الخ وكذلك قوله والفجر الى الفساد الكبير بل مجهول ولم يذكر ما وقع القسم له والتقدير والفجر انك لتبعثن وقال الفراء جواب القسم محذوف تقديره لتبعثن لدلالة الطلاع عليه من ذكر البعث كما تقدم والمنشور ومن هذا ايضا قوله تعالى ان الله يمسك السموات ان تزولا يمسكهما ان يزولا ان امسكهما ان يزولا فحذف ان لدلالة الطلاع عليه فقال الشاعر وقال ابن ابي ربيعة ٤ فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج ٤ اراد ظنوا بي فعلهم لم يسقه انما سمعه فحذف وما اختصر وقد يقع الحذف والاقتصار على الكناية من غير مذكور تقدم كما يكنى عما تقدم لتذكر اقتصارا على دلالة الحال والخطاب ويخرج الطلاع عليه ومنه قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ٤ يعني السماء ولم يتقدم لها ذكر وقوله حتى توارت بالحجاب يعني الشمس ولم يتقدم ذكرها وقوله ان كنت نسيا منسيا اي بعرا رميما ولم يتقدم له ذكر وقوله انا انزلناه ٤ يعني القرآن ولم يتقدم ذكره ولم يجز ان يؤخذ الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة يعني الارض ولم يتقدم لها ذكر وهذا جمع سلامة مستعمل في اللغة ومعروف عند العلماء وسيبويه واصحابه يقولون هذا الطلاع ناقص مبتدأ غير معبر اذا كانت المقاصد به معروفة والعادة باستعمال امثاله جارية مالوفة قال المنقب العبدي ٤ واذا دعوا اذا بيت الخير الجهاد بلبني ٤ الخير الذي انا منتج لهم الشر الذي هو مبتغيني ٤ فالخير مفعول به الجهاد على الخير والشر لما ذكر هما بعد الكناية وقال الاخر ٤ اذا نهض السفيه جرى اليه ٤ وخالف والسفيه الى خلاف ٤ يعني بالسفيه السفيه ومنه قول علقمة اما ترى ما بين الشر على اذا عشرقت نهارها وخلو هذا العصر يعني الخير ولم يتقدم لها ذكر وقال لبيد حتى اذا الفت يدا ٤ كافرة واجن عورات الثغور ظلامها ٤ يعني الشمس اذا اقبلت ٤ الغيب والظلام الغاسق والثغور الاودية والشعاب وكل موضع مخافة فسمى ثغرا وقد يجوز والتقدير بارتفاع على تقديره وهو الاحسن هنا وما ذكر بعد الاخر ويقال الاخر جمعا مقام ما ذكر بعد على وجه الايجاز والاقتصار ويقدر ٤ الكلام ما الذي يجيء ان يذكر ومن هذا قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين ثم قال تعالى وفاكهة مما يتخيرون ولم يجز بما يشتهون وهو غير والفاكهة واللحم والحور لا يكاد يقال انما معنى ذلك انهم يتوصلون مع ما يكاد به يتنعم بلحم طير وفاكهة وهو غير ومنه ايضا قوله تعالى واجعلوا اعمالكم وشرعوا لهم اي واذكروا اعمالكم الخ قال الشاعر ترى كل ابن اللبون يجر انفه وعينيه اورى من زناد يقدح ٤ وانما عنى ترى كل ابن اللبون يجر انفه وعينيه باحمرار على البعير وجعل ذلك على سبيل الحذف والاقتصار وقال الاخر ورأيت زوجك ٤ الوغا متقلدا سيفا ورمحا ٤ والرمح لا يتقلد به فاجرى عليه فعل السيف وقال الاخر اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا ٤ والعيون لا تزجج وانما اراد زججن الحواجب وكحلن العيونا وفد يجوز ان يكون اراد المقاد اليه مقامه وجعل الفعل له ومنه قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل يكفرهم اوجب العجل والمجل اشعر معلوما ما اي وقت المجل وقوله لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد والصلوات لا تهدم وانما اراد مواضع الصلوات وبيت الصلوات وقوله تعالى اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات يريد ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات ٤ امثال هذا يكون كثيرا جميعها وليس الاقدار بعض العباد والاحالة والانفصال ٤ شيء من هذا والحذف لكثرة الجاري على الشيء لا على له بعادة الاستعمال وكثرة اهل اللسان ومن الحذف والاقتصار العدول ٤ كلام مع حذف كلام القسم ومنه قوله تعالى سبحان الله لم ان تقولوا الى ان لا تقولوا الحذف والاقتصار قوله تجهر بعض ما يخبأ العلم الذي لا يأتيه قال الشاعر

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

فقلت يبين الله ان يرح فلا عوا ولو فعلوا ان الله [illegible] او وصال او بين يبين الله لازمنة لا ان يرح فلا عوا الجزوف على وجه الاختصار وهذا اكثر
من ان ينتفع لمراد عن الفساد والتخليط بمثل هذا انه متصل ام لا فان قالوا وما بيان ايضا على انفصال الغرض وتغيير نظمه انه ان وجدنا
في مصحف عثمان ما تبين ملتاما وما تناسب من الكلام والله يجل عن ان الكلام على هذا الوجه من الفساد والانفصال قوله من هذا قوله
تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد الى قوله ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فان قالوا اي مناسبة بين جعله البيت قياما للناس وبين قوله تعالى لتعلموا ان الله بكل شيء عليم وقولكم
يجب لولا جعل البيت قياما للناس ان لا يعلموا ان الله بكل شيء عليم واذا كان بكل شيء عليم فجعل ذلك او لم يجعله فما معنى هذا الكلام
وما معنى جعله البيت الحرام والشهر الحرام قياما للناس فيقال لهم ليس الامر في هذا على ما ظننتم وذلك ان العرب كانت في
جاهليتها تشن الغارات وتسفك الدم الحرام وتاخذ الاموال بغير الحق وتخيف السبل وتطلب الثار فيقتل بالمقتول قاتله وغير
قاتله ومن لم يواخذ الجماعة بقتل القاتل وجاره ومن في ذمامه فجعل الله الكعبة البيت الحرام وما حوله والشهر قياما للناس لان
اهلها لم يكن الخائف منهم اذا لجا الى البيت حقن دمه وسلمت نفسه من الضرب قال الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف
الناس من حولهم يعني بالقتل والخطفة والغارات وكانوا اذا دخل الشهر الحرام يكفون عن الحرب والقتل وشن الغارات ويسكنون في الا
رض ويامنون على اموالهم وانفسهم فجعل الله تعالى البيت الحرام وما حوله والشهر [illegible] التعظيم اليه من مصالح خلقه وعلى الخلق نفوسهم
واموالهم وحقن دمائهم ولو تركهم على ما كانوا عليه لتفانوا ولم يبق [illegible] لم يستغرقهم [illegible] تعالى انه
جعل ذلك من مصالحهم [illegible] ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فكان قال علمت ان جعل البيت
الحرام قياما للناس وامنا لهم وان ذلك من مصالحهم واعلموا ايضا انه اعلم ما في السموات وما في الارض من مصالح العلماء [illegible]
[illegible] دفع المضار عنهم وانه مع ذلك بكل شيء عليم وان الكلام العجيب بلاغه والشبه من هذا ان لا يتصل والتعليق فان قالوا ومن هذا الباب
ايضا قوله جل وعز وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع [illegible] في اليتامى [illegible] النساء وليس يكون
ذكره هم عن نكاح النساء الخبر عن القسط والعدل في اليتامى واي تناسب بين هذا الكلام فيقال لهم ليس الامر في هذا ايضا على
ما قدرتم وذلك ان الله عز وجل شبه خوفنا بالعجز عن العدل والقسط في اليتامى بعجزنا عن العدل بين الاكثر من اربع نسوة لو اطلق لنا
نكاح الاكثر من اربعة فقال كما تخافون الا تعدلوا بين اليتامى ان لقيتموهم فخافوا ايضا الا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن والكثير
منهن فانكحوا اذا كنتم تخافون ذلك اثنين وثلاثا واربعا واحتاطوا [illegible] لا تقصروا او تعجزوا عن العدل بينهن ثم قال تعالى فان
خفتم الا تعدلوا بين الاثنين والثلاث والاربع فانكحوا واحدة واقتصروا عليها او على ما ملكت ايمانكم من الاماء ذلك ادنى الا تعولوا
او لا تميلوا وتجوروا او تفتقروا وهذا الخبر [illegible] يعينه عن ابن عباس رضي الله عنه وانه تعالى [illegible] على اربع من اجل اموال اليتامى
يقول لما كان النساء [illegible] بمنزلة اليتيم وكان العدل على اليتيم صعب [illegible] فقصر الرجال على ما بين الواحدة الى الاربع
من النساء ولم يطلق لهم [illegible] فان قالوا ومن ذلك ايضا قوله تعالى
الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور فان قالوا فما معنى تخصيصه الصبار
الشكور دون غيرهم [illegible] ذكر الآيات لكل [illegible] من صبر وشكر ومن [illegible] صفته فيقال لهم ليس [illegible] ذكرتموه من هذا
متصل وذلك ان الله تعالى [illegible] وهو اعلم بذلك الصبار الشكور على ان المومن [illegible] افضل صفات المومن الصبر المقترن بالشكر
ولذلك قال ان في ذلك لآيات لكل مومن [illegible] موضع اخر ان في ذلك لآية للمومنين [illegible] وانما خص المومنين
المتفكرين والمعتبرين [illegible] في ذلك [illegible] الآيات لهم دون [illegible] ومن احتمل [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

انهم هم المستعبرون بالنظر في هذه الآيات والمستدلون بها والمعتبرون بتجيب صنعها وغريب ما فيها والذكر فوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد يعني من كان له علم او كان ليتفكر في ذلك من اعلم له لعلم يحيح النظر ما علم المرموز واتقن وتدبر بزلك فجزاه الله خيرا فقال **فقالوا** ومن هذا الباب ايضا قولهم ما اعجب الانسان وما اعجب الكفار ومن الموصوف بالابرار وهو اذا طلع وافجر وبديع العجب الصنعة والتعبير **فيقال** لهم ليس يجوز ان يوصف تعالى بانه عجب الكفار بذلك لانه تعالى لا يجوز عليه الاعتبار وانما معنى هذا علم بالزراع الكفار لان مقتضى النزع ان ينزع في الارض وتستر كالبذر وضده فيل للمنتفع العشر فتكبر بسبب الاعمار متعلق به ومنه قول الشاعر ويسلبن كبر المجموع عما مضاف يريد بهذا المجموع الغمام وستره واما قال يعجب الزراع نباته وفصح بذلك لانهم هم المعلوم بهم والمرموز بما تخرجه الارض والمستعبر به فعل غيرهم وباخراج ذلك اليهم **فقالوا** ومن ذلك ايضا قوله تعالى فوا ابريرا من قوارير من فضة فقدروها تقديرا وقد علم ان القوارير لا تكون من فضة وفي هذا الكلام اجابة وفصاحة ولطائف الكلام ومعناه ان ابيه يوجب ان يكون ما هذه صفته كما يكون عند الله عز وجل **فيقال** لهم ليس لاحد ان يقترح على ما فرض الله تعالى ايراده بذلك واما الجواب الذي كثيرا ما يعرض لها بياض البضة وصفاء الفضة فيجب التنبيه على وجه التشبيه وبيانه فقال في الجواب قوارير كالفضة البضة من بياضها فحذف كالفضة وشبه البضة لحصول العلم بذلك وعلم اهل اللسان به وهذا شبيه بقوله لما نهض ينهض وكما نهض العاقوت والمرجان ومثل الناس بالياقوت والمرجان وبيض مكنون وحور كانهن وصف في ذلك كله تشبيها اسلوبا على طريقة اهل اللسان وقصد الاستعارة والا فيقولوا ان الياقوتة والمرجان لها عينان وحواجب وانف وفم ويد ورجل وان البيض المكنون لها ايدي وارجل وانف وفم وعين وحاجب وان الحور كذلك وانما اشرب من ماء وخمر يمزج بالكافور يشبه الجوهرة والياقوتة وان الشراب يشبه النور والنار واذا كان ذلك كذلك فقد ما تعلقوا به هم واخوانهم من الملحدين **فقالوا** ومن هذا قولهم ما مثلنا عليهم حجارة من سجيل وقد علم ان الحجارة لا تعذب الكفار بعلم بذلك فسماه هذا الله والله تعالى لم يرد بذلك **فيقال** لهم هذا خلاف ما تكلم به عبد الله بن عباس ذكر ان الحجارة ارسلت عليهم الجمر والاجر حجارة من سجيل اي اصله الكبير وسماه حجارة لانه كان في صلابة الحجارة وشدتها وذلك صحيح غير بعيد بان يكون الله تعالى امر الملائكة ان ترميهم بالحجارة او يكون هو تعالى رماهم بحجارة يخلقها كما شاء اعتمادا انه على كل شيء قدير وقد ذكرنا السبعة او الموضع عليه السلام تقول قوا الارض فكانت الارض تسمعا واحدا فلما ارتجلوا من المشرق وجدوا بقعة من الارض تسمى فيحوا شم فجعل الرجل يقول للرجل هل هل فسميت بذلك فجرفه سيل الجحاف ونبتي بحر الروحة والسماء وذكر بعض مرزا الحجارة انها حجارة مختلفة وقال الحجارة بل هي مختلفة وذلك تسمى بحجارة وحجارة يرمي بها وبكل شيء منهم **فقالوا** وما امر الله بتغيير الفوح لنفخ النوار وترتيبه على غير ما انزل ووضع الاشياء منه في غير موضعها ووجودنا الاستنباط بدلت منه والزيادة في غير موضعها وموجبة للنقص وبدل المعنى المقصود **فقالوا** في ذلك قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقد ثبت ان اهل الجنة وغيرهم ايضا مما جاء في الحديث ان يذبح الموت الا الموتة الاولى التي ماتوا بها قبل الموت الذي كانوا فيه من الدنيا وبعض ما يقتضي ما يجوز ان يعاد ويخلق مرة اخرى يعذب فيه اهل الجنة والنار فيقال لهم ان قولهم ان اهل الجنة لا يموتون ابدا وعلى ما الموت ولا ينقطع ويزول ما هم فيه من العيش السليم والنعيم المقيم ومن جزل عطاء غير مجذوذ الموت جملة الا الموتة التي كانت في الدنيا وما غيرها موجب ان يكون قوله تعالى الا الموتة الاولى استثناء يعسر ويعجز احد عن ان يعد معه ولا يحصى ان يقدر فيه فضلا عن ان اهل الجنة لا يذوقون الموت ابدا الا الموتة الاولى وما غيرها فقالوا معتبرا على ان هذا الا استثناء ليس من كلام الله سبحانه او هو من كلامه غير انه ورد في هذا الموضع مورد على غير هذا الوجه او كان معه كلام مرفوع بانه عن مقابل او قول قابل او مدفوع او هو فرق بين جنسه عن الجنس او ما استثناه **فيقال** لهم ليس شيء مما قلتم لاهل ان الا هاهنا معنى سوى او سوا وهي بمعنى غير وبيانه

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير

قال تعالى لا يذوقون فيها الموت غير الموتة التي كانوا ذاقوها في الدنيا وقوله فيها أي في معناه انهم لا يذوقون في غيرها الموتة بعد التي ذكر الجنة وصفها بانها دار مفاخر وقرى راحة وانه لا دار لهم سواها فلا يذوقون فيها الموت ومثل هذا قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف يعني سوى ما سلف في الجاهلية وقوله الا ما يتلى عليكم هذا الامر مرفوع والاصل الا ما تتلى عليكم وسوى ما تتلى عليكم لا سبيل عليكم فيه فكذلك ما قولك انك يتلى عليك وتقضي وتمضي وانما يعني بذلك انه لا يذاق الموت شيء غير الموتة التي قد كانت قبل وهذا لا يصح ان يحتاج الى الكناية عنه واما قوله صح ان اهل الجنة لو جاز ان يموتوا لم يجز ان يموتوا الموتة الاولى التي كانت في الدنيا فانها لا تصح ان تخلى وتعاد مرة اخرى فيه بالكلام ان الموت المقتضى جميع الاعراض الجائية يصح ان تخلى وتعاد بعد فناء جاز ان يقع خلفها وبيجز ان يقال ان استحال ان يعاد فهاد واستمر الوجود بها فقد بين بعد اعداد وقد بينا ذلك ونذكر في الكتاب بشرح ان شاء الله تعالى والجمع بين الحسن الاشعري رضي الله عنه بما يفي التناقض فيه واذا كان ذلك كذلك سقط ما قالوه **فان قالوا** ومن هذا ايضا قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فالوا وقوله على ان قوله تعالى غير مجذوذ يقتضي ان يكون ابدا غير مقطوع وقوله ما شاء ربك يقتضي انهم يخلدون في الجنة دهرا لم يكونوا فيها قوله تعالى الا ما شاء ربك بانه يقتضي الا ما شاء الله من اخراجهم وهذا تناقض والاستثناء في غير موضعه **يقال له** الجواب ما قدمنا ان العرب تعبر عن معنى الابد والتأبيد بالعبارة كثيرة نقصد بها الاخبار عن دوام الشيء وقد بينا فيما مضى ذلك ما ذكرنا العصر والدهر وما اختلف الجديدان وما طلعت الشمس وما غربت وما انار اعداد وما در سهاد وما اشبه ذلك **فان قال** امروا التعبير عن مقيم ما الفائدة في ذلك قيل له انا استجزنا ان نجعل في الالفاظ ما لا نعتقد دخوله ان العصر بين تغيير ان ابدا سرمدا وان الجديدين لا يتعاقبان ويتجددان ابدا وان البحر بلا نهاية كما سيأتي بعدا وان الجبل والسراب والارض لا يتغيرون ولا يتغيرون ابدا فجاز لنا ذلك لما اختلف الجديدان وما طلعت الشمس وما غربت ومن هذا قوله تعالى عطاء غير مجذوذ فقد بينا ان ذلك منقطع متناهية وانما يعنون الابد الذي لا انقطاع له ولا آخر فخاطب الله سبحانه العرب بما تعقله في كلامها وتعبر به عن وجوده فقال تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض يعني انهم خالدون فيها ابدا سرمدا فعبر عن هذا بدوام السموات والارض لاعتقادهم في اطراد العقد انها غير منقطعين ولا متغيرين وهذا الكلام جواب من قال كيف قال خالدين فيها ما دامت السموات والارض وقد زال دوام السموات والارض منقطع متناهي وهو فناء هبر ان خلودهم دوامهم غير مجذوذ دوامهم منقطع وان وجب انقطاع دوام السموات والارض من جهة السمع فان الله تعالى سوى بين الارض وغير الارض والسموات وقال يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب فاخبر عن تغيير هما وتبديلهما **واما** قوله تعالى الا ما شاء ربك فان معناه سوى ما شاء ربك ومعنى ذلك ان الله تعالى قد علم ان مكث السموات والارض منقطع متناهي فقال خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك اي سوى ما شاء ربك ان يزيد في خلودهم بعد فناء السموات والارض وتبديلهما الذي علمه وان كنتم انتم لا تعرفون ذلك لموضع انقطاعه وتعاريه لانه لو لم يقل الا ما شاء الله لوجب ان يكون مدة بقاء السموات والارض الى حين تبديلهما وتبديلهما وهذا وجه صحيح وقد يقول القائل الاستثناء في هذا الموضع لا وجه له لان ما شئت قد علم منه واذا علمنا بوجه فالجمع انه لا ينقص من سبعين سنة حمله قوله الا ما شئت على الزيادة على ذلك وقد روي انه قال ذلك اذا قال بعد قوله الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ جميع غير مقطوع حمل على انه اراد سوى ما شاء الله من الزيادة فتعلق فيه دوام السموات والارض فقال فهو دوامها منقطع متناهي ويحتمل ايضا ان يكون تعلق اراد بقوله الا ما شاء ربك مع دوام السموات والارض من كونهم في الموقف وفي الحشر لانهم في الموقف للحساب وفي الجنة وفي النار فقال لهم في الجنة

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

وعبر عن ذلك بعدول السموات والأرض بالأمور ما تقتضيه من ذلك من مزية معانيه في المرتبة في الحشر وهذا أيضا وجه صحيح ويحتمل أيضا أن يكون ناظرا إلى قوله تعالى
إلا ما شاء ربك من كون المؤمنين من أهل الأعراف في النار وقال خالدين فيها في جميع المؤمنين إلا ما شاء ربك من مدة كونهم معاقبين في النار على أجرامهم
الموحدين ثم يخرجهم رحمة الله تعالى وشفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم وإذا كان ذلك كذلك زال التوهم لمحال الاستثناء وسقط تعجبهم قالوا ومما يرد أيضا
على تغيير الغموم فمن ذلك أنهم يرون نسبة على خلاف ما أنزل الله تعالى وحمل ذلك فيه خطاب الحاضر بما هو من خطاب الغائب ويرون ذلك من أن يقول
الغائب إلى الحاضر ... من ذلك ... واستعمله واستحسنه فإن ذلك أرجع خطاب الحاضر بما هو
موضع الغائب ... ومن ذلك قوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة فصير الخطاب الحاضر بقوله
كنتم ثم جاء بخطاب الغائب بقوله وجرين بهم ومنه أيضا قوله تعالى ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق
والعصيان وذلك خطاب الحاضر ثم قال أولئك هم الراشدون وهو خطاب الغائب ومنه أيضا قوله تعالى وما آتيتم من زكاة تريدون
وجه الله فأولئك هم المضعفون وهو للغائب وقوله آتيتم وتريدون للحاضر وهذا تخليط لا يجوز وروده من عند الحكيم العليم فيقال
لهم هذا النوع ... أهل اللغة فقد أجمعوا على أنه يحسن أن يصل خطاب الحاضر بما يصلح للغائب في موضع ... وجرت به عادتهم
وكذلك ... خطاب الغائب أيضا على وجه ما يستعمل خطاب الحاضر ويجب أن يسوغ ذلك ويستحسنه حيث استحسنوه **قال**
الشاعر ... وقال آخر
يا دار ... ثم وصل بما يصلح للحاضر ولم يجب أن يقال من على
ذلك ... ويكون ذلك يحسن من الله تعالى استعمال مثل هذا وإن لم يستحسن ذلك في كل موضع وإذا كان ذلك كذلك ...
به ... قوله تعالى ... فلما ... من ... المرسلين ومن ...
... والتقرير والتقريع لقوم والاحتجاج على من ادعى على ... الغدر ...
... والمراد به التعجب نحو قوله تعالى عم يتساءلون عن النبإ العظيم كأنه قال عم يتساءلون ثم قال عن النبإ العظيم
يتساءلون ... قوله ... التعجب ثم قال ... على وجه التوبيخ نحو قوله تعالى أتأتون الذكران
من العالمين ومذهب العرب في هذا معروف ... على مذهب التقرير ... في هذا الباب
قالوا ومما ... قوله تعالى وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون وأو موضوع للشك وهو مستحيل على الله سبحانه وهذا
باطل وقد قيل فيه ثلاثة أشياء ... بمعنى بل وكأنه قال تعالى إلى مائة ألف بل يزيدون وأنشدوا في ذلك قول الشاعر
بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها أو أنت في العين أملح وقول آخر ...
له ... بمعنى بل يزيدون قالوا أراد الشاعر بل أنت
... في العين أملح قالوا وقد يجيء ... قال الله سبحانه ... مثنى وثلاث ورباع يريد
مثنى وثلاث ورباع ... أو يزيدون عندكم وفي تقديركم ... إلى مائة ألف أو يزيدون في ... تقديركم
... وجه ... **قالوا** ... قوله سبحانه وهو الذي يبدأ الخلق ثم
يعيده وهو أهون عليه قالوا وذلك ... في صفة ما
نعلم قالوا ومن هذا قول الله ... والله ... وهذا باطل وقد قال
الناس في هذا ثلاثة أقوال ... عندكم ... على مثال ...
عندكم ... ذلك ...

[illegible]

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

وهذا مثل قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال الفراء المراد بقوله وهو الصور عليه على القلب والصلة وعليه مردود عليم وانما
ظاهر ذلك كذا قاله بقوله الحمد لله سبحانه كونوا الحمد لله الذي يسير رياحا بين يدي رحمته بشرا يبشرون وذلك استدلال عليهم بما يرونه بكثرة ثم
مصقعة ثم بعثا ومن الشغل من لا يدري اصلاب الرجال الى ارحام النساء ومن الكثير الى الكبير والصغير حالا بعد حال والمراد بالاعادة الصور عليهم من
ترك الاعادة الصور عليهم من الاعادة والمراد بقوله وهو الصور عليه انه خبر عليه يهون الصور بعض حين لان ذلك مستعمل
في القلة وهو المراد بقوله تعالى الله الكبير انما معناه الكبير ولم يرد اضافته الى شيء هو الصور وحده والمبالغة في تعظيمه عليه **قال**
العبسي زدوني يجوز الجر بالاضافة والرفع بالابتداء وعلامة الاعراب والحول سيبويه انه عزيز هو الذي يرد وجه بيت جرير انه
يجوز ان يكون الله العزة والهوان **وقال آخر** يعرك ما الدهر وانثى الاوجل على اينا تعدو المنية اول سيبويه وانثى لو جعل الجعل اوجل
بعضهم وجعل الاول الجعل يستعمل بعضهم ويجعل واذا كان ذلك كذلك تعلقوا به بطلانا بينا واما قوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان
فليس يريد الفراغ من الشغل يتعالى عز ذلك وانما الزاد انا نقصد لحسابكم وجزائكم والعرب تقول ما فرغ الملك وما فرغ لحساب فلان
وهو قصدك بعينه بذلك وقصد الى هذا امر فراغ من شغل فارغ جاء تعالى لكم ايها الباب **واما** قوله تعالى والله يقبض ويبسط
الله وقوله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء والله اعلم انه مجاز يقع على معنى واستعارة بين وقد سبق الجزاء على الشيء بالاسم
لما يجاوره من تعالى وقد ذكر هذا في اثبات المجاز وذكر ومن امثلة قوله تعالى مما اصبح على النار وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما
اعتدى عليكم وقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها **وقال الشاعر** الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
سيبويه فيكلا اتيه على جهله وقد قيل الجزاء على الشيء انما سمي باسمه لاقترانه به وتعلقه وكل الاصحاب كما قالوا الغمران والعمران
والاشودان وهذا الامس في الاخرين ومثال ذلك **قال الشاعر** اخترنا جادا والسماء عليكم لنا قمراها والنجوم الكواكب
سيبويه الشمس والقمر **وقال آخر** هو الحارث بن حلزة اذهبوا فصلوا بيننا بجعل فقد طال ما قد صار جعل الكثير فحا شرا وسيروا الى الصلح
يشرب في النخل بين مكة والمدينة فليس ذلك لما كان الجزاء مقرونا بالعمل وكان على الجميع وقوعه سموا الجزاء على الفعل باسمه لما اصحاب
وانه الكلام ذلك كذلك بطل ما توهموه من ان الله تعالى وصف نفسه بالتعب والنصب والمشقة هو تعالى عن ذلك علوا كبيرا **واما**
تعالى بل رفعه الله تعالى اليه رسله عليهم السلام وقد جاء في الحديث ان ابراهيم قال للملك الذي جاءه ليقبض روحه ارجع الى ربك فاقرأ عليه السلام
فقوله تعالى ظاهر عليه السلام ارجع الى ربك الى آخر القصة وقد قيل في هذا انه كان لم يعرف ملك الموت عليه السلام ولم يعلم ان
معرفته بتدبير الله تعالى ولم يصر ابراهيم لا يشركه فيما ذكر ولا يعلم ان غيره **وقيل** ايضا انه خرج على مذهب التعليم للنوع والتقريب
للعلم على وجه الاستدلال على حدث الاجسام وقيل ايضا انه خرج على مذهب التقرير والاستفهام واستفهم على مذهب الانكار
والاستخبار وقال قائل كيف يجوز التعجب والتوبيخ لنوعه الجزاء مجردا والاستفهام والشرط وما ذكر فقول الشاعر كذبتك
عينك ام رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا سيبويه كذبتك عينك مجردا والاستفهام اقتصارا على ما يدل الكلام من دلالة
تستفهم وهو قوله ام رأيت بواسط جاء من صدور الاستفهام **وقيل آخر** شيء فالوا اتجعلنا فلان هذا عبد الله
القصر والحصر والتراب سيبويه فالوا اتجعلنا **وقال** امرؤ القيس اصاح ترى برقا اريك وميضه الزاد اصاح ترى جزرا والله
على ما اقتصارا واذا الامر ذلك كذلك سقط ما كنوا **قالوا** وما يدل ايضا على وقوع التعليق والنقل ان الله تعالى
الله سبحانه والقوا ما تجوه فيه من الكلام المتناقض نحو قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
وقوله تعالى فيوم مبلا يسأل عن ذنبه انس ولا جان مع قوله وقفوهم انهم مسئولون وقيل يجوز ان يكون المعنى لا يسأل
وقوله تعالى لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله تعالى ذلك امر الله سواء على الذين كفروا هم ربه والموصوف على ما يدل

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

وقوله تعالى ولقد افترينا على علم على العلم وقوله لعبدالله عليه السلام شك مما انزل اليك وكيف يكون في شك وصفته ما تقدم وقوله ايضا السبيل الخ فعلم الله مضارع وقوله تعالى في موضع الحال ويبيس الريح هذا صحيح والمعنى ان غسلين والغسلين غير الضريع وهذا زعم انه ناقض على ان الضريع نبت والنار لا تنبت فيها وكذلك قوله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين فالمراد بهذه التشبيه الى المعهود به وانه لا يجوز ان يكون في النار شجر او نبات فالمراد منه ايضا قوله تعالى وما كان لهم من معزين وهم يعتذرون وقوله تعالى على انزل اليك وما لهم لا يعتذرون الخ وهذا تناقض بين فالمراد منه قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا على وجه ينقض الاختلاف بعضه وفيه وهو صبر من الاختلاف في القراءة والمكي والمدني والناسخ والمنسوخ والاختلاف في احكامه الى خمسة العقلية والسمعية نشأ كثيرا لا خطأ به وذلك تناقض بين وخلل في القول ومنه ايضا انه تعالى اخبر انه خلق الارض في يومين قبل السماء ثم اخبر انه خلق الارض بعد السماء حيث قال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال الله للارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ثم قال في موضع اخر وانه السماء بنيناها بايد وانا لموسعون والارض بعد ذلك دحيها وهذا اخبار بعد انه ناقض ظاهره وفيه انه اخبر في غير موضع انه خلق السموات والارض في ستة ايام ثم فصلها الخ في ثمانية فقال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العلمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال للسماء وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم فالسموات والارض التي خلقت في ستة ايام وقوله انها في يومين ثمانية وهذا زعم انه ناقض فالمراد من ذلك ايضا قوله تعالى تبيانا لكل شيء وما فرطنا في الكتاب من شيء مع قوله وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به والمراد هنا ظواهر الاشياء لا ما اودع علمه عطفا وقوله كهيعص وحم عسق والمر وغير ذلك من الحروف المقطعة في اوائل السور التي لا يعرف معناها وقوله تعالى وفاكهة وابا وما يعرف معناه وغير ذلك مما لا يعرف والخلو له معنى وهذا زعموا ناقض قوله تبيانا لكل شيء،

فيقال لهم ليس فيما اوردتموه شبهة تبعث التعلق بها فاما قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون فان ذلك اليوم اوقات وتارات وهو في قوله فبأي حديث بعده يؤمنون وصفه الله سبحانه في قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وفي اخر سنة مما تعدون وهم لا ينطقون والمجوز لهم ان يعتذروا ولا سبيل عذرهم يومئذ فيما هم من فورهم وحشرهم وتبدل الارض غير الارض غير مبرز والله الواحد القهار فالمراد بذلك انه ليس لهم العرض والمسألة ثم يؤذن لهم في النطق فاذا استنفد اهل الجنة الجنة واهل النار النار يؤذن لهم في الاعتذار وهو الاقتطاع ويقال لهم لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد فذلك لا ينفي تخاصمهم في النار وتلاومهم على ما ذكره الله تعالى من نزعهم وقوله تعالى يلتقط بعضه بعض فعل حقيقي غير انه كناية عما يعمل الى مثال ذلك وهذا ايضا في التناقض الذي ذكروه فاما قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع مع قوله وليس له اليوم هاهنا حميم ولا طعام الا من غسلين وانه غير متناقض ولا متناقض وذلك ان عذاب اهل النار دركات وطبقات واصنافها فبعضا على قدر ذنوبهم في الغلظة والشدة وكذلك قضاء اهل الثواب فيهم من منح طعامه الضريع وهو يبس منهم طعامه الغسلين وهو ما خرج طعامه الزقوم فاما قوله تعالى في موضع اخر وفي منح شرابه الحميم وقوم منهم شرابه الصديد فالذي ليس لطعامه الا من غسلين هو الزقوم لا يطعم الا الضريع وشارب الصديد فيها غير شارب الحميم واذا كان ذلك كذلك بطل ما توهموه والضريع نبت يكون بالحجاز يقال له الشبرق وهو مما لا يشبع ولا يغني من جوع والعرب تعرفه وتعلمه بذلك **فاما الصواب** فيه فشوك على الابل وحمض وهو الضريع فطعامهم يوم القيامة الحميم والغساق والجرود الذي لا سبيل الى وصفه الله تعالى ذكره بالضريع مثلا لما انه قال الطعام ذو غصة يقتل تارة ملا يشبع ولا يشبع مع ذلك كذلك الضريع الذي لا سبيل ولا يغني من جوع والغسلين هو ما غسلت وهي غسالة اهل النار وقال فليذوقوه حميما وغساقا يعني صديد اهل النار وقوله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

الخامسة تخرج بأطراف الجميع وقوله تعالى يسير لهم كمعنى الآية ضريع وقوله ليس يكون ولا ينبت وشجر وإنه لا تعلق لهم فيه لأن الإنكار
ليس يتوجه إلى الضريع وشجرة الزقوم من جهة عدم وإنهم لا يشبعون ومن شبه شجرة تشبه رؤوس الشياطين في قبح منظرها وليس هذا
نبت ولا شجر وإنما ذلك استعارة وتشبيه وإن كان المراد تعالى تخصيص نبت وشجر يخرج من النار وإن ذلك غير مستحيل **وأما** قوله إنه لا معنى
لتمثيل طلع الشجرة برؤوس الشياطين من وجهين أحدهما أن الشجرة لا طلع لها وإنما يكون الطلع للنخل دون الشجر والوجه الآخر أنا لا نعرف
رؤوس الشياطين وليس هو كما زعم لأنه العرب فيتمثل لها بما بعض الناس شيء وإنه باطل لأنه إنما أراد بقوله تعالى طلعها أشبه رؤوسها
بالحية وقد سمى طلع النخل كذلك وأخرجه ما فوذ الذكر من طلوعه فإذا تغيرت حاله وانتقل إلى حكم آخر سمي باسم آخر من
بسر ورطب فطلعها المراد به ثمرها الطلع فإما الشياطين فإنها قبائح وسمعنا فيها أحاديث متعددة فإن الآية مطلع فيجوز
أن الكفار رأوا رؤوس **قال الأشاعرة** يتخيل فيها أشكال الحماة أعوذ بالله منها حية تأوي الحمام والحمام
شجر والأعراب الحية من هذا الذي يعرفه والعرب تقول إذا رأت منكرا قبيحا كأنه شيطان الحماة **وقال آخرون** يشبه النوى طلع
نافته تبلوا الحية تغلب من حضرمي كأنه يعني شيطان ينبع خرج فيه بريد تشبيه بكثرة ما تبلوا هذه الحية التي تسمى شيطان
ولم يرد الشياطين الذين هم الجن وإذا كان ذلك كذلك بطل تعجبهم وزال التوبيخ **فأما** قوله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون مع
قوله وما لهم ألا يعذبهم الله فلا تناقض فيه وذلك أن النضر بن الحارث قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء
أو ائتنا بعذاب أليم يعني بزعمه فأنزل الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وأراد ومنهم فوضع
يستغفرون موضع المسلمين ثم بين ذلك بقوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ثم قال تعالى وما لهم ألا يعذبهم الله يعني النضر ومن كان بمثابته
وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون يعني المسلمين فلا تناقض في ذلك **فأما** قوله تعالى والأرض بعد ذلك
دحيها مع قوله ثم استوى إلى السماء وهي دخان فلا تناقض فيه لأن قوله دحاها معناه أنه خلقها وأنشأها وفجر فيها الحيوان
الأرض خلقت ربوة غير مبسوطة ثم بسطت وقوله تعالى دحاها يريد بسطها وفجر فيها ربوة وغيبوا السماء بعد ذلك ثم بسطها
بعد خلق السماء فلا تناقض في ذلك **فأما** قوله أنه أجمل خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم فصلها في ثمانية فإنه ليس فيه
ما يوجب أحد هذين أنه إذا أدخل الظرف في الكثير المشتمل عليه كان ذلك صحيحا لأنه إذا خلقها في ثمانية أيام فقد خلقها فيها في ستة
لا محالة لأن الستة داخلة في الثمانية وذلك لم يمنع من أن يخبر بأنه خلقها في ستة أيام ثم أخبر بعد ذلك ثمانية وأعقب ذلك
ثمانية كما نراه في إخبارنا وخبرنا أن الحج أشهر معلومات وخبرنا بدخول الآخر فصح الجواب وجواب الآخر وهو أن الله سبحانه لم يخبر أنه خلق الأرض
في يومين هما غير الأربعة الأيام التي قدر فيها أقوات الأرض فإنه يجوز أن يكون خلق الأرض في يومين وخلق أقواتها في يومين وخلق
السماء في يومين ثم قال خلق الأرض في يومين وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام أي لأهلها وخلق أقواتها كل ذلك في أربعة أيام وهذا مما يقول
القائل هو كلمتك دارا وبنيت فيها في يومين وغرست بستانها وسواقيها في عشرة أيام لا يعني بذلك عشرة يعني فيها
اليومين اللذين وقع فيهما من تسوية بنائها وإذا كان ذلك كذلك سقط ما توهموه وزال ما ظنوه فكذلك الله عز وجل لما تضمن في الآية خلق
فأما قوله تعالى لا أكراه في الدين مع قوله اقتلوا المشركين وقوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وما أشبه ذلك من آيات العباد بالجهاد في الدين **فجوابنا**
ثلاثة أجوبة أحدها أنه لا إكراه ولا قتل ولا حرب إلا بعد دعوة يقيم عليها ويكرر إليه الدعاء ويزيح عنه ذلك أنه لا أعياء ولا إحمال
وإصعاد في الدين إلا بعد ما يعلم على سبيل الجملة والتفصيل وعلى وجه يقتضي الثواب والأجر من الله ويكرر ذلك عليه إما فإذا رأى
عليه وعلى تركه والإعراض عنه والإشارة إلى عليه ويكرر الحجاج في ذلك ما وقع منه من التصريح على سبيل الإجمال
والجدل والتعنيف من ذلك أحرى الغرور والإغراء فليس يريد به وشيك عليه طاعته وإنما الأمر منه ما وقع طوعا ومع

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

فصورته ولذلك قال تعالى قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا أي استسلمنا خوفا ورهبة من السيف وما وقع كذلك فليس من الإ
إسلام ويحتمل أيضا أن يكون أراد بقوله لا إكراه في الدين أن الإكراه لا يقع في نفس التصديق والإقرار الذي يكون بالقلب لأن الإكراه محله ظاهر القلب
والمعرفة لا تقع لأنه يقع مكتسبا مقدورا عليه بالاختيار عند إيقاعه ولا يقع الإكراه عليه كما تأتي في ذلك الأفعال الظاهرة الواقعة بالجوارح
وقد قال قوم من الناس إن الإكراه على العلوم وأفعال القلوب لا يقع وإنما يأتي ذلك في أفعال الجوارح والدين من أفعال القلوب ولهذا لا إكراه كذلك
بطل قولهم [illegible] أن [illegible] الإكراه وأن الدين [illegible] والذي يقع أمره بالقتال عليه والمقدور عليه **وأما** قوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا نؤته منها
وقوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد فقد بين بهذه الآية العموم والاستغراق [illegible] الآية [illegible] البعض وأنه إن أراد
من أراد ثواب الدنيا آتاه منها إذا كان في المعلوم أنه يؤتيه منها ولم يرد بذلك الكل [illegible] ذلك في [illegible] وغيرها أنه لا صيغة
للعموم [illegible] ولا يعتبر [illegible] الظاهر [illegible] ويحتمل أن يكون أراد بقوله نؤته منها ما قليلا أو كثيرا ولم يرد [illegible]
[illegible] وقليل [illegible] ثواب [illegible] قليل أو كثير [illegible] **فأما** قوله في قصة إبراهيم عليه السلام
أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فليس [illegible] إبراهيم [illegible] وقوله ولقد [illegible]
على علم على العالمين [illegible] أن يكون أراد بقوله ليطمئن قلبي [illegible] ويحتمل أن يكون أراد بقوله ليطمئن قلبي بمشاهدته
[illegible] غير [illegible] إذا أخبرت [illegible] مشاهدة ليطمئن
قلبي [illegible] مشاهدة ذلك [illegible] العلم [illegible] ليطمئن قلوبهم [illegible] ذلك [illegible] نفسه وأراد [illegible]
[illegible] على [illegible] ليطمئن قلبي
[illegible] وإذا [illegible] هذا [illegible] **فأما** قوله تعالى إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل
توبتهم [illegible] وبين قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وقوله تواب رحيم وقوله تعالى فإن تابوا وأقاموا الصلاة ونحو ذلك
لأنه يحتمل أن يكون أراد بقوله لن تقبل توبتهم أي التوبة [illegible] من الكفر [illegible] توبتهم من الكفر مع عودهم إليه [illegible]
وذلك [illegible] التوبة [illegible] مع العود [illegible] غير [illegible] من العقاب على الكفر [illegible] العود إلى الكفر [illegible]
التوبة [illegible] عقاب [illegible] على [illegible] من الناس ولم يرد بقوله لن تقبل توبتهم [illegible] وأنابوا إليه بالتوبة
[illegible] عن الكفر [illegible] ويحتمل أيضا أن يكون [illegible] لن تقبل توبتهم الظاهرة إذا [illegible] على وجه [illegible] ويحتمل أن يكونوا
[illegible] لن تقبل توبتهم [illegible] الجنس [illegible]
بتوبته في الباطن [illegible] في الظاهر [illegible] توبة [illegible] على [illegible] مثله وهذا
أيضا [illegible] في [illegible] نزلت في [illegible] من أهل مكة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
ذهب [illegible] لن تقبل توبتهم [illegible] على الحقيقة [illegible] لله عز وجل وإنما
[illegible] **فأما** قوله تعالى وكانوا لا يستطيعون سمعا وكذلك ما كانوا يستطيعون السمع وقوله تعالى انظر كيف ضربوا
لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا [illegible] قوله تعالى [illegible] الله [illegible] سمعا [illegible]
[illegible] قوله [illegible] وكذلك قوله تعالى [illegible]
وقوله تعالى لا يستطيعون [illegible] ويحتمل أن يكون أراد [illegible]
[illegible] مع عدم [illegible] ذلك تعالى [illegible] لا يستطيع [illegible] على [illegible]
[illegible] لا يستطيع [illegible] مع عدم [illegible] ويحتمل أيضا أن يكون

أراد بقوله

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

مراده بقوله ولكنه لا يستطيعون سماعا الخ فانه لا يستطيعون ذلك لتركهم له بشدة رضوا لا لعجز عنه والمراد بقوله تعالى لا يستطيعون سبيلا الخ وسعهم ان ما لا يعجز عنه من تكليف الكفار مع العمى والاصغار على الغيوب وكذلك وهذا عمل الانبياء وبه والتناقض وقد قال الكثير والمتابعين لمن قوله لا يستطيعون اي ان ذلك ثقيل عليهم وما يؤيده والكثير هو ما يقول الفاعل الاول ولا يستطيعون كلامه والنظر اليه اي ان ذلك ثقيل على لا يعني به بعض قدرته على فعله وكيف يتصور هذا وهو فرع خالصه وتحيل ان يقال النضح كانوا لا يتصورون سماع بعض ما يقرره النبي صلى الله عليه وسلم من اخباره واحواله وعدله عندهم ويتصورون ذلك ويحال ان يتهم ويجيبه مع حرصهم عليه وعلمهم بما يسيء ذلك من باب تكليف ما لا يطاق وشق، قوله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا اي لا يستطيعون معارضة القرآن والطعن عليه بوجه يوجب فساده وتناقضه وكونه شعرا وسحرا وكهانة ونحو ذلك وادعوه ويحتمل ان يكون المراد بهم لا يستطيعون جعلك بشرا لما ادعوا ذلك عليك والدليل على انك ساحر اعلى ما ادعوه ورموه وليس هذا السبيل الذي امروا بها فيكون ذلك تناقضا على ما قرروا قوله تعالى لا بيع فيه ولا خلة فلا تناقض بينه وبين قوله لا خلة بوم ببيع بعضهم لبعض عمرو الا المتقين لانه عند تعالى وهو على الاخلة فيه تنفع واذا كانت صداقة لا تنفع ويحتمل ان يكون المراد لا بيع فيه ولا خلة اي الاخلة مستمرة مستدامة للانسان عليه من شغل العمر في الحساب والجزاء والثواب والعقاب ويحتمل ان يكون المراد لا خلة في الاخرة بين اهل الضلال كما قال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فاتضح ان كانت في الامرين او لم يرد اثبات الخلة في الاخرة من حيث تفاوتها تعالى عن ذلك فيكون ما قالوه قوله تعالى لا نعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وقوله تعالى حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين يدل بظاهره على التناقض بينه وبين قوله علام الغيوب وبالبداهة علم وخبر لانه عندهم اعلم لا نعلم انت ويعلم الله بالحرف نفسه واراد غيره وذلك سائغ في اللغة والمراد بالنفي نفي ان يفعل كذا لنفعل ونحتج لكذا لنعلم من الجهل ومن العدم من الضعيف اي ليعلم ذلك من يشك فيه دون الله تحتج المقدم العلم بحجة ما يحتج له وتحيل ان يكون المراد بقوله لا لنعلم اتباع الرسول بما ظهر لنا انه موجود اعلمه قبل كونه متعينا معدوما وهو علمه اذا ظهر وجوده انه موجود او كذلك قوله حتى نعلم المجاهدين منكم اي حتى نعلم انت ومن اوحى نعلم المجاهدين بجاهدين ونعلم جهادهم كائنا موجودا لانه علمه قبل وجوده معدوما وبعلمه اذا وجد كائنا موجودا والتغيير والتوقف جار على معلوم له على نفسه تعالى وعلمه لانه لم يزل بصفات ذاته غير متغير ولا جائز عليه صفة والعلم من صفات نفسه وقيل ان الله تعالى لما امر بالاتباع الرسول وظاهره من المفارقة والانقلاب على الاعقاب قال لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه اي ليتبين عندنا الرسول والمنقلب اعلانا بهم ليعلم عندهم ذلك منقلبين ومنه قول الشاعر في الاعرفنك بعد الموت تندبني وفي الحياة ما زودتني زادا اي اراك كذلك ويفعل ولا تفعل ضرا بل عرفك به وبما علاله على مذهب النبي والتقرير له من ذلك ومن ان يكون بمنزلة الصفة والنص على الخفية نقيض المعروف انه ضد الفعل لا عن المعرفة التي هي فعل العلوم او صفته وذلك اذا قال القائل لا ارى هذا الامر كذا علمه وما هو نص من الكون الحق والكلام المسموع المتعارف بقرى الكلام الموجود والسماع نقيض [illegible] والسمع للاذن ليس مقدورا ولا يكلف المخاطب الموجود فعل هذا الكلام ولا يسوغ حمل الآية عليه ذلك لا يجدي ما قرروه قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض وقوله يجب ان يكون كذلك السماوات والارض وغير كرسي وما شاء يجيء بعدها انه لا تعلق لهم فيه وذلك انه اراد بالكرسي هو العلم او هو عظمه وسعته فقد وسع السماوات والارض وغيرهما وسعتهما ولم يرد انهما في الكرسي كما يقول القائل قد وسع علمي زيدا والعلم لا يوجد من حيث لا يدرك ولا يعلم عنه وقد يكون ان يكون اراد بالكرسي القدرة والسلطان والكرسي عند العرب لما حل فلما كانت الاشياء داخلة تحت قدرته تعالى وسلطانه

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

صار سلطانه أصل الكل غيرته وسلطان الأصل للكل مقدور ومخترع فقال لأجل ذلك وسع كرسيه السموات والأرض وقد يطلق الكرسي ويراد به العلم بقوله
وسع كرسيه السموات والأرض علمه المحيط بجميع الأشياء وبجميع السموات والأرض وما فيهما وما بينهما والعرب تسمي العلم كرسيا
قال الشاعر • مالي بأمرك كرسي أكاتمه وهل بكرسي علم الغيب مخلوق • **وقال الآخر** تحف بهم بيض الوجوه وعصبة كراسي
بالأحداث حين تنوب • يعني بالكراسي علماء بالأحكام وما يحدث وينوب من الخطوب فأما قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد
رأيتموه وطعنهم عليه بأنه كذب وأن الصواب أن يقال ومن غير [illegible] لا يتمنى الموت بل يأباه ويكرهه فلا تعلق لهم فيه من وجهين أحدهما أنه
لا يمتنع أن يكون [illegible] من تمنى الشهادة ثم أحب لقاء الله تعالى بما يحبه ويرجوه من تحصيل ثوابه **والوجه** الآخر أنه أراد بذكر
الموت أنهم كانوا يتمنون اللقاء والحرب ثم قال فقد رأيتموه فلا صبرتم على ما كنتم تمنونه ولم يرد تمني مفارقة الحياة فيبطل ما قالوه
وقد يسمى اللقاء والحرب موتا لما أنه من أسباب الموت ولذلك يقال لمن هو في [illegible] أنه في الموت وإن شدة **قال الشاعر** بما بل
بني العم ما هو الموت وقبلهم بادروا لقاء العدو ولقيتموا قولا بيريكم اللقاء الموت ولم يرد أنه ضد الحياة ولكنه عنى ما يكون
منه ما هو من أسباب الموت فبطل ما توهموه **فأما** قوله تعالى لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا فإنه لا تناقض بينه وبين
قوله علام الغيوب ويعلم ما في أنفسكم وما تخفون وما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم وما جرى مجرى ذلك لأن الله تعالى لا يجوز أن يخفى عليه شيء لكونه
عالما بالغيوب وما تضمرته القلوب ولا يكتمونه عليه التفسير إنما أراد تعالى لو تسوى بهم الأرض أي تمنوا أن تسوى بهم الأرض وتمنوا
أن لا يكتموا الله حديثا [illegible] أو الحق اقتصارا على مفهوم الخطاب وأراد بقوله ولا يكتمون الله حديثا أي لم يخفوا لهم كتمان شيء من
أعمالهم واعتقاداتهم وأفعالهم أو يعلمه عنه ولا يستطيعون ذلك لكونه عالما بما يخفون عليه فكأنه قال لست أكتم شيئا أو يكتم
عني شيء ويحتمل أن يقال أن يكون في جهال الناس من ظن أنه إذا استتر بشيء في نفسه أن يكتم بشيء في نفسه أن يكتم يوم القيامة عن ربه وكان اعتقاد
ذلك غيرهم وضلال وإذا ورد أرض القيامة وقام بنفسه على اعتقاداته وسرائره أنه لم يخف اعتقدته التزيينا كتمان شيء عنه تعالى لما انكشف
وعلم ضرورة أن الأسرار غير خافية ولا مكتتمة عنه فيقع عند ذلك على جهله واعتقاده فيه سبحانه ما يستحيل ويمتنع في صفته وإذا
كان ذلك كذلك زال ما قدروه وبطل ما توهموه **فأما** تعلقهم بقوله فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقوله انظر كيف يخبر عنهم
بذلك وهم مشركون فإنه لا تعلق لهم بظاهره من وجوه أحدها أن هذا القول حكاية عنهم وخبر عن قولهم ولم يقل الله تعالى إنه هو يقول
يوم القيامة إنهم غير مشركين فيكون ذلك إلا إخبار عنهم أنهم مشركون وإذا كان ذلك كذلك بطل ما قدروه وقد يحتمل أن يكونوا أخبروا بذلك
عن نفسهم على ظنهم وتوهمهم أنهم كانوا غير مشركين بالله تعالى يوم القيامة أنهم كانوا في الدنيا مشركين وقد يحتمل أن يقال أن يكونوا يحلفوا يوم
القيامة أنهم على وجه ما يستخفه الله تعالى وإنما عودوا أنهاهم على وجه التقرب إلى الله تعالى وإن كان نفس عبادتها على هذا الوجه شرك بالله
ويحتمل أن يقال أن يكونوا إنما يقولون هذا القول ويحلفون بغيره إلا من يوم القيامة إذا استشعروا العذاب وقربت بهم جهنم واستولى عليهم
القول والحلف والاستغاثة والتجاء أن يخفف من عذابهم فيقولون عند ما ينالهم ذلك بالصياح والله ربنا ما كنا مشركين وقالوا ربنا
أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وبالبيتنا
نرد فنعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ونحو هذا من القول رجاء التخفيف فقال الله تعالى انظر كيف كذبوا على أنفسهم أي كيف اختلفت حالهم
وظنونهم بهذا القول وكيف يكذبون في قولهم ما كنا مشركين رجاء التخفيف وهو لا ينفعهم **قال الشاعر** • كذبتم وبيت الله
لا تأخذونها مراغمة ما دام للسيف قائم • يعني كذبتم أملكم وأخلف ظنكم وقد قيل إن معنى كذبوا على أنفسهم أنهم أوجبوا بقولهم
هذا وتكذيبهم إيقاع الوعيد على العذاب كما يقال كذب عليهم الحج أي وجب **فأما** قوله تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للذين أشركوا مشركون
فلا خلاف ولا تناقض فيه لأن عند سماعه وهو أعلم أنه ما يعبد من الكفرة لم يمنعه إلا نظرا فاد هو مشرك بقلبه وكذلك قوله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

لم يشأ ولم يكن أن يكون إلا ما أراد وما يوصل إلى الكفر هو بإعدام ما يصير به والكفر هو باستحقاق الله تعالى للعبادة إلا وهو مشرك ومع ذلك يتصور فيهم لا استحقاق الأصنام والملائكة وكلما عبدوه للعبادة كما سيتحقق الباري عز وجل وذلك شرك بالله وبالتالي فهذا وجه آخر يحتمل أيضا أن يكون المراد بقوله وما يوصل إلى الكفر هو بالله إلا فيمن علم ارتداده بعد إسلامه وهذا أيضا ينافي التناقض الذي توهموه لإظهار **فإما** قوله تعالى وإنهم لا يغيرونك ولا إلى الكلمين بأن الله يجبرهم وبأنه لا تناقض فيه وبين إخباره بأنهم لا يغيرونه بالكفر شيء من الوجوه ولا يغيرونه أيضا لأنه تعالى لما علم أنهم لا يغيرونك لأنه تعالى أيضا علم أنهم لا يستطيعون تغيير محمد صلى الله عليه وسلم ومعارضة آياته وإقامة البرهان على تكذيبه وتكذيبك فلما عجزوا عن ذلك فلأنهم لا يغيرونك عن شيء من الحق ولا يشككونك عن تكذيبه ولا يغيرونك أيضا بالعناد ولم يرد بذلك أنه لا يكفر بعضهم ببعض ويقتل بعضهم بعضا لأنه كذب وقد أخبر عليه السلام بأن بعضهم يضرب رقاب بعض ويكفر بعضهم بعضا إذا رجعوا بعده كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض **وإما** قوله تعالى في قصة الملائكة والرسل قالوا لا علم لنا إنا لا تناقض فيه وبين إخباره عن كفرهم كما قال تعالى وعن قوله تعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين فيقولون لا علم لنا بالغيب إنك أنت علام الغيوب وقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وقوله تعالى وجئنا بك شهيدا على هؤلاء وهو كثير في القرآن لا تناقض فيه لأن معنى قولهم لا علم لنا أي لا علم لنا مما ظهر لنا منهم وقد علمنا أن ظاهرهم الإيمان وأما ما لم يظهر لنا منهم فلا علم لنا به وإنما يعلم ذلك علام الغيوب وقد أخبر أنه لا يعلم ما أسروه في أنفسهم إلا بعد أن يظهروه بألسنتهم أو بأفعالهم وقد أخبر أنه يعلم ما أسروه في أنفسهم وأنه يحاسبهم به فلا تناقض في ذلك ولا في قوله تعالى وما كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم لأن معناه ما دمت فيهم أعلم منهم ما يظهرون وأما ما يسرون فلا أعلم به إلا بعد أن يظهروه وقد أخبر تعالى أنه يعلم ما أسروه في أنفسهم وأنه يحاسبهم به وأنه شهيد عليهم بما أسروه في أنفسهم وبما أظهروه وقد أخبر تعالى أنه يعلم ما أسروه في أنفسهم وأنه يحاسبهم به وأنه شهيد عليهم بما أسروه في أنفسهم وبما أظهروه وقد أخبر تعالى أنه يعلم ما أسروه في أنفسهم وأنه يحاسبهم به وأنه شهيد عليهم بما أسروه في أنفسهم وبما أظهروه **وإما** قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فإنه لا تناقض فيه وبين إخباره بأنه خلق آدم والسجود للملائكة قبل خلق ذرية آدم وتصويرهم لأنه تعالى لم يرد بقوله ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الترتيب والتراخي وإنما جعل ثم هنا بمعنى الواو كما قال خلقناكم وصورناكم وقلنا للملائكة اسجدوا لآدم والواو الجمع لا للترتيب والتراخي وإنما للتعقيب ومثل هذا سائغ في اللغة **قال الشنقيطي** عفا الله عنه قلت هذا الذي ذكرته من تفسير هذه الآية بثم إما وفقك الله لتفسيرها بالواو وإما وإما ولم يرد بثم هنا التراخي والترتيب وإنما أراد بها الثلاثة من غير هذه الآية بثم أحيانا وأحيانا وهذا أيضا مما قدروه ويمكن أن يقال غير ذلك والله أعلم أن السجود للملائكة لآدم هو بذلك وهذا لا مانع منه والسجود هو المتقدم وقد وقع في الخبر ما يدل على ذلك سابقا في اللغة والعرب تقول للرجل جواد كريم ثم كريم ثم شريف ثم الأمر في ذلك لا يعدو أن يكون شرفا والعرب يكون هذه الصفات له متقدما وتارة متأخرا في الذكر والخبر وكذلك الجواب عن قوله تعالى وإما ننزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم ثم الله شهيد على ما يفعلون وهو شهيد على ما يفعلون فقال إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز فهذا يدل على أن الواو بمعنى مع كأنه قال إن يشأ يذهبكم مع ذلك شهيد على ما يفعلون ثم صورناكم وقلنا مع ذلك للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا فجعل ثم بمعنى الواو وجعل الواو على أصلها من الجمع **وإما** قوله تعالى في إخباره عن الغواة إنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون فإنه لا تناقض بين إخباره عن صدهم إياهم عن السبيل وبين قوله تعالى في الآية الأخرى يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون لأن التحسير لا يجوز عليه والمراد بحسرته لهم في تخليهم عن إجابة الرسل وكذلك قوله تعالى في الغاوين ولم يزدهم إلا ضلالا ولم يقبل ما تزيدهم إلا شرا ونحو ذلك كله تأويل ذلك تأويل إخباره وهذا يقال كل ما يصح أن يقال فيما أشبهه مما قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فإنه لا تناقض فيه وبين قوله تعالى إنا لم نقم

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies
تفسير

لهم يوم القيمة وزنا لانه تعالى لم يرد بالاية الثانية نفي الموازين وانما اراد احوالا من احوالها ان يكون اراد انا لا نقيم لهم مع كبر جرمهم وعظم اجسامهم وزنا لاستحقارنا اياهم وعدم مبالاتنا بهم وزنا لعظمتهم بل يعني بذلك انه لا قدر له ولا يعبأ به يعني انه لا يزن شيئا وانه لا اثقل ولا اخف وزنه وان يكون اراد انا لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا مستقيما اي يعجز اذا كانت اعمالهم باطلة وكل عاتهم محبوطة فجوازهم يوم يوزن غير مستقيمة بمنزلة الاخفية والاكاعة تردها وتقومها فلا نقيم لهم وزنا فاطلق ذلك اطلاقا **فاما** تعلقهم بقوله تعالى فلا نقيم ومن دخله كان امنا وقولهم قبل الخلق بالخروج والبيت من اول ما خلق قبل الصخرة بالفي عام بدليل ان الله تعالى لم يخبر انه اخرج الاقوات قبل خروج الخبز والمراد به الامر بالخروج من دخل البيت وان لا قتيل ولم يرد الاخبار عن كل داخل اليه امن وعلى مثل هذا خرج قول النبي صلى الله عليه وسلم من ألقى سلاحه فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل الكعبة فهو امن انما قصد به الامر بالاماكن التي ورد خبر على ضرب المواضع ولم يرد بذلك الخبر ومثل هذا قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ليس بخبر عن تشريع ولا تشريع بل هو نهي عن الشرك فكان من دخله كان امنا اي مأمورا من دخله وهذا على صفة ترجيح ان يجب ان يفعل اذا كان فعل كذا وكذا فهو كذا ومتى فعل هذا الفعل امر بكذا فهو يصح وقد يحتمل ايضا ان يكون اراد بقوله ومن دخله كان امنا عام الفتح وقت قال النبي صلى الله عليه وسلم من ألقى سلاحه كان امنا فلا يتناول قبل ولا بعد ولا من غير ذلك الوقت وجوده فيه ويحتمل ان يكون اراد ان كل من دخل البيت الحرام الذي هو مكة كان امنا بعض الامان وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم بكل ما تقدم به **فاما** قوله تعالى فلما بصر واالنار وشوى لهم فانه لا خلاف بينه وبين اخباره عنهم بالضجيج والاستغاثة وبعض الاشياء من والاستعداد والحسرة وشكوى العذاب والالم لانه لم يقل انهم يصبرون على النار حتى يكون ذلك نقيضا للاخبار عنهم بالضجيج والاستغاثة فلما قال تعالى فلما بصر واالنار وشوى لهم فقول فلما بصر واالنار لا يمنع ذلك ان يضجوا ويستغيثوا فلما قال بعد ذلك وشوى لهم ان يتقلوا من ذلك ويرجعوا عنها يعلموا ان الله سبحانه قد اخبر عنهم انهم قالوا اذا ذاقوا العذاب الا صبرنا عليها فقال تعالى جوابا لذلك فلما بصر واالنار وشوى لهم يعني ما قالوا انهم يصبرون عليه **فاما** قوله تعالى وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون فانه لا يمتنع ان يكون معناه ان نرسل بالايات غير معلومين لاخبار عن الرسالة بالايات وقوله مبصرة يحتمل ان يكون اخبارا عن تبصر الحجر وقلبه الى عين حية وان يكون الاخبار عن الناقة بالايات والبراهين واعلام الموتى وغير ذلك من نتاقة طالح وكونها ولد ناقة صالح ويحتمل ان يكون معناه ان نرسل بالايات المستحقات الله المستحقة الا ان كذب بها الاولون وليس من ذلك فعلها الا يرسل بها على من كذب بها من امة محمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون اخبارا ان ما منعنا ان نرسل بالايات التي كانوا يقترحونها الا انا قد علمنا ان الرسل اذا ارسلت بها فكذبت عجلنا العقاب واستأصلنا فلما علمنا ان كذبهم بذلك منعنا ان نرسل بها في هذه الامة وهذه الايات نحو قوله سبحانه اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء وقوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وغير ذلك ويحتمل ايضا ان يكون تأويل قوله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون وتكون الا بمعنى الواو وعلى وجه الزيادة في الكلام كقوله فلما ان ما منعنا ان نرسل بالايات تكذيب من كذب بها من الاولين مثل ثمود اذ سألوا صالحا ناقة وغيرها من الشواهد **فاما** قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا فانه لا خلاف بين اهل العلم بالتأويل والسير ان الله تعالى لم يرد بقوله اتينا موسى الكتاب انه انزله عليه وهذا غير منتقض والاستفهام لو كان المراد به الخبر فان قيل محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن اراد بقوله اتينا موسى الكتاب انزلناه عليه وبين ذلك بقوله وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا فان قيل ان الكتاب هو التوراة وهي انزلت على موسى وهارون والعشر كلمات التي هي الوصايا العشر فان الكتاب انزل على موسى وحده وقد بينا ان هارون شاركه في النبوة فان قيل لم كتبنا انبأ ويحتمل ايضا ان يكون اراد انا قد اتينا موسى ذكر الخبر فان قيل انا انزلنا عليك واوحينا اليك ذكر الخبر وهو

الألوكة
www.alukah.net

تقصيرين

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies
تفسير

تقصير من تبرأ عليه ويسير به ليكون ذلك حجة على قومه وعلى وجه الحجة للنبي عليه السلام في دفع ذلك عن موسى عليه السلام ويجوز ان يكون
على جهة النبوة وان تنبيه موسى للكشف وانتبه على مذهب الاقتصار وان الاختيار بشاهد الكلام واخراج الفعل على المعنى
قال الشاعر تراه كان الله يجدع انفه وعينيه ان موله ملتاله وجزاء الى وجبى عينيه مجزوء واقتصر واذا كان ذلك كذلك سقط
ما تعلقوا به من التعدية بل **فاما** قوله تعالى ادخلوا الى بعوض اشعر اعراب وبانه الاصل وبانه بينه وبين اخبار عن موقع في الوجه بانه يجيز ان
يكون تواجيبوه في قوله تعالى وبعوضة وما فوقها بعوض وبعوض اعراب وبانه الاخر وان ادخلوا اشعر اعراب ووقت اعرابهم بالغير بخير ووقف
موقع فيه بالوجه ويجيز ان يكون اراد تعالى في جملة من كلمة الى اسفل منها الى وما هو اشرف منه فيقال الخ ادخلوا الى بعوض اعرابا اشعر
مما اختتم فيه ويجوز ان يكون اشعر اعراب وهو الذي تختم توعدتم به كما يجوز الاعراب بالوجه والمكسور ثم يقول ادخلوا الى ارض
محبس ويجوز ان الارض هو السجن والمكبس الذي ذكر من قبل بالانتباذ بين هذا الكلام وبين ثم يجيء من كلام الله سبحانه وقيل معناها انتم بعرضها
ان قد قدر واحد هو لها كما يقال بلدا هلك ان قد قارب هلاكها وقيل اعملوا على ما يستحق بيدا وهل يكفيك الدفاع على الوجوه ونحو ذلك العباب
فكانهم يعدون ويرجون اليها باعمالهم كما يقال بعود والسحر عدو وراح الى الشر ان من غدوه وراح على اعمال اهل النار **فاما**
قوله تعالى فلنسئلن تقرير لارسال اليهم ولنسئلن المرسلين وبانه الاصل وبانه بينه وبين قوله والاسبال وقد نوجهم المجرمون وقوله في المرسلين وما
على الرسول الا البلاغ المبين ونحوه من اعذار الارسال انه اراد بقوله لنسئلن وقد نوجهم المجرمون سؤال الاستخبار والاستشهاد للاحتفال بها
وتقدم اهل العلم بها والاشارة بها واراد بقوله تعالى ولنسئلن المرسلين مسئلة تقرير للحجة على الكافرين ليصيروا قول الارسال وشهادة نبيهم
عليهم بالاذى البيع ويجوز ان يكون سؤال الرسل سؤال التخصيص لهم وامرهم باقامة الشهادة على الامم وهو قول الفاضل هلا تقوم وهلا تقوم
زيدا الى معجزة لك على ما امرت وقد يكون السؤال سؤال التوبيخ بالحجر كقولك هل تعلم من الغيب شيئا وهل تستطيع ان تكلم وقد يكون
السؤال سؤال توبيخ وتقبيح وموافقة على تزكي الواجب **كقول الشاعر** ام الك جارم قبر تعوذ للصبي في رياح عواء
يريد التوبيخ لهم بتضييع جارهم وقلة حفظهم **فاما** قوله تعالى في قصة النبي صلى الله عليه وسلم وامره الله بان يقول قل لو كنت اعلم
الغيب لاستكثرت من الخير وبانه غير مناقض للاخبار عنه بانه تبلغي ويخبر عن الحال ويكون وعن امور السماء لان ذلك انما علمه ويريه الله
بتوفيق وحجة ودليل وضرورة وكصباح وهو الله تعالى ويحتمل ايضا ان يكون ذلك ولو اعلم وقت مني واستكثر من فعل الطاعات
والبر وهو وان علم بعض الغيوب بالوحي اليه فغير عالم بجميعها ويجوز ان يكون ايضا معنى الاية ان الملائكة لما قالوا للرسول عليه
الصلاة والسلام والتخيير ربك بالبيع الرخيص فتشتريه فتربح فيه ويخبرك بالارض التي يريد ان تجدوه فتزرعها فنزلت عنها الى الخصبة
بان الله تعالى قل لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير ان لا اعلم هذا والاجب ان اعلمه والاجب على الله تعالى اعلام الرسل الا ان اختار
قلبي وتعبد بالشاء **فاما** قوله تعالى في قصة ابرهيم يجادلنا في قوم لوط وبانه ليس بنقيض للاخبار بانه حليم اواه منيب مناقض
لانه اراد وهو اعلم بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب قوم لوط ولم يرد انه منذ كفرنا ونجيا حليم اواه ومرور الجهل في الحلم والاناة واختبار بنا وهذا الحلم
يقول السيد منا العبد ومن يجب عليه كما عنه اذا سأله في امر مرات تجربتا في هذا ويحتاج ان تلج في المسئلة والطلب ويحتمل
ان يكون اراد بقوله تعالى يجادلنا في قوم لوط ان يجادل رسلنا من الملائكة الذين اخبروه بانهم حلوا العذاب بهم واستكملا منهم
ويحتمل ان يكون ذلك الجدال الذي يسارعة ومناكرة وانما هو سؤال البحث عن قضية كقوله تعالى ما فعلتم في ايها المرسلون
ونحو ذلك مما سألهم عنه وفيه **فاما** قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا فبانه ليس بنقيض لقوله تعالى لا يخفف عنهم
ولا يفتر عنهم من عذابها لانه لم يرد بالخبو السكون والهدو وانما اراد كلما اردت وقارت ان يخبو زدناهم سعيرا
ويحتمل ان يكون اراد كلما قربوا او تصوروا زدناهم سعيرا لخلاف ما تقتضي ويجوز ان يكون اراد ان الخبو هو نفس

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

الزيادة في السعير وبانه قال الماضت ازداد هرها وتضرمها وتلظيها وازداد انتزاله عذابها والمعنى فيكون ذلك خبرا عن غير الخبر هو نفس الزيادة في سعيرها الذي به يزيد الهم ونحو هذا قول الشاعر، فقلت والهم عميرا فزاد الليل عميرا هما، فجعل نفس الهم والزفير بمنزلة فوله تعالى واذا هي شعار بهم وهي الحجارة بعلا ما قالت بنية وبين قوله تعالى تشتركا نها حجارة هي الصغير من الحجارة ثم ان الله تعالى وبالانه راها في غاية شدتها وسرعتها وليونتها وتلهبها لانه الحجارة الصغيرة في غاية وسرعته وهذا امر محسوس فشبهه وبين ان يكون المراد بقوله كانها جمالات صفر ان ينظر فيها وفيها وتشاهد تطاير الشرر من تلهبها فاما قوله تعالى واوحينا فهو خبر نفيسه خفية موسى وبانه ايضا غير مضاف الاخبار الله تعالى عنه بتصريفه وتبيينه وسلوكه فليس ذلك الخفية صناعية البشرية غير مكتسبة اختيارية ولا بسبب من الناس في قوله تعالى قذفها والتقاطه اياه، واما جنسه وانها خفية بشرية ويمكن ان يكون اوحينا خفية في غير السر فمن الذي قال انه يجب ان لا تتحد اوامر الله في ذلك الوقت لانه لم يقل ايانا تتحد او عبر ذلك الوقت بل قال انا لتحد انك انت الاعلى وان اتبك يحشر وقيل ان يكون تاويل الاية انه خاف ان يبشر فوله ويحزنوا ان ما اتى به سحر فعلل الخوف وقال له لا تخف انك انت الاعلى وان اتبك يحشر من قولك ويزيل الرياب من قلوب اعدائك الموحين فيكون ذلك اعلى الحجة والبرهان، فاما قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وبانه غير متناقض لانه لم يرد انه يكون غير ميت وحي وانما عناه وهو اعلم ان حياته لا تنفع فيستريح من العذاب وانما اراد انه لا ينام ولا يحيى حياة كاملة فيستلم فيها من العذاب وانما اراد انه لا ينام ولا يموت فيتناقض نفاها ولا يحيى حياة نافعة صح، ولم يرد انها غير حقيقة ولا مبنية وانما اراد النفي المذكور وبانه ليس بخبر بل كلام على ما توهموه لان الخبر لا يفيد لانه قد يكون لا يعلم في الاخرة او اراد تخصيص الغيب وهو به السماع وسمي ذلك سماعا للغيب وكذلك الفراء عندنا به جواز سماع كل موجود ورؤيته من باب الجواز والجواز الغلوب وفي هذا دليل على ان الاصوات يجوز ان تدرك من تامله ويحتمل ان يكون اراد سمعوا الخبر سيرا وتلقفوا وعلموا عند ذلك تفيقها فاستدلوا على العلم بالتفيق بالنفير والهمس والصوت وسمي العلم بالتفيق سماعا له، فاما قوله تعالى واولئك سيأتيهم حسنات فبانه غير متناقض من حيث وافت السيئات لان ثبوت السيئات ثابت بانه تعالى يعين ضعفا وانما اراد وهو اعلم ان من يأتي عذابهم وهو اسمع حسنات هي نعيم ورحمة بدلا من عذابه وتوبة بدلا من عقوبته، فاما قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها فبانه لا اختلاف فيه وانما نفى لانه لم يعين بذلك انها بحيث يجوز ان يراها ويمكن ذلك مع قوله تعالى ظلمت بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها على ما هي عليه في امتناع رؤية الكافر في هذه سبيله وانما اراد بقوله لم يكد يرها انه لم يرد ان يراها لانه لا يجيء ذلك وما اريد به ما ذكرناه، فاما قوله تعالى ان اردن تحصنا فبان يجمع او زيادة او عمدة وسماهن يكون الامر الذي اراد ولما كان الامر اراد ولو اراد لكان ذلك مكانه، فاما قوله تعالى اكاد اخفيها فبانه يكاد اخفاها على وجه التقريب لذلك والتقدير يتم قال الاخفيش تجري كاد مجرى عسى ما اشبه ذلك، فاما قوله تعالى ولم ادبر ولم تركت على عقبك اذ لك علامة، فاما قوله تعالى فولى مدبرا ثم ادبر فبين ان الادبار والتولي ليس فيه نقض لغرض من الانذار والتعريض وانما اراد بقوله موسى المغارب للانذار الذي به اتصال الانذار وبالانذار اذا اغرب ذلك ولم يكن فيه وكما يكون الرفاء اذا بلغت الحمول ومضى بل وبانت، فاما قوله تعالى ولقد اوتينا داود منا فضلا فبانه سبحانه انما جرى ذكره الاية على ما في الانذار، فاما قوله تعالى وحشر لسليمان جنوده فبانه ليس ينفي بقوله تخبر بل انه يسير بالتشعي وقوله في الموضعين انما تخبرون ما لا تعلمون وتخوفكم لانه انما عنى بقوله وحشر لسليمان جنوده اي مثل ما يخبر به الكفار اي ما عرفنا في الانذار بالمغارب الكفار وانما اخبر ويحتمل ان يكون عنى وحشر لسليمان جنوده اي ما جوزوا به من تغيير النعم وانتزال النعمة وانتقام الله الكفار، فاما قوله تعالى بالغيب وسيجزون فبانه غير متناقض للاخبار عن عظمة الله تعالى وقدرته وتصريفه وانما اراد بل هذا تنبيه

على تعجيبه

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

على تعجبهم منك وما جئت به وتستبعد ان يؤمنوا بهم ويمكن ان يكون ذلك على معنى ان امرك انه قال يا محمد بل عجبت ويسخرون على وجه الخطاب لم يجب مما يسرهم **فلما** قوله تعالى يجري كل منها لاجل مسمى الى انقضاء السنة فانه غير منافٍ لقوله تعالى مقداره خمسين الف سنة لان مدة اهوال القيامة قبل مرور هذه الشمس بعد سنة وقبل خمسين الف سنة ويمكن ان يكون المراد ان الملك يعرج من الارض الى حيث يعرج من السماء وان ما مقداره من سير غيره الف سنة من ايام الدنيا فانه يقطعه في هذا **واما** قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا ان يريد به جعلها في الكواكب وانما عنى وهو الخلق وجعل القمر معهن نورا لجعل فيهن مثل بعض **فلما** قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها فليس بخبر عن انها احياء ملابسة وانما هو تعالى تعظيم شان الامانة وان كل امر يفظع عنها وان عظم خطبه ويفدح عن ان يطيقها فلان هذا نحو قول العرب عرضت الحمل على البعير فاباني ان يحمله ان صغيرا لا يقوى على الحمولة لصغره وضعفه وقيل انه اراد بقوله انه تعالى عرضها على اهل السموت والارض والجبال فابوا ان يحملوها اشفاقها وان والتقصير عن الوفاء بحقها كما قال وحمل الانسان يعني الكفور بجهله بحق السمع وجل وتعاظم الاستخفاري لها فيحمل ما قد ابوه ويمكن ان يجي السموات والارض ويعرض عليهن الوفاء بحق الله عز وجل فيما فرضه والخروج من تضييعه فابين ذلك واعتذرن بالعجز عنه فلما الامانة بهذا ولا تناقض من كل وجه **فلما** قوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل وانه ليس بنقيض لاخباره انه تعالى اهلك كل الرسل الا انه يمكن ان يكون اراد انه اهلك الى تكذيبهم من كان قبل نوح كما بشر وانذر نوح ولم ينصر بعده ويقول قوله فيصير المكذب له مكذبا لمن كان قبله وكذلك هم مكذبون لمن بعد نوح من الرسل الذين بشروا ونبئوه وكذب من كان قبله منهم ضمن ان يكون منهم من قد اوذي انبياء فقتل بعضهم فلو عرض لهم ان يقتلوا نبيهم وهجموا عليه لفعلوا ويمكن ان يكون معنى قوله لما كذبوا الرسل انهم كذبوا فكذبوا الملائكة التي كانت تنزل بالوحي عليه واذا اضاف ذلك كذبوا اهل البيت **فلما** قوله تعالى والنجم اذا هوى فليس بخبر عن باطل ورد به الحق بخبر صادق ورد به ذلك وقت مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لانه قد قيل ان النجوم لما قرب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كثر انقضاضها وراع ذلك قريشا والعرب وسار الى بعض الكهان عن ذلك فقال اني رأيت النجوم العواميل تنقض وهي الغيامة يعني البروج الاثني عشر والطوالع السبعة واني لكم هي ليبعثن امر عظيم فلعل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وآيته فلما كذبت قريش قال الله تعالى والنجم اذا هوى ما اخطأ محمد وما غوى اي هوى النجوم الانقضاض النجوم على امر هو بلا اهلانه بهذا الجواب والاعتلال **فصل من هذا الباب فلما** دعوى الملحدة تناقض ما ورد من اثبات الفواصل الفصول والفضائل وخلق الاعمال والفضائل وتقدير الاعمال وتكليف ما لا يطاق وما يكثر به ان اسرار ونحن نظاهر به هذا الجواب ويقابل به الغمرة الغفرة وتتابع جمع والتعلق بمعنى الاحاطة وجمعها على غير تلويط وما فصوا الله تعالى بها اما للجعل بينها او لفصل الاعضاء والاشارة التمويه والالباس فانه لا تعلق للعبد فيه بشيء منه ونحن نبين ذلك بما نأتي به على الواضحة ان شاء الله **قال الملحدون** وما ورد منها فيما فضل الله به على احد وقوله تعالى وفضل الله المجاهدين وقوله اعطيت ما لم يعط الله احدا وما اشبه هذا فان الله تعالى خلق على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وقال تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد وما اشبه هذا الآيات مما فيها ذكر اضلال الله تعالى لمن اضله ونحو قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله وقلبه وقوله تعالى انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وقال تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بعد قوله ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقوله عز وجل ختم الله على قلوبهم وقال تعالى ويطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وقال تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وقوله تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون وقال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون وقال الله تبارك اسمه ما منع الله ان يؤمنوا اذ

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

واعمى ابصارهم وقوله تعالى ومن يضلل فلن تجد له سبيلا وقوله تعالى من يشا الله يضلله وقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا
وقوله تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء وقال تعالى في هزيمة المؤمنين يوم احد ويوم حنين ثم صرفكم عنهم منكم من يريد الدنيا ومنكم
من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم في نظاير هذه الايات مما اخبر سبحانه تعالى بان الضلال والختم على قلوبهم والغشاوة على ابصارهم
وجعل الاكنة على قلوبهم ... ونحو ذلك ... ايات كثيرة انهم هم الفاعلون لانفسهم والجانون عليها وتبريه من معاصيهم
واضلالهم ونحو ذلك ... الى نفسهم وعداوتهم ومرة الى الشيطان ومرة الى فرعون والسامري ومرة الى الشياطين وكل
هذا متشابه ... فاما نقضه ذلك بالاضافة اليهم فكثير منه قوله تعالى ... من عند
انفسكم وقوله تعالى بل هو من عند انفسهم وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها وقوله ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر
بعضكم وان تشكروا ... ذلك اليهم ... وقوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقوله تعالى يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزءون ... ذلك اليهم وقال تعالى هل تجزون الا ما كنتم تعملون وذلك بما قدمت يداك ... وهم يعلمون ...
يفعلون ... اليهم ... وقوله تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله ... اليهم وقوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ... عليه
اليهم ... وقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ... الزيغ ... اليهم وجعل ... وقوله تعالى ويقولون هو من عند الله وما
هو من عند الله وقوله فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقال ... واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون ...
ثم ... ومنهم ... وكذلك قوله تعالى وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وقوله وما منع الناس ان
يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ... ما ... اليه ذلك ... قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن
الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله في ذم ... لو شاء الله ما عبدنا
وقوله تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء ... عنهم في قوله
ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولو ... في امثال هذا مما ... المشركين ...
وعيرهم به وقوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وقوله تعالى ... وقوله تعالى وما يضل به
الا الفاسقين وما ربك ... انه ... على ... وذلك هو ...
فاما نقضه ما اخبر به من ... اليهم بالاضافة ذلك الى غيرهم من ... الشياطين وغيرهم ... منه قوله تعالى واضل فرعون
قومه وما هدى وقوله تعالى وما اضلنا الا المجرمون وقوله تعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا
من الاسفلين وقوله تعالى واضلهم السامري وقوله تعالى ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار وقوله تعالى الشيطان سول لهم
واملى لهم وقوله تعالى ... فقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ... ذلك الى الشيطان وقوله تعالى
وزين لهم الشيطان اعمالهم ... وقوله تعالى ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا وقوله والله لا يحب الفساد وقوله تعالى ولا يرضى
لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم وقوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا ... ذلك ...
... ثم ... وهذا ... من ... حكيم عليم ... ذكر ... والشياطين والفادة
... وقوله ... الى ربه سبيلا وقوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وقوله تعالى وماذا
عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وقوله فما لهم لا يؤمنون ... على ... ان ...
... على ذلك ... من قبله ... وما منع الناس ان يؤمنوا وماذا عليهم لو امنوا وهو

يقول

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

بقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون وبقوله وجعلنا
على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا فكيف يسمع ويجمع ويستجيب من قد ختم على قلبه وسمعه وبصره وجعل بينه وبين قلبه ويشغله
واعلموا رحمكم الله أنه لا تنافي ولا تناقض في شيء مما تلاه المحدون ويتعلقون به ولا حجة فيه ولا شبهة لمن يجعلون أيما تأولوه أن يحال
إضلال الله تعالى للخلق بين الختم والطبع والتغشية وتقليب القلوب وإيلاجها والتفرقة بين المرء وقلبه ونحن نكشفه لك كشفا بينا
ما حل ولو من الالتباس والتمويه عن هذه الشبهة بإذن الله عز وجل [illegible] الجهل والتقوية فيه **فأول** ما يجب أن نبينه في هذا الفصل
الفرق بين الإضلال والضلال **فنقول** إن الضلال هو الذهاب عن الحق وضد الهدى وتصوير الأمور على غير ما هي به وهو من فعل
النفس والخبر عن ذلك [illegible] عبارة عن الضلال الذي في القلب ومن فعل النفس وهو يقال في نعته ضلال لأنه خبر بالضلال وقوله كذب وضد
للحق والصدق الذي هو الخبر عن الشيء على ما هو به وهو يجري على المخبر به إذا شرح بالكفر صدرا ولم يكن متقيا به كما أن الاعتقاد الباطل معصية
محرمة على معتقدها [illegible] العقد والقول الذي [illegible] هذا ضد الهدى والصواب في الحكم ضلالا وذهابا عن الحق لأحدهما
عقوبة الآخر [illegible] والضلال الذي هو [illegible] لا يكون إلا الفعل الذي من ضل عن الحق به ويتعلق بغيره إذا كان منهيا عنه وما أمر به
كذا هذا أصل الضلال ومنه سمي الضلال عن الطريق ومنه الضلال عن الرأي الذي هو الذهاب عن صوابه ومنه الضلال عن الحق الذي هو القول
ومنه سميت الضلالة ضلالة وقد قيل إن الضلال يكون بمعنى العذاب واستشهد قائل ذلك بقوله تعالى إن المجرمين في ضلال وسعر أي
في عذاب وسعر وهذا ليس بالاستشهاد صحيح لأنه يحتمل أن يكون بمعنى أن المجرمين في الدنيا في ضلال عن الحق وفي سعر في الآخرة أو في ضلال
في الدنيا عن الحق وسعر [illegible] ضلالهم عن الحق وإنما سمي أعمالهم سعرا على معنى أنه يستحق بها الكون في السعير كما قال تعالى فما
أصبرهم على النار يعني على عمل أهل النار ولا حجة في الآية وعلى أنه لو كان الأمر على ما ذكره لجاز أن يعبر [illegible] أن المجرمين في عذاب
وعذاب لأن السعير نفسه عذاب وهو يعبر عن ذكر العذاب وهذا مستثقل مستقبح من الكلام فوجب أن يكون قوله في ضلال بمعنى
ذهاب عن الحق وفي سعر من أعمالهم هذه أو سيكونون في سعر يوم المعاد على أنه إن سمي العذاب ضلالا فعلى معنى أنه ذهاب بصاحبه
عن الثواب والقربة فهذا راجع إلى الذهاب عن الجنة على وجه التشبيه بالذهاب عن الحق ولا أمر المقصود الذي فيه السلامة والنجاة
وقيل إن الضلال يكون بمعنى الهلاك بدلالة قوله تعالى أإذا ضللنا في الأرض أي هلكنا [illegible] وقد يجوز أن يكون ضلالهم في الأرض ذهابا عن
مواضع مقصودة له في طلب الصلاح والرشاد [illegible] الصلاح [illegible] في القبور فقد ثبت أن الضلال بمعنى الهلاك والله
والبطلان وذلك غير [illegible] للمعرفة على ما [illegible] فيما يجب [illegible] الله وقيل إن الضلال يكون بمعنى الغفلة وفيه
قوله أن تضل إحداهما وقوله ووجدك ضالا فهدى أي [illegible] ووجدك غافلا عن النبوة فهداك إليها وشرفك بها
وهذا أيضا على معنى الذهاب عن الشيء [illegible] أن غفلة إحداهما التي [illegible] إنما هو ذهابها عن ذكر الحق وإقامة الشهادة عليه
بحسب الصواب وما يجب [illegible] الذهاب عن ذلك بالغفلة ذهاب عن الحق كما أن الذهاب عنه بالقصد والاعتماد ذهاب
عن الحق غير أن أحدهما معتمد والآخر غير معتمد وقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أي غير عارف [illegible] بعينها فأمنت بها الحجة
بحصول [illegible] الذي هو ذاهب عن العلم بذلك ذاهب عن أمر الصواب الواجب على من علمه وقامت الحجة عليه به وأن لم يلمه عليه
السلام مع الغفلة [illegible] ضال مذموم [illegible] ولا يكون ضلالا وإنما الذي [illegible] رضي الله تعالى [illegible]
[illegible] عن [illegible] وذهب عليه [illegible] ولم يقصد [illegible] فهذا [illegible] وربما كان [illegible]
[illegible] **فصل** قوله تعالى [illegible] على أنه كان من [illegible]
[illegible] أن يقع منه الذنب على وجه [illegible] أن يكون [illegible] عن غفلة وسهو [illegible] حجة ذلك قوله

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

والنادم الضالين بالرفع والاضراب ذلك وكل شيء اسمه ضلال وهذا اصله وهو ما خوذ منه ومشبه به **وامّا** الاضلال وانه غير الضلال وهو متعلق بالمضل الضال دون الضلال نفسه والرضيّ احيانا يريد فراغ نفسه بالغير وخلاصه على الحق وعلى وجه التشبيه بالضلال الغير الذي هو الاضلال الحقيقي الذي هو اسم له وفوائد الغراء وتزيين الباطل وتقبيح الحق ونحو الضلالة بين الكفر وخلو القلب عن الايمان الذي هو اعتقاد غير الحق وفوائد فتح وكسر وغشاوة وختم وطبع وسمع وبصر انما هو عبارة عن هذا الامر المعقول في القلب المضاد لاعتقاد الحق والعرب والله تعالى هو المخلوق بخلق ذلك في قلبه عند اعراضه عن الحق وقبضه والمنع به والغرة على تقليب القلب والحيلولة بين المرء وقلبه والغرة على خلق ضد الحق فيه لا يشركه في الغرة على غواية القلب وتصوير الامور بغير ما هي عليه والختم على القلب مغرب وابن دريد والله والاشكال بقوى واحد من هذه الاسماء هذا هو حقيقة الاضلال وقد يسمى الرعاء الى الباطل والتزيين والتحبيب والتسهيل والتوسوسة الخفية للوقوع في الضلال الامر فيقال ذلك واجاب ابيه واستعير به للغواية الشيطان والوسوسة اضلال الى قوله ودوس يقوله وكذلك دعاء والى الضلال ودعاء سلبراءة الكفر هيه اضلالا الى قوله ذلك واستعير به دوس على قلبه وبعد عنه وقد يسمى تسمية الضلال والمضل بالضلال والحكم عليه باسم الضلال اضلالا وان لم يكن اضلالا على الحقيقة والاكثر على وجه التشبيه به بجعل الضلال غير ويستعير به المعقول عنه **فضلال النجدات** ما زال الحجر فوسه وقيلنا ضلالا وينسبالى الكفار **والقصور** بيع غير بالغور به من شرنا واضغاره النار يعني ما الى سمينا ضلالين وحكم الله بذلك وسمي فوسه مضلين **وضلال الشر** وما زال شرب الراح حتى اشتريت صرفي وحتى سلبني بعد ذلك يعني تسمية صرفه وجليسه له شريرا دون خلو الشر فيه وهذا وان جاز استعماله مجازا وعلى وجه الاستعارة والتشبيه بالاضلال هو نفس الزهاب عن الحق وضلال الخمر بذلك فرجاء بتسمية من يعاقر ذلك فيها ذكر عند المسمى بصفة ما اسماه به كما ذكر من خلو فيه الضلال الضار عنه وخلو الضلال قلبه فسميه المسمى الخمر بذلك على وجه التشبيه بما على الضلال في القلب ويكون ذلك الحكم والتسمية للغير بالضلال غير بالمسمى وتعمه وجور عند الناس فيح حالة كما ذكر من وجود الضلال في قلبه وجرى وشكله اخرى على التسمية الضار الوجيعة والمقر بالمسامع ضلال الغلب الذي هو الزهاب عن الحق والضلال الحقيقة هو ضد الهدى الذي هو حده وبعلمه فيه قال الله تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد وقال تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة واشتمال الهدى والآيات فيها تحقيق الضلالة الذي هو الهدى والزهاب عن الحق والصواب **فضلال الحيرس** بصفة من هذا سبيل الخير الهتوف نعم البلاد ومرتشل اضل ولم يرد بالهدى الذي به ينعم بال المهتدي الحكم والتسمية والباء الضلال التسمية بل اراد شرح الصدر وتضييق المغلوب **وامّا** الهدى وهو ضد الضلال وهو معرفة الغلب بوجوب كل واجب وتصور فيه بذلك واعتقاد الامور على ما هي به والاخبار عن ذلك بالسبب الهدى لقيامه انه خبر حق وصدق وتحقيق الكذب وما هو به مع الاخلال بالمعرفة الغلب وتصور فيه للحق كما عنه ما مر به والهداية التي حكى الله عن شعيب انه تعالى خلو الهدى به الغلوب وشرح الصدور وتوسيعها واقرار الحق وتسهيله وتحبيبه عليها وجعل الله الكفار الجامعة للحق على جعل الكفاءات وقد تكون الهداية بمعنى الارشاد والدعاء الى الحق هداية الله الذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم **فضلال الضلالة** ماذا اهداني الى الحق هداية الله الذين فعلها واتبع الهوى على وزن بالحق غير هدى الهدى الاول يريد بقوله ماذا اهداني ماذا زاد على وبقيت على ذلك وقد تكون الهداية بمعنى التوفيق وشرح الصدر وتسهيل القول الحق على ما قدمناه من قبل وهي الهداية الحقيقة المقصودة بقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولا كل امة يحق من يشاء الى ذلك التوفيق واجابته ولم يرد انك لم تامر بهدى الهدى وتدعو اليه وهي المرادة بقوله تعالى وبشر الله بالاضلال والمعتزلة الرغبة الى الله تعالى في الهداية الذي هو حق الكفار ولانه فرض كثير ممن دعي الى الحق ولم يرزق ذلك على الهدى المرغوب فيه والذي لا غنى لاحد عنه ولا يجزى به النبي صلى الله عليه وسلم من اجابة هداية التوفيق وشرح الصدر الذي فرضه **فضلال الجهنية** يجبر على هداك الملبد فلان على فعل وضلاله يريد بوفيك الملبد الحق وشرح صدرك به ولم يرد دعوته

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

الى ذلك لان ضلالهم قد سبق ووجبت وقد تكون الهدايه الى الدين، بمعنى التقريب اليه ومنه قولهم قد اهتدت هوادي الخيل الى مغزى فتعالى وبقال هوادي الخيل اعناقها لانها تتقدمها **قال الشماخ** اذا ابتغى تجبيرها مدبر هوادي الوحش جاءوا، يعني بقوله هم من اولياء الشيطان بتقديم الوحش **وقال الاعشى** اذا الله هوادي الخيل في البلاد صورا فتلك الكلاع الاميرا، يعني اوائل الخيل ومواضع الرياسة منها والمعنى تتمم هدايتهم الله تعالى عليها او لانها تتقدم المتوخى عليها او لانها ترشد بالصريه بجسمها وتوفيه السير هادي التلاع وما يسلبه من الارض وما يريد بعرفه فلما قرن من نزع الى الهدايه تكون بمعنى الزيادة واعتل لذلك بقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى بانه تعالى يزيد اهل الدين زيادة تتم هذا الباب ويزيدهم رشادا وتبصيرا والهداية الهدايه مستقبل ازمانهم والاعلام بهم والسير به تبيين بعض الامور بجعله زيادة على بعض بدليل قبله وكما انه لا قال فاما بالما علموا ازداد علمهم علما الى علمهم لم يكن ذلك اخبارا عن خاصية العلم وحده وحقيقته المختصة به فكذلك ذكر الهدايه والزيادة فيها لا تنبئ عن معناها وقد قيل ان الهدى ثواب الجنة واحتج لذلك بقوله تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم يعني انه يصيرهم الى الجنة وهذا ايضا ارجح معانيه وجه تشبيه الثواب بالبقعة بصري القلب واستصحاب والانتفاع به واستدراج الغرر بعضها الى بعض والاضلال والضلال الذهاب والاذا بانت هذه الجملة وجب ان يشيع بعد ذلك انه لا اختلاف في اضافة اضلال كل ضلال من الاعمال بالكفر وغيره الى الله سبحانه وبين اضافته الى الغير لعنة والمرة مرة والى الشيطان والى مرءوس والسلام وكل داع الى ضلالة والى الفرار يشهد بعضه لبعض ويفسر بعضه بعضا فقول ان الهداية الخ اضلاله تعالى الى نفسه لا يشركه فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا احد من خلقه وهو شرح لا القلوب وتكبير القلوب وغلق الابصار والتصرين فيها وتسهيله عليها وغلق الابصار المتابعة الهوى واعمى على الاصم على وجهه من الغرر على وجهه والاسباب المسهلة له وغير ذلك مما لا يقدر عليه احد من خلقه وجزء الضرب من الهداية لم يضفه الله تعالى الى ملك ولا نبي ولا الى احد من خلقه اذ لم يكن ذلك من معاني العلم ولا مما يدخل تحت مقدوره وانما معنى الهداية الخ يضيفها الله تعالى الى رسوله والمسلمون مرة الى الانبياء ومرة الى الائمة والعلماء انما هي الدعوة الى الايمان وتسهيلها بالحق والارشاد اليها بالبراهين كما ان الاضلال والتشبيه على موضع الحجة والتقريب لذلك والتنفير والتعذير والوعيد على التغافل عنه وتشويه الكفر والحض على وجهه والاخبار بما عليه من جزيل الثواب وجميل قرنه من اليم العقاب الى غير ذلك **وجملة** هذه الهداية المضافة الى غير الله تعالى من سائر انواعها انما هو بمعنى الدعوة الى الايمان والتبيين والارشاد اليه والتنبيه على مواضع الادلة والترغيب في قبوله والتعذير من تركه وانما ان يكون الواحد منهم سلكان على قلبه القلوب وشرح الصدور وغلق الغرر والاقفال وتقليب القلوب والابصار وحملها والحيلولة بين المرء وقلبه جاز ذلك غير جايز على قول الصوفية ومحال فقد قامت الادلة على بطلانه وكذب كل من ادعى ذلك لنفسه او لغيره من الخلق ولو كان الى الانبياء والمؤمنين هداية الخلق بما يجدي نفعه سبحانه به الصدور الناس الجميع ومن اشرح الايمانه وكيف هذا خلافه وكيف يكون ذلك كذلك والله سبحانه يقول لرسوله عليه السلام انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين فقال انك لا تهدي من احببت ولا تقدر على الجمع بين الامرين ولا ترغيب ولا ترهيب مع اخباري عنه بانه موضع والاداء عنه هذا مما لا يقوله مسلم ولا ملحد بل الكل قد اتفقوا على انه بين والذر والحذر وانما قال انك لا تهدي من احببت لان الهداية بشرح الصدر وتوسعته وتكبير القلب وغلق الابصار فيه وتسهيله عليه وكذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قيل يا رسول الله وما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله وقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فاضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم فاخبر ان الرسل انما بعثوا بالبيان والتبيين والتعريف والتفهيم وان الله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم فاخبر ان الرسل انما بعثوا بالبيان والتبيين والتعريف والتفهيم وان الله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

بينه وبين خلقه **واعلموا** رجع الى الدار دعوة الرسول عليه السلام لا تكون صحيحة الا صدرت عن توحيد بذلك حتى يقبل بها قبول الله عز وجل وانما عنه بها وبنى عريته من ذلك لم تكن صحيحة له فلذلك لا يجوز ان يقال ان الرسول صلى الله عليه وسلم فوضوى ابا جهل وابا لهب وسائر من كفر به من قريش ولم يتبع بدعوته لانه اذا لم يتبع المالك بالدعوة لم يكن من اسباب الهداية وحلت ضرر اعليه ودليلا على ان عذابه لانه لو انه الدعوة لم تستوجب العذاب ليس اذا خرج عن القبول والانتفاع فذلك الله سبحانه لام ذلك الكتب لا ريب فيه هدى للمتقين وقال تعالى وما يضل به الا الفاسقين وقال وهو عليهم عمى فبين بذلك ان الرجع والمثال من الاخبار ان الدعوة صحيحة لم قبلها واتبع بها دون من رد ها واستصر رد ها فيكون بعدوا الجملة انه لا اضافة بانه سبحانه الصحيحة اليه وبين اضافة الصحيحة الى رسله وملائكته والمؤمنين فكان ما اضافه الى نفسه من ذلك غير ما اضافه الى غيره على ان الصحيحة انما اضافها الى الدعوة والتبشير والانذار والارشاد والتنبيه والترغيب والتحذير وعلى ذلك قوله وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين وقوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ وعلى هذا مما امر الله سبحانه المؤمنين به على جهة ما امر نفسه دعوة الرسول وترغيبهم وترجيحهم وارشادهم من فعل الله سبحانه وخلقه وتدبيره فجعل اضافة ذلك للمتبع بالدعوة حسب صحيحة المكتسب له من الرسول لا يجوز ان يكون الفعل بهذه الصحيحة المكتسب وهو فعل العبد الذي حدثت فيه احداثه موجودة دون المكتسب فوجب لذلك ان يكون ما قضى من اضافته الى الصحيحة انه اخبر انه جميع تدبره واليه اخبر ان افعاله مضافة اليه تعالى من خلق الخلق والافتراع ومضافة اليهم من جهة التصرف والاكتساب وقد فسرنا هذا الفصل وكتبنا بكثير منه في الاعراض وهذا تتمة الصحيحة ووجه الاشتقاق من خلق الصحيحة والاعراب والمناسبة وكيف تعلقها واضافتها؟ شرح اللمع وغيره مما يقع في الخاطر فيه ان شاء الله **والوجه الاخر** ان الله تعالى قد ذكر في كتابه الكريم مثل صحيحة الرسول من الدعوة والارشاد والترغيب والترهيب فصارت صحيحة هذه الصحيحة مشتركة ومضافة الى الله سبحانه كما اضاف الى رسله والى نبيه والى الخلق هذه الصحيحة التي تعلق به ولم يضفه الى احد من خلقه وهو انه عنى بقوله تعالى لمن يريد الله ان يضله يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء وقوله تعالى وانك لتنذر بالذين وقوله تعالى وصب اليهم الكيل لا تبخسوا وزنوه بالقسطاس فلو بخسوا وكيلهم الكيل المكتوب بالصدور والعصيان والبخس الذي اشترى به شيئا الى رسله والى احد من خلقه فيكون بهذا انه لا تناقض في اضافة الصحيحة مرة الى الله تعالى ومرة الى رسوله عليه السلام ومرة الى المؤمنين والملائكة اذا تدبرت حسب ما بيناه وشرحناه فبما اضافه الله من ذلك الى نفسه تعالى ومرة الى الشيطان ومرة الى المجرمين ومرة الى الملحدين وغيره من الاعداء وما لا تناقض فيه؟ ذلك وبيانه ان ذلك ان الاضلال الذي اضافه الله تعالى الى نفسه هو الذي لا يدخل تحت قدرة احد من خلقه من جميع الاعراض والاشياء كيس والمجرمين وهو الطبع على القلوب وجعل الاكنة عليه والختم والغشاوة وما ذكره من الموت والاقفال والوقر والاذان وتقليب الافئدة والابصار والحول بين المرء وقلبه وتضييق صدره وما يفعله من الفساد في قلوب اعدائه وارشاده وكل هذا مما ينفرد الله سبحانه بالقدرة عليه وكذلك خلق نفس الكفر والاضلال والاقدار عليه والتمكين منه مما ليس لكل قدرة ولا الشيطان ولا قدرة على خلقه في القلوب فما اضاف الله تعالى شيئا من ذلك الى خلقه بل قال ختم الله على قلوبهم وسمعهم وجعلنا على ابصارهم غشاوة وقلوبهم قاسية وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ولم يضف الله تعالى شيئا من ذلك الى احد من الشيطين او المجرمين او من عدو او السامري اذ كان ذلك من صفاتهم ولا مما يدخل تحت قدرتهم وانما الاضلال الذي اضافه الله تعالى الى الشيطان والمجرمين وعدو الدعوة الى الضلال وتزيينه وايراد الشبهة فيه وتسبيب ذلك من خلق الضلال في نفسه وخلق ما في القلوب بسببه **واما** ما اضاف الاضلال الى نفسه وانه هو الذي اضل السامري وعدو الله وخاصة وانه صرح بانه اضل كثيرا وهدى كثيرا وعلى ان نصوص هذا الباب تقتضي الخلق والتسبيب في ذلك من خلق الضلال في القلوب

واما ما اضاف الاضلال الى نفسه والى الشيطان فغير ممتنع ان يكون الدعوة الى الضلال ويكون بمعنى الوسوسة

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

في الصور وحديث ... فليس ما جعل الله على حقوق الله موسوسة وعلى سلوك نبيه وأولياء وخصومه على ظاهر ما جعل الله الشيطان ... وسلم بالخلق وكل هذا التعليل ... الأفعال التي نزلنا ... وبها القرآن ... على ما يستدرج ... وإذا كان ذلك كذلك ... فإضافة الأفعال إلى ... الله تعالى والله ... جميع من ذكر من خلقه ... على ما تقدم ... ومن تأمل جميع ما ... والتعبير ... هذا الجميع من أصل ... فيقال نعوذ بالله ... الله تعالى أن يجعل ... من خلقه أفعال ... ويقدر على ... الأسباب التي ... والكفر والفسوق ... والشيطان ... والجبر ... على أفعال ... ذلك الجميع ... ظواهر الأنبياء ... والتوحيد ... على أشر ... أفعاله ... ولا التباس ... ذلك ... ثبتت ... بها أفعال ... الله تعالى ... يجعل ... من خلقه ... سبيلا ... عليه ... ذلك ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وقال ... تعالى ... غير ... الشرور ... وما ... أي عباد ... عليهم ... قال ... الشيطان ... وقيضنا ... فزينا ... الله ... وما خلقهم ... وهم عليهم ... الشيطان ... وإنما ... عليهم ... والغشية ... أضل ... قال الله تعالى ... ويقولون ... قال عز وجل ... الكفر ... يضل ... بالله ... ويهدي ... مثالا ... قال الله تعالى ... الضلال ... وأنه ... وأن ... هذا ... بل يزيل ... والشبهة ... بالغريزة ... وأخبر ... الله ... أن ... من ... ويختم ... القلوب ... وتغشية ... القلوب ... وغير ذلك ... وأخبر تعالى ... الشيطان ... والتزيين ... والتسويل ... والشر ... ذلك ... الله تعالى ... يزيل ... ويحول ... الشر ... وقال تعالى ... الله ... خبر ... يوسوس ... الناس ... وقال تعالى ... ويضل ... الشيطان ... وقال تعالى ... الشيطان ... ويزين ... وقال الشيطان ... ويحول ... والشيطان ... على ... الضلال ... والتزيين ... وقد روى ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وروى ... عن النبي صلى الله عليه وسلم ... الشيطان ... بين ... وأن ... الشيطان ... بالشر ... وأما ... الشيطان ... بالخير ... وتصديق ... وأن ... شيطانا ... الله تعالى ... وروى ... عن عبد الله بن عباس ... قال ... الشيطان ... رسول الله ... الشيطان ... قلب ابن آدم ... وأن ... الله تعالى ... قلب ... وروى ... عن عبد الله بن عباس ... قال ... الشيطان ... رسول الله ... الشيطان ... قلب ابن آدم ... وأن ... الله تعالى ... قلب ... وقد ذكر ... الله تعالى ... قلبه ... وسوسة ... تفسيرها ... هذا المعنى ... قوله ... الشيطان ... ابن آدم ... قوله ... ما منكم ... أحد ... وكله ... الشيطان ... قالوا ... وأنت ... رسول الله ... قال ... وأنا ... الله تعالى ... يعينني ... وروايته ... وأما ... الله ... عليه ... هذا ... الضلال ... الشيطان ... وهذا ... وسوسة ... حديث ... وسلم ... يسمعه ... وسوسة ... يعتقدوا ... يقع ... ويعلم ... شيئا ... الشيطان ... قلب ابن آدم ... أنه ... ويعلم ... شيئا ... غير ... قلب ... آدمي ... الله ... والضلال ... الله ... أنه ... على ... الضلال ... وأما ... وسمع ... غير ... موضع ... الله ... وما ... الله ... ويقضي ... أصلوا ... وعمروها ... وسنوا ... العود ... وقال ... الله تعالى ... هذا ... عزا ... وأضعفها ... النار ... وسوسة ... ذلك ... وأما ... به ... وقال ... الله تعالى ... الذين ... الله ... الجن ... الله ... تحت ... الجن ... وقد ... حديث ... بل ... الجن ... والمظلم ... الإنسي ... قال الله ... وأما ... الضلال ... عليه ... وأما ... الوسوسة ... الضلال ... الله ... عليهم ... الشيطان

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

شعيب
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

شعيب وسائر الكفرين قال وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا فاخبر انهم يعودون
وعوده كل احد الى ملته فيها الا ان يكون الا
بمشيئة الله تعالى وهذا تصير ما قلناه وان غير ذلك اخبر تعالى عن موسى عليه السلام قبل ذلك فقال واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم
الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا الاية
فلو كان هذا ما اخبر عنه بانه اراد فتنتهم وضلالهم البتة وانه يضل بها من يشاء ويهدي بها من يشاء هذا مع المروي عنه في ان الله يسير لما قد
قضاه من قوله عمن الخوار قال ربي يا موسى قال ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وهذا تصريح منه بمذهب اهل الحق الذي اخبرنا عنه عليه
ومثل هذا ايضا قول موسى عليه السلام ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك واخبر تعالى
بمثل هذا بعينه عن نوح عليه السلام عند ذكر قصته مع قومه وكثرة جداله لهم فقال تعالى قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا
بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما ياتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم
واليه ترجعون فاخبر عنه انه اعتقد وقال ان نصحه غير نافع لهم ان كان الله يريد ان يغويهم ولم يجز ان يغويهم الله وان يريد غيهم وضلالهم
ثم لم يقع ارادة ذلك الله سبحانه ويحمل عنه صنيع الفاسدين بالامر الله ونحن نتبع قصص الرسل واقاويلهم ... كلها انما
هو مما قلناه ولسنا نجوز ان يكون في رسول من رسل الله عز وجل قول ومذهب في القدر وخلق الافعال والهدى والضلال يخالف مذهب
نوح وشعيب وموسى عليهم السلام لان ذلك يوجب تكذيب بعض انبياء الله عز وجل لبعض واعتقاد بعضهم فيه تعالى ما لا يليق به
ولا يجوز في صفته وقد نزههم الله تعالى عن ذلك ورفع اقدارهم وعظم بلاء البلاد والنفع في العلم به على سائر الخلق شانهم ومكانتهم وكيف
لا يكون هذا قول الرسل ودينهم في الله تعالى وهم يسمعونه يقول ما تتلى في كتابه ... لرسوله صلى الله عليه وسلم في كتابه وما هو بعينه
مما حكاه عنهم وهنالك تحكيه والله تعالى يقول في كتابه المنزل على رسوله عليه السلام ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان وقد علم كل ذي تحصيل انه لا يجوز ان يكون
اراد بهذا الفضل الذي لولاه لاتبعوا الشيطان وما زكى منهم احد وكانوا من الخاسرين هو نفس البيان والامر الذي هو على من ضل وخسر
واتبع الشيطان وان ذلك على ان هذا الفضل هو الهداية للعلم بالدين ونفس التوفيق وجمع الحكم والدواعي على الخيارة وبجعله
وانه يصير له بمثل هذا الفضل على من كفر وضل وعلى هذا ان قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للا
يمن ولو كانت الهداية هي الدعوة والبيان فقط لكانت هذه المنة بعينها له على ابي جهل وابي لهب وسائر الكافرين ولو كان ذلك كذلك لما حسن
والتصديق والطاعة ولا نعتد من افتراع المومنين وخلقهم وتقديرهم ورب العالمين عز وجل ورسله ... سبحانه عليهم
منة بالايمان والتصديق ولا لرسوله عليه السلام اذ كان لا ميز بعلمهم ومن تقديرهم ووقع ... وكان من المحال ان يمن الله
تعالى عليهم بعلمهم وخلقهم ولا ما لا قدرة له عليه عندهم ولا ملك له تنفعو عليه ولا هو سبب له ولا الداعي وكذلك قوله تعالى حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون وقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون وقد علم انه لا يجوز ان يكون هذا التحبيب للايمان والتزيين له والتكريه للكفر هو نفس الامر والنهي والوعد والوعيد
والترغيب والترهيب اذ قد وجد ذلك لمن لم يحبب اليه الايمان ولا كره اليه الكفر وكذلك فلا يجوز ان تكون الحسنى السابقة هي نفس بيان
النعيم والترغيب ... لان ذلك اجمع قد حصل للكافرين وهم غير مبعدين من النار ولا يجوز ايضا ان يكون سبق الحسنى لهم بمعنى
انها الجنة لما ... وانما سبقت الجنة ان كانت هي الحسنى بما سبق لهم من الهداية وتسميتهم للطاعة والايمان
والامر والنهي وعلى هذا ان قوله وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو
انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم وقوله تعالى في مثل هذا واعتصموا بحبل الله

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies

جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم
آياته لعلكم تهتدون فأخبر سبحانه أن ليس يقدر أحد على ما في الأرض جميعا ما ألف قلوبهم وأنهم بنعمته أصبحوا إخوانا وأنقذهم من النار وأنه حيث اجتمع عليهم
وقد علم أنه لا يجوز أن يكون هذا التأليف من قلوبهم والاستنقاذ لهم هو نفس الدعوة والبيان لأن ذلك راجع موجود في الكفر فبان أنه موجب أن يكون
الله سبحانه في هذا التأليف والاستنقاذ من النعمة إلا ما اقترن بدعاء النبي عليه السلام وما يعقبه على نفس الدعوة والإنذار فهو خبر من الله
سوى عليه السلام ومن بعضهم بعض بعض فيه ذلك على أنه إنما امتن عليهم بما هو هو القادر عليه والمختص بالتفضل به وكيف يكون التأليف
بين قلوبهم هو نفس الدعوة والإنذار وهو يقول لرسوله عليه السلام لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم وهو عليه السلام على
قولهم قد ألف بين قلوبهم أن يكون التأليف بين قلوبهم شيء سوى الدعوة والإنذار هذا خلف من القول مما يتعالى الله عنه ثم أخبر عز وجل عما
قد منا ذكره من الآيات وغيرها أنه يفعل بالظالمين والكافرين من تضييق الصدور والطبع على القلوب والختم وجعل الأكنة عليها والتغشية على الأ
بصار نقيض ما يفعله بالمؤمنين وأخبر عن أوليائه وأصفيائه ومن هو أعلم بالله من جميع الملحدة والقدرية أنهم رغبوا إليه في أن يفعل بهم ما يفعله با
لمؤمنين وأن يجنبهم ما يفعله بالكافرين فقال تعالى فيمن أحسن الثناء عليه وأمر بالاقتداء به والتوجه ومن بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا وهذا قول من قد علم أن جعل الغل في القلوب من فعل رب العالمين ولو لم يجز
ذلك عليه وكان فعله ظلما وسفها على ما يقوله المبطلون لكان ذلك رغبة إلى الله عز وجل في أن لا يفعل ما يستحيل في صفته عز وجل وما إذا
فعله كان ظالما جائرا سفيها وكل هذا الهذر والرغبة إلى الله تعالى فيه جهل به وسخف به ومفتر عليه والله تعالى يجل عن أن يثني على قوم
هذه سبيلهم وصفتهم وليس يجوز أن يكون مرادهم بقولهم ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا أي لا تسمنا غالين ومن غالين ومتعللين ونحو ذلك لأنهم
لا يرون يكونوا أنهم رغبوا إليه في أن لا يسميهم بذلك إذا لم يفعلوا الغل والفعل ولا دخال أنه إذا لم يفعلوه فإن كانوا رغبوا إليه في أن لا يسميهم بفعل
أفعالهم وموجب صفاتهم وأن يفعلوا ذلك ووقع منهم فذلك رغبة إليه في السمعة والأمر بأن طاعته وقلب اللغة وأن يكلان الترغيب والبشر
حسب والكذب في خبره والتسوية بين أعدائه وأوليائه والغلط لأهل اللغة إذ لم يعرف الأسماء الصحيحة لهم ومن جهل الإجراء والغرب
والله سبحانه لا يثني على قوم هذه صفتهم وأن لا يكونوا رغبوا إليه في أن لا يسميهم بذلك إذا لم يفعل الغل والغلول وجعلهم أنهم رغبوا إليه في أن لا يكذب
عليهم ولا يضيف إليهم ما لم يكن منهم ويصفهم بالشر من صفتهم وفي أن لا يظلمهم ويجور عليهم في ذمهم بما لم يكن منهم والله تعالى جل عن هذه الصفة
ومن يجوز قوم رغبوا إليه في أن لا يكون على هذه الحالة وهي [illegible] على ما قالته القدرية والمجبرة في أسماء الله وكذلك
الفراغ مثل رغبة [illegible] في أن لا يجعله موضعا [illegible] ولا يجعلهم [illegible] ولا ضلالا ونحو قول إبراهيم عليه السلام ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا ولا يجوز أن يكون معنى هذه الرغبة أن يسمينا مسلمين إذا أسلمنا أو يسمينا بذلك وإن لم نسلم ولا أن يحكم بما وأمر ما لا
قد سبق منه هذا الأمر وتقدم إليه والتعذيب من الكفر والتعلق بكل هذا التعليل وتعريض وقولهم بعد ذلك أن هذه الدعوات من الرسل
والمؤمنين إنما وقعت على وجه الرغبة فقط من لا معنى لها ولا يجوز على مقتضى الله عز وجل بما رغبوا إليه فيه وإنما تعبدنا بها فقوله
لنبيه عليه السلام رب احكم بالحق وقد علم أنه لا يجوز عليه الحكم بغير الحق وإنما ذلك أمر بالرغبة فقط إنما هو لبس وقصور للقيام به لأن
الشارع في قوله تعالى قل رب احكم بالحق أن يجعل الحكم به كما أو يعجله لأنه تعالى له تعجيل الحكم بالحق وله تأخيره ولسبيل هذا المعتزلة
تقدير تعجيل الفعل للمؤمنين في القلوب وله تأخير ذلك ولا يجب أن يقع منه محال وهذا باطل من قولهم ثم بعد هذا لا تأويل ولا يجب ما لا يجوز
على الله تعالى بما قالوه وهو يقول ما صح في النقل الصحيح عباد الله ويحكم المؤمنين والمسلمين يجوز أن تكون بمعنى من هذه وإنما
فيه بيان [illegible] والحلاوة وإنما أراد بذكر ذلك نفعهم وقدره وما قذفه في قلوبهم من قال تعالى فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا
قلوبهم قاسية وإنما [illegible] العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ولسبيل هذا من الحكم والتسمية ليس ولا أن ذلك لو كان كذلك

لكان

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies
تفسير

لعلى النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين وكل مسمى لهم وحاكم عليهم بجملة افعالهم فدعى الا الغواة فيبعهم وجعل قلوبهم قاسية وهذا مما لا يقوله
احد وقال سبحانه وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان يروا كل اية لا يومنوا بها فاخبر بتغطيته قلوبهم ليبين ذلك من سبق
التسمية بسبيل فقال ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس
كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العلمين ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط
مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو كان الهدى منه لا تكون الا بمعنى الدعوة والبيان لم يكن لهذا الاختصاص عليهم معنى لان
الله قد هدى بهذا الهدى جميع المكلفين ولم يكن لقوله يهدي به من يشاء معنى ولا لهذا الاختصاص فائدة وقال تعالى في نعت صفة هولاء الانبياء
قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون
اخبر انه فعل بها ولا ما يفعله من قال ان الله يحول بين قلوبهم وبين ان يومنوا على شفا حفرة من النار فانقذكم منها لولا الجهل والعناد وفقد
التمويه والالتباس وكيف يكون ذلك كذلك والله تعالى يقول ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين والجوزان يكون قوله ولذلك خلقهم منصرفا الى الرحمة وهو بعيد لان
ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس ويقول عز وجل ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء ويقول ولو شاء الله ما
فعلوه ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولو شاء الله ما فعلوه ولو شاء الله ما اشركوا وكل هذا يدل على بطلان تاويلهم فائدة
تعلق القدرية في كثير من اضافته تعالى انعامه على المومنين وتزيينه في قلوبهم واستنقاذهم من جهنم وحرمان الكفار ذلك اجمع بانه انما
اريد بذلك اعطاؤه تعالى المومنين الالطاف الداعية لهم الى فعل الطاعة والمانعة لهم من فعل المعصية وانه يسر لهم مثل هذه النعمة والهدا
ية على الكافرين فانه ان قيل فيهم لان اللطف عندهم واجب على الله سبحانه فعله بعموم تكليفهم ومنع منه تركه كما انه يجب عليه فعل
الاقدار والتمكين وفعل الثواب والجزاء بعد الطاعة فلا اضافة اذا انعم على المومنين بما هو واجب عليه ولازم له وانه تعالى ايضا عندهم
غير قادر على اعطائه مثل ذلك اللطف للكافرين ولا هو عنده وفي قدرته وسلطانه لانه لو كان فعله بهم لوجب فعله عليهم وانه
والاستبداد لهم وذلك اخراج له عن الحكم فاذا لم يكن عندهم قادرا على التسوية بين المومنين والكافرين فيما معنى امتنانه على المومنين
واضافته تخصيصهم بامر يوجد ويفعله بالكافرين لم يكن عنده ولا تحت قدرته على الغواية الهداية الا من فعل الله فيهم تعالى يقول
من قال منهما انها لا تكون الا بمعنى الحكم والتسمية وجميع ما قدمناه من الدلالة على بطلان ما يشير منه المكذبون وتعلقت به القدرية
والكشف عن نفي الاضلال من الله تعالى ومن عني وترتيب الهداية منه وتخصيصها موجب تنزيل الظواهر التي يوردونها وحملها على
ما يقتضيه دون ما قالوه فائدة اضافة المعاصي وضروب الكفر والضلال في الايات كثيرة من تعلقه الى المكتسبين العصاة والكفار فانه ايضا
غير منافية لاضافة اضلالهم تعالى الى نفسه لانه سبحانه انما اضاف ذلك اليهم من حيث كانوا مكتسبين له وقادرين عليه وعلى تركه ومن
حيث كانت هذه المعاصي صفات لهم وحالة فيهم ومتعلقة بهم ضربا من التعلق واضاف اضلالهم الى نفسه تعالى من حيث كان هو
الخالق والقادر على الضلال واحداثه في جميع الخلق ومن حيث كان بسبب اكتسابهم لها وصدورها منهم فيما من قبله وانه كان عادلا
حكيما بذلك راجع الى الخلق خالقه وهو تحت قبضته لا اعتراض لمخلوق على حكمه وقضائه وقدره وفي التنزيل ايضا يدل على اضافة
المعاصي الى الله من جهة الخلق الا انه سبحانه والله خلقكم وما تعملون وقال تعالى قد بينا لكم الايات السبيل سبيلا
فيها الباس والاباطل المتبعين وقال تعالى الا له الخلق خلقه بقدر وقال ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوا
نكم وقال عز وجل واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يقول كيف لا يعلم
القول والاسرار وخلقهما والخالق له في الغاية هذه الايات خبر فيها من خلق افعال العباد ثم قال اضافتها الى العباد الى

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies
تفسير

كعبد الله بن عمر انه سمع وقال ذلك بالسبب يراد وقال انفعل هذا لما كنتم تفعلون وقال انهم لما كانوا يعملون وقال ابن ابي يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله فاضاف اتباع الهوى اليهم وقال وما اهلكنا فبتنا وتربصتم وارتبتم وغرتكم الامانى حتى جاء امر الله وغرهم بالله الغرور وقال يكيد اذا اصبتم مصيبة بما قدمت ايديكم وقال اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فاضاف جعل ذلك اليهم في مظاهر هذه الاية كثيرة تتبعها الاضافة الى جميعها الا اكتساب اليهم وذلك لانا نجد من انفسنا من الاضرب من فعله لا نجعلهم علما بنياله ونرتبطه شيء بين تفعل السبب فعلائهم بما اكتسبوا اما اخبر به عنه كاذبين عنده وبين فعله في ايات كثيرة فكما بين انه فاعل الاعمال في ايات كثيرة فقال تفعل شيء انصرفوا الله قلوبهم الى نفسه وجعل سببا انصرافهم عن الحق وقال اسلموا وجوههم الذين يسجدون في الارض بغير الحق وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وقال ولا تكونوا من الغافلين فاضافه مرة ذكرنا واتبع هويه وقال امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فاضافه بسبب ضلالهم من اراد انه لم يرد وتاميره من اجل الغرور يبين تفعل جميع هذه الايات وجه اضافة الضلال والاضلال والصد عن اتباعه الى نفسه وجعله من اسباب ضلالهم وقال تفعل ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فاضاف تقييض الشيطان الى نفسه وجعل ذلك من اسباب ضلال المتبع لغيره وقال واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فاضافه بسبب ضلالهم من اراد انه لم يرد وتاميره من اجل الغرور يبين تفعل جميع هذه الايات وجه اضافة الضلال والاضلال اليهم ووجه اضافة ذلك اليه والكذب من افترى عليه وقال انه غير ضال ولا يضل عباده والافك والاضلال لا يضاف الا من يفعل ما يستحق به الذم ولا يضاف الى العباد الا ما يتسبب شيئا ولا يقدر عليه ولا يتعلق بهم امر من الامور الا بما هم كالاسباب والحجر والجماد ومتى تدبر تضمنه الايات وتركت التي التشريك بينه وبين عباده وبين التشريك الذي نبه الله تعالى واراد انتفى عنها التناقض والاختلاف وظهر بعضها لبعض وشاهد بعضها بعضا ومتى حملت الايات على ما تسبق عليه الاذهان من بعض الفواسد بعض واعتقد تناقضه وتناقضه وطرق ذلك ذريعة الى تعطيلها وتلا حولا نعوذ بالله من الخيرة والضلال **فصل** تعلق المعتزلة القدرية في معارضة ما تلوته من اراد ان الله تعالى مثل لنا من مثل من شاء من العباد بضروب الامثال التي ذكرناها بقوله تعالى وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فانه من عند الزنادقة وجعل القدرية وغيلانها وذلك ان الله سبحانه عاب هذا القول من قائله وذمه وقبحه عليه فقال في اول الاضحة ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فبين ان هذا القول الذي عيرهم عليه واكذبهم فيه بقوله لنبيه عليه السلام قل كل من عند الله ثم قال في الجواب الا القول الذي ذكرناه ان يقال ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فقد اقتطع على شاهد الحال ومقصود ذمهم وتعييرهم بهذا القول وان الخطاب فيه انه قال قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك اقتطع على شاهد الحال ومقصود ذمهم وتعييرهم بهذا القول وان الخطاب فيه انه قال قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فحذف يقولون لدلالة الخطاب ومخرج الفضة والسلام ويدل على ان هذا هو المراد انهم لما عجزوا عن الجواب اقبلوا على الله تعالى ذم قائل هذا القول فقال الله عليه وسلم فما لهم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون مثل قولهم ولا يجوز ان عن هذا **والوجه** الثاني ان الله تعالى لما ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك فعجز ان يرد على الله بصحيح من قبل عيرهم انه ليس من انتسابهم الى اهل اللغة ان يستجيزوا ان يقول القائل ينتج اصابتني سيئة اذا اكتسب معصية وانما يقولون اصابتني سيئة اي عقابها وكذلك اذا افعل الحسنة لا يقول اصابتني حسنة وانما يقول اصبت حسنة والعقاب عندهم بالحسنة والسيئة هو الموجود ذلك به من فعل غيره من نعمة هو حسنة او بلية او نقمة هي من فعل غيره فلما استحال اضافة ذلك من فعل الانسان نفسه فذلك محال ممتنع فيكمل ما قالوه **فصل** والقدرية فانه لا يقول ان الحسنة التي هي الطاعة وضد السيئة من الله لانه لا يقول ان الله تعالى خلق الحسنة كما لا يقول انه خلق السيئة **فصل** قالوا اراد بقوله ما اصابك من حسنة فمن الله اي وبالله امر بها واراد عدالتها ولم يرد انه خلقها **قيل** لهم وكذلك اراد بقوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

اي من نفسك الامر بجاوده على هذا الى بعضهم اول بيد الله تخلفهم الحمل بيد باضافة الحسنة الى نفسه تعالى انه خالق لها فاما اضاف السيئة الى رسوله على وجه ما اضاف الحسنة الى نفسه فلم يقل اردنا احسن لها ضافين الخير الى الله ولم يرد الخطاب الاخرى والجواب لهم عن حذر او فراجع اهل التاويل والعلم بالقرار على ان المراد بذكر الحسنة والسيئة بضد الاية النصر والغنيمة والهزيمة وذهاب المال والقراح وغير ذلك من الاموال وانها منزلة بشان الحرب. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم وانفروا ثبات اوانفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة اي هزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما الى قوله انما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة. وان تصبهم حسنة النصر يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك. قال الله تعالى قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي لا يعلمون ما الخطاب من حسنة فمن الله على وجه النوع والتعبير لهم بهذا القول وما اراد بذكر هذه الاحوال والعناد وليس يقول ما هو من اهل التاويل وقوله تعالى ما اصابك من سيئة فمن نفسك اي ما اصابكم من مصيبة فمن انفسكم اي بما اكتسبتم من الخلاف على رسول الله صلى الله عليه وسلم به الزوم اماكنكم وانصرافكم الرماة منكم يوم احد لطلب الغنيمة يعني يوم احد فاصابتم مثليها يعني يوم بدر فلتم انى هذا يعني ما اصابكم يوم احد قل هو من عند انفسكم اي بعقوبة بما فعلتم من عصيانكم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم للرماة منكم بلزوم مركزهم فلما انكشف العدو قال الرماة او بعضهم نخاف ان يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل فارس وكل انسان ما تصيبه الغنيمة وسلب من قتله فيطل فوائدنا فنهض واحد واحد فاقتطعوا بالمشركين يريد فلوا حالاتهم فاصابوا المشركون بضعة وستين ما اصابوا عليهم وكان ما كان من هزيمتهم والحذر يقدر ان هذه الاية نقض لما اخبر الله تعالى عن نفسه بانه يضل ويختم على القلوب والفكر يتوهم انها معارضة لما يحتج به اهل الحق والناهية لكون السيئات التي هي المعاصي من عند الله وانه سبحانه ما عرفك من ذلك وانما تاويل السيئة الشدة والمصيبة قال الله سبحانه او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها ولم يرد اصابتكم ذنوب اصبتم مثليها وقال تعالى وما اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ونعمة ولم يرد ما اصابكم من معصية فيما كسبتم من معصية فوجب ان يكون الحذر والتاويل على ما وصفناه وان لا يكون للحذر والفكر في الاية تعلق وقد قيل ان تاويل الاية ان الفرح كان اذا اصابهم خير والشر قالوا هذا من عند الله ويشهد لهذا قوله وان اصابتهم حسنة يفرحوا بها يعني الشدة والرخاء والنصر والهزيمة ولم يرد الطاعة والمعصية وما يدل على ذلك ويشهد له اخبار الله تعالى عن سعد من منافع الاسلام مثل هذا القول الذي اخبر به عن منافقي امة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى والفراغ ذلك الى المرجوف بالسنين ونقص الثمرات لعلهم يتذكرون واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يعني السنين ونقص من الثمرات يطيروا بموسى ومن معه يقولوا هذا بشؤم موسى ومن اتبعه وكذلك كانت حالة المنافقين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصابهم نصر وغلبة وانتفاع او هزيمة وشدة وحرب وبعدهم الله تعالى على ذلك كما عاب قوم فرعون وقال صالح عليه السلام لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يعني بالعذاب والنقم قبل العافية لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون وكل هذه الايات واخبار تدل على ان السيئة والحسنة ليستا مقصورتين على الطاعة والمعصية ويدل على صحة ما قلناه في الحذر والفكر يتوهم في تاويل هذه الاية واما تعلق الملحد والغر بقوله تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم وقوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم بذلك من علم ان لهم بذلك وقوله تعالى وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ان الفرح انما قالوا ذلك على وجه الاستهزاء واعتقاد خلاف ما يظهرون من هذا القول وعلى وجه الجدل بالرسل وانما كذبهم الله تعالى ولو شاء الله ما فعلوا

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

ولو شاء الله ما اشركوا ولو شيئا لان نفيه هو بعينه ونحو هذا فالوا هذا القول على وجه الرد والانكار كما قال سبحانه بعد هذا فبم نفرلهم انكم من يشاء الله اضله وهذا القول حق ولكنه مقتدر بحقه ولا كنهم قالوا ذلك على سبيل التكذيب للرسول عليه السلام فيما ذهب اليه فغير بقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فاكذبهم في قولهم لانهم قالوا ذلك اعتقادا على غير وجه الاعتقاد لحقه ويدل على ذلك ان القوم كانوا مجمعين ان الله هو الرحمن وينكرونه والا يعبدون الله سبحانه وتعالى بحيث فورد بانه لو شاء الرحمن ما عبدناهم فقال الله تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا وقال تعالى ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا فقالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابائنا ولا حرمنا من شيء فقال الله سبحانه كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا فاخبرانهم قالوا هذا القول على وجه التكذيب وقال هذا رد على المعتزلة والقدرية وقد يجوز ان يريد الله سبحانه ويريد ان لو شاء ان يريد الامر من هو كائن ومن هو غير كائن وبهذا احتج من خطئه وتوهم انهم لو علموا ان الله سبحانه وتعالى اراد ان لا يفعلوا لم يفعلوا ولم يجعلوا موحدين لكانوا مصدقين ان لا يفعلوا اذا اراد الله ان لا يفعلوا كذلك كذب الذين من قبلهم اي انتهى الامر الى تكذيبهم وقد يريد هذا القول على المشركين فقالوا على وجه الافتراء والتقرير وهو سبحانه يخبر بحجة ذلك وهو قوله اليس وقوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه وقوله واتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وقوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فاشار الى هذه الايات بخبر فيها انهم لو شاء الله لما كان من الكفار ما كان بمشيته وانه لو شاء الا يكون لما كان فيجب ان يكون قولهم قالوا هذا القول واعتقدوا الحقه فلا جعل من تتعلق به ذلك وعادته من القدرية والمعتزلة **وما** لهم الا يقال على انه دليل على ذلك ما قلناه ولو كان كما قالوا لكان الاحتجاج الذي تاولوه عندهم تاملوا صلوا الكلام والفصل والمجمل هذا ومخارج الكلام واشباهه ان الله تعالى قال ليس بعيد ان يشركوا ولو شاء الله ما اشركنا ولا ابائنا ولا حرمنا من شيء اي كذلك كذب الذين من قبلهم بالتشديد كما كذب فرعون يا محمد ولو اراد الله اظهارك على هذا القول الذي هو منهم لقالوا وكذلك كذب الذين من قبلهم مخففا من الكذب ولم يقل كذب مشددا من التكذيب فهذا الاختيار دليل واضح من جهة التلاوة على ان القوم قالوا ذلك على وجه التكذيب للرسل والما ورد من اخبار الله تعالى ما اخذ منا ذكره ولم يقولوه على وجه الاعتقاد والتصديق **فبأي** فبأي فلما قالوا فبأي قال الله تعالى عقيب قوله كذلك كذب الذين من قبلهم ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون ان تكذبون في قولكم لو شاء الله ما اشركنا فبأي الذي هذا القول فصل لهم معاذ الله ان يكون اخباره بهذا القول مع اعتقاد حقه والايمان به وتكذيبهم فيه وهو قد اخبر بانه على ما قدمناه من قبل وانما عنى تعالى بقوله ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون ان تكذبون بقولكم ان الله تعالى حرم علينا السائبة والوصيلة والحام والبحيرة وانه شرع ذلك لكم قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام اي لم يشرع ذلك وقال تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها ابائنا والله امرنا بها فقال الله تعالى قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون فجعل مثل هذا القول انتم الا تخرصون اي ما عليكم فيه الا مجرد الكذب فيكفيكم بذلك ما تعلقوا به **فلما** ما تعلقوا به من قوله فلو شاء الله ما اشركنا ولا ابائنا ولا حرمنا من شيء فانه لا تعلق فيه للقدرية تعالى قال وقد انزل الله في كتبه لنبيه ولكم من بعده انكم كلما اعملتم كلما اعملتم هذا هذا موضع الوقف وتمام الكلام ثم ابتدا فقال اعملوا من عند انفسكم وذلك ان اليهود قالوا كان الانبياء من قبل موسى وبعده ابائنا هذا من قول اسمعيل لجميع ولده واذا كان كذلك من قولهم فقد اعملوا من عند انفسهم وذلك ان الله تعالى انما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو نبي بعث رسولا وهم صحابة منهم يومئذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا الحق وامنوا به اول الايام واكثر ابناء واخر ابناء لم يسلم عند ذلك فقولوا فكيف نكون انه النبي الذي بشر نا به ابائنا فلما رجعنا الى اصلنا وجدنا ابائنا على غير ما بشرنا به فلا نتبع

ذلك الرسول

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

ذلك اي يفعل جميعه ويكفيه بعد الحلاوة ومن كان امره واخبره تعالى بذلك نبيه والمؤمنين وقال وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل
على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون يعني عن دينهم يا معشر امنوا به من تصديق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى يخبر انهم لا
من عند انفسهم ان هذا الذي جاء به النبي عليه السلام ليس من عند الله واعلم انه قال الله تعالى لعزيز اي رسول ان يتبعك الا من يتبع الهوى ومن يتبع هواه
وقال الا تتبعون ملائكة ولا تحضرون ان تتبعوا من دونكم اي لا يخرج بعضكم بعضا وقوله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما اي لا يقتل بعضكم
بعضا ولم يرد بذكر النفس هنا المواضع الروح والجثة والنفس التي هي الجنس وانما اراد بالنفس البعض ويحتمل ايضا ان يكون اراد بقوله ويحذركم الله
من عند انفسهم اي قولهم ان الله امرنا بكذا وبكذا وردكم الى دينكم ولعلي كنا بالخيار فيما رغبونه من عند انفسهم ما انزله الله ولا وقف عليه ولا امر به بل يريد
انه ما خالف تكذيبه ولا امره وقضيته واذا كان ذلك كذلك فقد ما كفته الغدرية والمجبرة **فاما** قوله تعالى يلوون السنتهم بالكتاب
ليحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله فانه ليس ينفع الاخبار عن ضلالهم والطبع على قلوبهم
بهم والختم والتقدير على اعمالهم ان يدعوا ان الله خلق فيهم الحق وقضى وقدر اعمالهم فنسبوا الله سبحانه ذلك عن نفسه بقوله وما هو
من عند الله وانما ادعوا ان التوبة اشرطها الله تعالى معرفة سيرته تعالى ما هو وهو اسمه الفتح وعامتهم واوغاد الناس وانما ادعوا ذلك بغير
ما حرموا التوبة وغيروها وصفوا الرسول صلى الله عليه وسلم وذكروا البشارة به التوبة فقال الله تعالى يلوون السنتهم بالكتاب
يعني بالتوبة وانهم الكذب ومنه قوله تعالى ليا بالسنتهم وكفاه الويل ثم قال تحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب كما اخبر عنهم وتقولوا
لهم هو من عند الله وما هو من عند الله ان لم ينزل الله عليهم الكتب بذلك واذا كان هذا هكذا فقد ما كفته المجبرة والغدرية من التعلق بهذه
الاية **فاما** قوله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله فانه ايضا لا معارضة بينه وبين اخباره عن اضلالهم وتوليه لخلق اعمالهم لانه
تعالى انما قصد بذلك البراءة من العهود التي كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ولم يعرض لذكر شركهم ومعاصيهم فقال الله
تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فيجوز ان يكون هذا الشهر ما علم النقض غير معجز الله والله يخزي الكافرين الى قوله غير
معجزي الله واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله فان صح ان الاشهر الحرم كلها اجل براءة
منشورة وانه قال الله يوصي عن الاوطاني يعني عليه السلام فحمل الاية على البشر من شركهم ومعاصيهم جعل وعيدا وانذارا وعتابا والباس
على الضعيف ولو كانت براءة الله تعالى منهم براءة من خلق اعمالهم لكانت براءة الرسول منهم براءة من خلق اعمالهم وذلك جعل من طاعته
ولو كانت براءة من المشركين براءة من خلق اعمالهم لكانت ايضا براءة من خلق براءة الله براءة منهم ومن شركهم لان الله سبحانه لم
يعرض لذكر شركهم وانما ذكر حبط اعمالهم ولو كانت براءته من المشركين براءة من خلق اعمالهم لكانت والايتين للمؤمنين وقوله الله ورسوله
الذين امنوا فقد بين خلق اعمالهم وايجاده لها على ما تقدم بيانه **فاما** قوله تعالى ما تزيد خلق الرجس من تغوث فانه
ايضا لا معارضة بينه وبين اخباره عن خلق الكفر ومعاصيهم العقوبة الفضيحة وتوليه لاضلالهم والختم والطبع على قلوبهم لانه انما عنى
بخلق الرجز هنا الاية السماوية على ذلك انه انتبر الطعام فلو يسمع صوت فصبا فما تزيد خلق الرجس من تغوث يعني به الصوت ثم قال
فلما رجع البصر خاسئا وهو كليل يعني ما تزيد السموت من صدوع وشقوق وخلل وقد علم ان الكليل لا يرجع البصر اليه وانما يجوز ان
يكون به قصور وشقوق وثبت انه انما نفى التفاوت عن السماوات من المخلوقات ولم يعرض في هذه الاية لذكر الاعمال وغيرها من افعال
العباد فبطل بذلك سقوط ما كفته المجبرة والغدرية ويحتمل ايضا ان يكون انما نفى التفاوت عن جميع ما خلق وحينئذ لم يقع شيء من
وغير متفاوت ولا على ارادته فعلا فصدا ولا فصدا ان يكون شيء منه فيها فوقع فصار دنيا فوقع فصيحا فبان انه غير متفاوت
على الله سبحانه مريد خلقه على قصد واراده من الفتح وخلافه للحسن وجب بذلك بطلان ما قالوه وهذا انما تقول ان في الكافر
للمؤمن واصابته له غير متفاوت عليه من حيث كان واصابته لما قصدا وانشائه على الارادة وان كان متفاوتا عليه من حيث قصدا

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

حسنًا دينًا ودنيا فيجازيه بالثواب إلى الأبد في جميع خلق الله تعالى ما هو متفاوت عليه وإن كان فيه التفاوت على غيره لما فيه من الدلالة على قدرته وإرادته

مسألة قوله تعالى الذي أحسن كل شيء خلقه فإنه لا معارضة بينه وبين ما ذكرناه من إضلال الكفار وخلق أعمالهم والختم على قلوبهم لأنه لم يقل الذي

حسن ما يكون منه كل شيء إحسانًا وإنما قال الذي أحسن يعني يحسن كيف يخلق ويعلم ذلك وهذا كما يقال للكاتب فلان أحسن الرسوم إذا

أصاب فيها وموضعها فيعلمها ولا يقال لمن فيه حسن لأنه محسن في فعله وإنما يقال أحسن الرسم من علم ذلك وأحسنه على أنه يمكن أن

يكون المراد بقوله أحسن كل شيء ما خلقه العالم التي نص عليها والعموم عند الأصحاب له وهذا كقوله تعالى الله خالق كل شيء وهو على كل

شيء وكيل فيرده إلى ترتيب من كل شيء وتدمر كل شيء يجبى إليه ثمرات كل شيء أي بعض الأشياء ولذلك قوله أحسن كل شيء معناه بعض الأشياء

إن كان من حسن حسنه وإن كان من لم يحسن يحمل على العموم في جميع ما خلقه لأنه يعلم جميع خلقه **مسألة** قوله تعالى وما خلقنا السموات والأرض

وما بينهما باطلًا وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق فإنما العبث ذلك أنه خلقهم ليعبدوه

...

فإن قالوا ...

قول الشاعر

...

ومما ...

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

عن التكليف. وإذا كان ذلك كذلك بطل ما قاله المجبرة والقدرية **مسألة** تعلقهم بقوله تعالى وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
فلا تعلق لهم فيه لأنه [illegible] بأنه [illegible] أهل الكفر من ثمود وغيرهم [illegible] أن يكون أراد بقوله فهديناهم أرشدناهم وبينا لهم فاستحبوا
العمى على الهدى أي فلم ينقادوا [illegible] وذلك لا ينفي أن يكون [illegible] استحبابهم العمى على الهدى وضلالهم عن الحق [illegible] إضلالهم لا ينافي
بيانه [illegible] من طريق القول والخبر وذكر [illegible] أنه إنما أراد بالهداية ها هنا الإرشاد بالقول والدلالة أن يكون
إنما سمى البيان والإرشاد بالقول هداية على معنى [illegible] بالقول [illegible] لو قبلوه [illegible] هداية لهم ولم يرد [illegible]
القول هداية [illegible] قبلوه [illegible] وأما ثمود [illegible] من القول [illegible] هداية
لهم فلا [illegible] هذه الهداية وبين إضلاله لهم [illegible] الضلال وتضييق الصدور [illegible] ويحتمل أن يكون أراد بقوله وأما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى [illegible] ثم استحبوا العمى بعد ذلك على الهدى بالردة عن الإيمان وذلك لا ينفي
بعضه بعضا [illegible] قول الله تعالى [illegible] بعد هدايته [illegible]
قوله فاستحبوا العمى [illegible] على أنه [illegible] وضلالهم ويحتمل [illegible] أن يكون إنما أراد بقوله وأما ثمود فهديناهم من
منهم [illegible] الموصوفين [illegible] قوله فاستحبوا العمى على الهدى مقصود به الكافرين منهم الذين لم [illegible]
[illegible] قال الله تعالى [illegible]
والذين استحبوا العمى على الهدى [illegible] على الخصوص وكذلك قوله فاستحبوا [illegible] الاعتراض [illegible]
[illegible] **مسألة** تعلقهم بقوله وما يضل به إلا الفاسقين وقوله فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم وقوله
وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون [illegible] هذه الآيات كلها شاهدة على
فساد قول القدرية وذلك أنه لا [illegible] فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم [illegible] على سبيل الابتداء والجزاء
لأنه يحتمل أن يكون أراد أنهم لما زاغوا [illegible] أزاغ الله قلوبهم [illegible]
[illegible] الزيغ [illegible] الجزاء عليه لم يقع
من حيث [illegible] وكذلك قوله وما يضل به إلا الفاسقين [illegible] ضلال [illegible] مخصوص
[illegible] الفاسقين [illegible] الضلال [illegible]
[illegible] وكذلك قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون [illegible] الضلال المخصوص [illegible]
كان الله ليضل قوما [illegible] ما يتقون [illegible] الضلال العظيم [illegible] على
سبيل العقوبة [illegible]
[illegible] **فصل**
مسألة القدرية [illegible] جميع هذه الآيات عليهم [illegible] الله تعالى لا يضل أحدا [illegible] وإنما [illegible]
الحكم والتسمية بالضلال [illegible] بالحكم والتسمية على طريق الابتداء [illegible]
[illegible] ضلالا [illegible] وزيغ قلبه [illegible] بالضلال والزيغ [illegible] ضلال والزيغ
[illegible] الله تعالى بالضلال [illegible]
والضلال الذي [illegible]
بالصدور [illegible] والطاعة [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies
تفسير

عندهم كظلم وتغليط وخروج عن مقتضى الحكمة والاشتغال بما لا يجب (لا حكاية) فبان انه لا تعلق لهذا الفريق في هذا الباب بالفريق الثاني منه ممن خلط على نفسه ولم يتجرع بتفرع الى القول بان الله تعالى يضل على وجه جزاء على اضلال سلف وزيغ تقدم ولذلك قال بل اذا جاءوا ازاغ الله قلوبهم فبقال كلهم فيقرر ان الله تعالى يضل ويخلق الضلال في الضالين على وجه الجزاء فبكذا عنهم بجعل القبيح والجهل والذهاب عن الحق على وجه الجزاء ولا تقدم وهذا تنزل لانه لا يجعل الكفر الا كافرا ولا يجعل القبيح الا قبيحا ولا يجعل العصيان والشر الا عاصيا شريرا فاذا جاز ان يجعل الله تعالى الجميع على وجه جزاء ولم يكن قبيحا ولا عابثا ولا موصوفا بغير ذلك من الابعاد التي فيه مما انكرتم ان يجعل ذلك ابتداء ولم يكن قبيحا شريرا ولم يصر بذلك ظالما والمراد بهذا الابعاد وهذا يدل على ان كلهم وكيف جاز عندكم ان يضل كان منه ضلال متقدم ولم يجب عليه بفعله عز ذلك الضلال ورده عنه وارشاده الى الحق وهل المراد بالضلال كالابتداء به بجعل ما هو عندكم مذموما قبيحا ومما وقع منه فبان قالوا انما اراد بالضلال الواقع منه على سبيل الجزاء الحكم والتسمية بالضلال تكون قولهم ولحقوا بالقريق الاول وكلموا اما كلموا به وقبل كلهم فبان الله تعالى عندكم لا يسمي الفاسق العاصي بفعله حتى يتقدم منه الفسق والعصيان فبذلك بان قالوا اجل قبل كلهم واذا جاز ان يسميهم بالفسوق والعصيان اولا من كل كما انه ثانيا ووجبه ويكون ذلك عدلا وصوابا منه ولم يجز ان يسميهم بالفسوق والعصيان ثانيا ويكون ذلك عدلا وصوابا منه ولم يجز ان يسمي العبد مطيعا عندنا وبالجملة الاول البتدا او تسميته بمثل ذلك اذا وقع منه ثانيا وهذا جهل منكم وتخليط فبان بذلك ان هذه بان تكون على القعد ذينه اولى وانه لا مغير ولا مصحح لما وقع فيما وقع الكلام فيه قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون على ان انه ان لم يكن الله تعالى ليضل المؤمنين بعد اذ امنوا واهتدوا ويزيل ان يبين له ما يجب ان يتقوا الله ان يتقوه ويجتنبوه والاستعمال جمع المذكر وذلك ان المؤمنين كانوا يستعجبون ولم يتركبوا ان النبي صلى الله عليه اراد ان يستعجبوه ويستعجل المذكر وذلك ان المؤمنين كانوا يستعجبون ولم يتركبوا ان النبي صلى الله عليه اراد ان يستعجبوه او بعض بحموه منه فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستعجبوا للمذكر فبان النبي صلى الله عليه ان ابراهيم عليه السلام استعجبه بيه وقال المسلمون ان يستعجبوا النبي صلى الله عليه او بعمه او استعجبوا بابائهم وامهاتهم فبعلمهم الله عز ذلك اولوا لهم وذلك مع حكمه انه لا يغير ولا يجعل ان يستعجبوا لهم فكان ذلك ضلالا منهم وذهابا عن الحق الذي هدى الله تعالى ودينه فلم يجعل الله تعالى ذلك وان فعلوا بعد ما يكتبونه جاز ان يسلبهم ذلك فانزل الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه الى قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وانما اراد بهذا الاضلال ان البيان للمؤمنين ما يجب ان يتقوا لم يدخل الضلال فيهم على وجه الابتداء والجزاء فبان ان لا تعلق لمعتزلي لهذه الاية بذلك ولما تقدم ذكر الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وان هذا نقض لما ذكرتم انه على المعاصي وقدرها وفعل اهل الضلال ختم على قلوبهم فبانه ليس لاحد ان يعيب على ما تولاه الله سبحانه بهذا الباب وذلك انه لما اراد بهذا القضاء الامر بعبادته والوصية بذلك وكان عبد الله بن مسعود كان يقرؤه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وانه كذلك في مصحفه وهذه الوصية عامة للكفر والمؤمنين وذلك لا ينفك ان يكون فرقا بين معاصيه والكفر على معنى الخلق لذلك والاعلام لكونه والكتابة له والقضاء يكون بمعنى الامر وهو قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي امر ربك الا تعبدوا الا اياه ويكون بمعنى الخلق والايجاد نحو قوله فقضيهن سبع سموات في يومين اي خلقهن ونحو قوله فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تريد خلقنا موته وقد قيل القضاء نفسه الموت ومنه قولهم

وأقر

بمعنى الموت

تنزل

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

من أنه فضل الله وفضل لما رغبه إذا أمات ويكون الفضل بمعنى الاعلام والاخبار فإن الله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن
في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا اي اعلمناهم واخبرناهم في الكتاب بقوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه انما يعني انه امر بذلك وهذا
يمنع قضاء الكفر والخلاف على معنى التقدير والخلق والايجاد فيبطل ما تعلقوا به وتوهم المعترض لاتصاله بهذه الآية **وأما** تعلقهم
بقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان فانه ايضا لا معارضة بينه وبين اضافة ذلك الى الله تعالى ومن اخبار
بانه قتله بالوكزة وما كان عنها وذلك انه انما اراد بقوله هذا من عمل الشيطان انه مما يأمر به الشيطان ويزينه ومن هو الذي لم يرد ان
الوكزة من فعل الشيطان وفعله وتقديره بقوله ذلك وهذا حاصل ممن قاله ليس بمذهب لاحد ولكن يجب اذا نسب ذلك الى الشيطان
على انه من دينه وما يدعو اليه ان يكون ذلك منافيا للاضافة فلعله الى الله تعالى فثبت انه لا حجة للمجبرة والقدرية في التعلق بهذه الآية
وأما تعلق المجبرة والقدرية بقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم وقوله والله لا يحب الفساد وقوله تعالى
إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية فانه لا تعلق لهم ايضا فيه لانه انما اراد بذلك نفي التفويض وتبين انه لا يحب الفساد
لاهل الصلاح ولا يرضى لعباده المؤمنين الكفر ولم يرد انه لا يرضى ذلك لاهل الكفر والعصيان منهم وكيف يكون ذلك كذلك وهو يقول لو
شاء الله ما عبدوا ويقول ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ويقول ولو شاء الله ما اشركوا فدلت هذه الاخبار على انه لم يرض
لعباده المؤمنين الكفر ولا يحب منهم الفساد وان كان قد احب ذلك ورضيه لاهل الكفر والفساد ومثل هذا قوله عينا يشرب بها
عباد الله وقوله يا عبادي فاتقون والتقوى فانما يعني الناس ... فهو مجمل الكلام وكان هذا اهل الخصوص دون العموم وكذلك علم ان ينبغي ويجب
ايضا ان يكون انما اراد والله لا يحب الفساد ان يكون صلاحا ودينا مشروعا ولا يرضى لعباده الكفر ان يكون دينا لهم وشرعا مأمورا به
وان رضي ان يكون قبيحا مذموما وفسقا بذلك ... ويحتمل ايضا ان يكون اراد بالرضى والمحبة الاختيار والتفضل والاصطفاء فقال
لا يحب الفساد ولا يرضى لعباده الكفر اي لا يصطفيهما ويفضلهما لاهل المحبة والرضى عنه كثير من الناس اصطفاء وتفضيل وذلك
منفي عن الكفر والفساد لان الله سبحانه قد حقر هما وذمهما وقال اصحاب هذا الجواب ان الارادة والمحبة والرضى يجب ان لا تحيا وبين
العباد بفعلهما وذلك باطل **وأما** قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا فانما ذمهم لمحبتهم ان يكون ما قيل
في المؤمنين حقا وصدقا والله سبحانه لم يحب ان يكون ما اشيع من الفاحشة حقا وصدقا على ما اشيع ويحتمل ان يكون انما ذمهم
على محبة الارادة لامرها قبيحة منهيا عنها لانهم قد نهوا عن اشاعة الفاحشة في المؤمنين والكذب عليهم والارجاف بهم ونهوا عن
محبة اشاعة الفاحشة في المؤمنين فحصل الاشاعة وقبح الارادة لذلك معصيتين قبيحتين وارادة الله تعالى لذلك ليست بقبيحة
ولا معصية فلم يجب ان يكون مذموما بارادته المعصية ان يكون قبيحة فانه منزه عن علم وقوعها منه اذا لم يكن منهيا عن ارادته لذلك كما
لم يجب ان يكون مطيعا بارادته للطاعة من العباد اذا لم يكن مأمورا بارادته للطاعة وان كانت ارادتنا نحن للطاعة طاعة من حيث
امرنا بها واذا كان ذلك كذلك بطل ما توهمه القدرية والمجبرة من حصول حجة لهم في التعلق بهذه الآيات **فأما**
تعلق الفريقين بقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقوله تعالى فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا وقوله
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا فانه لا تعلق لهم في ذلك لاجل ان الامة متفقة وجميع اهل اللغة والتفسير على ان المراد بقوله فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انما خرج على وجه الزجر والتهديد وعلى نحو قوله اعملوا ما شئتم ولم يرد به التخيير لهم بين الكفر والايمان
ولا الاطلاق لهم في ذلك ورد المشيئة اليهم وقد روي عن ابن عباس انه قال فمن شاء الله تعالى له الايمان فليؤمن ومن شاء
ومن شاء الله له الكفر فليكفر بمشيئته **فأما** قوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ومن شاء اتخذ الى ربه مآبا فانه غير معارض
للاخبار بان الاشياء كلها كائنة بارادته ومشيئته لانه قد ضمر في الايات انه هذه المشيئة التي ذكرها واشتغالهم لا تكون

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

وتوجيه أن يشاء الله كون ما أراده وأن لا يشاء لهم أن يفعلوه ذلك الشيء، فقال سبحانه وما يشاءون إلا أن يشاء الله فأخبر أنهم لا يشاءون شيئا إلا أن
يشاء الله أن يشاءوه وهم يشاءون مشيئتهم للشيء، وأن لم يشاءوا ما شاء سوى كان يكون شيئا تستقيم لذلك الشيء، وأن لم يكن مختارا وقال سبحانه لمن شاء منكم
أن يستقيم وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين فقوله تعالى لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين بأنهم إذا شاءوا ذلك من
غير أن يشاء مشيئتهم صار الخبر كذبا وإذ يشاءون أن يشاءوا الاستقامة عنه على ما تقول المعتزلة فلم يشاءوا ما شاء لهم أن يشاءوه لم يكن لقوله وما تشاءون
إلا أن يشاء الله معنى لأنه قد شاء الله عندهم أن يشاءوا ذلك فلا يشاءوه والمعقول من قول القائل ما يخرج فلان من حبسه إلا أن يشاء أن
تستقيم أن يقبل القلب الصلاة وإن كونه في الحبس لا يكون إلا بمشيئته وإن لم يشأ أن يخرج فلم يخرج وحبس بغير مشيئته كان كاذبا وتوجيه
بقوله ما يخرج فلان إلا أن يشاء وإذا شئت الطلاق فكل كلمة من الآيات دالة على صحة ما نقوله ونذهب إليه وعلى بطلان مذهب المعتزلة والقدرية
فإن قيل تعلقهم بقوله تعالى ولو أنهم آمنوا واتقوا وقوله تعالى فما لهم لا يؤمنون ونحو ذلك وأنه غير معارض للأخبار لأنه أضاف إليهم
والطبع على قلوبهم لأنه إنما ورد ذلك على مذهب الشرع فيهم الخطاب لهم على الخطاب الذي ليس من شرعه منهم وختم على الخطاب لا
بيان بالقول وبين أضلال لهم بالفعل تناقض ولا تضاد ويمكن أن يكون إنما قال ذلك على وجه الرد لقول من يقول إنهم غير ممنوعين
ولا مجبرين وأنهم مختارون لتركه الذي ومؤثرون الكفر عليه وأن ما كان منهم لم يكن على وجه الجبر والاضطرار وذلك غير مناقض للإخبار
عن إضلالهم وأنهم كانوا مختارين مؤثرين فيقال ما توجهوا **فإن قيل** تعلقهم في ذلك بنهي العصاة وتوبيخ على العصيان وأنه لا ينهى عما
قضى وقدر وخلق وينهى عنه وأنه باطل إنما بنهيه العصاة على خلق معاصيهم ولعلها وتقريعهم إلا أن ذلك مما لا يجوز منهم فعله ولا
تركه ولا يفعل غيرهم وأن نهاهم عن الخطاب ما خلقه فيهم على الكفار ولما خلقه فيهم مختصون والتابعين وعاقبهم على الاكتساب
بهم للأفعال التي هي بها الثواب على الخلق والعقاب والزم علقه لمن نزوجه من حيث كان خلقا لغيره فتعلق بالتكليف ولا من حيث
كسبا مقدورا له متعلقا به علما في بيان وشرحناه في الكلام في المخلوق وإذا كان ذلك كذلك بطل ما تعلقوا به **فإن قيل** تعلق المجوس
والقدرية بقوله تعالى ولم أمر إحلال الكتب لكل ضعيف بالهم وقوله فما لهم لا يؤمنون وقوله أنى لهم الذكرى وما منع الناس أن يؤمنوا
إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم وأشباه ذلك من الآيات بما فيه توبيخ لهم على ترك الإيمان والاستبطاء من قول العرب بمعنى توبيخه
إياهم واستبطائه لهم مع قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا وقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه
وطبع الله على قلوبهم ومن يضلل الله فلا هادي له ونحو ذلك **فما الجواب** عن هذا قيل إنما أراد عز وجل بما يبين لهم بذلك أن
جميع ما ذكره من الختم والطبع وتغشية القلوب والأبصار والتفرقة بين المرء وقلبه وغير ذلك مما ذكره ليس بمانع لهم عن فعل الطاعة
والقبول ولا يعجز ذلك ولا يجعل ما بينه لهم من الحق ودلهم عليه من الهدى والرشد ولا مخرج لأدلته التي هي عن كونها أدلة ولا
مقارنة للبيان فعل الكافر الضال ومخرجه لهم عن صفات من يمكن استدلاله على الحق بعد به ولو تقطعوا وإنه يقدر عليه ويأتي منه ولو حاولوه
لم يعودوا ويتعذر عليه فعله وكأنه أراد تعالى الإخبار عن أن جميع ما فعله بالكافرين وعبرت به من الطبع على قلوبهم غير مخرج عن
اختيار الكفر وإيثاره وكراهية الإيمان واستثقاله وأنهم مختارون للكفر على الإيمان ومؤثرون لتركه عليه وربما أجاز والإيثار
ذلك على ضرب من التمسك به يجدون علمه الحرية ويحبون على التزامه ولا يتركون عن اعتقاد ما هم عليه والإظهار له برغبة ولا رهبة
فما كانت موانع الختم والطبع وتغشية القلوب ولا تجعلهم قادرين على الكفر الذي هم فاعلوه ومختارين لترك الإيمان وكانوا ممن يعقله
وعلى صفة من لو أراد الإيمان لوقع ولوجد الكفر قد أتى به تركه والخروج عنه ولم يكن مع فعل الطبع والختم عاجزا عن فعل ما أمر
به والممنوع منه ولا محال بينه وبينه ومجبول ممنعه ولا ممن يتعذر عليه الإتيان به إلى الصواب التي رغب فيه واستبعاد لما
طال التي اقتضى أمر فقال فيه بالآية ناصبة ومعارضة للطلبة والأدلة المنصوبة له والحجة في الاحتجاج لذلك أجمع أن يقال الجواب.

تم الجزء الرابع من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

مجالهم لا يوصفون ولما منع التلاس لا يوصفون الاجناس الكفر ولما اعلمهم لو اصغوا ولو انهم اصغوا واتقوا ونحو هذا الا لا يخبر ضارا ويخبر
هم متوهم انهم مجبورون على الكفر غير قادرين عليه ولعلهم ان يكون ذلك عذرا لهم فاخبر انهم ليسوا مجبورين على ما اكتسبته الكفرة
والفجرة ثم اوجب على جميع العقلاء النظر والاستدلال بشارة ذكر المقر الصانع والامر بالنظر والتفكر تنفيذ المعاجز
واظهار المعجزات وتكليف الناس على الغيب ومعرفة ما كان ويكون مع مغير السبيل وعدم الدليل وكيف يكون ذلك كذلك وارادته على
التوحيد لا يجبه فالحجة موجودة ثابتة وكمال عقل الكافر موجود كامل ومعه من الالطاف ما يحيل به اليه معرفة الغواص والاستخراج
للطيب والنفائس ومعالج المتلفين ومعالجة كثير من الموذيات والحروف والجرار والسباع يوجع الصناع والاعراب عالج النفس والغلبة
والمباينة الاستظهار بالحيلة وتحصينه موضعه بحيث يكون من ضرره حالة ممنوع من النظر ومحال فيه وبين صحيح العقل والمعرفة واذا الله
ذلك كذلك وكان جميع ما اخبر انه تعالى انه فعله بالكافر من الطبع والختم والضلال يصير حكم الى حال المجبرة الممنوعين والاضطرار والمستضعفين
والى صفة الكفر صيرهم المجبر حتى على فعل ما نهوا عنه وكونهم غير قادرين عليه مؤثر فيه على ضد ما عليه حتى اجاز ذلك ان يقول لهم ما لا يوصفون
وعاد عليهم لو اصغوا ولو ان اهل الكتاب لكان خيرا لهم ولما منع التلاس لا يوصفون الاجناس الكفر ما علمته من ذلك ليس بمجز عن الفعل
والمانع لهم والاصبع الكمال عقولهم والنهي والامر الجبر مخرج على فعل ما قد فعله وترك ما امر به وهذا بين في ابطال ما توهمه الجبرية فان
قال قائل المحترز او القدرية بالانصراف المختوم على قلبه الذي خلق الكفر وضد الحق قادر عندكم على الحق وعلى فعل الايمان حتى يصح
ان يوبخ على تركه ويستحق تبايعه عليه **قيل له** اجل هو قادر على ذلك على قول الكثير من اهل الحق وانه فقد قال جماعة منهم ان علم الله تعالى
على الكفر حتم فقد ترك على الايمان وان صح فقد ترك على العلم الخلاف به وانما تنسب هذه الاشياء الى القادر بحال العقل دون
الذي يلجأ ويكرهه **قال قائل** فما بال من يفعل الكفر لا يقدر على الايمان **قيل له** اجل على هذا الجواب غير انه اقتضاء الكفر
على الايمان قصور بقدرته فيفعل ضد مقدوره واذا كان ذلك كذلك زال جميع ما يتشعبون به ويتشغبون به **قال قائل** اليس قد
اجمع بقدرته بين الايمان والكفر الذي اكتسبه وفعله فيه **قيل له** انما يمكنه عندكم ان يجمع بين الايمان والكفر في حال ما وجد بقدرته
احدهما وانما يمكنه ان يفعل بالقدرة على الضدين كل واحد منهما لو لم يضاده بما هو الجمع بينهما وانه محال يمتنع في قدرة كل قادر وان
كانت قدرة على الضدين **والجواب** الاخر ان يقول ان القدرة على الكفر غير القدرة على الايمان وان مع ذلك ان الكافر في حال
كفره قادر على الايمان وقوع الايمان منه وترجح بان يكون كان الكفر منه بل كان الايمان يرجح منه **قال قائل** فيصح من الكافر ترك الكفر
الذي فعله فيه **قيل له** اجل بان يفعل بدله ما يضاد الكفر فيه فصار عندكم على هذا الجواب فادر على الايمان مؤثر واقتداره واثر الكفر واباه
قال المعارض وهذا الجواب على طريقة النجار **قال قائل** فصار على اثر الكفر فيل له اجل بان يختار الايمان
قال قيل له فيقدر على اختيار الايمان وفعله فيل اجل اذا كان الكفر واثره المخروج عنه فليس هو عندنا بمنزلة النوم والمغمى
والعاجز ومن سواه لان الصباح لا يمنع عليه وتعذر بعجزه ومنع الالجاء له من اختياره بل الكافر مخلى عندنا بينه وبين اختياره واختياره
ومكن من الايمان ان شاء واجبه وكان الكفر وتجنبه وهذا الجواب انما يصح ما توهموه ان الكافر لا سبيل ويمنع في الجملة ان يكون الحالة
والمشاهدة الاستطاعة والصبر والعجز والمنع والعقل والنزق وتشبيه عدم القدرة على العقل بعقد كمال العقل وعدم الدليل
وبطلان الجوارح والالات بيننا وبين القدرية والمعتزلة والكلام في هذا الجواب مذكور معروف والاستظهار اهل
الاثبات عليهم في هذا المذاهب الذي يقتضي ورد بطلانها على وجه مقرر معلوم فيه الجلية والبرهانية وهذا ان اهل النظر وسائر
النجارية وغيرهم من القدرية انهم قد يفعلون بالحزن والتمزيد في باطنهم الى هم حاد وربه في استصراه الناس اكثر من اهل الحق وحاد
الحق اشد شبه الشبهة والنجارية مجبرة لهم حاد حاجبه فاعلة حاد وحاد حاجبه مقدرة الايمان ان يكفر بين العلامة وغير كثير

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

والخاصة والراجح والمساهير والشعور والمواسم امر بين باخبار به وهو مراد الرسل على الحقيقة المقترنة به تسميتهم فضو
سمح به هنر والمواصب عشور وعامة وخاصة وعلى بابه عطف عمر تقابل الامر بهم وبسيلهم سبيل الفوائح المحترة به تسمية خاصة المسلمين
والملائكة مقلع وعشور وعامة عمر نحو المشبهة والاحاد لهم عرف تبيغه وتفصيل عن بقية المترفين والمحرف والبراد ما تحمل
الفرقة وحرس المقترنة والملا الفريق وصور ح والحور به على نعوسهم ويجمع سر يخطف العامة والرحمان لهم به فرايم انهم يخلفون
تحلل الله ويصعون بصنعه وتغيير دون تغيير لاحكام الحج وانشاء يا دون بريهم ويغيرون ما يغيرون ويشاء ون والبغيرون ما شاء الله تعلل
سمح قول الرامة ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فاصل المحذوف فلا يتبع ان يقبل من مقالهم واعتراضاتهم ما يغيرون به الى قول
بعض المسلمين لانهم اذا حلوا القرآن تركوا الاحاد والطعن على السنة والقرآن وانما يجب ان تكون مسلمة بالحج واعتراضاتهم امور يجادلون بها
المسلمين جبلة وتقرع به اسلافهم لانهم لم يرصوا ذكر هذا الاصل فقط واما اختلاف الى بغيرته به القرآن بل بحال مذهب المشبهة
دون مذهب القدرية وانما قصدوا الاحاد فلان على الجملة وضموا بلا ورد واحد القرآن والتوحيد والنبوة فاذا حلوا والى نصرة بعض
مذاهب المصلين الى المقالة فغير محجوز واحد لمنهم ونطعن ونقدح وذلك فيتى بالسلام عن اية وشيء من القرآن تيرجمون بسببه
وتناقضه فيخرج ما صح جوابه على مذهب بعض الامة فغير الف المعتزة وفرح الحوض بطلت المشبهة وكفروا بعلم الامة سبحانه بمن ظل
وعدل عن الحق وقد علموا ان من امامة من قول ان قوله تعلى ونعوذ بالله بحضر مراد انشاء ستعوذ واجيبوا الغيبة وان قوله تعلى ما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون على عمومه وكذلك قوله وانما تشهد بحضر نيتم واستحبوا العمى على الهدى وان قوله تعلى وانزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم ولباس التقوى
ولذلك خلق فيه ان قوله للحرمة خلق فيه وان قوله ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا ان من اراد عقابه بما كان من كفره وان البقية تكون
بمعنى الغرائب قال الله تعلى ان الذين فتنوا المومنين والمومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب المومنين والمومنات وان جميع ما ذكره الله تعلى
من الختم والطبع والتغشية وانما خلال انما المقصد به الحكم والتسمية دون جعل في القلوب وان قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
ولو شاء الله ما فعلوه ولو شاء الانبياء لكل نفس هدى بحيث انه لو شاء ان يخبر جميع ويجميع الى ذلك لفعلناه دون مشيئة ذلك على وجه
الخضوع والاقتسار وانه ليس من شيء تتعلق به المشيئة الا وقد اوجده الله عز وجل فيصح جواز اذا كان ذلك كذلك جميع ما تيرجمونه منا
فضلا من هذا الباب بانه على خلاف ما توجبه من قول سلفا وقول الجميع من اهل القبلة وليس يجب على مسلم به جواب ما تيعلقون به الشر
من تخريجه وتعجيبه على بعض المذاهب والوجوه واذا كان ذلك كذلك بطل ما قالوه وكان السلام صحيح اذا حلوا والى اعتقاد الك
المذهب كلا ما به القدر وزال الطعن على القرآن وبراء السلام وهذا بين به ابطال جميع ما يحاولونه فيما ملوا رحمك الله فضل الاجوبة
لهم على ما نزلناه ورتبناه يصح لكم جميع وتعبير جميعهم وتعليمهم وتعلقهم بالاباطيل والتعاليل وانهم مخالف ليل
وكل القريب بما يجب تعلق وعلى ما وصفه الله تعلى به وقوله ان ربك الاعلم بل هم اضل سبيلا الاول والراجع ممنوعة من النظر
والاستدلال والخلوص بجميع النظر والكتب الاقرار الى شد الغار مغروف والبس والمحترة به تركها النظر ومعرفة وجوه
الخطاب وتصاريف الكلام ومعرفة ما يرد به وعليه من مجمل ومفسر وخاص وعام ومطلق ومقيد وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه
به ومستثنى منقطع ومحذوف ومختصر وكنايات وتعريض وتاكيد وتشبيه وحقيقة ومجاز واستعارة وتشبيه وقصر
الى ضرب قلب وتشبيه او مستعمل على سبب حادث وامر حاصل وجواب سلبل وشخص مخصوص وامر محصور وعصر متقدم
وعرف مستقر وعادة به الخطاب وتعريل على مفرع او موضوع السبيل او على الوجود وشاهد الحال او على باطنه وربطه
بدلائل العقول وقضايا الحلوا والرد الى المستقر منها وربما جاء الخطاب بلفظ المواجهة الخاص والمراد به الغائب وربما جاء
بلفظ الموضوع للغائب والمراد به الخاص على ما بيناه من قبل وربما ذكر الله الراجع فيه والبر يغيره وربما ذكر الغير والبر

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

تعالى حوارية فضالا يعني بذلك ان عدنا لجهل وانتماء على امر الامر براد فضال الرجال على بشر عليه شرك ما اجمعا فيه الوجه ان والباء تعلى صرن اضلال
بريدا انتماء على هذا اجلا نقار فيه فضلا وصالحة وبالله التخلص من ذلك وقد قيل ان معنى الاية انتا العلى صرن وانتم على ضلال مجرد فكرار الكلام ذكر
واوضاحا بعض الوا وقيل الواو الحالية اي وانت له نورا اي وقد كانت له نورا **واما** تعلقهم بقوله تعالى فلم يجيء بشيء ينتظر بناء يقتضي بشيء بالحق والزيادة
شك والحالة على ما هو عليه الى اعلم تعالى ذلك بالدلالة انما ورد ذلك على وجه انتقرير والتوبيخ لهم على ما يقولون الاجل الامر والجلس الملك يجيء
بشيء ليحكم بشيء بالحق يجيء على وجه الشك بالصفة والذي على وجه التقرير والتحذير والحكم الزائدة والتحذير والحكم عليه بما هو **واما** تعلقهم بقوله
تعالى وما ادري ما يفعل بي والكم والذي ذكر شك منه ونقص ما وعد ونوعد به بانه يعود تخليف منهم لانه لم يعرف ذلك وانما اراد ما نعبد به ونعرض على
وعليكم من الفرائض والعبادات واتباع شريعة من سلف والاستيلاء بسواله وتلقيه ما فرشرع لي ونسخه وتغييره ولي تقول ان الامر على ما تدعيه
المشيئة وتعالى الكفر والايمان وفرض انه كانت له عليه السلام ذنوب خاصة فقد قيل انه كان يغفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فقيل انما خاطب من ذلك وما اراد به فعل امته معاشر الانبياء من غفران ذنوبهم وليس هذا مما يشك فيه ونوشك
بسبيل **واما** تعلقهم بقوله تعالى والوا عظا بالاعراض عن شيء من امر الاخرة والاجر بدي من عبوة بسبعة اجر ما عبوت لكلمات الله وقوله الى انه نقيض
لقوله تعالى يسيلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وذلك انه لما جوا سئلوا عنه من ماهية الروح وحقيقته
ما قال لهم وبلانهم لقصور الروح جسم محسوس وشخص مدرك وشيء متخيل تصيروه وجمع وصفية وجسمه وكثرته وبسوسته فقال يسيلونك عن
الروح يعني اي صورة كبيرة اي صغيرة اي حلوة او مرة او طيبة او خبيثة او بيضاء او سوداء انقال الله تعالى قل الروح من امر ربي اي انها جنس غير الله
جميع هذه الاجناس الموجودات وذوات الصور والهيئات والصفات التي سألتم عنها وكنه ماهيته فاما اي صورة هو وايه وعلى انها فليس لكم
على ذلك ما يحصى وما احاطة العقول والبصر والعقول والعلم انتقرى صور سائر الاشياء من الاجرام الصغيرة والكبيرة اجرام سريعة او مسرعة بوجه ان يتصور هذا
هو جوابه ليس فيه الا اعتبار الا ترى انك تسألت عنها من الحيوة والخبر والبصر وترث من خلق الله واسرع من سريعة الا علم الا الله وهو لا تباشر معلوما
وجعلها على صفة الا الله عز وجل وليس بموافق هيئة وشكل وطبع ولا صفة تغير عنه واذا الراغ لك كنزك بجاز ما توهموه من قصور الغزالي
والرسول عليه السلام عن الجواب عن الروح وهم لم يعبروا بالسؤال عن الروح معنى اي ما وصل بيقين او لا وصل الروح وحي بعضي او بنبيه
وانما سألوا عن ماهية الروح وصفته كما نهم يقولون ما حقيقة الجبار ذلك كنزك بجاز ما قدروه **واما** تعلقهم بقوله يسيلونك عن
زياحة فلي موقيت للناس والحج وانه كلام محال الا بعني ان الاهلة فرعلم انها مواقيت للناس والحج وبانه تعلى بالاهلة لم يسيلوا ما
جنس الاهلة ولم تطلع ولم تغرب وكيف يسيلوا عن جنس الشهور ومعناه وانما اراد والم وضعت الاهلة ولماذا اختلفت فقال قل هي مواقيت
للناس والحج اي لصلاحهم اختلفت ووضعت لهذا جاز ديونهم ومواعيد اعمالهم واجورهم ومعرفة اوقات حجهم وصيامهم وخلايب ديونهم وقبول
من زوجاتهم سألوا عن كيفية الاهلة القاصفة جملة منه ولم سألوا عن ذلك وهم يشهدون بالكيفية جنس الهلال وصيغته او تعلمه
وحركته وعن جنس الوقت نفسه وجنس التقوير لا خبر عليه السلام بذلك **واما** تعلقهم بقوله تعالى ولا يذكر الا نفس انا خلقنه
من قبل ولم يك شيئا وقوله خلقتك من قبل ولم تك شيئا وانه نقيض لقوله سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون
وان ذلك اضطراب بانه خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومن اشياء الغير لا يعلمهم مما قدر ذلك ايضا مما لا تعلق لهم فيه لانه
يجوز ان يكون انما اراد بقوله ولم يك شيئا انه لم يك شيئا مذكورا او مرئيا او شيئا عاقلا مكلفا او شيئا فيها عصا حبال الارض ويحتمل ان يكون
كلام عني الله عليه السلام او نفسه ومما معجزا لكل اراد الخلوص من مولاه وقول المعلم ان خلق الاشياء من شيء اجمع واسهل بنقيض
لقول الخلق لانه اراد اصول الازواج والاجسام ذات وعناصر الاشياء وليس كما قال والتراب والطين والماء انما هي عنصر الاشياء
اصول الاشياء التي هي فرعية مخلوقة لم تزل ومنها اخبر الله تعالى ويسيرون والسحاب تحمل ويسير واذا الجبال نسفت ذلك كنزك بجاز ما قدروه وقد يقول

وقوله تعالى ولا يذكر
نسان وقوله تعالى وقد
لقك من قبل ولم تك شيئا

الألوكة
www.alukah.net

الفاضل

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

الغالب الذي يصح للامة ويبرئه ويشافيه ويعيده ما فات شيئا وما صنعت شيئا نافعا وما فات شيئا مفيدا الحصاد والسير يعني بذلك كونه وهو
جوده وخزائنه بل يتوجهم ويفتح ما ذا الشفاء بها **فاما** تفتح بقوله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وانه لقول
شاعر بل تؤمنون وما هو بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين وانه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين وانه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وانه لقول
رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين وانه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم
وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين وانه لتذكرة للمتقين فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة ان الله يحب
كل شيء قدير ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار
فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار
ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض
فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله
عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله
ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون **فاما** تفتح بقوله
تعالى فصل لربك وانحر وقوله قل ان صلاتي ونسكي الآية وقوله ان شانئك هو الابتر وقوله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني
وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها
نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله
وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية قال آيتك
ألا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين
يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين
قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل
ورسولا الى بني اسرائيل انى قد جئتكم بآية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله
وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم
فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله
واشهد بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي
ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم
عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم
فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم
فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون
بآيات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار
واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت
عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا يلوون
ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون وله اسلم من في
السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين
قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل
عما تعملون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله
ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته
لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

السواحض الناس بهم مع امل السمع والاد عسل ومزاج الشراب مما يوجد في تشاربه ونحو هذا على وجه التكرمة ولا عطلع فيعجل بذلك ما قال الله **وإن قال**
قوله مزاجها كافورا و زنجبيلا فإنه غير مقصود لطعم الشراب لان الناس من عجبه في الشراب عند من عرف ذلك من ريح الزنجبيل والكافور وطعمه
وطعمها وريحهما ويميل الى شربه دون الشراب ولعله نقل لان طعم الكافور وريحه وبرده خاصة ونحو هذا المحبوب مشتهى عند اكثر الناس ويمكن
ان يكون معنى ذلك الشراب وتعاد حمله في القوة وطعمه وريحه القريب منه كما ان [illegible] الكافور والزنجبيل وطعمه وريحه من غير ان يكون
عنوفي الشراب في الطعم والريح بعضا [illegible] وقد يقول القائل ليكسان احوص السيف وشراب مثل شعل النيران وان يد هذا
نيج كريح المسك ولا يعني بذلك تساوي في معنى ما ذكره وما شبهه وانما يعني تعادل عمله وانجبنه وان الكافور كذلك يعمل ما قال الله **وإن**
قال قوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب وان ذلك ليس بعظيم في الزينة ولا من زينة الرجال فإنه كذب [illegible] من فضل الزينة
وانما ذكر لمن جعل موضع التشبه بالنساء ولعله ان يكون لاجل ما يحوي من الباء والخبال وما زال ذلك مستحسنا في الدنيا لموضع التعبير
والعادة وفي علامة الناس وان يسلكهم فيها ملوك العرب والعجم والروم الى اليوم يتسمون [illegible] ويلبسون الاكوار والاسورة و
والتيجان ويتعالون في ذلك ويتنافسون فيه ويرجعونه والاكثر ذلك لعظما بهاء وحفلها وسبعا فيها وان اهل الجنة في اهل
زينة واريع منزلة واكبرهم نعيما في الجنة وان لم يكن في نعيمها يسير العظم من اساور ملوك الدنيا فيزال ما قال الله **فإن قال** قائل في
قوله ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق وان ذلك [illegible] لتعظيم شأن ما فيه ما لاجل السندس هو البزيون زعموا
وان الاستبرق غليظ الديباج فإنه لا تعلو عليه لانه ان كان السندس هو البزيون فإنه ليس من العرش ما هو على نحو البزيون وصفته ومحا
له الحيسة في لونه وهيئته ولينه ولعله ان يكون ما ليس من كل السندس من حرير [illegible] والبس لا حواس [illegible] البشر ان اعلى
اتخاذ مثله ولا ينجوهر اليه **فإن قال** ان الاستبرق فإنه ان كان غليظ الديباج فإنه من الحسن والهيئة وجميل المنظر وحسن اللمس بحيث
يقصر عنه وصف الواصفين [illegible] الناس يرغب في خفيف الديباج ورقيقه بل اكثرهم يرغب في متينه وغليظه لانه اجل لذلك
عظم الرونق والملمس على النستتري [illegible] غليظا [illegible] ما قلناه ونحو هذا [illegible] تلاعب بهم ونحلع واستهزوا بالعا
منه من اتباعهم والاوغاد من معظمهم وشيعتهم [illegible] على ضعف [illegible] امرهم وعلم [illegible] امر عذاب الله تعالى **فإن قال**
تعالى بقوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا [illegible] ونحو هذا وان ذلك منقوض بقوله تعالى كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب [illegible] الجلود التي عليهم في الدنيا [illegible] ويكون من جملته ومن
المعصية يعذب جلود فيه [illegible] لم يكن [illegible] فإنه بدل لا تعلق فيها
من وجوه **احدها** ان [illegible] هذا السبيل على ما تعرفونه عند اهل السنة من ان ايلام الحي على غير جرم ولا عوض ظلم وانما يكون ذلك
ظلما ممن [illegible] والله تعالى [illegible] هذه
سبيل [illegible] وحمل الانفال
عليه بغير ذلك ولا عوض [illegible] **والجواب** الاخر انه انما
اراد بقوله غيرها كلما نضجت واحترقت وصارت حمما [illegible] فيقال غير هذا الى
[illegible] على صفتها التي [illegible] كما تقول [illegible] غير
صفة الوجه التي كان عليها [illegible] غير الذي عرفناه وانت غير الذي كنا نعرفك [illegible]
ان يقال ان العذاب انما هو على الارواح دون الجلود فإذا نضجت جلودهم [illegible] الارواح وهي العاصية دون الجلود
[illegible] هذا على بعض مذاهب [illegible] الارواح [illegible]

منزل

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

منزل من عند حكيم عليم **وامما** تعلقهم بقوله تعالى الذين يبلغون رسالت الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وانه قد نفذ ذلك بقوله الذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه الى هنا نص بان فعل الناس ولم يخش الله تعالى ولا دلالة في تخشيه وهو نقيض الخبر الاول فانه مما لا تعلق لهم فيه من وجوه احدها ان في الناس من يحمل هذا على ان الله سبحانه وحي لرسوله ليزوجه من حارثة وانه كان يخفيه مثل هذا الكلام وبقوله واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه كان الرسول عليه السلام قال لزيد وتخفي في نفسك ما الله مبديه وقال له وتخشى الناس والله احق ان تخشيه وليس هذا بعتاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومثل هذا الخبر الذي يسارع فيه بعيد **والوجه** الاخر انه قد كان اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة زيد ستطلق زوجها ولم يخبره بذلك ولم يخبر به زيدا ولا غيره مخافة ان يسرع زيد الى مخالفته اذا علم رغبة الرسول صلى الله عليه وسلم فيها وان يقول عند ذلك المنافقون ان محمدا نظر الى امرأة رجل فاعجبته وهويها ثم يزوجها وتحليل ذلك وحكمه ومصالحه وذريعته الى الغيرة عليه والفرج في فعله بتجنب كل ذلك واعتبار بالاشياء عليه والخبر به فخشية ما ذكرناه فقال وتخشى الناس والله احق ان تخشيه امره بان يخشى الله ونبهه على انه احق واولى ان تخشى وذلك الدليل على انه لم يخشه او كان ما خشيه الله ان يأمر به فعجل الشيء قبل اوانه على مخالفة المأمور الى ضرر او ان يعاتبه لتركه او الوقوع على ذلك فيقال التعلق بهذا الموضع **ويحتمل** ان يكون ذكره الله ذلك له الا يقول المنافقون فيه ما الله عالمه قالوا ينابع وزيد ابنه وقد تبناه الناس تزوج حليلته فقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين يريد انه سيولد فتمنع من تزويج امرأته فقال قائلهم هذا الذي تحتشاج فيه والله تعالى احق ان تخشيه ويعين ذلك بقوله الماشي ان لو سلم ان الرسول عليه السلام كان راغبا فيها وموثرا لها فما الذي يتزوجها اذا فارقت واعتزلت وحلت للازواج وانه فاوت ان يخبر ذلك الموضع الفلانة التي قد سماها وقد لم يكن ذلك ذنبا من ذنوبه وفضيحة للناس وتركا لخشية الله ان فعل الطباع وشهوات النفوس والرغبة في النساء والوقوع في حبائل الغرور تعلق القلوب بحيث اذا خرج عن التكلف والاكتساب لم يكن صاحبه ملوما مذموما اذا اعتزم العازم على التزوج بمن يتزوج اذا طلقت الازواج تسليما لحكمه واخلاصا نفسه ودفعا للوسوسة والجموح هوى الخاطر وكان ذلك اعلم ومراعاة النفيس وطلب الاشتغال بما هو ذلك بمباعدة ما نهاه عنه من العزم والنصر مطيع لله تعالى فيما امره فقال الله عليه السلام لا تخف الناس في كشف هذا الحال التي بانها مخالفة مباحة واعلم ان الله تعالى احق ان تخشيه وتخبر بالجلاح المقلق لك من دينه في نشر عقيدته واذا كان ذلك كذلك بان انه لا عتب على الرسول عليه السلام واعلم ان غير موضع يزال ذنبا ولا عصيانا ولا تاركا لخشية الله تعالى وقبل ما ذكروه وزال ما توهموه **فاما** قولهم انه لا معنى لقوله تعالى في اول الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم لانه قد اراد بالرحمن ما اراد بالرحيم ولا لقوله الحمد لله رب العالمين لان كل حمد فهو لله فيقال ان قوله بسم الله افتتاح بالله تعالى وتبرك باسمه وقوله الحمد لله رب العالمين اخبار عن حمد الله تعالى نفسه فلا يدل ان اراد الامر بحمد الله فقد امر بالحمد لله رب العالمين على ما توهموه لان قوله بسم الله افتتاح وكلام مفتتح فهو غير الكلام المفتتح به بسم الله اقتح او ابتدئ واستعين او استكثر ونحو ذلك ولا ترى كتابا يستعمل ذلك وما يفتتح مقاماته وفواتح الكتب والخطب والرسائل وعمرو الفرزدق وشعراء العرب يقولون في مبادئ كتبهم باسمك اللهم حتى ذكر الابتداء او ما افتتاح او ما استعانة وما يقرب في هذا الكلام مما يتبرك به فلا يقصد ذلك ثم لا يكون قولهم باسم الله معنى ولا خبر تعتقد به الفائدة وهذا بين فيما توهموه **فاما** قوله الرحمن الرحيم فقال ابن عباس رحمه الله قال ثلاثة اسماء مختلفة احدها مذكر والرحمن الرحيم والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وقد يجوز ان يكون انما ذكر الاسم بالمبالغة ما لم يبن في الاخير

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

لان رحمان من ابنية المبالغة على وزن غضبان وغضبان ومعلوم ان اذا امتلأ غضبا وشبعا فقال الرحيم وهو اسم مشترك بينه وبين غيره والاولى
تقول الله رحيم وزيد رحيم ومولى رحيم ثم قال الرحمان على وجه المبالغة لان رحمته وسعت كل شيء وكان عندي ان الرحمة ما لم يعبر عنه فاذا عبر
قال الرحيم على وجه المبالغة ايضا بانه معبر العاطف الرحيم على خلقه بالرزق والانعام وان كانت الرحمة صفة فعل وجب ان يكون
اتما كرر الاسم المشتق من الصفة الواحدة بالعين لغايتين متباينتين مختلفتين على ما بينا امس فقيل انه انما كرر قوله الرحمن الرحيم
على وجه التوكيد وتكثير المعنى المقصود وانه بمنزلة قوله تعالى وما وصى به نوحا وصى به عبده ما اوصى وقوله غشيها ما غشى وقوله غشيهم من اليم ما
غشيهم وقيل هذا على وجه التوكيد على انه قد قيل في قوله وفشيهم من اليم ما غشيهم اي غشي قوم موسى منه مثل ما غشي قوم فرعون وقيل
قوم موسى من مثل ما هلك به قوم فرعون وقيل غشيهم من اليم ما غشيهم اي غشيهم فغرقهم دون جميعه **وقيل** انه اراد انه اطلع منه
قوم على ما لم يطلع عليه غيرهم **واما** قوله تعالى الحمد لله فاعلم فيه بادئ وهو قول الجهال اريد به الخبر بان الحمد لله فاذا اريد به
ذلك فمعناه اقرار المستحق للحمد والشكر هو الله المنعم على جميع الخلق والملائكة انعم بها اصر على احد فاخبر بذلك انه هو تعالى مستو
في الحمد **ويحتمل** ان يكون امرا ومعناه اذا كان الامر مصيره الى ان يحمد والامر قوله الحمد لله وشاكر ذلك **قول الشاعر** وقد ثبت به
يوما ان اسلامه ** والرفع منع الجيب يستتبع يارب ان قومي سفلوا بادي وجه تراهم اصفرا ** يريد يارب محمود وشاكر هذا
كثير فبطل ما توهموه **واما** تعلقهم بقوله تعالى حتى انه لا اله الا هو وبقوله الحي القيوم وهو اسمه الخالق البارئ وقيل هو العالم
وقيل ما ابدا بوتة هذا القول ان كان موجبا فهو فيح وان كان يريد ما ابدا بوتة فانه لا تعلق فيه لانا نقول هو موح وان لم يكن فيح
ثلاثة اوجه **احدها** انه امتنع بغير اقتدار منعه او امتنع منعه وليس كذلك سبيل مادح نفسه منا وانما فيح ان يمدح نفسه
والوجه الاخر انه انما فيح ان يمدح منا بكل صفة لانه لا يدري لعلها تنقص منها والباري سبحانه على غاية الكمال والتناهي في اوصافه
والثالث انه انما فيح ان يمدح نفسه الا ان غيره هو الجاعل لها والمعلم سبحانه لم يجعله جاهلا على ما هو به من الصفات فجاز منه
ذلك مدح نفسه وقد يجوز ان يكون قال ذلك ليعلمنا كيف نمدحه ونثني عليه لانه هو مدح نفسه ويجوز ايضا ان يكون قال ذلك الاطلاع في معنى
التقرير وقد بينا **واما** تعلقهم بقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فانا لا نقطع ان تسبيح وقوعه ان المراد والجماد والاعراض
لا يجوز ان تسبح فانه لا تعلق فيه لانا نقول ان كل ما يقع عليه اسم شيء وقد يجوز ان يكون
اراد وان من شيء انا هو يعرض للتسبيح بحمده ان الكافر والمنافق والفاسق اذا كانوا غير مسبحين له وقيل انه اراد بالتسبيح
بحمده دلالته الاخبار عن وحدانيته وعلى ما يستحق من صفاته فقال ان كل شيء يدل على الخلق وغيره وخالقه يسبح بحمد خالقه
والمعترف بربوبيته لموضع حاجته وافتقاره اليه **واما** تعلقهم بقوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وقوله الكبير جعلت
كل قوم على صلاته وتسبيحه وقوله يسبح له من في السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وقوله
والنجم والشجر يسجدان وقوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فانه لا تعلق لهم في شيء منه والاصلة
فيه بوجه وذلك ان قوله لرأيته خاشعا متصدعا لو انزلنا على جبل لعقله وسمعه لانفض وتصدع على ما هو عليه من عظمه وصلابته
لو كان من يعقل على وجه التقدير **ويحتمل** ان يكون اراد انا لو خلقنا الجبل واسمعناه القرآن لانفض وتصدع من خشية الله **واما**
ما اخبر به من سجود الشمس والقمر والجبال والشجر وغير ذلك وتسبيح هؤلاء الاشياء فانما اراد به وجوه الاخبار عن الدلالة وقوة
وضعها والقرار والتواضع الحاصل فيها لما هو مقرها وحاصلها الى صانع يصنعها ومدبر يديرها ومغير ذو انتقلها وهو الله تعالى
وقوله ذلك قوله يهبط من خشية الله فان فيه اشارة الصنعة ودلالة الحاجة فيعني ذلك هبوطها وخضوعها وسجودها وما
وتسبيحها على هذا التأويل ولم يرد السجود بالجبهة والهبوط بالركوع والتسبيح الذي هو النطق **فاما خبر** الزبير

تضعضعت

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

تضعضعت سور المدينة والجبال الخشع، **وقال ابن احمر الشاعر** وعرفت من شرفات مسجدها حمير بن كلال عليها العفر، بكيا الخلا وقلت اذ بكيا ما بعد شل بكاهما صبر والحجارة تابع وتخشع راجع على التمثيل والتقدير او الاخبار عن نفع الامر وانه مما يبكي الجبال وتبع له على وجه التعظيم للشأن **وقال الاخر** ساجد الشجر النهار لربه، فاشع الكروا صم المستمع، ولم يرد سجود الجبهة **وقال** امية سجدت من سجدت لعزة الجلالة، والريح والرعد والانقطع والكثيب يعني بالعفر مواضع الرمال وهي الصوامع **وقال ايضا** هو الذي سخر الارواح فينشرها، وتسجد النجم للرجس والغمر، والمراد بذلك ما فرضه الله من العبادة والطاعة الى الصانع الحكيم وعكس ابو العلاء ليريد المراد بقوله يصبه من خشية الله وقوله تفل والنجم والشجر يسجدان له يجوز ان يكون من السجود والشمس والقمر والنجوم اذا رأى ذلك والمسخر والمتسخر بالاوضاع الى صانع يقيمه يسجد له تفل ويسجد ويخشع عند التأمل والعبرة من خشية الله الخالق لذلك لما وذلك من مراجع الادلة والى الخبير **وقال الشاعر** املا انتظار ربيع فيه وسلسلة، والبيد جمع وسخوت من السلاح، يعني بذلك ارمى من انتظار وجه الربيع على هذه الصفة فيه للاتفاق بين الانتظار والمراد به غيرها **وقال الاخر ملاح** واصل التمريح اذا الشعر تفرقت، فيخ الظلاح وسداه، لا ترفو، فجعل الوسادة لا ترفو بيانا من علمها لا يرفو الشعر والخمر قلبه وغيره، فلو ذكر الله تعالى هذه الاشياء ووصفها بهذه الصفة وهو يريد بذلك الوصف لغيرها لم يشاهدها وغيرها بها ويكبره فافهمها وهذا الجاسوس بعيد واذا ذلك كذلك سقط ما توهموه من سقوط معنى هذا الكلام وهو قول الجماعة فيه **وقد ذكروا** ان محال الاستثناء في القرآن قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فقالوا وقد علم ان صادع بهذا الكلام انه للاستثناء لقوله بلغ فان لم تبلغ فما بلغت رسالته وان فما بلغت رسالته لم يبلغ الرسالة اعلم انك ان لم تبلغ فما بلغت **وقال آخر** وهذا الجوابة احدها انه انما اراد بقوله تعالى وهو اعلم وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان الشيء لم يبلغه بعينه لان ذلك امر معلوم على ما وصفنا واذا اخذ ذكر الرسالة مجملا معرضا لان يراد به كل الرسالة على الاستيعاب لها او استيعاب وان يعني به البعض منها دون جميعها كان قول الاية على هذا التأويل صحيحا ممكنا وان يكون ملائما على تبليغ الرسالة بعينه او هو اليه جوفيل له فيه ان لم تفعل ذلك فما تحملت عن الله سبحانه شيئا مما امرني به والادنى جميع رسالاته وهذا واضح من الكلام وبالله التوفيق **وجواب الاخر** وهو انه يمكن ان يكون المراد بقوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت رسالاته اي فما استحقوا ثوابا والاجر على ما اذا اذا اخلت بها اذا شيء من جميعها كما يقول الصيرفي لصاحبه ما اخذت مني دراهم جيادا ولا شيئا من دراهمك جيادا ان لم تقل شيئا ولا ثواب لك على عملك وهذا ليس يعني بقوله ما عملت شيئا الا عدم عمله وهذا ايضا يسقط في جواب ما تعلقوا به **وجواب آخر** وهو انه يحتمل ان يكون المراد بقوله بلغ ما انزل اليك من ربك هو المراد بقوله اصدع بما تؤمر اي بلغه تبليغا شائعا ذائعا مشهورا تقوم به الحجة وينقطع العذر ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر مع العلم بحجته ولذلك قال اصدع لانه عنى به شدة البلاغ وتشعبه على وجه يؤثر تأثير الصدع في الزجاج وغيره مما يتصدع وينكسر وبالله سبحانه قال له بلغ ما انزل اليك من ربك بلاغا ظاهرا واراد بقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالاته اي ما بلغ اليه قيل له بلغه علنية وهذا ايضا واضح في اسقاط ما تعلقوا به **فاما** قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فالمراد به وهو تعالى اعلم نفي كلام الجن فيه تناقضا وتنافرا فاختلافا كثيرا والاختلاف له والاضطراب يسوغ ويجوز استعمال مثله في اللغة العربية ولو جاز ان نظم قصائدا متباينا من ضروب من وزان كلام العرب لخرج عما يعرفونه من ضروبه وانواعه التفعيل الجزل الرصين والمستقيم السخيف كما يوجد ذلك واقعا في كلام جميع العرب من اهل النظم والنثر ولم يجز على صوب واحد ونمط غير متلاف ولا متزايد من جزالة اللفظ وحسن النظم والعصامة والبراعة الخارقة للعادة ولم يوجد في قوله

لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف قراءته ولا اختلاف في تأويله ولا حكايته الغامضة وما يجري مجرى ذلك وهو تعالى قد انزل القرآن على سبعة احرف
كلها شاف كاف وقد تظاهرت الاخبار بذلك عن الرسول عليه السلام وان الناس قرأوا قراءات مختلفة وصوبهم على جلالتهم فلو كان منهم
هذا الاختلاف في التنزيل ولو كان الامر على ما ادعوه لم يذهب ذلك عن الصحابة ولم يجز في مستقر العادة اضرابهم عن ذكر هذه الموافقة ولذلك
لا يجوز ان يكون عنى ان اختلافهم في الاحكام والتأويل لان ذلك لا يجعل القرآن بعضه مختلفا والله تعالى قال لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولا
اختلاف في تأويله غير الاختلاف في تنزيله ولا خلاف بين اهل اللغة ان التناقض والكذب يسمى مختلفا ومختلقا من القول وكذلك يقولون فيمن
اعتقدوا فيه الكذب هو شيء مختلف وقد اختلفت روايته وقوله في هذا او هذا اختلاف من الكلام فالله تعالى انما نفى عن كلامه هذا الاختلاف
لان ذلك يوجب ان يكون بعض كلامه مختلفا وليس الاختلاف في تأويل كلامه اختلافا فيه لان الله تعالى قد نصب الادلة الكاشفة على ما
دل به المحتمل فيما بينه في آية اخرى او سنة ثابتة او اجماع من الامة او دليل عقل وغير ذلك في مثله مما احتمل امورا كثيرة من الاحكام
الشرعية نحو قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء وقوله او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وقوله او لامستم النساء وامثال
هذا ويجب اذا اختلف العلماء في ذلك وغيره مما فيه اذا استوت عندهم الطرق والدلائل وغير العلماء في استنباط من نشاء ومنع ان يكون
ذلك مصير الكتاب مختلفا كما انه لا يجب اذا اختلف العلماء والعامة في الاعتبار بالثلاثة ان يصير حكمه مختلفا واذا كان ذلك كذلك ثبت
ان التأويل في نفي الاختلاف ما قلناه دون ما ظنوه **وقد** يمكن ان يكون تعالى عنى بقوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ما ذكرنا من دليل
فلم علم جميع ما اختلف فيه من فيما سواه لعدوله عن ذلك مشتملا على فيما الا سبيل الى معرفة المراد بتأويله والمقصود به ولم يرد نفي
الاختلاف الذي هو وقوع الدليل على صحة بعضه وبطلان ما سواه واذا كان ذلك كذلك زال ما تعلقوا به **واما** قوله تعالى ترى فيه ... [illegible]
من كبير وقوله فما اريد من وصفه قدروها تقديرا فانما هو بيان الجواب عنه والمراد به فيما اسلف بما يغني عن رده واما قوله تعالى ما ارسلنا
في شك مما انزلنا اليك مع قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه فالخطاب له عند كافة اهل التأويل والمراد به امته وهذا مما يسوغ
ويجوز في اللغة ومثله قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك الخطاب له والمقصود به غيره على انه قد يجوز ان يقول القائل لغيره في الامر الذي
يعلم انه يخفيه ويجري به بعينه فان كنت في شك مما اخبرتك به وريب مما قلته فسل فلانا وسل فلانا غيره عنه وانما يورد ذلك على وجه
التأكيد والتثبيت للعود بل لا يفيد الا على انه في الحقيقة شاك مرتاب في خبره وكذلك قد يقول المرء لمن يعلم انه لا يخالفه ولا يعصيه ويقول
لئن عصيتني لافعلن بك اذا علم ان ذلك يبعثه على التمسك بما عنده والا تنزجار عن معصيته واذا علم ان هذا معنى قوله لئن تطيعوه لأثر
عنهم ... ذلك الوعيد واذا كان ذلك كذلك زال تعلقهم بالآية **واما** قوله تعالى تبيانا لكل شيء وما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله
هذا بيان للناس وما اشبه ذلك مع قوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لامور احسنها انه يمكن ان يكون المراد بقوله بيانا للناس وتبيانا لكل شيء على قول من وقف
على قوله وما يعلم تأويله الا الله وجعل قوله والراسخون في العلم وارد استئنافا انه سبحانه ما فرط فيه من شيء مما على المكلفين
علمه والعمل به والمصير الى موجبه وجعلهم في حرج ومأثم بالجهل به او غلطهم وقربهم على سبيل القصور الى معرفته وكذلك قوله
تعالى تبيانا لكل شيء وبيان للناس انما اراد به انه بيان لما الزموه وكلفوه واخذوا بمعرفته ولم يرد تعالى انه تبيان لما لا حاجة
لهم من معلوماته على وجه التفصيل ولا انه بيان لجميع ما تعبد به من شرايع من بعده من الغيب ومشتملا على شرح جميع سير المتقدمين
والقصص الاولين وكذلك قال منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولا المراد انه بيان لتأويل ما لا يعلم تأويله الا الله وحده
في اوائل السور وغيرها من الكلمات التي لا يعلم معناها الا الله عز وجل على قول من وقف عند قوله وما يعلم تأويله الا الله فالولا
لو لم القرآن خاص وعام ... قوله تبيانا لكل شيء وما فرطنا في الكتاب من شيء مخصوص في الذي الناس معرفته دون ما اسقط

الله عنهم

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

الله عنهم وجوب العمل به من المتشابه وهو شبهة فوله على كل شيء وتجيء اليه شرارت كل شيء واوتيت من كل شيء وتدمر كل شيء والدليل على
ع
بلبك
الخصوص وان كان وارد على العموم واذا ثبت هذا فكل ما تعلقوا به فلم يا لحق وكثير مما ذكرناه اصل العلم وبذا الاعتقاد للعموم صفة
تشبيه لهو يقول انه يجب الوقف والتشبيه ؛ فوله نجيء انا الكل شيء ؛ وما قبله كتاب الكتبة مرتين ؛ وحمل الراد به الخصوص او العموم لانه
عند ذكر الكل محتمل للامرين جميعا فلا علامة لهم عليه والله تعالى وتوجب اليه ؛ فاويل فوله تعالى وما قدر متشبهة انه ملا شبهة كلا
شيء واحتمل تاويلات مختلفة واضحة ؛ معرفة المراد به الى محمد وتامل ورده الى كلا الامرين فرد وليل عقل وما يقوي مقام ذلك ما ذكرنا ان
المراد به وان ذلك مما يعلم الله تعالى تاويله وتعليمه اياه الراسخون في العلم وان الله سبحانه لم ينزل من كتابه شيئا الا سبيل الى معرفة تاويله
بلسان العرب الذين انزل عليهم وعلى لسانهم سبيل الى العلم به ولا يجوز ان يكلمهم بما لا سبيل لهم ؛ مع قوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا
وقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ؛ فظاهر هذه الايات الدالة على انه
نزل بلسان العرب وما تقرر به وتعقله ؛ عادة تكلما بها وما تقول بالوقف على قوله الا الله عز وجل بل الواو عنده واو الاستيناف وعلى
العلم والوقف وهو الصحيح مما روي عن بعض المفسرين واصل اللغة انه لا يجوز له تاويل معروف المعنى واتضاح وليل عند غيره وما قدر كشف
الله عز وجل عن المراد به بوضوح ادلته وبيان براهينه واذا كان ذلك كذلك بطل توهم ان الله تعالى قد انزل في كتابه ما لا سبيل الى اهل اللغة ولا
طريق للعلماء جميعا الى معرفة المراد به **فبطل قولهم** بما مضى على هذا التاويل لقوله والراسخون في العلم يقولون آمنا به فدل على ان الراسخين في العلم قد علموا
وعرفوا به معناه فليس بمتشابه **فيقال لهم** ليس لكم امر على ما ذكرتم لان ما عرف بالدليل انه كان ظاهرا محتملا لتاويلات مختلفة يصير
متشابها على من اهمل وصوف نفسه عن تحكيم النظر وعلى من تخير واجتهد الى ان يعلم ويعرف المراد به وبزول الشبهة والريب عن قلبه
وهو انما يكون متشابها على من لم تتوفر دواعيه واعتقد بطلان وجه الاستدلال بعد معرفته وتحكيم نظره لانه اذا لم يكن طريق معرفة المراد به
متشابها به الضرورات ودرك الحواس وتركيب الطباع والعادات جاز ان يكون الناس فيه ما وصفنا وكل ما كان من الاشياء المنصوص بالاية
الكفر والغض كلنا معرفته اصعب وابعد وكان الاشتباه فيه اكثر وكلما قرب كان اجلى والخطر والوعيد كان اكمل في الوجوب الى معرفة المراد به
سبيلا وكونه غير متشابه لم يخرجه عن كونه من علم البلغاء والشعراء والخطباء والعرب العاربة شيئا متشابها فكذلك الموجب
ان يكون الخاصة والعامة في منزلة متساوية وصفة واحدة في معرفة الحق وانتفاء الملغى وغامض الكلام عراب ومعرفة غريب الشعر
والحديث وكلام العجم ونوادر اللغة اذا لم يكن شيء من ذلك شيئا متشابها وهذا جهل من جاء الشبه وجعل نفسه عليه واذا كان الامر على
ما وصفنا وكان كل ما ذكرنا حاله من غريب الكلام ومشكل الالفاظ متشابها على من لم يعرفه وعلى من عرفه قبل تحقيقه وعلى من
جهله وشك فيه جاز العلم به وان كان الدليل على المراد به فلما منصوبا معرفة كل من كلفه بحسب ما قدمناه ووجب ان يكون ما هذه سبيله
من علم الله سبحانه متشابها وان كان الدليل على المراد به منصوبا لما جاء **فبطل قولهم** بما ذكر فوقال كثير من اهل التفسير ان الوقف
واجب على قوله الا الله وان الراسخين ابتدوا **فيقال لهم** اجل وقد علمنا من وجه من قولك ان الله تعالى ورسوله عليه
الصلاة والسلام صادران الى ذلك تنبيها وليلا واجتهادا في وجه غير معصومين من الزلل **فبطل قولهم** بما ذكر فوقولهم ان يكون قوله تعالى والراسخون
يعلمون واو استيناف لوجوه احدها ان الراسخين بالعلم يوصفون به ويعلمون من غير معرفة المراد به ويجوز ان يكون واو نسق واشتراك في
الصفة **فيقال لهم** يجوز ذلك عندنا وعند سائر اهل اللغة وصحة الاستعمال غير ان الله تعالى ورسوله عليه الصلاة فوقد اخبرا
فوقد اذكره من الامر على انه سبحانه انزل القرآن بلسان العرب وما تعبدنا به فكما جاز ذلك جاز ان يكون الواو هذا الموضع
واو نسق واشتراك **فبطل قولهم** كيف يسوغ لكم جعل الواو واو نسق وانتم اذا بلغتم ذلك قطعتم الراسخين في العلم عن
ان يعلموا لانه لا سبيل في اللغة واو نسق يوجب الراسخين يعلمون ولو كان الامر على ما ذكرتم لكان من وصفه ان يقول وما يعلم

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

211
HELIOTROPIA LEIDANIA
الحكمة
الزيدانية

تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به على هذا القطع يوجب ان الواو الاولى تستفتح على الله تعالى والواو الثانية فواو استئناف
لم يعطف الا على ما قبلها فتنوي يقال الجيب ملاصق بالثوب اصل الصفة فرفعوا الواو ان يقولوا هذا ٢ معنى الحال والاسم المحال ومثاله قوله
فوقال والراسخون في العلم قالوا آمنا به كلام مستأنف يوجب ان الواو الثانية للاستئناف ويوجب ان الواو الاولى للعطف ويوجب ان
جملة محل قوله مررت برجل قائم وقاعد هذا ان جعلوا الواو الاولى للعطف ويوجب ان الواو الثانية للاستئناف ويوجب ان
عبد الله وزيد وتقول انا مسرور برؤيتك يعني رؤيتك ايانا عند الله وزيد قليلا انا مسرور برؤيتك فجعلوا غير بمنزلة قولهم قليلا
انا مسرور **قال الحبري** رحمه الله اصرمت حبلك من امامه من يعوا يلح فيرجامه الريح تبكي شجوه والبرق يلمع في غمامه
يعني تبكي والبرق يلمع في غمامه يبكي شجوه ويضحك البرق يسيل الدموع كما ان الريح تبكي شجوه كذلك هذا ٢ وقال قوله والبرق يلمع
في غمامه فعلا ما منقطعا الجميع ما قبله ولم يكن ليذكر لعمل البرق ومعنى بانه لا تعلق بين عمل البرق وعمل الريح شجوا من يكيه وكذلك
قوله فعلا والريح تبكي شجوه وزيد الكلب انا نعلم بين عمل الريح وعمل البرق ومعنى قوله يلمع في غمامه تبكي الغمام شجوه
ولم يجز ان يفعل الريح تبكي شجوه والبرق يلمع في غمامه وان كان ذلك كذلك لكانت هذه الشجاعة وجع ان الله ويل على ما وصفناه **وقد**
اختلف الناس في معنى وصف الخطاب بانه متشابه ومحكم فما معنى وصفه بانه محكم وبانه متصرف وانه مخترعين احرفا ان يكون كما
قال ابن عباس في المراد به نفسه وكما قال في نحو قوله محمد رسول الله ويا ايها النبي حرمت عليك ما قاتلوكم ولا تقربوا الزنى انه كان
فاحشة ونحو ذلك وقد يوصف بانه محكم على معنى احكام النظم والتأليف ومعناه الصحيح من غير اختلاف ولا تناقض وما عرض من
مجانسة ونحو ذلك وقد يوصف بانه محكم على معنى احكام النظم والتأليف ومعناه الصحيح من غير اختلاف ولا تناقض وما عرض من
معنى يجب ان يفصل بالخطاب الجلي وذلك كما عرض في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته ومشكل الملامح وحكام البلغاء والشعراء
والخطباء والمترسلين محكما وان كان عارضا محتاجا الى تفسير وتأويل **واما** معنى وصف الخطاب بانه متشابه وقد اختلف فيه فقال
قائلون المتشابه هو المنسوخ من الآي وان المحكم هو الناسخ وقال آخرون المتشابه هو قوله الم والمر والمص وكهيعص وما شاكل ذلك من
الحروف المقطعة ٢ اوائل السور وما عدا ذلك فهو محكم بالاسر وقال آخرون المحكم هو الذي يعرف المراد به من غير لف كلام العرب من غير
الحروف المقطعة ٢ اوائل السور وما عدا ذلك فهو محكم بالاسر وقال آخرون المحكم هو الذي يعرف المراد به من غير لف كلام العرب من غير
تأويل ولا انكر احد منهم ورد الى غيره والمتشابه ما لا يعرف المراد به ٢ تأويله دون تفسيره والحكم تأويله هو تنزيله من غير حوله
على الصواب وتحليله وعقد معناه وقال آخرون المتشابه ما اشتبه لفظه واختلف معناه والذي نختاره ٢ ذلك ان المتشابه هو ما احتمل
في التأويل المراد به واحتج ٢ معرفة معناه الى طلب التأويل وسواء كان مشتبه اللفظ او اختلف معناه او كان لفظا غير مشتبه
والمعنى المراد به واحتج ٢ معرفة معناه الى طلب التأويل وسواء كان مشتبه اللفظ او اختلف معناه او كان لفظا غير مشتبه
اللفظ واختلف غير المراد به لا يعرف ويوصل اليه من لفظ ظاهره ومجراه ولغته وكالذي يتأمل ويراد الاستخراج وانما سمي ما ظاهره سبيله متشابها
لاشتباه اللفظ غير المراد به لا يعرف ويوصل اليه من لفظ ظاهره ومجراه ولغته وكالذي يتأمل ويراد الاستخراج وانما سمي ما ظاهره سبيله متشابها
لاشتباه معناه واختلافه والتباسه بغيره عند من لم يعرفه ولم يوقف المخترعة واصل المتشابه ٢ الكلام ان يشبه الكلام الكلام
٢ صفته وصورته وان اختلف معناهما ومنه قوله تعالى تشابهت قلوبهم اي اشبه بعضها بعضا ٢ الكفر والاصرار والعتو
ومنه ايضا قوله تعالى ٢ ثمره اليانعة واثمره متشابها وغير متشابه يعني ٢ الصورة والطعم والهيئة واختلاف الروائح والطعوم
ومنه قوله الشبه زيد عمرا ٢ خلقته وصورته وكذلك قوله اشتبه علي الامر اذا التبس بغيره ومنه سمي الشبهة
المصورة للباطل صورة الحق شبهة ومنه سمي نصار الباطل والخطاب الحيل والمكر لخلاب الخطاب الشبه هذا اصل المتشابه
٢ اللغة وقد يكون المشتبه من كتاب الله عز وجل مشتبها بدليل يشتبه لفظه وصورته ومختلف معناه وقد يكون بدليل غير
واجب ويخيل معناه والمراد الله بالمكر والبحث عنه والسير فيه الى ما اراد عز وجل اصل العلم تأويله والمراد به فهمه ودليله
والبرهان ٢ اصل التأويل ما مر قال ابن الاعرابي معنى هذه الكلمة وابانته منه بل فسر واسفروا وتبينوه وكشفوا عنه وكذلك
وتبين ٢ اصل التأويل ما مر قال ابن الاعرابي معنى هذه الكلمة وابانته منه بل فسر واسفروا وتبينوه وكشفوا عنه وكذلك
يقول احدهم منح من السلك ومن يعوج انه لا يعرف معنى شيء منه بانه لا يعتبر به انه خبر واخبر وجب صرفه الى انه

الألوكة
www.alukah.net

فلا عرفه

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

وكتبت فوائد اليه واشرت اشارة ورمزت رمزا قال الله تعالى لا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا فقال الاشهاد غيره وقالت له العجيزة سجعا
وكلما عنه واحدة تشاكل الامر لما فيه من فقال الاخر وتخبر بتي العجيزة والقلب كلاهما فاذا قال له قلت له يعني يسمع ذلك الطارق وعرف
وكذلك الجواب وقوله يكتبون الكتاب بالبريد لانه اراد انهم تولوا خطه بالبريد ابو اسحاق وامر مضى وعلى وجه ما يقول الفاضل
كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي وكتب الخليفة الى العمال اما بعد فاني امرت بالكتاب اليه واما قول ثعلب في الخبر
بكبير مختلفيه فانه اراد به جنس الكبير ورد السرعة الى الامر والقصر الى الفاضل من العرب فيقول لمن يامر كرر واسرع يريد
به هذا الامر مرارا وقولهم كثرت الى والمال اي اسرعت فاذا قيل كان الشيء يختلفيه انصرف الى جنس الكبير ويجتمع انه صور الحال
حال الذي يشبه به السرعة والقصر والامر واما قوله تعالى والليل اذا يغشى النهار يطلبه حثيثا فالحثيث صفة لمصدر محذوف
يدل عليه فعله الذي بعده تقديره يغشاه غشيانا حثيثا وقوله تعالى فجر الانهار تفجيرا فالتفجير مصدر لفعل محذوف
دل عليه ما قبله تقديره فجرها تفجيرا وقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا فالسر مصدر لفعل محذوف
دل عليه ما قبله تقديره ولكن لا تسروا سرا وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله فالعقدة مصدر لفعل محذوف
دل عليه ما قبله تقديره ولا تعقدوا عقدة النكاح وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله
تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا
وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى
ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم
فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل
محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله
تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا
وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى
ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم
فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل
محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله
تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا
وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى
ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم
فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل
محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله
تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا
وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى
ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم
فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل
محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله
تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا
وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى
ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم
فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل
محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله
تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا
وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى
ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم
فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل
محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله
تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا
وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى
ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم
فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل
محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله
تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا
وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى
ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم
فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل
محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله
تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا
وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى
ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم
فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل
محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله
تقديره ولا تفضلوا فضلا وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم فالفضل مصدر لفعل محذوف دل عليه ما قبله تقديره ولا تفضلوا فضلا

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

[illegible] ما يجب عليه من فصاحة وفوة وعلم وفهم ليكون اكثر اعانة على حصول الامر الذي اراده وقد اخصوصا وعاما مخصوصا ونبأ عاما مخصوصا
قيل صيغة العموم والمراد به الخصوص لان ثبات للجميع صيغة **وما** لعموم والمراد بقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون
وان هذا امر واجب على الكل لعلماء ربهم والظن زعم الاشك وهو الجزم وهو ايضا ترك العلم به اولى من المسلم
وما بعد عند الاخفش تعلق بفعل الكف هذا الغير ان الكف يكون بمعنى عدم الغير ومنه قوله تعالى ومن الجبر معون النار ويحتمل
ان هو اجعل هذا بمعنى ترك الغير وتخلوا ومنه ايضا قوله تعالى وجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة بمعنى تتيقن الفاقرة وتدل
وتشاهد هذا الاعراب غير انه اذا كان بمعنى ان المصدرية لم يجز الا الكف ثم ذكر وجوه الكيفيون للاعراب وما يرفع به الاشكال عبر عن وجه بين
ان يجعل ما بمعنى الذي ويجعل ما بعده صلة له ويرفع به وتبعه وقول من قال ان الكف لا يكون بالوجه بل كل ما اذا كان
بمعنى الغير ورد به الجر كرر وتيقنا بالعين فتح الوجه **قال الشاعر** وقلت لهم كفوا الا لين موجع سمر اتح ع العوالي المزه
ارادوا ان يغيروا بذلك واعلم ان هذا الاعراب يقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فالواو هذا
نقض ظاهر وابطال الماضي المنصوب بالكلام لانه استثنى بقوله الا قليلا بعض من ضمير يفعله عليه وعمته الذي لا اختلاف نحو مررت بهم
اتباع الشيطان واذا جعل فعله عليهم هو المانع لهم من اتباع الشيطان وليد يتبعه قليل ممن تفضل عليه ورحمه وان جاز ان يتبع جميع جمع
من عليه مظاهر ورحمة الشيطان ولم يجز اتباع جميع من تفضل عليه ورحمه للشيطان وهذا هو ارادة التوبة بالاستثناء المعنى المتكلم وا
واثبات التفضل والامتنان **ويقال** ان الا استثناء ها هنا الموضع بقوله الا قليلا الى يرجع بالذكر المذكور اليه ع الالتفات والمراد رجع
الى المذكور المتقدم قبل الذي يليه الى الله سبحانه فقال واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذا عوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي
امر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ثم عقبه بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فقوله الا قليلا اما
ان يكون استثنى من قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا قليلا لا يستنبطونه ولا يعلمونه ترجع هذا استثناء او لمقارنة معنى
لا يستنبطونه منهم من اجل دلالة استغفار اللحن او تخليطه فيه تقديم وتاخير وكلا الاقامة وهذا هو الذي يعرف ذلك وكانه قال تعالى لعلمه
الذين يستنبطونه منهم الا قليلا لا يستنبطونه ولا يعلمون او الا قليلا يستنبطون استنباطا يسيرا بل يقلدون ويتبعون او ان يكون
استثنى من قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذا عوا به الا قليلا منهم اذا جاءهم ذلك الامر معونة فيرد الاستثناء فيه الى الذ
يحرر التفريع والاستثناء ع الاعلام ويجوز ان يرجع الى اخر المذكور منهما اولا وسكر والذي يجب ان يضاف على وجه الاجمال ويوضع احتمال ردة الى كل
شيء من ذلك وفي تبيانه ذلك والله يحفظه ع كتاب جامع الاعراب والاحاطة واستقصاء الوجوه في اصول الشريعة وغيرها من اصول النفقه
ولا يفي الناظر فيه ان شاء الله **وما** تقتضي بقوله تعالى ولولا كنت ع شك عما انزلنا اليك فسل الذين يقرؤن الكتب من قبلك وان
هذا انقض ما وصفته به وسلبه من العلم العلي به واخرج بصرفه وصفاته وانهم مختارون ومعطون على علم العليم
فانه لا تعلق لهم فيه من وجوه او لها هذا القول ليس بخبر عن حصول شك عليه السلام فيما انزل عليه وانما هو تقرير له وتنبيه
انه منزل اليه على غير ارتياب وغير قبول الخلق الى علم انه لا شك عنده ع الامر والارتياب ولا كنت ع شك عما قوله واقترب به فسل غيري السل
الناس عنه فسيجد اذا كان سبيله سبيلك الاقتصار فيه على حقه من غير ذلك وبعده وما قاله ذلك كتب ع امر الشارع الذي يجعل له
ظهريا الى سؤال الناس واخبارهم بما عندهم من العلم ع ذلك امر عبر ذلك الشك وغيره بسلطان الحجة ويقبل الشبهة
والوقوع في غير شك ومن خاطب الرسول انما ليتلو ما اليه وقتر به واوكد معتبر ومحدث محذور وانما هذا الاخطاب
ليس بشاهد محذور وقال الله ولا كنت ع شك عما انزلنا اليك فسل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك فجعل ذريعة الى علامة
علمائهم مثل عبد الله بن سلام وغيره ع كتابهم من ذلك تقدم ع العقلة انه انما قرأ بذلك من كان عنده ولم يقل ان شاء

فجعل الذي عليه

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

صحا الاول عليه ويوضح هذا ايضا ان القليل قد يقول لمن يعلم نفيضه بخلق زيد او جعله وتخليقه وانه لا شيء في ذلك اذا ثبت ان شك من لم يعلم بعد ما له ليس بكفر واذا ثبت ان شك من لم يعلم بعد ما له وما له ليس بكفر واذا ثبت ان شك في ان الله على كل شيء قدير واذا ثبت ان شك في وجود فلان او مخلقه لم يعرف حاله وجعله والتعس منه تعلم ذلك واذا ثبت ان شك في هذا اشكال اجابوا عنه بان هذا كفر استعماله ينتفي بعلم الوجه ورد قوله تعالى واذا ثبت ان شك مما انزلنا اليك وقد يقال ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم شك في بعض ما انزل من الاحكام اذ ثبت او بعض ما نص عليه فقد انزل على موسى واحب الله تعالى ان يقطع شكه عن ذلك وقد يقال تعالى واذا ثبت ان شك مما انزلنا اليك ان انه منزل على موسى ومن قال فقد سلم عن ذلك ليخبر وذي فيه ميزان شك وقد يكون من معالجه ومعالجة امته او بعضها الامر بسؤال اهل الكتاب عما شك عليه السلام ان انه منزل عليهم وهذا الامر ذلك تقوية ويقين غير انه اذا عرف لم يزل ذلك الشك بان من عند الله تعالى وانما الذي يزيل الشك ان انه منزل على غير لسانه وقد يجوز ايضا ان يكون انزل عليه جملة فقد وعد بانه اخر عنه بيانها الى وقت الحاجة وقد يسر تفصيلها وشرح تلك القصة في كتب موسى وقال له واذا ثبت ان شك مما انزلنا اليك يعني ان شك من تفصيله واذا رجع ان ذلك في اهل الكتب واذا ثبت فاذا انزلت تفصيل ذلك عليهم ان ما انزل عليه منزل من عند الله بسبيل وقد يجوز ان يكون اراد بقوله واذا ثبت ان شك اي اذا كان فوقك او بعضهم ان شك فسل اهل الكتب ليخبروهم بمثل ما تخبرهم به فيوسى من عندك الى من كان اعلم منهم وابلغ له فيكون ذكر النبي عليه السلام والمراد به غيره وعلى نحو هذا ورد قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك وتكون من الخاسرين الخطاب له والظاهر والمراد به غيره وقد ذكرنا ما فيه جواب به **فاما** تعلقهم بقوله تعالى في يوم كان مقداره الف سنة وانه مناقض لقوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فانه بالجملة لا يراد بقوله الف سنة ان جبريل عليه السلام ينزل من السماء وهو الى السماء في يوم ومقداره ستين الف سنة من سير البشر وما بينهما وبينها مسيرة خمس مائة عام فذلك قوله تعالى وهو اعلم بسير جبريل من السماء الى الارض يعرج اليه يعني جبريل في يوم كان مقداره الف سنة يعني مقدار سيره لو سيره الف سنة وقوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وانما اراد به وهو اعلم يوم القيامة والله سبحانه يحاسب جميع الخلق فيه ومقداره حساب الخلق لو تولاه غير الله تعالى خمسين الف سنة من ايام الدنيا وذلك قال عز وجل واذا فرغ الله من الحساب لانه يحاسب في ذلك اليوم وهو مقدار ما يحاسب الخلق مقدار خمسين الف سنة فيصدر ذلك الفرع الخامس **وقد روي** عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال في قوله الف سنة يعني به نزول جبريل من السماء الى الارض وقوله مقداره خمسين الف سنة سير جبريل من العرش الى الارض وصعوده اليه لا ما بين العرش الى الارض اضعاف ما بين السماء الى الارض **وقد** يجوز ان يكون عناه وهو اعلم بقوله خمسين الف سنة ان الناس يلقون من الشدائد والاهوال امرا عظيما مما يقول القائل لمن يعاني امرا شديدا هذا امر سنة وكانت ليلتي شهرا يعني بذلك ما لقيا من الشدة ويعبر عن ذلك عنه بالطول **فاما** ايراد عاصم الشذاني في قوله تعالى رب المشرق والمغرب ورب المشرقين والمغربين ورب المشرق والمغرب فانه باطل من وجوه اما احدها ان لا يكون اراد بالمشرق والمغرب اسم الجنس العام للكل مشرق ومغرب فيكون المشرق والمغرب على هذا القول يراد بهما المشارق والمغارب وهذا نحو قوله ان الانسان لفي خسر وقتل الانسان ما اكفره ويا ايها الانسان ونحو ذلك مما يراد به الجنس دون الواحد **وقد** تاول الخاسر ذلك ايضا على تاويل صحيح لا تناقض فيه وهو انه اراد برب المشرق والمغرب اليوم الذي يستوي فيه الليل والنهار فتشرق الشمس فيه في مشرق واحد في ذلك اليوم وتغرب في يوم واحد فيه ذلك اليوم الى ان تعود الى المشرق والمغرب فيهما الثاني بعد ذلك اليوم **فاما** قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين فانه عنى بذلك اليوم في السنة تشرق فيه في مشرق وتغرب في مغرب لا يعود الى مثلها **واما** قوله تعالى رب المشارق والمغارب فانه اراد به مشارق ايام

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

السنة كلها ومغربها لأنها تطلع كل يوم في مشرق غير المشرق الذي تطلع فيه في اليوم الثاني وكذلك الأمر في مغربها فلا يوم في مغرب غير
المغرب الذي غربت فيه قبله وعلى التثنية ودونها من العلائي وقربها وبعدها ومن الإضمار وغيره وأعني أنه أخو الأمرين على اختلاف فكلا على اختلاف
مغاربها ومشارقها وهذا واضح في إبطال ما ظنوه من التناقض والاختلاف **وأما** تعلقهم بقوله تعالى إن لبثتم إلا عشرا وإن لبثتم
إلا يوما وغير ساعة وإن لبثتم إلا قليلا وادعاؤهم الاختلاف والتناقض فيه فإنه باطل لأنهم لما أخرجوا من قبورهم ورأوا ما لم يكونوا
يوقنون به من النشور قال بعضهم لبعض كان إن لبثتم إلا عشرا ثم استكثر بعضهم العشر فقال إن لبثتم إلا يوما وفي ذلك يقول تعالى
نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما ثم نسوا ذلك في اليوم فقيل لهم كم لبثتم
في الأرض عدد سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم ثم استكثروا ذلك فقالوا إن لبثتم إلا قليلا ثم استكثروا ذلك فحلفوا ما لبثوا غير
ساعة فهذا الاختلاف في القول والشك إنما يكون من الكفار ومنكري البعث يوم الحساب لاختلاف ظنونهم وشبه ما قبل بهم وهذا
يكون الناس في الأمر المشكوك أعني الشك والاختلاف الظنون وكيف ما يقع الحيرة والهول **وأما** تعلقهم بالتناقض عندهم
في قوله تعالى ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا وأنه نقيض قوله تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقوله تعالى
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ونحوه فإنه باطل لأنه قد روي عن ابن عباس أن الله تعالى يسأل الرسل عند زوال ذهول الرابعة
وغلبة الفزع والجزع على قلوبهم وزوال الذكر عنهم وشغلهم بأنفسهم فيقولون عند ذلك لا علم لنا ثم تسكن عنهم وتزول عنهم الروع
والفزع ويعود الذكر والعلم فيشهدون بعد السكون وزوال الروع على أممهم وقد يكون الناس كذلك عند نشوة أمور وعظيم الزلازل وفي
وحضور الزلازل والأهوال من العدو والصواعق والأمور المخوفة فيفقدون لذلك من التمييز فإذا سكن عنهم هول هذه الحيرة وزيد عنهم
ورد تنبها **وأما** تعلقهم بتناقض قوله تعالى لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقوله يتساءلون ويتلاومون ونحوه فقوله هذا
عنه تارات ينطقون في بعضها ولا ينطقون في بعض ويحتمل أن يكون معنى ذلك أنهم لا ينطقون فيه بعذر ولا حجة ولا يقدروا على
ويلا على خوفه وما صنع كما تكلم ولا تكلم ولا اعتذار الفعيون أنه ما نطق بحجة وعذر وكذلك يقول من يكون مثله فيما يقوله ويريد به الذي
فيه كلمة ولا حرف يريد بذلك كلمة احتج بها ولا حرف دل به على مذهبه وإذا كان ذلك كذلك سقط ما ظنوه وكذلك الجواب عن قوله تعالى فلا
أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون يعني عند النفخ الأول من الصور بشدة الروع فإذا اختلطوا وأخرجوا وطال الموقف تكلموا
وتساءلوا وتلاوموا وإذا دخلوا النار فهم بالأحوال كما أخبر فقال تعالى كلما دخلت أمة لعنت أختها وكذلك الجواب عن
قوله تعالى فلا تسمع إلا همسا ولا تكلمون أعني في وقت منها ثم ينطقون بعد ذلك من شدة العذاب فيقولون ربنا أخرجنا منها فإن عدنا
فإنا ظالمون وغير ذلك مما حكاه تعالى عنهم ويحتمل أن يكون أراد لا ينطقون بعذر ولا يحتجون بحجة وكذلك لا يتساءلون ولا ينطقون
بحجة ولا كلام فيه تسلية والتوبيخ والتقريع والتلاوم على ما كان منهم **وأما** تعلقهم بما ادعوه من التناقض في خلق آدم من
قوله خلقه من تراب وقوله في موضع آخر من سلالة من طين وقوله في موضع آخر من صلصال كالفخار وقوله في موضع آخر من حمإ
مسنون وقوله في موضع آخر وبدأ خلق الإنسان من طين وقولهم إن هذا غاية التناقض والتضاد فليس الأمر على ما ادعوه وذلك
أن الله سبحانه خلق آدم من تراب أحمر وأبيض وأسود وغير ذلك على ما ورد به التفسير فلذلك اختلفت ألوان ذريته ثم
بل ذلك التراب فصار طينا ثم صار من سلالة الطين لأنه إذا عصر انسل من بين الأصابع ثم خمره فأنتن فصار حمأ مسنونا فخلق
من الحمأة بعد تنقلها أحوال الطين فلما صوره جثته قبل أن ينفخ فيه الروح جف ويبس فصار صلصالا كالفخار بالنسبة إذا ضرب
سمع له صلصلة ثم نفخ فيه الروح فصار إنسانا **فأما** قوله تعالى من سلالة من ماء مهين فلم يعن به آدم وإنما أراد
به ذريته لأن الإنسان خلق منهم خلق من نطفة آدم وحواء عليهما السلام ثم كل أولادهم من نطفة إلا عيسى عليه السلام

فأما تعلقهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

فلما تعلقهم بقوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين وانه ينقض قوله والا يكتمون الله حديثا لانهم اذا علموا انهم غير مشركين فقد كتموا حديثا وان حديث فلا تعلق لهم فيه لان الله تعالى حكى للموحدين عن غيرهم ارادوا من الشرك والتجاوز عنهم والجزاء على ما فيهم فلما رأوا المشركون ان جميع عفو وذكروا اخبار الله تعالى الغفران لهم قال بعضهم اذا سبقنا هلم نكن مشركين حتى يتجاوز عنا وذلك قوله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء فلما اخبرهم الله تعالى انهم مشركون قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فلما كتموا الشرك الذي كانوا عليه في الدنيا فيختم الله تعالى عند ذلك على افواههم وتنطق جوارحهم فيشهد عليهم بالشرك عليهم يهود وان الارض انشقت بهم ولم يكتموا الله تعالى حديثا لانهم من الشرك وعلى ايضا ان يتسوى بهم الارض من شدة الهول والجزع ثم انهم اقبلوا ولا يكتمون الله حديثا لانه عالم به ولا يغيرون على التحقيق ما هم عليه من شرك وعلى ايضا ان يكون ارادوا انهم لم يكونوا عند انفسهم مشركين بالله اي انا كنا نحن انفسنا على الحق وكنا غير متعمدين للشرك وذلك ان رأوا عليه غيرنا جميع لهم ولا مقبول منهم لانهم لم يكونوا جعلته مرجع علمهم بما هم عليه وانما انتهى لهم ما ارادوا وقصدوا **فلما** تعلقهم بقوله تعالى فصة موسى وانه لا اول للمؤمنين فانه اراد المصرفين فلا حجة لهم في ذلك لانه قد ثبت اليقين وانه لا اول للمؤمنين يعني من رسوله الروية والفصة تشهد بذلك والتوبة هاهنا الرجوع عن المسألة وقطعا على انقطاع ذنب فيجب التوبة منه والقطع عليه الذي هو الاقلاع عن الذنب **وقوله** السحرة اول المؤمنين يعني من المصرفين برسوله ونبوته وما جاء به وقوله سبحانه فصة محمد عليه السلام وانا اول المسلمين يعني انا اول المسلمين من اهل مكة فلا تناقض في ذلك ولا تضاد **فلما** تعلقهم بقوله تعالى ادخلوا الباب سجودا وقولوا حطة وانه ينقض قوله فيما اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فانه غير متناقض لانه عناد وهو اعلم ادخلوا الباب سجودا شكرا لله عز وجل يعني انه هو عذاب الموقول من النار الذي يدخلون منه الى جهنم وقوله فيما لا اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين يعني بالمسخ لهم خنازير وهم يعذبون بتركيب الدنيا احدا غيرهم وقوله تعالى المنافقين في الدرك الاسفل من النار فمجعل لهم يكون الباب سجودا والمنافقين جميعا في الشر العذاب بل يدخلون جميعا من باب واحد ويجعلون في دركة جهنم فلا يمنع من ذلك وقد يكون ان يكون الدرك الاسفل فيه مراتب وطبقات من العذاب الباب سجودا حتى يشكوا في قريب منه **وقوله** ليس لهم طعام الا من ضريع ومن غسلين وشراب حميم وشجرة الزقوم طعامهم الاثيم وانه غير متناقض لانه طعام اهل طبقات من جهنم واحد مختلفة وذلك الحميم والغسلين الكبريت وقد يجوز ان يكون الغسلين من الحميم والضريع من شجرة الزقوم فلا يكون في ذلك تناقض ولا تضاد **فلما** تعلقهم بقوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وانه ينقض قوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فانه غير متناقض لانه اراد الانسان الكافر ومن ذرية الله ومنه قوله تعالى فردوا الى الله هو مولاهم **وقوله** ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فالانسان اختلفوا هو الذي غبر وحي وغير وحي فلما حضروا الموت قالوا ربنا ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها فقال الله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فالانسان الذي غبر وحي وغير وحي **فلما** تعلقهم بقوله تعالى الموتى والموتى يفتح اوليا بعض فانه مخالف لقوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فانه ليس كل ما اضيف كان الولاية الا ولاية الدين والنصر والمحبة في الله تعالى والولاية الثانية ولاية الموارثة بالله تعالى كما وقع في براءة الاشكال فقطع الموارثة بين من لم يهاجر وا جميعا فان المسلم غير مهاجر وله ان عن مهاجر من المسلمين دون الهجرة وافترضه حتما وحكم على الهجرة فلما اشتد الاشكال واستغل الناس واستغنى المهاجرون واشترط الله تعالى الموارثة بين الاهل مهاجرا او لم يهاجر او بعضهم بذلك ما ذكرنا من التناقض **فلما** تعلقهم بقوله تعالى ما تركهم اجمعون فانه ينقض قوله الا عجوزا في الغابرين فانه بناها على انه اراد انقطاع الاثر في الدنيا وقوله الى يوم يبعثون يعني انها كثيرة بعد ما يبعث الخلق جملة

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

جلا التناقض في ذلك ولا اختلاف وغرضه الكلام في الاتيان بجميع ما يليق ان يعلم فيجعله الكلام في الاصول لما يليق ان العلم فيه ان شاء الله

واما تعلقهم بقوله تعالى وكان الله عليما حكيما وكان الله غفورا عزيزا وسميعا بصيرا وانه نقيض قوله وهو بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير لان قوله كان مع ضمه الى ما مضى ويأتي ونقضي وقوله وهو بكل شيء عليم ونحوه نقيض وجوده في هذا الوقت وكونه عالما وعلى هذا الوجه وذلك مختلف متنافر وانه لا تعلق لهم فيه لان بعضه كان موضوعة لما مضى وسبق وتقدم وقد يكون ما هذه سبيله باقيا وقد لا يكون معلوما متقضيا لان الحالين مختلفان فقد يقول الرجل كنت جالسا امس والان انتظار وكنت ذاكرا ما كان بينه وبين عمرو فعلت ان زيدا وهو لا يقضي بذلك انه كان جالسا وقام سواء كنت ناسيا او ذاهبا عنه تقول جلوسه وذكره وكذلك لو قال كنت الشخص متذكرا ان انطلق وكنت السمع بعيد التقرر العلم ونحو ذلك لم يوجب بمجرد اللفظ تقضيها وعدمها بعد الكون السابق وانما يوجب بدلالة سبقها وتقدم وجودها ونفي حدوثها في هذا الوقت وكذلك قوله تعالى وكان الله عليما حكيما وعزيزا قديرا وسميعا بصيرا انما يعني به انه لم يزل على هذه الصفة وانه لا يستحق هذا ويجب له ثبوت هذا واذا كان ذلك كقولك قبل ما توجد وقد قبل ان زيدا موجود او كان مريضا شديدا او كان مالا كثيرا او يعني بذلك انه كان ولم يعدم ولم تقض بليقه كان تغير الصفة وسبق ما ضد - ؟ وصفه ثم قد تقوم الدليل على عدمه وتغيره ليكون معلوما

واما تعلقهم بقوله تعالى سميع بصير وبجميع ما يجري عليه ونحوه وانه نقيض قوله ولا يخفى عليه شيء فانه يظهر الجهل فيه لان الله عالما بالاول انه عالم وانه سميع بصير تقتضي عليه الاصوات والمرئيات ولا يستغني عنه بعض المعلومات واراد بالاول نظر التعمد والرحمة من قولهم فلان لا ينظر لنفسه وعنيه بذلك انه لا يتعمد عليهم ولا يرحمهم وليس هو من نظر الروية في شيء

واما تعلقهم بقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا وانه نقيض قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا فاتبع هواه وكان امره فرطا فالجواب من قبل ان الاية الاولى تحتمل ان يكون المعنى ولا تطع منهم اثما او كفورا في حال ما يأتي ويفعل ذلك ويجوز ان يكون هذا الموضع بعض واراد استيفاء وتلا بعض التغيير وهو شائع في كلام العرب ومنه قوله ما ذكرت الا ذكرتك او تلبس ثوبا او تنبسط في ملك وتركب مركبي وليس هو هذا واما التغيير وانما يريد انه لا يكون الا على هذا الوجه وليس ويركب وقد مضى في هذا من قبل ونحو ما فيه مقنع

واما قوله تعالى وانت فلقت الحاسن اخترعتها واحسن الصور من ذرية الله فانما يريد به التقرير على ذلك لتقرير حجة وقبول الحجة عليهم وليس يعني به السؤال والاستخبار وكذلك قوله تعالى وما تلك بيمينك يعني انما هو تقرير لها فصارا وما يريد به الخضارة وفيها من الاعجوبة

وقد قيل ان عيسى عليه السلام لم يعلم ما احدثوا بعده من الكفر بعبادته فقال له ذلك لتقرير الحجة عليه انهم قد عبدوك بعدي

واما تعلقهم بقوله تعالى على ما منعك ان تسجد اذ امرتك وانه نقيض امره له بالسجود لانه تغيير له على انه لم يتغير وهو قد تغير في هذه الحالة انه قد امر امرا لم يتغير لانهم يقولون ما منعك الا يتحقق وتتبعني اذ قلت يريدون ما منعك ان تتحقق وتتبعني فيه خلق الله والامر له الكلام

قال الشاعر وما السوء البيض الا تسخرا اذا راس الشمط العنفرا يعني لا السوء فصل ان يتغيرا اذا راس الشيب

واما تعلق الملحدة والقدرية بقوله تعالى وتخلقون افكا انها من الكذب وهذه الاية تدل على ان الله خلقهم وانشأهم وانه احسن الخالقين وان ذلك اجتمع على زعم الملحدين فاضحة تنقض بقوله هل من خالق غير الله والذي يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وقوله ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فانه يأتي في الاية الاولى خلقهما وهذه تحتمل الخلق والاختراع والاحداث من قبل انه او بعض من يعبده يخلق ويبدع ويخترع وهو شبيه بقوله تعالى من الله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه وقوله ارأيتم ان جعل الله ونحوه مما تعلق به الله غير الله وليس يجب اذا وصل قوله هل من خالق غير الله بقوله يرزقكم ان يكون انما نفى بذلك خالقا غير الله يرزق على ما تزعم القدرية كما لا يجب اذا وصل قوله من الله غير الله بقوله يأتيكم بليل تسكنون

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

لبيه وقوله الا الله مع الله وقوله مما نفى به الا الله غير الله وليس يجب اذا وصف الفعل من خالق غير الله بقوله يأتي بليل يسلخ منه النهار ان يكون انما يفي الفعل غير الله يأتي بليل وما نفاه الفعل الآتي بليل لان هذا ليس يقول المسلم لانه امتدح بنفي الله يعني كما امتدح بنفي خالق غير الله عنه على الوجه الذي ذكرناه فكذلك قوله تعالى هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه ولو كانوا يخلقون اخبار عما كانوا يعبدون من الاصنام وغيرها مما عرفوا وقالوا هذه الاشياء كلها من خلق غير الله وهذا مخلوق الله وخلقه موجب ان يكون كما قالوه من غير خالق غير الله على النفي والرد عليهم في الحقيقة **فاما** قوله تعالى ويخلقون افكا فانما يعني به انهم يختلقون كذبا بالاخبار التي تكون بعضها افتعالا لان هو الكذب وبنه قولهم حديث مختلق يعني مختلق مكذوب وقوله تعالى ان هذا الا خلق الاولين فانما هو حكاية لقول الكفار في القرآن وانما عنوا به انه من كذب الاولين وقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين انما يعني به وهو اعلم احسن المصورين والمقدرين تقدير الله الخلق ليكون بعض التصوير والتقدير وكذلك الثالث وبابه قوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير يعني تصور وتقدر والتصوير والتقدير فيوصف به الخلق كما يوصف به الخالق وليس التقدير والتصوير من الايجاد والانشاء في شيء وانما يعني خلقا لغلبي مبرءا منشأ ولم يبد مصورا ومقدرا غيره وليس معنى الحديث انه خلق الصورة والتصوير ولا معنى المقدر انه خلق العبد والتقدير وانما معناه ان له تقديرا وتصويرا وكل هو خالق لذلك من ذلك او غير خالق له معتبر بالدليل **قال الحجاج** ان الله احق ان لا اخلق الا مضيا ولا اخلق الا مريبا يعني اقدر ولا مضيا وهذا التفسير وكبير ورويته وكلب للعلم بصواب العلانية وهذا غير جائز على الله سبحانه **وقال الشاعر** ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري يعني بذلك يقدر ما يمضيه وينفذه ومنهم من يقدر ولا يفري ولا يمضي لتردد او تشكك او لهيبة وذلك ايضا غير جائز على الله سبحانه **وقال آخر** ولا ينفك يأتي كل فج يخالف ثم لا يأتي لما يريد يعني بذلك يقدر ما يمضيه ويفعله ويمضي على المقدر ولا يأتي لما يريد تردد او تشكك او لهيبة وذلك ايضا غير جائز على الله سبحانه **وقال آخر** ولا انت تفري ما خلقت بعض القوم يخلق ثم لا يفري يعني بذلك يقدر ما يمضيه وينفذه ومنهم من يقدر ولا يفري ولا يمضي لتردد او تشكك او لهيبة وذلك ايضا غير جائز على الله سبحانه وقوله ولا ينفك يأتي كل فج يخالف الخ يأتي بالمقدر ولا يأتي بالمقدر لما يريد يعني بالمقدر ما يمضيه على الله سبحانه وقوله ولانت تفري ما خلقت يعني تصوير وقوله احسن الخالقين واحسن المصورين تصوير اهل التقدير ضربين احدهما تقدير وروية واستخراج صواب العاقبة وذلك ممتنع على الله سبحانه والآخر التصوير وذلك جائز على الله سبحانه وتصوير الله تعالى لما يصور كخلق الله سبحانه وموجود بالاسم المصور وهو تأليفها وجعلها على مقدار ما وصورة مخصوصة وتصوير العباد انما هو حركات لاجسامهم والتئام وضم بعضها الى بعض واعتمادات وفعل الله تعالى غير هذا تفكيك الاجسام وتوصيلها وتأليفها على وجوه مخصوصة لجزء العادة وتلك الحركات والاعتمادات موجودة بالجسم وهي اعمال العباد وليس هو من تفكيك الاجسام وتوصيلها واختراع تأليفها بشيء والعباد مكتسبون بما يوجد من جهتهم من هذه الحركات والاعتمادات التي توصف وتنسمى تقديرا وتصويرا وغير جائز ان يسمى الله بما سمي به العباد وفي هذا الكلام بيان المخلوق بما يفي الخالق وجهه ان شاء الله **فاما** تعلقهم بقوله تعالى فالذي قدر فهدى وقوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين وانه نقيض قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وقوله تعالى واعبد الله ولا تشرك به شيئا ومعناه ان يقال له لم يرد بقوله فالذي قدر فهدى الهداية ولا يقول قدر الله حتى يعلم ان الشك في ذلك او الاثبات له وانما هو على مقتضى قول العرب ان لنظرها يقول ان ربي لسميع الدعاء ويقولون والله اني لاعلم انك لمحسن اليه والله ما هذا الا شيء ما سمعت به والله ما هذا بشرا وقوله تعالى ولا تشرك به شيئا وقوله تعالى فاعبدوه وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون فانما هو على ما يعرفه العباد من انفسهم ويعلمونه من ذلك **قال الشاعر** متى ما يشأ ذو الود يصرم خليله ويعبر عليه لاحمالة ظالم يعني بذلك انه يتجرر عليه **وقد** قيل ان العابد يكون بمعنى الحاذر كقول العرب عبرني في اي جمر تمشي

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

والاول اولى **فإن قيل** ما تعلق الجملة بقوله تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس وقوله وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها وقوله عن أهل النار لم نك
من المصلين وإن ذلك راجع نقيض قوله ويل للمصلين لأنه أوجب بذلك الويل للمصلين وهو قد أمرهم بها وعاقبهم عليها ومدحهم عليها فإنه من الجمل
الضعيف لأنه قد وصل قوله ويل للمصلين بإبدال على أنهم قوم موصوفون بصلاة يفعلونها على غير وجه ما أمروا بها لأنه قال بعده الذين هم عن صلا
تهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون فكأنه ذم على الصلاة المعمولة على غير وقتها وذمهم بالسهو [illegible] وقتها
[illegible] عن ذلك والاشتغال عنها بالتجارة واللهو وغير ذلك ومن فوت الصلاة عن وقتها فهو مذموم وقوله الذين هم يراؤون [illegible]
[illegible] المصلين [illegible] على هذا الوجه [illegible] مذموم [illegible] بقوله ويل للمصلين [illegible]
تعالى من الجن والإنس [illegible] والشمس والكواكب الذين هم عن الصلاة له سبحانه ساهون [illegible] وقوله ويمنعون الماعون أي يمنعون
أداء الزكاة [illegible] وقوله تعالى لم نك من المصلين [illegible]
الخزنة لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين فقالوا إنما
عوقبنا على [illegible] على أن الكفار مخاطبون بالشرائع [illegible]
بالصلاة [illegible] من العبادات [illegible]
به في هذا [illegible] الصلاة [illegible]
بالصلاة [illegible]
[illegible]
[illegible]
وجه العبادة [illegible] والقربة **وإن قيل** ما تعلق بقوله تعالى إن الله يحب المقسطين وإنه نقيض قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا [illegible]
[illegible]
[illegible] **فإن قيل** قوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] **فإن قيل** ما تعلق بقوله تعالى إن الله يغفر الذنوب جميعا وأنه نقيض
قوله إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فإنه لا تناقض فيه من وجوه [illegible] لا صيغة له [illegible] بقوله الذنوب
جميعا [illegible]
[illegible] **والوجه** [illegible]
نوب جميعا [illegible]
دونهما وقوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني أنه يغفر ما دون الشرك بغير توبة تفضلا منه ولا
يغفر الشرك بغير توبة ولا يتفضل على المشرك بذلك [illegible] وهذا [illegible]
[illegible] **والوجه** [illegible] أنه يغفر الذنوب جميعا التي [illegible]
الكبائر [illegible] فقال إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم [illegible]
[illegible] **فإن قيل** قوله تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا [illegible]

إن هذا [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

ان هذا انتفاض لانه لا يجوز ان يأتي على ما هو انسان غير لا يكون فيه شيئا وهو مع ذلك انسان وبانه بالكل لانه اراد وهو اعلم احد مغيبر احد
كما انه اتى عليه وهو معدوم حينئذ لم يكن فيه انسانا ولا شيئا بل كان معدوما فكذلك شيئا وقوله على الانسان انما يعني على كل من كان انسانا
بعد ان لم يكن حينئذ لم يكن فيه شيئا ولا انسانا **والوجه** الاخر انه اراد بذلك انه قد اتى على آدم عليه السلام حين وهو معدوم لم يكن
لم يكن فيه شيئا حيا عالما فلا مذكورا بل كان مذكورا بالحقيرة والتحقير والتحقيل ثم نفخت فيه الروح فصار حيا عالما مذكورا اخبارها والعرب تقول اتى
علينا من دهر وزمان لم يكن فيه شيئا يعني بك وانسان تذكر ومن لم يكن فيه بخير فيه بخير على بال وان كان فذكر شخصا ما بلا وشيئا
تأنيثا **فاما** تعلقهم بقوله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وامثاله فانا
نخالفه بسجانه انهم من شدة الخوف والفزع بمنزلة السكران الثمل وما هم مع ذلك بسكارى اي هم عالمون بما نابهم الهم والعرب
تقول للرجل قد اسكره الجزع والعطش واسكره الالم والغم اي جعله بمنزلة السكران وان كان عاقلا مميزا **وقوله** ترى ينظرون
اليك وهم لا يبصرون يعني به اشباه العيون من الاصنام وضرب به مثلا لمن يسمع ولا يقبل والمتبوع ويبصر ولا يستبصر ويعتبر على ما قدمنا
من قبل **فاما** تعلقهم بقوله تعالى واذا اخذ ربك من بني آدم الآية وقوله تعالى اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فان ذلك
يحتمل ان يكون الله تعالى اخرج ذرية آدم من ظهره كالذر فاشهدهم على انفسهم وركب فيهم العقول والحياة والنطق
والتمييز كما ركب في الجبال الصغير وهذا اغلب التأويلين على ظاهر الآية والاخبار المتواترة فيجوز ان يكون الله تعالى اخرج ذرية آدم
من ظهره كالذر فاشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ثم قال لهم كونوا ترابا فكانوا ترابا مع عظامهم وكبر جثثهم
وتصريف المشي والتلوي والتشنج اهتزاز الجبال الصغير وهذا اغلب التأويلين على ظاهر الآية والاخبار المتواترة فيجوز ان يكون
قيل هذا اهتز جبل كبير بذلك نفيض قوله هذا اهتز ثعبان وانما قال تهتز كأنها جان فيحتمل ما ذكرنا **فاما** تعلقهم بقوله
تعالى وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين وقوله كيف ادخل قبل مرتين وما معنى هذا الكلام وبانه ايضا لا تعلق فيه
لانه يجوز ان يكون قبل الثاني غير ما ورد قبل الاول لانه قال وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم يعني قبل انزال العذاب عليهم او ما انزله
عليهم قبل هذا فقبل انزال ما انزل من قبل اي من قبل رؤيته والنظر اليه فيكون قبل التلفظ بالرد غير ما ورد له الاول او الاول
قبل انزال ما انزل وقبل الثاني قبل النظر وقد يجوز ان يكون ذكر قبل مرتين على وجه التأكيد وعلى مثل قولهم عجل عجل واقترب اقترب
سرور نحوه **قال الشاعر** سرى بها من فوقها وهوى بها من تحت شربة فتلفلف **فاما** تعلقهم بقوله تعالى ما
هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وقولهم هذا قول صريح بجهلهم وكيف يقرون بالحياة بعد الموت ثم
يستجيزون معتقد ذلك وبانه لا تعلق ايضا فيه من وجهين احدهما انهم قالوا ذلك على وجه التقديم لما هو موخر عندهم فكأنهم قالوا
ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا فقالوا ما ذكرنا نموت ونحيا كما تقول العرب شربت واكلت وانما اكل قبل الشرب يعني اكلت
وشربت وكذلك قولهم نتزوج ونغزو ونحرث وانما الغزو قبل الزواج **والوجه** الاخر انهم لم يريدوا بذلك ان يعيشوا فيها عشرات
الناس وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا فنموت بعضنا من بعض ونحيا نحن بعدهم او نموت نحن ونحيا بعدهم او ان اهل الدنيا
لا يتركون موتوا وحياة ولا حياة ولا موت ثم اخبر عنهم انهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون وقال ان ذلك كله بيد الله تعالى
موضع فيطل ما ذكروه **فاما** تعلقهم بقوله تعالى وتنزل الغراب ما هو شغلها قالوا وانتم تقولون انه كله مبارك وشغلها
والجواب ان هذا حكاية قول الله تعالى وتنزل الغراب شغلها فاذا هي زاجرة وهو قوله يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم
من غفلة بعيد بحكمة غفلة وقوله لحي من هذا الشوء فيحيا ومن الرقدة فانها بعيد من يحيا دون البعث **فاما** تعلقهم
بقوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وقولهم كيف يكون من رحمه عاصما من امر الله **فالجواب** عنه انه لا معصوم
من امر الله الا من رحم فلما قام عاصم مقام معصوم وقد يجوز ايضا ان يكون اراد لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم فجعل الله
شفاعة ودعاءه مقبولا للاذن في العذاب فيكون بمعونته وبرحمته عاصما من امر الله وعذابه **فاما** تعلقهم بقوله تعالى

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies

البصر والبصيرة حديد وانه نقيض قوله غشيهم من النار ما غشيهم وخلي من يقول بعيد جدا **قال الجواب** انه اراد وهو اعلم بقوله ابصر
البصيرة حديد عملك بعلمك وسمعك وذكره بعد ان كنت به شاكا او به جاحدا وقوله غشيهم من النار ما غشيهم وخلي به من الزلة والخوف
وبالاستكانة والاستسلام لمستحق العذاب منه والانتقام فيه ذلك لجهل منه وغفلة **واعتصموا** بالله وجاهدوا في الله حق جهاده وقوله
تعالى ربنا اتمم لنا نورنا **فعلموا** والجهل والضلال صفتان متنافيتان وزوال احدهما عند مجيء صفته **والجواب** عن هذا عند بعض
الامة انه يجوز ان يكون بمعنى زوال الاستقلال لا تكليف بل يجب تسليم ذلك على ما جاء به القرآن **والجواب** انه يجعل ماضي بمعنى مستقبل
وانما ذلك في الجهاد الله واتى الله بمعنى انه يعمل ويجاهد ويأتي به جاريا ظاهرا غير الحسد لله وانعم الله وتفضل على بمعنى انه يعمل ويعامل المشروب
به شرابا حسنا ويجعل ان يكون اراد انزاله انتهاء امره وحكمه واما هو الان مشروبا الذي يعرفونه بعضا وخمرا ثم من نزوله بعضا وبكونه الآن خمرا
بقوله عز وجل وكفوا الخ ما فتح عصوهم ربهم وبانتهاء الله من حيث لم يحتسبوا وما خلاه اراد بمعنى خمرا ثانية اراد امره وحكمه
انتهى وعقوبته وذلك الله وكذلك قوله تعالى وانتهى الله بنتيجة من انواعه **فلما** فتح وما بمعنى ظل من الغم وان من ظل الغم هي
هذا الموعود والتقدير وان ضر عليهم بكونه انتباه عما وبانه بالجهل لان الظل هاهنا الهموان والشر والحساب وهو على نحو قوله
عز وجل واذا غشيهم موج كالظل دعوا الله ان يعظم السحاب وما انجلى من غمامها وكرها ويجوز ان يكون الظل من الغم بعينه ويجعل
الله عز وجل ما نيله الخ مرتبا به اذا الخلاص وغمه به دليلا على مضرة وقت المحاسبة والمسايلة وهو ما فيا سمونه وفيا ابونه من ذلك
واعتصموا اتباه الفتح في الرسل واخبار الغرار بقوله عز وجل على ابرهيم عليه السلام رب ارني كيف تحي الموتى قال اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي فالوا وهذا ابوهيب شكه واخطاء قلبه ومعرفته وذلك تغيير وصفه لهم بانهم مصطبرون ومصبرون وخلاف
امره بالاقتداء بهم في قوله تعالى ليصبر بهم اقتداء **والجواب** عن ذلك ان امر منهما انه قال ليطمئن قلبي على معنى ان ازداد امينا
به ويجوز ان يكون اراد ليطمئن قلبي باجابتك الى ذلك ويكون ارتيابا وحجة على قومه لان في ترك الاجابة توهين الانطاك فدرء ويجوز
ان يكون اراد بقوله ليطمئن قلبي ان لا علم ذلك ضرورة وان يختص علما به من جهة النظر وبالاستدلال على الغراب الخواطر تنزل مع
المشاهدة وهي فلانية مع عدم الضرورة وان كان الله ابرهيم وغيره يجمع العلوم منطابق الحجج الله الضرورة والادلة الجلية الضرورة **فلما**
قالوا فقد سأل موسى عليه السلام مثل ذلك في قوله رب ارني انظر اليك فلم يجبه وقال لن تراني **فيقال لهم** فقد يجوز ان تكون اجابته
ابرهيم الى ما سأل من مصالحه او مصالح بعض امته وان تكون اجابة موسى عليه السلام الى ما سأل عنه ليس من مصالحه ومصالح احد
من قومه **ويجوز** ان يمنع موسى لانه اراد منعه واجاب ابرهيم بانه اراد اجابته وهو منعه جميعا او اجابه بالعذاب ذلك جائز
على ابرهيم عليه السلام لم يسأل الرؤية المحنة جملة وانما سأل الرؤية المحنة بالنظر في انتباث الضرورة على احياء الموتى فيعلم وموسى
سأل رؤية الله تعالى بصيرة وفي ذلك الرؤية المحنة والتكليف جملة فبطل ما اعترضوا به **فالوا** ومن ذلك قوله
عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فبين بهذا انعم الله من فضله فالوا وكيف يكون
المقتول حيا عند ربه مع موته وتفرق بنيته وتقطع اعضائه وتشاهد حزنه على حاله وما اختاره من الاحالة في هذا باطل لان الخبر اذا صح
تقول ان الله تعالى يحييه في قبره ويعيد روحه واعضاءه او بعضها بعضها من يقول ان الله الخ دائما ومنع من يقول ان
ذلك عند المسايلة في القبر وبعد فراق منكر ونكير له وذلك قولنا في عذاب القبر وقد بين هذا الكلام وما ورد فيه من
الاخبار في باب عذاب القبر ونعيمه وهذا ليس بمستحيل من جهة العقل واحياء عند اهل النعيم بانتباع نبيه وبلته وبحجته
فيطل ما توهموه ومن الناس من اراد بقوله احياء الاخبار عن عافية امرهم وما يصل اليه حالهم من النعيم بثواب الآخرة وغير
ذلك مما قيل ما ذكرناه من ذكر بابه وما ذكرناه من خلاف شاذ بابه من الوجوه بل هو ضعيف ومما يدل على ضعف المقصود ان الغراب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies

الرياح وهذا لك هو الخاسر يريد بذلك ان عاقبة الربح والنصر وعاقبة الخسران والنقص وما يقبل الاحتمالات قبل ما ذكره واثر احسانه
وكتب ذكره وبيانه **قول الشاعر** وقلت والرمح مركز ورمح في النوع فراجع الخزرين منصبه الم تر بالشقين الجمود
مؤزر من قفا الجم بيت محرمه **قالوا** وعلى مثل هذا قال رجل النعمان بن مقرن وقد كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتحا
يقول فيه وقد بر الشاهد والامير الغائب فقال الله الرجل لعمر تقول هذا لهو والله الشاهد حر وانت الغائب يا امير المؤمنين ان
احضر ومعرفته اكثر وحضر اشد ان لك من حالك وان كنت هاهنا **قالوا** ما انقطع على انه لا يموت الى الشهر، وتقطع او حال الجم
وانه لا حر بوا اليه بل امر وبايات مجلدة ذلك على ما يروى ان اصل السعرة في كلمة بن عمير الله رضوان الله عليه وان علما رضي
الله عنها انتبه لما اعترضته من موضع القبر وقد انه شيئا من ذلك ويخبر نفاذه فيه وقع موقف المعجزة على اصبع له فيرمي **وروى**
جابر بن عبد الله قال لما اراد معاوية ان يجري العين التي عند قبور الشهداء امر منادا ينادي بالمدينة من كان له قتيل فليخرج
اليه قال جابر فخرجنا اليهم فاخرجنا رطابا يتثنون باجانب المعمة لاصبع رجل منهم لم تغير وما فقدنا الا خمس سبع
وفي سبع ذلك وقد الانكر بعد هذا منكر **قالوا** وفي رواية اخرى فيما قوله كل نفس ذائقة الموت وهو الناس خلوا فيقولون هو الانفس
بطاعم تتوجع والمقتول ليس بميت وكذا بين الموت **فيقال** لهم ان كان الامر على ما ذكرتم من ان المقتول لا يموت فيه فما انكم ان تذكر
كل نفس مائتة منفردا نفسها ولم تقل ويجوز قوله مخصوصا وتثنيته قوله كل نفس بما كسبت رهينة ولم يرد انفس الاطفال
والبهائم والمتغيرة فان الطفل يتغير والصحيح ان المقتول ميت وان الله تعالى يميته ويرجع بالموت ما فيه من الحياة لانه مع
نقض البنية يحتمل الحياة والموت وما يجوز ان يقلع الموت الا بضد من الحياة وانما ان ذلك الى جواز تعري الجواهر من جميع
المتضادات من الالوان وغيرها من الاعراض وذلك باطل بما قدمناه **قالوا** غير هذا الجواب وقد يجوز ان يقول قائل ان الله تعالى ذكر
وقوع الموت بعد افاقة الحيوان يعبر عن ذلك بذكر الموت فلا يجوز بقوله ذائقة الموت والموت لا يذاق وما يجوز ذلك عليه والائمة
من مجاز الكلام بسعة ما قالوه **قالوا** وما ورد والمعنى له قوله عز وجل وما نرسلهم خلقا فخليلا والخلق لا يكون الا خليلا
وهذا باطل لان من الخلق ما تتخرقه السماع والرياح والسامي المودي يكون خلقا وليس بخليل انه خلقا لا يخرقه شيء من ذلك
وان الله على سلامته من جميعه **قالوا** ومن ذلك قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكذا
انه يحب من الظلم ان يجهر بالسوء وهذا تناقض **فيقال** لهم ليس ذلك على ما توهمتم ومعنى هذا الاستثناء الذي هو بمعنى لكن
مستثنى لكن لا يحب الله الجهر بالسوء من القول ولكن من ظلم فيجب ان يخبر بظلم من ظلمه ودخول الضمير عليه به والجهر الكشف
عن عورات الناس وزلاتهم وكثرة التتبع لهم والتفتيش عليهم وقال بعضهم قوله تعالى ولكن من ظلم فانه محال ان يريد عز وجل الله
على كلامه ويستثنيه شيء ويريد الله ومنعه من ظلمه **وقد** قال الفرج قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول كالاستثناء ثم
انتبه وقال الا من ظلم جاز ان تتبعه ويمنع الظلم ويريده ويبطل بذلك ما قالوه **قالوا** ومن هذا قوله تعالى وان من اهل
الكتاب لمن يؤمن به قبل موته قالوا ونحن نجد خلقا لم يؤمنوا به ولا يؤمنون به **فيقال** انما عنى بقوله قبل موته قبل موت المسيح
عليه السلام ولم يرد ان كل من هو من اهل الكتاب يؤمن بالمسيح قبل ان يموت وتضرب عنقه فمن قتل ولم يؤمن به فقد مات
ولم يؤمن وليست الهاء راجعة على الكلام من اهل الكتاب وانما اراد ان اهل العصر الذي ينزل فيه عيسى عليه السلام من
السماء من اهل الكتاب يؤمنون به عند نزوله ويعبدون صرفه **قالوا** ومن هذا قوله تعالى عن اليهود انهم قالوا انا قتلنا
الله واصلبوه واليهود لم تقل ذلك ولا ذهب الينا احد من اسلافهم ولا اخلافهم **والجواب** عن هذا ان الذي ذكرناه
في تاويل قول اسلافهم فالوا ان ذلك فرية وحجة فيه لمن ذكر انه من السوء من القول ولم يقولوا انهم انما قالوا انه

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

على مثل قول المصري يا المسيح انا ابن الله وفتوح ولي فانيمه وقد يقول انا انبك والفرق اي حبيبك ومثلي منك مثلك اخيك وانبك وتقول انت ابني وولدي ان مثالك في ولدك عيني كمثلك عيني كمثلك ولدي وافرب الناس الي مثل هذا غير منكر يجوز ان يقال ذلك لمن شئت مما تعلقوا به **فقالوا** ومن ذلك الله الوارثة يا الفرار من قوله تعالى اربعين سنة تيهون يا الارض فانها محرمة عليهم فقالوا وقد رووا انهم كانوا في عسكر اعظيما وخلقا كثيرا ومحالهم مستقر العادة والضرورات ان تيه العالم الكثير يا فلاة من الارض اتسعت وخلقت اربعين سنة لا يخرجون الى الخروج منها **فيقال** جوابه هذا خرق العادة من اتباع موسى ومحال امر خرق العادة واراد الله تعالى تيههم والا انقلاع منهم بذلك بعد ان اظهر وا من اعمال العلامات وخلاف بين الرسل وكمس على القلوب والقسي يا القلوب المشكوك يا الحجة قبل ان تعلق عنوذلك وانحرفت بما يجعله العادة وخلاف ذلك مرجح التيهوة فيزال ما قلتم وقد تساووا فوع الاتية على انه لم يرد بالتيه الا اربعين سنة خلالهم وذهابهم عن الكوفة وانما عنا بذلك انه يرد عليهم الجواب ان يقال اربعين سنة وجبسهم فيها وجمع عليهم الخروج منها عقوبة لهم على ما اسلفوه من خلافهم وجبرامهم وتشبه مقالهم وقد رأيتم يا ذلك اربعين سنة مجال الذين يتيهون يا الارض وهذا الجواب الجنس عنه وليس ببعيد يا التأويل فيما مثل ما تقدموه **فاما** قوله عز وجل لعله يتذكر او يخشى وامثال ذلك فليس يورد على وجه الشك والمراد على ما يجاب وهو تفسير قول الرجل لصاحبه لعلك تشبع وتخرق قول الامير لعبده لعلك تسلم مني وتنال ما تحب من جهتي وهذا اترغيب منه وليس اراد الشك لم يكن من عنده يا كما عنه والمراد ادخال العبد يا الكلام او ترا الشك واذعى الى المراد والجمع بعضه على الكاعنة واما الاعتراض على قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان فقد يدعى فلا يجيب فليس بداخل في وجوه احد هذا انه اراد بقوله اجيب ان شئت اي اجيب ويحتمل ان يكون اراد اجيب اذا شئت يا معنى اي اجيب ويحتمل ان يكون اراد بقوله اجيب ان وافقت المصلحة للسائل واذا لم يجبه علم انه لم تكن مصلحة له ويكون قد شرط يا اجابته الرعاية ان تكون مصلحة للداعي فيجيب بذلك من يعلم انه ومن لم يجبه فليس ذلك لمصلحة يا الدين وليس بغير من جواز الجواب - سؤال من قال انما هو لا بد ان يفعل اذا شاء ذلك لم يجبه لان جواز القول الغير يتة ويجوز عندنا ان يفعل يا الغير ما هو الاصلح ويكون قد علم انه لا يجيب دعوة داع الا بان يكون اجابته من مصالحه ويحتمل ان يكون اراد اجيب دعوة الداع من قبل ان قبل ومن بعد ولم يرد جميع من يسمى داعيا ومن يكون منه دعاء **وان اعترض** بذلك ما نقض عليه بالعلم لان الله تعالى لا بد ان يكون عالما بما يفعله ولا بد ان يفعله وبالا يفعله **فيقال** ليس قولنا معنى الدعاء اذا دعان لا يفعل ولا بد ان يفعل بل معناه بانه يفعل سؤال الشاكل اذا لم يسأل ولا جواب لهذا عز ذلك بما نحو ما اقترحناه ولان الطاعين يذلك يجعلا مبينا لاحكام الجموع فيقال لما معنى السعي والكدح والنشي والاضطراب يا كلب الكسب والمعاش وان كانت الجموع والكواكب توجد فلا بد من حصوله وان كانت لا بجهة توجيه فلا بد من عدم وعدم الانقلاع بتيههم والسعي له ولا جواب عن ذلك **واعترضوا** بما على قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وقالوا ما معنى ضرب الشهادة والجواب عن ذلك ان ضرب الشهادة تشريه منه تعالى وان جلالة وعظمة يجعلا على التوحيد وهي شهادة منه لنفسه **والجواب** عن ذلك ان ضرب الشهادة تشريه منه لنفسه وتعظيما منه سبحانه عما يقوله المشركون وتخبر معه الحال الضروث وافر وهو انه يجوز ان يكون جعلانه لنفسه ضرب ما اظهره من انفلاق صنعه وعجيب تدبيره يا كل حادث والزمه اشارة وايما النجي الى صانع صنعه ومدبر دبره فتقوم دلالته او جلاله على وجوانيته مقام الشهادة بذلك كما يقال ضرب الحق والجلال زيدا تشهد بعدالته وتقواه وافعال وجلال تشهد بجوده وبسوقه وفوضيح بذلك ان هذا تراد لالة الشهادة عليه بذلك ومعنى شهادة الملائكة واولوا العلم له بذلك هو ان خصهم بزيادة الدلالة والتنبيه عليها والرعاء الى النظر فيها ليكون صنيعهم قائم مقام الشهادة فيقال ما ذكرتموه **فاما** قولهم ما معنى له ومن اجله فالجواب ان قوله تعالى فصنعه عبس عليه السلام ان متوجه وارجعه الى قالوا وما

وما البلاغة

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Centre for Qur'anic Studies
تفسير

ولا الاعراض ويقال ارجع اليه اذا لم يلتفت منيا وجيء برجع اليه هيبا او منيبا وليس هو من الكلام والتحويه اضطرار ويقال
لهم هذا امر للتهديد والتوعد بدليل انه قال ارجعوا الى ومتوعدين والواو لا توجب الترتيب وانما توجب الجمع بين الامرين وقد قال قوم
انه اراد برجعه اليه رفع درجته وتعظيم شانه وبلغه المنزلة التي من بلغها عظمت منزلته فالواو وقوله الى موضع تراءت وصوا
ضع الواو وهو مثل قول البراجيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي الى الارض المقدسة يعبر وبذكر وقال الاكثر ارادة ارجع
بقوله وارجعك الى انه رجعه الى السماء حيا وانه لا يموت حتى ينزل فيقاتل الدجال ويكسر الصليب ويدعو الناس الى شريعته فيؤمنون
ويوحدون الله غير داعين الى شريعته فلما سمعوا منه ما يدل على الاكثر هم ميتة بعد رجعة وانزاله من السماء وقال الفريق الذي
هو بعضي فيقضي الى الاجل المسمى الموت فالواو والمتوعي النفخ والواو قبل توجب ترتيبا اذا لنفخ يبطل بالصعق بما ذكروه
وفي الحالة التي كان عليها قوله عز وجل واذا هم قيام ينظرون اي من قبورهم ثم ذكر انهم يشهدون على انفسهم بالكفر
شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل
المبطلون فالواو وسيلة العلم عليه والاعذار والانذار ذكر الله هذا الاقرار عليه والاشهاد الله تعالى نفسه على ذلك وليؤ
كد ذلك حفظ امره اخذ عليه الوعيد علمنا به وذكره الله وهذا الجاحد من تعلقهم من وجوه احدها ان الله تعالى اذا اخذ الاقرار
قرار عليها وان كان الاخذ ذلك عالما بما يكون به لان الله سبحانه انما اخذ ذلك واذا كتب ذكر وحفظ فلو بداء وبعد من ذلك ما شاء وغير
ونسي الناس اشياء كثيرة كان ذكر اهلها وسمعها وامر الملائكة ومن غير ان اخذ الاقرار ليذكر الناس ذلك ويذكرهم ايذكر
ما ذكر الله تعالى واخبر به من اخذه الاقرار عليهم بالربوبية على انه لو ثبت العادة جارية بان مثل هذا الانسي في وقتنا وعادتنا
لم يجب ان يكون عليه الا تنفصل النورية لان العادة المستمرة في وقتنا من الاموات لا يجب ان يكون مستمرة في جميع الاعصار وبعد
والغبر ولا يجب ان يكون العادة في نوع عادة لغيره لا يجوز ان يكون الله تعالى فيه بين احوال الناس على اختلافها وان كان ذلك لم يجب
ان يكون عادة النورية ان لا تنفصل وما كان من اقرارها واخذه عليها والاشهاد لا تنفصل عليهم فلما قالوا وبانتم خاصة
تتوصلون الى انهم استخرجوا من ظهر ادم عليه السلام كالذر صغارا مستضعفين ومن جهة حاله لا يجوز كمال عقله وتمام
تمييزه وفهم الخطاب لان العقل والنظر يحتاج الى بنية وبلة وذلك مفقود في الذر فيبطل ما قالوه يقال لهم العلم والا
قرار والكلام والنظر والاستدلال لا يحتاج في وقته ولا من غيره من الصفات الى بنية وبلة على ما بيناه في غير هذا الكتاب
فيبطل ما قالوه على انه لا يحتاج لان ذلك ولا يحتاج ان يبنى الذر وما في معناه بنية تحتمل العلم كما انت بنية تحتمل الحيوة والا
دراك والاحساس ونحن نجد الذر والنمل والبعوض حيا دراكا عالما بامور من ادهار وادراقوات وحفظها واضطرارها ونفي
ما يزيل والفساد عنها الى غير ذلك من يجب ان يعلم ايضا كمال عقل الذر وما هو اصغر منها فان
قالوا لا يجوز ان ينطق ويتكلم ويجيب قيل له ذلك ثابت جميع في الغرور وان لم تجر به عادة فان قالوا لا يجوز ان تقدر الذر على
حمل الجبال والارضين والسموت كما يجوز ما قلتم يقال لهم المحدثات باسرها ما عظم جرمه وما صغر من ملك وانسان وشيطان
لا يجب ان يجعل في المحل الجبال او ان لا تتحرك وتنزع بها وانما يجعل المحل قدرته وهو مريد انه بما اعتاد انه انه يجعل الله
تعالى عند ذلك ارتفاع الجبال عند ارتفاع المرتفعة ولو سكن الحركة عنها اعتاد من وقتها ان ترتفع ولو ترتفع الجبال الثقال
عند محاولة الضعيف والبعوض لم يمتنع الا ترتفع واذا الجاز ذلك كذلك قبل هذا التعجب ووجب اثبات الخبر باستخراج
الذرية واخذ الاقرار عليهم واعمال خواطرهم وتخريج وفق قال قوم انهم كانوا اذ ذاك ملهمين ومضطرين الى المعرفة والاقرار
والاولى ان يكونوا مكتسبين لذلك لان الكلام خارج مخرج الاحتجاج عليهم في الاخذ عليهم بالاقرار بالحق والاشهاد

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies
تفسير

ان يصبح عليهم وفوض الامر الله سبحانه شهد بذلك قولهم اجمع الغنيمة انما الغنائم على ما اخبر انهم يخبرون بغيبهم عن ذلك وتسميتهم له وقال
والشهود على انه يصبح الست بربكم قالوا بلى والاية دالة على ما ذهب اليه اهل الحق وقد تقدم ادلته قالوا فقد قال الله تعالى
والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فلا يعلم احد شيئا الا بتعليم الله سبحانه وتعالى اس كما انهم لا يعلمون بالامور والشعور الا ان
كالنور مستعيرين من مصدر اجمع اولى ان يقال انه حجة فيما تتعلق به لانه لا يتبع ان يتبعهم من العلم اذا لم يعلموا الا بعد ما يعلمهم
كالنور وقوله على الله تعلل عبيس ابن مريم النطق وهو صبي رضيعا وقوله على يحيى بن زكريا الحكم صبيا واذا كان ذلك كذلك فعلل صحة
اعتبار جوابه وقوله الفرع من متبرع على الاصل انه ليس بعض الاية ما لم يعرف الحكم والحديث بالاستخراج الذرية بل ظاهر الاية يوجب اقتر
الذر من ظهر ادم وقوله الفرع من متبرع على الاصل انه قال واذا اخذ ربك من بني ادم ولم يقل من ادم وقال من ظهورهم ولم يقل من
ظهره ذرية ادم وقال ذرية نبيه ولم يقل ذريته قالوا وهذا يوجب ان يكون الاقرار ما اخذ على ذرية ادم على جميع ما تقدم ذكره وذلك
قوله او تقولوا انما اشرك ابآؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم يقول الذين اقروا منهم لما عاينوا الملائكة انا اشرك ابآؤنا من قبل
فعلى هذا لا يلزم ان يتبع هذا التعليل وتلقى الدعوة فيما اراد الله تعالى بانه يلزم هذا من اشراك من ابائهم مثل شركهم واذا كان ذلك كذلك
فعلى هذا لا يلزم ان يتبع هذا التعليل وتلقى الدعوة فيما اراد الله تعالى بانه يلزم هذا من اشراك من ابائهم مثل شركهم واذا كان ذلك كذلك
زال كلام المحرر عن الجواب هذا الجواب والجواب الاول الصحيح الذي اراد الله تعالى فاصبر على الاذية انها اخذت على الذرية انها اخذت على بني ادم
تعلم ان كثيرا من بني ادم الكافرين لم يقروا عند التكليف بل انت ربنا وعلا فروا انكروا وانهم ملتزمون وجميع ما يجاء به محمد صلى
قوله قالوا بلى ليس من القول وكذلك قوله الست بربكم ليس هو من القول والمراد انه الزمهم
اثار الصنعة والحدوث والدلالة الى صانع صنعهم فعبر عن ذلك بقوله الست بربكم بيزيد الزامهم لما صدرت المرئيات وقوله
قالوا بلى اي لم يتشعوا من اماراث الحدوث ولم يستطيعوا ازالة ذلك منها فلما فلم تزد صدقهم مقام قولهم بلى نطقوا او صامتوا
بلى وقوله والشهود على انه يصبح معنى ما اوجدهم به انه يصبح واراد الزامه من تغيير الحالات والزيادة والنقصان والكبر والصغر
غير الشباب والقوة الى غير ذلك يشهد على ان هذا الذي قلناه ان اصلح الاستدلال به الاية فانه مجاز وان تسلم وليس بحقيقة والاوجه
للعموم بل الاصل عدم خلافه ويدل على ما قلناه من وجوه احدها ان قوله بلى ليس بجواب التحسك بظاهر الاصل فعلى
الذي يدل على ما قلناه استغراقه لكل ما يفرض من ذلك بما يفرض من ذلك بما يفرض من ذلك بالكل قالوا اجاز قالوا
بني ادم وانتم تقولون من ادم يقال انه استخرجهما من ادم بعينه لانه استخرجهما من ادم بعينه لانه يجيء
لا نبيه قوله من بني ادم لانه استخرجهما من ادم عليه السلام كما ورد به الخبر ثم استخرج بعضهم من بعض فاستخرج من المستخرج
ذرية ومن الذرية ذرية اخرى الى اخر ما يصح ويصلح هذا واذا كان ذلك كذلك يقال ما قالته الفرقة ومما تعلقت به المخبرة
وبالله التوفيق قالوا وهذا الاعتراض ايضا قوله عز وجل قبله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قالوا قال ابن عباس
بقوله تمثيل الكافر بالكلب يقول هذا المعنى وليس هذا امر على ما توهموا قال الله تعالى ضرب هذا المثل لكل من كذب بآياتنا
والصبر وان تترك الرجوع به استكبر وصبر مصروع العقلة والنصيحة والتذكرة ظل معروض الترك ضال معروض وكذلك الكلب يلهث
سائر الحيوان لان كل ما يلهث من الحيوان فانما يلهث لمرض وتعب وكلال وعلة فيزيد الاعتراض بزيادة الله والكلب يلهث
في جميع حالاته وفي جميع حالاته ومرضه وراحته وكلاله وريه وعطشه فلا شك ان الله تعالى خالقه من الاعذار من جميع
الحيوان ومنه الكلب واذا كان ذلك كذلك سقط ما قالوه قالوا ومن هذا ايضا قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا
ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون قالوا
وكيف امر بان يقول قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله وهو يملك نصره وجميع احواله وتصرفه

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

وما بعض قوله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وقد يستكثر من الخير من لا يعلم الغيب **فيقال** ليس ليس الامر على ما توهمتم
بل النبي صلى الله عليه وسلم وغيره لا يعلمه نفعا ولا ضرا وانما ما لا ينفعه الله وخبره الله عز وجل الخالق لغير النفع والضر الفعال
لذلك على ايجادهما والخلق لا يقدر ولا على ذلك ولا يتصور ميما يقدر ولا يقدر عليه بل يشاء الله تصريفهم وقد اخبره الله تعالى ان الله
خالق افعال عباده وما يكسبونه منها وما يتصفون به والله خالق لها وقادر عليها وهو خبر انها اذا وجدت وصفت بقدرة العبد على الله
والقدرة مع الفعل لا قبله وهي مقدورة ومملوكة وليس يكون العبد عالما بالمقدور الا بعد وجوده فبطل ما ادعاه المعلق بقوله تعالى ولو كنت
اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء فجعله الواو العاطفة اذ لو كنت اعلم الكثير الحاضر عيانا والقديم لما مسني السوء
ولما لحقني نقص ولا تغيير ويحتمل ان يكون المراد انه لو كنت اعلم الغيب لتجنبت من الحوادث والنوازل واعددت لكل امر عدته
وما يدفعه ويزيله ويحتمل ايضا ان يكون المراد بذلك انه لو كنت اعلم الحي وقت موته وقدره لاكثرت الطاعة له تعالى والتحصيل
به سبيله وانما اوجب بعض ذلك لانه في وقت الحي وليس يمنع ان يستكثر من الخير من لا يعلم الغيب على غلبة ظنه وقوع خبر شيء او
على الاحتياط له والتحرز وان يستكثر من الخير من قد علم حاله والقطع على ما يكون منه فلا تناقض في ذلك وقيل ان السوء المذكور
هاهنا هو الجنون والجنون وهذا قوله الا اعتريني بعض الخبال وجنون يسمى به وبابنه فقال لو كنت
اعلم الغيب لما مسني من المرض والفقر والاوجاع المستغرقة الفاظه فحذف التمييز مما يجري مجرى السوء الذي هو الجنون **قالوا**
ومن هذا ايضا قوله تعالى سبحانه يجعلني في الفرح الظليم وكيف يجعله مع الظليم وهو فرحه على الظلم وعلى الكفر مع
الظليم **يقال** لهم فرحه الكافر في هذه الآية في حكم الاعمال والتجويز والتعذر لما يقع الناظر فيه وقد يجوز ان يجعله
الله تعالى مع الظليم ان يظله ويحيره التعويض وذلك عن امره وجوابه في حكمه فانما امره بان يرغب اليه والتشبيه على
الاباحة وان لا يرفع قلبه لجواز وقوع ذلك منه تعالى ولا وجه لجواب القدرية عن هذا بانه امر له بالدعاء لنفسه في ثوابه لانه
يجوز ان يجعله مع الظليم لان الله تعالى لا يامر بما يرغب عنه الا فيما يفعله او اذا فعله فلا يجاز به فيما عند
القدرية فان كان يرغب اليه في ان لا يخلقه والخلق خلاله فذلك عندهم رغبة باطلة وان كان يرغب اليه في ان يجازيه على ظلمه وان
ظلم ولا يحكم بفعله اليه فذلك ايضا سؤال بما كان لا وجه له فيفعل جواب القدرية عن الآية **قالوا** ومن اقوى ما احتجوا به قوله
تعالى واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم الآية فاضاف السوء الى الله تعالى وكيف لا يكون بيتهم انتساب مع ثبوت انتسابهم والكون
بعضهم ابن بعض وابو وأخوه وامه وكيف لا تنتسب الوان مع قوله وافعل بعضهم على بعض تتسب الوان وقد فرقوا هذا الجواب عن
هذا وقالوا انهم لا تنتسب الوان تنازع وتتسب الوان اخرى فيجيل ان يكونوا لا تنتسب الوان ساعة النفخ في الصور والتشاجر في
الصور واذا نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وتتسب الوان اذ ذاك على ما هم فيه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعائشة وقد سئلت عن هذه الآية ثلاثة مواطن لا يذكر احد احدا وقت النفخ فتذهب عند انتساب الذي ووقت نصب
الموازين وعند الجواز على جسر جهنم فجعلوا الثلاثة المواطن تتعارف وتتناسب والا تتسب الوان **قالوا** قوله تعالى فلا انساب
بينهم يعني فلا تفاخر بينهم في هذه المواطن لانسابهم وعلى هذا دخل قوله تعالى يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت ويحتمل
ان يكون اراد بقوله فلا انساب بينهم يومئذ فلا انتساب بينهم نافعة لهم ولا انتساب بينهم تبرأ منهم وتتعاظمهم
فتعلقهم فلا انتساب بعضهم على بعض في الدنيا واذا اطلق ذلك فكذلك يفعل ما توعدوه **قالوا** ومن هذا ايضا قوله
تعالى يوم يفر المرء من اخيه الآية وقد علم ان الكثير لا يجيلان الذي يوقعها اصلها يتناسبون وهذا ايضا باطل من وجوه منها
انه لم يرد تعالى بالذين هذا المعنى بل المراد به المتناسب والجيران من قومهم كما قال

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies

ان يجوز منهم من يمشي على اكثر من اربع والجواب ما مشى على اكثر من اربع فوافق ما يمشي على اربع واقل منها واذا اجاز ذلك فجوازه بكل ما قالوا على انه قد قال كثير من المحدثين ان كل حيوان اذا اسعى ومشى فانه انما يمشي الا على اربع من قوائمه يكون معتمدا عليها باربع جهات لا على اكثر منها فجاز ان يكون آدم كذلك فالجواب ما يمشي حيوان وان زادت قوائمه على اربع على اكثر من اربع منها وبكل ما قالوا **واما** قولهم جلا معنى لذكره اذا علم قيل خبرنا بانه جاهل لاي معنى ذكرت اخبارهم بعد ذكرنا على اقدارهم على المشي مع اختلاف اثنائه للمشي وانه لو شاء ان يجعلها كلها تمشي على بطونها او على قوائم يعتمد عليها لفعل ذلك فبانه يقول انكم لم تبصروا الحيوان ما يمشي كذلك لجنسه او لجميع خلقته او لصورته وانما ذلك بتقدير العزيز العليم الذي يعطي الغذاء على المشي على وجه واحد ينتفع به المسافة على اختلاف اشكاله وانه واذا كان ذلك كذلك بكل ما توهموه **قالوا** ومن هذا ايضا قوله تعالى ما كان ينبغي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم قالوا وهذه الاية ضرب من الاحالة فيما اتوه النبي عليه السلام وعتبا به له على اخذه الفداء وقوله ان ذلك لنبي لم يكن قط بانه معصوم في ارتكاد ما نهي عنه ووضع الشرع واخباره تعالى بانه معاتب معصوم ومنها تغليظه في العقاب له ولهم بقوله تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وهذا انما هو منه على عصيان رسوله وعلى عصيان متبعيه على رايه وانهم خالفوا امره اضاعوا حكمه واراده واتبعوا عرض الدنيا مؤثرين له على ثواب الاخرة **ومنها** الزيادة في بيان اقتراحه وايثارهم الترتيب في اخذ الفداء بقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وهذا تعظيم منه لشان معصيتهم وفتح بحرمهم ومنها انه قال عقيب ذلك فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فالوا وكيف يامرهم حلالا وقد فعلوا فيما اخذوا امرا وعدلوا عن نصرة الدين الى اخذ عرض الدنيا يسيرا فتشاءل بين لهم اخبارا عن الحال له حلالا طيبا وبين لهم اخبارا عن قصر همهم به تحصيل عرض الدنيا والاعراض عن ثواب الاخرة بعد وقعة امره في الاثخان في القتل قالوا وهذا الله متناقض فكيف **فيقال** لهم لا تعلقوا في شيء مما ذكرتم **واما** قوله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فليس بعتاب للنبي عليه السلام والله اعلم والدوم منه على ذلك وفعله كان منه في اخذ الفداء قبل من قبل ومنه على ما علم على قدر ما فيهم من قبول فتوعده عليه السلام على التغيير بين القتل والمن واخذ الفداء والغلبة بعد الاثخان بعد ان اخذ الفداء مع نصه له عليه السلام ومنهم من يقول لم يكن محمدا نصه في ذلك وانما فعله باجتهاده وعفا مشورة ابي بكر ومن كان على قبل رايه في المن واخذ الفداء وهذا على قول من يقول ان الرسول لا يجوز عليه الخطاء في الاجتهاد وكيف لا يكون له فعل ما اداه اليه اجتهاده وهو مرضه وصوابه مقطوع عليه انه اصابه ومنهم من يقول يجوز على النبي الخطاء في الاجتهاد غير انه لا اثم عنه في ذلك لموضوع ومرضه والحكم بما اداه اليه اجتهاده ولا يجوز لقائل ان يقول لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الفداء ممن راى اخذه منه مع قوله ان ذلك مرضه عليه السلام اذ اراد وكان حضوره اعذر لان ذلك تناقض من القول لان شبهته على اخذه فيه فعلم انه لا عيب على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اذ كان منصوصا له على جواز ما فعله والتخيير بينه وبين غيره او كان ذلك لقياسه وحضر راية واذا كان ذلك كذلك علم انه ليس لنا ولا لاحد على ما توهموه وقد زعم قوم من شيعة المعتزلة والمشكلين ان النبي صلى الله عليه وسلم انما عوتب لانه اخذ الفداء من غير تقدم من الله تعالى اليه في ذلك وليس في ظاهر الاية ما يدل له على التخيير في ذلك وانما عوتب لاجتهاد المرء في المواجب في الحكم اخذه اذا كان ذلك انظر للامة وانكر للدين وهذا القول خطا من قائله لانه غاية الحط على الرسول صلى الله عليه وسلم والقدح في عصمة الله له اذا فعل من ذلك ما يازم به تعلق له فيه من جهة نص او اجتهاد فقد عصى الله تعالى وتقدح بين يديه واقبلت في دين الله وحكمه فيه بصوابه وذلك

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

نقيض وصفه تعالى به في قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وان جاز ذلك عليه في نادر منه في جميع ما اداه ورفعه من الشرع
وليس يجوز للمسلم ان يقطع على تخطئة احد من المؤمنين بنازلة في فروع الاجتهاد لجواز ان يكون المخطئ هو المصيب بعينه على ما بيناه في غير موضع من الكتاب
والعصيان مضافا الى الرسول صلى الله عليه وسلم وفي خبر آخر انه من اتاه او رأى ما يوجب نفي ما قاله عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى كل
حال فما ليس من شرط صحته تعلق به الامر شرعيا او حكما شرعيا او حكما عقليا جاز ان يكون له حكما شرعيا في ملة الرسول صلى الله عليه وسلم فما يجوز
ان يجوز ذلك عليه بالخطأ وما لم يجز فيه ذلك حكم شرعي وجب تبليغه في انفسهم وامور الحكم على حكم العقل وما قبل ان يكون التبليغ
في العقل امرا الهيا مباحا او محظورا او ان يكون امرا لا يوصف بانه مباح ولا محظور وذلك كله باطل ان يكون النبي صلى الله عليه
وسلم اعلم الناس بربه جل ذكره وبما يجوز عليه وبما لا يجوز عليه في العقل وغير محظور فيه وان لم يوصف بانه مباح ولا محظور ويجوز في العقل ان يأمر الناس
بما علم العقل الواجب التمسك به الى غيره بما لا عيب على ما علمه وان جاز ذلك محظورا في العقل ولم يرد السمع بحمل
الرسول عليه السلام بالخلاف وتغيير حكمه فقد ركب عليه السلام محظورا لمخالفة الحكم الله تعالى وذلك ممتنع عنه صلى الله عليه وسلم
واذا امتنع ذلك بطل قول من زعم انه فعل من ذلك ما لم يكن منصوصا ولا اجتهاد وقد اقتدر فوق منهم في هذا بان قالوا ما فعله الرسول
صلى الله عليه وسلم من اعتزال العبد اما ان يكون لامر اقتضى ذلك من صواب عند الله او لانه نظر للامة او اقتضى وجه المصلحة في باب الدين والذي الله
تعالى انما علق الامة بفعل الاصلح والاولى من غير ان يأمرهم الله تعالى به فلما علمه وعنفه على ذلك ليفعله فيما امره به واختار لهم امره
لم يأمرهم الا بذلك بعينه قالوا وعلى هذا الحد كثير من السادة يلزمهم ان تحت كل عقد على فعل الاصلح الا صواب الذي لم يأمر ربهم به
ولا به رسله فعل فعله لهم غير انه قد منهم وهذا الاعتذار غير مخلص لهم مما الزمناهم واذا كان ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم هو الاولى بالنظر للدين
والمسلمين بانه لا بد اذا لم يكن امره به من ان يكون قد نهاه عنه وحظره عليه في عقل او سمع او لا يكون نهاه عنه فبطل ان يكون نهاه عنه
عنه وقد اخطأ واعتبر ترك الصواب ومخالفة النص وهذا تقبيح بالفرض فيه والطعن في عدالته والله تعالى منزه عن ذلك
واذا كان ذلك غير جائز عليه عند الامة في عقل ولا سمع فلا عيب عليه ولا وجه لقوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى وهو قد جعل له
ذلك وهذا ما لا مخرج لهم منه وقد اتضح فرع هذه الآية بالكلام في الاجتهاد جملة واتضح بطلان قول من زعم ان الكلام في اجتهاد النبي صلى
الله عليه وسلم وانه لم يكن جائزا له ذلك وهذا الاحتجاج باطل من قولهم وذلك انه لا يخلو النبي صلى الله عليه وسلم من ان يكون مجتهدا
او غير مجتهد فان كان مجتهدا فلم يمتنع ان يفعل الله تعالى اجتهاده الذي ولا يمتنع ان يخطئه فيه واذا قد اجتهد وحكم برأيه فقد اقروا
انه كان مجتهدا **فبطل قولهم** مع انه كان مأمورا بالاجتهاد فقد ارتكبوا قولهم **وان قالوا** كان منهيا عن ذلك وممنوعا عليه
الحكم به وبفعل من هذا ما نهي عنه علم بهم الامر الى الشرع على الرسول صلى الله عليه وسلم والفرع في اماته والجرح لعدالته فيبطل
ما قالوه ويرجع ان النبي صلى الله عليه وسلم ممنوع من الحكم بالاجتهاد لم يزل ذلك على نفي الامة عن ذلك وممنوع منه قبل ان يشرع الفعل
بيقين فيقال انه قد كان محظورا عليه واذا كان محظورا عليه فقد كان ذلك ايضا على الامة لعلل قد ذكرناها في اصول الفقه مما يغني الناظر فيها وفي اعتراض
عليها واذا كان ذلك كذلك بطل وتبطل بالاية في الكلام امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاجتهاد وامر الامة به ولو ثبت ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخطأ في اجتهاده في هذا الحكم وحاشاه من ذلك لم يوجب خطأ ولا اثما لان منهيا عن الاجتهاد
وبهذا يسقط ما المعتل به في الكلام الذي تأويل الاية على وجه يرفع الخطأ والعصيان والعيب
عن الرسول صلى الله عليه وسلم **فبطل قال** الملحدون ولو سقطوا من ذكر ذلك من ضعفة المسلمين لما معنى الاية عندكم فيقال له يحتمل هذا
والله اعلم ان يكون اراد بقوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض اي لم يكن ذلك لنبي قبلك وانما خصصناك بذلك انت
تخفيفا عن الامة الذي بعثت اليها ذلك فتغير قولك واخلع عصرك بتعليل العفو عنهم واقرار الكلام منهم وبطل قال الملحد ذلك

نسخة غير مراجعة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

لنبي غير ذي محترز ذكر الغير وما يقوم مقامه لكونه مما يهتم ويعلم من حال المرسول عليه السلام ويحتمل ان يكون المراد ما كان لنبي ان يفعل ذلك اذا كان ذا اثخان في القتل سواء كان هو او غيره في باب نصرة الدين والاعلاء والاظهر للمسلمين ولم يقبل ان ذلك يصير نبيا على الاطلاق والا لكان هذه الشريعة للنبي مبعوث بما كان له حرمة وتكلم امر الشريعة وبالجملة فالمراد ما كان لنبي ان يكون له اسرى واخذ فداء دون القتل والقتل عندهم احظ وما جعلت من ذلك الا لاجل احظ لاجل في باب الدين وقد اسر النبي طرفه عليه وسلم وغيره من النبيين ويدل على صحة هذا التاويل انه قد يقول المسلم يا خذ العدو وانه قد امر صلى الله عليه وسلم من اول الامر بالاسر والاسر حلو من يسلم وولوا انصار الدين والمسلمين ولا يجوز عند كثير من الامة ان يامر الله تعالى بقتل من يعلم ان بقاءه امر واجح ونسل ان كان يجاهد بالمشركين وانصار للدين والمؤمنين حتى قالوا ظاهر قوله عز وجل وجواب هذا السؤال الذي هو ليرابه مقابلوا كان لاجل ان يقتل من هو ضخم العدو لم يكن لنبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل ذلك اذا صح ان الله تعالى امره بالاذن من الله تعالى وحتى يكون هو الذي يشير عليه ويامره به فيقول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى ان يخذ الفداء واما ان يقتل من الله تعالى بذلك وهذا يرجع الى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ويجاب هذا اذا صوب عند الله عز وجل وافقه وجعله بغير امره وتقدم بذلك بين يديه وهو لا يعلم ما لله صلح من ذلك عند الله جاز ان يخذ منا على اخذ الفداء بعقل او سمع ما جاز ان يامر به اخذ وبا خذ بغير امره فيعصي الله تعالى ويحتمل العقل وحمله شاذ من ذلك وان كان لا يفهم عنه ولا معنى لقولهم ليس لله ويجاز ذلك حتى يجاز ان يعبد ويغير حكم الله ويثبت له الاستعلاء من اخذ وان كان ذلك هو الاظهر في باب الدين حتى يكون الله تعالى عليه بعلمه وقتل يكون هو الفاتح له عنه والمنزل فيه وعليه هذا جواب من قال ان ضخم فيعمل الصلح عند تعالى من غير ان يامر به وقد يحتمل ان يكون قوله الآية في جواز الفداء وجواز هذه المكالمة انما اراد به الجملة انه ليس لنبي ان يكون له اسرى وان كان ذلك هو الاصلح عند الله تعالى ان يامر به ورود امره ولم يخبر الله تعالى بان رسوله يعمل من ذلك شيئا بغير امره وانما ذكر هذه الجملة فقط وعلى هذا ليس الدين في هذا المجمل ورد الحكم بتخطئة الرسول صلى الله عليه وسلم في نقل واجتهاد **فان قالوا** فما معنى قوله تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة **قيل** يحتمل ان اراد بذلك وهو اعلم ان منكم من اخذ ذلك تعجيلا لعرض الدنيا ولم يقصد به نصرة الدين والاصلح للمسلمين وانه اخذه مع ارتفاعه عنه علما ان غير هذه الصفة للرسول والمؤمنين الذين اخذوا الاموال اخذوا منهم قوة للدين وتعلم ان يقووا ويكثروا المسلمين ويعلم الله ان يكون قصد من اخذ سبيله انتفاء عرض الدنيا ولم يخالف الامة واجتهد عصر نبي ومعسكر الصلح وخليفة نبي والصلح من فوق تكون الدنيا عندهم ويعجل امر عظيم الشر من ثواب الاخرة ويكون قوله الحياة امير قد له سبحانه انما عاتب هذه الطبقة دون من بعدها وهذا ليس بشيء ما قدمناه **فصل** فان قالوا ما وجه قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم **قيل** معنى ذلك انه لولا سبق مني وامري بالعفو عن اخذ العدا لكم وتحليل الغنائم المشركين من حلال لمسكم وانتم فيما اخذتم من عدائكم من الاسارى والفداء عذاب عظيم لانه مقرون في السبق وذكر المفسرون انه لم تحل الغنائم لامة نبي قبل نبينا والله فضل امتنا وانه لولا ذلك لاخذوا الغنائم جلوها ولم يرد وها على المشركين ولم يتبعوا بعدها ولا كبر فوتها بالاضرار بالكرم والله تعالى عند الامة وزاد في تفضيلها عليها والتوسعة في امر الغنائم تحليلها لها اخذ الغنائم وانتفاع بها وجواز التصرف من الكل وغيره بعضا تاويل قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم يعني سبق مني بالعفو عن ذلك **جامع** قوله تعالى وكلوا مما غنمتم حلالا طيبا دليل على صحة ما ذهبنا اليه من ان قد حللت لكم ذلك بعد ان كنته عنه على سائر الامم فعلم وسلم ما اخذوه مع التحليل ويسبق الكتب به من العذاب ثم اكد تحليله واباحته وطيبه بقوله في ذلك وليس من سبق

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

من الاسلام بقوله تعالى ولكن اسلمنا فتحتم على الاسلام بالقتل والحرب وقالوا بكم فيكم من حرمة ذلك عليه واذا كان ذلك كذلك بطل بهذه الوجوه فرضكم بالقرار بغير الحرب من غير اعتراض **قيل** قالوا من المحدثين والفقهاء في اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم من فضلاء الامة ومتبعيها والعلماء بمعنى ما روي من قول النبي صلى الله عليه وسلم لو نزل عذاب من السماء ما نجى منه الا عمر بن الخطاب **قيل** له اراد بذلك انه لم يكن يخبر الا بما هو وحي ينزل عليه او صوب فيه في مناظرة الرسول صلى الله عليه وسلم ونصرة الدين واعتزاله على المسلمين وانما خصه بالذكر لما كان يظهر نصبه من اشهار السيف وسؤاله الرسول ان يسيل الى كل رجل من اسرى قريش بعينه عنقه وقوله اجعل لي يا رسول الله وافطع لسانه الشعر يعيره به الشريد اخرجوه من مكة وجعلوا وجعلوا الملا الاشرف مرصدا على ذلك واضطرار الرسول فيه نصب الحبل رأيه من ملامته اليه فنزل عنده ذلك لو نزل عذاب من السماء ما نجا منه احد من ملامة اياه من حال على مثل رأي عمر في مناظرة الدين على اشهار بالقتل واستيصال شأفة الكفر ومن اشهار باس واخذ العبرة اذا كان ذلك كذلك هو واضح والا فكثر ملامة وتسويلا مما يعيب به احد الله تعالى في هذا الباب وانما يكاد كل واحد منهم بما يشير وغير ايما عنده الا احد الامرين يسوء كان هو ما حف عنه الله عز وجل اياه من الرأي عنده اخذ العبرة او المس ان يشير بالفضل وحرام على من ما حف الله به الدين والمؤمنين الفضل ان يشير بما فيه العبرة والمس ان يرضى كل واحد من المشيرين واهل الرأي خلاف ما يرضى غيره اذا اختلفت عندهم الآراء ووجوه الصواب وان كانوا اذا اتفقوا على الرأي صار وضعهم واحدا كشأن اهل الفضيلة والذي يغلب على ظنهم كونه اجهد واحوذ بتساوي وضعهم ووجوب اختلاف ما يرضى من اختلف اختباطهم واراؤهم في جهة الفضيلة وانما كان ذلك كذلك بدليل ان الرسول عليه السلام لم يرد بخبر الغرانيق جميع الامة وهو ومن كانوا مستوجبين للعذاب لو نزل الا عمر بن الخطاب هذا بعيد من الصواب والذي اراده عليه السلام انه هو ومن كان على مثل رأيه هم الذين وجب **قيل** وما معنى نزول العذاب على قوم فذا اشار كل واحد منهم بما عنده وما هو فرضه والمأمور به في الدين ان يشير به وكلهم اذا كانوا كذلك بمثابة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رأيه ومشورته واداء ما فرضه عليه اشهار رأيه **قيل** لهم لم يعبر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك اخبار عن ذم وعاتبه عليه في الدين والمسلمين لحال عمر بن الخطاب لانهم كلهم على ما ذكرتم بمنزلة واحدة وفي رتبة من الحق والصواب متساوية والله علم عليه السلام ان فيهم قوما يؤثر صلاح المسلمين وفيهم ايضا طبقة من المسلمين هم الى جمع الاموال وتحصيل عرض الدنيا اميل منهم الى ثواب الله فتوانوا عن اجابة الداعي وركب الميل والطمع فيهم بذلك عطفا غير كثير وان كانوا المبتوا من اهل القوة والمجاهدة في الدين وتحصيل واذا كان ذلك عند عليه السلام فتقرر اصلاح ان يقول مثل هذا القول في عمر ومواقفه وصفقته تخبر امر معجلا المنا حتة في الدين والمثابرة على فيلق وافقه من الرأي وهذا بين بما علمنا ما تعلقوا به وبالله التأييد **قالوا** وجدنا ورد من ذلك حالة في الغرار بقوله عز وجل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين بالموت ولا يتمنون ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين، ذين الحق من الدين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صغرون وغير ذلك من الآيات في امرهم بالاعطاء الجزية وامرنا بالغلظة عليهم وان كانوا المبتغين بالاعطاء بدا من الاعلاء به وبغيره بدا على الكفر فلا يخلوا الاعطاء هم الجزية من ان يكونوا طاعة لله تعالى او معصية له فان كان معصية له لانه كفر بالله فامتناع من الاعلاء والاعتلاء به على المقلاء على الكفر والتمرد بما هو معصية له والمعصية هو الذي عنه فهذا يوجب ان يكون ارادة الجزية طاعة منهم من حيث امر الله به ومعصية من حيث استعلوا به من الاعلاء والاقرار بالرسول صلى الله عليه وسلم وهذا هو الاحالة وان كان ارادة الجزية طاعة منهم وليس بمعصية فكيف يكون طاعة لله وهو ممتنع لان من الاعلاء به لفقد الاحالة **قالوا** وكذلك ان كنا نحن والرسول مخيرين في اخذ الجزية منهم وجب ان يكون مخيرا باخذ ما يتقوى به من الاعلاء بالله تعالى وذلك محال لان وجوب

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

عليها ترى محل هو بين فعله الى الصدر من الاحالة في الآية قوله تعالى في اهل الكتاب انهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وليست هذه صفة اهل الكتاب لانهم مؤمنون بالله وباليوم الآخر والعذاب واليوم الآخر فكيف اذا قالوا تقول عليهم وهذا لم يقع بغير صفتهم فيقال لهم لا تفعلوا كذا بشيء مما ذكرتم قوله ما فولكم انهم مأمورون بالهجرة الى بلاد الحربية انما هو لاجل انهم مأمورون بالعمل الايمان بالله وبرسوله وتترك ما يمنعون به من ذلك فاذا قالوا يمنعون بالهجرة الحربية من الايمان فجعل مأمورون بترك بلاد الحربية والآخر يسير الى بلاد الحربية مما يمنعون به من الايمان بالله تعالى وتصديق رسوله عليه السلام وانما يمنعون به من قتالنا اياهم وقتالنا اياهم انما هو لما يأتونه من قتالهم وقتالهم لنا من الايمان بالله تعالى وبرسوله عليه السلام ولو امنوا بهذا الزال موجب قتالهم واذا زال موجب قتالهم ثبت بذلك ان الهجرة ليست بسبب من اسباب الايمان واما قولكم انهم مأمورون بالجهاد مع الامام على الكفر بالله وبرسوله فجوابه كالجواب فيما تقدم لانه لا يعلم بالله والايمان بعد الله وقبل الدليل على ذلك ان يقال لو كان الهجرة واجبة لكانت واجبة على كل احد لان الله سبحانه لا يجوز ان يأمر الا بما هو واجب به بل يجعل طاعة لوجهه من الوجوه اما واجبة او صدقة او نفلا وشيئا من الوجوه مع الامام على الكفر به والجهر له والرسالة لانه لا يجوز ان يقع طاعة من الكافر بحيث اريد الله تعالى بها والكافر اذا فعلها مع الامام على الكفر والكافر بذلك عندنا غير مأمور مع الامام على جهله بالله تعالى وكفره بشيء من الغرب الى الله تعالى وكيف يؤمر بالتقرب الى الله تعالى ويجعل طاعة لوجهه من يجحد الله تعالى ولا يقر به والمجحود وكل كافر بالله وجاحد لنبوة بعض انبيائه بغير عذر وبالله والامان فيه بد على ما ينبغي في غير هذا الكتاب واذا صح ذلك بطل ان يكون الكافر مأمورا مع الامام على كفره بشيء من الغرب الى الله سبحانه وانما يؤمر الكافر بفعل الطاعة والعبادات بشرط تقدمه فعل الايمان بالله تعالى ثم التقرب اليه بفعل الطاعة لو فرض علم اهل الكتاب لو امنوا بالله وبرسوله لم يجب قتلهم وقتالهم ولم يلزمهم اداء جزية انما تكون بدلا من قتلهم وقتالهم لان ذلك محظور علينا اذا امنوا بالله وبرسوله فسقط بذلك ما ذكروه من امر الكافر باداء الجزية وفرق ما بين اهل الحرب من اهل الكتاب ما امروا به من الغرب الى الله تعالى بالايمان بالله وبرسوله وانهم لم يؤمروا باداء الجزية اذا لم يمتنعوا بالله وبرسوله وانهم مأمورون باداء الجزية اذا امتنعوا من قتالهم وقتالهم لا يجب عليهم بالايمان والآخر يمتنعوا به من قتالهم وقتالهم فلا يؤمرون بفعل الطاعة والعبادة مع الامام على الكفر والجحود لله تعالى بغير ذلك من الغرب غير انهم غير مثابين على فعل شيء من الطاعات لانتفاء علم من الايمان الذي بفعله يقبل الى ثواب اعمالهم وذلك معرض لهم لو اراد ان يحصل الايمان بالله ورسوله ليجعلوا انه ذلك الى ثواب طاعتهم فيقال لهم الجواب على انهم مأمورون باداء الجزية وغير ذلك مما ذكروه لو كانوا مطيعين لله غير انهم ليسوا مثابين على طاعتهم فلا سؤال لهم عليه من حيث ما ذكروا ولكن يجيء السؤال للقدرية فيما انهم يحظرون في قولهم على اصولهم بانهم مأمورون بالطاعة لثواب لهم عليه لان ذلك قبيح على اصولهم لان الامر بالطاعة والعبادة والامر باداء ما لا ضرر على النفس واقع الجمع الامام على الجحود والكفر لا ثواب عليه وفي تركه عقاب وكل الكافر مأمور عندهم مأمورين بفعل الطاعة له تعالى مع الامام على الكفر والجحود ومعرضين لهم غير مثابين على الفرض الواقع عليهم بفعل العبادة اذا فعلوها وعليهم في ترك ذلك عقاب فجائز عندهم فعل الكفر والجحود واقع بحيث اراد فعل الكل وجزم على الكفر لا يقع له به عاص ولا فاعل ولا هو مستحق ولا معقود به النفع وهذا عندهم هو الكفر وحقيقته وكل الكافر مأمور الا يفعل الله تعالى فعوله من عقاب به فيفعله لا بل جائز ثوابه وليس بعاص ولا فاعل عندهم الكفر الذي هو صفته وهذا نقض لاصولهم قوله ما نحن فيه انما هو مأمورين بالطاعة باداء الجزية من اهل الكتاب ما اقاموا على الكفر به وبكتبه بذلك لانه ما فرض عليهما وذلك فيهم سواء امتنعوا باداء الجزية بالايمان بالله

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

او من قتلهم والقتال ولم يقل انما استجابة صريحا فضرر الجزية ممن يمتنع باصرار من الايمان به لوجوب ان يكون باخذها طايعين وان يلتزموا بالقيام على اداء الجزية وان يستسلموا من ايدي عاصيرها فانكر نحن كما يعين بجماعة الاسلام اذا امرنا بتغيير حكم بقول الله فرحلت وجب به اوقات السنة عنه به وانتم تقرون بها وان كان هو عالما بالامر باطلاقه الحكم اذا علم من جرح الشهود ما لم تعلمه وان كان غير عالم بما ادعى العلم به ولا يجب على المستفتي قبول فتوى المفتي بما قال الا فيما به علم يقينا الله بغير دين الله وان لم يعلم ذلك الا العلماء واذا الزمنا ذلك كنا كذلك لم يستحل ان يكون وجب الاسلام من غير المكلف معصية ويكون ابتداءه عليه وما انقياده له طاعة ويجعل بذلك كله فاسدا ٢ هذا الاصل

فصل ما معنى قوله تعالى ٢ صفة اهل الكتاب بانهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر وبانه صحيح على اصول اهل العربية لانهم كفار بالله والكافر بالله غير مؤمن به من وجه وقول الله تعالى بانهم غير مؤمنين اصدق من اخبارهم عن انفسهم بانهم مؤمنين ولو علم انهم مؤمنون به لما قال انهم كافرون به لان ذلك يجب لهم ووصف بغير صفتهم ولم يقبل الجماعة نبوة الرسول يجب كونه كافرا بالله وغير مؤمن به لاجل ايجاب العقل تعلق الجهل بالنبوة لعدم العلم بالله تعالى وبالاخر ليوجوده وفرضه وربوبيته لانه اجل ورود السمع جاء بما هو جهل بالله تعالى وجاء بجهل النبوة اخبر عن علم والارادة على غير الجاهل بالله تعالى ويشابه كون قول الرسول معجزة على الكبير وانما يبان ان قال الرسول عليه السلام لا يدخل هذا الدار الا مؤمن بالله وبرسوله او كافر بالله وبرسوله لانه اجل تعلق الاخبار انه هل دخول الدار بوجود الايمان بالله تعالى والكفر به على ما بينا ٢ غير هذا الكتاب والدليل من اهل الكتاب المظهر لتهويدته وغير هذا من اهل الدار يكون جاحدا لنبوته ومظهرا بلسانه ما لا يبين فيه او يكون مخبرا عن اعتقاده هو فيه يوجود الباري تعالى وفرضه وتوحيده وتفسير منه ٢ ذلك وهو يكون عالما بذلك جاحدا بالله تعالى وغير مؤمن به واذا الزمنا ذلك كذلك يجعل قول لهم ان اليهود مؤمنون بالله تعالى وباليوم الاخر **وفي اجابت** فهو عن ذلك بان قال انما اراد بقوله ٢ صفة اليهود واهل الكتاب بعد قوله انما المشركون نجس ولا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا انهم لا يؤمنون بالله ان يجعلوا لله ولا يؤمنون بالله وبقيا هذا ان يجعلوا لله ولا يؤمنون بالله فيكون ذلك على طريقة التشبيه لهم بمن لا يؤمن بالله لما على نفوسهم من التخليص في ترك الاقرار بهذا الكلام الجاري مجرى الايمان بالله ان يجعله وكفر بقيته فجعل من لا يؤمن بالله على مذهب التشبيه **واجابت** اخرى عن ذلك بيان قال انما عنى بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله انهم اشتروا بذكر جهم ٢ قوله انما المشركون نجس ولا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فقال قائلون هو له الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله الآية فحذف تكرار لعلة الذين وذكر هذا العلة ثلاثة وسيستقل تكرارها اخرى ويقتصر على ذكره دفعة واحدة على وجه الخوف واختصار واذا الزمنا ذلك كذلك يجعل مما تعلقوا به من جميع الوجوه **قالوا** ومن ذلك ان الآية الواردة ٢ الغرض صفة اليهود فقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله قالوا واليهود جميعا ينكرون ذلك وفي على ان هذا ليس من دينه ٢ **فيقال لهم** صفة الله هذا توجيه استقرار جميع اليهود وقول كلهم بذلك وتناوله لمن بعض منهم ومن بعد الحال ومن حضرات بل هو قول يحتمل الخضوع والجمع والخلاف وايضا معيد بعض ما خرج من فروع قالوا ذلك وسلم ان اليهود ليس بخبر عن بقية بعد النبي من اهل عصرنا وغيرهم من بعد عصرنا واذا الزمنا ذلك كذلك ويقال له تعالى اصدق منهم وقال السوء لنزاع الغرض عنه من قال انما الحجة الظاهرة ثبوت نبوته وجب حمل الآية على ان طايفة منهم ممن سلف قال ذلك واعتقدوا او ربيس من رؤسائهم وداع من علمائهم وقدوة ٢ الاشارة بعض السلف الى انه قال ذلك واحد منهم وكفر المسلمين بجماعهم يجوز ان يكون ابتدا القول بذلك واتبعه عليه قوم منهم وقال قالت اليهود وهو يريد البعض منهم او طايفة منهم واذا الزمنا ذلك كذلك يجعل مما تعلقوا به **قالوا** ويحمل ايضا على وقوع التسمية والتخليط من القوم ٢ الغراب وهو قول الخليل ٢ الكتب ما نجده فيه من الاخلاق المنقطع

عن نظائره

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

عن الكلام وتمامه والمتصل بالبيت من قوله ﷺ نحو قوله في العنكبوت في قصة ابراهيم عليه السلام وقوله اعبدوا
الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا
عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون ويجب ان يتصل بذلك مما يحاجون به قوله الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه
فانجيه الله من النار ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فبهذا تتلاقى القصة وينتظم الكلام وقوله واليه ترجعون قصة محمد صلى
الله عليه وسلم وما يخرج عن قصة ابراهيم وقد قوله وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين وقع
بين الكلامين بيان ان الله الخالق يعيد ان ذلك على الله يسير فقل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة
الآخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وما لكم من دون
الله من ولي ولا نصير والذين كفروا بآيات الله ولقائه اولئك ييئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم شم ان شئت ان تعود ذلك بقوله تعالى
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجيه الله من النار وهذا تمام قول ابراهيم لهم فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه
واشكروا له اليه ترجعون وهذا زعموا تخليط ظاهر وتنزيه للعلام وقطع له عن جلته وفلكه بل ليس منه بسبيل
فيقال لهم ليس كما ذكرتم على ما ذكرتم وذلك ان الله سبحانه هو الذي رتبه كذلك ورسوله صلى الله عليه وسلم على ما جاء به
من قبل وما استوحشه مما بعد بما ذكرنا من اتباع العلام واعتماده فجعل ذلك دليلا على معرفته فجعل العجلة والعذرة
على التصرف بالعلام لان اصل العجلة طلب الشيء وهذا الباب من ضرب العجلة والبلاغة والعذرة على الشبيه بالعلام والخروج
عنه الى نعت ما ليس فيه ووصفه ثم العود اليه على وجه غير مستنكر ولا مستثقل ويجوز من صنع ذلك في خطبه وشعره
بالله اقتدار على العلام ويسمى هذا النمط من الشعر ارتجالا ومعنى ذلك ان يجيء في وصف شيء ونعته فيخرج من وصفه الى
ذكر غيره والنية عن ذكره فيجاذبه ثم لا يعرض شيء بعد الى صفة ما كان فيه واستيفاء ما ذكره من الاخبار عن معانيه بالعلام الله
السهل والمرجوع المتسلسل المتناسب وسميه ارتجالا لتعلق بعض الكلام ببعض وهو انصراف المتكلم عن الاخبار الى الاخبار وغير ذلك من الانتقالات
وهو الخروج من معنى يجوز فيه الى معنى آخر ليس يغير على سبيل مثال ذلك كل صحيح لبس حتى يجوز مع صحاحه فاذا رأيت منسلكا بين
العلام الذي تملأ الغصة وحملا بيتها اذا الحالات ربما يغيرن نحته على وجه العجلة والبراعة على اهل البلاغة والبسر وربما
اضطجع في ذلك الى علة شديدة تحيله فيه كلاما مع حتى يكون منه الخبز الاسرع وفيه البين التخليط فليس بالخروج عن قصة الى
غيرها شيء العود المبتدأ ذلك اشد واصعب عند كل متكلم بليغة ومتعاص لنظم حلاوات البسر والغصص وضرب الامثال
ومحاورة البلاغة بالعلام وهذا النمط من الخروج عن كلام الى غيره وما ليس من بعضه وما هو قطع بالقطع العلام ثم العدول
الى ما اتبرى بالعلام وقصد اليه كثير معروف ومن ذا استغراد قول حسان بن ثابت رحمه الله

ان كنت كاذبة الذي حدثتني ● فجوت منجا الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ● ونجا برأس طمرة ولجام

وقد علم ان حسانا لم ينصرف بانتزاع العلام والتغرير من المذنب بالحديث الذي ذكر هرب الحارث بن هشام وفشله وتغيره به وانما
قصد شيئا غير ذلك وان كان قد اراد ذلك فيه بكلامه وخرج به عما انتزع العلام لاجله قال ابو تمام الطائي

صب العزاء وعلينا صبا من كثب ● عليه الهوى بعد الروح منتقما

وقد عرفنا كل موضع لهذا الشعر ان الشاعر لم ينصرف بانتزاع العلام الا اخبارا عن صفة العزاء انتقام الهوى من المنتقم
منه بعد تروحه وانما قصر الاخبار عن صفة العزاء وشرته فقط قال البحتري في صفة قبر كريم سهل الاخلاق

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

سهل بن زياد ولو ان ذلك يوما خاطبوا به حضريا لاحوج وقال بعض الرواة تشرح الوشاة لنا بسهم فطيفة ثم ما بسهم الين
من ريدانه لبيت الزمان اطيب حب فلوبهم بغنا ابن عبد الله او بحرابة سلاح معقل السلاح وانما نقل بين بعلانه وحرابه
وفوعلم ابقال الشاعر بين بقصر بما شرح فيه الى وصف سلاح بن عبد الله واغتاله وما لاجله نقل من البعل والغرب وانما قصر
الى وزع الوشاة وما حاولوا من بما مورا الموجبة للضرر والمفضيه والى ان فذ خرج من ذلك الى الدعاء عليهم بغنا ابن عبد الله
وحرابه وبعث السلاح وما لم يتبرى بالسلاح لاجله وانما الاستقبالات بالسلاح الذي هو خروج من معنى كان فيه الى معنى اخر اما ان
يعود اليه بعد ذكر ما يعرض ويعتاده وبار بغير عنه جملة فانه كثير من كتاب الله وكلام العرب كقول الشعر الجعدي والشعر من ابتداع
معدا الى عمرو فمال الله تقل حتى اذا كنتم بالبلك وجرين بهم بريح طيبة بفرح بها جاءتها ريح عاصف والموج
كنا عن الحاضر الذي ابتدا بخطابه او غير الحاضر فخرج وقال تعالى ريشا بالحلم وريات تحلو جرير ثم قال ويريد الله جميعا
وذلك كثير قال جرير في هذا المعنى متى حال الخيام بذي طلوح سقيت الغيث ايتها الخيام اتسمى يوم تصفر عنا
رضيعا يريح بشامة سقي البشام ولم يخرج من معنى الى غيره لكن من عادته ان يقول متى كان الخيام بذي طلوح ايتها الخيام
ان هذا هو كلام ما ابتدى به من الكلام وقد ما الرعاء الخيام بسقي الغيث ورجعا عارضا طيبة وبروحها بالغيث ثم عاد الكلام
الاول وشرح فيه بتسهيل غير انه اقتدار في البلاغة وحسن في الصناعة وقال ايضا الكلابي والجزء من بعد انقطاع
الرجع فيما وقع الجزء على سبيل الخبر فخرج عن الاخبار بالتقاليم من خبر الى تمامه الى التحزن والاستعطاف الوجع وقال الحسن البلاغة
وهي جلس البلاغة والتكلم والتحفظ من الخروج من الشيء الى غيره ثم العود اليه اعتراض في كلام ثم يتم معناه ثم العود اليه
وانشد قول البلاغة الذبياني وان زعمت سعاد بانني اهاجر بوادكم بي السن ان جلاعتي في كلامه وخبره الاخبار
عنهم بالنعي كذبوا فخرج عن الاخبار عن قولهم فيه الى الاخبار بتكذيبهم عليه ثم عاد الى تمام الاخبار عنهم والاخبار الذي يليه
ان يقول الا زعمت سعاد بانني كثير السن بلى وقال الكميت غرثى بالبلاغ فيكم وانت منهم رأوي تعلموا منكم المكالا فجاء
عنه في ذكر الاخبار بالبلاغ فيهم رأوي تعلموا منه المكالا الاخبار وبانه من جملة البلاغ فيهم ولو اخرج ذلك الكلام من صفة ان يقول
ان البلاغ فيهم رأوي تعلموا المكالا المكالا وقال ابو اخر خلوا بيوم داع اطلى ثمله على مشرع يروي وما تقرد ولو اخرج
في الكلام طلب ترى اخيه لقال خلوا بيوم على مشرع يروي ولم يجد وهذا اكثر من ان يتتبع وقال ابو حية النميري
واحلى من اطل الحبيب الى معذب البلاء مما بسن البلاء مما بسن العذاب ثم رجع بعد عن قوله بسن البلاء مما بسن العذاب الى التمثيل مثلا
شرح فيه والكلام من هذا الجزء والبيت قوله تعلى ص والقرآن الذكر ثم اضرب عن ذلك وخرج منه الى غيره فقال بل الذين كفروا في عزة
وشقاق وعبر بعد بالذكر الى غيره اقتدارا على الكلام والبلاغة واذا كان هذا الجزء وامثاله مما فرعه البلاغة والصناعة
والقدرة على التصرف في الكلام وكان انما خاطب الله سبحانه به رسوله عليه السلام مما تعلموا به اغرب من كثير مما ذكرناه
واشبه واشد بلاغة فخرج من قصة رسول وحكاية كلام قومه الى قصة رسول هو محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن تفسير قومه
من قريش على قلوبهم ورد هم نبينا النبي صلى الله عليه وسلم وحثه على الصبر وقوة العزم وكل هذا مناسب بلاغة فصل على
رسوله قصة رسول قبله وطمأنه بالمدة ثم خرج من ذلك الى ذكر قريش في تكذيبهم لرسوله وتشبيهه ذلك تكذيب
الامم قبلهم وصبرا ولا العزم من الرسل على دهم ومطالبتهم ثم خرج من ذلك الى تنبيههم على اثار قدرته وشواهد ربوبيته
بيته وخرج عقيبه ثم عاد بالمعنى الرجوع والنظر الى اخبار رسوله بجواب قومه ابراهيم لسوء حال افتقاره على انظم
لا فيه به ومما يقتدر على الكشف اهل العلم والحصافة والنشر والاستقصاء وتقاعس عنه من قومه اهل البلاد الكلام به

واخراجه

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

واخراجه على طريقة البلاغة وعادة اهل اللغة من تخيل او تقصير او مجاز او حذف الجواب على ما خرج عليه قصة الله تعالى من حذف ما ذكرها الى شيء يصير هذا ثم على الزمان مضارعا واستبدل به الماضي لتحقق وقوعه نحو **فكبوا** ومما يدل على ما ذكرنا كثير من المواضع بين الحذف وتقديره وضروب من سنن العربية وجودتا ليفه مما اجابوا به والغرض فيه ذكرنا وما يقتضي معقولا لخروج الى ابطال نحو قوله تعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وما هذا الكلام والمثل يعرفه ونحو قوله وسيرت معطلة وقصر مشيد وقوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال والمعنى هذا مما يكون تتبعه وقسمه بالتين والزيتون ومواقع النجوم وبالتنعيم وما اشبه ذلك وبالعصر وغير ذلك مما لا معنى للقسم به **فيقال** لهم بيرش امثلة تتعلقون به وتظنون انه لا جواب له وفيه من الجواب ضروب الحكمة ما سيجلي توضيحه **فاما** قوله تعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فان الله سبحانه ضرب لذلك مثلا للذي ان انزل اليه يرجع ويرعوي وينزجر اذا وعظ ودعي الى طاعة الله عز وجل وذكر بالآيات ونعمه وانذر ولم يوعظ فهو بذلك كالكلب الذي يلهث عند البحث والاعياء والتعطيش ويلهث عند الراحة والتخمة والشبع والري وكل ما سواه من الحيوان لا يلهث عند هذا عياء ولا مرض ولا تعطش فمثل الكافر مع دعوة الله اياه بالموعظة وتركها بالكلب الذي يلهث كيف تصرف به الحال **واما** قوله وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال فان المفسرين تعريف الله سبحانه اياه انا حبس اهتبار بهم اهل المواضع وانه تعالى يوالهم كهفا يعني مستقبلا بنات نعش واذا طلعت تزاور عنهم يميلها وتستدبرهم وهم في فجوة منها فالفجوة مكانهم وغارتهم والمعنى انهم وتزدهر على فجوة منهم تتزاور بهم بحر طلوعها وسمتها وتقرضهم وتقبلهم ذات اليمين وذات الشمال مع ذلك كانوا في مجرى من الكهف وهو المتسع منه تنالهم منه نسيم الريح وبردها وتتقي عنهم حمة الغار وكربه فهذا احد الاقاويل وقد ذكرنا طلوع الشمس وتزاورها والمجرى من الغار وما في ذلك من حسن الصنيع والاتقان **واما** قوله تعالى وسيرت معطلة وقصر مشيد فانه اراد به تحويف الكفرة وعظتهم والتنبيه لهم على التواضع وتعطيل مساكنهم والخوف بالامم قبلهم ليتعظوا ويغيروا ويابوا النظر الى اشارة من كان قبلهم وخلو مساكنهم وانتقال قصورهم فيتعظوا عند رؤيتهم ليبوت من هلك قبلهم خاوية فقد سقطت على عروشها وبيوتات يثرب اهلها قفر معطلها وعطل شادها والعرب اسرا تبكي الاثار وتندب الديار وتصف الرسوم والاطلال وتقول يا دار ابن سكانك وبانيك وعامرك قال الله سبحانه فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقال في ذلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وقال هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا وكل هذا وعظ وتحذير من الله سبحانه عذابه ونزوله ونذير بالعمل للدار الباقية **وقال ابو اسود بن جعفر** جرت الرياح على محل ديارهم فكانها كانوا على ميعاده فلما ان التعميم وكملا يقطن به يوما يصير الى بلى وبعده وما ذكر الله تعالى ابلغ في الموعظة واوجز واجمع نظما واحسن ايرادا من غير حاجة معه وتعمل لمعاده **واما** قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها فالقسم بالشمس والقمر والنهار والليل والسماء والارض والنفس وما ذكر بعدها والمراد به والله اعلم القسم بخالقها تعالى ومقدرها والقائم به والمحكم تجويف صنعه وتدبيره فحذف ذكر الخالق لتقدم ذكره اقتصارا واختصارا وقد يجوز القسم بنفس الشيء تعظيما لامره كما يجوز القسم بالنعم والشيء بالشيء لما بينهما من التعلق بها وبما يعتصر من ثمرات الزيتون كثيرة وقد قيل ان التين والزيتون جبلان اقسم بهما لما حولهما من الاشجار المثمرة وقيل غير ذلك من المواضع الشريفة وقيل هما مسجد بيت المقدس ومسجد مكة وقوله وهذا البلد الامين يعني مكة وقد يجوز القسم بالمواضع الشريفة على وجه التعظيم كما يجوز القسم بالعلم وبسيف يقيم بالحق لما على وجه التعظيم له لما اكرمه فضلا لاهلها او لكونه رسولا والتعظيم

www.anukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies
تفسير

الاتقاء به او غيره ذلك مما يوجب تعظيمه واذا كان ذلك كذلك فالاولى ان يقال ما تعلقوا به **فباب الكلام في معنى التكرار وعوده وتعلقوا به فيه فالواو** وما يراد به فاعلم ان وقوع التكرار في كلام العرب على ضربين احدهما ان يكون اللفظة بعينها مرة بعد مرة وتكرارها على ضربين احدهما تكرار اللفظة والكلمة بعينها مرات كثيرة متتابعة وذلك كقولك رجوا عن ومشوا للكلام بلا معنى واستعمال الرجل على وجه فيه ضعف مستفاد من اللغة فالواو اذا كان الامر على ما وصفناه فجيء بها مع الاسماء المفردة والمضمرة لتكرار اللفظة الواحدة والفصل الثاني **يقال** لهم ليس الامر على ما ذكرتم على معاونة فرق بين التكرار بالواو وبين التكرار بغيرها من حروف العطف وهلا ان شاء الله فنقول ان الله سبحانه انما خاطب العرب بلسانها وعلى وجه ما تستعمله في كلامها وقد رأيت تسعة من الكلمة والتكرار تارة اذا اراد ان ذلك ابلغ في المراد بها وابعث وتقتصر على الاقتصار اخرى في مواضع الاقتصار فلما بعث الله سبحانه على ما جرت به عادتهم والعرب تقول مجل مجل وفم فم وتقول والله لا افعله ثم والله لا افعله اذا اراد ان تأكيد وحسم الفعل في فعله وتقول تارة والله لا افعله باسقاط ثم لا يقتصر مرة ويكرر اخرى وتقول فلان امرى بالوفاء وانهاك عن الغدر وامرى بالطاعة لله وانهاك عن معصيته وامرك بالوفاء وانهاك عن الغدر وامرك بالطاعة لله ونهيك عن معصيته **قال الشاعر** نعمة كانت لنا كم ونحن **وقال** آخر هلا سألت جموع كندة يوم يلتقيا ولم ترى بينا **وقال** عمرو بن الخرع وكانت فزارة بطن بنا ولم ترى فزارة ولم ترى فزارا وذلك كثير لو تتبع لعلل هذا الوجه من الكلام جاء فقول الله عز وجل ولم ترك الواو وكلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وقوله تعلمون وقوله تعلمون وكلا لو تعلمون علم اليقين ترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وقوله اربع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا على انه قد يحتمل ان يكون مع قوله اربع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ثم اربع العشر يسرا على اخر غير الاول ويحتمل قوله كلا سوف تعلمون اذا اقتضى ثم وعاينتم الملائكة ثم كلا سوف تعلمون اذا عشر ثم وعرستم ويحتمل اقل الجمعة واكمل النظر ويكون ذلك باوقيس ومتعلقا بتشبيس **ووجه اخر** في عسر التكرار من الله تعالى وهو ان في ذلك مرة بعد مرة من التشبيه لرسوله عليه السلام والمؤمنين والموعظة والترغيب لهم والرغبة في طاعة الله عز وجل والانزجار عن معصيته عند تكرار الكلام واعادة القصص وضرب الامثال ما ليس في المرة الواحدة وما شاكلة على احد ما قدمنا في الجمع بتكرير الخبر والامر عظيم موقعه من التأنيس وترقيق القلب والتشمير على طاعة الله عز وجل وهذا كله بخلاف ما ذكروه فاما قال الله سبحانه وقال الزين كفروا لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة فذلك تثبيت به فؤادك ورتلناه ترتيلا فاخبر ان انزاله اجزاء وجوما وتكرارا عليه في اوقات مختلفة تبيينا له ومن بين لك انهم اذا سمعوا ما اخبر انه سيجادلونه في اطلاعه العالمين وتحيته المؤمنين كانوا اقرب الى طاعته والانزجار عن معصيته **ووجه اخر** في عسر ذلك وهو ان الله سبحانه انزل القرآن مفرقا في اوقات متغايرة واسباب مختلفة فجعل منه تكرار القصة للزجر والموعظة كما جعل ذلك من التعجب اذا تعجب وتكلم في المحافل وجمع الجمع ودعا الى حفل امره ونصرة الجار والتكرار والاطناب فيجوز ان يكون في هذا الموضع اذا نزلت آية واختلفت اسبابها وتعلقت وقيامه بين الناس بعض ما ذكرناه في تكرير ذلك الموضع وانما يستثقل ويستبعد التكرار اذا كان في موضع واحد او سبب واحد وليس سبحانه انما كرر بعض القصص والوعيد والوعد في اوقات متغايرة واسباب مختلفة فجعل عسر ذلك منتفيا وسلم على عباده المصطفين **ووجه اخر** ايضا يوجب عسر ذلك من الله عز وجل وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتاج الى ابلاغ الرسل والرعاة الى النواحي والبلدان ان يدعوا الى الحق والى طاعة الله عز وجل ويغيروا عليهم الغارات فانزل سبحانه بعض سورة بعد سورة وآية بعد آية فتتابعت النزول في اوقات متغايرة ليتلوها النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه وتنفذ الآية الواحدة بالاسباب المختلفة على اهل الاطراف والنواحي المختلفة وهو يعلم سبحانه ان سماع اهل النواحي المتفرقة

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

للفصة الواحدة لكنها في الامر والانفياد الى ربها بين فجر هذا انزلها بالالفاظ مختلفة على قدر ما اراد تعلم وعلمه من اللطف ثم على سماعه تلك القصة بالالفاظ المختلفة وربما كان لكل واحد من الناسين والمصريين استماع فصتين من قصص الرسل والاخبار بنوعين من العقاب وان كانت سيرة النبيين مع قومهم سواء واذا كان ذلك كذلك سائغ وحسن منه تعالى تكرار القصص والقصة الواحدة على سبيل ما وصفنا

ومن ذهب الى تكرار القصة والقصص المتماثلة بالالفاظ المختلفة على الوزن الواحد انه تعالى انما كرر ذلك لان ما تقول قريش او بعضها النبي صلى الله عليه وسلم كيف تحدانا بالتي تأتي بمثل هذا القرآن من حيث جئت به قصة نوح وموسى وابراهيم وليس لك علم بها ويعرف من الخبر والوزن الذي اوردته الالفاظ التي جرت به وسمعت اليه وان اوردناه بعينه فقد تعلمه من تلوته عليهم وتحدثهم بمثله وان كانا سبانا نتداوله بالفاظ غيره وليس القصة والقصص التي عبرت عنها بهذا الوزن من الكلام بالفاظ غير التي اوردته ورسمت اثرها وبانك تكلمنا اذا ابلغ الحال وهذا شبهة كما ترى وباراد الله تعالى جمع الجماع العرب بالتعلق بتكرار القصة الواحدة والقصص المتماثلة والمعنى الواحد بالالفاظ مختلفة من نحو واحد وعلى وزن واحد هو وزن الشعر الخارج عن جميع النظوم والاوزان علمهم اقتدارك وعلو البلاغة في كلامك وتعجزهم عن ذلك وتقطع به تشفيعهم وتسجيعهم وهذا من جيد ما يعتمد عليه في جواب التكرار **فصل في الوجوه العقلية في تكرار القول** يقال لهم قولكم في ذلك وجوه فنبهنا انه اراد بها ايها الكفرة لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عبدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم في المستقبل ولا انتم عبدون ما اعبد في المستقبل وانما انزلت السورة في قوم العلم عند الله تعالى من حالهم انهم لا يعبدون ما يعبده ابدا واذا كان ذلك كذلك خرج الكلام على هذا النحو ويحتمل ان يكون تكرارا لان اراد لا اعبد ما تعبدون مع عبادتي له بل ابدا في العبادة وانتم لا تعبدون ما اعبد مع عبادتي له لانكم تشركون بالله في عبادته وانا مخلص له عبادتي فلا اعبد ما عبدتم في حال من الاحوال ويحتمل ايضا ان يكون نوافق حاله اعبد بعض الاشياء التي تعبدونها فقال لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عبدون ما اعبد بل اعبد ما لا تعبدون ويحتمل ايضا ان يكون تكرارا لان اراد لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عبدون ما اعبد بل اعبد ما لا تعبدون ويحتمل ايضا ان يكون تكرارا لان اراد لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عبدون ما اعبد في وقت ما ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عبدون ما اعبد على شريطة اريد بها وقت ما وقد ذهب قوم الى ان قريشا ارادت النبي صلى الله عليه وسلم على عبادة الاصنام ما يعبدونه وانصح ما رووا واحد الاقوال وابردها واعدلها ما ذكر الله سبحانه

والعلة التي يقطع العلم على ما اراده منه قال الله وهذا انما ويل قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون ان تلبس لهم فيلينون في امر دينهم وهذا ايضا قاله الفراء في جنس التكرار في هذه السورة وتزداد الكلام فيكمل تعلقهم بهذا **وان** قال الواحدي معنى تكرار ويل يومئذ للمكذبين وقوله في سورة المرسلات ويل يومئذ للمكذبين انه ذكر تعالى في هذا امرا بعد امر من خلقهم واهلاك الكبير والصغير من عباده خلقا بعد خلق ثم قال عقب كل شيء ذكره من ذلك ويل يومئذ للمكذبين بهذا الشيء الاول الذي ذكرته ثم ويل يومئذ للمكذبين بالشيء الثاني الذي ذكرته فالويل الثاني غير الويل الاول وربما كان بغير من الويل الاول كما ذهب بالاول مما ذكرنا غير المكذب بالثاني فقال تعالى ان هذا ربما يتم تتبعهم الاخير لزلك بعد ابا

للمكذبين ويل يومئذ للمكذبين يدل هذا على الويل والحفظ بهم الاخير ثم قال الله تعالى مرسلا مبينا فجعلنه في قرار مكين فجعله في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين ثم كذلك الاخير بالويل المكذب لكل شيء عدد ووصفه من نعمه ونقمه ووجوه افعاله وحكمه فجرى ذلك على ان يكون تكرار الكلام قد يقول العبد الم انعم عليك بالوان كنت كفرت بالمنعم

هذا الى اهلاك عدوه وانصر وليه ومن يصدق الكذب هذا ويقول ويل للمكذبين يعني ويل لمن جحد وويل لمن ظلم وويل لمن كذب على الله اذ ذلك
مما لا يغير كاهو من اهل التصاريف والفنا والهلاك وتكرار فهل من قوله تعالى في سورة القمر فهل من مدكر فهو جار على هذا السبيل
لانه تعالى عدد فيها الجمل واحقاق او عقابا وانتقاما وامورا متغايرة ثم قال عقيب كل شيء منه ذلك فهل من مدكر يعني متعظ ومنزجر
بهذا لانه قال تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها اية فهل من مدكر ثم قال فكيف كان عذابي ونذر
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر والتيسير للقرآن غير ما بينه بالسفينة والغرق ثم قال ... ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من
مدكر يعني اشياع اهل الكفر والخلاف على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك غير القصص ... فهل من مدكر منهم بما كان من
اهلاك من كان قبلهم واشياعهم فهل من قوله تعالى في مواضع من هذه السورة ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر فانه تعالى انما قال
ذلك لانه اودع في القرآن قصصا ... وتيسير المتقدمين وما كان من تفضله على المؤمنين واهلاكه الكافرين بضروب الهلاك و...
...تنقلع وقال عقيب كل قصة من تلك القصص ولقد يسرنا القرآن وبعد القصص المتقدمة ... فهل من مدكر
ومتعظ ... بذلك وسماعه ... ثم يقول ...
... هذا الباب ... فهل
... الله تعالى ... فهل من مدكر بها
ثم يقول ولقد يسرنا القرآن التي فيه ذكر القصة الثانية والثالثة وما بعدها فهل من مدكر بذلك واذا كان هذا هكذا لم يبق
ذلك من العي والتكرار ... قوله في ... خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة
ما كان لكم ان تنبتوا شجرها أإله مع الله ثم قال تعالى امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا
أإله مع الله يقول تعالى مع ذكر كل نعمة واية من اثار قدرته ... مع الله ... على وجه
التنبيه لهم ... ذكر نعمه ... وتكرار فبأي تكرار في
سورة الرحمن فبأي آلاء ربكما تكذبان ... ثم قال للانس والجن عقيب ذكر نعمة فبأي
آلاء ربكما تكذبان ... على كثرة نعمه عليهم ... وقد تقول
العرب لمن ... وانت تعلم ... وتقتل ... وانت تعلم نسبه ودينه وتقتل ...
وانت تعلم ... ويكرر
القتل ... فبأي آلاء ... الله تعالى ... ذكر
في هذه السورة فبأي آلاء ربكما تكذبان ... هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون
بينها وبين حميم آن فبأي آلاء ربكما تكذبان ... ويل يومئذ
ذلك للمؤمنين واعلامه ... من عذاب السعير ... على المؤمنين
الذين علم انهم ينتفعون بهذا الوعظ والتحذير وانهم ينتفعون بذلك ... ويرجون
رحمته وثوابه ... الى الخلود في العيش السليم والنعيم الدائم
المقيم ... وإذا كان ذلك كذلك
... فبأي ... في ...
... بعضها ...

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

امرك بصبر والعزيمة وانتهاك عن عفو فهم وامرك بالوفاء والانتهاك عن الغدر ومحض الصدق بحيث واحد فلا تعلم بهذا الخلو حتى جملة تكشف عن نقيض ما ذكرناه من بعد عنه بقلب الله عز وجل من جهة اللغة ونسبه على كبير من الجواب عما اضربنا عن ذكره ان شاء الله

وبذا ـــــ اللهم على من زعم من الروافض ان القرآن قد نقص منه ولم يزد فيه شيء ولا تجوز الزيادة فيه فيقال لهم اذا زعم ان السلف رضي الله عنهم اجمعين قد غيروا وكتبوا الله واصبروا نظمه وغلطوا في التأليف وترتيبه ونقصوا منه شيئا كثيرا مما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيان عنه واوجب الله تعالى على الخلق بما ذكرنا من ان يكون قد افترض والله والحفظ له شيئا كثيرا السبيل منه فلكونه به ومن هوائه على الضعف بذلك وان من ادعى هذا فقد ادعى ان يكون قد افترض والله وقد اجمع المسلمون ذلك لانه لو وقع منع الزيادة فيه لم يجز ان يستقر العادة ذلك بان تلك الزيادة على سائر الامة من جميع القرآن وبعضه وكتبته والقراءة له في المصاحف التي ثبت فيها واوجب ان يستبين كواذ ذلك ويظهروا او يخبروا واعوان الملحق بالقرآن ما ليس منه **فيقال لهم** بما انكرتم من انه لا يجوز مثل هذا بعينه دخول النقصان فيه وما يغير نظمه ومخالفة ترتيبه لان ذلك لو وقع منع توجب بموضع العادة كظهور ذلك وانتشاره وضبط الامة له ولم يجز ان يكون علمه عن الامة وضبطه القرآن عن الامة وضبطه اسماعه واربابه ولا على كتبة المصاحف والقارئين فيها نظر الا وجب بذلك سرعة استدراك هذا النقصان والتغيير والغفلة عن ذلك واذا كان هذا امرا ظاهرا واضحا تقوم به الحجة وينقطع العذر بحفظه وتلوه فلو جاز العلم بحفظه واداء الى ما يزيل ذلك كذلك لم يجز النقصان منه لمثل ما الزم لم تجز الزيادة فيه **واما قولهم** تجوز الزيادة فيه واما على النقصان منه لما ثبت من وجوب كون القرآن معجزا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودلالته قاهرة على صدقه يعجز العرب عن معارضته ومعارضة سورة منه ومثله وعلم بذلك انه ليس يدخل مثله تحت قدر العباد فلهذا لم يجز تمكن الزيادة فيه ولو تعاطى جميع العرب لمعارضته او معجم عن معارضة ان يأتي بمثل سورة من القرآن في فصاحته ونظمه لم تجز ان ذلك سبيلا ولو ان الامر يدار بليس بالنقصان من القرآن فينقص من الخمس والاحزاب عشرا وثلاثين اية من مواضع متفرقة او موضع واحد ويحكم ذلك الى ثلاثة ما بعده تناقض له ذلك ويخفا نقصانه والعباد على تحمل والباطل ولم يستدرك علم ما نقصه ويعزاد السبيل فيه لعرف الناس جميع زيادته وذلك نظم ما الحقه بالقرآن وخلطه وانه ليس من نظمه ويخلو واذا كان ذلك كذلك افترقت الحالتان وامكن النقص من القرآن والتعذر على الناس الزيادة فيه **فيقال لهم** فقد يعلم وقوع من استحسين الى الاشلاح في كونه معجزا وهو اشلاح الاوس وعباد الصميري ومن ادعى انهما ادعيا ان الله عارضه بشيء من القرآن وان القرآن عرض من ذلك عارضه وادعى ان بعض الرسول صلى الله عليه وسلم بمثله وجعله دلالة على صدقه فبالحجة عليهما في ذلك **فبلغ فليل هذا** ابطاله جاحد ما عليه ضرورة من امر الرسول عليه السلام وليس هو عند احد من المسلمين **فيقال لهم** وكذلك جاحد تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر وعثمان وحسن ثنائه عليهم مباهاتا مكابرا وقد جعلتم ازالة علم هذا على جحد ذلك وانكاره وكذلك حاملي نقله على القول بلزوم اية الاثنى عشر فطرح حكم نبي الله صلى الله عليه وسلم من جميع الانبياء الا نفر منهم من المسلمين مباهاتا جاحدا لما يعلم ثبوته من نبي الله صلى الله عليه وسلم اضطرارا وكفر بذلك اعظم من كفر من جحد نبوة النبي صلى الله عليه وسلم بمثل القرآن والمعجز الذي ظاهر ان هذا لغير ان النبي صلى الله عليه وسلم حاد ومحو ان له ان يجد حتى يغير القرآن وان نقص تعمدوا ان الامة اضطرت من انبياء الله وذلك حكم فوقكم بان الله طبع على الحكم بالحال والمرء والحكم حتى يعلم فعاصروا الحق وعلموا البينة وعلم جاحدها وسلامة سريرتها من الكذب فلا يجد يعلم ضرورة انه ليس من نبي النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجاز الاعتراض بكم مع اعتقادكم هذا الغلو وبلوغ تصويغ غلاتكم وجبركم سلخ الخطأ وجاز الاعتراض بشلاح وعباد وتصويغ غلاتهما وجعلهما من الامة ولا مجال لذلك **وبقيل لهم** فما علتم ان الغلاة وشيعتهم من الصحابة

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies

يقولون ان يكون القرآن الذي معجزا او يجب ورود عجز العرب عن الاتيان بمثله ويزعمون انه انما كان معجزا بعد وقت تحدي النبي صلى الله عليه
وسلم العرب بالاتيان بمثله وبعد اتيانه حيلة وانه انما طرء عجزا عنهم فوجب ان نوافقهم في ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم على الاتيان بمثله
وما هو اربع منه مثل الحواريين الرسول عليه السلام صرف الله سبحانه تهمم ودواعيهم وصنع المعجزة عليه والعلم به وهم فاسدون على
بعد موته فاذا كان ذلك عندهم فذلك امكن الفرق الزيدية في القرآن بكونه امكن التقصان منه ومتى كان الامكان بهذا الكلام تكلما ميزا صوتها
الى تحقيق ما اردتموه من كون القرآن معجزا فقد تعجزوا وعجزوا النبي صلى الله عليه وسلم وقد علمتم ايضا ان سائر الزيدية والمعتزلة قد قالوا
هذا ان يزعموا ان العرب كانت تقدر في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده على الاتيان بمثله وما هو اربع منه وان سائر الناس
القادرين على الكلام يقدرون وقتنا هذا وفي كل وقت على ما هو اربع واوجز واجزل من كلام الله عز وجل وانما الرابع ذلك منهم لعدم
علمهم بنظمه الى غير ذلك مما تدعونه على ذلك وان الله عز وجل لم يفعل بهم الى الجهل بنظمه وبرسمه وقد يجوز على موضوع هو لاء اذا لم يفعل بهم
الله عز وجل الى الجهل بنظم القرآن وكما نوافقهم في ان على الاتيان بمثله ان تتوفر دواعيهم وجمعهم الى ذلك فعل العلم بنظمه لانهم ايضا
قادرون على فعل العلم بنظمه والتفطن به بلا اطراد من وقوع ذلك وهذا الكلام عائد للمعتزلة من منكم معاشر الشيعة يذهب المعتزلة الى ان القرآن
وانه من جنس كلام الناس وان المعجزة على فعل العباد من النظم على وجه فورته على فعله على كل وجه يصح ان يتعلق به عليه وهذا بين الشرح
فاذا كان ذلك كذلك فما معنى قولكم ان العباد يعجزون عن الاتيان بمثل كلام الله عز وجل وانتم تزعمون انهم قادرون على ذلك وانما فسد
انصرافهم بفعل العلم بنظمه والتفطن به عن الجهل بذلك واذا كان هذا هكذا بطل هذا الاطراد على قوانين وارتفع تجلي القرآن ثم يقال لهم
ايضا على انا نسلم لكم ان العباد يعجزون عن مثل الاتيان بما هو معجز من القرآن على ما قدمتم وثبت عندنا وعندكم فلم لا يجوز ان يكونوا
قد زاد وا فيه اكثر من عشرة الاف كلمة متفرقة في مواضع منه متغايرة وان يكون قد زاد ولا قدر ما زاد ولا قدر ان ينظم منظما يبلغ ثلاث ايات من
كلام الله تعالى او مبلغ سورة اية الدين لنا نحن وانتم متفقون على انه ليس كذلك هو من القرآن وكلمة منه معجزة وما كان اية والا الكلمتين
والثلاثة والاربعة وانما المعجزة منه هو قدر ما وقع به رسول الله صلى الله عليه وسلم عاية التحدي بمثله وقد ثبت من قولنا جميعا انه لم يتعذر جمع
بالكلمة والكلمتين وانما تعذر بعد التقريع والتعجيز الى التحدي بمثل سورة منه ولو علم الله تعالى انهم يعجزون عن الاية من مثله والكلمة
لتحداهم اربعا اربعا بمثل اية وكلمة منه ولكان ذلك ابلغ في تقريعهم بالعجز والقصور عن معارضة كلمة منه فلما تحداهم تعالى عز ذكره فقصر
في التحدي على مقدار ينتهي مثل سورة منه علم ان هذا اول المعجز وانما هو اقل ما يكون معجزا واذا كان ذلك كذلك جاز ان يكون الله تعالى قد
يكونوا قد زاد وا فيه اربعا كثيرة متفرقة على سبيل ما وصفنا ومتضمنة للاحكام وشرايع كثيرة ولا اصل لهذا فيرى نبينا عليه السلام
وهذا هو الجواب لهم عنه مع تسليم ما ادعاه **فيقال** لهم اعنوا عند ذلك بقولهم ان الاصلاح او الاية المعصومين فاخبرونا بانفصال
القوم بعضهم ان لم تخبرونا فنحن نزيد ذلك فيه **فيقال** لهم هذا كذب منكم على الامامية وعادة تصورهم جهلا وما يلحكم من قبل الاصلاح
فاخبروا بذلك وانما تدعون رواية ذلك عنهم وقد عرفتم حال الرواية بينكم وبينهم وانهم غير معصومين من الكذب وانهم
تمنون ان يعتمد العباد على قولكم عن قبل الاصلاح فتواروا ان تخبرونا بكبرا ولو قال من زعم منكم ان القرآن قد زيد فيه لما نقص منه
وان الامامية الاثنا عشرية قد عرفوا زيادة القوم فيه لم تخبروا بينكم وبينه مجملا وقد عرفتم ايضا ان بعض الشيعة وجلتها
قد يروا موافقتنا على ان القرآن لم يغير ولم يبدل ولا زيد فيه ولا نقص منه والاجماع من بعض نكفه الى رتبة الله عز وجل عليه
والكبر وتبرأ من خلاف يزيد ويكفر من اراد مني على الامامية تقويض القول في تغيير القرآن فيقال لكم هؤلاء القوم ان القرآن لم يزد
فيه ولا نقص منه لان الاصلاح المعصوم فاخبرونا انه لم ينقص ولا زيد فيه وقد قامت الحجة عندنا بالخبر عنه بذلك مما لا يجوز
يجوز الجمع له والعدد بينكم وبينه وهذا مما لا حيلة لكم في هذا الجواب **وبعد** فغير خارج ان تقولوا في جواب ما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما طهر الصلاح

مركز تفسير للدراسات القرآنية

ملك البشاعة على ان تقول انه اخبر بالاطلاع المغيب ولم يخبر وبما يزيد تفهيمه لا يشتغلون بالقراءة معجزة وان الزيادة فيه على الخلق مقدور
والتفصيل منه معلوم اذا علم ان كل تستغرق جهود الى العصر مرة لك وكل هذا التصريف للتعبير يراعى فيه التعبير وتحليل وتمييز يراعى التشويق
الجهل والتحليل والاعداد لما يريد عن الشيء وشتى العناد لاهله والسلام الصالح من شيعه وناصريه **فصل في الدلالة على ان القرآن معجز للنبي صلى الله عليه وسلم ودفع الطاعن على من ادعى كونه شاعرا**

وكون القرآن شعرا او خطبا او شعرا وخطبا ومرزوما غير مسجع ومنثور غير موزون ومختلطا من ذلك راجع والقرآن هو الذي روى
عنه عليه السلام من قوله عليه السلام انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وما انت رأيت الصبح ديت وبه استهل اهله ما لقيت
تلك القرائن العلا وان شعبا اعتصم تبغي وما انتظم بعد الباب **واعلموا** ان جميع اهل اللسان الحاد والتزوقة فزاعوا
على ابطال كون القرآن معجزا وآية للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى انه مثل كلام البشر وغير خارج عن اوزان كلام العرب واركان من فصيح
وجزله لعجاجة من جمع من كلامه والمورد له وهو النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم وقد كان يقع على نفي كون القرآن معجزا لعدم رسول الله
عليه وسلم وان لم يكن من كلام البشر شيخ المعتزلة وكبيرهم ابراهيم بن سيار النظام وزعم ان القرآن كسائر كلام العرب وغيره با
بين نظمه من كلامهم وما خارج عما عهدوه من عادة خطابهم وافصاحهم مقدور لهم وان العرب كانت قادرة على مثله وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يحتج بنظمه وتأليفه وانما تحداهم واحتج عليهم بما اشتمل عليه من الاخبار عن الغيوب وما فاضح السابقة والاحاديث
المتقدمين ونسق الاوس وما نظمه بلاغة فيه وحجة وابهجة ومباهاة ومباراة في مصاقعة العرب **وقال ايضا** مثل هذا من اية المعجز
ثم هشام الفوطي وصاحبه عباد بن سليمان الصيمري وزعما ان القرآن وتأليفه عرض من الاعراض بنفسه وما يجري على غيره وما على قليل
والكثير والتحليل والتحريم من امر الدنيا وما من امر الدين وكذلك زعما سائر ما عرض قالا وانما الدلالة للاشخاص والاجسام
الحسن والعقل وغيره والشوء ونظامه وكذلك نحن اليوم وكل عاجز وعمي واكمه وجميع العرب والعجم ايضا فالقرآن انما صار معجزا
لعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصرفة للناس من العرب وغيرهم عن ذلك مثله والاتيان بنظيره وصرفهم ودواعيهم
عن ذلك ولغيرهم من العلم بكيفية تقديم الحروف والكلمات وتناخيرها وتخصاوتها ليعرفوا بها وجه نظم العلم بذلك وتتوفرت
دواعيهم على ذلك نظيره لا تأتوا بمثله وما هو اخس واوجز وابهج منه وكذلك نحن اليوم فتناهى هذا الامر فيما وقيم ادراك زعموا
المسلمون ان شاء الله وما توفيقنا الا بالله وهو المستعان **فصل في قول قائل من اهل الالحاد وغيرهم من اهل الاخبار**
الحكاية لملة الاسلام فزعم ان وقوع العلم من المعترف به غير موضع من هذا الكتاب بان القرآن معجز للنبي صلى الله عليه
وسلم ويتنبه عليه مفصلا من كلامكم وجعلتم هذا الامر شاهدا عليكم مخبرون انا ملزمون على صحة ما قلتموه به هذا الباب وما
الوجه الذي من اجله صار القرآن عليه صار معجزا هو على اثبات عجز العباد على الحقيقة عنه او عن مثله او على انه لا قدرة لهم
على ذلك فقط **قيل له** اما معتمد وصف القرآن وغيره من ايات الرسل عليهم السلام بانه معجز فانما معناه انه مما لا
يقدر العباد عليه مما ان الدلالة قد دلت على ان المعجز انما هو فعل الرسول عليه السلام لا يجوز ان يكون فعلا لله تعالى
وانه مما لا يقدر الله سبحانه بالقدرة عليه ومحال ان يعجز العباد عما لا يستحيل ان يقدروا عليه كما لا يستحيل ان يعجز عن اختراع الاجسام
وابداع الاجسام وخلق الحيوان والحوادث في الجواهر وغير ذلك مما لا يصح ان يقدروا عليه واذا كان ذلك كذلك ثبت

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

ان بعض وصف القرآن وغيره من آيات الرسل بانه معجز انه محال لا يقدر العباد عليه وان لم يكونوا عاجزين عنه على الحقيقة وانما وصف القرآن
وعصى موسى وخروج الناقة من الحجر وابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى بانه معجز وان لم يتعلق به عجز عاجز عنه على وجه التشبيه
له بما يعجز عنه العاجزون من سائر الامور التي يصح عجز هم عنها وقدرتهم عليها الا انهم لما لم يقدروا على معارضة آيات الرسل عبر عن عدم
قدرتهم على ذلك بالعجز عنه تشبيها بالعجز عنه **واما** ما يراد بالضاد على ان العرب بلغت الى العجز عن مثل القرآن انه فرض وثبت ان العجز
لا يكون عجزا الا عن موجود كما ان القدرة لا تكون قدرة الا على موجود فلو دلوا على هذا الاطراد عاجزين عن مثل القرآن وعصى موسى
لكانوا عجزا عن موجود كما ان قدرتهم على الموجود وهذا معلوم بالضرورة واحياء الموتى وطب الاكمه والابرص وشق البلاوى والعصا حاصلة لموجد
واحياء الموتى وطب الاكمه والابرص وشق البلاوى والعصا حاصلة لموجد ان يكون ذلك المثل موجودا ايضا وهذا معلوم كما
انهم لو كانوا على ذلك قادرين على ايجاده كما منهم وليس كذلك ثبت انه لا يجوز عجز العباد على الحقيقة عن مثل القرآن مع علمه
منهم وكونه غير موجود بهم وبغيرهم عن مثل ذلك وهذا هو الذي فلسفوا الرابع في وصف آيات الرسل بانها دالة
على صدقهم وآيات الله تعالى لانه يجوز ان يقدر عليه العباد على وجه او على وقت من سائر اوقات الا جل او مع عجز
عن صدقهم وآيات الله تعالى لانه يجوز ان يقدر عليها احد غير الله تعالى **فان قال** قد بينا ان الرسل وتجويز
عنه محال فقد تعلم عليه وآيات الرسل لا يجوز ان يقدر عليها احد غير الله تعالى **قيل له** ان قولك بينا ان الرسل وتجويز
يدل اذا احرى كلامك وخروجه عن كلامه اذا خرج عنه فتجدد مخالفة مثل ذلك **قل** لم يقدر عليه وانه تعالى ومعجز يدل على صدقهم وانا لم نقدر
على ذلك بوقت من سائر اوقات **فيقال له** ليس يدل امر على ما تضمنته بل المعجز للرسول اذا دل انه تعالى واجرى به خرج عن كلامك وانه ليس
على ذلك بوقت من سائر اوقات **فيقال له** ليس يدل امر على ما تضمنته بل المعجز للرسول اذا دل انه تعالى واجرى به خرج عن كلامك وانه ليس
يعلم من كيفية ذلك وتباينه وان امره وهذا وانه الظاهر فقد اراه تعالى له على ذلك وسلب علمه وتيقن العقرة على وعلمه ومنعهم
يعلم من كيفية ذلك وتباينه وان امره وهذا وانه الظاهر فقد اراه تعالى له على ذلك وسلب علمه وتيقن العقرة على وعلمه ومنعهم
منه وخرق العادة مع تجويز هم على ما امر الله تعالى وتيقن العقرة عليه واذا الحال ذلك فكل ما ذكره وكذلك الجواب عن كل
ما يعلل عنه من هذا الباب **واما** الوجه الذي يكون القرآن عليه طريق معجز الرسول عليه السلام فثلاثة اوجه احدها ما تضمنه
وانكروا عليه من الاخبار عن قصص الاولين وشرح سير المتقدمين واخبار وشجر بين الامم الماضين الذي لا يفيد علمه الا اهل السير
ومعرفة الكتب ودراسة السير وقد اهملها واهملها وجاهلين بمبادئ العلم بذلك ليس طريقه وعلم ليس من شانه ومعرفة مستفاد
ومنشأه على ما سنصفه مبينا بعد ان شاء الله **والوجه** الثاني تضمنه الاخبار عن الغيوب على وجه لا يتهيأ مثله لاحد من البشر
والتخمين مع العلم بان التخمير بعلم الغيب ليس هو الله وجه العلمين وان يسلم له خلقه على ما سنشرحه مبينا بعد ان شاء الله **والوجه**
الثالث ما عليه من بديع النظم وغرابة الوصف وعلى البلاغة وغاية البراعة والفصاحة وهذا وجه عن جميع او زان كلام العرب
وتقويمه والعلم بان تحيله من مثل الرسول صلى الله عليه وسلم الذي صنعه بالتعلم لكبر عمره ونشوه كنشوه هذه العادة والله تعالى
لا ينقض العادات ويظهر المعجزات لانها الدلالة على صدق رسله والتفصيل لهم بها على خلقه ونبين ما يعد القرآن عندنا وتدليله
معجز الرسول صلى الله عليه وسلم لكونه بالغا من كلام البشر وغيرا خل تحت قدرهم لا الصرفة عنه والصرف العلم به على ما
تذهب اليه هذه الامة من المعتزلة الغرير يسمين فيما بعد بعباد بن سليمان ابو بكر **واما** استشهاد الله على فساد
صحيح الاخبار وسير المتقدمين بظاهر فيه والكثير من يتتبع لانه قد ذكر فيه من اخبار الرسل والامم وما نزل بهم من النقم
وملاك من دعوا رسلهم وعبر ابتلاهم والبلاهم وتفضل الله تعالى عليهم وعلى من اتبعهم ما لا يعلم اليسير منه الا العلماء
من بني اسرائيل وغيرهم من اهل الكتب وثقلة السير وهي اذا كان من مثله فرض العادة لانه لم يتأت فيه ذلك فلا يتأتى ولا فضله
بيمينه ولا عرف بملابسة اهل الكتاب وادامة مثل ذلك منهم بل الامر على عداوة وصيانة له ظاهرة شديدة وطلبا لمعايبه
لسببه من ذلك الا الاذاعة عليه والكشف لسره والاعتبار من اعرب منهم الذي تأتي شأنه وتفوته دعوته والكتمان
عليه ولم يكن احد ممن عرف بالاسفار والتنقل في البلدان والاطراف وممن يعد في سفاره الا يعرفونه ويشيرون على امره

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Quranic Studies

في ليله ونهاره ويظهر انه لغوي بغلبته في البلاد ونحو ذلك من لم يتلو واخذ عنه ما اخبرهم به وقد اخبر الله تعالى بذلك من امره فقال وما كنت
تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون اي يكتبوا ان ذلك مما وقع اليك وبان لهم علمه وعلم علماء اهل الكتاب ان ما
قاله الحق وانه من قبل الوحي وقال سبحانه مستشهدا على ذلك وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الاولين اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل ثم اكد ذلك بقوله وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم
ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقال وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين
ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا في اهل مدين ثم استانف فقال تتلوا عليهم ءاياتنا فاعلمهم ان ما في
صحفه وما عرفه القوم من امره في صحفه ومقامه ونشوئه لا يجوز ان يخبر بذلك الا عن وحي ربه عز وجل لان علم هذه الامور لا يقع
للمخبر به اضطرارا ولا يكتسبه فعله نظرا واستدلالا وانما يعلم بالوحي والخبر من قبل علام الغيوب وكذلك سبيل العلم والخبر بما
اسرته القلوب وانطوت عليه النفوس لا يدرك الا من هذه الناحية فلما اخبرهم بما علموا انه الحق والصواب ولم يجبهوا عليه
بما قصصوا والنبا لهم عنه ما حيط على اهل الكفر والتخليص من الخطا منه والصواب احرى بان يعيروا ما اخبر عنه صحيحا حقا علم وتبين.
واحق علموا ان ذلك كله من عند الله تعالى وانه لا يوحيه الا المصطفين من انبيائه فقال الله عز وجل بعد اخباره له عن اقاصيص الرسل
وحيرتهم وهوابات قومهم وضرب ما نزل بهم من العذاب تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل
هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين فما استطاعوا ان يقولوا قد كنا نعلمها ولو قدروا على ان يعلموا بهذه الامور وكان معلمهم ومعلمه
عليه السلام لذلك عندهم لا يجب في مستقر العادة ان يكون مشتهرا او معلوما من امرهم وان يقولوا انه يتلقاه لا اعلم وقد كنا
نذكر به ونشافه فيه ونذهب وذلك من فعل الناس يسمع وحرمتنا بعلمه والخوض فيه وفي عمرهم وغيرهم ذلك اوضح دليل على صحة ما اخبر
الله تعالى به جامعا وجه الاعجاز من ناحيته تضمنه الاخبار عن الغيوب وكلاهما ايضا وكثير جدا في كتاب الله عز وجل فمنه قوله قل
ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وكذلك قوله ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم فاخبرهم عن عجيبين احدهما انهم ان تمنوا الموت بلفظ التمني وقالوا
اللهم امتنا ماتوا لا محالة والاخر ما اخبر انه اخبرهم انهم لا يتمنونه ابدا وانه صلى الله عليه السلام من كذبه من وجهين احدهما
ان قال لهم ان تمنيتم الموت متم لا محالة وان لم تموتوا علمتم كذبي والوجه الاخر انه قال لهم ولا يتمنونه ابدا ولو تمنوه لا كذبوه
في قوله بحصول التمني منهم ولو تمنوا مع ذلك لكذبوه في قوله بحصول التمني منهم وعدم تمنوا مع ذلك لكذبوه ايضا في قوله ان تمنيتم الموت
متم ولو تهيا لهم تكذيبه في ذلك مع شدة عداوتهم له وحرصهم على توهين امره وتكذيبه عند الناس من هوله لسارعوا اليه لكن غير
متلوين ولم يعد عنهم عن تمني الموت احد منهم لما ان يكونوا كلهم قادرين على ذلك وعلى عادتهم في التمكن من تمنيه او قصده
فلم يتمنوه ولم يقصدوا الى ذلك علما منهم بصدقه وانهم ان تمنوا الموت نزل بهم على ما اخبرهم به فجعلوا عن ذلك لخوف الموت وكراهيته
هيبته وتوقيهم خبر من اخبرهم بوقوعه وذلك برهان على صدقه ومعجزة سبحانه له لان الموت بهم ان تمنوه او يكونوا قد
كانوا قادرين قبل تحدي الرسول عليه السلام بذلك على ان يقولوا اللهم امتنا فلما تحداهم الرسول صلى الله عليه السلام منعهم
الله عز وجل من هذا القول ورفع قدرتهم عليه مع اعتقادهم لوجود القدرة عليه قبل تحدي الرسول وقصده والتنبيه [illegible]
[illegible] ذلك لذلك معجز نقض الله تعالى العادة وهو فعلها عند تحدي النبي صلى الله عليه وسلم بفعل التمني وذلك دليل قاطع على
تصديقه لانه تصديق من خالفه بما هو ابلغ [illegible] ومعجزاته [illegible] تمنيا الموت [illegible]
ورفع التمني منا [illegible] ان ذلك لا يقع ابدا [illegible] والتمني [illegible] دليل عليه [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

ان الله تعالى لم يخرجهم الى وجعل ما لا سبيل للعباد وبنا معنى التخويل الى معرفته وفوزه وسلامه منهم وانما اخرجهم الى التحقق الذي هو فوز المسموع
ومعدود في اللغة من وصلاح السلاح وهو قولهم اللهم اشتا فاما ما ما في تعبوسهم ملاطفين للعباد الى معرفته وان قال الا رسول لهم ما تسموا
بتعبوسهم فالواجب في جوابه بل قد تسميتا فما استناد والتزل بنا ما وعدتنا والسبيل الى معرفة ذلك فوزا ما وصفناه على ان التحقق المذكور هو
الاصوات المسموعة التي تسمى في اللغة تمني وسفك بذلك ما اعتبر ضوابه ويتبل ما وصفناه من تصديق الرسول عليه السلام استقت
النصر من الجاهلة كما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم اليها وتلا عليهم قوله سبحانه قل تعالوا اتو ما حرم ربكم عليكم الى قوله تبتغلون
فيجعل الله على التفريط ما يتضمن من ذلك علما بصدقه وخوف نزوله او عدم نزوله من ذلك قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فاخبر عن ظهور دين الرسول عليه السلام على سائر الاديان وكان ذلك على ما اخبر به
لان امة لا تعد امة من امم المشركين من اليهود والنصارى وعباد الاصنام والمجوس وغيرهم من اهل الاديان الا وقد ظهر عليهم
المسلمون وغنمت نعمهم اهلهم واستولى عليهم سلطانهم وغلبوا على بلادهم او بعضها وطاروا ذلك دين الاسلام اظهر الاديان
واعزها وتم كون ما اخبر الله تعالى عنه على ما اخبر به ومن ذلك ايضا قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان
غير ذات الشوكة تكون لكم يوعدهم الله سبحانه عير قريش وما صحبها او النفير قريش والسبب بينهم بكفرهم ابهم وقتلهم منهم بسبب
رجاء والسر والسبب فتح وعد الله وظفروا باحد الامرين الذين كرههما وذلك انهم ظفروا بالعير وما صحبها اكثر السبب وقتال
قريش ولذلك قال وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني بذات الشوكة الحامية واهل البأس من عسكر قريش ودوا اهل العير منكم
واخبرهم ايضا بذلك من غير سبب يعرفونه لعلوه الوحي بذلك صدقه وثبت به صدورهم ومن ذلك ايضا قوله تعالى وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
يعبدونني لا يشركون بي شيئا فصار وعد هذا الوعد في الارض مستخلفين ومن بعد خوفهم ممكنين ومن بعد خوفهم امنين فكثير
وكثر سلطانهم واتسع ملكهم وقهروا من حاربهم ودوخوا البلاد ومصروا الامصار وجبوا الخراج واخضعوا الفلاح والدانى
فكان ما اخبر الله تعالى به من ذلك على ما اخبر به وذلك معجزة على صدق رسوله ومن صدقه الاخبار بما قوله تعالى لم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
الم هو انهم الذين يحرفون احكام الكتب ليراجع فتح فحرفوا معلم ولا يطبع فيهم احبارهم ورهبانهم تتصرفهم قال الله تعالى وان منهم لفريقا
يلوون السنتهم بالكتاب ليحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وانتم
تعلمون فاخبر عن تحريفهم بعلم وبين قولهم الا ليضل وفتح لعرف ذلك او ليدل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على ان يستغفر
العلماء ان يفعلوا ذلك وان يجتهدوا به عليه وان يظهر ضرره ويتبشر ظهوره ان تقوم به الحجة عليهم فلم يكن ذلك كذلك وقد علموا انه عليه
السلام صادق وانهم لم يخرجوا معهم ولا نصروهم ومن ذلك ايضا قوله تعالى قد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان
شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم من دخولهم امنين مستظهرين غير خائفين ما وعدهم الله تعالى ومن
ذلك قوله تعالى فاذا جاء وعد الله لتبعثن عليهم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا فاخبر الله تعالى
بالقعود اولا ثم بالبعث ثانيا مع الخالفين ثم قال لنبعثن عليهم من اعدائهم الذين يغلبونهم ويقاتلونهم حتى يدخلوها دخولا ثانيا كما دخلوها
اول مرة فكان كذلك ويقوي ذلك قوله قل لن تخرجوا معي ابدا ثم قال قل للمخلفين من الاعراب يعني صلحا ولا تستطيعون
ان تقوموا لاولي بأس شديد تقتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما
فعرفهم انه عليه السلام لا يدعوهم الى الخروج معه ابدا وانهم سيدعون بعده فيدعاهم ابو بكر رضي الله عنه بعده الى قتال
بني حنيفة ودعاهم عمر رضي الله عنه الى قتال فارس والروم ولا تولوا اهل بأس وشدة ونجدوا اهل فارس وكانت العرب
اكره من قتالهم من قتال الروم وكل ما اخبر الله تعالى به من ذلك على ما اخبر به وذلك دلالة على صدق نبيه صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

ومن هذه الأخبار الغيبية قوله تعالى الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد و
يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده فأخبر تعالى عن غلبة الروم لفارس وقال
إن ذلك يكون في بضع سنين فأخبر أنه وعد الله وأنه لا خلف له فكان ذلك على ما أخبر به وكانت قريش تشمت بغلبة الروم فخاطر
أمية بن أبي خلف أبا بكر رضي الله عنه وكان الخطر إذ ذاك مباحا فكانت الغلبة لأبي بكر رضي الله عنه وأخذ الخطر من أمية وهذا
خبر عن غيب ومن ذلك أيضا قوله تعالى في جمع قريش يوم بدر [illegible] فكان هذا الخبر قبل [illegible] بأنه قال سبحانه سيهزم
الجمع وذلك من موضع الخبر عما يستقبل دون الواقع وقد علم أن الإصابة في مثل هذه الأخبار لا تتفق [illegible] على وجه التخمين والظن وإنما
يصيب المخمن في الخبر والخبرين [illegible] الإصابة في مثل هذه الأخبار فإنه محال ممتنع في وضع العادة على أن الله سبحانه إذا علم
أنه عليه السلام قد أخبرهم بخبر وأخبر عن غيبه لم يجز أن يوقع الإصابة مع علمه بأنه قد ادعى الرسالة وجعل آيته الخبر عما
أخبر به لأن ذلك مشتبهة وتلبيس وإظهار للآية على يد الكاذب وذلك محال من فعله تعالى [illegible] بغير هذا الكتاب
فإن قالوا [illegible] يتفق للمخمن الإصابة في الخبر والخبرين وإن لم يتفق ذلك [illegible] فلم [illegible] يعلم أنه يدعي عليه الرسالة
وأن [illegible] ذلك [illegible] لتكذيبه [illegible] وهذه حال الرسل [illegible] بصفة
ما قلتموه [illegible] وجه ما وجه دلالته على صدق الرسل من جهة نظمه وبلاغته [illegible] وغيرهم قد عقلوا [illegible] يوجب
العلم ويقطع العذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخبر العرب بمكة وغيرها وفي أيام المواسم وغيرها [illegible]
والواعدين إليه بأن يأتوا بمثل القرآن في نظمه وبلاغته وفصاحته واختصاره ومشتملا على مثل المعاني الحكمية التي اشتمل عليها
على [illegible] ونظمه وأنه بالغ في تقريعهم بالعجز عن معارضته ومعارضة عشر سور
منه أو سورة من مثله وأورد ذلك عليهم [illegible] ومطالبة [illegible] وفي نص التلاوة المقترنة [illegible] عليهم قوله سبحانه
قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا [illegible] على ذلك
فلم يستطيعوا [illegible] ومعارضته ثم بالغ في تقريعهم بالعجز فقال فأتوا بعشر سور مثله مفتريات فلم يستطيعوا ذلك
ثم بالغ وأسهب في تعجيزهم وتقريعهم بالعجز عن معارضة سورة واحدة منه فقال سبحانه وإن كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا [illegible] عن معارضة سورة
منه [illegible] لأنه لم يقل لهم بسورة من طوالها أو قصارها وإنما اقتصر بهم على [illegible] فلما لم يقع
عليه اسم سورة وذلك مقدار [illegible] إنا أعطيناك الكوثر [illegible] عليه السلام [illegible] أحدهما قوله
أنهم إن عارضوا سورة منه [illegible] فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا [illegible] من وجهين أحدهما يعلم ما أخبر أنهم لا
يفعلونه والآخر [illegible] على ذلك [illegible] أنهم لا يستطيعونه وقد عرف حال قريش وما كانوا عليه من شدة الحمية
والأنفة وعزة النفوس [illegible] والبعد عن الضيم [illegible] وعظم ما هو عليه من العداوة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وحرصهم على إبطال أمره وتفريق جمعه وتوهين حجته وشهرة [illegible] والمطارحة [illegible] وأنهم مع
ذلك ذوو قرائح [illegible] ولدد في الخصام [illegible] ورد الجواب وأهل الألسنة حداد [illegible]
[illegible] عن [illegible] وطرق الشبهات [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك [illegible] مع ذلك [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

الناس رتبة في البلاغة وحسن الفصاحة والمسن ونظم الكلام ونثره والشعر منه والخطابة وانهم كانوا بذلك يصولون ويفخرون على [illegible] اللسان
الذي نزل بلسانهم وتقدمهم في البيان ومعرفة اللسان على من كان قبلهم ومن يأتي بعدهم بالوجوه والجمع مما ذكرناه من احوالهم ولو وصلهم بسبيله
التركيبية ومعارضته لسارعوا الى ذلك ولما عجزوا به ولو كانت الشبهة سبيلا وقد عرفوا البلاغة [illegible] على [illegible] والعمل [illegible]
ثم ولو كانت الشبهة عليهم بمعرفة ترتيب الكلام وسائر النظم [illegible] ولو كان التكلم بالعسل [illegible] وعليه [illegible]
ولكن لما تشتغلوا بمعارضته ولا معارضة يثبت منه [illegible] ولا يعسر عليهم من بيان لغته ومجاز [illegible] وحملهم [illegible] على القتال الذي كان
فيه هلاكهم وهلاكهم عن ديارهم وانتهاك حرمهم ونسبي ذراريهم واختلاف اموالهم واذلالهم بضرب الرقاب وكان يشاركهم [illegible]
الوثنيون والشبهة على عارفة انهم لم يكونوا نخدعوا [illegible] ولا اشتبهت عليهم معارضة سورة من القرآن [illegible] ذلك [illegible]
فلما صح ونصر [illegible] وقطع شبهة [illegible] على انه لا كلفة عليهم ولا مشقة في معارضة ثلاث آيات من كتاب الله تعالى
ان كانوا على ذلك قادرين [illegible] بلسانهم وان التكلم بالبلاغة صناعتهم كما انه لا كلفة عليهم في ابتكار الشعر والخطابة وسائر
النظم والنثر اعرضوا عن معارضة سورة من القرآن مع شدة التحدي والتقريع بالقصور والعجز [illegible] ذلك على صدق الرسول عليه
السلام وان مجيء القرآن من قبله آية عظيمة وعلامة دالة على [illegible] الطبيعة لخروج نظم القرآن عن سائر الوان كلامهم الذي
يعرفونها مع كونه عربيا [illegible] ولم يعدلوا عنه [illegible] عن معارضته مع عظم ما [illegible] من التحدي [illegible] من [illegible]
[illegible] وعاداتهم [illegible] والتكلم بمثل نظم القرآن [illegible] وفصاحته [illegible] ومن ذلك دليل
على انه ليس من كلام محمد صلى الله عليه وسلم ولا من كلام غيره من العرب وسائر الناس لانه لما [illegible] على التكلم بمثله [illegible]
قدر [illegible] بالاختيار [illegible] على التكلم بمثله [illegible] مع [illegible] منه [illegible] المعجزة عليه
[illegible] المعجزة عليه [illegible] العلم [illegible] على ما [illegible] التكلم [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] مع [illegible] على [illegible] القرآن عليه مع [illegible] خرق العادة ونقضها [illegible]
[illegible] على [illegible] العلم به [illegible] والقرآن على [illegible] دلالة القرآن على صدق
الرسول عليه السلام [illegible] **فلما رأى فقالوا** [illegible] بالاختيار بمثل القرآن [illegible] عنهم **قيل** له [illegible]
ثم انه من [illegible] وانه شعر [illegible] بمثله [illegible]
[illegible] برهان عليه [illegible] عن ذلك [illegible] البرهان [illegible]
والجواب [illegible] كلام الله تعالى [illegible] بذلك [illegible]
ذلك [illegible] بذلك [illegible] **فان قالوا** [illegible] ذلك [illegible]
قيل لهم [illegible] ذلك [illegible] العلم [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
الرسل [illegible] ذلك [illegible] جميع [illegible] الرسل **فان قالوا** [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] عن [illegible] معارضته **قيل لهم** [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] والشبهة على [illegible]
[illegible]

ولم يعرفوا

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies

ولم يعدلوا عن معارضته ولم ينقل إلينا وذلك تصريح منه للعرب بأنهم عاجزون وهو غير جائز فيه وإن قالوا ما أنكرتم أن يكون قد عورض ونقلت معا
رضته وإن لم يكن معروفة عند علمائه وإنما منعهم الخوف من إظهارها قيل لهم إن قولهم قد عورض ووقعت معارضته قدح في نبو
ته كما أن إظهار معارضته قدح في نبوته فلو منع الخوف من أحد الأمرين لمنع من الآخر على أنكم لستم أعلم بالقوم أكثر مما أظهرتم المعا
رضة ولو كان ذلك صحيحا على ما يدعون لوجب أن يعلم ضرورة أنه قد عورض كما لا شبهة علينا فيه أن يعدو كثيرا لم يمنع خوف سيف
المسلمين من ظهور كتب الزندقة والفلاسفة ومثالب الرسل ونقض التوحيد ونصرة التعطيل وكل مصنف تضمنه الإسلام
ومنع الخوف من إظهار معارضة القرآن وجحود ذلك أدخل في الجهل والغباوة ولهذا ما تضمنه الدعوى لصاحبها السالخ
القرآن يدعوا أن موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام قد عورضا في العصا وإحياء الموتى ونحو ذلك مما لا يعرف وجه
الحيلة فيه ومنع خوف سيف المسلمين من إظهار ذلك إذا كان تصريحهم بما ينقص يقتضي بحصول الطعن عليه وعلى نبيهم وكان
قد أظهر من هؤلاء ما كفر بها وجب تكذيبه أيضا والجواب عن ذلك وإن قالوا ما أنكرتم أن يكونوا عدلوا عن معارضته خوف
دخول الشبهة على أتباعه وأن يقول إنهم عند ذلك إنه ليس بعجز قيل لهم ويقال لم يعارضوه لأن زوال الشبهة متعلقة بعد
سماع مثله وحصول علمهم بذلك سمعا والبيان يحصل لهم والكلام به فيما علمهم وهذا أولى من أن يعقبهم فيهم وإن قالوا ما أنكرتم
أن يكونوا اشتغلوا بالمحاربة عن معارضته من أول الأمر [illegible] بإيرادهم لحلاوته قيل لهم إن الاشتغال بالحرب لا يمنع
من التكلم بما هو عاداتهم وهنا عن التكلم به والقدرة عليه كما أنه لم يقطعهم عن الخطبة يوم الجمع بين الصفين والحرب
الصفين وكيف لم يفعلوا أن معارضته أنجع من سيفه وأنه على ثباته وأسلم بقية وبعضهم ذلك عن اشتغالهم هذا وإن اشتغال
بغير هذا وأرضوا لوجب إذا كان أن لا يمر علينا وقت حتى نبوته من حفظ القرآن أو شيئا منه في عصر الإسلام وقد أعلن أهل بلده
حتى لم يسمعوه من قبل أن يعاديه إنه قيل لهم لا يجب ذلك من وجهين أحدهما أن الله سبحانه إذا علم ذلك من حال من يجب
بينه وبين حفظه وإذا نصب العلم به عن قلبه وإنساءه جميعه حتى لا يقدر منه على شيء أو حفظه جماعة بمصير [illegible] تلك الناحية به
بمسيره ويخبرون أهلها أنه من كلام غيره ويدعونه لا يقدمهم إلى [illegible] شبهة [illegible] والوجه الآخر أنه لا يجب على من يسمع
القرآن من محمد عليه السلام وخبر أن [illegible] أن يقطع على أنه أتى به وأنه على يده ظهر [illegible] ومن قبله [illegible] حتى يسمع من أهل التواتر
والإجماع وينتشر الأخبار ويتعدد حال المتكلمين بذلك [illegible] إلى علم [illegible] والنظر [illegible] لم يبعد أن
ذلك أهم [illegible] اعتقاد نبوته كما أنه لا يجب تصديق من يسمع [illegible] لا يعلمون أن هذا آية له عليه
السلام ومدعوته واعتقاد كونه معجزة حتى يعلموا [illegible] الأخبار عن سبب ظهوره [illegible] وكذلك حال القرآن والتحدي
به إذ لو كان على قوم غفلة وأدعاه [illegible] لم يستوا اعتقاده [illegible] حتى يعلموا أنه من كلام غيره وإذا كان ذلك كذلك بطل ما
سألوا عنه وإن قالوا إذا قلتم إن الناس يقدرون على مثل الحروف والحركات والكلمة والكلمتين والأبنية [illegible] ما أنكرتم
أيضا من وجوب تمكنهم من مثل جميعه قيل لهم لو وجب ما قلتموه لوجب إذا قدر الإنسان على شرب الجرعة من الماء والجرعتين
وأكل اللقمة [illegible] والحركة [illegible] والقدرة على حمل الرطل والرطلين أن يقدر أيضا على شرب ماء [illegible] وأكل
[illegible] وعلى حمل الأرضين والسموات وما بينهما من الجبال وأن يقدر على الصعود إلى السماء كما قدر على [illegible]
ولوجب أيضا أن يكون [illegible] أن يقدر على مثل شعر امرئ القيس [illegible] والحجاج [illegible] ابن
المقفع [illegible] وأن يكون [illegible] ذلك على [illegible]
[illegible] والمصراع [illegible] وإن قالوا ما أنكرتم أن يكون يعجز قوم محمد

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

صلى الله عليه وسلم وشيعته ومتعصبيه ظاهرا وملالا على نظم القرآن وختم ذلك عليه وسلم الله تعالى وتعالى ليثبت بذلك امره وتكذيبه
مما يجوز من عزته والانتفاع به **فيقول** لهم لو كان ذلك كذلك لوجب ان يظهر الله سبحانه ذلك عليهما ومن يجري مجراهما ويوجده والعيد على المسلمة
حتى ترتفع الاختلاف والمنازعة والخصام ولا تبقى اعلية وان يبيح لخلق من قريش قتله وتسهيل عليهم سبيله حتى يقتلوه اما لا تبقى اعلية
والاكل من هذا العلم والنوا عجل من ذلك بمثابة ابتدائه فعل الآيات على ايدي الكذابين ولو ساغت هذه الدعاوى لم يعجز الصناع ايضا
بما ظهر ان يدعوا ان جبلا من قرون موسى وعيسى عليهما السلام او غيرهم على ابو جهل وظاهر وجعلا على الحقيقة بقلب العصى حية وابراء الاكمه
والابرص وكتموا ذلك لتتميل امر محمد ويتم بغير محمد وبأمر من جهل رجاء النفع بتركه فجاء ولا جواب عن ذلك **وان قال** السؤال انما انكرتم ان يكون نظم
القرآن من نمط كلام العرب ومجاريه والذي يعجزون عنه غير ما هو من قبيل البلاغة والفصاحة ما يجوز ان يكون على الله عليه
وسلم ذلك من عجزهم وابلههم **فيقول** له لو كان ذلك كذلك لوجب علمهم وعلمنا بانه من نمط بعض ما يجوز ان يكون من اشعارهم وخطابتهم والترسل ولم يجب ذلك عليهم وان علم انه اغزر وابدع من جميع المساوي لنظمه كما انهم يعلمون ان شعر امرئ القيس وخطابة الحجاج وترسل ابن عبد الحميد البلغ وابدع من غيره وما هو من نمطه وان لم يخرج عن ان يكون شعرا فلما علمنا خروج ونزل القرآن عن سائر المنظوم والمنثور
ثبت بذلك بطلان ما قالوه ويدل على ذلك ايضا دهشة من سمعه وقولهم تارة انه شاعر مجنون وقولهم اخرى ساحر كذاب وليس
اكتسابها وقولهم تارة ساحر وتارة يفتريه وتشبيث ابراهيم واضطراب قولهم فيه من قبيل هو بعد كلام ونزل يعبرونه وعلى ما يدل عليه
تحققوا علمه ونسبوا الى ما هو منه مع العلم بفضيلته ومرتبته فيدل بذلك ما قالوه **وان قال** السؤال ابليس فوقيل ان مسيلمة
وغيره قد اوردوا مثل كثير منه نحو ما روي من قولهم والفيل ما ادراك ما الفيل له ذنب وخرطوم وقولهم الم تر كيف فعل
ربك بالحبل ام على بكلكلها وامثال هذا مما يعلم بين السخيف والحشو السيء ذلك بعد ان يجيبوا على ان يجيبوا المؤمن وقولهم يا ضفدع بنت ضفدعين
نقي كم تنقين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين وامثال هذا **فيقال** لهم ليس يخفى على كل ذي عقل وحس سليم فساد هذا
السؤال وركاكته وضعفه وضعف عقل قائله وانه ليس من يحيج النظم ولا من مستحسن النثر وانه لا يخرج من في الى ان يكون قائله
وناقله هذا فرعا على ما هو اشبه بالسفاه السخيف وانه لا يشبه نظم القرآن ولا يشتمل على شيء من معانيه ومزاياه وابين هذا من قوله
وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا
وقوله فذر العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وامثال ذلك مما بلغ بقدرة الله عز وجل وبديع عادته وليتصل ويدل على فساد
التعلق بهذا انه لو كان كما قالوه وعرض للقرآن ما تدفع فريقا ان يقدر عليه ويعلم به والشر مستطرد عادته الينه والى امثاله وتكلفه فيما
عدم تعذر ذلك علم ان مثل ما قاله هؤلاء انما يتعلق لا عرفه **وان قال** السؤال كيف يكون القرآن بحيث تعجز
عنه غير العرب والمتكلمين بلسانهم وهم لا يعرفون فيه بلاغته وفصاحته وفروع نظمه عن سائر المنظوم والمنثور وان **فيقال** لهم
يكون ذلك بحجة عليهم اذا تأملوه وتحققوا وعرفوا بعجزهم المتقدم والاخبار بذلك قبل كونه اصل هذا الاشكال وابلغ من هذا ان الله
عز وجل وان شدد نقرعاء العباد على الكفار فيما يدعوهم وان الرسول صلى الله عليه وسلم اتاهم بكلام عربي غير ذي عوج خارج
عن كلام العرب ومخارجهم مجتمعين ومتفرقين ان يأتوا بمثله ومثل سورة منه فعجزوا عن ذلك واعرضوا عنه وان ذلك الآية عظيمة
وصرف للعادة كما نعلم نحن وسائر من يعلم سبيل ظاهر والكتاب معجز الحلية والعلمية من اعلى الطبقات وابلغ محجة عن مقابلة معترض
وعيسى حييها السلام فيما اتيا به انه معجز ظاهر وعلم باهر يستغني بذلك عما سألوا عنه **وان قال** السؤال كيف يسوغ لكم ان
تدعوا تواتر الخبر عن تحدي الرسول صلى الله عليه وسلم بمثل القرآن وهذا هو الشائع الذي يعرفه وعباد الصليب ينكرون ذلك ويدفعونه
ويقولون انه لم يصح بالاية والدلالة على صدقه **فيقال** لهم هذا الباب معلوم عندنا باضطرار من حيث لا شبهة علينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

فيه وليس ينكر أن يجد الواحد والاثنان ما لم يقع العلم به مضطرين وإنما ينكر أن نعلم وجود مثل ذلك من الجماعة الكثيرة ومن يستحيل عليهم في مو
ضوع العادة جحد الضرورات كما أنه لا يستحيل جحد الواحد والاثنين من السهو وبسط النية جحد الضرورات وإنكار المحسوسات لأغراض لهما
ولا يجوز أن يقع مثل ذلك من العدد الكثير كما أنه لا يستحيل أيضا جحد الواحد والاثنين من السمنية وجود محمد وعيسى وموسى عليهم السلام
ودعائهم إلى اعتقاد نبوتهم وإن استحال وقوع مثل ذلك من العدد الكثير مع سقوط الأغراض بغير اختلاف … ولو كان ما اضطر إليه
من الخلاف في وقوع التحدي بالقرآن ما نعلم من علمنا بحجة ذلك اضطرارا لكان ما يظهر من خلاف السهو وبسط النية في وجود الم
المحسوسات والوقائع والبلدان ما قد علمنا وجود ذلك اضطرارا فإن لم يجب ذلك لم يجب ما سألوا عنه وعلى أنه يمكن أن يكونوا
أنكروا دلالة القرآن على صدق الرسول عليه السلام ولم ينكروا أن تقريعه العرب بالعجز عن مثله وإن لم يكن ذلك دلالة على ثبوته عندهم
هما على وجه من التأويل الباطل وكيف ينكرون ذلك وهو موجود في نص التلاوة على ما بيناه من قبل وعلى أننا لا نعلم ضرورة ولا بدليل
قاطع أن هذا القول مذهب لأحد من الأمة ولا خبر من نصره وإن وجد بأن يحكيه فلا نعلق عليه في هذا الباب وفي هذه الجملة كفاية
في الدلالة على التحدي بالقرآن وإبطال ما يتعلقون به من هذه الاعتراضات وأن الله سبحانه هو الذي … له وجعله علما في ابتدائه كما
أخبر وحكم سبحانه بجعله آية لرسوله وحجة لنبوته وأن الباطل لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه

باب الكلام في الكشف عن مفارقة نظم القرآن

لسائر أوزان كلام العرب وأنه ليس من قبيل النثر ولا الموزون ولا السجع ولا الخطابة ولا الشعر المقفى الموزون ولا المختلط
من جميع هذه الأجناس والضروب وأنه إنما تميز … ومثله ولا يجمع … الفرق … على غيره وشبهه فإن قال قائل من أهل الإلحاد
والزندقة وإخوانهم من شيوخ المعتزلة وسلفهم القائلين … في عجز القرآن … إبراهيم النظام وهشام الفوطي
وعباد بن سليمان الصيمري ومن قال منهم أن القرآن إنما صار معجزا بالصرفة عن تأليفه وعدم العلم بوزن … ما هو أحسن أو أبدع
منه في اختلاف نظم الخلق قبل التحدي به فقد زعمتم فيما سلف أن القرآن علم للنبي صلى الله عليه وسلم باهر ومعجز قاهر وأن وجه المعجز
فيه خروجه عن سائر أوزان كلام العرب ونظومه مع كونه … العرب … ما قلتم ومن أين … يعلم
أنه مبني من مجانسة أمر المنظوم ولا وزن … وما الدليل عليه وما أنكرتم أن ذلك لو كان كذلك لوجب أن يعلم كل سامع
له … لنظمه بحاسة السمع العربي … من سائر أوزان كلام العرب ونظومه من جهة الذوق … الحاسة أن يحال اختلاف
النظم … والكلام ومعرفة اختلاف نظمه ووزنه … العربي والعجمي … وغير … معاد …
معقل … العلم الضروري … الطبع … اللازم للنفس كعلم العالم بوجود نفسه وما يحدث فيها ويوجد بها من الميل
والنفور والشكوى والجزع واللذة … إلا اختلاف الصفات المتباينة والأصوات المختلفة التي يقرع السمع اختلافها
فما بالنا نرى كثيرا من الناس يعتقدون أن القرآن مساو لكلام البشر وعلى نظم كلام العرب وكان منهم من يعتقد أنه على وزن الشعر
أو كثير منه ومنهم من يعتقد أنه خطابة ومنهم من يقول إنه مختلط من جميع هذه الضروب ومنهم عامي متشكك فيه لا يعلم
أنه مثل نظم كلام العرب أو مباين له … بهذه الجملة أن يكون مباينا لسائر المنظوم والأوزان وثبت أنه مخالف منها
بأسرها أو من نوع منها أو غيره أو من أنواع منه محصورة … ذلك … يقال له أما ما … بالدليل
على أنه مباين لسائر الأوزان والمنظوم … ذلك … فلما أنه لو كان من … من بحار الكلام وعلى مجاري ضروب
من ضروبه لعرفت العرب ذلك ولكانت قريش … الناس إلى علم هذا الباب لكونها أهل الفصاحة واللسن والعلم
والتقدم في علم المنظوم واللسان ولم يجز أن يخفى عليها ولا على من … أنه من نحو المنثور أو الموزون أو السجع غير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

المعتاد والمقفى الموزون ونظائره لهذا الشعر أو فصاحة أو سجع أو نثر ومما يتكلم به أهل الفصاحة وهو طباعهم ونشؤوا والذي نشأ التمسه
من أقوالهم ونطقنا والذي تواضع عليه سلفنا من هذا اللسان وهذا أوزنه من الكلام وتطلعوا إلى أسرع الأوقات إلى الإتيان بمثله وما هو
يوازنه من أي ضرب من ضروب كلامهم كان ولم يجر في العادة أن يتأخروا عن ذلك ولا أن يعرضوا عنه مع ما بينهم من شدة التحدي والتقريع لهم بالعجز
والقصور عن مقابلته والمبالغة في ذلك ومع حرصهم على إبطال أمره وإزالة ذلك الخوف عليهم من محاربته ومسابقته وحملهم أنفسهم
على القتل والإسار والسبي والجلاء عن الديار ومفارقة الأوطان ولم يجز أيضا مع ذلك أن يهجوه ويشتموه ويختلقوا ويتكلفوا
في نسبته إلى ما هو منه حتى يقولون أمره ساحر مجنون ويقولون يعلمه بشر وإنه شاعر ويقولون تارة كاهن ويقولون أساطير الأولين
وأسير التشبيه إلى غير ذلك مما قد تقدم ذكره بيان أن الواجب أن يكونوا أقدر على أمر لم يعجزهم وينسبوا إلى ما هو منه بغير شك ولا شبهة
إذ كان اللسان لسانهم واللغة لغتهم والوزن الذي عليه كلامهم نشأتهم وسجيتهم وقد كانوا أعرف بأنواع أوزان الكلام ونظومه
وأقسامه واختلافه وتباينه من جميع من يدعي في وقتنا هذا أو أن معرفة نظم القرآن لسائر الأوزان أو بعضها أو وقع في التلبيس
واللبس موضعا وادعى إلى الشك والشبهة لكان أحد لا يعرف صورة ذلك وهو يشتمونه وأعوزهم مقابلته أو معارضته بسورة
من مثله ثبت بهذه الجملة أن نظم القرآن مخالف لسائر المنظوم والأوزان وكانوا أعلم بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وهذه حجة
قاطعة والأدلة كافية في ... في العلم ... والتفاوت في العجز بها الخاصة العلماء بضروب العلوم والأوزان والعلماء من
المتكلمين بهذا اللسان الذي لا علم لهم بأنواع الكلام ومسجعه وموزونه ومقفاه ومنثوره ومنظومه [illegible] فيما بعد على ذلك من بعجم
العلماء بنظوم الكلام وحدوده وأقسامه **فإن قالوا** لو كان اللسان لأنه لو كان نظم القرآن خارجا عن سائر المنظوم والأوزان لوجب
أن يعلم ذلك كل سامع له من عالم وجاهل وذكي وغبي وعربي وعجمي لأجل أن اختلاف النظم مدرك وأن العلم به ضروري لازم
للقلب ومن قبل التلبيس [illegible] لا يجوز أن يكون عن حاله معتبر فإنه قد يكون بالحالة والكلام غير لازم لأجل أن النظم وإن كان مختلفا وكان الاختلاف
فيه مدركا بحاسة السمع فإنه يجب التلبيس والشبهة على السامع [illegible] الذي عليه أن المختلفين [illegible] وإنهما متغايران
وإن أدرك بينهما اختلافا [illegible] إلى [illegible] متقارب في النظوم والأوزان وليس يمتنع أن يدرك بالحاسة اختلاف هذه التشكيل
وصورتهما ثم يجري على المدرك العجز بينهما إذ اللطف وخفي يحتاج عند ذلك إلى الفكر والروية وضرب من التأمل لأجل التشبيه
[illegible] لهما بحاسة ولو كان العلم باختلاف كل مختلفين أدرك العاقل الحساس اختلافهما معلوما بالطبع والضرورة ومن
[illegible] في التعبير [illegible] معارفة لا اختلاف مدرك الأسودين والأبيضين والخضرين والحمرين والحلوين والحامضين
[illegible] والقصورين [illegible] المتقاربين في الحجم والمساحة [illegible] وكذلك لا يجب أن الاختلاف مدرك الصورتين المتقاربتين في العلاقة
والرقة والجلاء والشدة [illegible] تمييز بينهما [illegible] بغلبه ويلبسه ويقبل أحدهما إلى صاحبه وتأمل حالهما ولكان أن تشتمل النار
[illegible] بعض الحركات على بعض وتأمل أصول الحال في التساوي والصفة التي أدركت عليها أو [illegible] اختلاف فيه أو لا من لم يزل
[illegible] واستعماله [illegible] ونظيره العلم بأن [illegible] العلم [illegible] وطبعا [illegible] بذلك كذلك علم أن الأمر
في هذا التبيين على ما ادعوه وإنه لا يجب أن يكون العلم بتباعد [illegible] من ركبين على صفة واختلافهما [illegible] الأمور من جهة الطبع
والفكرة ومعرفته [illegible] الأزمنة وإنما كان ذلك كذلك وكان العلم بتباعد [illegible] المركبين المتقاربين في الصفة واختلافهما
مكتسبا لأجل دخول الشبهة على المدرك في هذا الباب والتباس الحال لما من عند إدراك الحاسة وهذا الذي قلناه
هو المعروف بالعادة والضرورة فإن كان أن أرجع إلى نفسه [illegible] العرف بين صوت الرعد وبين طنين البعوض وبين
جرم الجبل والذر وبياض العاج وسواد الغار وإنه يلتبس عليه معرفة الفرق بين صوت زيد وعمرو إذا كانا متقاربين في الرقة

المقفي

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

والعشرة وكذلك الصبي البقيق ضرب العود بين الغرير بمنزلة الصفة وان كان بينهما ضرب من التفاوت لخروجه البكرة والسرية وعجزه عن تحصيله وعدم تمييزه الحماسة وكذلك حاله اذا ادرك فيميز اوذ رتين متقاربين الجسم والغرر واذا ادرك غرا بين اسود بين وسيمين او على جنبين متقاربين في الصفة وان كان بينهما تفاوت فانه لا يقدر على تمييز ذلك بمدرك الحماسة وانما يقع له معرفة تساويهما او افضلية احدهما من ناحية البكرة او الكبر بل الطبع والغرزة بل معرفة مكتسبة تقع عن تامل وخبرة واذا كان ذلك كذلك بطل ما قاله السابري في هذا الفصل بكلا الناحيتين وما يدل ايضا على ان معرفة وزن الشعر والفصل بينه وبين غيره من انواع الكلام ليس بقع بالغرزة والطبع انما هو بامر اصول الفقه الصغير والكبير ان العرب لم تكن وقت خلقت ناطقة متكلمة واما عارفة بوضع الكلام ونظمه بل حالة بذلك شيء فشيء وعلمت اما عن توقيف من الله تعالى لها على النطق بهذه اللغة واظهار ارجالها الى معرفته تقليدا ثم الى معرفته قرارا ثم انتظم بعضهم عليه او جمع جمهم ودواعيهم على ان يعبر عن الكلام وينظمونه ضربا من الكلام ثم ينظمونه به ويفصلونه الى اوصاف بالتعبير عن الاصوات المقطعة المنظومة ضربا من التقطيع والنظم غالبا على كل حال الى ان يكون تعلم بالكلام على الوجه المقصود به التعبير عما في النفس حادثا والعلم بمعناه ونظمه حادثا بمجرد البيت بغير شريد والاكمل فيه واذا كان ذلك كذلك وكان الشعر الفحل يحتاج الى ذوق لمعرفة حكمته ووزنه وتمامه والعروض فيه وبين غيره من ضروب الكلام كذلك ما قاله من الخطابة والسجع والسابري اوزان كل ضرب منه نوع من الكلام وفصل من اقسامه وحيث كذلك ان يكون معرفة كل نظم كل شيء منه يقع بالاكتساب وان كان النظم المختلف المتباين الشديد التباين اذا خرج الى الوجود ادرك بالحاسة اقتضاء لان العلم بكل ضرب منه من قبيل ادرك بالاكتساب والعبرة وان كان العلم بكل نظم من نظوم الكلام والغرزة عليه من وجه الا النفس الكمية الغرزية على ما يدعونه لبعض من العرب ابتداء الكلام المنظم بكل ضرب من ضروب بلا تقدم علم الشعر والخطابة من غير توقيف على ذلك والا عبرة فيه بتدريب وتواضع على معانيه ولم يتعذر ذلك عليهم وكيف يجمع منع ابتداء قول الشعر ونظمه ومعرفة ذوقه وهم يجوزون عن معرفة الكلام جملة والا يتعذر المنظوم من اول وهلة دون توقيف عليه او تواضع يقع بعد جمع جمهم واستعمال وعبرة ورؤية واذا كان الشرط منع الابتداء تعذر ان كان الشعر والسجع والموزون منع الابتداء بعد واشد اعوز التعذر وان كان هذا يدل على ان معرفة الكلام والغرزة وبقدر ما بين المنظوم والاوزان يقع الاكتساب الاهبة على ما ذكرنا فان كان ذلك كذلك وتبين ما تقدم فاما قول بعض اصحابنا ان التباس حال الاكثر بين المتقاربين في الصفة مما يدل على ما ذكرنا من تقارب المدركين والشكل الاول جملة وكيف يجوز التباس الفراء وغيره على الحذاق والسجود والنصري ومن تحمل انه على وزن ينظم من نظوم كلام العرب مع قولهم بشعرية مبانيه ونظمه ووزنه السابري نظوم كلام العرب وغير شبهة به وتفاوت الامر بينهما وانه لا شبهة ولا مناسبة بين نظمه وبين نظوم كلام العرب فلا يجب ان يكون مخالفة نظمه نظوم جميع اصناف كلام العرب مدركا بالحاسة ومعروفا بالغرزة بل الامر في مبانيه الشريفة فجاز وجه التباس حال ذلك على كثير من الناس فيقال لهم لا يجب ما قلتموه لان هذه المبانية اذا كانت شريفة ظاهرة بينة وجب ان يعرفها اهل العلم باللغة العربية واوزان الكلام واقسامه ومواقعه وموضع طبعه وذوقه دون من لا طبع له ولا معرفة لذلك والسبب في هذا انه قد يوجد في الفراء كلام على مثل السجع وليس بسجع ولا مقصود به السجع لا فقدان مواضع السجع التي به يكون الكلام سجعا او الكلام المسجوع ينتظم مع التي قبله المعنى الذي به عليه السجع وليس كذلك حال ما اتفق فيه نظم السجع من الفراء او مقاربته لا ترتيبه مواضع غير السجع فيخرج بذلك عن ان يكون سجعا وكذلك قد يوجد فيه ما ارسله ومنثره بنظم لو قفى واخره وجعل على روي واحد واخر استدارية لكان شعرا ولكان يفصل ويخرج واخره عن المقفية وهو الروي فيخرج عن ان يكون شعرا وكذلك يخرج فيه ما لو فصل لما تفصل به لاشبه الخطابة لان فيه وزنا واخره عجاز

الكلام فيخرجه ذلك عن ان يكون خطابة فلما كانت هذه حاله مما وصفنا وكانت معرفة التقفية وحروف الروي ووزن الشعر ومواضع السجع ومقاطع الكلام وحدود فصول الخطب ومواضع استراحات ائمة الصوت وغير ذلك من حدود المنظوم والموزون مما يختص به اهل العلم بالعروض وفصاحة الكلام ومواقعه بان ذلك خلو من القرآن علمنا انه ليس من اهل العلم بهذا الشأن ممن خرج الجاهل بذلك انه شعر او خطابة او كلام موزون وغير مقفى او مختلط من هذه الاجناس وان علم في الجملة انه ليس من الشعر الذي له لذة في الاسماع والتعجب اليه والا يشرف موقعه من القلوب بهذا هو العجب الموجب لا شكال امره على الجاهل بهذا الباب فلما فصل الجاهل وما هو من المباينة العظيمة التي بين القرآن وبين سائر كلام العرب وجميع المنظوم والموزون حتى طار لاجلها معجزا باهرا وعلما ظاهرا فيما جمع فيه من البلاغة التي لا يقدر ان يأتي بمثلها او بمقدار سورة او اية منه مع ادامة التحدي والتقريع بالعجز عن ذلك اشد اهل البراعة والفصاحة بعد ما في البيان لا ... فانك قد اكثرت القول في تعظيم شأن القرآن وتعجيبه

باب في معنى البلاغة

ان قال قائل قد اكثرتم القول في تعظيم شأن القرآن وتعجيبه ببلاغته لجميع الكلام وغيره ببلاغته وعظيم بلاغته وكونه في اعلا صفات البلاغة ورتب البراعة بحيث لا يدانيه غيره وما معنى وصفها بذلك ثم اخبرتنا بعد ذلك عن قدر بلاغة القرآن وعجيب نظمه وبديع وزنه ووصفه بغاية البلاغة فقيل له الذي نختاره من ذلك ان نقول ان البلاغة في الكلام هي التعبير عن المعنى وصحة البلاغة في الكلام ومعناها هي ان يكون المعنى مفصحا به غير مختصر ولا مقصر ولا مشترك منه الا ما فيه معنى من فصول الكلام المعنى بما هو صفته وتعلقه باللفظ من غير ان يكون فيه اطالة ولا اخلال التي تخل بالتعبير ولا استماع وان يكون اذا معنى المتكلم فيه ومستحكمات الالفاظ مع تصحيح انتظام الخطاب واختيار الالفاظ التي تحلو في التعبير والاستماع وان يكون مع ذلك او هما لما يكون يعني فهمه وحمل عليه في البيان على سنته غير مجانب لما يعتزله عليه المتكلم او الكلام ولا متبرئ منه وان يكون مع ذلك تصحيح وانتظام الخطاب ان الا يخل بكل فهم منه بغير مقدار يحتج ان الكلام او فصل قليلا وكثر بعد ان يكون فيه بحصته والمراد بقولنا تصحيح وانتظام الخطاب العبارة عن كل اية منه عن المعنى المراد من الكلام متفاوتة تحمله النظم والاوزان غير متفاضل والايضاح يصيب ولا معتد الاوزان وضرب العبارات عن المعنى الذي اذا كانت هذه صفته ذهبت بحسنه وطلاوته وتفاوت نظمه وحسن سماعه وانقطع المراد به وعسر الوصول الى معناه وكان الكلام ومعناها مع تغير الا الكلام على صاحبه وتكلفه وحجبه وتعذر الكلام عليه وتكلفه ايراده وجعله على وزانه ونفر منه الفهم وبعض بالفاظ هو الذي يعبر عن المعنى باللفظ الجليل والتجنيس المتكلف ولا مع ذلك من العبارة الرصين الفصيح الذي يروق سماعه ويعظم وقعه وتكون غير في التعبير موقعه من غير حاجة الى التعبير باللفظ السخيف العامي فلما صار تعبيرنا هو الكلام البليغ ووصفه وكونه غير زائد على المعنى ولا مقصر عنه ومحذوف بعض الكلام ومشتركات الالفاظ وانه اظهر معنى من غيره عند السامع من الخطاب من يحتاج الى كشفه وبيان وقد ذكر في اصول الفقه وغيره اقسام الكلام من مراتب الخطاب وما يحتاج منه وما لا يحتاج والمبهم والمستعمل وما يحتاج منه وصريحه وما يعلم المقصود به من فحوى الخطاب ومعناه وما ادعى من دليله وما هو نص وما يجوز ان يقال انه عموم ومجمل وما يحتاج منه الى بيان والمحكم والمتشابه والمطلق والمقيد والخاص والعام وما هو اعم العموم منه واخص الخصوص وما هو عام من وجه وخاص من وجه والحكم والمنتظر ومواضع عليه وطرق العلم بمراد المتكلم بذلك وبيان الدلالة به والمشترك منه وما ينبني عليه من مجرد وجه الدلالة والعرض في المواضع عليه وطرق العلم بمراد المتكلم في ذلك ومعنى هو التشبيه ومن اي جنس هو وما يرد من التشبيه ووجه العقل عليه والمقابلة والموازاة وما يحتاج من قبله ومعنى الحقيقة والمجاز وضروب التجوز في الكلام والتوسع فيه والمحذوف منه وما يتعلق بلفظه وتحيله معناه وما يختلف معناه ويتلو لو كشفه الى غير ذلك مما اشرنا عن ذكره لما يوضح الحق ويغني المتأمل فيه ان شاء الله وقد قلنا فيما سلف من فصول هذا الكلام ما يدل على تعذر تغيير الكلام وتغير الالفاظ وتفاوت النظم ومن ركاكة اللفظ وتعقيد الخطاب فرع به المطعون في القرآن بما يخلو من اللحن والعياذ وما ادعوه فيه من التكرار والتناقض الاخبار وخلو كثير منه من المعاني المعروفة واستعماله على غير طريقة اهل البلاغة والمعرفة

ان الاعلانة

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

والاطالة الى غير ذلك من ضروب ما عنهم به فقوله ليبلغ ويستقر في قرار البلاغة وبراعته وبجاحته فقوله ليبلغ اشارة الى
رجع بهذا الى ذكر اختلاف العبارة عن معنى البلاغة وغرضه في البلاغة بالاطالة الاطالة بجاز وايجاز بغير عجز والاطالة بغير
ومعنى ايجاز حروف وصول الى البلاغة وتقريب الوصول الى المراد **وقال** الاخر ومعنى السهل والبلاغة ان اللفظ ان يكون رائعا
محببا لمعناك ويجزء عن معناك ولا يستعين عليه بالتدبر والفكرة وقال الاخر البلاغة ان يكون اللفظ سليما بين المتكلف بعيدا
من الصنعة بريئا من التعقد غنيا عن التأويل قال الحاكي لهذا وهو تلخيص قول الجاحظ البليغ من شاع في المعنى واغناك عن التفسير
والعرب تقول اجابته عين المعنى باللفظ الموجز قليل يقل الخزر ويصيب المعجل واختزاله من صفة الخزر الحاذق الذي يعجل
بالفرصة المستطاعة والخزر اليسير بين العظيم **قال المبرد** سمعت بلاغة بالضم من بلغ يبلغ مثل فرهة من فره يفره اذا فره وتيه كما سمعت
بكيس المعجل واعتم كيسا يقول احكم بهذا من عجل من الكيس وعلقمة بن علاثة للمعجل فصل واستراح يعجل بين الحين والحين
كما يعجل الخزر الحاذق ويعجل العظيم وقال بعضهم البلاغة ابلاغ الحاجة من غير اعادة ولا حبسة ولا استعانة
فاما الاعادة والحبسة والغمغمة معروفة كما حكوا واما الاستعانة فحوار يقول المتكلم عند فراغ كلامه اسمع مني واستمع
الي واجمع وفهم نحو ذلك وكل هذا الجمع وعي وبيان وقال الاخر البلاغة الاكتفاء بغير فكاوة ولا اطالة بغير اخلال
ان يكون في صوار الكلام ما يوازن على حاجة الناطق به كما ان خير ابيات الشعر الذي اذا سمعت صدره عرفت قافيته يعني بذلك ان تعرفه
بين صدر خطبة النكاح وخطبة العيد وخطبة الموعظة والتراجم وكذلك ما وجب تصريح خطبة كل كتاب بما يدل على الغرض
بصفته والمعنى الذي وضع لاجله وعلى انه فيل للجاري ما البلاغة فقال معرفة المعجل من الوحل **وقيل** لبعضهم ما البلاغة
فقال تجنب الاسفاف واختيار اللفاظ **وقيل** للمروزي ما البلاغة قال حصر الاقتصار على البديهة والغوارة بوضع الاطالة **وقيل**
لبعضهم ما البلاغة فقال وضوح الدلالة والاقتصار وانتقاء البعيدة وجميع ما ذكرناه وما اضربنا عن ذكره مما قاله الناس في حد البلا
غة انما هو عبارة عما فوق الاقناع في الكلام الذي لا يكون الا بالاطناب ما اذا تجرد لم يصلح ان يكون حد البلاغة وان كان من صفتها ونعتها
وصفة البليغ ونعته وما قلناه وجامع لمعاني كلامهم مع اقتلاد عباراتهم **وقال** بعض من تكلم في معنى البلاغة وحدها وينبغي
للمتكلم ان يعرف اقدار المعاني ويوازن بينها وبين اقدار المستمعين وبين اقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل
حالة من ذلك مقاما حتى يقسم اقدار الكلام على اقدار المعاني ويقسم اقدار المعاني على اقدار المقامات واقدار المستمعين
على تلك الحالات وقال بعضهم البلاغة ما حاجة بنا الى ذكره وكما لا ينبغي ان يكون اللفظ عاميا وساقطا سوقيا وكذلك
لا ينبغي ان يكون عربيا وحشيا الا ان يكون بدويا اعرابيا فان الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس كما يفهم السوقي ط
ية والسوقي وكلام الناس فيما بينهم كما ان الناس انفسهم طبقات فمن الكلام الجزل والسخيف والملیح والسمج والحلس
والفصيح والخفيف والثقيل وكله عربي وبكله قد تكلموا وبكل قد تقابلوا وتقاربوا قال الجاحظ زعم زاعم انه لم يكن في الكلام متفاضل
ولا ينبغي ان يكون في ذلك تباينت بلغ ذكر الاعرابي والنوبي والحضري والمصري والعجمي والنطاق والمسهب والمتشادق والمتبحبح والشر
ثار والمتشادر ولم ذكر والعجمي والهذار والتمتام فقالوا كلام مقتدر في كلامه وكلام متتعتع في خطبته وبيانه وكلام
يصيب في عبارته ومتشادقه وكلام يخيل بالكلامه ويجيل في جوابه وبيانه فقيل في خبره ولو كان هذا الامر موقوفا لانتا نكون
في بعض دون بعض لما سمي ذلك المعنى بعينه بالاسماء دون الكل قال وانا ازعم ان تجنيد البلاغة متشابه على التجنيد
المعلى كما ان تشريد البلاغة متشابه على التشريد المعلى وقد يحتاج الى التجنيد في بعض المواضع وربما استتبع بالكثير من استتباع
الخزر العجم من الالفاظ والتشريد الكريم المعلى كما ان البادرة جدا قد تكون اصوب من المبادرة الخارجة جدا قال وانما الكلام الذي

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

بل هو بالمعايير ويختم على القلوب العبارة الفاترة التي لا هي حارة ولا باردة قال ومن ذلك الشعر المتوسط وإنما الشأن في الحار جدا والبارد جدا
قال وكان محمد بن عتاب بن أسيد يقول والله لفلان أثقل من مغني وسط وأبغض من ظريف وسط قال ومتى سمعت حكاية [illegible] من
كلام الأعراب فإياك أن تحكيها إلا مع إعرابها ومخارج ألفاظها فإنك إن غيرتها بأن تلحن في إعرابها وأخرجتها مخرج كلام المو
لدين والبلديين خرجت من تلك الحكاية وعليك فضل كثير وكذلك إذا سمعت نادرة من نوادر العوام وملحة من ملح الحشو والطغام فإ
ياك أن تستعمل فيها الإعراب وتتخير لها لفظا حسنا أو تجعل لها من فيك مخرجا شريفا فإن ذلك يفسد الإمتاع بها ويخرجها
من صورتها ويذهب استطابتهم إياها واستملاحهم لها وهذا موجود في الطباع كما قال [illegible] وغيره ممن هو من أهل [illegible] وقال
بعض من تكلم في هذا الباب يجب أن يكون المتكلم البليغ في ثلاث منازل أولها والثالث أن يكون لفظه رشيقا عذبا وفخما سهلا ومعناه
ظاهرا مكشوفا قريبا معروفا إما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت وإما للعامة إن كنت للعامة أردت قال والمعنى ليس يشرف
بأن يكون من معاني الخاصة وكذلك ليس يتضع بأن يكون من معاني العامة وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موا
فقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال [illegible] العامي والخاص فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداخلك
واقتدارك على نفسك على أن تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الألفاظ المتوسطة التي لا تلطف عن الدهماء ولا تجفو عن الأ
كفاء فأنت البليغ التام وكل هذا الكلام وإن [illegible] اعتراف من سادات البلغاء والمتكلمين بعجز الإنسان عن البلاغة إلا ما هو
إعطاء الكلام حقه على قدر معانيه ووزن مستمعيه والحال التي يخرج عليها الخطاب وأن يقسم الكلام على مقال ويوجز المتكلم في
الحال المقتضية للاختصار ويطيل ويطنب حيث يجب الإطالة والإسهاب والإطناب بل ذلك ما يعول الكل على صحو البلاغة
واستعمال الإطالة ويعد الفوائد صلاح ذات البين وإطفاء النائرة والرد إلى العفو والمواعظ في الحمالة والخطابة في حل
جريرة ودعاء العشيرة والتحذير من [illegible] وفي عقد الأملاك بين مسلم ومسلمة وفي الرد على أهل [illegible] والمقالة الموعظة
والاقتصاص [illegible] تتغلغل من المؤمنين والعفو عن التوابين والمستغفرين ووصف الجنة والنار والثواب والعقاب والترهيب
في الرغبة والترغيب في الآخرة وأكثر ذكر لا ينفك عن الحجج والبراهين ووجوه القدح في شبه [illegible] الغالين وإنما تكره الإطالة
إذا خرجت إلى تكلف الإسهاب [illegible] الكلام [illegible] بالقائل والمستمع ولا [illegible] عليه المستعملات والعجب
بالكلام والشروع في التقصير والجهل [illegible] استحسان [illegible] ومخارج الكلام [illegible] بدائع الكلام واختيار الألفاظ وصواب
المقال فأين [illegible] هذه الإسهاب عند الإطالة على أرباب الكلام ورؤساء البيان والمطبوعين على الصواب وأهل التوقي
من الخطل والمحاسبة لأنفسهم على يسير الزلل ومن قد تدرب بالبيان والخطابة والإنشاد وقد [illegible] الإطالة مع سكون الجأش وضبط
النفس ووفور العلم والعقل والاستقامة مع الرزانة وحسن المعاملة فإنه يعبر عن ذلك وقد قيل لبعض من يدع الإطالة في غير
[illegible] ولا تزيد ولا تكلف فإن [illegible] المستمع الإطالة التي ذكرت أنها [illegible] الوقف ومن موجب الحال فإن الإطالة بكل مقال حق
ووقت بل إنه يجب من سياسة الكلام وأن ينبئ من عرف حدود المنطق بأن لا تهجم بالإطالة من [illegible] الحاضرين [illegible] فإنهما لا يريان
[illegible] فإنما الجاهل [illegible] وإن جميع الناس [illegible] ولعمري إن الفوائد هذا العقل ما قاله أن الإطالة عند
كافة العرب مستحسنة إذا كانت الحال تقتضيها مع عدم ما من المعايب التي وصفناها قال أبو داود [illegible] يمدح الإ
طالة والإيجاز جميعا [illegible] الخطب [illegible] وحي الملاحظ خيفة الرقباء [illegible] يمدح الإطالة والاختصار جميعا إذا وضعا
في مواضعهما وأصيب بهما موضعهما وأفضل ما استعملت فيه البلاغة عندنا ما قاله بعض المتكلمين وهو تقرير حجة الله
في عقول المكلفين وتخفيف المؤونة على المستمعين وتزيين المعاني في قلوب المريدين بالألفاظ المستحسنة في الآذان المقبولة

رغبته

الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

رغبة في سرعة استجابتهم ورغبتهم الشر على غيرهم بالموعظة الحسنة على الكتب والسنة بصاحب هذا المقام وهذه المبالغة
فيه اي وصل الخطاب. ومحل الجار والمجرور الشروب قوله تعالى فيه يعني استعمال الآلة والقول بالمبالغة محذوفة وقد ظهر
من الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين الحض والمواظبة على الاستعمال والتعلم والاستصحاب لما في ذلك
من التعلم والمباحثات والمذاكرات والمطالعات وتتبع الكتب وطلب المزايا والمناقبة والتشاور والتفحص وكل هذا مندوب
عندهم والآلة سلاح والمراد السلاح به والمراد عليه والمورد فيه وقد قالوا مثل الحرب بين يديه وقالوا الدوال السلاح من صفة
كلام العسكر من ضرب وطعن يعني العرب انتبه لما حضرها الى جانبها فقال السلاح عليك الجهاد فالت والسلاح فقال
فقال والسلاح وقيل السلاح وقال السلاح يهلك الناس وقيل السلاح وقيل السلاح عمر رضي الله عنه اخذ هو
لسلاحه وقال هذا اوان ذي الحواري وقالوا السلاح سيع عقور وقالوا ليس شيء اعون على الخير من السلاح وقال النبي صلى الله عليه وسلم
وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم وروي ان رجلا تكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم فخطأ في كلامه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اعظم العجز شر من كلامه لسانه وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شعبتان
من شعب النفاق والبذاء والبيان والشعبتان من شعب الايمان الحياء والعي وروي عنه عليه السلام حين اعتبر الاحنف
ان فيه بيانا وعوتب على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من البيان لسحرا وان العي عليم اللسان ليس بظاهر
هذا الاحتجاج والاشارة في مدح الآلة والبيان والجواب عن هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذكر من الصحابة والعرب
انما ذموا الحال من الفواق في فيه تكلف الاستصعاب والتزايد وتجاوز المقدار حتى يخرج الى التخيل وعجز الافراد والبلاغة فهذا
هو مقدار الاستصعاب والتجاوز اليه هو ومقدار البيان والعي مذموم والتخيل مذموم والاشارة اليه وموضعه ممدوح لما انه في غير
موضعه مذموم وقد فعلنا من قبل ان هذا الفصل يريد به ارباب السلاح والمكثرين على اصحاب المقال والاضعفين له جفاه والمستعلين
له مع الآلة على واجبه والاهل التفصيل والحاسبة والتوجيه والصوفة الذين يتكلمون فيه ويريدون وجهه ويبعون في صلاح
ذات البين ويبصرون ويبصرون به الوجه الى الله تعالى والى التمسك بدينه والى اصلاح نفسه والى ان عمله عليه السلام
انما هو تنزيل بعض السلاح والخوض فيما يورث به الشبهات والاثام ولم يعرف به التقصير عن بيان واجب بيانه وكيف يعني بذلك
وهو فيل الانام مع العرب واوتي جوامع الكلم واقتصر الامر اقتصارا وخصته عليه السلام وقلب الصحابة من بعده
متفوقة مشهورة وغريب كلامه وكلامهم وما نسبوا اليه من الالفاظ العجيبة المتغيرة انه لا حاجة بنا الى ذكرها هاهنا
ولو كان الامر على ما قالوا لوجب ان يكون الرسول وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وزيد والحجاج وكل خطيب مصقع
وشطيب يوم المجمع اهل خطل وشر شرة وهذر وتشادق وتفيهق وتفيهق بل النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة والصحابة ومن
ذكرناه بعدهم اخطب الناس واحبرهم كلاما واحلاهم عندنا واشرحهم عرضا وغيرهم وهذا اجعل بمن قاله وبلغ اليه وانما
نصوا من السلاح ما حولك بامر الله عز وجل واوضح المريب واورد موارد الهلكة وكل خارج عن حكم الدين والشريعة هذا
عندهم العيلم والهذر والغدرة والهذيان وما العجلة والبيان والبلاغة والاقتدار فليس من هذا في شيء وكيف يذم
النبي صلى الله عليه وسلم البراعة والبلاغة والله سبحانه يقول في نص كتابه ومحكم تنزيله في قصة داود عليه السلام وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة شعيب النبي عليه السلام فقال كان شعيب
خطيب الانبياء فمدحه بذلك وعظم من شأنه وانتم تزدرون الخطابة فتقلون هذر وما يتعذر على نصرة العي واللكن ويتعلل
بعذر التطاول الناقص عيي وما اسرع من فضله الله سبحانه من رسله ووجوه اصفيائه بالحكمة وفصل الخطاب وجودة

الوكالة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Quranic Studies
تفسير

[illegible] والسياق ومن احسن فنون علم المعاني والبيان والبديع وطبقات التجريد بفنون حاقتها وحسب مقاربها بالغة تعالية واداة في السياق لائقة مع كونه في الغاية البعيدة عن الاعجاز ومقدار الحسن في بلاغته متفاوتا باعتبار مقدار الحسن في نظمه وتاليفه وبمقدار ما فيه من الخلل بين والتجافي عن مقدار حسن النظم فيجعله الى تخطط وارتباس وما يرتبط به واستعمال الاستعارة والتمثيل في الباطل كما يستعمله اهل التشاذ وذوو التعجيس يزيد الحسن والروعة الفنية ويكون من الاشياء الحسان وقليل هذا النوع من الكلام يمنع من الضجر والملل والنزل ويجمع الهمة على استماعه وحسن الاعتناب للسلامة وحسن التغلب والاعلانية والتحرز في القول من الباطل ومقدار الحق وتجنب بفلات القول مقدار من الاشغل وكل اشغل من ذلك مقدار من الجهل وتعذر الاطلاع وضعف بغير حفه على من قلت بصيرته وذرية والى الله نرغب في حسن التوفيق والتسديد والتفسير وشرح المتكلم البليغ في حفه والخلاف به موضعه والحال التي يجب ايراده فيها وجب البلاغة بحسن الاسر والبلاغة سواء اكان الاسر قصرا او شرطا او فرقا او الغاء او اضمارا او اشارا او حذفا وكيف تصرفت به الحال في بيانه بمقدار يقتضيه ولا معتبر ايضا في هذا الباب بان يكون المتكلم مسندا ومن دون الجمال والحسن وحسن الوجوه والاشارة معتبر القدر الفاضلة ومن يقتضي له بالعلم والحكمة قبل الاختبار والخبرة لانه قد يتكلم بالبلاغة من القول فيزاد ميلا وبهاء الهيئة وفاضل الزكي يحصل له استغراب الاطلاع واستكثر له ما ذكر من يقع الخلاف بخبرته في هذا الباب انه قال ليوار علي عليه فضلا او تحرثا او احتجالا او صعلوكا احدثوا بجيا جميلا وبلاسا نبيلا وذا حسب شريف وكان الاصل فيها وبهاء الهيئة ذا ميلا وفاضل الزكي يحصل له الشكل مقدار ما في البلاغة وما زرى احد من العرب بتصرع عنصر الجمع وما تصرع يقضي بتفليل الزميم على الفيل الجسيم البهاء الهيئة على في الهيئة ويتقاصر التعجب عنوعن مسدا وانه طاهبه له والمقدار المعجب منه سبيل التعجب به والاكثار من موجبه لان الجسيم كان اعظم من حسن الصغير وبهاء الجسم انه على مالم يجتمع وظهر منه فلان ما قدر وان تضاعف حسن الملامة بصدر رحب وكبر عيوبه وكان الشيء من غير معرفة اغرب وكلما كان اعجب في الوهم كان اطرف وكلما كان اطرف كان اعجب وكلما كان اعجب كان ابدع واذا ذلك كنوادر الكلام الصياب وملح الجلساء وان فحذ انما يعين من ذلك اكثر وتجمع منه الكثير والناس سواء لتعظيم الغريب التقليل والاستكثار البديع والسير فيه الموجود وجملة فوزهم من الراي والصور مثل الذي يعجم في الغريب التقليل في النادر الشاذ وعلى ذلك نظم الجبران علما بهم والاعجاب في الغاية من جملة بهم وعلى هذا السبيل يستكثر من الفاضل عليهم ويرجع الى الناقص عنهم ويتكثر من هو اعلى منه بعدا واكثر في وجوه العلم تفردا واضافة سوئة والاكثر عابرة ولا معتبر في هذا الباب بالتحاويل والصور والبيان والاعجاز بل الاطلاع بذلك نعوذ بالله ومخرج ومسير غير وغلاه مقادير العلم وعقوق وعدوه للكاذب والاعلام بذلك الباب عليم ومقدار في فلاك عنه مجتمع عظيم والاقوى السنة والوثيق العقوة الذي يميل مع ما يشتمل الجمهور والاعلم والسواد الاكثر واهل الصواب بصير وقليل من كثير ومن كمال الابلاغة اجتماع الة البلاغة وذلك ان يكون المتكلم مقدرا بما يريد الشروع فيه والاصابة عنه وابعاد الجائر سبيل الجوارح قليل الحكمة تخير الابلغ لا يكلم سبيل الالمة بكلام الخاصة ولا الملوك بكلام السوقة ويكون في قوله بعد التقصد في قبل صلة على ما ينبغي من قبل ما ان تكون مع ذلك ان يكون البليغ المتكلم عند نصر الاسباب ومنازعة الاعداء والاقران والخطابة بين الجمع والخطاب غير مستغرب في الاطلاع بالسير منه والاشارات المستحجنة والحركات المستشنعة وشباعة تحريك يديه ورأسه والا نزعاج من مكانه وقلقه واضطرابه جلسته ورقبته ان يكون فضيلة بذلك الكمال والتمام والسير المعتبر في هذا الباب بالكلام البليغ عند الحاجة به وسير اتباعه وبحيث ينقاد له ويستطاد منه ولا يقع الاقراع على مناقرته وتعاطي معارضته وبعد البلغة جدا السكوت من اكثر الناس في هذا الموضع ما لو معتمد والكلام بتيسير مقارفة البليغ على الامر عند منازعة الاقران ومقاولة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

...والعجز ... وقد علموا ... والنظر ... وعلموا ...

www.alukah.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

والسلوة حصول العجبة وخلو الروية والكف عن كثير من الامور مما يخطر من ذلك اخر ايراد الاوامر عن مخارج الله تعالى وانما يكون من شاء ان ما جاء وفتح وشفع وغير شكل حاجبه وما على انتظام جمعه وقلة صبره وتمكنه وعجزه عن الكشف عن معناه الا به مع ان له بقايا دلالة عليه ويبنى عنه بعضه هذا اشارة تكور الجبال واندكاك الصخور والعقول الزجاج باما ما عرى ذلك به مستحسن محمود على ما وصفناه باب

الكلام في معنى البيان وعلل نهوه

البيان عما ومعنى عنه منها او اخص

ان قال فخبرونا عن البيان عن حقايق الامور وعن الاغراض والمقاصد هل هو البلاغة نفسها او امر عنها فيل له بل هو امر عنها وهو عندنا الدلالة على ما يعلم بالحس والضرورة من اي جنس كان وكيف تصرفت به الحال فكفا كان او عمدا او حكما او اشارة ورمزا ودلالا وعلى اي وجه كان له معنوية واي كان اكثر الاحوال اصح البيان متناولا للبيان من جهة الشعور وقد بينا في اصول الفقه الكلام في هذا البيان على طريقة الفقهاء والمتكلمين وخلافهم الناس في حده وذكرنا اقسامه واجناسه ومراتبه ومواقعه واخبرنا بعواقب ما اجتبيناه به ما يغني الناظر فيه ان شاء الله والبيان اسم لكل شيء اوضح المعنى وكشف قناعه وهتك الحجب دون الضمير حتى يفضي السامع والمشاهد والباحث الى حقيقته ما يلتمس علمه ويفهم على محصوله وبين الذي عنه قيد ويفصل به المتميز بينه وبين ما التبس منه وهو ما جرى من اظهار او انكشاف او من ابتداء من غيره ونعيز منه كاينا ما كان ذلك البيان ومن اي جنس كان وهو الذي من اجل ايضاحه ما هو دالة عليه يجعل الخفي كالجلي والغائب شاهدا والبعيد قريبا والملتبس بينا والمتعذر محلولا والمفصل مفيدا والمفيد من التبع الخارج عن سبب متكلفا والمجهول معلوما والوحشي مألوفا والمستكره معروفا والمحتمل مرسلا والمحتمل متميزا او بحسب وضوح الدلالة وصول اشارة وحسن الاختصار وقلة العامل والداخل يكون الفعل المعنوي كلما كانت الدلالة اوضح واوضح وكانت اشارة ايسر وانور كان ابلغ وابين والمراد بالبيان ووضع الدليل الظاهر الجلي وابهاء المعنى وتعريف ما غاب عن الصور مما شوهد بلغ به المراد الادعاء والاعلام وبلغ سامعه ومشاهده والناظر فيه الى الفهم وحصول العلم بعد ثم بعد العرض والمراد واستحق اسم الدلالة والبيان

فصل من القول في ذكر الباب واعلموا رحمكم الله ان حكم المعاني التي نوى عليها خلاف حكم الدلالات المنصوبة عليها والرصدة لها فان المعاني معدودة متناهية الى غير غاية ومنتهى الى غير نهاية واسماء المعاني محصورة ومتناهية معدودة وهي البيان والخط والاشارة واللفظ والعقد والنصبة وهي الدلالة الموضوعة على حقايق الامور الغائبة عن الضرورة والحس فاما الناس من يخرج الزمر والاشارة والحس باليد عن ان يكون دلالة لانه انما يعلم المراد عندها ضرورة فيقال له كروج الحواس التي ليست بدليل على حال الدليل وكعلم الناظر الذي ليس بدليل على المعلوم وضرار وكسر والتراجع وضعة الفعل والكلام يجب صنعة فاما على بيان طريقة اللغة فيجب ان يكون كل شيء يوصل به الى معرفة شيء فانه دليل عليه ومعلم له وكما شبه لغاة الحمير ان يوقفونا على انهم الحمير انهم بيان وهو دليل على ذلك اما على بعض ما هو سبيله وبعض يجب فيرد له ومنع لحرابه اتباعا لهم واقتفاء لاثرهم فاما البيان بالاشارة فقد قلنا فيه